قاموس الملحدين

القدامى والحديثين

سيلفان ماريشال

(1803 - 1750)

نقلته إلى العربية

الدكتورة منال محمد أسعد

DICTIONNAIRE DES ATHÉES, ANCIENS ET MODERNES.







LIBERAL LIBRARY

طُبع في سوريا

قاموس الملحدين القدامى والحديثين

سيلفان ماريشال

(1803-1750)

نقلته إلى العربية

الدكتورة منال محمد أسعد

الناشر: الدار الليبرالية/السويد
Liberal Library - Sweden
الطبعة الأولى 2024

Sverige _ Östergötland _ Rårvassvägen 8
582 76
Linköping
رقم الترخيص 802540-0875

+46 72 047 17 86 / +963968334411
lliberallibrary@gmail.com

Liberal Library

إن الدار الليبرالية غير مسؤولة بشكل مباشر عن آراء الكاتب إنما تنشر ثقافة مقترحة بحيادية، وكل كاتب يعبر عن آراء مؤلفه وإن كنا لا ننشر إلا ما نحن مقتنعون بأصيله ثقافياً سواء وافقنا الكاتب أم لا، ونحن ملتزمون بقيم الحرية الفكرية بأعلى مستوياتها والاختلاف حالة طبيعية فلا نلزم أحد بقراءة منشوراتنا.

شعارنا

حرية الاختيار تعني اختيار الحرية، فالحرية لا تختار إلا ذاتها.

قاموس الملحدين القدامى والحديثين

نقلته إلى العربية
الدكتورة منال محمد أسعد

2024

أغنى ج. لالاند هذا القاموس بإضافة ملحقين ومقالات عدة غير منشورة، وملاحظات جديدة عن ماريشال وأعماله، بقلم ج. ر. ل. جيرموند.

بقلم ج. ر. ل. جيرموند

مطبعة ج. ب. بالوروا في بروكسل

بروكسل

الناشر، شارع سول، رقم 7

1833

تعليق بقلم المترجمة...

«لو لا الترجمة لبقيتُ مقيداً في حدود بلدي. فالمترجم هو حليفي الأهم لأنه يقدّمني إلى العالم».

إيتالو كالفينو، صحفي وروائي إيطالي

إنَّ ترجمة هذا العمل شاقّةٌ من حيث المضمون والأسلوب ... فأسلوب الكاتب صَعْبٌ ومُعقَّد، وتوجد مراجع كثيرة تمَّ وضعها بلغات أخرى غير اللغة الفرنسية، وبخاصّة تلك التي تنتمي إلى اللغة اللاتينية، مما شكّل عبئاً إضافياً علينا أثناء الترجمة من اللاتينية إلى الفرنسية ثمَّ إلى العربية. يُضاف إلى ذلك أنَّ هذا القاموس مكتوب بلغة فرنسية تعود إلى القرن الثامن عشر، أيْ أنّها لغةٌ قديمةٌ تحتاج إلى الكثير الكثير من التأمُّل والقراءة والتحليل للوصول إلى المعنى المقصود.

أمَّا الصعوبةُ الكبرى التي واجهتنا فكانت ذاتَ صلةٍ بالبيانات المرجعيَّة المذكورة في هذا القاموس، وما أكثرها... عشرات، لا، بل مئات المراجع غير كاملة التوثيق، مما اضطرنا إلى البحث عنها لساعات وساعات طويلة للوصول إلى المرجع المقصود بكلِّ أمانةٍ ودقّةٍ ... مرَّت بنا فقرات اضطررنا معها إلى تفعيل كلِّ ما لدينا من إمكانيَّات، وإلى كثير من المناقشات والمداولات للوصول إلى أفضل صيغة تقدِّم المعنى الذي أراده المؤلف، ففي النسخة الفرنسية اكتفى الكاتب بذكر الأحرف الأولى مثلاً لأسماء المؤلفين ومؤلفاتهم، إلا أنَّنا وجدنا ضرورة

البحث عن التوثيق الكامل بهدف تقديم ترجمة علمية دقيقة وأمينة وغير منقوصة تسهِّل على القارئ الرجوعَ إلى المصدر إنْ رغب بتعميق أبحاثه وتطوير معرفته.

لقد وجدنا أنفسنا أمام واجب مزدوج بوصفنا مترجمين لهذا العمل، فمن جهة، يجب علينا الحفاظ على الصياغة الأصلية للعمل قدر الإمكان، ومن جهة أخرى يجب علينا توضيحها لنضمن وصول المعنى المرجوِّ إلى القارئ. ولذلك كنا أمام خيارين: الأول: أن نلتزم بأمانة الترجمة، ونقل ما كتبه المؤلف بالضبط (مع المخاطرة بركاكة أسلوب الترجمة)، والثاني: الاستفادة من هامش حرية المترجم، والتعبير عن أفكار الكاتب بما يضمن وصولها إلى القارئ (مع خيانة النص أحياناً). لقد حاولنا الحفاظ على روح النص قدر الإمكان على وفق نظرية ترجمة الترجمة.

وحرصاً منّا على الحفاظ على روح النص وعلى ضبط الأسلوب بأفضل طريقة كانت قمنا بترجمة المقاطع التي وردت في النصِّ الأصليِّ باللغة اللاتينية، وكتابتها بالخط المائل كما وردت تماماً، مع أنه يوجد تقليد لها باللغة الفرنسية.

وعندما كان يتعذَّر علينا نقلُ المعنى المراد إيصالَه إلى القارئ، ورغبةً منا في الاستفادة من هامش حرية المترجم، لجأنا إلى شرح هذا المعنى في الحواشي السفلية بغية توضيحها وتقريبها إلى الأذهان من دون أنْ يمسَّ ذلك بروح النصِّ الأصليِّ.

كما أعدنا ترتيب الأسماء الواردة في القاموس الفرنسيِّ بصورة تماشي خصوصيَّة الترتيب الأبجديِّ للغة العربية، ولتسهيل عملية البحث لدى القارئ.

وقبل أنْ نترك لكم متعة قراءة هذا العمل الاستثنائي الشائق والغني، نودُّ التأكيد على أننا قمنا بنقل أفكار هؤلاء الفلاسفة ورجال الفكر أو الدين بكلِّ أمانة علمية ودقَّة بحثيَّة حرصاً منا على تقديم نسخة عربية سليمة المحتوى لا يشوبها التشوه أو النقص، ولا نقصد بأيِّ حالٍ من الأحوال أننا نتبنّى آراءهم أو قناعاتهم ...

لا نعلمُ إنْ كنّا قد نجحنا في هذه المَهمَّة الشاقَّة والممتعة والغنيَّة بشكل خاصّ! إلا أننا حاولنا ذلك بكلِّ إخلاص وأمانة.

تعليق بقلم المحرر...

لم يعدْ قاموس الملحدين القدامى والحديثين الأكثرَ استثنائيةً والأكثرَ طلباً من بين أعمال سيلفان ماريشال موجوداً اليوم، ولا يمكن العثور عليه إلا في عددٍ قليلٍ من المكتبات الخاصة، كما أنّه من النادر العثور عليه مع ملحقَي لالاند اللذين تمَّ طبعهما في عدد قليل جداً، ولم يوزعا إلّا على أصدقاء المؤلّف. ولولا حصولنا على نسخةٍ كان قد وضعها سيلفان ماريشال بنفسه، وكان مقدراً لها أنْ يُعاد إصدارها في طبعة ثانية لما تمكنّا من جمع كلّ هذه العناصر مع بعضها، فهي تحتوي على العديد من المقالات غير المنشورة، والتي كان يفترض وجودها في الطبعة الأولى، يضاف إلى ذلك اعتماد ترتيبٍ جديدٍ ومفتاح للأسماء التي تمَّ اختصارها في الطبعة الأولى.

مكّنتنا هذه النسخة التي حصلنا عليها - مع السماح لنا بالاستفادة منها- من أنْ نقدم اليوم للجمهور طبعة جديدة وضعنا فيها كلَّ إمكانياتنا ليتم تقديمها على الوجه الأمثل.

ولذلك فقد أعدنا كتابة الأسماء جميعها، باستثناء اثنين منها، لعدم رغبتنا بإفشاء سرّهما، فاعتمدنا ترتيباً جديداً وأضفنا المقالات غير المنشورة، من دون الإشارة إليها على وجه التحديد حتى لا تثير أيَّ ضغينة ضدَّ مؤلفيها، ومع ذلك فقد أهملنا كل ما كان مجرّد تصحيح للأسلوب بهدف الحفاظ على النص الأصلي الذي نشر عندما كان ماريشال ما يزال على قيد الحياة، ثم أضفنا بعض الملاحظات والتعليقات التي اعتقدنا أنها ضرورية لفهم هذا النص أو

لمعرفة الشخصيات المساة، كما بدأنا بمذكّرة جديدة عن ماريشال وأعماله، وعن الوثائق الأكثر مصداقية التي تمَّ اختيارها بعناية.

لم نقمْ بإهمال أيّ شيءٍ، وذلك بهدف جعل هذه الطبعة جديرة بالظهور في المكتبات جميعها، ولإعطائها قيمة أعلى من القيمة التي حصلت عليها الطبعة الأولى، مما يجعلها بعيدة كلَّ البعد عن مجرد إعادة طباعة. وللحفاظ على قيمة هذا القاموس قمنا بطباعته، كما فعلَ المؤلفون السابقون، بعددٍ قليلٍ جداً من النسخ.

نحن لسنا هنا بصدد التعبير عن معتقداتنا، فقد أتيحت لنا الفرصة مرات عدة لنثبت أننا لم نكن بعيدين عن تبنّي مبادئ الماريشال، بغضّ النظر عن شخصيته، وسوف نتمسك فقط بما قلناه في سياق الكتاب الذي نحيل إليه أولئك الذين يرغبون في معرفة جوهر فكرنا.

تم إيداع هذا الكتاب وفقاً للقوانين، لذلك سنقوم بمقاضاة أيّ مزور أو موزع لنسخ مزورة.

ملاحظة جديدة
عن حياة سيلفان ماريشال وأعماله

ولد بيير سيلفان ماريشال في مدينة باريس في فرنسا في 15 آب من عام 1750. وفي طفولته أراد والده توجيهه نحو التجارة، إلا أنَّ سيلفان ماريشال نفسه لم يكن متأكداً من توجهاته، فبدأ بتكريسٍ نفسه لدراسةِ القوانين وأكمل دراسة الحقوق، ثمَّ عمل كمحامٍ في برلمان باريس. إلَّا أنّه سرعان ما تخلّى عن هذه المهنة. قد يكون السبب في تخلّيه عنها هو عدم شعوره بأنّه سيثبتُ وجوده فيها، أو لأنّ التلعثم الذي كانَ يعاني منه أثّر عليه، ومنعه منَ المغامرة بالذهاب إلى المحكمة والمرافعة أمام القضبان. فكرّس نفسه للشعر الذي بدأ به باكراً، إذ إنّه في العام 1771 كان قد نشرَ بالفعل قصيدته حظائر الأغنام ومعبد إيمين. واتسمتْ بداياته بالنجاحات بفضلِ سهولة شعرهِ وتناغمه، ومع أنَّ أعماله أكثر تلوناً وتنوعاً من أعمال ماد ديشوليير إلّا أنّها لا تقلُّ عنها سحراً أو إبداعاً، كما حظيتْ مجموعته الشعرية الغزلية مكتبة العشاق، وكذلك مجموعة حكاياته الرعوية العصر الذهبي، وبعض المؤلفات التي تلتها، بترحيب الجمهور بشكلٍ عامٍ، وعن جدارةٍ.

أكسَبتْ هذه المحاولات الأولى يضاف إليها الدعم والحماية التي حصل عليها ماريشال منصب أمين مكتبة مساعد في معهد مازارين، وهناك اكتسب تلك المعرفة العميقة والمتنوعة التي كانت السبب في سوء حظّه، إذ إنَّ موهبته ذات الطبيعة المتغيرة وفقدانه لما اكتسبه في

العمق من فضل وبساطة، اتخذتْ جانباً خطيراً، وروحه التي كانت حتى الآن لطيفة وبسيطة، أصبحتْ فجأة قاسيةً ومتمردةً، ونسيتْ تماماً النوع الذي كانت تُدين له في أولى نجاحاتها، ثم أغوته الفلسفة، فكرَّس نفسه لها بالكامل، وبعد ذلك دفعت به الرغبة في الشهرة التي كانت تسيطر على خياله إلى ما وراء حدود العقل وجعلته يفقد البوصلة تماماً. كان ماريشال يرى أنّ المجتمع بلا شك بحاجة إلى الإصلاح. لقد لاحظ ذلك، ولاحظه على الفور، ولكنه تمادى في ملاحظته، وذهب بها بعيداً.

بدأ بنشر أجزاء من قصيدة أخلاقية عن الله أو لوكريس الجديد عام 1781، معلناً بذلك المبادئ الجديدة التي كان يتبناها، وبهذا فقد أثار الفضول لكي تتم إعادة طبعها لاحقاً بعنوان لوكريس الفرنسي. وهي سلسلة منَ الأفكار المنفصلة، من دون أيّ صلة أو رابط، بحيث لا يمكن أن نتعرف من خلالها على الخطة أو الطريقة أو الهدف من العمل، فقد نجد فيها شعراً قوياً وحيوياً، وأفكاراً نشطةً، والتي لم تتمكن على الرغم من كلِّ شيء منْ إبعادِ الملل أو الشكلية العميقة التي ليست سوى وصيّة دائمة ضدّ الألوهية.

في وقت لاحق ظهر الكتاب الناجي من الطوفان أو المزامير المكتشفة حديثاً والمؤلفة باللغة البدائية بقلم س. آر. لاميش، (الجناس الناقص لأسماء المؤلف)، وهو عمل أصلي، إذ إنّه حرص على تقليد أسلوب الرسلِ، وفيه وصلتْ مبالغته اللاذعة حدَّ التطرفِ، وعبّرَ عن مبادئ قاسية، مما جعله يخسر بعض المساهمين. كان يمكننا القول: إنه على غرار جيلبرت التعيس، كان ماريشال يشكو من الجنس البشري بأكمله، وهذا صحيح، إذ كان لماريشال العديد من الأعداء. كانت تعذِّبه عبقريته التي لا تهدأ، وقد بدأتْ الأفكار الفلسفية، التي أخذتْ تغزو العقول منذ فترة، ترى النور في عقله وبقوَّة. أمّا رغباته وأوهامه وأخطاؤه فهي وليدة القرن الثامن عشر الذي كان يتحرك بسرعة كبيرة، إلى درجة أنّه لم يَعدْ بالإمكان التعرُّف على ملوكٍ أو آلهةٍ. وبسبب ارتباطه الكبير بالمذهب الفلسفي فقد ماريشال مكانه، مما اضطره للبحث عن مصادر أخرى في كتاباته التي اتسمتْ منذ تلك اللحظة بتفرُّدٍ جريء تميزتْ به فيما بعد.

كَتَبَ أعمالاً شعرية كبيرة مثل: الله، الذي أخذ منه أجزاء، وعملاً آخر بعنوان الإنسان في مراحل حياته الأربعة. إلّا أنَّ كلا العملين بقيا ناقصين، ولم يُنجَزَا بالكامل لأن ماريشال تخلّى عنهما بسبب انخراطه في أعمال أخرى، وقد عرض لنا بنفسه في مقدمة كان قد أعدَّها الأسباب التي دفعته إلى ذلك قائلاً:

«بعد تأملات عدة، أردت أيضاً أنْ أكتب: فقدم لي الشعر فرشاته السحرية، ولوحته المحملة بالألوان الرائعة. صدّقني، قالت لي: لا تكتب، بلْ ارسم: إنَّ عامّة الشعب تحب اللوحات، واللوحات هي كتبُ الجاهلين.

لا أريد أنْ أسجّل أوهاماً، فلدى الناس ما يكفي منها بالفعل، ولن أكونَ كاتباً للشعر.

وبدورها عرضت الخطابة عليَّ أنْ أختار بعض الزهور الموجودة في سلّتها، وقالت لي: عليك أنْ تُعجِب لكي تُقرَأ. كنت أعتقد أنّ التعليم كان كافياً، وما زلتُ أؤمنُ بذلك، إلاّ انني لن أُصبحَ خطيباً.

ثمَّ مدَّ لي التاريخ قلمه، لكنني لم أكنْ أريده، فلم أكُنْ جاهزاً له بعد لأنني لن أكتبَ تاريخ الرجال إلا عندما يصبحون حكماء وسعداء.

خُذْ على الأقلّ أسلوب الهجاء أو سلاح السخرية. لا، لا هذا ولا ذاك، فأنا لا أريد أنْ أجعل الناس يضحكون على حساب إخوتي، ولذلك لن أكون مهرِّجاً ولا جلاداً.

ثمَّ لمحت العقل الذي كان بالكاد يجرؤ على إظهار نفسه، فذهبت إليه وقلت له: «كن ملهمي، وأعرني ريشتك. قم بتوجيه يدي، وامنحها القوة بحيث تكون الشخصيات جميعها التي أرسمها نقيّة ومنتظمة، ومهما حدث أتعهد أن أكتب فقط ما يمليه عليَّ العقل».

ومع ذلك، فهذا لا يعني أنَّ الرجل الذي يتكلّم، ويفكّر بهذه الطريقة هو شريرٌ فعلاً، فلماذا نسيَ ماريشال نفسه، وانتهى به الأمر إلى اتباعِ الأسلوبِ الذي لم يكنْ يريده؟

من خلال العملين المذكورين سابقاً، صنع ماريشال لنفسه أعداء أقوياء، ثمَّ صنع عدواً

جديداً لا يقلُّ قوة من خلال نشره تقويم الأشخاص الشرفاء، إلا أنه لم يتعرّض للهجوم شخصياً بسبب نشر هذا التقويم.

وعلى غرار ريبود قاضي بورغ، ومؤلف عمل صغير بعنوان هدايا أدبية أو تقويم مقدَّم لأصدقاء الإنسانية، فقد أعاد ماريشال صياغة التقويم، واستبدل أسماء القديسين بأشهَرِ الأسماء في العصور القديمة والحديثة، وجعل اسم يسوع المسيح أقرب إلى أسماء إبيقور ونينون.

وبما أنه كان يجب أنْ يختفيَ القديسون مؤقتاً من التقويم الفرنسي، فإن هذا التغيير كان يستحق على الأقل ذلك الذي أحدثه هذيان الثورة الفرنسية بعدَ بضعِ سنواتٍ، وكانت العبادة التي ذكّرتنا بفضائل الرجالِ العظماءِ تستحق تلك التي أعادتنا إلى آلهة مصر.

ومع ذلك، رأى المحامي العام سيغييه أنه من الضروري تولي مسؤولية الثأر للمستبعدين، وعندما تمَّ إيقافه جرى إحراق الكتاب الذي ندّد به أمام البرلمان، وأصدر صاحبَ البلاغ مرسوماً يقضي باعتقال المؤلِّف.

وسرعان ما استعاد ماريشال في محنته هذه أصدقاءه الذين كان قد فقدهم، فقد اهتموا به، وتمكنوا من الحصول على رسالة مختومة، إمَّا بنيَّةٍ سريّةٍ أو عن طريق خطأ فادحٍ لصالحه، تمَّ إرسالها إلى القديس لازار، حيث لم يكن يُسجن هناك سوى الأشخاص ذوي الأخلاق السيئة.

وكان لهذا الاحتجاز أثرٌ سيّئ على الجمهور الذي لا يحكم عادةً إلا على المظاهر؛ مما أثّر بشكلٍ كبيرٍ على ماريشال، ولم يكنْ من فائدة له سوى إثارةُ تلك الروح المظلمةِ والجريحةِ ضدّ المحكمةِ وخدماتها.

كانت الثورة تقترب، وكان لابدَّ للأعراض التحذيرية التي كانت تعلن قدومها من أنْ تغويَ رجلاً متحمساً وغاضباً، وعدواً صريحاً للتعسفِ والامتيازاتِ. ولطالما نشرتْ كتاباته عقيدة سيادة الشعب، ولطالما أعلنها بالقول:

أيُّها الملوك، أنتم مدينون لآخر إنسان!

فالصولجان وديعة قد وضعها الشعب بين أيديكم

وعهد بها إليكم، وبإمكانه استعادتها منكم

عندما تتجرؤون وتتصرفون على عكس ما يرغب

فحقوقكم ليست مقدسة إلا بقدر ما يكون الشعب سعيداً

فأنتم تستمدون سلطتكم من الشعب، وليس من السماوات

فإن لم يكن هناك من رادع لكم سوى الآلهة غير المرئية

ستكونون أقوياء، ولا يمكن الوصول إليكم

أيها الملوك، يا من تستبدون بشعوبكم، اعلموا أنه ينتظركم

عقابٌ أشدُّ من غضب الآلهة

فرعاياكم في يأسٍ، وعلى رؤوسكم المقدسة

يمكن أن يجرؤوا على رفع أيديهم اليائسة

لاستعادةِ التاج والعودةِ إلى حقوقه

من إلهه، من سيده، نعم! الشعب يمكنه الاختيار

ويمكنه أنْ يتراجع إذا لم يكن اختياره حكيماً:

كما يمكنه عندما يرغب أنْ يتراجع عن عمله.

وقد أكدت العديد من الأمثلة منذ ذلك الحين ما كتبه ماريشال عام 1781!

في الواقع، تبنّى ماريشال مبادئ الثورة بكلِّ الطاقة التي كانت موجودة في روحه.

وكرّس نفسه بشدةٍ للعبادة العلنية لهذا العقل وللألوهية الوحيدة التي أرادَ لفترة طويلة الاعتراف بها، مع من أنّها كانت لا تزال سريّة. ولهذا السبب، أقام الشعب الفرنسي المذابحَ حتى في أثناء أكبر انحرافاته وأكبر حماقاته، ولكن ربما كان يعشقها فقط لأنّها قُدِّمتْ له على أنها أجمل ممثّلة في مسرحه[1].

ألّف ماريشال ترانيم لهذه الألوهية وكانتاتاس[2] ومشاهد، مثل روزيير[3] الجمهورية ودينيس الطاغية مدير المدرسة في كورنثوس وديوجين والإسكندر والحكم الأخير للأشهر، وكلّها مسرحياتٌ نادرةٌ جداً اليوم، والتي لم يكنْ لها من الجدارة آنذاك سوى القليل، إذ إنّها كانت عناوين مبهرة أو ما شابه ذلك، وعلاوة على ذلك لم تكن سوى ... أماكن مشتركة للأخلاق المدنية.

كان غريتري يُسبغُ عليها صوت موسيقاه، بيدَ أنَّ ماريشال المرتبط بشوميت وروبسبيير وأعضاء الحزب الثوري جميعهم، لم يصلْ به الأمر إلى ما وصل إليه كلُّ رسلِ الديماغوجية[4] النارين، فقد عرف كيف يحافظ على قلبه النقيّ من فظائعهم، وعلى طيبة قلبه التي كانت تتأرجح غالباً ما بين انحرافات عقله واضطرابات خياله.

وعندما كان يطالب - بصفته مؤيداً للثورة - بالحرية لم يكن يريدُ الفوضى المتعطشة للدماء، بل كان يريد مؤسسات قوية وشاملة ودائمة، لأنه كان يعدّها ضرورية لفرنسا. لم تكنْ مبادئه من دون كفاءةٍ أو همجية أو تخريبية لأيّ مجتمع، وإنما كانتْ قوانين وأعراف وفضائل.

وغالباً ما كان من أوائل الذين ناهضوا علناً تجاوزات القوى جميعها، ومع أنّه لم يستطعْ إيقاف مسارها، ومهما كان رأينا في ماريشال، فإنّ الدور الذي لعبه في ذلك الوقت على الأقل كان يثلج صدره دائماً.

---

(1) الآنسة مايارد، ممثلة أوبرا، كانت تجسد آلهة العقل في الاحتفالات الشعبية.

(2) قصيدة غنائية يُضاف إليها الموسيقى والغناء. المترجمون.

(3) فتاة صغيرة نالت تاج الورد كمكافأة لسمعتها الفاضلة. المترجمون.

(4) سياسة تملق الجماهير لكسب دعمهم واستغلاله. المترجمون.

ومع أنّه كان مبالغاً في مبادئه السياسية وجريئاً ومتهوراً في عقائده جميعها، إلا أن ماريشال كان متسامحاً للغايةِ مع أولئك الذين لا يشاركونه فيها، فلم يبحثْ أبداً عن المبشّرين في الاضطهاد، ولم تتأثر صداقته وإحسانه وإنسانيته بآرائه على الإطلاق، لقد كان معادياً للكاثوليكية، وكان أول من شجع إخلاص زوجته وأخته، وبسبب تعلقه بهما كان يحتفظ في خزانته برموزِ الدين المسيحي جميعها، كما أنّه مدَّ يده لمساعدة الراهبات المضطهدات، وعرض عليهن اللجوء والإغاثة والحماية، كما أنه كان معادياً للملَكية، ولم يكن يعرف أنْ يخون، ولا أنْ يُدين، ولا حتى أنْ يبخل بخدماته وأمواله على الضحايا، أيّاً كانوا في هذه الأوقات القاسية. إنّ مثل هذا التسامح إذا كان لنا أنْ نجده اليوم في منتقديه، فلا بدَّ وأنْ يكونَ لصالحه، وأنْ يخفّف على الأقل من أخطاء عقله، فمن اللحظة التي خطا فيها ماريشال خطواته الأولى في مهنة التشكيك وعدم التصديق، لم يتوقّف بعدها، فكان قلمه يسطّر عجائب جديدة، على غرار ....:

قانون مجتمع رجال من دون إله، (1797) الأفكار الحرة عن الكهنة في العصور والبلدان جميعها، (1798) مع الكتاب المقدس وضده[1]. بدت هذه الأعمال غير عادية لدرجة أنّ أصدقاءه أنفسهم لم يتمكنوا من تبريرها إلاّ من خلال نشر الشائعات، وأنّه بسبب آلام المرض الذي أودى به لاحقاً إلى القبر لم يعدْ يتمتّع بكامل قواه العقلية.

كان ماريشال حريصاً على دحضِ هذا الأمرِ من خلال نشره لكتاب رحلة فيثاغورس إلى مصر والكلدان والهند وكريت وإسبارطة وصقلية وروما وقرطاج ومرسيليا وبلاد الغال، تليها قوانينه السياسية والأخلاقية (باريس 1798، 6 مجلدات في 8)، وهو عمل يتّسم بسعة الاطلاع والفلسفة والبحث العميق، كما أنه ثمرة لجهد طويل وشاق، ولا يزال يحظى بتقديرٍ كبيرٍ مع أنه يبقى أقل من التقدير الذي حظي به في رحلة أناشارسيس الذي تمّت مقارنته به كثيراً، وكان أطول أعماله وأهمها.

(1) تم نشر هذا العمل في الفترة التي ظهرت فيها عبقرية المسيحية لشاتوبرياند وحقّق نجاحاً باهراً، وبكتابه هذا كان ماريشال يعتقد أنه يقوم بالتنديد به.

إليكم ما قاله الممثل موران عام 1799 في مجلس الحكماء عن هذا العمل:

«قليلةٌ هي الأعمال، باستثناء الشاب أناشارسيس، التي تتمتع بأهميّة هذا العمل، وقليلةٌ هي الكتب التي تستحق أنْ تتأملها فئاتِ القرّاءِ جميعها، ففي كلّ صفحة نجد إسقاطات على أوقات أخرى، ويُذهَل المرء من التناقضات أو أوجه التشابه التي تقدّم مواضيع مفيدةً للتأملِ.

يمكن أنْ تكون رحلات فيثاغورس المكتوبة في هذا السّياق بمنزلة تاريخ مقارن، ولا تزال العديد من قوانينها أمثالاً شعبيةً حتى يومنا هذا، ويمكن أنْ تقدّم لنا نماذج ممتازة.

قام رجل الأدب الذي اضطلع بالمهمة السّامية، والتي أُقدّم لكم نتيجتها هنا بجمع هذه القوانين لأول مرة، فقد كانت حتى ذلك اليوم ضائعة بين أنقاضِ العصور القديمة، ليُشكّل منها جسداً كاملاً يُعدُّ روحاً لتشريعات القرون القديمة كلها.

وحقّقت مؤسسات فيثاغورس السّعادة للشعوب الإيطالية طيلة الفترة التي كانت فيها هذه الشعوب مخلصة لها».

أخيراً، وبعد هذه الأعمال، وكتتويج للمسيرة الأدبية لماريشال، ظهر قاموس الملحدين القدامى والحديثين الذي بدأ نشره بفضيحة مدوّية في القرن التاسع عشر.

وقال دي لالاند الشهير، والذي كان لصداقته تأثيرٌ كبيرٌ على عقلية ماريشال، حيث تمّ تأليفُ هذا العمل ونشرُه بتحريضٍ منه، كان يقول: «مع أنّ تأليفه تمّ على عجل، من مقاطع وأجزاء غير متجانسة، إلا أنه يحتوي على عددٍ هائلٍ من الوقائعِ العميقة التفكير».

وأضاف: إنه «نوع من الاعتذار للجنس البشري يهدف إلى إظهار أنه في القرون جميعها وفي البلدان جميعها، ومع وجود الطغاة والكهنة، فقد خرج فلاسفة من الوحل الذي غطّى الكون».

لقد كان تقريباً المدافع الوحيد عن ماريشال وعمله، وكان هذا أقل ما يمكن أنْ يفعله.

وعلاوةً على ذلك، فقد لقي الكتاب ومؤلفه مواجهة شرسة من كل ما في عقل الحزب السياسي من عنف، وكلّ ما في التعصب الديني من تحريض، وكل ما كان في الدين من قسوة، وكل ما كان للنفاق من بغض، وكل ما كان للقرف ولاشمئزاز الرجال الشرفاء من تعبير وقوة، وفي النهاية كل ما في الأخلاق من صرامة.

فتراكمتْ الكتيّبات والتشهير والتفنيد والكتابات بمختلف أنواعها، وأعطتْ هذا العمل، في ظل غياب الصحف التي لم تذكره شهرةً غريبةً، مما أعاد لهذا العمل حقّه، وحقق له العدالة، ولا يمكننا أنْ ننفي هذا الأمر.

استخدم الفكر المستقل لماريشال منذ فترة طويلة روابط المجتمع كلها، متحدّياً بذلك هذه المرةَ، وربما من دون تفكيرٍ، ولكن ببراعةٍ، أولئك الذين ما زالوا يربطونَ الإنسان بالدين والأخلاق.

كان على الدين والأخلاق، وكل من وما يقاتل تحت رايتهما أنْ يجتمعا معاً، وبالفعل التقيا ضدّه، مما أغرق ماريشال وأتعبه، فقد كان الإلحاد فكرته السّائدة وهوسه الوحيد.

ومع ذلك فإنَّ ماريشال لم يكنْ يرى كما هو الحال عادةً في الملحد رجلاً بلا فضيلةٍ، أو رجلاً من دون أخلاقٍ، وقد كان يرى أنّه يمكن للمرء تشويه مبادئ الملحدِ، وإساءة استخدامها، لذلك، فلم يدعُ إلى مشاركتها سوى الأشخاص الفاضلين والمستنيرين الذين لم تكنْ مبادئه ذاتَ أثرٍ كبيرٍ عليهم، أو أنها لا تُمثّل أيّ خطر عليهم، لكنهم كانوا بذلك - في الوقت نفسه- أكثر قدرةً على الشفقة عليه وتقييمه.

كان يقول:

ملذات مذنبة ومتعصبة بلا معنى

عواطف مجنونة أُسيء َاستخدامها

حذار من التفكير في أنَّ ملهمي المبتدئ

سيتنازل ويقوم بزيادة رذائلكم

أنا لا أكتب من أجلكم، أيها المعتوهون الفانون

يجب أن تبدو لكم أخلاقي ممجدة.

فيما يخصّ عقابكم أترككم لآلهتكم:

الرجل الفاضل وحده له الحق في أنْ يكون ملحداً.

لو وجدنا اليوم الفضائل التي ادّعى سيلفان ماريشال وجودها في الملحد عند أيّ شخص من أتباع المذهب الربوبي، كما فهمها وعرّفها في مقدمة قاموسه، فإنَّ المجتمع - كما قال- سيعود إلى العصر الذهبي، وسيكون الكائن الأسمى بهذا وحده مكرّماً ببخور أنقى من ذلك الذي غالباً ما يتصاعد من وسط رذائلنا وفسادنا.

وبصرف النظر عن هذا التحيّز المهيمن، فإنّ كتابات ماريشال تنضحُ عموماً بأخلاق نقيّةٍ إلى حدّ ما، وكان يعظُ بها في كلّ مكان بمثابرةٍ وفصاحةٍ وحكمةٍ، ولم يفوّت أبدا أيَّ فرصة لجعلها مقبولة. ذات يوم، وأثناء قراءة أحد أعمال القديس توماس، قال: إليكم ورقة عن الفضيلة يجب طباعتها في 20000 نسخة بغية نشرها.

ولكن، ومع هذه المزايا كلها التي تمتّع بها ماريشال، ما الذي كان يفتقده ليحظى بالتقدير العام؟ الحُكم.

لا يمكن للمرء أنْ يسعى للدفاع عن مبادئ ماريشال المعادية للدين أو اضطرابات فكره.

يجب على المرء أنْ يؤمن منْ أجل شرفه مثل معاصريه جميعهم أنّ عقله كما في أيّ مسألةٍ أخرى عندما يعمل بمزاجٍ غير متحيّزٍ فلا بدَّ أنْ يتوه بمجرّد خوضه في مسألة الدين، وذلك مِثلُ بطل سرفانتس عندما كان الأمرُ يتعلّقُ بالفروسيّة، والذي نُشِر عمله هذا تحت تأثير غريب لا يقاوَم، ربما كان ذلك بحسن نيّة، ومن دون أنْ يتوقّع فيما بعد أنّه سيتمُّ إساءة استخدامه، فهو نَشرَ إذن الفضيحة في عصره وبكامل إرادته.

من الضروري أيضاً لكي نكون منصفين أنْ نقوم بدراسة الفترة والظروف التي رافقت نشر هذا العمل، فالفترة التي نُشِرَ فيها هذا العمل، وعدد الرجال المعروفين والأقوياء الذين تعرضوا للهجوم، وعدد الذين كانوا يخشون أنْ يتعرضوا للهجوم، وخطورة الاتهام، وأسماء المؤلفين الذين تعاونوا فيه، والصمت المفروض على الأوراق العامة جميعها، والعقبات التي واجهت تداوله، تضافرت هذه الأمور جميعها لإعطاء هذا العمل الجديد أهميّة استثنائيّة، ولتحويله إلى حدث سياسي.

لا يستغرق الأمر الكثير من الوقت للإسهام في نجاح سريع الزوال في مجال الأدب، ولولا ذلك ربما لم يلاحظ أحد قاموسه للملحدين.

في ذلك الوقت، عادت الأمة الفرنسية التي كانت قد سئمت من الفوضى إلى الهدوء، فالدين الذي أُطيحَ به حتى في أسسه بدأ يولد من جديد على أمل التوصل إلى اتفاق سرعان ما سيعيد له تألقه الكامل؛ وقد تم تدريجياً تنقية الأعراف الفاسقة للحكومة؛ فكل شيء كان يبحث أخيراً عن النظام والانسجام عندما جاء قاموس الملحدين من خلال مجتمع جديدٍ تماماً، من دون حكم بعد، ومن دون خبرة، لينكر وجود الألوهية، ويدعم هذه العقيدة الجريئة لأشهر الملحدين من بين الأموات والأكثر طلباً بين الأحياء.

في مثلِ هذه الظروف كان يمكن أنْ يكون الشرُّ عظيماً، ويمكن أنْ يهتزَّ الدين مرة أخرى، ويمكن للأخلاق أنْ تسترخي مرة أخرى، وأخيراً يمكن أنْ تقع العقول الضعيفة في الشك أو عدم التصديق عندما يرونَ بين الملحدين أسماء، مثل القديس أوغسطين والقديس كريسوستوم والقديس غريغوريوس وشارون ومونتين وباسكال وغروتيوس وغروتر وفينيلون وبوسويت ومُشرّعُ المسيحيّين نفسه.

وبناء على ماتقدم فإنّ هذا العمل يمكنه أنْ يدمِّر فجأة، وبمجرد ظهوره، عملَ نابليون الإصلاحيّ، ولذلك لو لم يبالغ الفاتيكان بغضبه بسبب عجزه وعدم تأثيرهِ على الطائفةِ التي ينتمي إليها ماريشال لكان قد تمَّ استدعاؤهم لسببٍ وجيهٍ.

واليوم، فإنَّ ظهور قاموس الملحدين لنْ يهزَّ بالتأكيد الدّين أو المجتمع، ولنْ نرى فيه سوى حلم خيال هذياني، وسيرى المرء في مثل هذا الاتهام ضد البوفونيين والفولنيين والبيرثولينيين والمونجيين والبونابرتيين إهانةً افترائيةً تقع على عاتق المؤلِّفِ وحده.

إنّ مثلَ هذا الكتاب لن يكونَ له أثرٌ أكثر من الأثر الذي كان له منذ ثمانين عاماً، مثل عَمَل الأب هاردوين الذي يحوي أسماء يانسينيوس ومالبرانش وكويسنيل وأرنولد ونيكول وباسكال وديكارت، وتاريخ الإلحاد لريمانوس، الذي نرى فيه بنفس الطريقة أسماء مثل أبيلارد، بيلارمين، ليون العاشر، سانشيز وغيرهم الكثير ممن تكررت أسماؤهم في كتاب ماريشال؛ وقد اختفت هذه الأعمال من دون المساس بالدين بأيِّ شكل من الأشكال، ومن دون أنْ يكون لها أيّ أثر سوى إثبات جنون مؤلفيها.

في العام 1800، لم تكن الثورة قد هدأت تماماً، واستولتْ المشاعر جميعها في وقت واحد على هذا العمل؛ ومع ذلك، بدأ العقل يسيطر على إمبراطورية ماريشال، لأنَّ العدالة لم تَعدْ تتدخل في ضمير البشر، ولم يكنْ ماريشال الذي كان يشعر بالازدراء يحظى بشرف الاضطهاد، والذي كان قد جذب إليه سابقا تقويمه للأشخاص الشرفاء.

لقد أسهبنا أكثر قليلاً في الحديث عن هذا العمل، لأنه العمل الذي كاد أنْ يضيِّع ماريشال في الرأي العام، ويحدد طبيعة سمعته.

وبما أن مرض ماريشال كان يتفاقم باستمرار، فقد غادر باريس ليتقاعد، وتوجه إلى مونتروج، حيث أمضى السنوات الأخيرة من حياته في مجتمعٍ صغيرٍ تنتمي إليه بعض النساء المتعلمات، وشَغَلَ نفسه بالمسائل الأدبية التي لم يعطها أهمية تُذكر.

ومع ذلك، في هذه الفترة (1801) وفي خضم هذا الاجتماع، قام بتأليف مشروع قانون منع المرأة من تعلم القراءة. كانت هذه دائماً شخصية ماريشال، وكان قلبه مفتوحاً للمشاعر جميعها، ومع أنَّ قلمه لم يكن يعرف الأصدقاء أبداً إلا أنّ الأشكال التي طوّرَ بها ماريشال هذه المبادئ لا تزال تتمتعُ بنعمة تجعلها تجد تبريراً حتى لأولئك الذين كانوا أكثر اهتماماً بها:

النسر الأعلى يحمل الرعد.

في السماوات، لديه مسكنه.

الحمامة تدمر الأرض

وهي مصنوعة فقط من أجل الحب.

هذه هي الطريقة التي عَبّرَ بها عن مكنوناته، وغالباً ما نجدُ في الأبيات التي ألّفها بكلِّ عفويةٍ في ذلك الوقت، سحر أعماله الأولى وتناغمها، ثم عاد تدريجياً عن رأيِهِ بمنع النساء من تعلُّم القراءة، مُقدِّراً أكثر فأكثر النساء اللواتي كُنَّ حوله، وأضاف إلى مجتمعهن العديد من الملذات التي وجدها هو نفسه.

أجابت السيدة غاكون- دوفور التي عاشت في حميميةِ هذا المجتمع، وهي وحدها التي لم ترغب في السّماح للقانون بالمرور من دون مناقشةٍ، وكان ردّها الحادُّ بعض الشيء يجعلُ الجمهور يعتقد أنّها قد تعرّضتْ للإهانة، إلا أن السيدة غاكون- دوفور كانتْ بعيدةً كلَّ البعد عما كانت تقوله، ولم تتأثرْ صداقتهما على الإطلاقِ.

كان ماريشال يتهاوى ويضعف: كان الموت يقترب، وكان يراه قادماً من دون خوف، بهدوء الرجل الصّالح الذي لا يوجه إليه ضميره أيُّ لوم كان منخرطاً في الشّعر حتّى اليوم الأخير، وكانت الآنسة ديسبريز شقيقة زوجته لا تزال تكتب تحت إملائه قبل لحظات قليلة من وفاته عندما لفظ هذه الأبيات:

«في ذكرى الموتى كرَّسنا بضع ليال».

نادى زوجته التي اقتربت منه للمرة الأخيرة: تعالي ... زوي ... تعالي، صداقتك تدفئني. تحققت أمنياتي، أموتُ في وسط كل ما أحب، بالفعل كان بصره قد ماتَ، لكنه لم يكنْ قد فقد رشده بعد.

كان يقول لمن حوله: أنا أسمعكم، لكنني لم أَعُدْ أراكم، لقد حلَّ الليل عندي، توفي في

أحضان السيدة دوفور في 18 كانون الثاني من عام 1803، في منتصف النهار، في العمر الذي رجع فيه عن أخطائه وتحيّزاته الفلسفية والأوهام التي صنعها بنفسه، كان بإمكانه إصلاح الضرر الذي ألحقه بسمعته، لأنّه في النهاية لم تسئ كتاباته للدّين أو للمجتمع.

في وقت مبكر من عام 1781 كان قد ألّفَ مسرحيةً شعرية صغيرة بعنوان: مرثية المؤلِّف، ومن خلالها يمكن معرفة المبادئ التي وجهته لبقية حياته، ها هي ذا:

سعيدا ذلك الذي يولد من أب ليس لديه من أية أحكام مسبقة

وينشأ بعيداً عن الكهنة المتعهدين

لتعليم الخطأ، للوعظ بالتعصب.

سعيدٌ! ذلك الرجل المهمل، الذي يعيش في جهل

من الآلهة، من أتباعهم الأكثر شراً من الآلهة

لوحات غير لائقة، عقائد بغيضة

يكرّسها الدين، على يد الطاغية المسلح

في أذهان الحشد المذعور!

سعيدٌ ذلك الذي من الموت الذي سببته اللدغة

وسط أصدقائه، في هجر لطيف

يشعر بدموع إخوته تتدفق على يده

ولا يسمع الكلمات الباطلة والأوهامِ التقيّة

الذي يرسم قلب مسيحيٍّ مكتئبٍ، ويموت وهو ينطق اسم الفضيلة!

أيُّها الأصدقاء! عندما يضرب الوقت بقدمه الرشيقة جداً

بجسدي الصرح الهش

أتمنى أنْ تجمعوا حطامي المسحوق!

أنْ تكتبوا على قبري هذه الأبيات:

هنا يرقد ملحدٌ مسالم

كان يمشي مستقيماً دائماً، من دون النظر إلى السماء.

ليُحتَرَم قبره

كان صديق الفضيلة وعدواً للآلهة.

لو لم يكنْ قد كتب أبياتاً أفضل من ذلك لكان من المشكوك فيه أنْ يتمَّ الحديث عنه اليوم. تزوج ماريشال من الآنسة ديسبريز في عام 1792، لكنه لم ينجب أولاداً.

لم يكنْ مِنَ السّهل إعطاء رأيٍ واضحٍ بماريشال إذا اعتمدنا فقط على ما يُظهره للآخرين، وكان على المرء أنْ يتعمّق جيداً في دراسة شخصيته ليتمكّنَ منْ إطلاقِ الحكمِ عليه، ولعلَّه منَ الصعب الحكمُ على ماريشال، إذ كان يجمعُ بين الرجل الخاص والكاتب؛ كانَ الرّجل الخاص لطيفاً ومتواضعاً وبسيطاً وخيّراً ومتحرراً منْ كلّ طموحٍ، ولم يكن لديه سوى الرغبة في تنوير الإنسان وجعله أفضل، كان مقتنعاً أنَّ الجميع ذوو كفاءةٍ للتعلم إلى حدّ ما؛ وخلال الثورة رفض العروض جميعها التي قُدِّمتْ له، مفضلاً عليها الدراسة والتقاعد ومكتفياً بالمكان الذي أُعطيَ له.

كان ساذجاً وطيّباً في داخله، كما كان يستمتع بالانغماس في ألعاب الأطفال، ويزرع دائماً مبادئ الأخلاقِ والحكمةِ.

وعلى العكس من ذلك، فقد كان الكاتبَ ذا العقل العميق المتّمتع بخصوصيةٍ كبيرةٍ وبمزايا رائعةٍ، كاملاً ومتهوراً وواثقاً من نقاط قوته ومحتقراً للعقبات جميعها، فلم يتمكّن أيّ اعتبار مهما بلغت قوته منْ إيقاف أيّ فكرة لديه؛ والحقيقة أو ما كان يعتبرهُ حقيقة أنّه عندما كانت

تخرجُ من قلمه فإنها كانت تخرجُ بكلّ حدةٍ أو نشاطٍ، من دونِ اعتبارٍ للذين كان يوجه لهم كتاباته؛ وبذلك يكون قد صنع العديد من الأعداء، مع أنَّ يده كانت دائماً جاهزة لتضميد الجراح التي سبّبها قلمه.

لم يتمّ جمع أعمال ماريشال أبداً، ومع ذلك، فإنّ هذه المجموعة لن تكونَ من دون فائدة، إذ يمكن استخدامها مثل بعض الكتابات الأخرى للفترة نفسها لإثبات الانتهاكات التي ارتُكبت تجاه الأضواء السّاطعة للقرن الثامن عشر. يمكن لماريشال بذكائهِ ومواهبهِ وسعةِ اطّلاعه وطاقته ونشاطه في العمل أنْ يربطَ اسمه بتوضيحٍ أفضل من ذلك الذي حصل عليه، لكنَّ المبادئ الفلسفية في عصرهِ والمبادئ التي لم يستطعْ استخراجها من الخطأ والمفارقة قد استنفذت خياله المتحمس منذ البداية.

لم يَعدْ بإمكانه إيجاد الحدود التي لا ينبغي أنْ يتجاوزها عقله: كان يبحث عن الحرية الحرية، فسقطَ في الحظر، لقد أراد أنْ يعطي حدوداً للحُكم المطلق للملوك، فسقطَ في الفوضى؛ أراد أنْ يكسر نير الكهنة الجهلة المهين، فسقط في الإلحاد، وبمجرد وصوله إلى هناك استغلَّ أعداؤه هذه الميزة، ولم يكنْ معروفاً للجموع التي لم تستطع تحديد صفاته، فحَكَم عصر ماريشال عليه باسم السماء من دون مناشدةِ الأجيال القادمة.

يضاف إلى الأعمال جميعها التي سبق ذكرها وبعض القصائد الخفيفة التي ظهرت في تقويم مصادر الوحي، مثل التعليمات إلى بوابي، والرسالة إلى زوي، فقد نشر ماريشال العديد من القصائد الأخرى التي يصعب العثور على بعضها اليوم، وهنا تفصيل أشهرها:

كتاب الأعمار جميعها أو بيراك الحديث، 1779، في 12.

إنّها مجموعة من الأفكار الأخلاقية المنظومة على شكل رباعيات، وتحتوي كلّها على أنقى المبادئ التي غالباً ما تكون فكرتها ذات ميزةٍ مُستحقةٍ أكثر من التعبير.

ومع ذلك، أُعيدَ طبعها عام 1807 بعد وفاة ماريشال، بعد أطروحة الفضيلة، (باريس ليوبولد كولين) التي لم يستشهد بها كتّاب السّير الذاتية حتى الآن، وهذه الأطروحة مجموعة

طويلة من المبادئ حول الفضيلة تمَّ جمعها في لوحة واحدة، والتي تعبر عن قلب ماريشال أكثر من تعبيرها عن موهبته، وهي خالية منْ أيّ تنوع، وقراءتها رتيبة ومتعبة.

قاموس الحب، بقلم الراعي سيلفان، باريس 1788، في 16.

حكايات غير معروفة عن أيام 10 آب و 2 و 3 أيلول 1792؛ باريس، 1793، في 16. أُعيدَ طبعها في تقويم الأشخاص الشرفاء.

التاريخ العالمي المنقوش على الحجارة؛ باريس، 1800، جر. في 8°، مطبوعة بأحرف كبيرة، كان هدفه في هذا العمل تقديم نموذجٍ لاختزال روعةِ الشعوبِ جميعها في سلسلةٍ من النقوش. وكان مقتنعاً أنَّ التاريخ المكتوب بهذه الطريقة، والذي لم يرد فولتير بدوره أنْ يصدّق سوى الأحداث الرئيسية، يجب أنْ ينقش بسهولة وعمق أكبر في الذاكرة، وعلى سبيل المثال، رسم عصر موسى على النحو الآتي:

يظهر موسى

وعبقريته

أقوى من عبقرية سيزوستريس

يترك بصمة

لم يستطع الوقت أنْ يمحيها

إنه يخلق

شعباً وديناً

ما زلنا نتحدث عنهما.

ومع ذلك، فإنه يختزلُ كتاب التاريخِ العظيمِ إلى أبسط شكلٍ ممكنٍ.

تاريخ روسيا المقتصر على الحقائق المهمّة فقط، باريس 1802، في.8

كما كتب الملخص التاريخي المصاحب للأزياء المدنية للشعوب المعروفة جميعها، ولوحات الخرافة لغراسيت القديس سوفور وغرانفيل، باريس والمقاطعة أو اختيار أجمل المعالم المعمارية، بقلم سيرجنت؛ آثار هيركولانيوم ومتحف فلورنسا وتاريخ فرنسا الديفيد.

ونظراً لوجود رجلين متناقضين تماماً في شخصية ماريشال، فمن الضّروري أيضاً التمييز بينَ أعماله التاريخية وأعماله الفلسفية، فأعمالهُ التاريخية مفيدةٌ وغنيّةٌ ومتنوعةٌ، وجاءتْ نتيجةَ عملٍ طويلٍ وشاقٍ، كما أنها تُقدّمُ قراءةً ممتعةً؛ أمّا أعمالهُ الفلسفية فهي خطيرةٌ وجادةٌ، وذات عمقٍ مذهلٍ، وهي نتاج موهبةٍ قويةٍ وخصبةٍ؛ لكن تكرار الأفكار نفسها التي تُهيمنُ على الأغلبيّة، ربما كان سبباً في عدم البحثِ عن أعمالِ ماريشال وقراءتها بالقدر الذي كان يستحقه.

يتعبُ العقل بسهولةٍ، ويجهد باستمرار على الفكرة نفسها مهما كان التعبير متنوعاً، مثلما تتعب العينان بسبب اللون نفسه مهما كان الإطار الذي يقدمه.

وباختصار، فإن ماريشال يستحقُّ أفضل مما حظيَ به من عصره، خطأ واحد فقط في عقلهِ سببَ له الضياعَ: كان يمكن أنْ يجنيَ جائزة عن أعماله، وأنْ يرى أعماله مطلوبةً خلال حياته، لو أنّه بدلاً من مهاجمة الجنس البشريّ علناً في اعتقاده الواسع الانتشار عالمياً، وإنْ كانَ بأشكال مختلفة قد وضعَ موضعَ التنفيذ ما كان يقوله، عندما تحدّث عن الله في كتابه الأعمار جميعها:

بعيداً عن تقرير أيّ شيء عن هذا الكائنُ الأسمى

دعونا نحافظ على صمتٍ عميقٍ من خلال عبادته

السرُّ هائل والروح تندمج فيه:

لمعرفة ما يكون يجب أنْ يكون هو نفسه.

11 تشرين الثاني 1832.

خطاب تمهيدي

أو الإجابة عن سؤال: من هو الملحد؟

إنه رجل!

لم يكن الله موجوداً دائماً: لقد كان هناك وقت لم يكن فيه الإنسان الذي يعيش في كنف عائلته يعرف أيّ سلطة أخرى غير سلطة أبيه، لذلك كانت احتياجاته ورغباته قليلة، لم يكن متوحشاً أو بربرياً، ولم يكن من آكلي لحوم البشر كما أرادوا أنْ يجعلونا نفهم، كما أنه لم يكن رجلاً متحضراً مؤدباً أو كاذباً أو خادماً أو خاضعاً، لقد كان رجلاً، بكل ما تعنيه الكلمة، جاهلاً بفنِّ الكتابة، وربما حتى فنِ الكلام، لكنه كان يعرف كيف يعيش؛ أي يحب والده وزوجته وأولاده، ويعمل لأجلهم ومعهم، ويموت في أحضانهم؛ بدا هذا الواقع أمام عينيه وكأنه الكون كله، كان ينظِّم أعماله بحسب مسار الشمس وخصوبة الأرض، فكانت ذراعاه وقلبه ثروتَه كلَّها وملذاتِه كلَّها، لم يكن يشكُّ في شيء، ولم يكن يفكر ماذا يوجد تحت طبقة نبات الأرض التي كان يزرعها، كان الإنسان في ذلك الوقت موجوداً، بعيداً عن العلم والرذائل وعن الفضائل الاجتماعية والجرائم؛ لقد كان كل شيء للطبيعة وللبراءة.

وجد المسافرون بعض الآثار القليلة لهذا العصر الذهبي، فهو ليس مجرَّد وهم، وقد شكك الشعراء في ذلك بإغراقه بالزخارف الاصطناعية، لكن كان ذلك العصر هو عصر الإنسان السعيد.

ياه! ما هو الإحجام الذي يشعر به المرء في تصديق مثل هذه الأخلاق؟ هل تدخل الأخلاق في ترتيب الأشياء المستحيلة؟ هل يتطلب الأمر الكثير من الجهد لكي يعيش الإنسان بهذه الطريقة؟ ألا ينبغي أنْ يكون الوجود الحالي للجنس البشري أكثر إثارة للدهشة؟

في تلك الأوقات، لم يكن للإنسان الذي يعيش محصوراً في مساحة بين الأرض والسماوات أيّ فكرة عن قوة أخرى غير تلك التي جلبته إلى العالم ورفعته. هل نفكر في ما لا نحتاجه؟ وماذا نحتاج من الله عندما يكون لنا أب وزوجة وأولاد وصديق وذراعان وعينان وقلب؟

حسناً! الملحدُ الحقيقي هو رجل العصر الذهبي، الملحد هو الإنسان الذي ينطوي على نفسه، وينأى بنفسه عن الروابط التي عقدوها له رغماً عنه أو من دون علمه، ويعود عبر الحضارة إلى هذه الحالة القديمة للجنس البشري؛ وجعل في أعماق ضميره يداً منخفضة من حوله على التحيزات بكل أشكالها، عندها يقترب من هذا الوقت الرائع الذي لم يكن يشكُّ فيه المرء في الوجود الإلهي، حيث كان يعيش على ما يرام، ويكتفي بواجباته العائلية، الملحد هو رجل الطبيعة.

ومع ذلك، وبوجوده اليوم في مجال أكثر تعقيداً وضِيقاً، فإن الإنسان يفي بالتزاماته كمواطن، ويستسلم لمراسيم الضرورة، بينما يئنُّ تحت وطأة الأسس الفاسدة للمؤسسات السياسية، ويواجه بازدرائه أولئك الذين ينظمونها على نحو سيئ للغاية، إنه يخضع للنظام العام حيث يجد نفسه؛ لكننا لا نراه قائداً لحزب أو زعيم رأي، لا نقابله أبداً على الطريق الدنيوي الذي يؤدي إلى وظائف مفيدة أو رائعة، وتماشياً مع مبادئه فهو يعيش بين معاصريه الفاسدين أو المفسدين، مثل المسافر الذي يضطر لعبور الشواطئ الموحلة، ويحمي نفسه من سمِّ الزواحف: إنه يصم آذانه عن الهسهسة، ويسير بين هذه الكائنات الخبيثة، من دون أن يسير على خطاها المتعرجة والزاحفة.

لذلك، فإنَّ الملحد الحقيقي ليس ذلك السيباري[1] الذي يتخلى عن نفسه بوصفه إبيقورياً،

---

(1) الشخص الذي يعيش حياة ناعمة ومفعمة بالحيوية بالإشارة إلى السكان السابقين لمدينة سيباريت. المترجمون.

بينما هو مجرد فاسد، ولا يخشى أنْ يقول لنفسه في قلبه البائس: «لا يوجد إله، لذلك لا توجد أخلاق حتى أسمح لنفسي بأي شيء».

إنّ الملحد الحقيقي ليس رجل الدولة الذي يعلم أنّ الوهم الإلهي كان خيالاً ليفرض على الناس أوامره باسم هذا الإله الذي يستهزئ به.

لا يوجد الملحد الحقيقي بين هؤلاء الأبطال المنافقين والمتعطشين للدماء الذين لفتح طريق الغزو يعلنون أنفسهم للأمم التي يقترحون إخضاعها لحماة العبادة التي يقرّون بها، ويُسلُّون أنفسهم بين ذويهم بسذاجة بشرية.

إنَّ الملحد الحقيقي ليس ذلك الرجل الوضيع الذي يوصف لسنوات عديدة بالشخصية التي لا تمحى كدجال كهنوتي، وعندما تتوقف هذه المهنة المخزية عن كونها مربحة، يغيّر عادته ورأيه، ويصطف بوقاحة بين الحكماء الذين كان يضطهدهم.

الملحد الحقيقي ليس ذلك المتعصب الذي يحطم في مفترق الطرق الرموز الدينية كلّها التي يصادفها، ويبشِّر بعبادة العقل لعامة الناس الذين لا يملكون سوى الغريزة.

الملحد الحقيقي ليس من رجال العالم أو الأشخاص المحترمين الذين يحتقرون استخدام الفكر في كل مكان، ويعيشون بشكل أو بآخر مثل الحصان الذي يمتطونه، أو المرأة التي يعيلونها.

كما أنّ الملحد الحقيقي لا يجلس على كراسي تلك المجتمعات المتعلمة التي يكذب أفرادها بلا توقف، ويوافقون على إخفاء أفكارهم لتأخير مسيرة الفلسفة المهيبة مراعاة لمصالح شخصية بائسة، أو لاعتبارات سياسية مثيرة للشفقة.

الملحد الحقيقي ليس نصف عالم فخور يريد أنْ يكون هو نفسه ملحداً فقط في العالم، والذي سيتوقف عن كونه ملحداً حتى ولو أصبح العدد الأكبر من الناس ملحداً. الهوس بالتمييز يحلّ محل الفلسفة. حبّ الذات هو إلهه، لو استطاع لاحتفظ بالنور لنفسه، ولكن إنْ قلنا ذلك فإنَّ باقي البشر لن يستحقوا ذلك النور أبداً.

إذن، الملحد الحقيقي ليس ذلك الفيلسوف الخائف الذي لا طاقة له، والذي يخجل من رأيه كأنه فكرة سيئة، وليس صديق الحقيقة الجبان الذي يتنازل عنها بدلاً من المساومة، والذي نراه يذهب إلى المعابد ليبعد عن نفسه شبهات المعصية، وليس أنانيا وحذرا من كل ما يفعله إلى حد الجبن، فمن وجهة نظره يبدو القضاء على أقدم التحيزات دائماً سابقاً لأوانه، إنه لا يخاف الله، لكنه يخاف كثيراً من البشر، ولا يهمه كثيراً أنْ يدمروا بعضهم البعض في الحروب الأهلية والدينية، طالما أنه يعيش بعيداً في سلام!

إنّ الملحد الحقيقي ليس بعد ذلك الفيزيائي المنهج الذي لا يرفض إلهاً إلا ليتمتع بمجد صنع العالم كما يشاء من دون أي مساعدة سوى خياله.

إنّ الملحد الحقيقي ليس ذلك الذي يقول: «كلا! لا أريد إلهاً»، ولا ذلك الذي يقول: «أنا كائن عاقل من دون إله».

إنَّ الملحد الحقيقي لا يفكر بغطرسة ضد الوجود الإلهي، بلْ، على العكس من ذلك، فقد يحرجه أنفه اللاهوتيين إذا تعامل معهم، لكنه يتحدث معهم بلطف، ويُنهي حديثه بالقول: أيها المفكرون! هل يوجد إله في السماء؟ هذا السؤال من وجهة نظري ليس أهم من ذلك السؤال: هل توجد حيوانات على القمر؟ هذا هو شعاري في سطر واحد أيها المفكرون!

«لست بحاجة إلى الله أكثر مما يحتاجني». سيلفان، لوكريس الفرنسي.

«مهلاً، لكن ماذا يفعل الله لي؟ أتوقف عن تفكيري فيما يصدم حواسي، ولا أصل بفضولي إلى حدِّ أنني أريد أنْ أجد سيِّداً آخر في الجنة؛ لقد قابلت عدداً كافياً منهم على الأرض. إنّ الاعتقاد أن هناك شيئاً ما وراء هذا كله وأنا جزء منه أمر لا يقبله عقلي، مع ذلك إذا كان هذا الشيء موجوداً، فهو غريب عني تماماً. هل هناك علاقة بيننا؟ منغلق على نفسي ضمن حدود الكون الذي أعيش فيه، ما يحدث لجيراني لا يهمني، وهذا ليس من شأني؛ أرى أنَّ عتبة بيتي هي أركان هرقل. هناك طريق طويل من الإنسان إلى ما يسمى الله. إنّ بصري أقصر من أنْ أصل إلى هذا الحد، في مثل هذه المسافات الشاسعة بالكاد يمكن أنْ نتفاهم، علاوة على ذلك،

لديَّ كل ما أحتاجه في متناول اليد؛ لي حقوقي، وأعرف واجباتي وأقومُ بها على أكملِ وجهٍ، والتمتع بها هو نتيجةٌ لإتمام واجباتي وحقوقي، إنّ ألطف عواطف القلب وأجمل أوهام العقل توجد حولي وفي داخلي، وفي كل لحظة من لحظات حياتي، إنه غذاء مأخوذ من طبيعة الأشياء، وليس لدي لحظة لأخسرها، كل مرحلة من وجودي تُقدم لي مواضيع متنوعة من القناعة. عندما أولد لدي ثدي أمي، وعندما أكون شاباً أهرع إلى أحضان شخص آخر، وفي سنِّ الشيخوخة يعيد أطفالي لي الرعاية التي تلقَّوها منِّي.

أين أجد مكاناً لله عندما أكون محاطاً بوالديَّ وزوجتي وأولادي وصديقي ومحاصراً بينهم؟ ليس لله مكان وسط عائلة متماسكة، ولا نشعر بالحاجة إليه على الإطلاق، الابن الصالح والزوج الصالح والأب الصالح جميعهم لا ينقصهم أي شيء.

عندما أقوم ببعض الأفعال الجاحدة فأنا أغوص في قلبي؛ أحبس نفسي هناك وأجد تعويضاً وافراً عن الآلام التي أتحملها في الخارج، وعن الخسائر التي أواجهها من الجهات كلها، وعن الظلم، وعن اضطهاد الأشرار، فأشعر بالشفقة على نفسي فقط.

أعرف كيف أكتفي بنفسي من دون مجهود، وكل ما لدي من وسائل تحت تصرفي، أجلس وحيداً أتذكر أعمالي الصالحة، وأعتمد كلياً على ضميري، من دون أنْ أطلب المساعدة ممن هو فوق رأسي في السحب.

أيها المفكرون! سواء كان الحكم موجوداً أم لا، فأنتم ترون ذلك الرجل، طالما أنه يسأل نفسه، ويعرف كيف يقدر موارده الشخصية والداخلية، فلا حاجة لديه للخروج من نفسه ليتذوق السعادة، ثمرة فضيلته، سعادة الصادقين هي عملهم الدائم، إنهم ليسوا ملزمين تجاه أي شخص.

«أيها المفكرون! حافظوا على الحكم، أستطيع الاستغناء عنه».

تشفق بعض النفوس الطيبة على الملحدين التعساء! (كما يقولون): لا يمكن أنْ يكونوا بخير، لا في هذا العالم ولا في الآخرة. الأمل بلسم الحياة، وهذا سُلبَ منهم، تفكيرهم محدود

وروحهم جافة، هؤلاء التعساء! إنهم لا يعرفون كيف يحبون.

القلب الذي لم يحبَّ كان الملحد الأول. ل. مرسيير.

أيُّها الطيبون، اطمئنوا على مصير الملحدين، إنهم بعيدون البعد كله عن أنْ يحسدوا ملذاتكم، لديهم ملذات أكثر واقعية ونقاء، وذلك بالروح الطيبة المتمثلة في عدم القلق بشأن الماضي الذي لم يعد موجوداً، ولا المستقبل الذي لم يأتِ بعد، ففكرهم محصور بالحاضر الذي يخصّهم وحدهم، بالطبع إنَّ مصلحتهم تُعَدُّ أفضل استخدام ممكن للوقت؛ يأخذون الطبيعة كقاعدة للسلوك، تلك الطبيعة الكاملة التي لا تعرف الثغرات، ولا تخدع أبداً.

أيُّها الناس الطيبون! يمكنكم أنْ تطمئنوا بشأنهم، الملحدون الطيبون الحقيقيون هم عشاق وأزواج وأصدقاء أكثر ثقة من الناس الآخرين، وهم يشعرون أنهم يستمتعون بحيوية أكثر، فالحياة الحالية كل شيء عندهم، إنهم يقومون بدراسة الحياة لتحقيق أقصى استفادة منها؛ وتعلمهم التجربة ألَّا يسيئوا استخدامها، وألَّا يسببوا الضرر لأنفسهم أولاً.

«في الوقت المناسب! لكن اتركوا لنا إلهنا».

أيها الناس الطيبون! ماذا تريدون أنْ تفعلوا به؟ لماذا هو جيد باعتقادكم؟ من أي شر يحميكم؟ إلهكم القوي هذا، وبعد أنْ تركَكم لمدة اثني عشر قرناً تحت الاستبداد الملكي، هل كان قادراً على الدفاع عنكم من الفوضى؟ إذا تدخل إلهكم في شؤونكم، فلماذا هي بهذا السوء؟ لماذا عندكم مذابح، وليس لديكم أخلاق؟ لماذا لديكم الكثير من الكهنة والقليل من الشرفاء؟

إذا كان إلهكم القدير يسعد هناك بحيادية تامة، أخبروني، أيها الناس الطيبون هنا على الأرض، أليس الأمر كما لو لم يكن لديكم إله؟ هل الملحدون مخطئون فعلاً؟ هل هم مجرمون حقاً إن أمّنوا لأنفسهم السلام؟ احفظوا إلهكم، ولا تظنوا أنَّ الملحدين سيئون إنْ لم يتكاثروا ليزيدوا عدد الكائنات من دون فائدة؛ وفوق كل شيء، تخلَّصوا من أي تحيُّز غير عادل ضدهم.

نحن الملحدون الذين كنا وما زلنا حتى اليوم نُخيف النساء والأطفال الكبار والصغار من الله، هؤلاء هم أفضل الناس في العالم، إنهم لا يكوِّنون شركة، مثل الكهنة[1]؛ ليس لديهم دعاية، لذلك لا يمكنهم الإساءة إلى أي شخص.

هذا المرجع الذي يجمع الملحدين القدامى والحديثين سيثبت على الأقل أنّ معظمهم من الناس الأكثر تسامحاً، والأكثر سلماً، والأكثر استنارةً، والأكثر وديةً، بل هم الأسعد.

دعونا نقارن شخصية الإنسان الملحد وعاداته بعادات رجل الله وشخصيته. هل هناك تباين أكثر كمالاً؟

لاحظوا رجل الله: إنه يعيش باستمرار في خوف وذلٍّ، مثل عبد يُقَبِّلُ السياط التي تضربه.

عندما يقوم رجل الله بعمل صالح، فبدلاً من الانغماس في الكبرياء الشرعي، فهو أحمق لدرجة أنْ ينسب الاستحقاق كله والشرف كله إلى سيِّد أملى عليه هذا العمل، وإذا اقترح قراراً جيداً فسيطلب الإذن والنعمة لإنجازه، فهو كطفل ضعيف لا يجرؤ على وضع قدم أمام الأخرى، من دون النظر إلى البابا الله؛ (اتركوا لنا ألفة التعبير، لدقته). شاهد الذي يعبد الله والمؤمن والمتدين[2] من أي طائفة، يخفض رأسه، ويغمض عينيه، ويضم يديه، ويمد ذراعيه، ويثني ركبته عندما ينطق كلمة الله، وهل هناك مصطلحات أكثر دناءة أو أكثر سخافة من تلك التي يستخدمها في دعائه؟ إذا فقد زوجته أو أولاده شكر ربه، لأن لا شيء يحدث من دون أمره، وما يحصل هو دائماً نحو الأفضل. على فراش الموت يكون مثل مجرم يرتجف عند الاقتراب من القاضي الأعلى، وفكرة وجود الله المكافئ أو المنتقم تمنعه من الاستسلام لخيرات الطبيعة، فهو يدفع ببرود عائلته وأصدقائه جانباً استعداداً للمثول أمام المحكمة السماوية،

---

(1) منذ عدة سنوات، أطلق كاهن إعلاناً عاماً جعل الرجال الجادين يبتسمون لبرهة. كان ذلك من أجل إخضاع تجارة الكهنوت لحق براءة الاختراع. مثل هذا الإجراء لا يمكن أنْ يكون مناسباً في ترتيب الأشياء الذي يعتمد بالكامل على الأخلاق. الويل لجمهورية من شأنها أنْ تُكوّن ثروة من نتاج الفجور والأكاذيب. لا ينبغي فرض ضرائب على النساء ذوات الحياة السيئة والكهنة، كما تفرض على المهن المفيدة والشريفة، التي تتمتع بحرية الممارسة.

(2) إذا كان المتدين ثابتاً في مبادئه فيجب أنْ يختلف عن الروم الكاثوليك بشكل أو بآخر.

بكل تأكيد! إنَّ مثل هذا الوجود هو عذاب دائم، ويدرك في هذه الحياة جحيم العالم الآخر.

أمّا الرجل من دون الله فهو يتّخذ موقفاً مختلفاً تماماً، ويحافظ عليه.

دعونا نتبعه في يوم من أيام حياته، يخرج من بين ذراعي زوجته أو من النوم ليشهد صعود النجم العظيم، ثم ينظّم شؤون بيته وأعماله بعد أنْ يعطي التعليمات الأولى لأطفاله، يتناول وجبة الصباح مع أسرته، ثم يذهب كل منهم إلى أداء أعماله والتزاماته، يلتقون مرة أخرى في منتصف النهار على المائدة لاستعادة القوى المستنفذة في العمل، ولإعداد أنفسهم بمرح لتعب جديد. بالتناوب يمارس الإنسان الملحد قدراته الطبيعية والمكتسبة، لا يعرف الملل، كل ساعة توفر له ملاحظة يجب القيام بها أو خدمة لتقديمها، إنه جزء لا غنى عنه من الطبيعة، نشط مثلها، ينسق معها لأداء الواجبات التي تمليها عليه علاقاته مع بقية الكائنات، وعندما يحل المساء، يقضي لحظات هادئة مع عائلته أو مع صديق، ويكرّس نفسه للترفيه، إنّ ذلك مردود مستحق ليوم شاق ومفيد. تنتظره راحة هانئة في الليل؛ يخلد للنوم راضياً أنه لم يترك فراغاً في يومه على غرار مجرى الشمس.

هل يقترب من نهاية حياته؟ يجمع كل قوته لينعم بالملذات الباقية لديه، ويغمض عينيه إلى الأبد، ولكن مع التأكد من ترك ذكرى مشرّفة وعزيزة في قلوب أحبائه، الذين يجمع منهم آخر شهادات التقدير والتعلق؛ ينتهي دوره وينسحب بهدوء من المسرح لإفساح المجال أمام الممثلين الآخرين الذين سيقتدون به، إنه يشعر بلا شك بالندم العميق على الانفصال عن كل ما كان يحبه، لكن العقل يخبره إن هذا هو الترتيب الثابت للأشياء، إضافةً إلى ذلك، فهو يعلم أنه لن يموت بشكل كامل. الأب أبدي: يولد من جديد، ويعيش من جديد في كل ابن من أبنائه؛ ووصولاً إلى جزيئات جسده، لا يمكن أن يتلاشى أي شيء منه، إنه حلقة غير قابلة للتدمير من السلسلة الكبرى للكائنات، يجمع الإنسان الملحد كل مداه بالتفكير، ويواسي نفسه، ولا يتجاهل أنّ الموت هو مجرد إزاحة للمادة، وتغيُّر في الشكل، وفي لحظة مغادرته الحياة يمرُّ في ذاكرته - إذا كان لديه الوقت- شريط الخير الذي استطاع القيام به، وكذلك الشر، هو فخور بوجوده لأنه لم يحن ركبته إلا أمام والده، ومشى على الأرض بخطوة ثابتة

ورأسه مرفوع مساوٍ للكائنات الأخرى جيعها، لا يعدُّ نفسه مسؤولاً أمام أحد سوى ضميره، حياته مليئة مثل الطبيعة: إنه رجل.(1)

لو كان الإطار الضيق الذي تم تقييدنا فيه يسمح لنا بالاستفادة من مزايا موضوعنا كلها لعلّمنا بعض الناس أنَّ الملحدين هم تجارة آمنة في مجتمع متساوٍ ولطيف، وأنهم وحدهم يعرفون كيف يستمتعون ببساطة وفقاً لإرادة الطبيعة التي يتشاورون معها قبل كل شيء، وأنه من النادر أنْ تجد بينهم متعصبين أو مرضى، هم سعداء وراضون وبأقل التكاليف. إنَّ التعايش معهم ليس صعباً لأنهم يعرفون أنَّ الحياةَ قصيرةٌ، ويفضلون قضاءها في حب بعضهم البعض بدلاً من التشاجر أو كره بعضهم البعض، لهذا السبب لا يجدون أنه من السيئ أنْ نفكر بشكل مختلف عنهم. إنهم فلاسفة متواضعون، لا يغضبون أبداً من الإهانات، حتى من الإهانات التي عادة ما يغدقها عليهم رجل الله؛ فهم ينظرون إليه كطفل قليل الأدب.

إذا كان العديد من هؤلاء الملحدين الذين جُمِعَت أسماؤهم في هذا المرجع سيعودون إلى العالم، فما هو الشيء الذي لن يفعله المرء ليُقبَل في علاقتهم الحميمة لمشاركة سعادتهم البسيطة والقاسية؟ من منَّا سيندم على يومه لو أمضى الساعات الأولى في مدرسة فيثاغورس أو أرسطو؛ ثم قبول الضيافة مع أناكريون أو لوكريس أو شوليو، وبعد المشي في حدائق إبيقور أو هيليفيتيوس سيسمح لنفسه أن يفاجأ بالليل بين أسباسيا ونينون؟(2)

بغض النظر عن هذه الأسماء اللامعة؛ سوف يقال لنا:

«كل ما يتطلبه الأمر هو إله، أو فكرة وجود الله، لملء فراغ قلب الإنسان وشغل عقله. يجب على أي شخص لا يؤمن بها أنْ يكون أكثر طموحاً وأكثر قلقاً، لا يستطيع أنْ يغيّر نفسه

---

(1) يمكن تسمية الموحّد والربوبي وأي طائفي آخر يعترف بدين ما بالتعبير الشائع هو ذا الرجل.

(2) قد يكون لدى المرء فكرة مغلوطة عن هاتين السيدتين، إذا رأى أنهما عظيمتان وودودتان. أعطت إحداهن دروسا لسقراط، يتم الاحتفال بالأخرى من خلال سمة الاستقامة النادرة، كلتاهما كانت لديهما فلسفة معادية للدين متفوقة على جنسها وعصرها.

إلا بفضل التكريم أو التمتع المادي، والعيش من دون اشمئزاز على الأرض؟.

دعونا نرد على ذلك:

من خلال التفكير يشعر الملحد أنه أفضل من غيره في عدم وجود هذه الفروق الاجتماعية كلها، وهذه الملذات المُنكرة كلها التي يشعر بها غالبية الناس أنهم بلا فائدة وغيورون. الملحد مراقب مجتهد وصديق متنور للطبيعة، يحتاج إلى أشياء كبيرة لتغذية خياله، وينظر بعين الشفقة والحزن العميق إلى هذه الأزمات السياسية أو الدينية التي تعذّب جماهير البشر لأجل مجموعة من البائسين الذين تكمن موهبتهم في جرأة الجريمة: مشاهد فظيعة ومخزية يحرص الملحد على عدم المشاركة بها.

أحياناً ننتقم لأنفسنا من ازدرائه باشمئزاز، وهنا يمكن للمرء أنْ يُعجب بتأثير الرأي الليبرالي على شخصية الإنسان ووجوده، فالملحد الذي توصل إلى التفكير بهذه الطريقة عبر دراسة طبيعة الأشياء وضع نفسه بالضرورة فوقها متغلغلاً بكل كرامته، لا يُخضع عقله لأي سلطة سوى الأدلة، يُلهم الإلحاد مشاعر السمو والاستقلال إلى درجة لا يمكن الوصول إليها في أيِّ نظام آخر.

نطالب بإله للناس لأنهم يحتاجون إليه ليتعلموا الانقياد لقادتهم، ولا يمكن لرؤسائهم الاستغناء عنه لأنه يخفف أعباء إدارتهم.

دعونا نجيب: إنّ الله غير نافع لا للمحكومين ولا للحكام، منذ سنوات عديدة لم يعد يترك أي انطباع في أذهان المحكومين. الشعب ليس فظاً بما فيه الكفاية كي لا يدرك أنّ الله لا يمكن أنْ يكون مُقيِّداً لأولئك الذين يطغون عليه، ولطالما حمته التجربة اليومية من الخطأ في هذا الصدد.

يضاف إلى ذلك، أنه من بين مائة ألف من السكان، ربما لا يوجد خمسون شخصاً تحملوا عناء التفكير في معتقداتهم، إذْ يأخذها الناس كما هي، إنه كاثوليكي، سيكون ملحداً لو كان أسلافه كذلك؛ إنّ الله يشبه قطع الأثاث القديمة التي لا نفع لها، لا، بل هي مزعجة، وتنتقل

في العائلات من يد إلى يد، ويتم الاحتفاظ بها دينياً، لأن الابن حصل عليها من أبيه، وأبوه حصل عليها من جده.

يصرّون ويقولون: إنّ الله والكهنة ضروريون مثلهم مثل قاضي التحقيق والجواسيس.

مهما كان الرجال المنحرفون في الحضارة، فإنَّ المحكمة الإصلاحية الجيدة تكفي لكل شيء. الازدواجية تضرُّ وتشلُّ بعضها البعض بشكل متبادل، لن تتساوى الشرطة المضادة للكهنة مع المراقبة النشطة للجواسيس[1].

سيكون الوقت قد حان لكسر هذه الينابيع السياسية والدينية القديمة مرة واحدة وإلى الأبد، هذه الينابيع التي يتفق الجميع على عدِّها غير كافية وغير مواتية كلياً للكمال البشري.

ولكن إليكم هنا أبشع وأخطر الفرضيات التي يتعرض لها البشر من دون الله:

يثبط الإلحاد - (نجرؤ على القول)- معنويات المجتمع المدني.

«يرشد غضب الفضيلة المقدس قلمي لبعض الوقت[2]»...

كهنة الله، يا ثمرة الزنى، هل تجرؤون أنْ تقولوا لنا: إنّ الإلحاد يفسد الروح! ...

وأنتم، يا عبدة العناية الإلهية القوية التي سمحت بالفساد الدموي لثورة استمرت عشر سنوات، هل تقولون لنا أيضاً: إنَّ الإلحاد يفسد الروح! ...

وأنتم أيضاً يا رجال الدولة، أنتم تقدمون أنفسكم لتكونوا صدى الرضا عن النفس للكهنة وتقولون من بعدهم: إنَّ الإلحاد يحبط معنويات الناس، أنتم الذين تسمحون يومياً بالسخرية من العقيدة الزوجية في المراحل جميعها، كبيرها وصغيرها، وأنتم الذين تضعون في لعبة اليانصيب فخّاً للتعساء...

هذا هو حقاً ما يحبط معنويات الناس، شعب يفقد أخلاقه مع الكهنة الذين يقدسون

---

(1) يا لها من أرض سعيدة تلك التي يمكن للمرء الاستغناء فيها عن الكهنة والجواسيس!

(2) التعابير مستعارة من أكثر الكتاب الحديثين بلاغة. انظر إلى دعاء أفرايم ليفيت.

الزنى في شعائرهم، مع أنصاف الفلاسفة الذين يبشرون بالعناية الإلهية المتواطئة في الجرائم التي تسمح بها ...

أيها الحكماء غير المنطقيين، أو سيئّو النية! أجيبوا: هل حقاً هو الإلحاد الذي كان يسود في بلاط آخر ثلاثة ملوك في فرنسا، لويس الرابع عشر ولويس الخامس عشر ولويس السادس عشر؟

هل الإلحاد هو الذي ساد في الاتفاقية مع روبسبيير مضطهد الملحدين؟

هل الإلحاد هو الذي أسس محاكم التفتيش التي ملأت أمريكا بالجثث، وهل الإلحاد هو الذي أمَرَ بسانت بارتليمي، وهل هو الذي ارتكب تحت أعيننا مختلف أنواع الجرائم في فيندي؟

هل هو تحالف عدد من الملحدين، أو مع أولئك الذين ينتمون للقوى المتوّجة التي تجوب أنحاء أوروبا جميعها، هل هم من تسبّب بويلات حرب الإبادة؟

هل كان القديس دومينيك وتشارلز التاسع وماري دي ميديسي ملحدين؟ هل فرديناند وجورج الثالث وفرانسوا الثاني وبول الأول ملحدون أيضاً؟ هل كانت ملحدة والدة هذا الإمبراطور الأخير؟ هل بيت وموري ملحدون؟ هل مهاجرو فرنسا الذين يوجهون سيوفهم ضد صدر أمهاتهم ملحدون؟

بايل المجتهد! سبينوزا الفاضل! فريت الحكيم! دومارسيس المتواضع! هيلفيتيوس الصادق! هولباخ الحساس! ... إلخ، أنتم أيها الكتّاب الفلاسفة لا ترفضون الله إلا لتحرير الأخلاق من خليط قذر! ... كنتم ستحبطون العالم ...!

هل ننظر إلى الملحد على أنه كبش الفداء الذي حَمّلَه العبريون آثامهم؟

كان ممثلو الإمبراطورية السفلية للأدب الفرنسي يسلّون أنفسهم بالنثر والشعر على حساب الإلحاد، وحساب أولئك الذين يعترفون به، وذلك من أجل تسلية العاطلين عن العمل

وتعليم الحمقى.

لن نردَّ عليهم إلا بهذا الفيض من الأسماء المهيبة والمراجع التي يتكون منها هذا المرجع. يجب أن تكون هذه الأسماء الموصى بها أكثر حذراً، والرأي الأخلاقي الذي يتبناه كثير من الرجال العظماء والأشخاص الطيبين يستحقُّ التحدُّث عنه بمزيد من الاعتدال؛ لذا يجب أنْ يكون لهذه المجموعة من الأصوات ثقلها في ميزان المترددين.

لم نجمع فقط الأفكار الرئيسية للملحدين المعروفين، ولكن جمعنا أيضاً عدداً لا نهائياً من التوصيات لصالحهم، فهي غير قابلة للشك لأنها جاءت على لسان خصومهم أو كُتبت بأقلامهم؛

لقد فاجأنا العديد من اللاهوتيين ذوي النوايا الحسنة الذين أطلقوا ثوابت فلسفية أكثر بكثير مما اعتقدوا، وأشادوا بنقاء السلوك والنية لدى الناس الملحدين.

دعونا نقول أيضاً: إنّ العديد من المواطنين الشرفاء والمثقفين هم ملحدون من دون أنْ يعرفوا، هذا لأنهم لم يفكروا بعد في استخلاص العواقب وتطبيق بعض المبادئ التي يعلنون عنها بشكل طبيعي.

دعونا نضيف: إذا لم يكن هناك أبداً ملحدون أو تعساء على الأرض، فلن نفكر أبداً في البحث عن إله في السماء.

لن يتمكن أبناء أخوتنا العظماء من قراءة صفحات معينة من سجلاتنا من دون أنْ يتساءلوا: هل كان الرجال في ذلك الوقت منظمين بشكل مختلف عنا؟ ماذا كانوا يفعلون بعقولهم؟ إنهم مثيرون للشفقة، فقد كانوا يُولون أهمية كبرى للنطق بكلمة الله!

نتحدث عن تجديد، وعن نظام جديد؛ إذْ يتم الإعلان عن مبادئ عظيمة وخطط واسعة ورؤى عميقة. يعامل الأيديولوجيون أسلافهم على أنهم أغبياء وقصيرو نظر، وهؤلاء الرجال ذوو التصورات الجريئة ما زالوا يجرؤون على عدم نشر أيِّ شيء رسمياً ضدَّ أكثر التحيزات عبثيةً وتلفاً، يقترحون إقامة صرح من أرقى النسب، ويبدو أنهم يحترمون الأطلال

القوطية التي يخشى المرء أنْ يوجه إليها ضربة قاضية، إنها تسمح للجنس البشري بالسجود عند قدم صنمها الذي يجلب السعادة، بدلاً من أنْ تقول له بقوة العقل: «قمْ، وامشِ بخطوات كبيرةٍ نحو السعادة»، ووفقاً للنصيحة الخجولة لسياسة خاطئة تُمنح المصحات العامة للخداع الكهنوتي وللفلسفة في الوقت نفسه، وسوف يتعرَّض رجال الدولة للأذى إذا كان الشعب يظن أنهم متدينون؛ لكنهم لن يأسفوا على أنَّ الجميع كانوا كذلك باستثنائهم.

يقولون: «لم يحن الوقت بعد لحرمان الناس من الله».

ياه! ماذا تنتظر؟ أتنتظر الخوف من عواقب أنصاف الأضواء، عليك أنْ تخبرْ الناس بكل شيء، أو أنْ لا تخبرهم بأي شيء. إنَّ نصف المستنير هو أبغض الناس، ولن يمكنك فعل أي شيء؛ ولكن قد تكون هذه هي نيتك، إذا كانت الأمم جميعها بموافقة جماعية قد اعترفت دائماً بإله متميزٍ عن المادة، وأولته العبادة بالإجماع أيضاً، فإنَّ الحكماء من العصور جميعها والبلدان جميعها لم يكونوا يعترفون إلا بالمادة التي تتصرف من تلقاء نفسها.

لو استعرضنا التسميات الخاصة بنا، سنرى هذين النقيضين يقتربان من بعضهما البعض، وسنرى أنَّ اللاهوتي والفيلسوف يسيران في اتجاهين متعاكسين للوصول إلى الهدف نفسه، كما يمكن للروحاني والمادي أنْ يستخلصا نتيجة مماثلة من حججهما المتعارضة، فالله هو الطبيعة من وجهة نظر الجسد، والطبيعة هي الله عندما نجيد فهمها، إنْ كانت مادة أو تجريداً، إنّ الألوهية هي كل شيء أو لا شيء؛ وأولئك الذين يتحدثون عن ذلك كلهم سبينوزيون أو دون كيشوتيون.

أتمنى أنْ تحثَّ هذه النتيجة المهمة قرّاءنا على قراءة قاموس الملحدين القدامى والحديثين ليقولوا لأنفسهم: «ياه! لماذا تنتشر الكثير من فيضانات الحبر والمرارة والدم؟ يمكن أنْ يتمتع الله بلحظة نفعه في طفولة الأجساد السياسية. الآن وقد اقترب الجنس البشري من النضج، وبعد أنْ تحررنا من هذا التعصب سنكون من الآن فصاعداً أكثر قدرة على تقدير الناس والأشياء، ولن يكون من السهل بعد الآن جعلنا نوافق على كثير من القرارات المخزية، وقريباً سوف يحمرّ وجهنا خجلاً لرؤية ملايين عدة من الناس يسمحون لأنفسهم أن يتمَّ

تكميمهم أو تدميرهم بأوامر مجموعة صغيرة من زملائهم باسم الكائن الأعلى. عندما نعرف حقوقنا وواجباتنا بشكل أفضل فلن نجرؤ بعدها على اقتراح تدابير معينة تمكننا من الإفلات من العقاب بانحنائنا لنير إلهيٍّ من طاغية سماوي، صُممنا بالكامل لاستقبال أول رجل طموح قدَّم نفسه لنا من دون الحاجة حتى إلى أنْ يعلن أنه آتٍ من جهة الله، ومن الآن فصاعداً سنفكر في الأمر أكثر قبل أنْ يُطلَب منا التضحية بثرواتنا وراحتنا وحياتنا، يجب على الأقل مخاطبتنا بالعقل، وبسبب خيبة أملنا من التعصب الديني لن يكون لدينا ذلك الحماس السياسي الذي ينتج عنه عدد قليل من الأبطال والعديد من الضحايا، لم يعد سحر الكلمات وتعويذة الأشكال تثير إعجابنا كثيراً مثل الكهنة والأبطال، فهم يكلّفون الكثير من أجل الحفاظ عليهم، وهم خطرون للغاية.

دعونا نعود إلى الفضائل الطبيعية والملذات المنزلية، لن نكون بعد الآن ألعاباً للدهاة المقدسين والدنسين، عندما يُسمِعوننا مفردات مثل إله الحظ وعبقرية النصر، سنكون قادرين على تقليص هذه القصص الربانية الرائعة إلى قيمتها الحقيقية، وسوف ينال المفيد والصالح والحقيقي في أذهاننا الأفضلية على الغرور وانحرافات الخيال.

سيلتقي الرجال القلقون الذين يترقبون الانقلابات مع العقول العميقة التي ترغب في إحداث ثورة في إمبراطورية الأفكار، أو تطبيق نظرياتهم السامية على الإحصاء، وسيلتقون جميعا في طريقهم مع رجال العقل، ويسيرون مع الطبيعة والعقل أعداء لا يوقفهم لا التجريد السياسي ولا التجريد الديني، فكما تم تبسيط العبادة وتحويلها إلى تقوى الأبناء، نريد أيضاً تبسيط مؤسساتنا المدنية، ولن يبدو لنا الجهاز الدبلوماسي برمته أكثر من طفولة خطيرة، فكل هذه التروس المتعددة للحكومة الاجتماعية، التي تشبه الآلات الهيدروليكية[1] القديمة ستختزل إلى أقل الحركات تعقيداً.

سوف نتصرف على عكس أسلافنا المؤمنين بالخرافات الذين لم يفعلوا سوى القليل من الكثير، وسنتخلص من هذه الاعتبارات الصغيرة الضرورية كلها حتى الآن، وذلك كي لا

(1) مثل آلة مارلي على سبيل المثال.

نصطدم وجهاً لوجه بالأخطاء الموقّرة القديمة، وسنقول ساخرين من كلمة نينون المقتبسة في هذا المعجم: يجب أنْ تكون الحكومة فقيرة جداً في أنوارها أو مواردها، عندما تعتقد أنها بحاجة إلى التعامل مع التحيزات الدينية».

ربّما هكذا ستكون الثورة التي أحدثها الإلحاد، ونكرر: ربما هكذا سيكون تأثير هذا الرأي الليبرالي الوحيد على العقول الطيبة وعلى المؤسسات جميعها، إنّه التدمير الكامل والشامل لخطأ طويل ومهيب اختلط بكل شيء[1]، من شوّه كلّ شيء حتى الفضيلة، والذي كان فخاً للضعيف ورافعة للأقوياء وحاجزاً أمام العبقرية؟ إنَّ التدمير الكامل والشامل لهذا الخطأ الطويل والمهيب من شأنه أن يغير وجه العالم.

في انتظار هذا الحدث العظيم، الذي يهابه الكثير من الناس ممَّن يعيشون على الأكاذيب، والذي تتطلبه رغبات الحكيم العقيمة، ولكن لا يمكن لهذه الرغبات أنْ تتحقق بسرعة، دعنا نقول لمعاصرينا الحائرين:

«هل تراه ! إنّ الله في صفٍّ الجهل والدجل والخوف والاستبداد؛ ضده العقل والفلسفة ودراسة الطبيعة وحب الاستقلال، يدين الله بظهوره لسوء الفهم، لا يوجد الله إلا بسحر الكلمات، ومعرفة الأشياء تقتل الله وتفنيه، وإنَّ الإله الجسدي بغيض للفطرة السليمة؛ إنَّ الله المجرد لا يترك مجالاً لأي شيء لكي يسيطر عليه.

ومع ذلك، لا يمكن أنْ يكون الله إلا مجرد فكرة أو مادة، ومن الضروري تكراره مرَّة أخرى هنا: الله كل شيء أو لا شيء، يجب على اللاهوتي أنْ يعبّر عن نفسه مثل الفيلسوف لكي يُفهِم الآخرين، ويجعل صوته مسموعاً، ولكن إذا كان كل شيء هو الله، فإن الله يفقد ألوهيته. من ناحية أخرى، وخضوعاً لروحانيته، لم يعد الله موجوداً إلا في فكر الإنسان، يمكن للمرء أنْ يتخيل حيرة المدرسة التي تبني في مساحات خيالية، وعلى كلمات ليس لها

(1) إنّه لأمر مؤلم أنْ نرى في أفضل الأعمال، وفي أفضل الكتب المدروسة، مدى اختلاف المؤلفين وترددهم، عندما يكتب قلمهم كلمة الله يصاب دماغ الكاتب بالشلل على الفور، ويبدو أنّ هذا الرأس، العميق جداً والحيوي للغاية في أي موضوع آخر، يتحول إلى صدى مطوّل وميكانيكي للبشر، بخاصة عندما يكون لديهم الرأي العام، ونيوتن هو مثال مؤسف على ذلك.

معنى، أو تلك التي تدمّر الشبح عندما يكون هناك شبح.

يا للأسف! لذلك فإنَّ كلَّ الحروب المقدسة التي تدمي صفحات التاريخ ليست سوى خلافات قواعدية، فلتخجلوا من آبائكم الذين كانوا غارقين في الأسئلة اللاهوتية البائسة. أحرقوا هذه المكتبات المُغبرَّة التي تشهد فقط على هذيان الروح البشرية وخجلها، وقصر العمر لا يترك لك وقت فراغ كافٍ لتضيع لحظاتك السريعة في التخمين أو الفرضيات غير المبررة.

حتى الآن، لم تعيشوا إلا على الخيال، وحتى قوانينكم لا تزال مليئة به، يحتاج الإنسان إلى شيء أكثر أهمية من ذلك، اتركوا إذن هناك كل ما لا يرتبط بطبيعة الأشياء ووضوحها.

تجرّأ أحد المشرِّعين المعاصرين جداً، وهو (بورشر) على القول في جلسة ودية: «يجب إعطاء الأفيون فقط لثلاثة أرباع ونصف البشر».

أتمنى أنْ تبدد هذه الملاحظة سباتك الطويل! هذا صحيح جداً، فحتى يومنا هذا لم نتمكن من حكم البشر إلا من خلال إعطائهم مواد مخدرة ثقيلة ودينية وما شابه ذلك، ومن الآن فصاعداً، أغلقوا آذانكم، ليس فقط للكهنة، ولكن أيضاً لكل رجل دولة يتكلم، ويتصرف مثل كاهن.

ثلاث كلمات من تعويذة[1] كانت كافية لعمل الطوائف والثورات، لا يجوز أنْ يحدث هذا بعد الآن، لا تعطوا أكثر، وعلى الأقل لا تعانوا بعد الآن من مشهد مثل هذه الفضائح، ارفضوا تلك الأنظمة كلها والتي هي سبب هذه الفضائح أو نتيجة لها، ألم يُقَلْ كل شيء في علم اللاهوت والسياسة؟ انتقلوا الآن إلى الأشياء الإيجابية التي تمسُّكم عن كثب، أليس لديكم أخلاق منزلية وخبرة تقليدية.

هناك كتابان مفتوحان لك، قلبك وطبيعتك، فتأمّل كلَّ شيء فيهما، وفكّر كيف أنّ الدراسات الأخرى جميعها تافهة ومثيرة للشفقة، ولا نفع منها وغير مؤكدة مقارنة بدراسة

(1) الأديان جميعها مستمدة من علم التنجيم. هورس ... عمل ألماني ظهر عام 1783.

القلب والطبيعة، فقط ما هو حقيقي ومفيد، ما هو جيد وجميل، واستسلم تماماً لنتائج الملاحظة والخبرة، ولحلاوة مشاعر الإحسان المتبادل. ضع بالتوازي أعمال الزراعة وواجبات الأسرة مع كل ما قيل، كل ما تم فعله بشأن الله والدبلوماسية: إن الميتافيزيقي العميق الذي يتحول إلى شاحب في خزنته المغبرة ليؤلف كتباً من كتب أخرى هو كائن هزيل وبائس، قريب من الملحد الذي يمارس على مرأى من الطبيعة قدراته الفكرية والجسدية، ويستمتع بكل حيوية بأنقى الملذات، إنه نتيجة منظمة وصحية! كم هو شخص تافه وسخيف كاتب الدعاية الجاد، بالمقارنة مع المحراث ووالد الأسرة الذي سيكون لديه الحس السليم ليكون كذلك، ويلتزم بالنور الوحيد للفطرة السليمة! هذا هو المكان الذي يجب أنْ يعود إليه الإنسان عاجلاً أم آجلاً.

«اترك الله، الله لا ينفعك ... الله لا يصلح للإنسان».

استفيدوا من أخطاء آبائكم، لا تضحوا مثلهم بأشياء من أجل كلمات، واعتنوا بشؤونكم الشخصية، وراقبوا أولئك المكلّفين برعاية اهتماماتكم الخارجية، ليس وكلاؤكم غاضبين لأن الحشد يرفع عينيه نحو السماء؛ وفي الوقت نفسه، لا يلقي بالاً لما يحدث على الأرض .»

إنَّ فكرة أنَّ الله يمكن أنْ يعوِّضَ في عالم آخر عن الظلم الذي عانى منه البشر في هذا العالم قد طُبعت منذ زمن طويل على أدمغة المحكومين، فهي بمنزلة وسادة ناعمة توضع عليها رؤوس رجال الدفة[1].

إنّ جمهورية الملحدين ستعطي مجالاً أقل لمسؤوليها الكبار، فالملحدون هم مواطنون يتمتعون ببصر نافذ، وهم صريحون جداً، ولا يريدون على الإطلاق التعرُّف على أي قوة أخرى تفوقهم غير قوة العقل، ولا يمكن قيادة رجال بهذه الصلابة، فنحن نخشى الاجتماع بهم، إذ إنهم لا تبهرهم التصميمات الخارجية الجميلة، ولا ترضيهم الوعود الجميلة، لا يمكن أنْ نقول لهم: «تحلَّوا بالصبر، واتركوا الشرير يعمل ما يريد. يسمح الله برفعه- أي الشرير-

(1) دفة القيادة في السفينة لاختيار الاتجاه المناسب. المترجمون.

برهة ليحضّر له سقوطاً أكثر إبهاراً»، لا يدفع الملحدون ثمن هذه الأسباب، إنهم يريدون إمّا منع الشر، أو أنْ ينصفوا الهجوم الأول الذي يسمح به الرجل لنفسه، إنهم يريدون أنْ يحلَّ القانون الموجود في كل مكان دفعة واحدة وبسرعة البرق محلَّ الإله الخفي والبطيء الذي ترك كروميل ومونك يموتان في أسرَّتهما.

إنَّ الملحدين متسامحون بحكم الذوق والمبدأ، فهم يودُّون أنْ يحكم قاضي أمة عظيمة بتكريسه لحرية العبادة من خلال القانون، وأنْ يجعل عبثية كل هذه العبادات ومساوئها محسوسة في التصريحات الحكيمة الموجهة إلى آباء العائلات وأرباب البيوت.

«أيها المواطنون! (هل يمكن أنْ يقول لهم): إننا نطالب بحرية العبادة، ولن نرفضها. ولكن هل هي جيدة لمن يصرخ عالياً مطالباً بها؟ نحن نشك في ذلك، ونعتقد أنه من واجبنا إبلاغكم بشكوكنا. لا يمكننا منع الصيادلة من بيع الزرنيخ للعامة، ولكن يا آباء العائلات وأرباب البيوت! نناشدكم أنْ تفعلوا ذلك باسم الأخلاق الحميدة والحقيقة المقدسة، وباسم المصلحة العامة والخاصة؛ ضموا هيمنتكم الطبيعية إلى أنوار الحكماء الحقيقيين كلهم والموجودين من أجل الحفاظ على الجيل الناشئ من العدوى الدينية.

اجعل أطفالك وأولئك الذين أنت مسؤول عنهم يشعرون أنهم مخدوعون بشكل واضح، وأنهم لا يدينون بشيء لأحد إلاّ لذكائهم؛ إنّ واجباتهم جميعها تقتصر على حب العمل والقوانين، والامتنان تجاه آبائهم وتعليمهم. يا آباء العائلات وأرباب البيوت! عوّدوا أطفالكم وخَدَمَكم على أنْ يروا فيكم وحدكم رجالاً ذوي اخلاق، علموهم ألا يرتادوا المذابح إلاّ تلك التي تلقوا فيها الحياة والتعليم، وأنْ يعترفوا بأخطائهم لكم وحدكم والتشاور معكم؛ وأخيراً، علموهم أنْ يجدوا فيكم فقط إلههم وكهنتهم.

يا أرباب العائلات! استعيدوا حقوقكم لضبط النفس، إذْ لا يحتاج الشعبُ الحرُ إلاّ إلى القوانين والأعراف.

أيتها الأمهات الطيبات! عليكنَّ الاعتناء جيداً بأطفالكن، فلتكن جلّ أعمالكن تربية

بناتكن على الفضيلة، ولا تشاركن الغرباء بوظائفكن المهيبة هذه، فلا يجوز أنْ تترك الأم طفلتها المولودة حديثاً للحظة، ومن غير اللائق أنْ ترى عذراء شابة تركع عند قدمي رجل ليس والدها، لتعترف له بأخطائها العائلية، هناك دين عالمي يسبق الديانات الأخرى كلها، ويبقى على قيد الحياة، إنه تقوى الأبناء، وهذا هو الدين الطبيعي الحقيقي الوحيد، إنَّ بيت الأب هو معبده ...

لكن هذه الوسائل بطيئة للغاية، وإنّ التصالح مع الباطل والجرأة على مهاجمته بالإعلانات فقط لا يَعِدُ بانتصار الحقيقة إلاّ على مدى قرون عديدة. أحبُّ أنْ أعتقد أنه يوماً ما، ربما قريباً سيظهر رجل نقيٌّ تنضمُّ إلى تألُّق أنواره، وإلى صعود فضائله قوةُ كل شخصية عظيمة.

منذ قرون عديدة، لم تكن دول البلدان جميعها تقريباً راضية عن وضعها، إنهم يناشدون كائناً خارقاً للطبيعة يجب أنْ ينزل على الأرض من أجل التغيير، أو على الأقل تحسين حالة الأشياء.

في دلفي تنبؤوا بمجيء ابن أبولو الذي سيعيد عهد العدالة بين البشر.

كان الرومان ينتظرون ملكاً تنبأتْ به العرّافات، والهنود ينتظرون فيشنو، الذي سيظهر لهم على شكل رجل أسطوري، والفرس يتوقون لعليٍّ ابن أبي طالب، والصينيون بعد فيلو، واليابانيون ينتظرون بيروم وكارابادوكسي، سامونوكودون السياميّ ... كما لا يزال العبرانيون يفكرون في ميسي، يؤمن المسيحيون بزيارة ثانية من يسوع بمظهر القاضي الصارم ومن دون استئناف.

يأمل الأخلاقيون، وحتى الفلاسفة أيضاً في ظهور رجل يجرؤ على قول الحقيقة كاملة، وبصوت عال.

لنطالب بمحسِّنٍ للجنس البشري، هذا المشرِّع الحكيم الذي سيجد سرَّ محو كلمة الله من أدمغة البشر، تعويذة شريرة تكون سبباً في ارتكاب الكثير من الجرائم والكثير من الشر!

لكننا ننسى أننا لسنا رجال دولة، دعونا نرجع إلى حكمنا الأخلاقي البحت، ونختتم

ببعض الملاحظات حول كتابة هذا المعجم.

يوقفوننا لكي يقولوا لنا:

«ما الذي يهمُّ الشؤون العامة إنْ كان هناك ملحدون، وما فائدة فهرسة أسمائهم؟ ما سبب تجديد هذا الخلاف القديم؟ لم نعد نفكر في الأمر، فالمصالح الكبرى تحثنا».

لسوء الحظ، أصبح هذا الشجار القديم على جدول الأعمال أكثر من أيِّ وقت مضى، وهو يؤثر على بلدنا، أليست كلمة الله على رأس البيانات كلها التي نشرتها القوى الحليفة؟ ألا يبدو أنَّ إعادة بناء العديد من الكنائس في الداخل يهددنا بتخريب كهنوتي جديد؟ ولذلك من الضروري أنْ نناشد الأرواح الطيبة جميعها.

أكرر: الأسماء جميعها التي ذكرناها لا تخصُّ الملحدين، فالملحدون الحقيقيون غير موجودين بمثل هذه الأعداد الكبيرة، لكنني اعتقدت أنني أستطيع أنْ أضيف إليهم أحكاماً مأخوذة من أعدائهم.

إذا بذل بعض الأشخاص المذكورين في هذه القائمة المشرفة عناء الشكوى، فإننا ندعوهم مقدماً لتجنيبنا خطأ الحكم عليهم بأنهم يستحقون الظهور بين القدماء والحديثين أولئك الذين لديهم حكمة واستنارة، ولن نقدِّم أي رد آخر.

علاوة على ذلك، فقد استشهدنا فقط بأولئك الذين طُبعت أعمالهم في حكم عام، وأولئك الذين بدوا لنا حساسين للعار من البقاء مرتبكين لفترة أطول في مقاعد الرجال المتحيزين.

ومع ذلك، فإنَّ العديد من الأسماء الحية ستظهر هنا، لولا هذا العار الزائف وهذا الجبن، وبعض الاعتبارات الأخرى التي لا تقلُّ غرابة، ولا تزال تعيق كثيراً من الناس ...

كان بإمكاننا مضاعفة الاقتباسات المصاحبة لكل بند في هذا القاموس إلى ما لا نهاية، ويمكن أنْ تكوِّن الأدلة لصالح الإلحاد مكتبة كاملة، ولو كان لدينا المزيد من الوقت والعمل لكان بإمكاننا اختيار الاقتباسات بصورة أفضل؛ لكن هذا المشروع، الذي نعرض عليه رسماً

تخطيطياً فقط، يتطلب قراءة هائلة ومدروسة في الوقت نفسه، ويبدو أنّ هذا الأمر يفوق قوى العقل البشري.

تمّ العثور في هذا المرجع على أسماء بعض النساء، وفي رأينا لا تزال هناك أسماء كثيرة. ليست النساء من العالم السياسي أو الفلسفي، ويجب أنْ يكون لكل منهن الآلهة والآراء والعبادة والقوانين التي ورثتها من أبيها أو زوجها.

من المناسب إبلاغ القارئ بأحد الدوافع الرئيسة التي اعتمدناها في تجميع هذه القائمة، ويمكن لمجلّد كامل يتكون من أسماء الملحدين التي تستحق الثناء في معظمها ومن النواحي جميعها أنْ تلهم الناس نوعاً من الاضطراب الصحي، أولئك الناس الذين يؤمنون بالله، أو أولئك الذين يعيشون على عبادته، ويحملونها إمَّا بدافع الحقد السري، أو عن طريق التقليد الجدير بالثناء يمكنهم أنْ يتتجوا أيضاً بعض أعمال التسامح والحكمة.

لقد أرادوا ثنينا عن نشر هذه اللائحة البريئة.

أولا: لنستمع إلى الدبلوماسيين الذين يقولون لنا: «إذا كنت تحب بلدك، احذر أنْ لا يشكّل هذا المعجم ذريعة لغرف التحالف، لرفض السلام على أمَّة من دون الله».

هل يجب أنْ نردَّ على هؤلاء الدبلوماسيين بأن الانتصارات الجديدة ستزيل بالتأكيد مخاوف التحالف؟

قال لنا آخرون، «هل تفكر في ذلك؟ سيكون قاموسك عن الملحدين القدامى والحديثين في ظل ظروف معينة بمنزلة قائمة محظورة».

هذا لم يعد ممكناً؛ لدينا المحنة الطويلة التي نخرج منها كضامن لنا، لقد سئم البعض من التحريم، ويريدون أنْ يستهلكوا بسلام ثمار جرائمهم، ربما سئم آخرون من السماح لأنفسهم بالحظر، «ولكن ماذا لو أصبح رجال الله على ما هم عليه؟» في إيطاليا في الوقت المناسب، ولكن في فرنسا احتفظ هؤلاء الأشخاص بتسلُّطهم على عقول النساء فقط، ومن الآن فصاعداً سوف يلهمون الاحتقار أكثر من الخوف.

نحن نصرُّ ونضيف:

«أنتم محقون بشأن الكهنة الذين ما زالوا يتاجرون بالأمور المقدسة، لكن أولئك الذين سمحوا بحكمة أنْ يزداد لونهم من أجل الاختلاط في الرتب المدنية وإدارة الفوائد الجديدة: هؤلاء الناس قد تعاقدوا مع روح العمل الجماعي التي لن تموت إلا معهم، وسوف يجعلونكم تشعرون بتأثيرها في أول فرصة.

«إنكم تبحثون عن أعداء، وستجدونهم في كل مكان».

لن أقوم بإهانة العصر الذي أعيش فيه، ولا بإهانة بلدي ولا الشخصيات التي تضبط النغمة للتنبؤ ببعض الخطر، وذلك من خلال جمع أكبر عدد من الشهادات لصالح رأي ما، فالرأي الأخلاقي ليس إهانة، وليس جريمة.

وإذا كان هناك بعض المخاطر التي ينطوي عليها الأمر؟ ... لا يجب أنْ تمرَّ السنة الأخيرة من القرن الثامن عشر، من هذا القرن الذي لا يُنسى، قبل أنْ نتجرَّأ أخيراً على نشر ما فكَّرَتْ به العقول العاقلة جميعها، واحتفظت به لنفسها؛ أنْ أنشر، وأنْ أقول: إنَّ الكذب لا يصلح لشيء، ولا ينفع في السياسة أكثر من الأخلاق؛ لقد حان الوقت للتوقف عن الاعتقاد أنه لا يمكنكم العيش بسلام إلا من خلال خداع بعضكم بعضا؛ يجب ألَّا نبحث في السماء بعد الآن عن نقطة دعم للصرح الاجتماعي الذي تكون المصلحة المشتركة أساسه، إنَّ الشعوب وحكامها يحتاجون فقط إلى العدل والأخلاق؛ ولا يزال من الضروري اليوم تذكير القضاة الأوائل للأمة، الذين يفتخرون بأنهم لا يشبهون جماهير رجال الدولة، وبأنهم مدينون لمحكوميهم بالتعليمات والقوانين، وبأنّ القانون يجب أنْ يكون فقط تعبيراً عن العقل؛ وفي كل هذا، لا دور لله ولا لممثليه، لذلك فمن الضروري تحذير السلطات الأولى إلى أي مدى تحط من قدرها، وتتنازل عن نفسها عندما تسمح للشعب أنْ يعطي المزيد من الاعتبار والاحترام لكهنته أكثر مما يعطيه لقضاة الصلح ... إلخ.

يبدو أنَّ القرن التاسع عشر الذي شهد العديد من الأحداث يفرض علينا التزاماً يقضي

بإزالة العديد من المؤسسات القديمة ونُصُب العار! فلا يجب أنْ يحتفظ القرن الذي يوشك أنْ يبدأ بأدنى أثر للفساد المرتكب أو المكتوب قبله، ولا يجب أنْ يعرف القرن التاسع عشر إلى أي مدى كان القرن الثامن عشر، بكل تنويره أو ادعاءاته أو أفكاره الليبرالية أو جرأته، لا يزال خاضعاً وروتينياً في آرائه؛ هذا الفيض من الكلمات السحرية التي تمثّل كلمة الله ملخصاً لها، والتي عبرت قروناً عديدة على أنقاض العقل والحقيقة والعدالة يمكنها الوصول إلى القرن التاسع عشر من دون أنْ تكون، على الأقل، مصحوبة بادعاءات فلسفية جليلة.

لنختم هذا الخطاب الطويل جداً عن موضوع قد لا يحتاج لتقديم اعتذار، مع ملخص إجاباتنا عن السؤال: من هو الملحد؟

الملحد الحقيقي فيلسوف متواضع وهادئ، لا يحب الضجيج، ولا يعرض مبادئه بتفاخر طفولي[1]، فالإلحاد أمرٌ طبيعي للغاية وشديد البساطة.

ومن دون أنْ يجادل مع الوجود الإلهي أو ضده، يسير الملحد في طريقه، ويفعل لنفسه ما يفعله الآخرون لإلههم؛ ليس لإرضاء الألوهية، ولكن لكي يكون جيداً مع نفسه يمارس الفضيلة.

الملحد فخور جداً، ولذلك لا يستطيع أنْ يطيع أي شخص حتى لو كان الله، وبهذا فهو لا يأخذ الأوامر إلا من ضميره.

للملحد كنز يحرسه، وهو بمنزلة شرفه، لأنّ الرجل الذي يحترم نفسه يعرف ما يجب أنْ يمتنع عنه، أو يسمح لنفسه به، وسيحمر خجلاً في هذه المرحلة لطلب النصيحة أو لاتباع نموذج.

الملحد رجل شرف سيخجل أنْ يوكل لله عملاً صالحاً يستطيع القيام به بنفسه وباسمه، وهو لا يجب أنْ يُدفع إلى الخير أو يُبعَد عن الشر: إنه يبحث عن أحدهما، ويتجنب الآخر، بمحض إرادته، ويمكننا الاعتماد عليه.

---

(1) بعض الملحدين المشهورين لا يشعرون بما يكفي بأهمية آرائهم.

كم من الأعمال الجيدة التي نُسبت إلى الله كانت مبادئها فقط قلب رجل عظيم أنتجها!

إنَّ نكران الذات بشكلها الكامل يعدُّ أساس قرارات الملحد كلها، فهو يعرف أنّ لديه حقوقاً وعليه واجبات يُمارس بعضها من دون غطرسة، ويفي ببعضها الآخر من دون قيود. يعدُّ الملحد النظام والعدالة إلهه، ولا يقدم لهما إلا الذبائح المجانية:

«للحكيم وحده الحق في أنْ يكون ملحداً».



محرر الكتاب الإلكتروني

قاموس بحسب التسلسل الأبجدي

▼▼

أ

◀ أبادي ABBADIE، (جاك): لاهوتي من بيارن. هل سبق للإلحاد أنْ سبب سيولاً من دم الإنسان على مر العصور؟ ... إلخ.

الدفاع عن الأمة البريطانية، الصفحة 359.

ملاحظة: قارن الدين بنهاية العالم، إذ يكون أحياناً لدى اللاهوتيين نوبات من الفلسفة[1].

◀ ابتهالات LITANIES: يبدو أنَّ مؤلف تعليق على ابتهالات العناية الإلهية، في باراكليت وباريس، في شهر12 من عام 1783، قد قلد بوفون (ارجع إلى هذه الكلمة)، وإذا أضفنا مصطلح الطبيعة إلى كلمة العناية الإلهية، فإنَّ هذه الأطروحة المتواضعة ستصبح فلسفية للغاية.

◀ ابشرميس ÉPICHARMIS: فيلسوف وشاعر صقلي، تلميذ فيثاغورس الحكيم، يطلق تسمية الآلهة على كل من الشمس والنجوم والأرض والماء والنار؛ باختصار، هو يُؤلّه

---

(1) اشتهر آبادي، المولود عام 1658، بكتاباته عن الدين المسيحي الذي يحارب فيه الإلحاد، يقال: إنَّ هذا العمل كان جيداً جداً لدرجة أنَّ ماريشال نفسه رد عليه بسخرية فقط.
توفي في إيرلندا عام 1727. المحرر.

الكون.

كان ابشرميس نموذجاً لبلوتوس: «كن متيقظاً وتذكر ألا تؤمن؛ إنه عصب العقل».

◀ أبقراط HIPPOCRATE: يبدو أنّ أبقراط قد اعترف أنّ الدفء الذي ينتشر في كافة أنحاء العالم يعود الفضل به إلى الله: كان هذا النظام يشبه نظام سبينوزا. فلسفة الفطرة السليمة، الجزء الأول.

كان لدى أبقراط أفكاراً غير روحية عن الروح، فقد خلطها بأرواح الحيوانات. ارجع إلى بلين.

◀ ابن رشد AVERROÈS: الذي يسمي نفسه بامتياز معلقاً لأرسطو، بوصفه الشخص الأفضل الذي تعرف على عبقريّته؛ لم يعترف ابن رشد أبداً بالسبب الأول، ولم يكن قادراً على فهم هذه الألوهية. لاموث ليفاير.

وحتى ولو كان رأي ابن رشد قد تأثّر بفكر أرسطو، فهو في الأساس ليس كافراً... لأنّ هذا الرأي يؤدي إلى الاعتقاد أنّ الروح التي هي بالضبط جوهر الإنسان وتموت بموت الجسد.

نفى ابن رشد أنّ خلق شيء ما كان ممكناً... كان ابن سينا يشاطره الرأي.

صاح ابن رشد: دعني أموت موت الفلاسفة!

وهذا يعني: لتمت روحي موت الفلاسفة!

من المؤكد أنه لم يكن يعترف بأيّ آلام أو مكافآت بعد هذه الحياة؛ بالمعنى الدقيق للكلمة، لأنه كان يُعلّم أنّ الروح البشرية فانية.

◀ أبو الكنيسة PÈRE de l'Église: (أحد أباء)، على ما أظن، قال القديس أوغسطين: لا ينتقلُ المرء أبداً من الإلحاد إلى النجاسة.

قاموس الرسل، الجزء الثالث، الصفحة 95.

ملاحظة: تأمّل هذا الاعتراف، يمكنُ للمفكر أنْ يضيفَ: ولا نجاسة في الإلحاد، فهذا الرأي الهام يفترض الكثيرَ من النقاء في القلب وفي العقل.

بالكاد يؤمنُ آباء الكنيسة بأنَّ هذا المفكر يعرفُ الله، لكن يعرفه فقط عن طريق العقل، وليس بالإيمان ... هؤلاء الآباء لا يعتمدون تقريباً على أيّ شيء آخر من أجل معرفة الله التي كوّنها المرء عن طريق العقل.

هويت، أسقف أفرانش.

ملاحظة: أيُّها القُرّاء الكرام! احذروا من أيّ نظامٍ دينيّ، أو أيّ نظام آخرَ يطعن في محكمة العقل، فهو نظام مشبوه على الأقل.

قال أحدُ آباءِ الكنيسة بصلابة وبلاغة:

«مَنْ يقيسُ الله بالعقل البشري، فهو ينكره بطريقة ما».

وهذا يعني أنَّ الرّغبة في معرفة الله من خلال التفكير البشري هي بطريقة ما إنكارٌ لله.

مذكرات تريفو، نيسان 1705.

أصبح من الواضح وضوحَ الشمس أنَّ آباء الكنيسة الأوائل جميعهم جعلوا الله مادياً، وأنّ عقيدتهم قد استمرتْ بين اليونانيين حتى في هذه القرونِ الأخيرة.

فلسفة الفطرة السليمة، الجزء الثاني.

أيّدَ آباء الكنيسة معظمهم فكرة أنَّ الله مادة.

الصفحة السادسة عشرة، مقدمة الأثير، قصيدة.

◄ أبوسكوروس APUSCORUS: فيلسوف بابلي مفتون بالإلحاد، وكذلك ديوجين ومرمريديوس ... إلخ.

◀ أبولولا أحمدABOULOLA AHMED: وُلد هذا الشاعر العربي الشهير من قبيلة تونوخ في سوريا عام 973، واتُهم بالزندقة بشدة، أو بإنكار العناية الإلهية، ارجع إلى مقتطفات من أعماله.

يقول من بين أمور أخرى:

«ينقسم الجنس البشري إلى فئتين: البعض لديه روح، وليس له دين؛ أما القسم الآخر فلديه دين، وقليل من الروح».

كان أبولولا أعمى مثل ميلتون وفيلسوف مثل لوكريتيوس.

قاموس الناس الشرفاء[1].

◀ أبولونيوس دي تيان APOLLONIUS de Thyane: أدت فلسفة أبولونيوس الفيثاغورسية إلى السبينوزية، فهو لا يعترف بإلهٍ آخر غير العالم.
أولياريوس، فلسفة، الصفحة 402.

◀ أبولي APULÉE: ارجع إلى دعوته السّامية إلى الطبيعة. التحول، الكتاب الحادي عشر.

◀ أبومولسليموس ABUMULSLIMUS: جنرال في الجيش في عهد الخلفاء، كان من طائفة أهل الحق والتحقيق على الحقيقة (ارجع إلى هذه الكلمة)، أو رجال الحق الذين ليس لديهم إله آخر غير العناصر الأربعة.

◀ أبون APONE: (بير دي) فيلسوف وطبيب من بادوفا، في القرن الثالث عشر كان ينفي وجود الأرواح، وكان يؤمن فقط بوجود الجسد.

يعترف الأطباء جميعهم تقريباً بهذا الرمز.

---

(1) العمل الذي نشره سيلفان ماريشال مع تقويمه.

المحرر.

◄ إبيقور EPICURE: كان إبيقور رجلاً عبقرياً حقيقياً، وقد تم الثناء عليه كثيراً، واعترفوا بأنه ملحد عظيم.
موسوعة، مقال الإبيقورية.

قال: إنَّ هناك آلهة لهدف سياسي بحت، وحتى لا تثير الكراهية التي كان يمكن أنْ يجتذبها إلحاد معترف به.
نايجون وفقاً لبوسيد الرواقي.

لم يرَ إبيقور الآلهة، وقال عن الآلهة إنها خالدة، قالها بحسد ونعمة مكروهة ...

يبدو أنَّ هذا الرجل الحكيم يعترف بالآلهة من أجل المتعة فقط. قدم إبيقور سبب مزاح الآلهة ...

لا يظهر الإلحاد عادةً إلا ملثَّماً.
نايجون.

من الصعب إنكار وجود آلهة: نعم، في الأماكن العامة؛ ولكن عند التحدث على وجه الخصوص فلا شيء أسهل من ذلك.

لقد رأينا أنَّ شيشرون وإبيقور كان لهما الرأي نفسه.

ملاحظة: لقد ضحى الفلاسفة جميعهم تقريباً بسبب الخوف، جميعهم تقريباً، على الأقل، فضلوا الهدوء الشخصي على انتصار العقل؛ هذا هو السبب في أنَّ الفلسفة القديمة والفلسفة الحديثة أيضاً ممتلئتان بالعديد من التناقضات، وإنَّ المفتاح ضروري للتغلغل في المعنى الحقيقي لأنظمة الحكماء معظمهم التي يُعتقد أنها غير متسقة، ويتم إخفاؤها ... إنهم خائفون.

يؤكد ترتليان وسانت أوغسطين أنَّ إبيقور كان يقول: إنَّ الطبيعة الإلهية تتكون من ذرات.

إنّ ما يعلّمه إبيقور عن طبيعة الآلهة هو أمر شرير للغاية ...

لا يمكن للمرء أنْ يقول ما يكفي من الإيجابيات عن صدق أخلاقه، ولا ما يكفي من

السلبيات عن آرائه في الدين.

يعيش عدد لا نهائي من الناس الأرثوذكس حياة سيئة؛ على عكس إيبقور والعديد من أتباعه.

بايل.

كان إيبقور، (كما يقول غاراس بأسلوبه)، يعتقد أنَّ الروح مادية وجسدية، وقد كلفه ذلك غالياً.

قام أعظم وأكمل ملحد في العصور القديمة، والذي نفى أسباب وجود الله كلها باستبدال وجود الله بالموافقة العامة بغية خداع الناس واستغلالهم، كان يعتقد أنَّ السؤال عن وجود الله أمرٌ سيّئ للغاية لأنه كان شديد الازدراء للسلطة الشعبية والاتفاق العالمي، إلا أنَّ خوفه من الأريوباغوس[1] أجبره على توخي الحذر.

دارجينز، فلسفة الفطرة السليمة، الجزء الثاني.

من بين المدافعين عن إيبقور، يبدو لي أنه كان هناك بعض الذين، مع إدانتهم لعصيانه، سعوا لإظهار هذا العصيان على أنه يأتي بشكل طبيعي وفلسفي من الخطأ الشائع للوثنيين جميعهم حول موضوع الوجود الأبدي للمادة.

بايل.

بعد مداخلة من شيشرون عن طائفة إيبقور (عن الحدود، الأول، 20)، صرخ بايل: أنْ يقال لنا بعد ذلك: إنَّ الأشخاص الذين ينكرون العناية الإلهية ليسوا قادرين بأي حال من الأحوال على العيش في المجتمع، وإنهم حتماً خونة ولصوص ... إلخ.

أليست هذه العقائد الجميلة كلها مختلطة ضمن هذا المقطع الفريد لشيشرون؟ ألا تزعج الحقيقة الواقعية مثل تلك التي أكدها شيشرون للتو، مئات المجلدات من التفكير التأملي؟

---

(1) مقر محكمة الاستئناف العليا للقضايا الجنائية والمدنية في أثينا هو موقع محاكمة أورستس لقتله أمه كليتمنسترا وعشيقها إگستوس. المترجمون.

هذه هي طائفة إبيقور التي لم تتناقض أخلاقها العملية بأي شكل من الأشكال لقرون عدة؛ وسنرى أنه بدلًا من أنْ تمتلئ أكثر الطوائف تقوى بالنزاعات ... إلخ كانت طائفة إبيقور تتمتع بسلام عميق.

ملاحظة: دعونا نطبق على إبيقور الحكيم فكرة قاموسنا إنه رجل.

يدعو كودورث إبيقور بالملحد وبالرجل الذي تحدث عن الآلهة ليتجنب فقط كراهية الناس.

قال إبيقور عن والدته شيرستارا: إنها كانت تمتلك في جسدها تلك الكمية من الذرات التي كان اتحادها ضرورياً فيما بينها لتصنع حكيماً.

بلوتارخ.

◄ إبيقوريون EPICURIENS: وفقا لهم، فإن المشرِّع الأكثر دهاء من كل الآخرين تخيل الآلهة.

بلوتارخ، عن مكانة أفروديت.

لقد نفى الإبيقوريون كل ما يتعلق بالعناية الإلهية. ج. ج. روسو، إجابات لملك بولونيا.

◄ أبكتيتوسÉPICTÈTE : هذا الفيلسوف الشهير الرواقي المثالي من هيرابوليس في فريجيا يعطي الطبيعة أسماء مثل العبقري والشيطان والإله المادي.

يقول: إنَّ الموت هو فقط اللحظة التي تتحلل فيها المواد التي تكوّن منها الإنسان إلى العناصر التي تمت استعارتها في الأصل ...

◄ أبيلاردوس ABAILARD: يؤمن (بيير) من مقاطعة بروتاني في فرنسا أنَّ الأشياء كلها هي الله، وأنَّ الله هو كل شيء ....

بيير أبيلاردوس العبقري الشجاع الشجاع بطبعه ...

إنَّ الله كل شيء، وإنَّ الكل هو الله؛ أكد أنه تحول إلى كل شيء، وأنَّ الأشياء كلها قد

تغيرت إليه.

كاراموبل، فلسفة حقيقية.

يعزو الأخ بيير دي بيرغامون في كتابه كتالوج الزنادقة إلى أبيلاردوس البائس إنكاره أنَّ الله كان كائناً بسيطاً، وأنه الكائن الأبدي الوحيد ... كما أن غاراس يتهمه بكونه الذي علَّم أنَّ عدد الآلهة يساوي عدد أيام السنة ...

لا يريد أبيلاردوس أنْ يصدِّق أيّ شيء إلا لأسباب طبيعية.

ريتشيوم.

كان هذا اللاهوتي البائس أفضل فيلسوف في عصره.

ملاحظة: قدَّم عشيق هيلويز الناعمة الملحد إنكاراً رسمياً لهذا البيت الشعري لأحد الفلاسفة الفرنسيين:

القلب الذي لم يحب كان الملحد الأول.

ل. مرسيير، من المعهد الوطني.

◄ أبيليس APELLES: تلميذ مارسيون المتنازع مع رودون، تلميذ تاتيان:

كان يعتقد أنَّ الموضوع الأكثر غموضاً هو موضوع الله، ولهذا السبب أعلن أنه لم يكن يعرف أنَّ الله هو المصدر الوحيد، ولم يكن يعلم على الإطلاق بأي سبب كان إلهاً واحداً غير معنوي ...

أوسابيوس، التاريخ الكنسي.

وهذا يعني: من بين الأسئلة كلها، وأكثرها غموضاً هو سؤال الله، لم يكن يعرف تماماً إلا أنْ يؤمن بمبدأ واحد فقط ... إلخ.

◄ أتيغوس ATTIGUS: كان (أتيغوس بومبونيوس) من طائفة إيبقور، يمكن للمرء

أنْ يتحدى أكثر المدافعين المتحمسين عن العقيدة التي تثبت أنه من دون الخوف من العناية الإلهية فمن المستحيل أنْ يتساوى فيما يتعلق بالأخلاق الحميدة أولئك الذين تعرفوا على كوكب المشتري ... إلخ، ومن المستحيل أيضاً إظهار رجل أكثر صدقاً من أتيغوس.

بايل.

◄ أثاناس ATHANASE: (القديس) يعلمنا سرابيون أنّ اللاهوت لا يقتنع بالمنطق.

هويت، أسقف أفرانش.

ملاحظة: في هذه الحالة، يبقى هناك مسار واحد فقط للرجل العاقل: ألا يؤمن بما لا يقتنع به.

◄ أثينا ATHÉNÉE: ولد في قبرص وازدهر في القرن الثاني، وهو يتهم أفلاطون بالتصريح أنّ الروح خالدة.
الكتاب الثاني عشر، الفصل 16.

ويضيف: «وبالتأكيد إذا سلمنا أنّ أرواح الذين يموتون تنتقل إلى أماكن أخرى، علينا إذن أنْ نقنع أنفسنا بما أنّ الروح أخف من الأجساد، فهي تنتقل إلى مكان مرتفع، ماذا ينفعنا ذلك؟ بما أننا أينما كنا لم نعد نتذكر الخلود، ومع أننا موجودون دائماً، فإن حواسّنا تجعلنا لا ندرك شيئاً من الأشياء الموجودة كلها؟ يا له من رضى، ويا لها من بهجة تعود علينا».

◄ أثيوبيون ÉTHIOPIENS (ال): من بين أولئك الذين يعيشون في توريدا، لا يوجد أحد لا يؤمن بوجود الآلهة.

سترابو، الجغرافيا، الكتاب الثالث.

يعتقد بعض الإثيوبيين أنه لا يوجد إله.
ديودور من صقلية، مكتبة التاريخ، الجزء الثالث.

وقد سمع الإثيوبي أحياناً البعض يلقبونه برجل بلا إله، لأن العبادة في إحدى مقاطعاته لم

تكن مكرسة إلا لمحسني الأمة.

سترابو، مكتبة الجغرافيا، الجزء السابع عشر.

ملاحظة: فكرة طبيعية تماماً!... للأسف تمّ إعطاؤها الكثير من الحرية، كان الامتنان للبشر الصالحين الذين انحطوا إلى الدين تجاه الخالدين الذين صدقوا كلامهم من دون البحث عن الحقيقة هو الخطوة الأولى نحو انحطاط الإنسان، والتي أعقبت تقدم الحضارة.

◀ **أجاكس** AJAX: كانت المعصية إحدى سمات هذا القبطان اليوناني.

عندما التحق بالجيش أوصاه والده أنْ يربط دائماً قوته وشجاعته بعون الله.

فأجاب أجاكس:

«غالباً ما ينتصر الجبناء أنفسهم بمثل هذه المساعدة؛ أمّا أنا فلست بحاجة لها، أنا واثق من النصر من دون مساعدة إلهية، أنا لست بحاجة إليها».

ملاحظة: نحن مدينون بهذه الحكاية لسوفوكليس.

◀ **اختبار الطبيعة البشرية** EXAMEN de la nature humaine، (السيد المحترم، المؤلف الإنجليزي) لندن، في ويستون، 1779، في 8، الطبعة الثانية.

لا يمكننا إثبات وجود خالق من دون إثبات أنَّ المادة لا يمكن أنْ تكون أبدية، وأنه يمكن القضاء عليها.

◀ **اختبار غير متحيز للديانات الرئيسية في العالم** EXAMEN impartial des principales religions du monde: (مؤلف).

ليس الله سوى عملية في أذهاننا. الصفحة 164، انظر أدناه فريفيل.

◀ **أخلاق عالمية** MORALE universelle(مؤلف): يكون المرء إنساناً قبلَ أنْ يكونَ له دين.

تمهيد، الصفحة 10.

ومهما كانت درجةُ الشكّ أو عدم التصديقِ، ومهما كانت آراءُ الرجالِ حول الألوهية، فإنَّ هذه الآراء لا تُغيّر شيئاً من آرائهم التي يجب أنْ يعتقدوا بها فيما يتعلّق بالأخلاق، فالأخلاق لديها العقل والخبرة كأساس لها.
القسم الرابع، الفصل السابع.

◄ أدريان ADRIEN(الإمبراطور): تعلمنا من الأبيات الشعرية اللاتينية التي وجهها أدريان إلى روحه وهو على فراش الموت الشك الذي كان فيه، وذلك فيما يتعلق بموضوع الحياة الأخرى.

ملاحظة: سوف يتلاشى هذا الشك عندما يؤمن المرء إيماناً راسخاً بالله، وهذه نعمة لا تُمنح للجميع، ولا حتى للإمبراطور الذي كان قد ألّه أنطينيوس، إلا أنَّ هذا التأليه الفاضح الذي أمر به أدريان ربما كان مجرَّد هجاء أراد به هذا الأمير الذي كان لديه معرفة بالفلسفة أنْ يُنشئ ديناً يتبعه الناس السذّج إلى حدِّ البلاهة.

◄ أرتور ARTHUR (جان): إنجليزي من جبال ويلز، بالقرب من برمنغهام، وهوميكانيكي فاز بجائزة عن اختراعه سيارة قابلة للانعكاس في شركة باريس المُنافِسة، كما عمل أيضاً في صناعة الساعات، وكان معروفاً جيداً بعمله الرائع في صناعة ورق الجدران.

هو ملحد من حيث المبدأ وواضح جداً، فمن أجل نشر مذهبه قام بإعادة طبع دعاء الطبيعة الجميل الذي يشغل الصفحات الأخيرة من نظام الطبيعة.

لقد عاش أكثر من ابنه الذي كان ملحداً أيضاً، وقد تمَّ قتله في قضية روبسبير.

◄ أرتوس ARATUS: شاعر يوناني على علاقة بهانيليوس.

◄ أرجينسون ARGENSON (دي): كان يقول: إنَّ الدين هو فلسفة الشعب.
مقال قدمه لالاند.

يا لها من فلسفة!

◀ أرخيلوس ARCHÉLAÜS: تلميذ أناكساغوراس، كان هذا الفيلسوف اليوناني من أوائل الذين أدخلوا الفيزياء إلى حرم الفلسفة، ومن وجهة نظره يرتكب المرء جريمة عندما يقول: إنَّ العادل والظالم غير مبالين. لا نقول: إنَّ أرخيلوس تحدث بهذه الطريقة لإظهار فظاعة العواقب التي يقودها اللاهوتيون والسياسيون، وذلك من خلال إعطاء إلهٍ لقاعدة الأخلاق العامة والخاصة، إلهٍ يكون أنموذجاً حقيقياً يطرحه الكهنة والقضاة، ويحركونه في الاتجاه الذي يريدونه.

◀ أرسطو ARISTOTE: تميل الأفكار التي يكوِّنها عن الألوهية بشكل غير مباشر إلى الإطاحة بها، وتدميرها.

كان يقول: إنّ الشك هو مصدر الحكمة.

تثبت المظاهر كلها أنّ أرسطو ملحد، وكان من الواضح أنه علّم موت الروح.

دارجينز، مذكرات سرية لجمهورية الآداب أو مسرح الحقيقة.

لقد حافظ على فكرة خلود الكون ...

لضمان حرية الإنسان، كان أرسطو يعتقد أنَّ أفضل ما يمكنه فعله هو إنكار العناية الإلهية؛ فهل هناك حاجة أكثر لتسليح كهنة الوثنية المهتمين ضده؟
الموسوعة، كلمة الأرسطية.

اتُّهِمَ أرسطو خلال حياته بالمعصية، مما اضطره إلى الفرار من أثينا.

ديوجين لايرتس، الخامس.

في مقدمة ضدّ سبينوزا، لويتيشيوس، 1690، وفي رسالة التحقيق إلى العبرية أكد هاسل في هولندا أنَّ عقيدة أرسطو لا تختلف كثيراً عن السبينوزية.

إذا تعمقنا جيداً في أفكار أرسطو، فربما نجد أنه قدم في هذه الفكرة، (روح العالم العظيمة).

بيرنييه، مذكرات عن المغول.

يقول أرسطو: إنَّ سكان العالم الأوائل جميعهم قد آمنوا بالمادة الموجودة في حد ذاتها، وإنها مستقلة عن أي سبب خارجي.

فيزيائي 1.

لقد ربط أرسطو إلهه بالضرورات الطبيعية في اتجاه الكون وإدارته، لدرجة أنَّ الناس معظمهم قد اعتقدوا أنه لا يعرف أي إله آخر غير الطبيعة نفسها.

لاموث ليفاير.

أكّد بومبونيس أنَّ خلود الروح لا يمكن أنْ يتوافق مع مبادئ أرسطو.

نشر فاليريان ماغني عملاً عن إلحاد أرسطو عام 1647.

◄ أرسيسيلاوس ARCÉSILAÜS: فيلسوف يوناني بيروني[1] لطيفٌ وسخيّ، اعترَف بالشك العالمي كي لا يختلف مع أي شخص، ولا سيّما مع النظام الكهنوتي المسيطر على عقول الناس، فالشكّ هو عباءة الملحدين الذين يحبون السلام، كان لدى أرسيسيلاوس مدرسة ذات أعداد كبيرة مرتبطة به جداً.

◄ أرك ARC، (لو شوفالييه دي): ربما يكون من الأسهل على الفلسفة قمع الميول الشريرة أكثر من الدين نفسه.

هواياتي، الصفحة 37.

ملاحظة: ماذا ينفع الدين إذاً؟ لماذا تتكاثر الكائنات من دون ضرورة؟

◄ أرنو ARNAUD: تلميذ أبيلار، وهو راهب إيطالي، تم حرقه حياً في روما لأنه ألقى خطاباً دينياً في جبال سويسرا، ذكر فيه أنه إذا كان الله موجوداً فإنَّ عرشه وعرش وزرائه

(1) متشكك على طريقة الفيلسوف بيرون. المترجمون.

ليسوا من هذا العالم، وبناء على ذلك لا يجب أنْ يمتلك رجال الدين الأموال.

كان القديس برنارد مضطراً للاعتراف، ومتحدثاً عن بلاغة أرنو بأنه كان رجلاً برأس حمامة ...

◀ أرنو ARNAUD، (أنطوان): الملقب بأرنو العظيم(1).

لم يصنفه هاردوين هذا اللاهوتي الشهير بين عدد من الملحدين من دون أنْ يكون لديه أسباب وجيهة، فلا يمكن لمؤلف هذه الكلمات أنْ يفلت من السبينوزية؛ فهو يرى أنَّ الكائن هو مرادف لله والمخلوقات، (أي: «الكائن هو مصطلح وتعبير مناسب لله والمخلوق».).

◀ أرنو ARNAUD، (فرانسوا): من الأكاديمية الفرنسية، وتوفي في باريس عام 1784، وكان واحداً من عدد قليل جداً ممن يمكنهم تمثيل فكرة هذا القاموس بكل جدارة: هو ذا الرجل.

◀ أرنوب ARNOBE: أليس من الأفضل عدم تصديق أيٍّ من الآلهة من أنْ ننسب إليهم أعمالاً شائنة؟

أرنوب هنا ليس سوى صدى لبلوتارخ وللعديد من الكتاب العقلانيين الآخرين.

◀ أرواح قوية ESPRITS FORTS، (ال): هذا هو الاسم الذي نطلقه على الملحدين، وهم لا يتنصلون منه، إنهم في الواقع يحتاجون إلى قوة عقلية معينة لمقاومة التحيز الذي أصبح مفروضاً من خلال العصور القديمة العظيمة وتأثيره العام تقريباً.

ولكن، عندما يكون الخطأ قديماً، هل يمكن عدُّه أقل خطورة ؟

◀ أريتين ARÉTIN، (ب.): الملقب بآفة الأمراء، فهو لم يتعمد إغفال ذكر الله في افترائه

(1) المقصود به هنا هو المفكر أرنولد (وليس أرنو) في السوربون، المولود عام 1612، والمعروف بنزاعاته اللاهوتية، وهو مؤلف كتاب عن الشركة المتكررة. توفي في بروكسل عام 1694.

المحرر.

العلني، إلا لأنه لم يكن يعرفه.

لاموث ليفاير.

قام أريتين بتأليف أعمال التقوى فقط لإرضاء المخلصين الغاضبين ضده.

لامونوا.

ملاحظة: نأخذ أريتين كمثال واحد من بين مئات الآلاف من الأمثلة التي تثبت ضرورة وجود عقيدة مزدوجة، لطالما أنَّ القوانين تحارب الفكر.

◀ **أريستارك** ARISTARQUE: عالم فلك ساماني عاش قبل أرخميدس؛ وتمت ملاحقته من قبل الكهنة بوصفه ملحداً.

ملاحظة: لقد بحث العديد من علماء الفلك المتعلمين عن الله في السماء، ولكنهم لم يجدوه هناك.

◀ **أريستاغوراس** ARISTAGORAS: فيلسوف ملحد من جزيرة ميلوس، وهو معلم سقراط.

يخلط النقاد بينه وبين دياغوراس وميليان أيضاً، وهما اللذان أعطيا دروساً لحكيم أثينا.

◀ **أريستوفان** ARISTOPHANES: كتب العالم ج. لوكلير وآنت. موريه اسم هذا الشاعر بالفحم الأسود، على قائمة الملحدين.

◀ **أريستون** ARISTON: فيلسوف من سكان جزيرة كو.

يبدو أنه كان مهتماً قليلاً بالأشياء الإلهية ... إلخ. لوسكالوبيي.

كان يقول: إنَّ طبيعة الله ليست واضحة، مما يدفعنا للاعتقاد أنه كان يهمل الأشياء الإلهية بشكل مطلق، وبما أنّه تخلى عن الفيزياء لأنه لم يكن يستطع أنْ يفهم أي شيء فيها، فإنه من المحتمل أنْ يكون قد تخلى عن علم اللاهوت للسبب نفسه.

كان يقول عادةً: لا علاقة لنا بأي شيء فوقنا.

«ما فوقنا لا يعنينا».

تُنسب هذه الكلمة أيضاً إلى سقراط.

باستثناء الفضيلة، فكل شيء كان يعتمد على الاحتمالات لدى الحكيم أريستون، فلم يكن هذا الحكيم مبالياً بأي شيء، فقد كان يترك الله لخلافات البشر من دون أنْ يتورط في ذلك، وكان يقول: بماذا يهمني ذلك؟

◄ أريستيب ARISTIPPE، (الشاب): لم يعترف هذا الفيلسوف اليوناني بآلهة غير الألم والسرور، مؤكداً أنه لا يوجد إله آخر غير هذه الحركة المزدوجة للاندفاع والنفور الجسدي والمعنوي.

يتنكر هذا النوع من الإلحاد أحياناً تحت أسماء الله والشيطان، وأحياناً أخرى تحت أسماء عبقرية الخير، أو العبقرية، أو الشر، وأحياناً أخرى تحت أسماء أوروماسيوس وأريمان، أو بحسب مبدأي مانيس، وهذا النوع من الإلحاد موجود في كل مكان.

◄ أسباسيا ...ASPASIE: كانت أسباسيا أيضاً متهمة بعدم الإيمان بالآلهة، وقد وضع بريكليس إمكانياته كلها، وتمكن بصعوبة من إنقاذها. بلوتارخ اميوت.

كانت تستحق أنْ يكون سقراط تلميذاً لها.

ملاحظة: تقديم محاكمة جنائية ضد امرأة بتهمة الإلحاد! ... لم نتمكن من التعرّف على شعب أثينا الودود في هذه القضية لأن التعصب الديني يشوِّه كل شيء.

◄ إسبانيا ESPAGNE، (جان دي): قسيس بروتستانتي عاش في القرن السابع عشر.

نكرم (جان دي) بوضع اسمه في هذا القاموس، بشرط أنْ يكون قد حقق تماماً عنوان أحد كتيباته: الأخطاء الشائعة في النقاط العامة المتعلقة بفهم الدين.

لم نرَ أنَّ هذا الكتاب ذا الطابع الفلسفي للغاية قد حقق الهدف المرجو منه، مع أنْ الكاتب هو من نصحنا به متأثراً ببايل، لأنه يعدُّه جديراً بالقراءة.

◀ إسبانيون ESPAGNOLS، (ال): هناك مجموعة من الملحدين بين الإسبانيين الذين لا يؤمنون بأي شيء على الإطلاق، والذين يؤكدون بصوت عالٍ أنَّ وجود الله هو إجحاف. ديلانجل، رحلة إلى إسبانيا، الجزء الثاني، الصفحة 11.

لديهم مَثَلٌ يمكن أنْ يكون بديهيا للماديين: الله كل شيء، والباقي لا شيء، أي أنَّ الله هو كل شيء، والباقي لا شيء.

◀ أسكليبياد ASCLÉPIADE: طبيب شهير من بروسا في بيثيني، وهو معاصر لميثريدس، من خلال الفحص المنطقي لجسم الإنسان لم يكن يعتقد أنَّ الروح متميزة عن المادة.

ملاحظة: لقد أصبح عدد من المشتغلين بعلم التشريح ملحدين.

◀ إشرني ESCHERNY، (ف. ل. دي): كوِّنَت الإمبراطورية المقدسة، يمكن أنْ يكون المفكر الذي يصل إلى الإلحاد عن طريق التأمل رجلاً محترماً جداً ... لقد تمكن من الحفاظ على الأخلاق والمبادئ النقية التي لا يمكن تعويضها. عن المساواة، الجزء الثاني، الصفحة 154.

من المؤكد أنَّ فكرة الله تهرب منا من الجهات جميعها، وتفلت من أبحاثنا كلها.

عن المساواة، أو فلسفة السياسة، الجزء الثاني، الصفحة 4.

لقد عشتُ مع العديد من الملحدين ... كنت سأعهد إليهم بشرفي وحياتي وثروتي، لن أقول الشيء نفسه عن الذين يؤمنون بالله. المرجع السابق، الصفحة 9.

يمكن أنْ يكون الملحد شغوفاً بالفضيلة. المرجع السابق، الصفحة 63.

ملاحظة: لا يستطيع الملحد أنْ يكون شغوفاً بالفضيلة فقط؛ بل ويجب عليه ذلك لكي

يكون منسجماً مع مبادئه.

◀ إشعياISAIE ، النبي اليهودي:

يصرِّح إشعيا: لا يمكن للألوهية إلا أنْ تكون مادية وضرورية...

مارتن دي بومي، ملاحظات على قصيدة الأثير.

◀ أطباء MDECINS: عادة ما يكون الفلاسفة والأطباء ملحدين. فانمي.

انظر إلى بارون.

◀ أطروحات DISSERTATIONS، مختلطة: (مؤلف غير معروف)، أمستردام 1740، في 12.

كان عدد الفلاسفة الذين لجؤوا إلى كائن ذكي حقاً لتشكيل العالم كبيراً جداً.

الجزء الأول، الصفحة 44.

◀ أفكارPENSEES حرة عن الكهنة: (مؤلّف غير معروف)

فيما يلي واحدة من تلك الأفكار:

حتى لو تمَّ إثبات الوجود الإلهي بشكلٍ مثالي، ماذا يجب أنْ نستنتج؟ ماذا يمكن أنْ ينتج عن ذلك؟ الرجل الصّادق لا يعلم ما الذي يجب أنْ يفعله؟ هل من الأفضل بغية إرضاء الله أنْ يمارس الفضائل نفسها فقط بدافع حبِّه لها؟ إنَّ الخوف من العقاب والأمل في المكافأة ليستْ بمنزلة دوافعَ لها؛ حتى لو كان للشمس خالق، فهل ستصبح أكثر أو أقل جمالاً في أعين أولئك الذين يعتقدون أنَّها قطعة رائعةٌ من عالَمٍ لم يُخلق؟ هل سيضع إله آخر شيئاً أكثر من ذلك في الكون؟ هل ستضيف هذه الفكرة المجردة أيَّ شيء إلى فكرة النظام المستوحى من مشهد الطبيعة الموجودة من تلقاء نفسها، ولا تعترفُ بأيِّ عاملٍ آخر غير نفسها؟ هل يضربُ إلهٌ مجهول ومنفّر حواسَّنا بقدر ما يضرب الخير والشر المادي؟ هل يجد الرجل الذي يحبُّ والديه وزوجته وأطفاله في قلبه مكاناً لكائنٍ خارقٍ للطبيعة؟ هل تأخذ الزوجة الحساسة

والأم الحنونة أمراً من الله لكي تحبَّ زوجها وعائلتها؟ ألا يُعدُّ الصديقان وصيّان على بعضهما البعض؟ هل نحنُ بحاجة إلى مؤلفاتٍ كبيرة ودقيقة لتثبت للناس وجود فضائل محليّة؟ هل يتطلبُ الأمر تعليماً دينياً لتكريم الأب؟ هل يتعلّمُ المولود الجديد الذي يعرف كيف يجد ثدي أُمه بمفرده مداعبتها وتمييزها عن العديد من النساء الأخريات؟ فهل ينبغي لنا إذن أنْ نتركَ الأرض التي خرجْنا منها، والتي نوجدُ عليها، والتي يجبُ أنْ نعودَ إليها لننطلق نحو السماء حيث لا نجد ما نشعر به، وحيث يضيعُ الخيال نفسه؟

دعونا بدلاً من ذلك نبقى في سلام تحت عين الطبيعة، ودعونا لا نبحثُ عن سيدٍ خارجها.

◀ إعلامي PUBLICISTE ، (مؤلف): صحيفة فرنسية.

ما لم تكن ترغب في تدمير الدين، لا يجب أبداً أنْ يكون موضوع نقاش.

21 فريمر[1] (12 كانون الأول) الثامن، 1799.

ملاحظة: هل يخشى الصحفي الحكيم أنْ يختفي الله مثل الشبح عند شعلة التفكير؟ ألا يستطيع الله أنْ يتحمل مشرط العقل؟

◀ إغناتيوس EGNATIUS ، (ج. ب.): عالم أدبي من مدينة البندقية عاش في القرن السادس عشر.

بوصوله إلى سن الثمانين، وبعد فترة وجيزة من وفاته نُشرت له رسالة اتُّهم فيها بأنه لا دين له، سواء خلال حياته أو ساعة وفاته.

لقد تلقى دروساً من أ. بوليتيان.

ملاحظة: إنهم حكماء مرتين أولئك الذين يتصرفون بطريقة لا تخشى الاضطهاد إلا حول قبورهم؛ لكنهم حكماء لأنفسهم فقط.

---

(1) الشهر الثالث من التقويم الجمهوري الفرنسي، ويبدأ من 21 تشرين الثاني إلى 21 كانون الأول. المترجمون.

◀ أفارقة AFRICAINS ، زنوج سيرير[1]: ملحدون بشكل كامل، كما نرى في وصف الزنجية لبرونو بوم- جورج م. (1789، لدى مارادان) من الصفحة 120 إلى الصفحة 125، وهو شاهد عيان يتحدث عن فضل هذا الشعب وسعادته وشجاعته وكفره. يدحض لوفايان بشدة في كتابه حول رحلته الثانية إلى إفريقيا الذي نُشر عام 1804، كولبي الطويل الذي كان يخترع ديناً لهذه الشعوب التي لم يكن يعرفها إلا قليلاً، يقول لوفايان، الذي كان يتردد عليهم لفترة طويلة: إنّ الهوزوان هم الوحيدون الذين يُقدمون فكرة غير واضحة عن الإله؛ علاوة على ذلك، وفي البلدان التي استسلمت للجهل الغبي لا أرى شيئاً يدعوني لاستنتاجه، لا مع ولا ضد، والشيء نفسه ينطبق على أهل كافريس وجرينلاندر الذين ليس لديهم أيّ فكرة عن الألوهية، لكن يجب أيضاً أنْ يتنازل خصومنا عن إعطاء الموافقة العامة لشعوب العالم جميعها، والتي تحدثوا عنها كثيراً.

في جزر ميندوكا في البحر الجنوبي لم يتمكن الفرنسيون ولا الإنجليز من اكتشاف أي شيء في سانتا كريستينا التي تُذكّرنا بفكرة الدين أو المعتقد أو العبادة، ومع ذلك، فإن الجزيرة مأهولة بالسكان، وسكانها لطيفون ومسالمون. (فلوريو، رحلة دي مارشان، في 4، الجزء الأول، الصفحة 150).

◀ أفلاطون Platon، (أرسطوكل): فيلسوف أثينا.

يدّعي هاردوين قدرته على إثبات أنّ أفلاطون كان ملحداً، وأنَّ كلَّ ما قاله، ويمكن أنْ يقوله هو سبينوزي.

أعمال مختلفة.

إذا تعمَّقنا جيداً في كتابات أفلاطون فربما نجد أنَّه قد تعمَّق في هذا الفكر (روح العالم العظيمة).

بيمير، مذكرات عن المغول.

---

(1) هم شعب من غرب إفريقيا، وبخاصة في وسط غرب السنغال. المترجمون.

لقد اعترفَ بقبولِه فكرة أنّه يوجد في الله أشكالٌ بشريةٌ منفصلةٌ عن المادة.

أدرك أفلاطون المعروف باسم بلوتارخ جيداً في نهاية حياته ضرورة تأييد فرضية أنّ المادة متحركة ...

واعترف بقرارة نفسه أنّه لم يكن متأكداً من إعطائه رأياً حقيقياً عن الله بسبب جهل الناس.

أيْ أنّه قد أعلنَ العقيدةَ المزدوجةَ، ويقولُ: إنّه من الصعب في كتاب تيأيارس أنْ نعود إلى خالق هذا الكون، وسيكون من الخطر نشرُ ما قد يكتشفه المرء، ورأى أنّ الشكَّ هو أساس العلم الحقيقي، أمّا مشاعره الحقيقية فلم يُفصح عنها إلّا لعدد قليل من الأصدقاء، لقد كان مؤيداً لصمت فيثاغورس.

ديدرو.

بعض العلماء يجعلون أفلاطون ملحداً بالأشكال جميعها.

دوليفيت، ترجمة طبيعية الآلهة، لشيشرون.

عند دراسة أفلاطون عن كثب، نجد أنّ هذا المبدع للنظام الفكري لم يكن سوى ماديٍّ دقيق للغاية، ومتنكّر قدر الإمكان ...

ماليبرانش، دراسات عن الحقيقة، الكتاب 2، الفصل 8.

كان أفلاطون يدّعي أنّ ما هو فوقنا لا يمسُّنا.

انحرف هذا الفيلسوف عن هذا الشعور، لأنّه كان رجلاً، وكان هناك فضوليون في عصره كما في عصرنا.

اختبار الأديان، الصفحة 34.

سُئل هذا الفيلسوف: ماذا يفعل الله؟ أجاب أفلاطون: الله يقوم بالهندسة.

ملاحظة: يجب على رجال الله، إذا أرادوا الابتعاد عن السبينوزية مع علمهم بعدمِ جدوى

ذلك، أنْ يمتنعوا صراحة عن هذه الأنواع من التعابير: الهندسة الأبدية والمهندس المعماري الأبدي وصانع العوالم والخالق الأسمى وغيرهم ممن لا يتذكرون سوى المادة التي تعمل على أجزاء المادة.

يعترفُ أفلاطون وبروحانيته كلها بوجود روح في الرأسِ، وهذه هي الروحُ الرئيسةُ، وواحدة في الصدر وأخرى تحت الحجاب الحاجز، الروح المزعجة موجودة في القلب، أمّا روح الشهوة فتوجد بين الحجاب الحاجز والسرة.

قال ديوجين لايرس: سمعت سقراط ليزيس يتكلم عن أفلاطون، صرخ: كم أعارني هذا الشاب من أشياء. يتحدث أثينايوس أيضاً (الكتاب 2، الصفحة 248) عن فيدون وهو يقرأ حوارات أفلاطون الذي يجعله يتحدث عن الروح: إنّه لم يقلْ مثل هذه الأشياء أبداً، وأضافَ تيمون إنّ أفلاطون كان يحبُّ الخيال، وكان بارعاً في الفرضيات.

◀ أفلوطينوس PLOTIN: وهو من مواليد مصر.

لم تبتعد فلسفة هذا الأفلاطوني كثيراً عن السبينوزية، ولا يكادُ يكونُ هناك قرنٌ من الزمان لم يتمَّ فيه تدريس أفكار سبينوزا، وليس لهذا الملحد من ميزةٍ سوى تلك الميزة التعيسة بأنه أوَّل مَنْ اختزل أفكار سبينوزا في نظام هندسي.

ماذا قصدَ أفلوطينوس إذن عندما أصدر كتابين لإثبات وجهة نظره: هذا الشيء نفسه موجودٌ في كلّ مكان، وفي الوقت نفسه؟ ألمْ يكن يعلم أنّ الكائن الموجود في كلِّ مكان هو وحده الشيء نفسه؟ لا يطلب سبينوزا المزيد.

توفي أفلوطينوس قائلا: في الواقع، أنا الآنَ أسعى لاختزال ما هو إلهيّ فينا إلى الذات الإلهية التي تزدهر في الكون.

بايل، قاموس.

أيْ أنني أبذل جهدي الأخير لإعادة كلِّ ما هو إلهي في داخلي إلى ما هو إلهي في الكون كله.

لقد أعلن عقيدة روح العالَم، ولدينا أطروحة له حول هذا الموضوع يسأل فيها: هل هناك أرواح متعددة؟ أو هل هناك روح واحدة فقط؟ وقال: إنّه يؤيد الاقتراح الثاني.

كان قادراً على إلهامِ العديدِ من السيدات الرومانيات دراسة الفلسفة.

وبعد دعوته مرةً واحدة إلى إحدى الأضحيات، تمكّن من الإجابة قائلاً: «الأمر متروكٌ للآلهة لتأتي إليّ، ولست أنا من يجب أنْ يذهبَ إليها».

كان أفلوطينوس على وشك الحصول على موافقةِ الإمبراطور جالينوس والإمبراطورة سالونين لإعادة بناء مدينة في كامبانيا، وذلك بهدف إنشاء مستعمرةٍ من الفلاسفة الملحدين.

ملاحظة: إنَّ التجربة العظيمة والجميلة لجمهورية من دون الله لم تنته بعد، وستكون جديرةً بالحكومة الفرنسية.

◀ أفنديEFFENDI ، (محمد): ملحد تركي أُعدم في القسطنطينية، وقال أثناء وفاته: «إنه وعلى الرغم من أنه لم يكن ينتظر أيَّ مكافأة إلا أنّ حبَّ الحقيقة قد أجبره على المعاناة حتى الموت من أجل دعمها».

يقول المستشار بيكون: حظي الإلحاد أيضاً بالشهداء.

◀ أكاديمية ACADEMIE: يوجد في فرنسا على وجه التحديد أكاديمية مشهورة وذات فائدة عامة ودائمة، وضع أعضاؤها لأنفسهم قانوناً واضحاً مفاده ألاّ يتحدثوا عن الله أبداً، لا خيراً ولا شراً.

نايجون، خطاب للتجمع الوطني، 1790، ملاحظات، الصفحة 24.

◀ أكاديمية أفلاطون ACADÉMIE DE PLATON: وفقاً للأكاديميين، فإنَّ للروح ثلاثة أجزاء مختلفة، ولكل منها مسكنه: جزء غير قابل للفساد موجود في الرأس، وجزء شهواني موجود في القلب، ووجزء حيواني موجود بين الحجاب الحاجز والسرة، وهذا الأخير يرأس الوظائف الحيوانية، والأوسط يرأس المشاعر، والأعلى يرأس العقل.

أعمال ديدرو، المجلد السادس، الصفحتان 374 و484.

◀ أكاديميون ACADÉMICIENS، (ال): شكك الفلاسفة المشهورون في العصور القديمة في وجود إله.

ج. ج. روسو، إجابات لملك بولندا.

◀ أكروثوييتس ACROTHOÏTES[1]، (ال): وفقاً لثيوفراستوس، لم يكن هذا الشعب يعبد الله.

لقد كان الأكروثوييتس ملحدين صريحين.

سيمبليسيوس.

أعتقد أنهم كانوا شعوباً عاشت على قمة جبل آثوس.

داسيير.

ملاحظة: تاريخياً لم يتم التحدث عنهم بشكل سلبي.

◀ أكوستا ACOSTA، (أوريل): نبيل برتغالي، وُلد في بورتو، رفض خلود الروح ... وتوفي حوالي عام 1640.

أعلن أوريل الإلحاد علناً، أي أنه أقرّ الإلحاد علانية، فردوا عليه أولاً بالحجارة ثم بالسياط، لذلك ومن أجل التخلص من الاضطهاد قرر أكوستا التخلي عن الحياة.

ملاحظة: كان من الأفضل له أنْ يتبع نصيحة الحكيم: كن كتوماً فيما يتعلق بحياتك الخاصة. إنه لمن المدهش حقاً أنّ الفلسفة لا تزال تجد أتباعاً بوجود هذه الطريقة التي نتصرف بها تجاههم.

◀ ألبيرت ALBERT: ويُلقب ألبيرت العظيم، لا يوجد عِلْمٌ مؤكدٌ لله بالمعنى الصحيح.

(1) طائفة الملحدين الذين دُفنوا في حضن الأرض لأنهم لم يؤمنوا بالآلهة. المترجمون.

رسالة أسرار مكشوفة.

ملاحظة: من المستحيل العثور على دليل يثبت الوجود الإلهي.

◄ **ألفونس العاشر ALFONSE X**: غالباً ما كرر ألفونس العاشر ملك كاستيل هذا التعجب:

«لو كنتُ قد حضرتُ مجلس الله أثناء خلق الإنسان لكانت هناك أشياء معينة في ترتيب أفضل مما هي عليه الآن».

ملاحظة: حاول رجال الدين جعلنا نشعر بالخوف من الله، ولكن ذلك لم ينجح في الأوقات جميعها؛ اعتقد ألفونس أن
بإمكان البشر الاستمتاع بالحياة مع الإفلات من العقاب على حساب الكائن الأسمى، وستكون مجموعة الكلمات الطيبة التي أوجَدَها شديدة التأثير، ويجب أنْ نؤمن أنَّ مخافة الله ليست في الطبيعة على الإطلاق، إنه فقط نتاج حضارة منظمة بشكل أخرق.

◄ **ألكسندر، أفروديسي**: ALEXANDER, Aphrodisiensis.

«كان ألكسندر فيلسوفاً إبيقورياً، قال: إنّ الله مادة، أو إنه ليس خارجها، وإنّ كل الأشياء هي في الأساس إله.»

ألبير ماغنوس.

«لقد كتب كتاباً عن المادة، وفيه يحاول إثبات أنَّ الأشياء كلها واحدة في المادة».

يعتقد البعض أنَّ ألكسندر عاش في زمن بلوتارخ.

كان هذا الفيلسوف الإبيقوري يؤكد أنَّ الله هو المادة، وأنه ليس خارجها؛ وأنَّ كلَّ شيء هو الله في الأساس، وقد قام بتأليف كتاب عن ذلك.

أعلن ذلك بيك دي لا ميراندول في مقالته عن العناية الإلهية، ووصفه بأنه ملحد.

◀ ألكميون ALCMÉON، الكروتوني[1]: وهو تلميذ فيثاغورس، كان هذا الفيلسوف ينسب الألوهية إلى النجوم جميعها، فهي جزء من وحدة الوجود[2] لدى القدماء.

ارجع إلى هذه الكلمة وحدة الوجود.

◀ الله Dieu: من الصعب إثبات وجود الله بأنوار العقل فقط.

بيرونية الحكيم.

ليس للفلاسفة أنْ يلجؤوا إلى الله.

يشعر الكهنة أنفسهم بعدم كفاية الألوهية التي يتنافسون عليها، بقول هذا المثل عن لسان إلههم: ساعد نفسك، وأنا أساعدك.

أفكار حرة عن الكهنة، الصفحة 33[3].

عندما يريد شخص ما أنْ يشرح فعلاً سيئاً أو فعلاً قام به من دون حماس، فإنه يقول: قمت به حباً بالله.

استناداً إلى هذا المثل، هل من المنطق أنْ نقول: إنّ الناس يولدون متدينين؟ وأنه لاحتوائه يحتاج المرء إلى فكرة إله يخافه ويحبّه؟

ما هو الحد الذي يمكن أنْ تفرضه الألوهية على الشعب الذي يسمح لنفسه، وعلى حسابها، أنْ يفكر ويتصرف بهذه الطريقة؟

المرجع السابق.

إنَّ أكبر إساءة يمكن أنْ تُقيِّد الحرية الطبيعية للإنسان هي افتراض وجود إله، وما إلى ذلك.

من بين أنصار السبب الأول، هناك القليل ممن يتفقون على طبيعته وصفاته، وهذا التنوع

---

(1) في العصور القديمة في اليونان، مواطن أو من سكان مستعمرة كروتونا في جنوب إيطاليا. المترجمون.

(2) عقيدة تؤكد أنَّ الله هو وحدة العالم. المترجمون.

(3) بقلم سيلفان ماريشال.

ليس مجرد افتراض ضعيف لتفاهة فرضيتهم.

حوارات عن الروح لمحاوري ذلك الزمن، 1771.

إنَّ صنع الله هو أمرٌ أسهل بكثير من صناعة رمز.

سيلفان، لوكريس الفرنسي.

من هو المتهور أو الجاهل الأول الذي تجرأ أنْ يصنع إلهاً على صورة الإنسان؟ لقد كلّف هذا المفهوم الجريء الجنس البشري غالياً، وكان له عواقب وخيمة، ففي هذه الفترة ولدت الخرافات والاستبداد الذي أتى بعدها.

مقدمة مقاطع من قصيدة عن الله، أو لوكريس الفرنسي.

كتاب يجب تأليفه.

تاريخ الله الفلسفي والسياسي ... هذا كتاب عن المهنة.

◄ الماريكوس ALMARICUS، (أماوري): الأشياء كلها هي الله، الله هو كل شيء: الخالق والمخلوق واحد.

يعقوب توماسيوس.

قال: الأشياء كلها والله تكوّن واحداً. قال: إنَّ الله جوهر المخلوقات كلها.

وهذا يعني أنّ أماوري يعتمد فكرة أنَّ الله هو كلُّ شيء، وأنَّ كلَّ شيء هو الله، الخالق والمخلوق شيء واحد.

كان اسم هذا الكاهن الفلسفي قد لمع في باريس في بداية القرن الثالث عشر، وكان يؤكد أنَّ المادة الموجودة عبر حركةٍ هي ضروريةٌ مثل وجودها، وهي سبب كل شيء ومبدؤه، وبناء على ذلك فهي لا تختلف عن الله نفسه.

قاموس الطوائف.

يقول البعض: إنَّ هذا الفيلسوف وأتباعه أُحرِقوا أحياءً؛ ويقول آخرون: إنه قد تم استخراج جثة أماوري، وتم تحويلها إلى رماد عام 1208.

يا للجنس البشري المسكين!

◄ ألماند ALLEMAND: أمير ألماني كان على وشك إغلاق مؤسسته الأكاديمية التي أنشأها بعد أنْ علم أنه يتم فيها مناقشة موضوع وجود الله.

ملاحظة: يبدو أنَّ هذا الأمير لم يكن في حالة مزاجية ليغيّر طريقة تفكير مجموعة من الروائيين الميتافيزيقيين والإكسيون[1] الجدد الخياليين.

◄ ألمبيرت ALEMBERT، (دي): يقول: تأكدوا من أنَّ دينكم باطل، إذا لم تكن الحقيقة أوضح من ضوء النهار.

ملاحظة: لا يتم الدفع للمسّاحين بعملة الاحتمالات.

... مع ذلك كان ملحداً بطريقته الخاصة، لأنه لم يكن يؤمن، كما اعترف لي في يوم من الأيام قائلا: إنَّ الله لم يخلق المادة، ولا إنه كائن ذكي غير مادي ومتميز عن آثارها.
نايجون.

كان ألمبيرت مع هولباخ في المجتمع الأكثر حميمية.
تعليق بقلم لالاند.

اقرؤوا باهتمام خاصٍّ فلسفته في مقدمة الموسوعة.

◄ ألوهية DIVINITÉ، (ال): في التحليل النهائي تعود أسماء الألوهية جميعها إلى أسماء بعض الأشياء المادية ...
فولني، الأطلال، الملاحظة 81.

(1) في الأساطير اليونانية، كان إكسيون ملكاً لقبيلة ثيساليا القديمة. المترجمون.

◀ ألوهية THÉISME ، (مؤلّف غير معروف): مقالة فلسفية، لندن، 1773، في المجلد 8.

سيكونُ من الجيد معرفة ما إذا كان يمكنُ للإنسان البدائي أنْ يمتلك أيّ فكرة عن الألوهية، ولكن لا يبدو أنّ عقله قادرٌ على ذلك، لأنّه لا توجد لديه طريقة لربط التجريدات حتى الآن.

الجزء الأول، الصفحة 26.

يفعل الملحدون الخير من دون دوافع دين أو مصلحة، لأنهم يملكون في أنفسهم الشعور بالجمال والعدالة.
الصفحة 128.

◀ آلي AILLY ، (بيير دي): قسيس جامعة، يقول بيتروس دي أليكو: إنّ الفكرة التي تؤيد أنّ الله موجود ليست بديهية على الإطلاق.

أكد هذا المفكر من جامعة السوربون أنه لا يوجد دليل على وجود الله.

◀ ألياندر ALÉANDRE، (جيروم): عاش في القرن السادس عشر، ومات هذا الإبيقوري طواعية.

يقول لوثر: إنَّ ألياندر قد عاش كرجل لا يؤمن بخلود الروح، وبحسب رأيه فسيهلك كل شيء بهلاك الجسد، هذا يعني: أنه عاش كإنسان لا يؤمن بخلود الروح.

ملاحظة: كان لاهوتياً خيالياً وملحداً عملياً، وقلَّده كثيرون.

◀ أليس ALLAIS ، (دي): بطبيعة الحال ليس لدى البشر دين أكثر مما لدى الحيوانات...

وُلِدَ الدين من الفضول والتأمل.
تاريخ السيفارامبيس.

◀ أماري AMARE: أرسل لي أماري من إيبريس ليخبرني أنه وجد عدداً كبيراً من المؤلفين الإنجليز والألمان والهولنديين الذين أعلنوا فلسفتنا بشكل أو بآخر، ووعدني بالملاحظات.

◀ إمبيدوكليس EMPÉDOCLES: شاعر وطبيب وفيلسوف من الطائفة الفيثاغورسية، وبحسب رأيه فإنَّ الآلهة الخالدة ليست سوى الحكماء بعد موتهم، كان إلهه العظيم هو الأثير النقي، حيث ستضيع روح البشر، وقد امتدحهم كثيراً.

بالكاد يمكن أنْ يُرى أنه تمَّ إنشاؤه بواسطة مخزون بشري.

الطبيعة الحرة، ل1، الخامس، 727.

◀ أمريكيون AMERICAINS: عندما تمّ إحصاء قائمة ضحايا الحمى الصفراء في الولايات المتحدة عام 1802، جرى إحصاؤهم بحسب كل دين، وانتهت القائمة بأربعة ملحدين.

◀ أُمم NATIONS: لم يكن للعديد من الأمم التي تمَّ اكتشافها في القرون الأخيرة أيُّ فكرة عن الله، ولم يكن لديها أيُّ عبادة.
تاريخ الفلسفة الوثنية.

◀ أمورات AMURAT: عزّز السلطان أمورات بشدة فكرة الإلحاد في بلاطه وفي جيشه.

ريكوت، تاريخ العثمانيين.

ملاحظة: لا يقول التاريخ إنَّ هذا الأمير كان سياسياً غير كفوء.

◀ أمونيوس AMMONIUS، (هيرميس): الفيلسوف المتجول.

دحض زكريا أسقف ميتيليني البديهيات الوحشية للإلحاد.

بديهيات مذهلة.

ملاحظة: بهذه الطريقة وصّفنا في ذلك القرن رأياً يميل فقط إلى إضفاء الطابع الإنساني على البشر، وذلك من خلال اقتصارهم على العلاقات الوحيدة التي نشأت بينهم بفضل الطبيعة.

◀ أميركا AMÉRIQUE: تمثل أميركا وحدها عدداً من الدول الملحدة أكثر من بقية دول العالم مجتمعة.

تاريخ الفلسفة الوثنية.

ملاحظة: السبب في ذلك بسيط لأن هذا الجزء الرابع من الكرة الأرضية الذي اكتُشف بعد الأجزاء الأخرى ظل أقرب إلى الطبيعة.

◀ أمين (أمناء) HONNÊTES GENS، الوثنية: نعرف الآلهة بذلك الوجه الذي اختاره الرسامون والصناع.

«نحن نعرف الآلهة فقط من الوجه الذي أحبه الرسامون والنحاتون»... كما قال أمناء الوثنية.

بايل، القاموس النباتي.

◀ أناكريون ANACRÉON: ملحد له كتابات رائعة، لم يعترف هذا الشاعر بأيّ آلهة أخرى غير النِّعم، وكان يعبد الحب فقط.

◀ أناكساغور ANAXAGORE: «كان الملحد أناكساغور يلهم ديناً معقولاً من خلال شرحه بأسباب طبيعية لما كان يبدو غير عادي».

لم يظهر عليه أنه كان يُضمر الكثير من التقوى تجاه الآلهة، فهل أقاموا مذبحا للفطرة السليمة فوق قبره من أجل تمييزه؟

◀ أناكسيماندر ANAXIMANDRE: عدد قليل من الثيوغونيين[1] كانوا ملحدين مثل أناكسيماندر الذي أعطى اسم الله للمادة غير الحسّاسة.

يمكن أنْ نجد في نظام أناكسيماندر المبادئ الأساسية للسبينوزية.

اعتقدَ أناكسيماندر أنَّ المواد الذكية جميعها بدأت، وأنه لم يبق إلى الأبد سوى المادة.

قام كودوورث بإثبات إلحاد أناكسيماندر الذي قال: إنَّ مبدأ الأشياء كلها هو لانهاية الطبيعة.

◀ أناكسيمين ANAXIMÈNE: من ميليتس، وهو القائل: إنّ الله من الهواء.

كان كل من ديوجين أبولونيا وكريتو لاوس وديودور يعرّفون الله على أنه نقاء الأثير.

بالكاد كانت تختلف آراء أناكسيمين ومشاعره عن أراء سيِّده أناكسيماندر ومشاعره.

يشبه نظام أناكسيمين إلى حد كبير نظام سبينوزا.

دارجينز، فلسفة الفطرة السليمة، الجزء الثاني.

◀ أنتيستين ANTISTHÈNE: لم يكن يعترف إلا بإله واحد فقط، هو الطبيعة.

دوبوي، أصل العبادات.

ملاحظة: هذا الفيلسوف معلم ديوجين بَشّر بالقدوة، كانت أخلاقه صارمة مثل مبادئه؛ وإذا جاز التعبير عن ذلك، فإن الطبيعة هي لاهوته التخميني، والفضيلة لاهوته العملي.

◀ أنسون ANSON: مدير البريد ومؤلف العديد من الأعمال المثيرة للاهتمام والمعروفة في الآداب كما في الإدارة.

◀ أنكر ANCRE، (دي): كانت العناية الإلهية إلى حد ما في المقعد الساخن، وكانت في

(1) متخصصون في علم الأنساب والآلهة جميعها في الأساطير. المترجمون.

حالة اتهام خلال فترة ازدهار ماريشال دي أنكر ...

إذا عُدَّ ملحداً كلُّ من قال إنَّ ازدهارَ الأشرار الطويل سببٌ للشك في العناية الإلهية، لكان هناك الكثير من الملحدين بين المؤلفين.

بايل، قاموس.

◀ إنكلترا ANGLETERRE: في إنكلترا مثل أي مكان آخر في العالم كان ولا يزال هناك العديد من الملحدين من حيث المبدأ.

فولتير.

هناك حكمة إنجليزية قديمة ذات مغزى، تقول هذه الحكمة: إنَّ الله رجل طيب.

للأسف! هذا صحيح للغاية، هكذا سوف تهتف النفوس الطيبة بحسرة، وهذا هو سبب خداعنا.

سيقول الناس الأشرار، وهم يهزّون رؤوسهم: إنَّ الله رجل صالح، لذلك فنحن لا نخاطر بشيء؛ دعونا نفعل الشر كما نريده تماماً.

على أيّ حال، إذا كان الله رجلاً صالحاً فإنَّ وزراءه[1] ليسوا أقل من أنْ يكونوا أناساً طيبين.

◀ أنيبال ANNIBAL: بحسب ليفي لم يكن لواء الجيوش القرطاجية ضد الرومان يضمر أي خوف من الآلهة؛ بل كان ملحداً صريحاً.

يقول شاعر لاتيني: ليس هناك عيب في الآلهة.

ملاحظة: كل القادة العظام تقريباً ملحدون، حتى أكثر الحروب عدلاً تشهد ضد العناية

(1) وزراء الله هم خدم الله، إنَّ خدام الله الحقيقيين هم فقط من يقودون شعب الله وكنيسته إلى خارج العالم، ويتغلبون على الخطيئة، كان يسوع نفسه خادماً، وبما أنَّ أتباعه سيتبعون بأمانة خطاه، فإنهم سيكونون أيضاً خداماً لله، وبحسب الكتاب المقدس، فعباد يهوه جميعهم في السماء وعلى الأرض هم خدام الله. المترجمون.

الإلهية.

◀ أهل الحق والتحقيق على الحقيقة ELH-ELTAHKIK، أو أهل اليقين، رجال الحقيقة: الطائفة المحمدية.

بحسب اعتقادهم، لا إله غير العناصر الأربعة ... لا شيء سوى العناصر الأربعة التي هي الله، التي هي الإنسان، التي هي الأشياء كلها ...

◀ أوانس OANNÈS، موسى أو هيرميس الكلدانيين: كان يؤمنُ بطبيعةِ العالَمِ الأبدي.

ارجع إلى بيروز.

◀ أوبيرت AUBERT ، (رئيس الدير): في حكاية شائقة، القروي والدجاجة، يضع سخطه كله ضد الملحدين، لكنه يقلل من براهينه ضدهم بسبب حساسية الموضوع:

الأبدي محسوس في القلب

ويختبئ عن أيِّ شخص كان، وكذلك أناكسيماندر

بالعقل وحده يريد أنْ يفهم ذلك.

هذا الدليل غامض للغاية لدرجة أنني أجرؤ على الاستشهاد بـ م. أوبيرت مرة أخرى في قاموس الملحدين.

◀ أودين ODIN: اسمُ جندي سكيثي قام بالتّظاهر بين الأمم السلتية أنّه كان إلهاً، ولم يكنْ يعترف بأي إله آخر غير معلمه. ارجع إلى أيسلندي.

◀ أوربينو URBIN: في روما في عهد بيوس الثاني، كان هناك رجلٌ من مدينة أوربينو، يقولُ البابا: إنّه لم يكن جاهلاً به. قال أوربينو: إنَّ الشيء الوحيد الذي ندم عليه عند الموت هو أنّه وجّه نذوره إلى يسوع المسيح، وأنه اعترف بإله آخر غير إله الشمس.

لاموث ليفاير.

◀ أوريلوس AURÉOLUS ، (ب): هو رئيس أساقفة إيكس، وقد حافظ على فكرة استحالة الخلق، وبهذا يكون الكون مادياً من وجهة نظره.

◀ أوريلين AURÉLIEN: لم يعترف هذا الإمبراطور الروماني بأي إله آخر سوى الشمس، وبهذا التفكير يكون سبينوزياً.

◀ أورسيوسURCÉUS ، (أنت. كودروس): عالم إيطالي من القرن الخامس عشر.

انعزل مثل المتوحشين، وعاش في الغابات، إذْ أصبح المجتمع البشري لا يُطاق وفقا له.

شكّك في خلود الروح، وكانت عقيدته السرية هي الإلحاد.

لم يقدّم أيّ دليل غامض على إلحاده الكامن.

سبيزيليوس، متعلمون سيئو الحظ.

◀ أورشوي ORCHOË: (الكهنة الكلدان في) مدينة بابل على ضفاف نهر الفرات.

... الدينُ هو ابنة الليل ... أولى العبادات وهو مصدر العبادات الأخرى كلها، ولدتْ في الكلدانية في وسط الظلام، وكان أوّل علماء الفلك هو الأب ...

العالمَ أبديٌّ، هذا ما علّمته دراسة النجوم ... ربما لا توجد آلهة أخرى ... أو بالأحرى الكون نفسه هو الإله الوحيد.
ارجع إلى جيستيوس ليبسوس[1].

◀ أورفيوس ORPHÉE: يحافظ أورفيوس في لاهوته على صمتٍ عميقٍ حول كائنٍ ذكي؛ ألهذا السبب سمِّي بامتياز عالم اللاهوت؟

كان يقول: الله هو كل شيء.

---

(1) الرواقية الجديدة: حركة فلسفية أسسها جيستيوس ليبسوس، والتي تتناول عناصر من الفلسفة الرواقية وعناصر من المسيحية، لا ينبغي الخلط بين هذه الحركة والرواقية الحديثة، وهي حركة مماثلة منذ بداية القرن الحادي والعشرين.

تيموثاوس، جهاز تسجيل الوقت.

وفقاً لهذا الشاعر القديم لقد خرجَ الله من بيضة ...

ملاحظة: لذلك كانت البيضة موجودة قبل الله، للأسف! بيضة أورفيوس هي صندوق باندورا الحقيقي.

كان أورفيوس أوّل من أعطى الألوهية للطبيعة، كما أطلق عليها اسم ديوم ناتورام، أيْ الله المادي.

غاراس.

انظر إلى الترانيم المنسوبة إليه: أيّاً كان مؤلفها، فمن الواضح أنّه أنشد للطبيعة فقط.

دوبوي، ملخص أصل العبادات.

أورفيوس الذي أنشدَ أنّ الله خلقَ السماء، دعاهُ فقط البكر من المخلوقات جميعها، وجعله يبدو وكأنه أب.

بايل.

رُفعت دعوى قضائية ضد أورفيوس.

يُعدُّ أورفيوس سبينوزياً في أذهان العديدِ من العلماء.

◀ أورناتوس ORNATUS: يُطلقُ هذا الفيلسوف على الطبيعة اسم الجموع، أو تجمّعِ الآلهة الجسدية.

ستوبي، الخاتمة الثانية.

◀ أوريول ORIOL، (بيتروس أوريولوس): لاهوتي من بيكار عاش في القرن السادس عشر، وهو رئيس أساقفة إيكس.

لقد أيّد وبكلِّ براعةٍ فكرة استحالة الخلق.

◀ أوريجين ORIGÈNE: كان لديه بذور من السبينوزية، وكان يقول: إنَّ الكونَ حيوان كبير قادر على الخير والشر.

سعى جاهداً في عظته الرابعة عن حزقيال لإثبات أنَّ الأرض حيَّة.

أخذَ دروساً من مواطنه كليمنت الإسكندري، وتمّ انتقاد أوريجين لكونه مؤيداً للمادية.

مقتطف من مرسوم الإمبراطور جستنيان:

... فلتحلَّ اللعنةُ على كلّ من يقول، أو يعتقد أنَّ السماء والشمس والقمر والنجوم والمياه التي هي فوق الثبات متحرّكة أو تتمتع بالعقل، وأنّها ذكاءات متحدة بالمادة! اللعنة على أوريجين الذي قدَّم هذه الأمور، وعلى عقيدته المجرمة والشريرة والبغيضة! اللعنة على كلّ مَنْ يتبعها أو يدافع عنها!

ملاحظة: عارٌ أبديٌّ في ذكرى رجال الدولة غير الأكفياء والمستبدين بما يكفي لحظرِ الرأي والشخص الذي يعتنقه.

◀ أوزانام OZANAM، (ج.). بريسوا: (كان من بولينيو بالقرب من فيلار) من أكاديمية العلوم في باريس.

كان يقولُ: إنني لا أسمح لنفسي أنْ أعرفَ أكثر مما يعرفُه الناس في القضايا الدينية.

ملاحظة: يحقُّ لقاموس الملحدين المطالبة بعالم رياضيات يعبّر عن نفسه بهذه الطريقة، فالمعنى الحقيقي لهذه الكلمات ليس لغزاً، وعلاوةً على ذلك، فهو يشرحُ لنا كيف أنَّ نظامَ الإله تمكَّنَ من الانتشار بقوةٍ في العالَم، لا، بلْ وتغلَّب على النظرية الحقيقية للطبيعة، وأنَّه سوف يَسودُ طالما أنَّ هناك شعباً يؤمن، وكهنة يعيشون على حساب الساذجين، وعلماء لا يجرؤون على السّماح لأنفسهم بالتّحدث بصوتٍ أعلى من صوتِ الشعب وكهنته.

◀ أوزياندر OSIANDER، (أندرو): لاهوتي بافاري وُلد في نهاية القرن الخامس عشر، وأخذَ دروسه الأولى على يد لوثر.

وفقا له، نحن نعيش من خلال حياة الله الجوهرية.

ملاحظة: لم يقل سبينوزا أكثر من ذلك.

◀ أوسيليوس لو كانوس OCELLUS Lucanus: أحد تلاميذ فيثاغورس الكثيرين.

العالَمَ أبديّ، لأنَّ هناك تناقضاً في القول: إنّ الكون كانت له بداية، لأنّه لو كانت له بداية، لكان هنالك شيء آخر قد أعطاهُ إياها؛ وهذا أمرٌ مستحيلٌ، لأنَّ من يُسمّي الكون يصف كل شيء، وليس لديه شيء أبعد من ذلك.

بما أنَّ العالم كان موجوداً دائماً، فمن الضروري أنّ ما هو موجود فيه وما تمّ رسمه فيه كان موجوداً دائماً... هكذا السماء مع كلِّ ما لديها الآن، والأرض مع ما تنتجه وما تغذيه؛ وأخيراً، كان الفضاء الجويّ بظواهره كلها موجوداً دائماً... ومع ثوراته الجسدية كلها، فلم يحدثْ أبداً أنْ دُمِّر تكوينه بالكامل، ولنْ يحدثَ ذلك أبداً.

انظروا إلى أطروحة موندو، وهي واحدة من أقدم الأطروحات التي وصلت إلينا.

كان أوسيلوس يكتبُ قبل ما يقارب من ستمئة عام عن عصرنا المشترك.

قام دارجنز ولو باتو بترجمة هذا الفيلسوف.

◀ أوشين OCHIN، (برناردين): أَلّفَ بعض الحواراتِ المشبعة بالإلحاد، وماتَ ملحداً.

ديسبوند.

كان موريري من الرأي نفسه، فجعله يموتُ ملحداً ومنبوذاً من الجميع.

◀ أوغسطين AUGUSTIN، (القديس): إنَّ الله كائن نتحدث عنه من دون أنْ نكون قادرين على قول أي شيء عنه.

... في هذه الحالة، أيها المفكرون العظماء، احرقوا كتبكم جميعها!

يؤمن كاهن الكنيسة أيضاً بالقدَر، فهو يعتقد أنَّ الإنسان مصمم بصورة لا تُقهر على فعل الشر أو الخير.

◀ أوفيد OVIDE، (ب.):

عندما تستولي الأقدار الشريرة على الخير ... اغفر للخطأ

إنني أميل إلى الاعتقاد أنه لا يوجد آلهة.
مرثاة[1]، الحب، 9.

تقليد:

عندما ألتقي بحكيمٍ تعيس

أرغبُ بالتوقف عن الإيمانِ بالآلهة.

أدى موت تيبول إلى ظهور هذين البيتين الشعريين الكافرين.

تقدّمُ التحولات سبينوزية القدماء التي أعيدتْ صياغتها في أبياتٍ بارعةٍ:

... وأخيرا ولد الإنسان ...

إمَّا أنّه تَشكّلَ من بذرةٍ إلهيةٍ،

أو أنَّ الأرض لديها ما يكفي من الفضيلة لِتَلِدَ ملكها.

تحوّلات، الكتاب الثاني، الحكاية الثانية.

◀ أوكتافيان OCTAVIEN، الكاردينال: من منزل أوبالديني في فلورنسا، كان يقول: إنه إذا كان لديه روح فستكون ملعونة، لقد كان إيبقورياً وملحداً.

◀ إيبوموستم ÉBUMOSTEM: يُقال: إنَّ هذه الشخصية الشهيرة، والتي تمكنت من

(1) قصيدة غنائية تعبر عن شكوى مؤلمة ومشاعر حزن. المترجمون.

نقل الخلافة من عائلة الأمويين إلى عائلة العباسيين، كانت تعتقد أنَّ الأشياء كلها تنتهي في نهاية المطاف بالعودة إلى مبدأ مشترك، أو الله؛ وهذا الرأي يعدُّه العرب القدماء أمراً مادياً بحتاً.

ملاحظة: نعتقد حقاً أنَّ العرب المستقرِّين، وهم شعب مستنير لفترة طويلة، قد اعتنقوا أسمى أنواع الفلسفة، فالنور يأتينا من الشرق.

◀ إيدجوورث EDGEWORTH، (الآنسة ماري): يبدو أنَّ الآنسة ماري إيدجوورث في أطروحتها الجميلة حول التعليم العملي كان لها مسحة قوية مع عقيدة المادية، وذلك وفقاً لمترجمها المخلص تشارلز بيكتيت؛ لكن تشارلز كان من جنيف، حيث الدين مهم للغاية هناك.

◀ إيراسموس ÉRASME: يتحدث لوثر في الصفحة 377 من مؤتمراته، بشكل سيّئ جداً عن إيراسموس، ويصوره على أنه إبيقوري وملحد.

كان يحمل شيئاً كهذا.

◀ إيريس EYRIÈS، (ج. ب.): تاجر في لوهافر.

◀ إيرينيو IRÉNÉE، (القديس): وهو يوناني، أسقف وشهيد.

وبحسب رأي إيرينيوس أبو الكنيسة: بعد أنْ تبدأ الأرواح سيكون من الطبيعي أنْ تنتهي بالطريقة نفسها...

ليموت بالجسد نفسه.

إنّه الشيء نفسه عندما نقول: إنّ الروح فانية، أو أنْ نؤكد أنها مادية. ميرابو، العالم ...

ملاحظة: هو ذا مادي من دون أنْ يعرف ذلك، شهيد الروحانية التي يعتقد أنه يفهمها، إنَّ تاريخ العقل البشري مليء بهذه التناقضات.

◄ إيزياك[1] ISIAQUES، (كهنة): في مصر، في روما ... كانوا ماديين حقيقيين، لأنه، وكما يقول ماكروبيوس:

ليست إيزيس سوى طبيعة الأشياء.

زحل.

وهذا يعني أنّ إيزيس ليست شيئاً آخر سوى طبيعة الأشياء.

ملاحظة: تمثل الآثار القديمة هذه الألوهية ذات الأثداء المتعددة التي كانت ترضع طفلاً صغيراً جالساً على ركبتيها رمز الطبيعة، والعذراء، والأم والمرضعة، وباكتفائها بنفسها تجد في نفسها وحدها القدرة على ولادة ما أنتجته، وعلى تغذيته.

لا يشك الأخوان كريستولاتس[2] في أنّ عبادتهم لمريم العذراء تأتي إليهم من ضفاف النيل والتيبر.

لا شيء جديد تحت الشمس، لا جديد تحت الشمس، لا تمثّل الأديان جميعها سوى حلقة مفرغة فيما بينها.

◄ أيسلنديون ISLANDAIS، (ال): في الإيدا[3] (الأسطورة) لسكان آيسلندا يُطلق على الله، أو على أودين تسمية الأب العالمي، والد الجميع ... والأرض هي ابنته وزوجته.

إنها عقيدة الإله الأعلى، إنها روح العالم التي تتحد مع المادة، وهي عقيدة قديمة جداً، (كما يقول ماليت في ملاحظات على إيدا)، والتي لاقت القبول عموماً لدى الدول السلتية جميعها.

◄ إيشلي ESCHYLE: شاعر مأساوي يوناني.

(1) كل ما يتعلق بالإلهة إيزيس أو عبادتها. المترجمون.

(2) عبدة المسيح، هذه الكلمة يستخدمها أولئك الذين لا يؤمنون بألوهية المسيح للسخرية من الذين يؤلهون المسيح. المترجمون.

(3) تمثّل خلاصة وافية كاملة من الأساطير الإسكندنافية التي ورّثتها لنا العصور الوسطى الإسكندنافية. المترجمون.

لم يشفق على الدين في مؤلفاته التراجيدية، هذا الأمر الذي جعله يُدان كرجلٍ كافرٍ يُرجم بالحجارة، إلا أنه تمَّ العفو عنه بسبب يده التي فقدها في خدمة جمهورية أثينا. بايل.

أعلن صوميز المتعلم المرفوض بسبب الصعوبات التي واجهها في مسرحيات أسخيلوس أنّ هذا الشاعر أكثر غموضاً من الكتاب المقدس.

◀ **إيطاليا ITALIE**: منذ وقت طويل كان هناك في أوروبا، وبخاصة في إيطاليا طبقة من الناس الذين يرفضون الخرافات كلّها، وهم غير مبالين بأيّ عبادة، ولا يخضعون إلا للعقل وحده، ويرون أنَّ الأديان ما هي إلا اختراعات بشرية يجب السخرية منها بشكل سرّيٍّ، (في إيطاليا، لم يكن هناك حلٌّ آخر)، إلا أنَّ حكمة السياسة كانت تأمر باحترام هذه الأديان.

كوندورسيه، رسم تخطيطي لتطور العقل البشري.

لطالما كانت إيطاليا الحاضنة الحقيقية للملحدين. ملاحظة كتبها بيو.

◀ **إيطاليون ITALIENS** ، (ال): لا أستطيع أنْ أجد أيَّ ملحد هنا، لا في فرنسا قبل عهد فرانسوا الأول، ولا في إيطاليا، إلا بعد الاستيلاء الأخير على القسطنطينية.

كلاريني دي سانت أونورين، استخدام الكتب المشكوك بها.

ما هو مؤكد هو أنّ العقول الرفيعة معظمها والعلماء الإنسانيين الذين اشتهروا في إيطاليا لم يكونوا يعتنقون أيَّ دين عندما بدأ الأدب بالانتعاش. بايل.

ملاحظة: ودائماً أيها القراء الكرام يسير التنوير والإلحاد دائماً جنباً إلى جنب، فيبدأ الأدب الجيد بتهذيب العقل البشري، وتسير الفلسفة على خطاه، فتمنحه الجرأة، ونسخر أولاً من النكت الدينية، ثم يأتي دور الأحكام المسبقة، كما أننا نهاجم جنباً إلى جنب الشبح الذي يحتويهم جميعاً، نحن نسقطه أرضاً، أو بالأحرى نبدده ... وهكذا قامت الثورة.

◀ **إيفون YVON**: يقول في الموسوعة، في كلمة روح: إننا نقوم بعمليات لا يكون للروح فيها أيّ دور، تماماً مثل الحيوانات.

◀ إيكباتان ECBATANE، (مجوس ال): وهي مدينة في بلاد فارس، لم يتعرف شعب المجوس على كائنات أسمى من النور.
فوشير، مذكرات أكاديمية النقوش.

لقد أعلنوا أنهم لا يرون، ولا يعجبون في الطبيعة إلا بالطبيعة.

ملاحظة: كان لديهم أخلاق نقية مثل عقيدتهم، فقد كانوا حكماء حقيقيين.

◀ إيكزاكاXACA: فيلسوف كبير وميتافيزيقي ممتاز عاش في مملكة سيام.

يبدو أنّه لا يعترف بالسبب الأول الفعّال، وقد استنكر الكثيرون مذهبه؛ كان الصينيون من بين آخرين سيدافعون عنه بالمطلق لو أنّه لم يُعلن في كتاب أّلفه عمداً إيمانه بوجود خالق، وبهذا النوع من الإعلان لمْ يكشف علمه لأحد.
الأب المسيح، بوري.

لقد كان عالِماً في علم النفس، وجعل الله والعدم مترادفين بالمعنى.

◀ إيكليسEKCLES، (سليمان): موسيقي إنجليزي ماهر، وكونه من أعضاء طائفة الكوايكر[1] فقد أدرك هو نفسه غرور نبوءاته، وأمضى بقية أيامه في راحة، ولكن من دون دين.
تاريخ المشككين، 3.

ملاحظة: لقد أثمر مثاله.

◀ إيليات ÉLÉATES، (ال): كان الفلاسفة جميعهم الذين حملوا هذا الاسم ماديين، وكذلك كان الفيثاغورسيون الذين نضعهم معهم، بسبب تطابق مبادئهم.

(1) عضو في جمعية الأصدقاء الدينية، وهي حركة مسيحية مكرّسة للمبادئ السلمية، ومركز إيمان الكويكرز هو عقيدة «النور الداخلي»، أو الإحساس بعمل المسيح المباشر في النفس، وقد أدى ذلك بهم إلى رفض أشكال العبادة المحددة جميعها. المترجمون.

◀ إينيوس ENNIUS، (ك.): شاعر إبيقوري كان مثل يوهيميروس يعتقد أنَّ آلهة الناس لم تكن في البداية سوى رجال مشهورين ... وقد أكسبهم الاعتراف بالخدمات التي قدموها خلال حياتهم عبادة بعد الموت.

ملاحظة: إنّ أصل الآلهة ليس شعرياً فقط.

وقيل: أول من أصبح ملكاً كان قاطع طريق سعيداً.(1)

فولتير.

يمكننا أيضاً أنْ نقول بنفس الدقة:

أول من كان الله كان أباً محبوباً.

كانت تقوى الأبناء هي الأولى،

ويجب أنْ تكون الدين الوحيد.

◀ أيوب JOB: من سيساعدني على معرفة الله وإيجاده؟

إنْ ذهبت إلى الشرق فإن الله لا يظهر، وإنْ ذهبت إلى الغرب فأنا لا أراه، وحتى إنْ استدرت إلى اليسار لا أستطيع الوصول إليه، وحتى لو ذهبت إلى اليمين فلن أراه.
الفصل الثالث والعشرون، 3، 8، 9.

ناقش العديد من الأشياء مع أصدقائه حول التنفس غير المباشر ... لقد جرَّبنا ذلك.

هذا يعني أنَّ أيوب وأصدقاءه قد سمحوا لأنفسهم بخطابات تفوح منها رائحة الإلحاد بقوة.

مؤرخ وعالم اللاهوت اليهودي، ج. فر. ريمان.

---

(1) يقول فولتير: كان جندياً سعيداً، وأدنى انعكاس يجعلنا نرى أنه لا يمكن أنْ يقول قاطع طريق: نريد حقاً أنْ نصدق أنَّ ماريشال كان دائماً حسن النية في اقتباساته؛ لكن تمكنا من إدراك أنه لم يكن دقيقاً دائماً، ولم نُشِرْ إلى أخطائه، فهذا العمل كان سيأخذنا إلى ما وراء الحدود التي وضعناها لأنفسنا. المحرر.

يُعدُّ الكتاب المقدَّس منجماً للملحدين عليهم الاستفادة منه.

◀ أيونية IONIQUE، (الطائفة ال): بداية من طاليس ضمناً وحتى أناكساغوراس حصرياً كانت الطائفة الأيونية ملحدة.

ب

◀ باتاغونيس[1] PATAGONS (ال): وهم لا يعتنقون أيَّ دين.

باو، دراسات حول الأمريكيين، الجزء الأول، الصفحة 211.

◀ باترو PATRU ، (أوليفيه): خطيب باريسي، من الأكاديمية الفرنسية.

كان مكتفياً كما يقول مؤرخو حياته بالعيش كرجلٍ نزيهٍ وكفيلسوف مشكِّك.

إليكم كلماته الأخيرة، فهي ذاتُ قيمةٍ ووزنٍ:

حوار.

الأسقف بوسويت:

يا سيدي، لقد تمَّ النظر إليك حتى الآن كروح قوية، فكّر في خداع الجمهور بالخطب الصادقة والدينية.

الحكيم باترو:

من الأنسب أنْ أبقى صامتاً، يتحدّثُ المرء في لحظاته الأخيرة فقط بدافع الضّعفِ أو الغرور.

◀ باتوكس BATTEUX، (رئيس الدير ش.): من الأكاديمية الفرنسية.

«يذهلني الحجر الذي ينفصل عن الجبل إذا عرف القوانين التي يتبعها وهو يسقط، بل إنه يفاجئني» أكثر أيضاً إذا تجاهلها ...
مقدمة لقصة الأسباب الأولى.

ملاحظة: بالتأكيد لم يكن سبينوزا ليتنصل من هذا التأكيد الجريء.

(1) الباتاغونيس أو عمالقة باتاغونيا، ويقال إنهم تجاوزوا ما لا يقل عن ضعف الطول الطبيعي للإنسان. المترجمون.

◀ باتيركولوس PATERCULUS: إنّ قوة الأقدار أمرٌ لا مفرَّ منه، فعندما يعقدونَ العزم على تدمير سمعة شخص ما، فإنهم يغيّرونَ نصيحته، ويفسدون خططه ...
الثاني، 57، 5.

ملاحظة: هل من الضروري أنْ نكرر هنا إنَّ نظام القدر الذي يتبعه القدماء جميعهم، والذي لا يزال لديه الكثير من الأتباع حتى اليوم يُدمِّر الأفكار الدينية جميعها؟

القدري الثابت هو ملحدٌ من دون أدنى شك.

◀ باتين PATIN، (غي): مفكر.

وتشهدُ رسائله على وجه الخصوص على أنّ رمز[1] المؤلِّف لم يكن محملًا في العديد من المقالات، كما يقول بايل ببراعته وحكمته المعتادتين.

كان لديه ميلٌ كبير إلى الكفر كما يقول عالم معاجم آخر ناقد أقل جودة، لكنه يضيف إنّ هذا الاتهام لم يثبت حتى الآن.

مرة أخرى، ارجع إلى رسائل غي- باتين.

◀ باحثون CHERCHEURS: بانشغالهم الدائم بالبحث عن الدين الصحيح، وإدانة كل الديانات الموجودة مسبقاً، لا يتبع الفلاسفة الإنجليز أي دين منها، فهم ينتظرون إيجاد الدين الحقيقي.

يؤكد ستوب أنه في عصره كان لا يزال هناك فلاسفة كهؤلاء في إنجلترا وهولندا.

كانت هذه الطائفة الإنجليزية من الباحثين تتوق دائماً إلى إيجاد الحقيقة من دون أنْ تنحاز إلى أي جانب في الأمور الدينية.
قصة المرتجفين، الكتاب الثاني.

(1) مجموعة من الحروف المستخدمة لتعيين جسم كيميائي. المترجمون.

◄ باربارا BARBARA: إمبراطورة المجر.

عندما أصيبت بخيبة أمل من الدين كله، أنكرت وجود سماء وجحيم ... وأنه بعد الموت عندما لا يبقى شيء لا رعاية للآلهة أو النفوس.

هذا يعني أنَّ إمبراطورة المجر هذه التي لا تؤمن بأي دين كانت تنفي بشكل قاطع وجود إله في الجنة أو في الجحيم، ومن وجهة نظرها فليس هناك شيء بعد الموت؛ وخلصت إلى القول إنه ليس من الضروري إذن أنْ يؤذي المرء نفسه أكثر من أنْ يخاف الله ...

◄ بارثولين BARTHOLIN، (توماس): قديس أنسيلم، ورئيس أساقفة كانتربري، كان هذا المؤمن الذي كان يعتقد أنه على وشك الموت في سن السادسة والسبعين يتمنى أنْ يتأخر موته قليلاً من أجل إكمال سؤال غامض للغاية كان قد بدأه عن الروح.

يقول بارثولين: إنه حتى لو تمكنت من العيش ستة وسبعين عاماً أخرى فأنا أشك في أنه بإمكاني الوصول إلى الإجابة عن مثل هذا السؤال الغامض جداً.

بيرثولينوس، أطروحة عن كتب الأساطير.

ملاحظة: ما هي الفكرة التي يمكن أنْ نكوّنها عن الله ونحن لا نزال نشك بشأن الروح؟

◄ بارمينيد PARMÉNIDE، إليات: ألّف هذا الشاعر الفيلسوف عملين اثنين: واحد للعلماء، حيث أعطى نظامه الحقيقي؛ (آمن بارمينيد بوجود كائنٍ واحد فقط)، والآخر للشعب، حيث تحدَّثَ عن الآلهة التي تتبع القواعدَ المبتذلة.

سيمبليسيوس.

ملاحظة: هل ستتمكن يوماً ما من قولِ ما نفكر فيه؟ ألا ينبغي أنْ توجد الصراحة التي نُفيتْ من القصور والمعابد، على الأقلّ في مدارس الفلسفة؟ لماذا يكون معطفُ الحكيم مؤلفاً من قطعتين؟

لأنه في كل مكان تقريباً، ودائماً تقريباً، لا تسمحُ الحكومة أنْ يُقال لمواطنيها إلا ما تريد منهم

أنْ يعرفوه.

اعتقد بارمينيد أنّ الله كان شيئاً مستديراً، أيْ، وبلا أدنى شك، هو العالَم، كما كان تلميذاً لإكزينوفانتوس، وكان يطلق لقب أطفال الشمس على الرجال الأوائل.

وقال: إنّه إذا كان هناك أيّ شيء موجود غير الموجود فعلياً، فلن يكون كائناً. في هذا السياق ما هو غير موجود لا يوجد في طبيعة الأشياء. أوسيبيوس، تبشير بالإنجيل.

◀ بارون BARON، (تيودور): هذا الطبيب من باريس حيث توفي كفيفاً عام 1788، أعلن الإلحاد في جلسة من جلسات الصداقة الحميمة.

ثلاثة أطباء، اثنان منهم ملحدان.

كان الدكتور بارون، العميد السابق للأطباء في باريس يقول: إنَّ المثل سيكون أكثر صدقاً بعد تعديله:

ثلاثة أطباء، أربعة ملحدين.

ثلاثة أطباء يعادلون أربعة ملحدين.

◀ بارونيوس BARONIUS، (س.): من نابولي، وهو أمين مكتبة الفاتيكان، إنَّ القرون الأكثر عِلماً كانت الأكثر خيانة... حُسن النية.

ملاحظة: إنَّ العقيدة أو الإيمان بالله لن يكونا إلا نتيجة مُناسبة لقرون مظلمة أو بربرية! يجب أنْ ينتج عنها شيء، لأنَّ هذا الرأي تنقصه صفة الوضوح والبديهية؛ وبحسب تعبير هيسيود فإنَّ الله طفل الليل، ويجب بالضرورة أنْ يتبدد مثل الشبح، كما يتسلل النور إلى عين الإنسان. فكلما كبرنا زادت خياناتنا اللاهوتية.

◀ باريس PARIS: «في باريس، في عهد شارل التاسع عام 1573، كان هناك رجل يُمارس عقيدةَ الإلحادِ سراً، ففوجئ بحقيقة أنّه تمَّ تقديمه إلى البرلمان لمحاكمته، إذ تمّت إدانته على أنه كافر ... وقد أكدَّ أنّه لا يوجدُ إله آخر في العالم سوى الحفاظ على جسده من دون

دنس: وفي الواقع، وكما يقال: لم يفقدْ عذريته طيلة حياته ...

كان لديه عدد من القمصان يساوي عدد أيام السنة... كان عدواً لكلّ الحثالات وللوقاحة وللكلمة، بلْ كان أكثر عداءً لله ... كان ينشرُ أفكاراً غريبة وغير مُسندةٍ، مع أنّه كان يُعبّرُ عنها بكلامٍ جميلٍ وبنظرةٍ حلوةٍ ... ثم، وبأمرٍ من الملك، تمّ تقديمه كأضحيةٍ جميلة لله في ساحة غريف، وأُحرِقَ وهو نصف حيّ!...

اسم هذا الرجلِ التّعيسِ غير معروف لنا.

ملاحظة: تقشعرُّ الأبدان لتفاصيل هذه القصة، يا للجنسِ البشري المسكين! كيف تمّتْ معاملته في القرن السّادس عشر! ولم ينته الأمر في القرن الثامن عشر.

◀ باريسو PARISOT، (باتروكلوس): انظر إلى كتابه الذي يحمل عنوان: الإيمان الذي كشفَ العقلُ النقاب عنه، في°8، 1681. لا يحارب المؤلِّف فيها الدين وأسراره فحسب، بل، ويحاربُ أيضاً وجود الله وطبيعته.

◀ باسانج BASNAGE: خادم الإنجيل[1].

مهما كانت فكرة الألوهية عامة فلا بد من الاعتراف أنَّ قوانين الخير والشر مطبوعة بعمق في القلب، وهذا هو السبب في أننا رأينا أحياناً أشخاصاً كفاراً لم تكن أخلاقهم نقيّةً بما فيه الكفاية.

ملاحظة: دعونا نقبل الاعتراف بالله، ونستنتج: لا حاجة إذاً لمزيد من الدعامات في حال انتهينا من بناء المنزل؛ لذلك يمكننا القول: إنَّ الضمير والتعليم العام هما رافعتان قويتان تكفيان لتحريك شعب عظيم ومُتحضّر منذ قرون عديدة، ومهما قيل فإن الخطأ الكبير والتحيز الراقي لن يساويا أبداً الحقائق الأكثر شيوعاً.

---

(1) هنري باسانج دي بوفال، من روان، وهو محام في هولندا، ومؤلف عمل بعنوان عن تسامح الأديان، توفي عام 1710. المحرر.

◀ باسكالPASCAL ، (بليز): من كليرمون.

يقول فولتير: «مجنون فاضل وسامٍ غير إنساني».

باسكال رجل عبقري، وُلِدَ في وقتٍ مبكرٍ جداً.
تقويم الجمهوريين، الصفحة 70.

لا يعطينا العقل أيّ معرفة واضحة عن وجودِ الله.

... عليك أنْ تُفكر من الخلف، أي من القسم الخلفي من الدماغ، وتحكم على كلِّ شيء من خلال ذلك، وتتحدث مع ذلك كله مثل الشعب.

ملاحظة: كتب باسكال في ورقة أخرى:

«سيكونُ لديَّ أيضاً أفكاري التي لن أبوح بها». (انظر إلى الغرفة الخلفية لمونتين.)

كما يبدو، لم يكن الفلاسفة الحديثون أكثر شجاعةً من الفلاسفة القدماء، ظنَّ جميعهم أنّهم يحققونَ العدالة من خلال حرق البخور الخفي على مذابح الحقيقة، وكانوا يخجلون من قول الحقيقةِ كما يخجل المرء من إيذاءِ غيره.

نحن لا نعرف لا وجود الله ولا طبيعته.

لنْ أتعهدَّ بإثبات وجود الله أو خلود الروح من خلال أسبابٍ طبيعيةٍ، لأنني لن أشعر بالقوة الكافية لكي أجد في الطبيعة ما أُقْنِعُ به الملحدين.

بالعقل لا يمكنك أنْ تقول: إنَّ الله موجودٌ.

يقول باسكال صراحة عن الله: إننا لا نعرف ما هو، ولا إذا كان موجوداً.

الفلاسفة القدماء، تو لاند، الصفحة 657.

من بين أفكار باسكال، هناك عدد غير قليل منها قد يوقعها الملحد من دون صعوبة.

الموسوعة المنهجية.

يضعُ هاردوين باسكال على قائمة الملحدين. فولتير.

إنَّ منطق باسكال لن يؤدي إلا إلى صنعِ ملحدين. فولتير، عودة إلى أفكار باسكال.

انظر إلى نظام الطبيعة، الجزء الثاني، الصفحة 338. من بين أفكاره، هناك العديدُ من الأفكار التي جعلته في عداد الملحدين، وذلك بحسب الأب هاردوين؛ ومن الواضح أنَّ أفكارَه تميلُ إلى إثارة الشكوكِ ضدَّ وجود إله، أو على الأقل التلميح إلى أنّه وجود إشكالي أو مشكوك فيه، ويكفينا أنْ نقتبسَ الأفكار الآتية والمأخوذة بكل أمانة من عمله:

الفصل الثّامن: «بالنظر إلى الكون كله، وإلى الإنسان الذي ليس له أنوار، والمتروكُ لنفسه وكأنه ضائعٌ في هذا الركن من الكون، مِن دون أنْ يعرفَ مَنْ وضعه هناك؟ وماذا جاءَ يفعلُ هنا؟ وماذا سيصبحُ عندما يموتُ؟ أشعر في رعب مثل رجل كان سيُحمَلُ نائماً في جزيرة مهجورة ومخيفة، وكان سيستيقظُ من دون أنْ يعرفَ مكانه، ومن دون أنْ يكون هنالك أيُّ مخرج من ذلك، وفي هذا الصدد أنا أقدّر كيف لا يدخلُ المرء في اليأس من مثل هذه الحالة البائسة.

أرى رجالاً آخرين بقربي، وهم يشبهونَ طبيعتي، حيث سألتُهم عما إذا كانوا أفضل تعليماً مني، فقالوا لا.... لقد بحثتُ عما إذا كان هذا الإله الذي يتحدثُ عنه الجميع قد تركَ بعض العلاماتِ عن وجوده: أنظرُ من الجهات كلها، ولا أرى في كل مكان سوى الظلام، لا تُقدّمُ الطبيعة لي أيَّ شيء يدعوني للقلق».

إذا لم أرَ شيئاً يُمثّلُ ألوهية، فسأقرّر عدم تصديق أيّ شيء يدلُّ عليها: إذا رأيتُ في كل مكان علامات على وجود خالق، فسأرتاح بسلامٍ في الإيمان. ولكن رؤيتي للكثير لم تسمحْ لي بالإنكار، ورؤيتي للقليل جداً لم تسمحْ لي باليقين، مما وضعني في حالةٍ يصعبُ وصفها... ووفقاً للأنوار الطبيعية، إذا كانَ هناكَ إله، فهو غير مفهوم إلى ما لا نهاية، لأنّه ليس لديه أجزاء، وليس لديه حدود، وليس له أيّ علاقة بنا؛ ولذلك فإننا غير قادرين على معرفة ما هو

عليه، أو ما إذا كان موجوداً.

ولما كان الأمر كذلك، فمن سيجرؤ على طرح هذا السؤال؟ لسنا نحن الذين لا علاقة لنا به.

إنّ أدلّةَ الميتافيزيقيين على وجود الله بعيدة كلَّ البعد عن منطق البشر، وهي معقّدة جداً لدرجة أنها تصدم العقل نوعاً ما، وفي حال استفاد البعض من ذلك، فلن يكون هذا إلا في اللحظة التي يرون فيها هذا الدليل، ولكن بعد ساعة، سيخشون أنْ يكونوا قد ارتكبوا خطأ: كلّ ما اكتشفوه بدافع الفضول فقدوه بسبب غطرستهم، (أفكار، الفصل العشرين).

لو أرادَ اللهُ أنْ يتغلبَ على عناد الناس الأكثر صلابةً، فلا شكَّ أنّه كان بإمكانه ذلك من خلال كشفِ نفسه لهم بوضوحٍ شديدٍ، لدرجة أنهم ما كانوا ليشككوا في حقيقة وجوده، يجب ألا يرى الإنسان شيئاً على الإطلاق، ولا ينبغي له أنْ يرى ما يكفي للاعتقاد بأنه يملكُ الله، بل أنْ يرى ما يكفي ليعرفَ أنّه فقدَه، لأنه لكي يعرف المرء أنه قد خسر يجبُ عليه أنْ يرى، وعندما لا يرى، فهذه هي بالضبط الحالة التي توجدُ فيها الطبيعة.

ولو كان الدين يتباهى (الفصل الأول) أنّ له رؤية واضحة عن الله، وأنّه يملكه مكشوفاً ومن دون حجاب، لكان هذا يعني محاربته له. إنّنا لا نرى شيئاً في العالَم، مما يدلُّ على وجوده بالأدلة، ولكن على العكس من ذلك، يقولُ الدين: إنّ الناس في ظلامٍ وفي غربةٍ عن الله الذي أخفى نفسه عن علمهم، وإنّ هذا هو الاسم الذي يطلقه على نفسه في الكتبِ المقدسةِ.

وبما أنَّ الله مخفي، (الفصل الثاني) فإنَّ أيَّ دين لا يقول: إنّ الله مخفي فهو ليس صحيحاً، وأيّ دين لا يعطي سبباً لذلك ليس مفيداً؛ ديننا يفعل كلَّ هذا.

نحن لا نسمع شيئاً عن أعمال الله، (الفصل الثامن عشر) إذا أخذنا كمبدأ أنّه يعمي البعض، وينير الآخرين.

إذا بقي العالم ليعلّم الإنسان بوجود الله، (الفصل الثامن عشر، رقم 3) فسيلمعُ لاهوته هناك من الجهات جميعها بطريقةٍ لا جدال فيها».

◄ باسكييه PASQUIER، (أ.): من باريس، ومؤلف كتاب دراسات عن فرنسا.

كتب أحد معاصريه أنّه لم يتمكن أبداً من التعرّفِ على دين باسكييه الظاهر ...

◄ باسومبيير BASSOMPIERRE، (الماريشال الفرنسي): لم يكن شديد التعلق بالدين.

الموسوعة المنهجية.

ملاحظة: لكنه كان يتمتع بشخصية متحررة وبالكثير من الفهم.

◄ باغافادام BAGAVADAM، (مؤلف): لا يترك لنا العديد من مقاطع باغافادام أدنى شك في أنَّ وجود روح العالم ووحدة الوجود هي العقائد الرئيسية لفلسفة الهنود ودينهم، وقد انتشر مبدأ وحدة الوجود حول العالم.

◄ بافيلونPAVILLON، (إتيان): شاعر ولد في باريس، وهو عضو في الأكاديمية الفرنسية، عاش بافيلون ابن شقيق أسقف يُعتبرُ قديساً كفيلسوفٍ ملحدٍ تقريباً، وقد كان له فضلُ التبشيرِ بالإبيقورية السلمية التي حمته من الاضطهاد والكراهية.

◄ باكوفيوسPACUVIUS: كان هذا الشاعر اللاتيني العجوز وابن شقيق إنيوس سينوزياً، مثل الآخرين.

انظر إلى جزء من كتابه وحدة الوجود: قطعةٌ ذهبيةٌ، كما يقول تولاند، ويقتبس منه شيشرون، عن الإلهية. الرقم 56.

◄ بالاتيناتPALATINAT: يقول جاك كوريو في تأريخه لعام 1500: إنَّ بالاتينات كان مفعماً بمثل هؤلاء المستهزئين بالدين، الذين يُطلقُ عليهم اسم ليفانيستيس، وهم أشخاصٌ يرَون أنَّ الكتب المقدسة جميعها للشعوبِ جميعها خرافات.

فلوريموند دي ريموند، مستشار في برلمان بوردو.

◄ بالان BALLIN: عالم رياضيات فرنسي.

إذا كان هناك إله في السماء فلن يكون هناك طغاة على الأرض ... عندما يُعلن المشرّع قانوناً من دون أنْ يتحمَّل عناء الاعتماد على قوانين الطبيعة، ويريد أنْ يجعل الناس يمارسونه باسم الله، فذلك لأنه يعلم أنَّ هذا الشبح الباطل لن يناقضه ...

لذلك عسى أنْ تتسلح الشعوب بما يكفي من الشجاعة لتتحدى، وتعيد الوهم المخيف الذي صنع منه المحتالون طاغية السماء إلى العدم! مقتطفات من مخطوطة لهذا الفيلسوف المتواضع في القرن الثامن عشر.

◄ بالبوس BALBUS، (ج. ل.): رواقيٌّ، لا يوجد شيء غير الكون، العالم هو الله.

◄ بالياريوسPALÉARIUS ، (أونيوس): من فيريلو.

كان موريت يتحسّرُ على أونيوس بالياريوس الذي وفقاً لما كان يقوله قد أُحرِقَ بسبب براعته الواضحة في المسائل الدينية. مذكرات دي تو، الكتاب الأول.

◄ بالينجنPALINGEN ، (مارسيل):

... إنَّ الفائدة موجودة في الله...

وهذا يعني أنّ اعتقادنا بحاجتنا إلى لآلهة هي التي جعلتنا نتخيَّلُ الآلهة. أبراج الإنسان الفلكية.

استفاد الباحث ج. ناودي بشكلٍ كبيرٍ من هذه القصيدة.

يأخذ اللاهوتيون على الشاعر أنّه قد بالغ في الحديث عن الصعوبات التي يواجهها الملحدون ضدَّ الدين.

◄ بالينجينيست PALINGÉNÉSISTES: فلاسفة قدماء، كان هؤلاء الفلاسفة وبهدف عدم مضاعفة الكائنات من دون ضرورةٍ يمنحون الطبيعة القدرة على التجدد،

ويُنسب هذا الرأي بصورة خاصة إلى ديموقريطس وليوسيبوس.

ويُعدُّ التقمص لدى أتباع فيثاغورس نوعاً من الباليجينسيا.

◀ بان PAN: لا شيء أكثر شيوعاً بين القدماء من الشخصية المجازية لبان العظيم، أو الله - الطبيعة -الكونية.

ارجع إلى ماكروب، سومن، سيب. 2, 12

منح الأركاديون عبادة خاصة لله - الكل، أو لله، كونه يكوِّن واحداً مع طبيعة الأشياء كلها.

◀ بانارد PANARD ، (ش. فر.): وصفه أحدهم بأنّه لافونتين فودفيل.

لم يكنْ لهذا الشاعر الإبيقوري ألوهيةً أخرى غير الطبيعة الطيبة، ولا عبادةً أخرى غير عبادةِ الإلهام والنعم، وقد وصلتْ فلسفته بكل تواضعٍ إلى الهدف من دون جهدٍ ومن دون نزاعات ...

◀ بانويتيوس Panoetius: رواقي أُطلقَ عليه شيشرون لقبَ الرجلِ العظيم، وكان معجباً بأفلاطون، إلّا أنّه تخلّى عنه في مسألة خلود الروح. شيشرون، توسكانا، الأول. الفصل الثاني والثلاثون.

قالَ القديس أبيفانيوس: إنّ بانويتيوس كان يَعُدُّ ما يقال عن الألوهية بمنزلة حكاية.

الجزء الثاني، الصفحة 29، طبعة بيتو.

◀ بانيتيوس PANÆTIUS: دافع بانيتيوس عن فكرة كون العالم أبديّاً.

ملاحظة: إذاً لا وجودَ للخلق! إذاً لا وجودَ للخالق!

وضعَ هذا الرواقي صديقَ سكيبيون والذي يُعدُّ شرف الرواقية، دراسة الفيزياء في قمة الفلسفة.

وفقا لهذا الروديان الحكيم، فإنّ فكرةَ خلودِ الروح تعدُّ من أكثرِ الآراءِ حاجةً للإثبات والدليل.

أخذ هوراس وشيشرون الشيءَ الكثير من بانتيوس.

◀ بانيتييه PANNETIER ، الجنرال: مواطني وصديقي.

◀ بانير BANNIER: بدأ الإلحاد قبل الطوفان.

ميثولوجيا، الجزء الأول في 4، الصفحات 154 و155.

◀ باو PAUW: ليس للدين في حدِّ ذاتِه أيّ تأثيرٍ ملموس على فضيلة الأمم.

دراسات فيزيائية حول اليونانيين، المجلد الثاني.

الشعب هو نفسه في أنحاءِ الأرض جميعها، وهو طفل غير قادرٍ على الإدلاء بشهادته، ولا ينبغي للفلاسفة أن يتوقفوا عند شهادته أيضاً، كما لا يتوقف قاض عند شهادة أحمق.

دراسات فلسفية حول الأمريكيين، الجزء الثاني.

ملاحظة: دعونا نطبّق هذا المقطع على إثباتِ وجودِ الله المُستمد من موافقة الشعوب بالإجماع!

◀ با...و[1] BA...U: من الطائفة السياسية للاقتصاديين، وهو ملحد واضح جداً.

◀ باوسانياسPAUSANIA: يخبرنا هذا المؤرخ المسافر: لقد تمَّ العثور على آثار عبادة الطبيعة البدائية في أنحاء اليونان جميعها.

◀ باولو PAOLO: يقول الكاردينال بالافيسين عن كتب الأخ باولو (الأخ بول): إنّه لا يوجد فيها أدنى أشكال التفاني، لا أعرف الكثير عن الإخلاص.

◀ بايكون BACON ، (المستشار):

(1) باودو: الاقتصادي الشهير، المشارك لكيسني، ميرابو الأب، دوبون ... إلخ. المحرر.

الإلحاد لا يسلب العقل، ولا يدمر المشاعر الطبيعية، ولا يتعدى على القوانين أو الأخلاق...

الملحد بعيد عن زحمة الحياة، فهو مواطن يهتم بالهدوء العام من خلال حبه لراحته ...

مقالات أخلاقية.

كانت العصور التي تميل إلى الإلحاد، مثل عصرنا وعصر آب عصوراً مدنية، وما زالت كذلك، حيث تقلب الخرافات العديد من الدول.

يجب على الفيزيائي أنْ يعمل في بحثه تجريداً كاملاً لوجود الله من أجل متابعة عمله كملحد صالح، وأنْ يترك للكهنة أمر العناية بتطبيق الاكتشافات على برهنة العناية الإلهية وبنيان الشعوب.

تجاوزات علمية، الثالث، 5.

كل ما له أدنى صلة بالدين هو موضوع تساؤل. تنظيم جديد، 1، 2.

إنَّ الخطأ الذي يرتكز على مُعتقد ديني هو الأخطر من بين الأخطاء جميعها.

من ذرائع الإلحاد يذكر الفيلسوف الإنجليزي العصور المستنيرة وفترة السلام.

دعونا نفكر بهذا الاعتراف ونستنتج: إذن، الإلحاد ليس نتيجة للظلمات ولا وليد الجهل، هذا الشيء يجب أنْ يطمئن.

الإلحاد يترك للإنسان الحس والفلسفة والتقوى الطبيعية والقوانين والسمعة، وكل ما يمكن أنْ يكون بمنزلة دليل الفضيلة.

لم يزعزع الإلحاد الدول أبداً، ولكنه يجعل الإنسان أكثر توقعاً لنفسه، كما لو أنه لا يفكر أكثر من ذلك. بايكون، مقتبس من لاموث ليفاير.

ملاحظة: نشر الرئيس السابق لمدرسة دينية (إيمري) مؤخراً في مجلدين، مسيحية بايكون، ويُثبت هذان المجلدان الملحقان باقتباساتنا في الاتجاه المعاكس، أنَّ بايكون وكذلك باسكال،

وتقريباً فلاسفة العصور القديمة كلها وعصرنا أيضاً، قد آمنوا، وما زالوا يعتقدون أنه ينبغي عليهم اعتناق مذهبين في الوقت نفسه؛ وهذا لا يُعدُّ الجانب الأجمل في قصتهم.

◄ بايل[1] BAYLE: سيكون من الأرواح الطيبة المحترمة إلى الأبد.

فولتير، رسائل عن الرغبة.

كتب بايل أطروحة من أجل التبرير للملحدين.

تمّ إزالة العديد من المقالات عن الملحدين من قاموسه في طبعة عام 1697.

إنَّ الفلاسفة الذين أنكروا الوجود الإلهي لم يؤيدوا فكرة الجريمة أبداً، فلم تكن أخلاقهم تقبل بذلك. إجابات عن أسئلة ساذج، الجزء 16.

يجعلنا الخوف من الناس نمتنع عن فعل آلاف الأشياء التي لن نمتنع عنها إذا كنا نخشى فقط من العذاب الإلهي. قاموس، ب. أريتان، ملاحظة أ أ.

الأمر متروك للميتافيزيقيين لمعرفة ما إذا كان هناك إله، أمَّا المسيحيون فيجب أنْ يفترضوا أنه أمر مُتفق عليه مُسبقاً.

هناك أخطاء أكثر فداحة من إنكار العناية الإلهية.

لم يكن هناك قط مصيبة نخشاها أقل من الإلحاد.

الدين ليس ضروريا.

الشك في وجود الله ليس ذنب الناس؛ إنه أمر غبيٌّ جداً.

من المؤكد أنَّ الإلحاد ليس نتيجة لرذيلة المرأة.

إنَّ الأمير الذي يعامل رعاياه كما لو أنه إله البشر لن يمثِّل الفكرة التي نعرفها عن الخير.

---

(1) ولد بايل في مقاطعة فوا، واضطهد بسبب مبادئه حتى وفاته، وذهب إلى هولندا، حيث توفي عام 1706. لطالما قدمت هذه المنطقة ملاذًا للفلسفة. المحرر.

أعمال متفرقة.

لو كان الشياطين ملحدين لكانوا أقلَّ شراً مما هم عليه.

أنا بروتستانتيٌّ، لأنني أعترض على الأديان كلها...

ليس صحيحاً أنَّ الوثنيين قد حصلوا على المساعدة نفسها التي حصل عليها الملحدون للحفاظ على سلام الجمهورية.

إجابات عن أسئلة ساذج، الجزء 4، الصفحات 15 و19.

قد يعتقد الملحدون أنهم ملزمون بالالتزام بأفكار العقل، كالالتزام بقاعدة الخير الأخلاقي المختلفة عن الخير النافع. خواطر متنوعة عن المذنب، 152.

يقوم مجتمع الملحدين على ممارسة الأعمال المدنية والأخلاقية، فهم يتخلون عن ملذَّات الجسد، ولا يخطئون بحقِّ أيِّ إنسان. أعمال متفرقة في ف الجزء 3، الصفحة 109.

جرّب بايل مَنطِقَه ضدَّ سبينوزا؛ علماً أنَّ بايل نفسه سبينوزي. بو لانفيلييه، تحليل سبينوزا.

يتفق بومبونيس وكاردان وبايل على هذه النقطة، وهي أنَّ الإلحاد لا يجعل الرجال أسوأ مما سيكونون لو كانت لديهم مبادئ أخرى. الموسوعة المنهجية.

ملاحظة: كانت أخلاق هذا الفيلسوف (بايل) ترقى لمبادئه، ولم ينكر في سلوكه الفكرة النبيلة القائلة إنَّ كتاباته تجعلنا نتصوره ملحداً حقيقياً.

◄ بايل BAYLE (جورج): إنكليزي، مؤلف للعديد من الأعمال الإنكليزية، نُشرت تحت اسم كومينس؛ كوميديا تم عرضها على مسرح دري-لان، والتي حققت نجاحاً كبيراً؛ من قصيدة بعنوان لوكريس الجديد. أول أغنية مكتوبة بالكامل بخط المؤلف، وقد عُهِدَ بها إلى السيد م. ميلون، الأستاذ؛ وكان يجب أنْ يطبعها أثناء رحلته إلى لندن، إلا أنه يدّعي فقدان هذه الأجزاء في تنقلاته، وقد استندت القصيدة إلى هذه الفكرة البديهية: العالم أزلي، لقد كانت المادية والإلحاد راسخَين تماماً.

في ربيع عام 1789 كان بايل فيماينز، وعاش في ألفةٍ وحميميةٍ تامةٍ مع شاب فرنسي كان مسافراً بهدف الدراسة، لقد أخبرني بذلك كتابياً، وغالباً ما امتَدحَ بايل الفرنسيين الذين عاش بينهم لفترةٍ طويلةٍ جداً: كان نقاشه دائماً جاداً وقاسياً؛ لم يكن يضحك أبداً، كان يشتكي من الصداع، ويتحدَّث بازدراء عن الوجود، وكان يدّعي أنه منهك من الحياة، ويتمنى الموت (كان آنذاك في التاسعة والأربعين من عمره)، كان دستوره قوياً، وكان وجهه جميلاً، وبطرياركياً؛ تسريحة شعره توحي بأنه تعلّم الفراسة، تدور محادثاته عادة حول التحيزات، وإساءة استخدام الدين، ودجل الكهنة، وسذاجة الشعوب؛ وعن الأدب والأعراف والسياسة وعادات الدول المختلفة، ويبدو أنه أخذ جرعة كبيرة من الأفيون لإنهاء حياته التي أصبحت عبئاً عليه، وصرخ لأنه كان يتألم بشدة، وقال: يا إلهي، كم أعاني! خجلاً من نطق هذه الكلمات، استدار فجأة على سريره، وضخّم صوته وقال بصرامةٍ: آه! يا لها من كلمة فظيعة تلك الكلمة التي قلتها للتو.

◄ براديس PRADES، (مارتان دي): النظرية الموسوعية التي دافع عنها في جامعة السوربون معروفةٌ جيداً، ويوجد فيها شكوكٌ حول خلود الروح، كما أنَّها تثبتُ بشكل غير مباشر أبدية العالم، وبهذا، وتحت ستار الربوبية مهّد براديس للإلحاد.

◄ برازيل BRÉSIL: لم يكن لسكان البرازيل دين، إنهم لا يعبدون أيّ آلهة على الإطلاق. مافي.

◄ براهمة[1] BRAHMANES، (ال) أو البرامز: كانوا يؤمنون بأنَّ المادة هي جوهر الله.

يزعمون أنَّ الأرواح ليست سوى جراثيم أو بذور كائنات، كما يقولون في شعاراتهم الروح هي الله.

ارجع إلى سونيرات، رحلة إلى الهند.

(1) عضو في الطائفة الكهنوتية، وهي أول الطوائف التقليدية العظيمة في الهند. المترجمون.

يأتي لفظ برامز أو براهمة من كلمة بران، والتي تشير بلغة جزر الهند المستنيرة إلى رجل مستنير وحكيم يعرف كيف يقود نفسه بنفسه. ديسلاندز، تاريخ نقد الفلسفة، الجزء 1.

ملاحظة: يفخر هؤلاء الفلاسفة الهنود بقدرتهم على المشي بشكل مستقيم، وذلك من دون الاستناد إلى ذراع الله الخفية.

كل ما يظهر لأعيننا هو الشيء نفسه، وهو الله نفسه، مثل الأعداد جميعها 10، 20، 100، 1000 ... إلخ. هي فقط وحدة لواحدة متكررة.

لم تفلت هذه اللاهوتية الرقمية من فيثاغورس أثناء رحلاته إلى الهند.

◀ براون BROWN ، (توماس): ارجع إلى كلمة الدين.

◀ براين BRIENNE: يتهم الأساقفة رئيس أساقفة تولوز (براين) صديق دالمبرت بعدم الإيمان بالله كثيراً. المراقب الإنكليزي، الجزء الأول.

◀ برتغال PORTUGAL: كان الزلزال الرهيب الذي وصل إلى لشبونة عام 1755 سبباً في جعل سكان البرتغال ملحدين، فلم يستطعْ العديد من أفضل المؤمنين التوفيق بين هذه الكارثة المروّعة وفكرة العناية الإلهية.

◀ برتغالي PORTUGAIS: بعد أنْ أصبحَ البرتغالي بفضل لطفه قريباً من الملك هنري الثالث، طلب من الملك في ليون عفواً ملكياً، لأنّه غير قادر على قبول القيود في ولاياته كلها، وعدم الاعتراف بإله آخر غير إله الشمس. لاموث ليفاير.

◀ بروبيرس PROPERCE: شاعر إبيقوري، يقول:

... بتعديل عقلك

سأبدأ... في حدائقك، تعلمت إبيقور.

أي: يا إبيقور الحكيم، أريد أنْ أتجوَّل في حدائقك.

◀ بروتاغوراس PROTAGORAS: إذا كان هناك إله، فمن أين تأتي الشرور؟

أيْ: لماذا يوجد الشر، إذا كان الله موجوداً؟

قام بروتاغوراس عمداً بتأليف كتاب لمحاربة خلود الروح.

وفقاً لهذا الفيلسوف اليوناني، لا تختلف الروح عن الحواس.

ديوجين ليرتيس.

لقد تجرّأ على مهاجمة الإله، وأنكرَ وجود كائنٍ أعلى، أو على الأقل وضعه ذلك في ورطة.

قاموس تاريخي.

طرد الأثينيون بروتاغوراس من بلادهم لأنّه تنازع في الألوهية كونه فيلسوفاً أكثر من كونِه شخصاً عادياً، وأحرقوا كتاباته في منتصف الجمعية.

مينوتيوس فيليكس، ترجمة دابلانكورت.

كتب بروتاغوراس كتاباً عن طبيعة الآلهة، مما أكسبه لقب ملحد، ويبدأ بهذه الكلمات:

«لا أعرف ما إذا كانت هناك آلهة، إنّ عمقَ هذا البحث، ويضاف إليه قِصَر الحياة، حكم عليَّ بتجاهلها دائماً». ديدرو، استناداً إلى ديوجين ليرتيس.

قدم قضاة أثينا مثالاً سيّئاً من خلال إدانة كتاب بروتاغوراس بحرقه وبنفي مؤلفه.

◀ بروتاغوراس Protagoras دفع بروتاغوراس الذي نفاه الأثينيون شيشرون إلى القول: ومن هنا، في الواقع، أعتقد أنّ الكثيرين كانوا أكثر بطئاً في الاعتراف بهذا الرّأي، لأنّه في الواقع حتى القدر لا يمكن أنْ يفلت من العقاب، ولا بدّ أنَّ هذا هو السبب نفسه الذي فرض الصمت على الفلاسفة في البلدان جميعها وعلى مرِّ العصور.

◀ بروتوس BRUTUS، (ماركوس جونيوس): رئيس حراس قيصر (القتلة).

وقد أُلقِي اللوم على كلماته الأخيرة ضدّ الفضيلة، ولم يكن مخطئاً كما تخيلنا، (صرخ) أيتها الفضيلة التعيسة! كم كنتُ مخدوعاً بخدمتك! ... بايل.

بالتأكيد، لا يمكن لمؤمن أنْ يعبِّر عن نفسه بهذه الطريقة.

◀ بروتون BRETON، (أديلايد غوسلان ال): أعلنت إلحادها عندما كانت في المدرسة الثانوية؛ وهي واحدة من أكثر النساء اللواتي عرفتهن روحانية وتعلماً ولطفاً.

◀ برودنتيوس PRUDENTIUS، (أور. كليمنس):

لم تكن الأرثوذكسية دائماً بعيدة عن قصائده، وكان يعتقد أنَّ روح الإنسان جسدية، مما يؤدي مباشرة إلى السبينوزية، من دون أنْ يشكّ الكثير من الناس في ذلك. عندما نموت، يقول:

اليابسة تستقبل الجسد

النَّفَسُ يلتقط السائل من الروح. ترنيمة.

روحكَ هي قليل من الهواء، وجسمكَ هو قليل من الرماد.

لوكريس الفرنسي.

يلاحظُ العالِم لوكلير أنَّ الإبيقوري لا يستطيع التعبير عن نفسه بشكلٍ أفضل من الحذر.

يمكننا أنْ نعدَّ الحذر كاختصار للوكريس.

◀ بروديكوس PRODICUS: تلميذ بروتاغوراس.

هذا بروديكو شيوس (بروديكوس) الذي فعلَ تلك الأشياء التي من شأنها أنْ تفيد حياة البشر والآلهة. يقول: إنَّها كانت في عدد الأشخاص الذين تركهم خلفه بسبب الدين.

شيشرون، إله الطبيعة.

وهذا يعني أنَّ شيشرون ينسبُ إليه تعليمه أنَّ الامتنان البشري كان السّبب في الاعتقاد أنَّ هناك آلهة.

بايل، قاموس.

جعله الأثينيون يموت كملحد، فشرب كوباً من الشوكران.

ملاحظة: لا ينبغي الخلط بين فيلسوفنا بروديكوس وبين هرطقة باسمه، فقد أكّد أتباعه أنّه لا ينبغي التذرُّع بالله.

اتُّهم بروديكوس بتعليم تلاميذه اللادين، يعدُّه سيكستوس إمبيريكوس واحداً من بين الملحدين.

◀ بروست PROST: مقال فيزيولوجي حول الإحساس، بقلم ب. أ. بروست، من شركة الطب في باريس، عام1805، إنه يعدُّ الأوكسجين أساساً للإحساس، فهو يعطي النباتات إحساساً.

◀ بروكولوس PROCULUS: من بيزنطة، قام بروكولوس بتأليف كتاب بعنوان الشكوك العشرة حول العناية الإلهية، أيْ عشرة شكوك حول العناية الإلهية.

أصرَّ هذا الفيلسوف في تعليقه على تيأيارس أكثر من أيِّ شخص آخر على الخصائص الجنسية للطبيعة، أو على المبدأ الذكوري الأنثوي للكون، وتلك هي العقيدة الأساسية للاهوت القديم.

ف. لينغام.

◀ بروميثيوس PROMÉTHÉE: واحدٌ من أوائل الملحدين، لقد أنكرَ فكرة أنَّ الله هو مَنْ خلق العالم والبشر، فكانت الشمس في عينيه واحدة من العوامل الرئيسية للطبيعة المخصبة مِن تلقاء نفسها.

◀ برون BRUNE، (الجنرال): عندما كان يعمل في الطباعة في باريس كان يدافع عن

رأي الناس المستنيرين والصادقين، ولا شك أنه لم يتغير.

◀ برونوس BRUNUS، (جوردانوس روديفيوس): فيلسوف نابولي، إنَّ عظمة الله ليست عقيدة أقل شراً عند جوردانوس برونوس مما كانت عليه عند سبينوزا؛ هذان الكاتبان وحدانيان غاضبان، ولم يعترفا إلا بمادة واحدة فقط في الطبيعة. بايل.

يدّعي الأشخاص الأذكياء أنَّ ديكارت أخذ بعض أفكاره من برونوس، ويؤيد هويت أسقف أفرانش هذا الرأي.

إذا جمعنا ما نشره جوردان برونوس في أعماله عن طبيعة الله، فلن يتبقى لسبينوزا سوى القليل من الأعمال التي ألفها فعلاً. الموسوعة المنهجية.

تم حرق ج. برونوس حياً في روما عام 1600، لأنه علَّم أنَّ الفضيلة هي الخير الوحيد والدين الحقيقي المنفرد.

إذا تمكنا من إعطاء مخطط دقيق لمدينةٍ ما، ورسمنا صورة تشبه الإمبراطور؛ إلا أننا نظل نفتقد صورة الكينونة ذات السيادة وخريطة السماء، وربما نُحرَم منها إلى الأبد.

تمهيد لجوردان برونوس، مقالة حول الأخطاء الشائعة، 1771.

يجب أنْ يكون التقرير الأول الذي انتشر في العالم عن وجود الله قد وضع الكون في حيرة شديدة للغاية، لقد كان لدى أنصاره الوقت اللازم كله لتحقيق الكمال في فرضية هدفها سعادة البشر جميعهم من دون استثناء، وبناء على ذلك يجب أنْ تكون على قدر كبير من البساطة لكي يتمكن الجميع من فهم هذه الفرضية.

لذلك لا يوجد شيء بغيض في سلوك رجل يطلب بحسن نية دليلاً على وجود كائن مجهول يُقدِّم له ... إلخ. جوردان برونوس، مقالة، الصفحتان 42 و43.

◀ بروني PRONY: من المعهد الوطني الفرنسي.

◀ بريتون BRETON، (ج. ب. ج.): أحد المتعاونين مع المكتبة الفرنسية، «لا تفكروا

في استبدال» دين موحى به بهذا الوهم الذي تطلقون عليه تسمية الدين الطبيعي، مهما فعلنا فكل شعب ... سيكون له دين دائماً، وإذا دحضت ديناً فسيكون هناك دين آخر قريباً، وسيأتي المحتال الذي سيؤسس عقيدة جديدة ... لا يوجد مؤمن ليس لديه في بعض الأحيان شكوك حول وجود الألوهية ذاتها». المكتبة الفرنسية، السنة الثالثة، رقم 12.

◀ بريتين BRETIN: (رئيس الدير) واعظ وحكواتي.

◀ بريدنبرغ BRÉDENBURG: الذي دحض سبينوزا في كتاب بعنوان: كشف أسرار الإلحاد، هو نفسه مات سبينوزياً.

قصص من الأدب والفلسفة، أمستردام، 1730، في 12.

ملاحظة: هذه التحولات متكررة جداً، لكننا لا نجرؤ على الاتفاق عليها دائماً.

◀ بريسو BRISSOT: ممثل سيئ الحظ في دراما الثورة الفرنسية.

كان فيلسوفاً نظرياً وعملياً، ويستحق العيش قرناً آخر، ساهم بكل قوته في نشر الأفكار المعادية للدين.

◀ بريسيليان PRISCILLIEN: زنديق إسباني حكم عليه بالإعدام لأنّه أخضعَ إرادة الإنسان لضرورة حتميّة تقوده، من دون أنْ تكون قادرة على معارضتها، فالرأي هو أحد أسس الإلحاد، ووفقاً له لمْ يكن الله شيئاً آخر سوى روح البشر والكون.

◀ بريفال BRIVAL: قاضي محكمة الاستئناف في ليموج.

◀ بريفوست PRÉVOST: (الأب المنفي، رئيس الدير) ببحثه عن البراهينِ والأدلةِ يسلكُ المرء طريقاً خاطئاً لتحقيق شيء معين في مسائل الدين.

ليست أعظم العقول أفضل المسيحيين عادة. أفكار...

يقال إنَّ أمير كونتي عندما أعلنَ لبريفوست أنّه اختاره ليكون قسيسه قال له: «ولكن يجب تحذيرك، يا رئيس الدير العزيز، من أنني لا أؤمن بالله». «ولا أنا، يا سيدي»، أجاب الروائي

الفيلسوف.

◀ بريمونتفال PRÉMONTVAL، (ب. غوياي): ولدَ في شارنتون بالقرب من باريس، وهو عضو في أكاديمية برلين وباحثٌ في الرياضيات وميتافيزيقي جريء.

◀ بريور PRIEUR: مشرِّع فرنسي من كوت دور.

◀ بريولو PRIOLO، (بنيامين): لقد كانْ بينيامين عادلاً وأكثر مراقبة للعدالة، بريولو، لدي القليل من الاهتمام بمسألة الدين. ج. روديوس.

وهذا يعني أنه كان مراقباً عظيماً للعدالة ... إلا أنّه راقب الدين بشكل أقلّ.

درس في إيطاليا تحت إشراف كريمونين، وهناك تعلَّمَ بعمق أفكار أرسطو وأفكار فلاسفة العصور القديمة الآخرين.

◀ بلانشيهBLANCHET: ولد في بلدة أنجرفيل في مدينة شارترين عام 1707، وتوفي في سان جيرمان في لاي عام 1784؛ اشتهر بالحياة التي نسبها له صديقه دوسو، والذي أصبح ناشراً لأعماله. اعتذار الشرق عن أنواع الأخلاق.

لقد كان رجلاً فاضلاً بطبيعته ... ردَّ على م. دي ميرينفيل، أسقف شارتر، الذي كان يعرض عليه بركات الكنيسة ومنافعها، بشرط أنْ يصبح كاهناً: « يا ربي! أنا رجل صالحٌ جداً، ولا أستطيع قبول ذلك».

يمكن أنْ يكون لهذه الجملة معنيان، لا معنى واحد فقط، عندما نعلم بحسب كاتب سيرته أنَّ بلانشيه واجه حيرة كبيرة في الأمور الدينية، أراد أنْ يؤمن بالله ... يبقى أنْ نرى ما إذا كان قد آمن بالفعل، ويبدو أنَّ بعض المقاطع في أعماله لا تؤكد ذلك.

◀ بلوتارخ PLUTARQUE، بيوتي[1]:

(1) من سكان بيوتي. المترجمون.

من الواضح من أبيات أورفيوس ومن الكتبِ المقدّسة للمصريين والفريجيين أنَّ اللاهوت القديم ليس للإغريق فقط، وإنما للشعوب جميعها بشكل عام، وأنّه لم يكن سوى نظام للفيزياء وصورة عن عمليات الطبيعة ملفوفة في رموزٍ غامضةٍ وفي ألغازٍ رمزيةٍ بطريقة جعلت الجموعَ الجاهلةَ تتعلَّقُ بالمعنى الظاهر أكثر من ارتباطها بالمعنى الخفي، وحتى فيما فهمته من هذا الأخير، فقد افترَضت هذه الجموع دائماً شيئاً أعمق مما ظهر. أجزاء، نقلاً عن أوسابيوس، تبشير بالإنجيل، الثالث.

إنَّ بلوتارخ الصالح مشتبه به وبشدة بالإلحاد، هذا إنْ لم يكن فعليا من أنصاره.

في أطروحته حول آراء الفلاسفة، توسُّلات الفيلسوف، الجزء الأول، الفصل السادس، نقرأ: أسلافنا الأوائل الذين رأوا المشي المنتظم والحركة الدائمة للنجوم أعطوها اسم الله.

مراقبة النجوم هي المصدر الرئيس للرأي الديني.

ملاحظة: وهذه هي الطريقة التي تحولت بها دراسة علم الفلك إلى عبادة.

السماوات تُحدِّثُ بمجد الله.

يقول الملك النبي: إنّه شاعر أكثر من كونه مثقفاً.

◀ بلونت BLOUNT، (تشارلز): فيلسوف إنجليزي ومتشكك.

البشر بشكل عام ببغاوات متدينة جداً، لقد تعلموا أنْ يقولوا إنهم يؤمنون بالله ... لكنهم لا يعرفون لماذا أو كيف، كل ما يعرفونه أنَّ وزير رعيته أمرهم بالإيمان ...

كان بلونت ينادي بالرمز الديني نفسه لهربيرت الشهير بوصفه أحد أقوى الكفار في تاريخ عهود إنجلترا الثلاثة.

◀ بليني PLINE، (كايوس): القديم، أو عالم الطبيعة المولود في فيرونا.

من وجهة نظره،» الكونُ معبد مهيب لا يُسمح لنا بالبحث عن الألوهية خارج جدرانه«.

لا يمكن للمرء أنْ يعرض نظام سبينوزا بكلمات أقل، وأكثر شاعرية.

ينقل بليني إلى قرائه حريَّة تفكير معيَّنة وجرأة في التفكير، وهذه هي بذرة الفلسفة.

بوفون.

ملاحظة: لم يجرؤ بوفون على تبنّي الحريات نفسها خوفا من الرقابة الكهنوتية.

للجميع في اليوم الأخير الشيء نفسه كما كان قبل اليوم الأول؛ ولا أيّ إحساس بالموت، سواء بالجسد أو العقل أكثر مما كان عليه قبل الولادة... تاريخ طبيعي، السابع، 56.

أيْ أنَّ ما سيأتي بعد يومنا الأخير هو من نفس طبيعة ما سبق اليوم الأول، فالجسد والروح ليس لديهما شعورٌ بعد الموت أكثر مما كان لديهما قبل الولادة...

يلمح بليني (الكتاب 27) إلى أنّ الله والطبيعة والقدر والمصادفة كلها شيء واحد، ويستند بذلك إلى قرار أبقراط.

ديسلانديز، تاريخ الفلسفة.

كان بليني واحداً من الملحدين الرواقيين، كما يمكن ملاحظته من هذه الكلمات من تأريخه الطبيعي الذي يبدأه بقوله:

«يجب أنْ نصدِّق أنَّ العالَمَ وما نسميه السماء التي تغطي الأشياء كلها في رحمها هو إله أبدي هائل، لم يتمَّ خلقه، ولن يهلك أبداً ... وأنّه في الوقت نفسه من صنعِ الطبيعة والطبيعة نفسها».

كان بليني يفكر بالفكر ذاته لستراتون وأناكسيماندر، كما يظهر في الفصل السابع بأكمله من الكتاب الثاني، والذي ينتهي على النحو الآتي: وبهذه الطريقة أعلن بوضوح أنَّ قوة الطبيعة هي التي نسميها الله.

أيْ أنّه ليس هناك شكٌ في أنَّ ما نسميه الله ليس سوى قوة الطبيعة.

◄ بليني PLINE، أضيفوا إلى مقالته هذا المقطع الرائع، الكتاب السابع، الفصل 55، في النهاية: ولكن كلما كان الأمرُ أكثر إيجابيةً كان اليقينُ أكبر بالأشياء التي سيؤمن بها كل شخص لنفسه، وكان هناك دليل أكبر على الأمان لديه قبل إجراء اختبار الأعضاء التناسلية.

◄ بليني PLINE، (كويسيل): الشاب أو الرسائلي، وهو ابن شقيق عالم الطبيعة، مولود في كومو، ملحد نظري.

◄ بنديتس PENDETS، (ال): هندوسيون.

إنّ عقيدةَ العديدِ من الفلاسفة القدماء الذين لمسوا روحَ العالَم العظيمة هي العقيدة الكونية للبنديتس الوثنيين في جزر الهند ... إنّهم يقارنون الله، أو هذا الكائن السيادي بالعنكبوت ...

برنييه، مذكرات عن المغول.

◄ بواسجلان BOISGELIN، (الكاردينال): كان أسقفاً ممتازاً بحسب م. دي بوميرويل الذي كان يعرفه جيداً.

◄ بوالو BOILEAU: يبدو أنَّ بورتييه (من اللواز)، في عام 1804، يثبت أنَّ هذا الشاعر كان فيلسوفاً.

◄ بواندان BOINDIN، (نيكولاس): ولد في باريس عام 1676، وتوفي عام 1752؛ أعلن الإلحاد علناً، ورُفِضَ دفنه، وقبل وفاته بفترة وجيزة كان بواندان سيحرق حياً، وفيما بعد، تعرض قليلاً للاضطهاد المخصص للفلاسفة.

« يُقال: إنّ بواندان كان ملحداً؛ وهذا غير مستحيل من جانب رجل يفكر، لكنه كان محسِناً وكريماً وصديقاً جيداً؛ هذا سيكون عذره، إذا كان بحاجة لعذر بين الناس الذين اعترفوا رسمياً بحرية الرأي». تقويم الجمهوريين، الصفحة 62.

توفي بواندان المدعي العام لأمناء الخزانة في فرنسا عام 1752، وكان قد اتخذ الإلحاد مهنة عامة مما منعه من الانضمام إلى الأكاديمية الفرنسية. تعليق بقلم لالاند.

◀ بوبي POPE، (أليكس.): يُعرّف هذا الشاعر الفيلسوف الإنجليزي الكون على أنّه كلٌّ مدهشٌ، وأنَّ الطبيعة جسده، والله روحه. مقال عن الإنسان.

إنّه إله سبينوزا، كما يقول بينولت في فلسفته الجديدة المكشوفة، 1772، الصفحة 15.

لا تعترف الطبيعة بأيِّ حقٍ إلهي. مقال عن الإنسان.

اتُّهم بأنّه يريد أنْ يُثبتَ في مقالته عن الإنسان حتمية سبينوزا.

سيكون من الصّعب جداً على أيِّ شخصٍ قرأ الكتب، وعرفَ أصدقاء بوبي ألا يكون لديه بعض الشكوك حول مشاعره الدينية[1].

◀ بوتيت PETIT، (المفكر): طبيبٌ شهيرٌ، توفّي في أوليفيت بالقرب من أورليانز.

◀ بوجينز POUGENS، (تشارلز): يقول بوجينز من المعهد الوطني، وهو أحد أكثر علمائنا عالمية، ما يلي:

«هذا النظامُ المزعومُ للعالَم، وهذه القوانين المنتظمة والثابتة، التي بموجبها تتحركُ الطبيعة وتتصرّف، وهذه الإرادة المحددة سلفاً للخالق اختراعٌ خالص للبشر، كانوا بحاجةٍ إلى إلهٍ يعزي جهلهم وضعفهم: وكانوا في الوقت نفسه أغبياء بما فيه الكفاية لسجنه وتقييد سلطته، بإخضاعه نفسه للقواعد التي زعموا أنّه هو مؤلفها؛ وأخيراً، جعلوا من إلههم القدير إلهاً مستعبداً واحداً، إلهاً مخلوقاً على صورة الإنسان، أيْ إنسان متضخم. ارموا حولكم بضعة آلاف من حبوب القمح، وسوف تتكوّن بالضرورة دوائر ومثلثات ورباعية الأضلاع، وما إلى ذلك؛ هل يجب أنْ نستنتج من هذا أنكم تنوون التخلص من حبوبِ القمح هذه وفقاً لقواعد الهندسة؟».

أمثال وأفكار، بقلم شارل بوجينز،

كُتب في لندن في عام 1787، وطُبع في باريس في عام 1793،

(1) توفي بوب كشخص مسيحي في 30 أيار من عام 1744. المحرر.

إلى صديقه غوراني، 16 صفحة، في 8.

◀ بوجيو POGGIO، (ج. فر.) بروك: فلورنسي:

يقول كتّاب السّير الذاتية: إنّ آراءه الكافرة سبّبت له الكثير من الكراهية.

ويجب ألا يؤدي ذلك إلى تثبيط أعداء أيّ حكمٍ مسبق، يشفق الملحد على الحمقى، ويتجنّب الأشرار.

كان يُشتَبَهُ في أنَّ بوجيو هو مؤلِّف أطروحة الدهاة الثلاثة.

◀ بودي BUDÉ، (غيوم): من باريس، رأى أنَّ الجدال حول أكثر الأسئلة أهمية وجدية في اللاهوت كان مضيعة للوقت وإساءة لاستخدامه. إيتين باسكير.

ملاحظة: لذلك، من لا يريد أنْ يضيع وقته، أو يسيء استخدامه، يجب أنْ يترك الله هناك. إنَّ الله لا يقود إلى أيّ مكان.

◀ بودين BODIN، (ج.): كان يسخر أيضاً من الأديان جميعها، لذلك لم يكن مؤمناً. بايل، جمهورية الآداب.

يؤكد آخرون أنَّ بودين مات مثل الكلب، من دون أي إحساس بالتقوى، ومن دون أنْ يكون يهودياً أو مسيحياً أو تركيّاً. المرجع السابق، المكان نفسه، 1684، حزيران.

في الحقيقة كان بودين رفيقاً غريباً فيما يتعلق بأمور الدين. باتان.

قام بتأليف حوارات حُفظت على شكل مخطوطات في مكتبة ملك بروسيا.

قدم لنا جان ديكمانوس معرفة كاملة بهذا العمل في كتاب بعنوان: حول طبيعية الآخرين، وبخاصة عمل جون بودين الأصلي وغير المنشور من أعماله.

في رسالته عن الجمهورية يريد بودين من المشرّع أنْ يستشير الجو العام قبل أنْ يُشرّع عبادةً لأمةٍ ما، وهنا يُخضع بودين الله للمحليات.

◀ بوديوس BUDDEUS، (ج. فر.): لكن المثير للدهشة أنَّ النقاشات التي دارت ضد الملحدين تكاد تكون معدومة النجاح، لأنه ربما تتم إحالة الأشخاص معظمهم الذين يجادلون ضد الملحدين إلى الطبقة نفسها، مع أنهم هم أنفسهم لا يؤمنون بذلك، ولا يقنعون أنفسهم. ارجع إلى السبينوزية وإلى سبينوزا.

هذا يعني: حتى الآن لم يتم دحض الإلحاد بنجاح، والسبب في ذلك يعود إلى أنَّ معظم الذين وضعوا على عاتقهم محاربته هم بالفعل ملحدون، من دون أنْ يعرفوا ذلك.

دعونا نلاحظ هذا الاعتراف الساذج. ارجع إلى أطروحته عن تقوى الفلاسفة والدين.

◀ بوذا BUDDA: كان بوتا أو بوذا بلا شك أشهر السامانيين (فلاسفة باكتريان) وأقدمهم، يكرمه أتباعه بوصفه إلهاً...

قبل أنْ يلفظ أنفاسه الأخيرة، استدعى أعزَّ تلاميذه (المعروفين بالبوذيين)، وأكد لهم أنه كان قد أخفى حتى ذلك الحين الحقيقة في التعبيرات المجازية والخيالية؛ لكنه لم يدرك حقاً أيّ مبادئ أبدية أخرى غير الطبيعة التي كان قد خرج منها كل شيء، وسيعود إليها كل شيء. ملاحظات أولية لإيزور - فيدام، تاريخ الهونس الجزء الثاني، الصفحة 224.

ملاحظة: ظن الأب ميسلير أنه يجب أنْ يحذو حذو بوذا في فرنسا، وإنْ كان هذا السلوك يفتقر إلى الشجاعة، فإنه على الأقل ينضح بالصراحة.

سُئل مشرِّع الهندوس الأوائل ذات مرة:

«لماذا لا تعترف بإله؟ أجاب: «المادة تحتل الأماكن كلها، لا أعرف أين أضعه».

◀ بوذيون BAUDDISTES، (ال): نوع من البراهمانيين، الذين تم قبول رأيهم في التقمص عالمياً، متهمون بالإلحاد.

خطابات راقية، السادس والعشرون.

كان بوذا مؤسسهم.

◀ بوردو وهيومان POURDEAUX ET HUMAIN: أسماء جنديين فرنسيين من فوج بيلسونس انتحرا في عام 1773، في يوم عيد الميلاد، في الساعة الخامسة والنصف مساء في نزل القوس والنشاب في مدينة سان دوني (فرانسياد)، وقبل إطلاق النار من البندقية، قاما بكتابة رسالتين فلسفيتين بأسلوب مبدع.

تنتهي إحدى الرسالتين على النحوِ الآتي: «إذا كانَ هناك وجودٌ بعد هذه الحياة، وكان هناك خطرٌ من الرحيل عنها من دون إذْنٍ، فسأحاولُ الحصولَ على دقيقة للعودة وإخباركم، أمّا إذا لم يكن هناك أيّ شيء، فإنني أنصح التعساء جميعهم، أيْ الرجال جميعهم تقريباً أنْ يحذوا حذونا».

◀ بور- رويالPORT-ROYQL: أمّا فيما يخص الأسئلة جميعها التي تتعلقُ بقوة الله، فإنّ أذهاننا تضيعُ في العديد من الأفكارِ المتناقضة التي تُقدمها هذه القوة.

فن التفكير. المقطع الرابع، الفصل الأول؛ عمل مؤلف

من قبل اثنين أو ثلاثة منعزلين من بور- رويال.

◀ بورشBORCH ، (كونت دي): بولوني، مؤلف الأوريشتوغرافي.

◀ بورفيري PORPHYRE، يضعُ هذا الفيلسوف التيريّ الفهم في كل مكان، فهو يراه يتدرج من النجوم إلى النباتات التي ينحصر وجوده في بذورها.
مرسل، رقم 10.

جوبيتر، كوكب المشتري هو العالَم والكون، وهو ما يكوِّن جوهر الكائنات جميعها وحياتها.

سيلاحظ أنَّ يهوه اليهودي هو المرادفُ المثالي لجوبيتر، كوكب المشتري عند الإغريقيين.

◀ بورنوBORNO: ليس لشعب البورنو لا قانون ولا دين. دابر.

◀ بوروBORRO ، (جيروم): أستاذ الفلسفة في بيزا، وكان عزيزاً جداً على الدوق الأكبر، مع أنه كان معروفاً كملحد، وقال ذات يوم: لا يوجد شيء فوق الكرة الثامنة.

حاول المحقق عبثاً إجباره على التراجع، وكان سيُحرق لولا صداقته مع الدوق الأكبر، أُجبر أخيراً على الفرار، ومات كما لو كان في المنفى.

◀ بورروس BURRHUS، (فر. جو.): من ميلانو، حكم عليه في روما عام 1672 بالعمل على متن الجاليز[1] مدى الحياة بسبب آرائه التي كانت تفوح منها رائحة الإلحاد.

ملاحظة: سابقاً، كان الملوك يرسلون الرجل الحكيم الذي يناقضهم إلى وظائف، لقد جعل الكهنة من أنفسهم قروداً للملوك.

◀ بوروغارد BEAUREGARD: مدرس ماهر من بورج في مقاطعة الأين.

◀ بوريني BURIGNY: قام (الأسقف) الأكاديمي الشهير بفحص المدافعين عن الديانة المسيحية تحت اسم فريه وتاريخ الديانة الوثنية، توفي في 8 أكتوبر 1785.

◀ بوريني Burigny: دراسات عن المعجزات لمؤلف كتاب اختبار المدافعين عن الدين المسيحي، 1775، 72 صفحة.

ويظهر أنَّ الغش والخيال والسذاجة قد أقرّت المعجزات.

ملاحظة: هم ليسوا أقل حكمة، ولا أقل سعادة.

◀ بوزيدونيوس POSIDONIUS: ادَّعى بوزيدونيوس أنَّ الكون أبدي.

ملاحظة: إلا أنَّه من غيرِ الممكن أنْ يكون هناك أبديان: فليس للعمل والعامل التاريخ نفسه، ولذلك، فمن الضروري أنْ يكون الكون والله كلاً واحداً.

أيَّد هذا الفيلسوفُ فكرة أنَّ العالم بشكل عامٍّ والسماء بشكل خاصٍّ يمثلان جوهر الألوهية.

ديوجين ليرتيس.

---

(1) عقوبة أولئك الذين حُكم عليهم بالتجديف على ألواح سفن الملك. المترجمون.

◄ بوسبي BUSBEG، (أوجيه جيسلين دي): وُلد في كومين عام 1522.

كان سياسياً ممتازاً وجاداً وحكيماً، كما كان مغرماً جداً بالأدب الجميل، وكان بصورة خاصة يحبُّ الاطلاع كثيراً على الفلسفة الطبيعية.

لم يكن فقط سياسياً ممتازاً وجاداً وحكيماً، وإنما كان أيضاً أكثر مروض للملوك المحبوبين؛ وفوق كل شيء، كان مغرماً جداً بمعرفة الأشياء الطبيعية. ملكيور آدم، متفرقات ومنوعات، توضيح من باتري الرجل اللامع.

ملاحظة: سيعرف القارئ أنْ يُقدّر قيمة هذه الكلمات الثلاثة التي تمت الإشارة إليها.

لقد سرق حبُّ العلوم الدقيقة والأشياء الطبيعية عدداً كبيراً من الثوار الذين كانوا يعتمدون على الأفكار الدينية، وساهم في الوقت نفسه في وصف كل تلك العقول الطية من دون أنْ يشوهها، والتي كرست عبادة دؤوبة وسلمية للنزعة الطبيعية، ومن دون أنْ تصطدم وجهاً لوجه مع التحيزات الشعبية؛ هذا يعني: أنهم وضعوا التجريد كله جانباً، وصقلوا علم الأجساد، واعترفوا بالفضائل الإنسانية البحتة.

تصبح هذه الأرواح الطية أرواحاً قوية عندما تتاح الفرصة المناسبة لكي نعيد للحقيقة قيمتها الضائعة.

◄ بوستل POSTEL، (غيو.): ليس من دونِ سبب أنَّ بوستل في كتابه العالم معاهدة سلام لا يعطي للأديان اسماً آخر غير كلمة الإقناع.

لاموث ليفاير، عن الألوهية.

الفرضيّة التي تفتحُ الأبواب للإلحاد قد عززت الكثير.

أيْ أنَّ بوستيل أيّد العديد من الفرضيات التي تفتحُ الباب أمام الإلحاد.

ريمانوس.

وفقاً له، يوجدُ في الإنسان عقلٌ هو الجزء الذكوري، وروح هي الجزء الأنثوي.

ادّعى هذا الباحث أيضاً أنَّ اللوثرية تؤدّي إلى الإلحاد، وينسبُ راموس إلى بوستيل أطروحة الدهاة الثلاثة. ناودينا.

◀ بوسكBOSC ، (دي أنتيك): نجل طبيب وعالم طبيعة.

ملاحظة: كلما درس المرء أكثر عرف الطبيعة بشكل أفضل، وأساء فهم الإله بشكل أكبر. نحن لا نعرف ماذا نفعل بها، في نظام الأشياء حيث كل شيء يرتب نفسه في مكانه.

◀ بوسوبرBEAUSOBRE: ربما نُذِلُّ الإنسان عندما نعطي قوة التفكير للمادة؛ لكن لا يمكنني إثبات أنَّ الفكرة التي تُسبب الإهانة هي فكرة خاطئة البيرونية.

ملاحظة: في هذه الحالة، ما الذي نحتاجه من الله إذا كانت المادة تفكر؟

◀ بوسولسBOSSULUS ، (جاكوبس): الأحدب، مفكر في علم اللاهوت من باريس، تحت حكم هنري الثالث.

ووفقاً له، كانت الوثنية إلحاداً حقيقياً.

ملاحظة: هذا هو قاموسنا الشامل.

◀ بوسويتBOSSUET: يقال: إنَّ هذا الرجل العظيم كانت له مشاعر فلسفية مختلفة عن دينه(1).

فولتير، عصر لويس الرابع عشر.

يُقِرّ بوسويت أنَّ أكثر الدول استنارة وحكمة كانت أكثر الدول جهلاً بالدين وعمىً عنه.

ملاحظة: هذا كل ما يمكن أنْ يقوله أحد الأساقفة الذي عيّن نفسه أباً لكنيسته.

---

(1) زُعم أنه كان متزوجاً من الآنسة ديسفيو، ولكن من دون أنْ يكون لديه أي دليل آخر في هذا الصدد إلا عقد الزواج الذي ظل سراً.

يجب أنْ تحذّر الأفكار الكامنة خلف رأس باسكال[1] (ارجع إلى هذا الاسم) من العقيدة الظاهرية لعلماء اللاهوت الذين لديهم سلطة في العالم.

ارجع إلى فينلون.

◀ بوسيوس PUCCIUS، (فر.) فلورنتين: أُحرِقَ في روما، والسبب الرئيسي يكمن في قوله: إنَّ الناس الشرفاء سيتمُّ تخليصهم حتى في الوثنية وخارج أيِّ دين.

اتُّهم فرانسوا بوسيوس بالإلحاد.

◀ بوشانان BUCHANAM (ج): كان إبيقورياً بالمطلق خلال حياته، وملحداً حقيقياً عند وفاته ...

وانتهى من رثائه وهو يتلو مرثية الملكات: سيتيا الأولى. غاراس، العقيدة الغريبة.

موريري يتحدث عن موته بشكل مختلف، ولكن دائما كملحد.

◀ بوغانفيل BOUGAINVILLE: لا نتحدث هنا عن مترجم لعمل مكافحة-لوكريس، ولكن المسافر عضو في المعهد.

◀ بوفون BUFFON: كان يقول إنَّ الناس بحاجة إلى دين؛ لهذا السبب تم استخدام كلمة الخالق بدلاً من الطبيعة مما جعل القائمين على السوربون يرضون عنه.

ويضيف لالاند في مذكراته المكتوبة بخط اليد والمنشورة إنَّ ذلك كان استهزاء.

ملاحظة: إنَّ الرعب المستوحى من محاكم التفتيش في روما والسوربون في باريس جعل أفضل رؤساء أوروبا المفكرين يكتبون الكثير من الحماقات.

◀ بوفير BUFFIER: ولد في بولندا، وتوفي في باريس[2]، يرى أنَّ فكرة الله ليست

---

(1) المقصود به هنا أنّ باسكال لم يكن يقول أو يُظهر كل ما كان يُفكر به.

(2) مؤلف كتاب: ذاكرة اصطناعية، يقول عنه فولتير: إنه اليسوعي الوحيد الذي وضع فلسفة منطقية في أعماله.

فطرية.

أطروحة الحقيقة الأولى، الصفحة 33.

ملاحظة: أيها القراء الكرام! نترك الأمر لكم لرسم عواقب هذه الحقيقة الأولية بأنفسكم.

◀ **بوكاس BOCCACE**، (ج.): أعتقدُ أنَّ بوكاس لم يكن يفهم من الدين أي شيء، وأنه كان ملحداً مثالياً. ج. ناودي.

ملاحظة: أحبَّ بوكاس ثلاثة أشياء: الاستقلال والعمل والمتعة، الإلحاد لم يطفئ الخيال والبهجة فيه.

ارجع إلى أعماله.

◀ **بول- إميل PAUL-ÉMILE**: جنرالٌ في الجيش وفيلسوفٌ رواقي، قال بول إميل: إنه من بين الآلهة جميعها يخشى القدر فقط.

◀ **بولانجر Boulanger (Nicolas Antoine)**: وُلد بولانجر (نيكولا أنطوان) في باريس في 11 تشرين الثاني من عام 1722؛ عمل في الجسور والطرق عام 1745، وتوفي في 16 أيلول من عام 1759، وكان قد درس اللغات ولديه سعة إطلاع هائلة. (ارجع إلى حياته في بداية العصر القديم المكشوف). هناك سبعة مجلدات من أعماله: العصور القديمة التي كشف عن استخداماتها، طُبعت عام 1772، 3 مجلدات؛ بحث في أصل الاستبداد الشرقي، 1775؛ كشف النقاب عن المسيحية (داميلافيل)، تاريخ المقدمة عام 1758؛ مراجعة نقدية لحياة القديس بولس وأعماله، مع أطروحة عن القديس بطرس، للراحل م. بولانجيه، 1790؛ أطروحة عن إيليا وأخنوخ؛ عن الخرافي إيسوب؛ ورسالة حسابية عن السعادة، بقلم بولانجر

◀ **بولانجير BOULANGER**، (ن. أ.): فيلسوف باريسي.

إنّ الله أمرٌ ثانويٌّ.

توفي عام 1737. المحرر.

الاستبداد الشرقي.

كل قانون خارق للطبيعة يهز القوانين الطبيعية والاجتماعية والمدنية ويُضعفها، لأن هذه القوانين ليست صارمة وقوية كما يجب إلا عندما تتفاعل وحدها مع الجنس البشري.
المكان نفسه.

كان وجه بولانجيه يشبه وجه سقراط.

كان لديه الأخلاق أيضا.
قاموس الناس الشرفاء.

بعد أنْ عاش كفيلسوف مات كرجل ساذج، هذا ممكن؛ ونكرر هنا أنه لا ينبغي استنتاج شيء من هذا.

◀ بولانفيليرس BOULAINVILLIERS: شكوك حول الدين، يليها تحليل أطروحة سبينوزا اللاهوتية السياسية، من قبل كونت بولانفيليرس، 1767، 103 صفحة في 12، ونرى في هذا الخطاب أنَّ أسفار موسى قد أُلِّفت بعده بأحد عشر قرناً فقط في زمن إسدرا، وقبل أربعمائة وخمسين عاماً من العصر المشترك.

◀ بولتيير POULTHIER: في كتابه صديق القوانين، في 23 برومير[1] السنة السادسة، يجري بولتييه محادثة ممتعة بيني وبين لا هارب، وينتهي به الأمر إلى جعل لا هارب سخيفاً.

◀ بولس PAUL: (قديس) يهودي، والده فريسي[2].

يعتمد سبينوزا نفسه على الرسول الذي يقول: إنَّنا نعيش في الله، وإنَّنا نسير، وإنَّنا موجودون فيه، نحيا فيه، ونتحرك، ونوجَد.

هذه هي الميتافيزيقا الحقيقية التي علمنا إيَّاها القديس بولس.

---

(1) الشهر الثاني من التقويم الجمهوري الفرنسي من 22 أكتوبر – 20 تشرين الثاني. المترجمون.
(2) عضو في طائفة تطهيرية في إسرائيل تتهمها الأناجيل بالشكليات والنفاق. المترجمون.

الله موجودٌ في كلِّ شيء»، وبدير كلِّ شيء في كلِّ شيء»، ولا يعتمدُ فقط على الروحي، بلْ على الزمني. ل. أ. دو لاكروا، عودة الحقيقة، الصفحة 432.

◀ بوليبيوس POLYBE: المؤرخ، أنا مقتنعٌ أنّ كلّ ما كان يُسمّى ديناً في روما لمْ يُوضع إلا للشعب، وأعتقد أنَّ هذا ليس بالأمر السهل، لأنّه إذا كان بوسعِ المرء أنْ يفترض وجود مجتمع من الحكماء فلن تكون هناك حاجة إلى هذه الأنواع من الأنظمة.
الكتاب السادس.

إنَّ خُبثَ الرجال يُجبرُ الناس الحكماء والسياسيين على أنْ يستخدموا المخاوفَ الخياليّة المستوحاةَ من الدين بمهارة.

الكتاب السادس، في النهاية تقريباً.

مع أنَّ تعاليم كاساوبون موجودة، فإنّنا نقولُ مع بودين: إنّ بوليبيوس الحكيم ينتمي إلى قطيع البشر من دون الله.

◀ بوليتيان POLITIEN، (آنج): الأمة التوسكانية.

يتساءل فويتيوس عما إذا كان لا ينبغي الاشتباه في أنَّ بوليتيان يُعَدُّ من الحياد اللوسياني أو الإبيقوري. خلافات لاهوتية.

كتبَ البعضُ أنّ بوليتيان قد أعلنَ الإلحاد سراً، جنباً إلى جنب مع مارسيل فيسين ودوميتيوس كالديرين.
ب. دي سانت روموالد، الجدول الزمني، الجزء الثاني، 1509.

إلا أنّ هذا لمْ يمنعه من تلاوةِ كتاب الأدعية، فهو ليس الأول أو الوحيد الذي قدّمَ هذه الأنواع من التضحيات للرأي المبتذل؛ رأينا أعلاه عالِماً مُشكّكاً، ولا يُصدّقُ، ويحملُ مسبحةً معه دائماً.

◀ بوليدون BULIDON: ولد في باريس...

◀ بولينجبروك BOLYNGBROCKE، (باولت): اللاهوت هو صندوق باندورا.[1]

أعمال بعد الوفاة.

◀ بومي BAUMÉ: كيميائي مشهور من أكاديمية العلوم.

◀ بوليفيموس POLYPHÈMUS: هذا الفيلسوفُ القديمُ جداً، ولكي يُشعرنا بسخافة الوجود الإلهي قال: إنَّ البطن هو أعظم الآلهة، فالرجال لا يعملون، ولا يتصرفون إلا من أجله، لا، بلْ لا يضحون إلا له.

ارجع إلى مسرح يوريبيدس.

وبهدف الانتقامِ حوَّلَ كهنةُ الوثنيةِ بوليفيموسَ الحكيم إلى عملاقٍ مشوَّه.

◀ بومبوناسPOMPONACE ، (ب.):فيلسوف.

عرّضه كتابه عن خلود الروح للشكّ في كفره، ويخلصُ فيه إلى أنّه نظراً لعدم وجود سبب يثبتُ بشكل واضح ما إذا كانت الروح بشريّة أم لا، يجبُ على المرء أنْ ينظرَ إلى هذه المسألة على أنّها مشكلة. حكمَ سكان البندقية على هذه الأطروحة بالحرق.

ثيوف رينود.

قال الفقيه غودلمان: إنّ بومبوناس كان يُعطي دروساً عامّةً ضدَّ خلود الروح.

كتبَ الفيلسوف ب. بومبوناس، المدافع عن الإبيقورية، عن القدر.

عن المجوس.

أيْ أنَّ هذا الفيلسوف المدافعُ عن الإبيقورية كتب عن القدر.

(1) قال: «الملحدون أقلُّ خطورة من اللاهوتيين، لذلك، وبحسب قوله لم يكن الملحدون خطيرين. لم يكن بولينجبروك أقلَّ من ملحد، لقد وقف ضد اللاهوت واللاهوتيين، ولكن ليس ضد الألوهية. كم هو كبير عدد الأسماء، يمكن للمرء أن يبرر إسناد ماريشال إلى هذا التمييز، أو حتى من خلال قراءة الأعمال التي يقتبسها بالكامل. المحرر.

لقد اعتدْنَا النظرِ إلى بومبوناس على أنّه كافرٌ وملحدٌ.

نيسرون.

ملاحظة: نحن نُؤيّد بشكلٍ كاملٍ رأيَ الفلاسفة جميعهم، فنضعُ بين الملحدين المفكرين جميعهم الذين لا يحبذون فكرة خلودِ الروح.

إنّ من لا يحافظ على خلود الروح يُعَدُّ ملحداً. سويداس، ليكس، الجزء الأول، الصفحة 108.

أَلّفَ بومبوناس مرثيةً تليقُ بسمعته غيرِ الدينية.

◀ بومبوناس (Pomponace, (Pierre)، (بيير): كان أستاذاً للفلسفة في بادوفا في عهد ليون العاشر، كانَ سيُحاكَم كملحد، وكان سيتعرّض لخطرٍ كبيرٍ، وهو أنْ يُحكم عليه بالحرق حياً لولا حماية الكاردينال بيمبو، قدّمَ بومبوناس اعتذاراً عن كتابه يُعدُّ أقوى من العمل نفسه: يندهشُ المرء من العثور على المقطع الآتي في الناوداناا، والذي عبَّرَ فيه مؤلّفه العالمِ عن إخلاصه الكبير.

«لم أر قط فيلسوفاً لم يمتدح بومبوناس، مع أنّه كان يكتب ضده، وهذا دليل على أنَّ بومبوناس كان رجلاً جيداً، لم يكن متزوجاً ولا كاهناً، كان رجلاً صغيراً حيوياً ومتعلماً، كما درس في بولونيا، وتوفّي فيها في سن الثالثة والستين، لم يتناول أحدٌ بعد كُتبَ أكاذيبه، ولم يتمكّنْ من دحض أسبابه.

إيطاليا مليئةٌ بالتحرريين وبالملحدين وبالناس الذين لا يؤمنون بأيّ شيء، ومع ذلك فإنَّ عددَ أولئك الذين كتبوا عن خلود الروح لا نهائي، لكنني أعتقدُ أنَّ هؤلاء الكتّاب أنفسهم لا يؤمنون بذلك أكثرَ من الآخرين.

فهذا مبدأ أعتقد أنّه مؤكدٌ، ولأن الشك الذي لديهم حول هذا الموضوع هو أحد أولى الأسباب التي تلزمهم بكتابته، إلى جانب حقيقة أنَّ كتاباتهم جميعها ضعيفة للغاية، لدرجة أنّه ربما لا يوجد أحد أكثر تنوراً، ولكن على العكس من ذلك، فبدلاً من التعليم والتوجيه، فهم

عرضةً للتشكيك في كلّ شيء».

لا يجد بومبوناس في أطروحته عن خلود الروح صعوبة في القول: إنَّ هذه العقيدة قد أدخِلَتْ من قبل مؤسسي الدين جميعهم لكي تحتوي الشعوب في الواجب، وبذلك انخدع الجميع، أو أكبر جزء في العالم؛ ثم يضيفُ: لنفترض أنه لا يوجد سوى ثلاثة أديان، دين موسى ودين يسوع المسيح ودين محمد، فإذا كانت الأديان الثلاثة مزيَّفة فسوف يترتب على ذلك أنّ الجميعَ مخدوعون، وإذا كان هناك اثنان فقط مزيفان فإن هناك جزءاً أكبر في العالم يتمُّ خداعه.

◀ بومبونيوس POMPONIUS، (ت.): رومانيٌّ متميزٌ، كان فيلسوفاً إبيقورياً.

ارجع إلى شيشرون، نهايات الخير. 5. 1.

◀ بومبونيوس لوتوس POMPONIUS Lœtus، (جول.): عاش هذا العالم الكالابري في روما كفيلسوف، يُشتَبه في كفره وإلحاده، ويقال: إنّه توفي كمسيحي صالح، ولكن يضافُ إلى ذلك أنه كان في المستشفى، وكان فقيراً جداً بحيث لا يمكن علاجه في المنزل من المرض الذي سبَّبَ وفاته.

ملاحظة: نحن نعلم أنّه كان من الضروري في دور العجزة معظمها وذلك في فرنسا وغيرها إعطاء بعض علامات الدين عن الشخص عند الدخول حتى لا يعاملُ المرء مثل الكلبِ.

◀ بوميروي POMMEREUIL: محافظ إندري إي لوار.

◀ بونابارت BUONAPARTE: من المعهد الوطني.

في العام 1798، يقول الإنجليز إنَّ عميد الملحدين هو بونابرت.

ملاحظة منشورة بقلم لالاند؛ ارْجع إلى الزئبق البريطاني.

هل كان الإنجليز يظنون أنهم مخوّلون بالتحدث هكذا عن بونابرت، وبحسب تعبيره المألوف: إله الحظ يرافقني؟ تحدَّث قيصر بالطريقة نفسها، وأقل ما يمكن أنْ يقال عن قيصر:

إنه كان رجلا متديناً.[1] ارجع إلى كوندي العظيم.

◀ بونتانوس PONTANUS، (جوف.): لا تُعبر مرثيته التي ألَّفها بنفسه عن شاعر متديِّن للغاية:

لخدمة السادة الفخورين

يُحمل نير الخرافات

هم توابل حياتها.

إليكم المعنى بشكل تقريبي:

من الولادة حتى الوفاة

خدمةُ سادةٍ وقحين

حمل نير الكهنة

وللأسف! هذا هو مصيرُ الإنسان.

◀ بونتوبيدان PONTOPPIDAN: نائب رئيس جامعة كوبنهاغن، ومؤلِّف كتاب: قوة الحقيقة لإقناع الملحدين ... 1758.

نجدُ في هذا العمل أسماء غير المؤمنين الذين تخلّوا عن معتقداتهم عندما شارفوا على الموت، مثل جونيوس ومايلورد روشستر والكونت باسيريني...

لقد أظهرنا بالفعل أنَّ هذا لا يثبت شيئاً.

(1) «أيا كان ما قد يقوله ملحدو باريس، سأذهب اليوم، وبكل سرور، لحضور أنتم الآلهة التي سَتُغنّى في كاتدرائية ميلانو».
رسالة من بونابرت إلى القناصل، في 14 حزيران 1800، بمناسبة معركة مارينغو. المحرر.

◀ بونز[1] BONZES: يوجد بينهم طائفة خاصة من الملحدين، تأسست على آخر كلمات سيّدهم فوي، وذلك في لحظات حياته الأخيرة. ارجع إلى فوي.

أفاد القديس فرانسوا كزافييه أنَّ بونزيّ اليابان لم يرغبوا في تصديق وجود إله، لأنهم قالوا: لو كان هناك إله لما تجاهله الصينيون.

لكن إذا كان هناك مبدأ حقيقي واحد للجميع، فمن المؤكد أنَّ الصين لن تكون جاهلةً بذلك.

يُعلّم بونزيّ اليابان أشياء ذات علاقة كبيرة بفكر سبينوزا.

لا تعجبنا كثيراً أنْ تكون هذه الفكرة قد تشكلت في أرواح الكثير من الناس البعيدين عن بعضهم البعض، والمختلفين تماماً عن بعضهم البعض في المزاج والتعليم والعادات والهندسة

بايل.

◀ بونسياريوس BONCIARIUS، (مارك انطوان): كاتب من القرن السادس عشر، وهو مؤلف كتاب بعنوان: إيبقور أو الحوار حول الفلسفة القديمة، والذي يوضح فيه أنه لم يقترب أي فيلسوف قديم من حقيقة إيبقور.

وبهذا، نحن نعلم أنَّ إيبقور كان ملحداً.

ارجع إلى مقالته.

◀ بونيفاس الثامن BONIFACE VIII: ارجع إلى الحياة القادمة.

بوهان BOHAN، (جان كلود لوبات دي): عميد الفرقة، وُلد في بورغ عام 1755، كان لديه كتيب طُبع عام 1791 بعنوان الشكوك، وهو يستحق مكاناً جيداً في ملحقيّ هذا القاموس. الفصل الخامس الموسوم بعنوان الأخلاق، يكمل الإيمان بخلود الروح.

(1) هو مصطلح يستخدم للإشارة إلى كاهن أو راهب بوذي في جنوب شرق آسيا. المترجمون.

◀ بويس BOËCE: قنصل روما ومسيحي، يؤكد خلود العالم وعدم فساده؛ أو ما يرقى إلى الشيء نفسه، إذ إنَّ مسار الأشياء مستمر وغير مُتغيّر.

ملاحظة: لقد أراد مصالحة أرسطو ويسوع، ونتج عن هذا الدمج أنَّ بويس لم يكن فلسفياً بالكامل، ولم يكن متديناً بالكامل، ومع ذلك، فقد طغت الانطباعات الأولى التي تركتها عبقرية أرسطو في ذهنه - كما لو كانت على الرغم منه - على مبادئ روحانية الطائفة الجديدة التي اعتقد هذا القاضي البائس أنه يجب عليه أنْ يعتنقها.

◀ بويلي POUILLY، (ل. أسقف): أديب ريمو االدينا منه نظرية المشاعر الممتعة، وتوجدُ فيه أشياء يمكن أنْ تفضح رجال الله.

ملاحظة: ستكون المهمة شاقّة للغاية إذا أراد المرء أنْ يتعهّد باستخراج ما يدعم رأي رجال من دون إله من الكتب الموجودة جميعها.

ولسوف نمسك في حالة تلبّس بالجريمة أكثرَ المؤلفين الأرثوذكسيين الذين هم أكثر بعداً عن هذه المسألة.

◀ بيانيزري PIANEZZE، (ماركيز): إنَّ الاعتقاد بفكرة أنّ الله غير موجودٍ هو شعورٌ أقلّ فظاعة عند بيانيزري من تصديقه بما ليس عليه، وما لا ينبغي أنْ يكون.

ملاحظة: خوفاً من ارتكاب خطأ وإهانة شخص ما، فإنَّ أسلم شيء يجب القيام به هو تعليق الإيمان، وهذا هو الجانب الذي تتخذه العديد من العقول الجيدة منهجها لها، وهذا النوع من الإلحاد يحظى بالرّضا، ويجلب لنا السلام.

◀ بيت الحب MAISON D'AMOUR: وهو اسم جمعيةٍ من البريطانيين المحسنين والمشكّكين قليلاً، والذين كانوا ينادون بالتسامح غيرِ المحدودِ.

◀ بيترون PÉTRONE: عضو مجلس الشيوخ الروماني، ولِدَ على أراضي مرسيليا، وهو فيلسوف إبيقوري.

صنع الخوف الآلهة الأولى في العالم، بينما سقطت الصواعق عالياً في السماء.

هذا يعني أنَّ الرعد والخوف يتوسلان إلى الآلهة.

كما أنّه لمْ يؤمن بخلود الروح، فمدحه تاسيتوس على ذلك.

لقد صنعَ الخوف الآلهة الأولى في العالم؛ يوجد هذا البيت الشعري في كتابات هذا المؤلف، الصفحة 676، طبعة بورمان. كما تمَّ العثورُ عليه أيضاً عند ستاس، الذي نسبَه إلى كاباني.

(تيب. الكتاب الثالث، البيب الشعري 661.)

◀ بيداس BÉDAS، (ال): اتحدت هذه القبائل في جزيرة سيلان، وذلك من أجل الدفاع المشترك، وقاتلت دائماً ببسالةٍ من أجل حريتها، ولم تعتدِ أبداً على حرية جيرانها.

لا يُعرَفُ سوى القليل عن دينهم، ويُشَكُّ في أنْ تكون لديهم عبادة.

راينال، التاريخ الفلسفي والسياسي للمستوطنات وتجارة الأوروبيين في جزر الهند.

◀ بيرارد PEYRARD: عالم رياضيات وأمين مكتبة في مدرسة البوليتكنيك.

وهو مؤلفُ كتاب بعنوان: عن الطبيعة وقوانينها، يهدف بيرارد إلى إظهار أنّ المادة من خلال طاقتها الخاصة قادرة على إنتاج الظَّواهر جميعها التي يقدّمها لنا الكون من دون مساعدة أيّ عامل خارجي.

يقلبُ هذا العمل المدروس للغاية موازين أيّ نوع من الأفكار الدينية، يقولُ المؤلِّف: إنَّ الاضطهادات التي لا تُحصى، والعنف الذي يُمارس باسم الله، والاستخفاف والعبودية التي يُغرِق فيها الكهنة الأمم في كل مكان، هي الدوافع الوحيدة التي دفعتني إلى تأليف هذا العمل. ملاحظة منشورة.

◀ بيرثوليت BERTHOLLET: من المعهد الوطني الفرنسي.

◀ بيرسي PERSÉE: من سيتيوم، فيلسوف رواقي وتلميذ زينون، كانت الآلهة بحسب

اعتقاده أوّلَ المخترعين للأشياء المفيدة لدى الشعوب التي أقامَتْ مذابح لها.

ملاحظة: أصلُ الدين هذا القابل للتصديق يقدمُ الكثير من الشرف للرجال، فهو يهدفُ إلى إثبات أنّهم لم يكونوا غير ممتنين دائماً.

◀ بيرغاماسك[1] BERGAMASQUE، (مؤلف ال): كان العديد من الملحدين رجالاً صادقين تماماً، ونذكر منهم على سبيل المثال إبيقور ولا ميتري وسبينوزا وهوبز وبايل ... إلخ.

الصفحة 35 من بيرغام أو الرجل الجيد، لاهاي 1791، في 12.

إنَّ الأحكام المسبقة قوية لدرجة أنه ومع التجارب اليومية كلها فلا يمكن للمرء أنْ يقتنع أنَّ الملحد رجل أمين، وبعد أنْ اعتاد فعل الخير بدافع الخوف فقط يتخيل المبتذل أنَّ العقل البشري ليس له دافع آخر ... كما لو أنّ الفضيلة بحدِّ ذاتها لم تكن مكافأةً له، وكما لو أنَّ عبقرياً قوياً بما يكفي لزعزعة التحيزات لم يبشر بشخصيةٍ ساميةٍ بما فيه الكفاية أو روحٌ نبيلةٌ بما يكفي لفعل الخير ...

الملحد الحقيقي يتخلى عن الدين لأنه يعتقد أنه من فعل الإنسان، وبناء على ذلك يراه باطلاً، ولكنه يحترم الفضيلة ... إلخ.

المرجع السابق.

◀ بيركلي BERKELEY، (ج.): مطران إيرلندي؛ إذا تم التفكير بفرضيته أو بشكل عام بفلسفة المثاليين إلى أقصى حد ممكن، فإنها ستؤدي بشكل مباشر جداً إلى الإلحاد.

◀ بيرنار BERNARD، (بِ. ج.): برنارد اللطيف كما يقول فولتير، وهو شاعر إبيقوري المبادئ والأخلاق.

(1) جبال بيرغاماسك: سلسلة جبلية في جبال الألب الإيطالية، تقع في شمال إقليم لومبارديا، وسميت باسم مدينة بيرغامو الواقعة جنوب جبال الألب الشرقية. المترجمون.

◀ بيرنيي BERNIER: (فرنسي) طبيب[1]، الفيلسوف الجميل كما يقول بسانت إيفريموند.

تلميذ لغاسيندي، وكان يستند إلى أفكار إبيقور.

◀ بيرنيتي PERNETY ، (دوم آنت. جوس.): الله هو المبدأ الجذري لكلِّ شيءٍ، وهو النور الهائل... في الخليقة، قرَّر التحدُّثَ، وسلَّطَ الضوء على العمل العظيم (العالَم)، الامتداد الطبيعي لنفسه ... فروح الله المنتشرة في الشعوب جميعها هي روح العالم حقاً ... وعينُ العالَم هي الطبيعة نفسها حقاً.

الخرافات المصرية، الصفحتان 50 و 57.

ملاحظة: كم تحمّل هذا الكيميائي الخيّر من المتاعب لتجنب التحدث بشكل واضح مثل سبينوزا، مع أنّه كان يتحدثُ عن الأشياء نفسها! لأنّ دوم بيرنيتي مادي، من دون الرغبة في ذلك، أو من دون الشك فيه.

◀ بيروالد BÉROALD، (فرانسوا): من فيرفل، مؤلف كتاب وسائل الإنجاز.

◀ بيرو PERRAULT: فيزيائي مشهور وعالم تشريح ومهندس معماري. ارجع إلى ويليس.

◀ بيرو دابلانكورت PERROT D'ABLANCOURT، (نيك.): أَيَّدَ فكرة أنَّ الدين وليس العقل الطبيعي هو الذي عَلَّمَنَا خلود الروح.

كان هذا الماديُّ يتمتعُ بأسمى الصفات الأخلاقية.

◀ بيرون PIRON: زعيم الفلاسفة المشككين.

الشك هو بداية الحكمة.

(1) يلقب موغول، لأنه كان طبيباً لإمبراطور الهند لمدة ثماني سنوات. المترجمون

كان بيرون، وهو معاصر لإبيقور، موضعَ تقديرٍ من قبل مواطنيه، ونظراً لتقديرهم له فقد حرروا الفلاسفة من الضرائب جميعها.

ملاحظة: هذه الأمثلة التي تدُلُّ على احترام الفلسفة نادرة بما يكفي لكي نستشهد بها.

◀ بيرون PYRRHON، (أليكسيس): شاعر فرنسي من ديجون، وهو على فراش الموت، جعله المعترف[1] يعلن عن إيمانه، فقال له: هل تؤمن بالله؟ أجاب الرجل المحتضر: «اللعنة، أنا أؤمن فعلاً بالعذراء».

ملاحظة: هذا الإعلان الأخير لبيرون منطقيٌّ جداً.

مَنْ يفعل الكثير لكي يؤمنَ بالله ليس لديه سببٌ لرفض الإيمان بالحمل الطّاهر للعذراء مريم، وبمعجزات ابنها كلها، الأمور العبثية جميعها تساند بعضها البعض، فالهاوية تستدعي الهاوية.

لا توجد مسافة تقريباً بين الربوبي أو المؤمن الذي يسمّي نفسه فيلسوفاً، إلى قلب يسوع الأقدس، فالوجود الإلهي النقي والبسيط هو سرُّ قوةِ أولئك الذين يعتنقون المسيحية.

◀ بيرونية:PYRRHONISME (ال): يعتقد الفلاسفة القدماء استناداً لها أنه من أجل العثور على الحقيقة يجب على المرء أنْ يبدأ الشك؛ هذا المبدأ، الذي خدره الكسل أو الخوف في القرون الماضية، قد استيقظ في الوقت الحاضر، وشجعته حرية التفكير وقول المرء كل ما يفكر فيه، فأصبح، إذا جاز التعبير، مبدأ عاماً يفخر المرء من خلاله أنه لم يعد أحمقاً وذا آراء مبتذلة، كما كان الحال في الماضي.

مقال عن طائفة المتنورين، 1789، الحاشية 14.

◀ بيرير PEYRÈRE، (إسحاق ال): من بوردو، وهو مؤلف نظام البدائيين.

... لم يكنْ هذا الرجل الصالح متعصباً بشأن ما يُسمّى بالدين ... كان أفضل رجلٍ في

(1) الكاهن الذي نعترف له. المترجمون.

العالَم، والأكثر لطفاً، وقد آمنَ بهدوءٍ بأشياء قليلة جداً.

يقول كتّابُ سِيَر شخصية آخرون عن هذا العالَم: إنّه كان يشتبه فيه طوال حياته لعدم ارتباطه بأيّ دين، ناهيك عن فساد أخلاقه ... إلخ.

وها هنا مرثيته، التي تطابق العديد من الآخرين:

... أعجبته أربع ديانات في الوقت نفسه،

وكانت لامبالاته غير شائعة جداً،

وبعد ثمانين عاماً كان عليه أنْ يختار.

غادر الرجل، ولم يختر واحداً.

◄ بيريرا PEREIRA، (ج. غوميزيوس): مفكر إسباني من القرن السادس عشر.

كانتْ حرية التفلسف من وجهة نظره سحراً كبيراً، لقد استخدمها على نطاقٍ واسع، وإلى حدِّ الإسرافِ ... ونسب إلى العناصر البساطة نفسها تلك التي تعزوها مدرسة أرسطو إلى المواد الخام.

كان بيريرا منذ وقتٍ طويل على طريق السبينوزية.

◄ بيريغارد BERIGARD، (كلود): فيلسوف بارع من القرن السابع عشر، ولد في مولان، ومع احتياطاته كلها وحذره فقد اتُّهِم بالكفر بالدين وحتى بالإلحاد، لكن لحسن الحظ لم يكن كذلك. ديدرو.

يعدُّه فيلماندي مروِّجاً عظيماً لمذهب البيرونية.

تشير هذه الفرضية إلى أنَّ فرضية أناكسيماندر التي يفضلها بيريغارد في دوائر بيزان، تفوق كثيراً نظريات أرسطو، فيما عدا أنه مكان الألوهية العليا وعنايتها، وهي مسألة لانهائية، لعدد لا حصر له من الأجسام المتباينة، كانت تتكون من كتابات متنقلة، أي استبدلَ الطبيعة العمياء

بالإله الحقيقي وحده؟

وهذا يعني: يستبدل بيريغارد الإله الأعلى والعناية الإلهية بالطبيعة، أو بالمادة المنظمة بطريقة تنتج كل الحركات بمساعدة عناصرها الخاصة.

يعتقد الفيلسوف أنَّ هيكل العالم بأكمله قد بناه مهندس معماري قصير النظر.

صاموئيل باركر، نزاع عن الله والعناية الإلهية.

هذا يعني: كان هذا الفيلسوف يعتقد أنَّ صرح الكون العظيم لا يفترض وجود إله مهندس معماري.

لقد سمح لنفسه بدعم فكرة ج. زارابيلا التي تؤكد أنه لا يمكن إثبات وجود المحرك الرئيسي لهذا الكون بأي سبب طبيعي.

◄ بيريكلز PÉRICLÈS: كانَ تلميذ أناكزاغور، وكان مشكوكاً في إلحاده.

لقد سمع بالفعل أناكزاغوراس كمدرس في الفلسفة، كما يشهد أنتيلوس، وبدأ يصبح ملحداً بالتدريج لأنه كان يتشرّب بشغف أكبر من تلك الفلسفة.

كان يُعتقد أنّ لديه مشاعر أناكزاغور وأسباسيا نفسها.

قُلْ لي مَنْ تعاشر أقلْ لك من أنت. مثل.

◄ بيريير PÉRIERS، (بونافنتور دي):

فيما يتعلق بكتاب موسيقا العالم، يقول فويت: إنّه من الممكن أنْ يزرع الرجل الإلحاد في مؤلفاتٍ سخيفة ومليئة بالخيال، وإنّ المرء يستخدم هذه الحيلة فيما إذا تمتْ محاكمته فسيكون لديه فرصة للهروب.

وبمجرد ظهور هذا الكتاب في عام 1537، قامت جامعة السوربون بفرض الرّقابة عليه، ثمَّ أحرقه البرلمان.

ملاحظة: حاولت هذه الحقيقة المسكينة أنْ ترتدي مختلف الأقنعة لتخدع فطنة أعدائها، إلا أنَّ الأمر كان ينتهي دائماً إلى كشفِها وحظرِها، فلم يَتبقَّ لها سوى خيار واحد، والخيار الوحيد الذي كان ينبغي عليها استخدامه هو إظهار نفسها على الملأ، وبذلك فرضتْ نفسها، وبهذا على الأقل لن تلام إنْ تنازلت عن نفسها من خلال ارتداء ملابس لا تليق بها.

الملحد بونافينتورا

الكافر بيريسيوس. مرسين.

الوغد الكافر فوتيوس.

... يبدو أنَّ بونافنتورا مستعد لرفض موسيقا أساطير العالم، والتي نقول ونعتقد أنها الأكثر صحة عن الله. ثيوف. سبيزيليوس، اختبار الإلحاد، أوسبورغ، 1663.

وهذا يعني أنّه في موسيقا العالم يسعى المؤلِّف تحت ستار الآلهة الوثنية إلى القضاء تماماً على الكائن الأول والسخرية مِن كلّ ما يُعتقد عن الدين. انظر قضية مرسيني في سفر التكوين.

كان ملحدا ... عن النجمة.

موسيقا العالم فلسفة لوسينية تستحق أنْ تُلقى في النار مع مؤلفها، لو كان على قيد الحياة.

إيتيين باسكيه، رسائل. الجزء 1.

يسخر مؤلف موسيقا العالم علناً من الله ومن الأديان جميعها[1].

ج. شاسانيون، مذكرات تاريخية.

◄ بيز BÈZE، تيودور بورغينيون: وُلِدَ في فيرلي في عام 1529، طبّق ستورميوس على

---

(1) تمَّ إلحاقُ بونافنتورا دي بيريه بمارغريت دي فالوا، شقيقة فرانسيس الأول، وقد اضُطهدَ بسبب عمله، وقُتِلَ نفسه بالسيف في قصر الأميرة نفسها، وتمَّ تمزيُق موسيقا العالم المكتوب باللغة اللاتينية من دون أنْ يتمَّ فهمه، ثم تمتْ ترجمته وتفسيره وتحليله وازدراؤه، وتمَّ التنديد بالمعصية وبالإلحاد، وفقد المؤلف رشده. في النهاية تمت قراءة العمل، وحكم عليه بشكل أفضل، فقد تسبب فقط في صراخ الناس بسبب الملل، إلا أنَّ هذا لم يُعِد دي بيريه إلى الحياة ... المحرر.

تيودور بيز من خلال محاكاة ساخرة لطيفة هذا القول لسقراط: أعلم أنني أعرف هذا الشيء الوحيد، أنني لا أعرف شيئاً، وأعتقد أنني أؤمن بهذا، لأنني لا أصدق شيئاً. غاراس، نظرية الفضول.

وهذا يعني: أنا أؤمن بشيء واحد فقط، وهو أنني لا أؤمن بأي شيء.

لم يعد بيزي يرى إلهاً في السماء أكثر مما يرى إلهاً في كأس الزهرة، كما يقول أحد الساخرين في ذلك الوقت.

◄ **بيغولت -لوبرين Pigault-lebrun**: مؤلِّف الكوميديا الرائعة أعداء أنفسهم، وقد ألَّف أكثر من ثلاثين مجلداً من الروايات، وما إلى ذلك، قدّمَ في العام 1803 الاقتباس في مجلدين، إذْ جمعَ اعتراضات المؤمنين كلها وسخرَ منها.

◄ **بيغولت- لوبرون PIGAULT-Lebrun**: من المستحيل أنْ يتكون مجتمعٌ من الملحدين، لأنَّ الملحد هو كائنٌ مفكر، والجموع لا تفكر، ولكن إذا تبنى شعبٌ ما هذا النظام فإنه يمكن أنْ يُوجَدَ ويزدهر، بغضّ النظر عن آرائه، القوانين الحكيمة التي تدار بحزم هي الكابح الوحيد للشرّ البشري ...

يفترض الإلحاد مسبقاً التعليم الدقيق والمعرفة، والرجل الذي يتأمّل نادراً ما يكون وغداً.

الجرائم الغامضة لن يرتكبها أبداً ملحدٌ حقيقيٌّ.

مقطع من طفل الكرنفال[1]

◄ **بيكانوس BÉCANUS**، (مارتان): مسيحي.

مع أنَّ الملحدين لا يؤمنون بالعناية الإلهية، إلا أنهم ما زالوا يتبعون قواعد الصدق في أشياء كثيرة، فهم لا يسرقون، ولا يقتلون، ويمقتون الكذب، ويحفظون العقيدة الموعودة، كما أنهم يكرهون الحروب الظالمة، ويحبون السلام. كتيب لاهوت الجزء 1.

---

(1) ماذا كان سيفكر ماريشال دي بيغولت لوبرون لو كان يعرف اقتباسه؟ المحرر.

ملاحظة: هذه الشهادة غير مشكوك فيها، ما الذي يمكن أنْ يفعله المؤمنون أكثر من ذلك؟

◀ بيلارلين BELLARMIN، (روبرت): لم يكن يؤمن بأي شيء مما طبعه؛ كان ملحداً صريحاً. في سياليجيرانيس.

ملاحظة: لكنه ليس ملحداً صادقاً، هذا اليسوعي هو من أكّد أنّ القضاة الأوائل في أي أمة ما زالوا مسؤولين أمام الآخرين وأمام الله أيضاً.

◀ بيلفينجر BILFINGER: تلميذ ليبنيز.

الطبيعة هي القوة النشطة أو الحركية؛ ومن ثم فإنّ الطبيعة تسمى أيضاً قوة العالم كله، أو القوة الشاملة في العالم. من الله الروح والعالم؛ بوضوح فلسفي.

تعدُّ الطبيعة قوة نشيطة ومحرّكة، ويمكننا تسمية الطبيعة بالقوة العالمية.

ملاحظة: يعترف سبينوزا بهذا المقطع المقتبس من اللاهوتي بيلفينجر.

◀ بيلنيتز PILNITZ، (بارون): مشرّع وحاجب الملك فريدريك الثاني ملك بروسيا.

من أجل التأكد من رأيه، يجب على المرء قراءة رسائله، 4 مجلدات.

◀ بيلو PILO ، (أولافيدس، كونت): رئيس قشتالة، أُجْبِرَ على الفرار بسبب محاكم التفتيش الإسبانية.

◀ بيلو BELOT، (ي): محامٍ في المجلس، في عهد لويس الرابع عشر.

... سيجد المرء الموضوع مدهشاً وعجيباً عندما يفكر إلى أي درجة أثّرت المعرفة اللاهوتية في ظهور الملحدين. اعتذار اللغة اللاتينية.

ملاحظة: لهذا السبب يبذل اللاهوتيون جهداً كبيراً للتوصية بالإيمان الأعمى، أو عدم استخدام العقل، فالفطرة السليمة البسيطة هي المحك المعصوم من الخطأ الذي يقود للتعرف على العنوان السيئ لهذه العملة القديمة التي تدور على شكل إله.

يبدو أنَّ الربوبيين أو المؤمنين بالله، كما نريد تسميتهم، والذين هم مجرد علماء دين خجلون من أنْ يكونوا كذلك، يخشون قليلاً من عواقب المناقشة؛ ولكن عادةً في الحُجة الثالثة ينتقلون إلى معسكر الملحدين، أو يستسلمون، من أجل تجنب الخلط بين المفكرين الذين يقاتلون من أجل مذابحهم أكثر مما يقاتلون من أجل إلههم.

◀ بيلوبونيز PÉLOPONÈSE: كان هناك الكثير من الملحدين في البيلوبونيز، مع كل القساوة والعنف اللذين مورسا ضدهم.

◀ بيلير BÉLAIR: (الجنرال) المعروف بأعمال مختلفة عن سلاح المدفعية والزراعة.

◀ بيليسونPÉLISSON ، (ب.): من بيزييه[1]. توفي بيليسون من دون أنْ يرغبَ في سماع أيّ شخص يتحدّثُ في موضوعِ الدين.

صحيفة روتردام.

كان هناك العديدُ من الآراء المختلفة عن دين بيليسون، وقال البعض: إنّه لم يكنْ لديه أيّ دين، وإنّه كان فقط يواكبُ الزمن، ولكن ما هو مؤكد ... أنّه لم يكن ينادي بأيّ دين ساعة وفاته.

رينكورت، تاريخ لويس الرابع عشر.

كان رجلا صادقاً ومثالياً.

مات بيليسون ملحداً. قصيدة دي ليتير.

◀ بيمبو BEMBO ، (ب.): نبيل من البندقية، وكاردينال وشاعر.

اتُهم بالتحدث عن كلام الله بازدراء شديد.

(1) توفي بيليسون عام 1693، ادَّعى البروتستانت الذين ترك دينهم أنه مات بلا مبالاة، أما الكاثوليك الذين تبنى اعتقادهم فقد ادَّعوا العكس؛ لكن الجميع يتفقون على هذه النقطة بأنه مات من دون أسرار، ماذا يثبت هذا؟ المحرر.

قال لسادولي: ضع، ضع هذه الألعاب جانباً لأن مثل هذه الحماقة لا تصبح قاتلة.

وهذا يعني: «اتركوا هذه الهراء هناك، فهو لا يناسب رجلاً جاداً». لم يكن بيمبو يؤمن بخلود الروح.

ملاحظة: ليس لأنهم ملحدون حقيقيون وجديرون بذلك أننا نقتبس من الكرادلة والكهنة وعلماء اللاهوت المتورطين، وننكر مع أصدقائهم العقيدة التي يبشّرون بها لعامة الشعب، لكن سلطات هؤلاء الناس تثبت على الأقل أنهم لم ينخدعوا قبل أنْ يفعلوا ذلك، فهي تشرح كذلك كيف تنتشر التحيزات؛ إذ يوجد هناك أناس يعيشون منها، لأنَّ المجتمع المدني ضعيف التنظيم، إلى درجة أنَّ بداخله وتحت حمايته يوجد كل ما يمكن أنْ يربحه الشخص من كونه رسول الأكاذيب، وكل ما يخشاه من إظهار نفسه على أنه صديق الحقيقة.

لقد وجه ليو العاشر ل بيمبو هذه الملاحظة الشهيرة: ما هو الخير الذي قدمته لنا هذه الحكاية عن المسيح! هذا يثبت أنَّ البابا والكاردينال لم يؤمنا بالله، إنَّ بيمبو نفسه كان يقول: «لا أستطيع أنْ أشرح لك شيئاً في الفيزياء، ولا حتى في الأخلاق، إذا لم تعترف بيسوع المسيح».

◀ بيو PIO، رجلُ أدبٍ ومعلم لغات.

إنّ تغيير الدين سواء لدى الأفراد أو الدول ليس في نهايةِ المطاف سوى تغيير في الخطأ، فقبل ذلك بقليل، أو بعد ذلك بقليل يجبُ أنْ تتخلّصَ الأديان جميعها من العُرف، وهذه هي الطريقة التي استدَلَّ بها بايكون، والتي كانت تستحقُّ شيئاً آخر.

رسائل في صحيفة المسافر، 21 موسم الحصاد، السابع.

كنت قد اشتكيت إلى بيبس رئيس رواق الجمهوريين من أنهم أرادوا في نشرتهم رسم خط فاصل بين الفلسفة والإلحاد. أجاب: بما أنه نقل إلي يمكن للمرء أنْ يكون مواطناً صالحاً - (يا لها من نعمة!) - وملحداً، كان عليَّ أنْ أنقل إليهم أيضاً ليكونوا مواطنين صالحين من دونِ أنْ يكونوا ملحدين.

هل هناك شيء ما يُمكن أنْ يُكرِّم الطبيعة البشرية أكثر من الإلحاد؟ من وجهة نظري، أنا مقتنعٌ أنَّ الإنسان بوصفه كائنا غير حساس لتناغم الموسيقى أولأيِّ متعة للحواس، هو كائن سيئ التنظيم مادياً، وقد أساءت الطبيعة معاملته؛ وبالمثل، فإنّ كلّ إنسان يفكرُ، ولا يعترفُ بأنّ الطبيعة وحدها تمثل ألوهيته، لا يستحقُّ أنْ يكون بين أبناء جنسه جميعهم، وهذا هو مفهومي للإيمان. بيو.

◀ بيو Pio: مدرس إيطالي، يكتبُ لي ليثني عليَّ، ويؤكّد لي أنّه يفكّر مثلي.

◀ بيون BION: من السكيثيا، أو بوريسفينيان.

لقد سمعنا أنهم قالوا الحقَّ بأنه لا توجد آلهة. ديوجين لايرتس[1].

هذا يعني: سمعناه يقول: إنَّ الله في الحقيقة لم يكن شيئاً.

كان بيون يدّعي أنَّ عقيدة إمبراطورية الله على كلِّ شيء تحتوي على تناقضات ...

بلوتارخ.

انغمس في الكلمات الطيبة، ومعظمها موجه ضد الدين.

يُحكى أنّ هذا الفيلسوف غنى البالينودي[2] وهو على فراش الموت، وهذا يثبت فقط أنه يمكن إطفاء شعلة العقل في الإنسان قبل إطفاء شعلة الحياة.

◀ بيي PIIS: قدَّمَ بيي وهو الأمين العام لبلدية شرطة باريس، والشهيرة بمؤسسة فودفيل، وبالمسرحيات الساحرة التي صنعتْ نجاحها، أغنية، أجدها لطيفة، عن الأحكام المسبقة في مغني فودفيل، وذلك عام 1805، حيث يوجد هذ المقطع:

(1) ديوجين لايرس هو شاعر ومصمم وكاتب سيرة من بداية القرن الثالث، لا يُعرف الكثير عن حياته، يُعرف ديوجين لايرس بصورة أساسية لأنه جمع عددًا كبيراً من النصوص والمذاهب من العصور القديمة. المترجمون

(2) قصيدة غنائية يتراجع فيها الكاتب عن رأي أو شعور معبر عنه في قصيدة سابقة، وأول استخدام لهذا النوع من القصائد سجل في القرن السابع قبل الميلاد، إذْ تراجع ستيسيكورس عن تصريحه السابق بأن حرب طروادة كانت كلها خطأً هيلين. المترجمون.

بعد أنْ صُنعت الطبيعة

وحدها، كما هو حالها الآن

اتبعوا العقيدة المجردة

وطريق سبينوزا.

وإنْ لم تفعلوا ذلك، لاندريريت[1]

سوف يضحك السيد دي لالاند.

◀ ب.... ي P....y: مدرس للغتين الإيطالية والإنجليزية وشاعر، قام بترجمة جزء من نظام الطبيعة إلى اللغة الإيطالية بناءً على طلب من الرجل العجوز جان آرثر، وهو ملحدٌ.

◀ بييل BIEL، (جبرائيل): لاهوتي.

أعلن أحد المدرسين المشهورين (بييل) منذ زمن طويل أنّ البراهين كلها التي يمكن للعقل أنْ يقدمها على وجود الله مجرَّد احتمالات فقط.

أعلن ج. بييل بوضوح أننا لا نعرف أنه يجب أنْ يكون هناك كائن أول.

أطروحة، 2، السؤال 10.

ملاحظة: مثل هذه الاعترافات من قبل أناس خبراء في هذه المهنة يجب أنْ تضاعف عدد المشككين بشكل كبير.

---

(1) مجموعة كلمات تستخدم للتعجب تُكرر في الأغاني الشعبية والفلكلورية. المترجمون.

ت

◀ تابروباينس TAPROBAINS، (ال): سكان جزر سيلان القديمة، أو وفقاً لآخرين من سومطرة.

كان يوجد بينهم مجتمعٌ من الفلاسفة الماديين الذين يعبدون الطبيعة تحت اسم الزهرة.

لم تعترف بقية الجزيرة بأيّ آلهة سوى الأجرام السماوية.

ارجع إلى دونيز الدليل السياحي وسكولياسته[1].

◀ تاتيان TATIEN: المولود في سوريا، يؤكّد أنّ الروح ليست جسدية فحسب، بل هي فانية أيضاً.

صلاة لليونان، الحادي والعشرون.

ملاحظة: علماً أنّ أولئك الذين لا يؤمنون بروحانيةِ الروح، إذا كانوا متسقين فلا يمكنهم الاعتراف بروحانية الكائن الأعلى، كما يقولون.

◀ تارين TARENNE، (ج.):

إذا قمنا باستخدام عقلنا بشكل ما،

سنعرف أنّ الله كان في البداية

في كل واحد، روحاً ومادة وحركة.

هذا هو الإله الحقيقي الوحيد، مصدر الكائنات كلها؛

(1) الشخص الذي يكتب ملاحظات فلسفية وتاريخية، تعود إلى معلق قديم، وتعمل على تفسير نص من العصور القديمة. المترجمون.

هذا هو الثالوث الذي عشقه أسلافنا.

الصفحة 8 من قصيدة عن الله وعن ثالوث

الطبيعة، باريس، السنة الثامنة.

◀ تاسيتوس TACITE، (س. س.): المؤرخ، لم يكن فقط عدواً للدين الحقيقي، ولكننا نرى في أماكن مختلفة أنّه لم يكن يعتنق أي دين على الإطلاق.

تيلمونت، تاريخ الامبراطورية، الجزء الثاني.

تاسيتوس، فيلسوفٌ عميقٌ لكنه متدين بنسبةٍ ضئيلةٍ جداً ...

ال. أرنو، الصحيفة الأدبية، الثامن، 1766، في 8.

نقرأ في حولياته:

«كلما نظرت في الأمور شكّكت في ما إذا كانت شؤون العالَم تحكمها العناية الإلهية وقانون لا يمكن خرقه، أو ما إذا كانت تتدحرجُ عشوائياً وفقاً لأهواء القدر والحظ».

الكتاب السادس، ترجمه دابلانكور.

◀ تاسيتوس Tacite: مع أنّ تاسيتوس كان ساذجاً ومؤمناً بالمعجزات، إلا أنّه لم يفشل في تمييز الفلسفة، فبعد أنْ تحدّثَ عن تنبؤات ترازيللوس أضاف: لكني أجدُ أنَّ مثل هذه الأشياء هي في حكم المستمع غير المؤكّد، سواء أكانت مدفوعة بالضرورة الثابتة للبشر غير القابلة للتغيير أم لا.

السنة السادسة، الجزء 22.

◀ تاشر TASCHER: في العام 1781، وبصحبة الراحل كورت دي جيبلين مؤلف كتاب العالم البدائي تحدث الرئيس تاشر الذي كان كثير السفر عن قبيلة من الملحدين التقى بهم في إفريقيا.

يجب أنْ يتذكرَ رجال الأدب الذين كانوا يترددون على جيبلين هذه الحكاية التي أحدثتْ الكثير من الضجة في ذلك الوقت.

ملاحظة: توجد في رحلاتِ الرائد هوتينغتون ومونغوبارك في المناطق الداخلية من إفريقيا تفاصيل عن هذه القبائل من الملحدين.

◀ **تالابوانس**[1] TALAPOINS ، (ال): رجال دين من سيام لديهم أعظم تبجيلٍ للعناصر جميعها، ولأجزاء جسد الطبيعة المقدس جميعها.

دوبوي، ملخص عن أصل الطوائف، الصفحة 25.

◀ **تاليس** THALÈS: بما أنّه كان في بلاط كروسوس، فقد طلب منه هذا الأمير شرحاً واضحاً وصريحاً عن الألوهية، وبعد عدّة إجاباتٍ غامضة وافق الفيلسوف على أنّه ليس لديه أيّ إجابة قد ترضيه ليقولها.

عرَّف تاليس الله أنّه ما ليس له بداية ولا نهاية.

برأيه كانت المادة أبدية، وكانت الله.

لم يوظّف تاليس الفعل الإلهي في نظامه لإنتاج الأشياء.

يدعو كودوورث تاليس بالملحد.

لا يجبُ أنْ تخدعنا أقوال تاليس حول حقيقة أنَّ الآلهة على معرفةٍ تامةٍ بأكثر أفكارنا سريّة ... إلخ أكثرَ مما خدعنا مذهبه برمّته. خرج الفيلسوف أحياناً من تأملاته للاستسلام لواجب المواطنة... وأوحى إلى الآخرين بالخوف من الآلهة الذين كانوا بالكاد يخيفونه.

الأب كاناي، مذكرات أكاديمية النقوش، الجزء العاشر.

قام تاليس وفيثاغورس بعبادة الله للضرورة فقط. مونتين، مقالات 2. في 12.

---

(1) الاسم الذي أطلقه الأوروبيون على الرهبان البوذيين في بورما وتايلاند في القرنين السابع عشر والثامن عشر. المترجمون.

مع أنّ تاليس أحد حكماء اليونان السبعة، وقد انخرط في إلحادٍ مفتوح، إلا أنّه كان يتمتع بأخلاق بسيطة ومنظمة للغاية. ديسلاندس، تاريخ الفلسفة، الجزء الأول، الصفحة 323.

سار بلوتارخ على خطا تاليس، فأخبرنا بلوتارخ أنّ الله روح العالم، وقد جعلَ هذا الرأي تاليس يقولُ: إنّ الكون كله كان مليئاً بالآلهة.

إنَّ نظام القدماء عن روح العالَم هو بالضبط نظام سبينوزا نفسه.

دارجينز، فلسفة الفطرة السليمة، الجزء الثاني.

◀ تايمز TIMES، (ال): وتسعى صحيفة التايمز الوزارية الإنجليزية إلى إظهار استحالة تحقيق السلام مع فرنسا ... وإلى جانب ذلك، كما يقول: يجب أنْ نأخذ بعين الاعتبار الخطر الموجود من استسلام الأخلاق عامة لعدوى الإلحاد. 21 كانون الأول، 1799، 30 فريمر[1]، الثامن.

ملاحظة: منطقٌ قويّ! ماذا! عادوا إلى هناك في إنجلترا؛ إلى أرضِ التفكير هذه حيث كنّا نلجأ فيما سبق، ونمارس الفلسفة بِحُرية كاملة.

◀ تبولس TIBULLE: لم يعرف هذا الشاعر ذو الروح الحسّاسة أيّ ألوهية أخرى غير سيدته.

كلُّ شعراء العصور القديمة، بمن فيهم هوميروس وهسيود وبندار وكاليماشوس وأوفيد وجوفينال وهوراس وتيبولوس ... إلخ قد داسوا بأقدامهم على مخاوفهم من الحياة الأخرى.

لا ميتري، موجز الأنظمة.

◀ تحفتي الفنية MON CHEF-D'ŒUVRE، (مؤلّف كتاب): برلين عام 1762.

إنَّ الملحدين مهذَّبون وطيّبون، أما المسيحيّون فيبدو أنَّهم ذو عقليّة متشددة ... فالبعض لا

---

(1) الشهر الثالث من التقويم الجمهوري الفرنسي، ويبدأ من 21 تشرين الثاني إلى 21 كانون الأول. المترجمون.

يعتمد إلا على البشر، والبعض الآخر لا يثقون بهم، فإنْ لم يكونوا سياسيين، فهم على الأقل أكثر لا مبالاة.

الصفحة 15.

◀ تراسارد ... TRASSARD.

◀ تراسي TRACY، (دي): سيناتور، عناصر الإيديولوجيا، 1804، مجلدان، الصفحة 25.

التفكير هو أنْ تشعر دائماً، لقد نشر تحليلاً ممتازاً للعمل الكبير لدوبوي حول أصل العبادات، وفي حديثه عن السبب الأول، سواء كان أعمى أو ذكي، يقول: كل واحد فينا يدّعي أنه يَعُدُّ نفسه على يقين تام، من أنّه لا يعرف شيئاً، ولنْ يتمكّن من معرفة أيّ شيء.

◀ تراسي دي لابواسيير TRACY de la Boissière: وُلد في فاندوم، ملحدٌ واضح جداً بين رفاقه، وكانت أخلاقه مهذبة وصادقة.

رباعية شعرية عن كلمة الله.

أيها الأصدقاء!

لم يعد ممكناً أنْ نتقبل فرض أيّ كلمة علينا،

بخاصّة عندما تسبب هذا القدر كله من الإساءات، والكثير من الشر:

بعبادتنا لاسم ما، عندما لا يكون لدينا الشيء،

هذا يمكن أنْ يسمّى هذيان الحمقى.

وفقًا لهذا الفيلسوف ورجل الأدب المتواضع، لقد كان باسكال مثيراً للجدل بحكم العادة وملحداً بالشعور.

◀ تراقيون THRACES، (ال): أنكرَ كثيرٌ من التراقيين خلود الروح. عن الروح

وخلودها.

◀ ترتليان TERTULLIEN: لماذا تتعبون أنفسكم بالسعيّ إلى قانونٍ إلهيّ بينما تمتلكون ما هو مشتركٌ في العالَمِ بأسره، وما هو مكتوبٌ على ألواح الطبيعة.

ملاحظة: ألا يبدو الأمر وكأننا نستمع إلى فيلسوف؟

ليس من المستغرب أنْ يجعل ترتليان الروحَ جسديةً، فقد أعطى جسداً لله نفسه.

مع أنّ الله، كما يقول، هو روحٌ، فمن سينكر أنّه جسد؟ فإنْ لم يكن لله جوهر فهو لنْ يكون شيئاً.

من ينكر أنّ الله جسد؟ لا يوجد شيء من دون جوهر.

ملاحظة: ما هذا الهراء! كمْ هو محرج لهؤلاء المفكرين جميعهم. دعونا نكرر لهم مع بوالو:

ما نتخيله جيداً، يتجلّى بوضوحٍ. الفن الشعري، الفصل الثاني.

يثبتُ ترتليان في أطروحة كتبها خصيصاً عن الروح، من خلال التفكير الطويل أنَّ هذا الجوهر مادي، وله شكل الجسد ذاته الذي يسكنه ...

يقول: إنَّ الروح والجسد قد أُلقِيَا في القالب نفسه، في القيامة.

يتفق ترتليان المتعصّب كما كان على أنّ القانون الإلهي لا فائدة منه للأخلاق. ألف تاج.

من يعرفُ الله من دون المسيح؟ عن الروح، الثاني.

ملاحظة: بضربةِ قلمٍ واحدةٍ نصنعُ أكبر عدد من الملحدين!

◀ تركي TURC: (شاعر) قال: إنَّ الله نفسه هو داخل كل شيء وخارجه، وكل شيء موجود فيه.

ملاحظة: هذا الشاعر سبينوزي.

◀ تركيا TURQUIE: كوَّن الملحدون طائفة كبيرة في تركيا، وتتكونُ في الغالب من القضاة والأشخاص المتعلمين في الكتب العربية. ريكاوت.

◀ تروبليت TRUBLET: (رئيس الدير) من الأكاديمية الفرنسية، قريبٌ من مويبرتويس وصديقٌ لفونتينيل.

إذا كان هناك نظام خاص بالملحدين فإنّ نظامهم أكثر ترابطاً من نظام الربوبيين.

مقالات في الأدب، الجزء الثاني، الصفحة 405.

◀ تريبونيون TRIBONIEN: محلّف مشهور، ارجع إلى مجموعة القوانين.

أرادَ عبدة المسيح[1] التشكيك في أخلاق تريبونيون والإساءة إلى سمعته لأنه كان مدفوعاً بالظروف للتحدث عن طائفتهم، وقد حافظ دائماً في قلبه على مبادئ القدماء المادية.

ملاحظة: العديد من الرجال الجديرين حالفهم حظ مماثل لحظه.

◀ تريسمجيست TRISMÉGISTE، (ال) ثوت: أو هيرميس، وهو أحدُ أقدم الماديين المعروفين.

◀ تريشود TRÉCHAUD: مفكرٌ وموظفٌ في إحدى المكتبات العامة في باريس (مزارين أو الأمم الأربعة)، عاش ملحدا، وتوفي ملحداً، لكنه احتفظ برأيه لنفسه، أخلاقه كانت ملائمة لرأيه، فكانت بريئة ومسالمة.

جاءت وفاته قبل الثورة الفرنسية.

◀ ترينشارد TRENCHARD، (ج.): فيلسوف إنجليزي، ولد عام 1669، وتوفي عام 1723.

---

(1) هذه العبارة يستخدمها أولئك الذين لا يؤمنون بألوهية المسيح للسخرية من أولئك الذين يعبدونه. المترجمون.

يقول جوردون: إن ترينشارد هو أحد أكثر الرجال شهرة وقدرة وإفادة، ولم يحالف الحظ أي بلد بإنتاج مثيل له، ينسب أنطوان كولينز إليه التاريخ الطبيعي للخرافات، 1709، ويثبت فيه أنَّ الأخلاق هي الدين الوحيد الضروري للإنسان.

كانت لديه مشاعر جريئة فيما يتعلّق بأمور الدين.

قاموس التاريخ الجديد، في 8.

◀ ترينشارد Trenchard: توفي عام 1723، (راجع الملحق في قاموس بايل.) يُنسبُ إليه الكتاب المعنون العدوى المقدسة أو التاريخ الطبيعي للخرافات، المترجم عن الإنجليزية، 1768. لا يمكنُ أنْ يكون هناك دينٌ حقيقي، الأديان جميعها تقدم أفكاراً متناقضة وشريرة عن الألوهية، لا يمكن أنْ يكون الدين أساس الأخلاق، فهو يجعلُ الناس تعساء.

◀ تمبلارTEMPLIER: في دراما ناثان الحكيم قال ليسينج على لسان الفيلسوف تمبلر: «الدين أيضاً شأن حزبي». الفصل الرابع، المشهد الثاني.

وبعد ذلك بقليل في المشهد الرابع: «إنّ التحيزات التي أنشأنا فيها طفولتنا، ومع أنّنا ندرك خطأها، إلا أنّها لا تفقد سلطتها علينا».

ملاحظة: إنَّ الكهنة يعرفون ذلك جيداً؛ لهذا نرى الطفل الرضيع في تعليمهم المسيحي إذا أردنا أنْ نسلمه لهم، لكنهم يعتمدون بشكل كبير على المرضعة، ولا يزال الكهنة والمرضعات يلحقون ضرراً كبيراً بالروح البشرية حتى يومنا هذا.

◀ توبينو ليبرون: TOPINO Lebrun (فرانسوا جان بابتيست): من سكان مرسيليا، ومؤلف لوحة كايوس جراشوس.

يبرّر هذا الفنان الفلسفي المكانة التي يحظى في فهرسنا عن الرجال من دون الله، وذلك من خلال لوحة جديدة أطلق عليها اسم الحتمية، وهي قصة رمزيّة بأسلوب لا يقلُّ قساوةً عن الموضوع، فقد أراد الرسام أنْ يضع مقابل هذه العناية الإلهية السخيفة والخيالية للربوبيين

والألوهية الأكثر واقعية للمادين الطبيعة نفسها الخاضعة لقوانينها الخاصة، والتي لا يمكنُ لأيّ شيء أنْ يبطئ مسارها، أو يوقفه.

◀ تورتيللي TOURTELLE: أستاذ بكلية الطب الخاصة في ستراسبورغ.

يقول في كتابه صحة، مجلدين، في 8°، الجزء الأول، الصفحة 108: ماذا تنتظرون من شعوبٍ تئنُّ تحت نير الخرافات؟ لا ريب أنهم إنْ لم يزيلوا هذا النير، ولم يكسروا القيود التي قيّدهم بها كهنة إلهٍ زائف فلن يكتسبوا السموّ والكرامة أبداً، وذلك لأنّ هذا السمّ الذهني السيّئ يدمّر الحس الأخلاقي، ويجعل الصفات الفكرية كما لو كانت مقيّدة.

◀ تورغوت TURGOT: مراقب مالي.

لا تفسد الأخلاق إلا إذا تمَّ مزجها مع الدين.

حياة تورغوت، الصفحة 178، في 8، 1786.

لا ينبغي أنْ يكون الدين موضوعاً للقوانين ومادةً لها أكثر مما هي عليه طريقةِ اللبس.

الصفحة 260.

يعلنُ مؤلف هذه الحياة بوضوح أنَّ تورغوت لم يكنْ لديه أيُّ دين أو إيمان بخلود الروح.

◀ توريلوس TAURELLUS، (نيكولاس): اتهم اللاهوتيون في هايدلبرغ توريلس الطبيب والفيلسوف من مونبيليارد بالإلحاد في القرن السادس عشر.

قال لاهوتيون من هايدلبرغ: إنَّ الفيلسوف توريلوس لم يكن حقيراً، وذلك على حد قول أتيوس المفكر. جيسبرت، فوتيوس، خلافات مختارة.

فويتيوس هذا يطلق على توريلوس لقب الملحد جنباً إلى جنب مع دافيد غورليوس، وهو فيلسوف من القرن السابع عشر.

◀ توسانTOUSSAINT: الابن الأكبر، حِرَفيٌّ في رانكور بالقرب من سيدان.

◄ تولاند TOLAND، (جان): فيلسوف إيرلندي.

يضعُ في كتابه آلهة أسس هذا الدين العالمي الذي يسميه وحدة الوجود.

إنَّ مذهب الوحدويين الذي طوره تولاند يقدّمُ بشكلٍ أساسي السبينوزية النقية ...

ويؤكد أنَّ الحركة ضرورية للمادة. الرسالة الثالثة.

نشر تولاند العديد من الأعمال حول الدين والسياسة، وتمّ من خلالها تعرية المعصية، وحتى الإلحاد.

لقد تمّ حرق العديد من كتبه.

الملحد لا تثبطه عجلاتُ الجحيم أو الحجارة أو الثعابين أو النار أو الأنهار. أديسيدامون، الصفحة 73.

بقوله إنَّ الملحد لا يخشى عذاب الجحيم، كان بإمكان تولاند أنْ يضيف: إنَّ الإلحاد قد سئمَ من الاضطهاد الذي لا يزال يعاني منه على الأرض اليوم.

في أطروحته التي تحمل عنوان كليدوفوروس أو المفتاح الموسيقي يقترح ج. تولاند أنْ يثبتَ بأمثلة كثيرة أنَّ الناس الحكماء وفي العصور جميعها كانت لديهم الحكمة لإخفاء ما يفكرون به عن الدين ...

صرخ تولاند بانفعال قائلاً: لو كان هنالك إله، إلهٌ يهتمُّ بسعادة البشر، فإنّه سيشعرُ بالشفقة بلا شكّ على حالة الشك والجهل التي أنا فيها[1].

◄ توماس THOMAS، (القديس): من داكين، يقولُ ما يلي:

للتأكدِ من أنَّ الرجال لديهم معرفة مؤكدة عن الله، ولا شكّ فيها، كان لابدّ من تعليمهم الأشياء الإلهية كأصول إيمانية.

(1) مات تولاند وهو يقول: «أنا ذاهب للنوم». المحرر.

هويت، عن ضعف الروح البشرية، الصفحة 275، طبعة عام 1723.

ملاحظة: إذن كلّ أولئك الذين لا يؤمنون بالوحي هم ملحدون بحكم الواقع.

◄ **توماسين** THOMASSIN، (لويس): كاهن المصلى.

... الخير والحكمة والحق، كلُّ هذه الأشياء ليست سوى الله نفسه. اللاهوتي المتزمت.

هذا يعني أنَّ الله نفسه ما هو إلا الحكمة والحق وكلُّ ما هو جيد.

ملاحظة: إنّه لسبب وجيه أنْ يقول هاردوين عن مؤلف هذه الكلمات التي لا تقدم لنا إلا أفكاراً مجردة لتعريف الله، بأنه ملحد.

◄ **توماسيوس** THOMASIUS، (جينكينوس): تاريخ الإلحاد، من وجهة نظر هذا العالم فإنّ من بين أسباب الإلحاد نجد العقل الطبيعي وعلم وظائف الأعضاء.

وأخيراً، في الوقت الملائم! ارجع إلى آخر ملاحظة عن الفن.

◄ **تومبارد** TOMBARD: من لانجر، وهو كاتب مسرحي في جعبته فيلم كوميدي من خمسة فصول مكتوبة شعراً بعنوان: الملحد.

هذه المسرحية التي تمّ عرضها لسنوات عديدة في أحد أهمّ مسارح باريس لمْ تحصل بعْدُ على مرتبة الشرف في الأداء. علماء اللاهوت.

◄ **تيتان** TITANS، (ال): نوعٌ من الملحدين منذ البداية.

كانوا مجموعة من علماء الفلك في العصور القديمة تمّ وضعهم على قمم الجبال، وقاموا بتجميع الحجارة فوق بعضها البعض ليتمكنوا من الاقتراب قدر الإمكان من القبة السماوية، وذلك من أجل مراقبة الثورات الكوكبية هناك، ومنذ ذلك الحين وصفهم الشعب السّاذج كما يفعل دائماً منذ القدم بأنّهم كفار وملحدون، هؤلاء العلماء الأوائل الذين احتقروا الممارسات الدينية كرّسوا أنفسهم لعبادة النجوم، أو بالأحرى لدراستها.

◀ تيتي ليفي TITE LIVE: يؤكد ج. تولاندوس أنّ ليفي كان يرى أنّ وجود الدين كله من أجل لا شيء، أو أنّه يعود إلى نفسه، وفقاً لتعليق جيد جداً على السياسي، لدعم القاضي ومصلحة الكاهن.

وهذا يعني أنَّ ج. تولاند يُؤكّد أنّ ليفي قد نظر إلى الدين بوصفه خيالا جميلا للسياسة، وتمّ تخيله ببراعة من أجل سلامة القضاة ومصلحة القساوسة.

◀ تيتيو TETTIO، (سكيبيون): ... تم استعباد أكثر سكان نابولي عِلماً، بعد أنْ تمَّ إخباره بما شعر به بشأن الإله رنالي، وتمّ إطلاق صراحه عند المجداف. حياته، ثوانوس.

وهذا يعني: أخبره موريه (أخبر دي تو) بمحنة سكيبيون تيتيو: رجل نابولي- بحسب رغبته- عالمي؛ ولكنه متهم بالإلحاد، فحُكم عليه بالقوادس[1] التي سببت وفاته.

مذكرات دي تو، الكتاب الأول.

تحدث بينوا أوجيوس محرر أبولودور عن تيتيو بوصفه رجلاً نزيهاً للغاية، أو بإيجاز عقائدي ومتواضع وإنساني لا يصدق.

كان لتيتيو أو تيتي نصيبٌ كبيرٌ من تقدير العلماء.

◀ تيريز فيلسوف THÉRÈSE philosophe، (مؤلّف): الأديان جميعها، ومن دون استثناء أيّ واحد منها، هي من صنع البشر.

الصفحة 85.

ملاحظة: أعتذر أيّها القراء الكرام! لكن هذا الاقتباس يدفعنا إلى التحذير من أنّه وأكثر من مرة قد تمَّ خداع الملحدين بشكلٍ سيّئ، وذلك بهدف إقحام بعض أقوالهم في كتب فاحشة، من أجل محاولة جعل الصفات المتناقضة مترادفة، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر صفات الكافر والمتحرر ورجال من دون الله ورجال بلا أخلاق. لقد نجحتْ هذه الدوامة

(1) معاقبة أولئك الذين حُكم عليهم بالتجديف على قوادس أو سفن الملك. المترجمون.

الفظيعة نجاحا جيدا للغاية، وقد استحوذتْ على اهتمام العديد من القراء السطحيين وتأييدهم.

◀ تيسو دي باتوت TISSOT de Patot: منذ سنوات عديدة وأنا أتجولُ على طول المسارات الهندسية الواسعة والمستنيرة، لدرجة أنني بالكاد أستطيع تحمُّل مسارات الدين الضيقة والمظلمة، كلُّ ما لم يتمَّ إثباته بالبرهان يُعَدُّ موضع شكّ أو احتمالٍ لديَّ ... أريدُ أدلّة في كل مكان. الرسالة 67، الجزء 1.

◀ تيلورير TILORIER: محامٍ وفيزيائي متميز كتب عملاً يشبه عملنا هذا، عنوانه التكوين الفلسفي.

◀ تيماوس من لوكريس TIMÉE de Locres: تلميذ فيثاغورس، يشمل العالَمَ كلّ شيء، فهو متحرك ويمتلك العقل، وهذا ما جعل العديد من الفلاسفة يقولون: إنَّ العالَمَ كان حياً وحكيماً.

أيُّها القُراء الكرام! تأملوا في أطروحته عن روح العالم.

إنّه الفيلسوف نفسه الذي يقارن بين استخدام الدين في السياسة وفي الأخلاق، وبين استخدام السُّمّ في الطب.

◀ تيموليون وفوسيون TIMOLÉON et Phocion: (ارجع إلى هذا الاسم.)

لم يكنْ تيموليون أقلّ من فوسيون بأيّ حالٍ من الأحوال، ولكن يمكننا أنْ نأخذَ عليه التجاهل نفسه للألوهية، وهو مأخذ شائع على أشهر ما أنتجته الوثنية. تاريخ الفلسفة الوثنية.

◀ تيناجيلي TINNAGELLI، (أرفاكساد): في العام 1770 كانَ هناك شابٌ فرنسي يَعِظ في شبه الجزيرة العربية تحت اسم أرفاكساد تيناجيلي بصفته تلميذاً للفيلسوف ج. ج. روسو، وفي مهمته في شبه الجزيرة العربية كان يرتدي الزي الشرقي ولديه لحية نبي، قام

بتأليف أعمال عدة باللغة العربية، من بينها كتاب تعليمي يسمى تيناجيلي، ويبدأ على النحو الآتي: ما هو الله؟ الحقيقة ...

علم الأبراج، أو قصة اللحية، 1786، في 12، الصفحة 43.

◀ تيندال TINDAL، (ماث.): فيلسوف إنجليزي، لم يكن يريد أيّ دين آخر غير عبادة الطبيعة.

تقويم الجمهوريين، الصفحة 46.

ث

◀ ثالوثيون TRINITAIRES[1]: إنّ أولَ من تحدث عن الثالوث بين الغربيين كان تيماوس من لوكريس، وذلك في كتابه روح العالم. فولتير.

ملاحظة: كان تيماوس زاهداً.

◀ ثلاثة دهاة ... TROIS IMPOSTEURS (مؤلّف أطروحة):

إنّ إرادة الله ملجأ الجاهلين.

إذا سأل المرء ما هو الله؟ أجيبُ: إنَّ هذه الكلمة تمثّل لنا الكائن العالمي ... الله، أيْ الطبيعة... أو إذا شئنا هو تجميع الكائنات كلها من الخصائص جميعها ومن الطاقات كلها، وهو بالضرورة السبب الجوهري، ولا يختلف عن آثاره ...

إنَّ الخوف الذي صنع الله هو ذاته الذي صنع الدين أيضاً. تعدُّ هذه الأطروحة عن الدهاة الثلاثة نظاماً واضحاً للإلحاد.

في العام 1771 وجّه فولتير رسالة إلى مؤلّف كتاب الدهاة الثلاثة؛ نجدُ فيها من الشعر أكثر مما نجد من المنطق[2].

---

(1) عقيدة تقوم على وجود إله واحد في ثلاثة أشخاص متساوين ومتميزين. المترجمون.

(2) ربما لا يجد ماريشال أيَّ منطق في ذلك لأنّه يبدأ على هذا النحو:

كاتبٌ شاذ، يؤمن بقرائك
ارسم صور دجاليك الثلاثة
من قال لك إنه من دون روح فأنت ستكون الرابع؟
لماذا، أيها العدو المسكين للجوهر الأسمى
تخلط بين محمد والخالق
وبين أعمال الإنسان مع الله صاحبها؟
صحح خادمك، لكن احترم السيد.
لا يجب أنْ يعاني الله من حماقة الكاهن.
دعونا نتعرف على هذا الإله، مع سوء خدمته.
هل هذه اللغة خالية إذن من المنطق؟

المحرر.

◀ ثوريلون THORILLON: قاضي السلام في باريس.

عبثاً علّمَنا الدين بقدر ما علّمَتنا القوانين المستمدة منه، أنّه يجب علينا الهروب من الشرّ إلى الخيرِ، وأنَّ علينا أنْ نعبد الله ... يبدو أنَّ هناك شيئاً يتحكم بنا. القوانين الجنائية، في 8، 1788، البداية.

ملاحظة: فكرة وجود الله ليست إذن كبحاً قوياً بما يكفي للسيطرة علينا، لأنّها تؤدي إلى مستبدٍّ أكثر فظاعة. كمْ من الأشياء يُمكن أنْ تُقال! نحن نفضّل الاعتماد على حكمة قُرّائنا.

◀ توماسين THOMASSIN: المولود في لايبزيغ عام 1005. يُؤخذ عليه ميله إلى التشكك وإلى الطبيعية، وهذا يُعدُّ سبباً وجيهاً.

◀ ثويتسTHOITES: شعبٌ بالقرب من تراقيا[1]، وهم لا يعتنقون أيّ نوع من العبادات.

بورفير، عن اللامبالاة، الثاني.

◀ ثيليما[2] THÉLÈME: قبل بضع سنوات تمّ تكوين جمعية من الفلاسفة أعادتْ إحياء دير ثيليما في إنجلترا. جمعت مؤسساتهم الأنظمة جميعها والطوائف جميعها، ودمجتها ... فكانت بمنزلة بانتيون إبيقور، وكانت الطبيعة مقدسة فيها، كما أنّ تكاثر الكائنات كان بمنزلة العبادة الخاصة بالجمعية.

كان كبارُ الفنانين والعلماء وأبرز رجال إنجلترا أعضاء في هذه الجمعية، ثُمّ تمّ حلُّها بموجب قانون صادرٍ عن البرلمان.

◀ ثيميستيوس THÉMISTIUS: يؤكّد لنا أنّ أرسطو قام بتدريس أشياء مختلفة تماماً

(1) يُعدُّ التراقيون من أقدم الحضارات في أوروبا، ويقع مركز أراضيهم في الجزء الأوسط من شبه جزيرة البلقان، إقليم بلغاريا الحالية، مع أنَّ وجودهم في مصر وآسيا الصغرى. المترجمون.

(2) من اليونانية القديمة، وهي عقيدة باطنية غربية غالباً ما تُعدُّ ديانة أو فلسفة، واسمها مشتق من دير ثيليما، وهو مكان خيالي اخترعه فرانسوا رابليه، وهناك يتبع المجتمع الفاضل مبدأ: «افعل ما تريد». المترجمون.

في المنزل عمّا هو مذكور في الكتب التي أعطاها للجمهور، مضيفاً أنّه من الجنون التفكير في إمكانية استخراج أفكاره الحقيقية من خلال قراءة كتبه، فقد حاول قدر المستطاع الاحتفاظ بأفكاره في سرية تامة دائماً.

ملاحظة: كانَ أرسطو الذي تمحورَ دينه كله حول دراسة الطبيعة يخشى أنْ يتعرض للاضطهاد من شعب أثينا المتعصب؛ ومع ذلك، لم يستطعْ تفادي هذا الأمر.

ولهذا السبب نفسه، فإن قلة من الكُتّابِ يعتقدون فعلاً ما نقرأه في كتبهم.

◀ ثيودور THÉODORE de Cyrène: القيرواني تلميذ أريستيبس، لقد حُكم عليه بشرب السمّ لأنّه علّم أنَّ الآلهة لم تكن تكترث بالفضيلة.

◀ ثيودوروس THÉODORE: الملقّب أولاً بالملحد، ثم بعبارة أخرى الله.

قال ثيودوروس الذي كان يُعرَف أيضاً بالملحد: إنَّ الذين يتحدثون عن الآلهة يقولون هراء، وأنهم ليسوا كذلك ...

هذا يعني أنَّ هذا الفيلسوف كان يعدُّ الأطروحات جميعها التي تتمحورُ حول الله غير الموجود على أنها هراء.

◀ ثيوغونيون[1] THÉOGONISTES (ال): المصريون ختموا أسرارهم المقدّسة بهذا التعجب:

«أيُّها العالَمَ ! أنت الأب والابن لنفسك على حد سواء».

أنت أب وابن؛ كلماتٌ مقدسة ذكرها يوليوس فيرميكوس.

◀ ثيوفراست THÉOPHRASTE: تلميذ أفلاطون وأرسطو. رُبَّما كان الإفراط في الفلسفة وإسقاط العقل ودافع الفضيلة البطولية هو ما جعل ثيوفراست يقول: إنّه لكي

(1) متخصصون في علم الأنساب والآلهة جميعها في الأساطير. المترجمون.

يكون المرء حكيماً لا ينبغي له أنْ يخاف من الآلهة. ج. دوروندِيل.

◀ ثيوفيل THÉOPHILE: أسقف أنطاكية، يتحدثُ عن خلود الروح بطريقةٍ مشوشة إلى حد ما.

إعلان تلقائي، الكتاب الثاني.

يقول: إنّ الروح لها امتداد شكلي، كما كتب القديس صفير مؤخراً.

لاميتري، موجز الأنظمة.

ملاحظة: قلّة من الناس قد اتفقوا بأنفسهم على هذا الأمر، وبخاصّة أولئك الذين أرادوا أنْ يضعوا في طبيعة الإنسان والأشياء روحانية تبغضها حواسنا.

إنّ كل هذه المناقشات التي تمسُّ الله والروح تتحول بسهولة إلى نزاعات حول الكلمات التي قد حان الوقت لإزالة أيّ أثر لها وإلى الأبد.

◀ ثيوفيل THÉOPHILE: لدينا أفكار طبيعية، غالباً ما تجعلنا نتصرف بالقدر نفسه من القوة، كما لو كنا نتصرف بدافع الخوف من الله ومحبته. أربع حوارات لرئيس دير دانجو حول خلود الروح ووجود الله والعناية الإلهية والدين، باريس، 1684، في 12، 107.

◀ ثيوفيل فيود THÉOPHILE Viaud: شاعرٌ فرنسي.

بعد ساعة من موتي، روحي الغائبة عن الوعي

ستكون ما كانت عليه قبل ساعة من ولادتي.

بايل، ارجع إلى غاراس، قاموس، يروي الاضطهاد الذي عانى منه ثيوفيل بسبب أفكاره الجريئة.

كان قلم ثيوفيل، ذائع الصّيت، غارقاً في الإلحاد. غاراس[1].

(1) بناءً على سلطة الأب غاراس، فقد وضع ماريشال الشاعر ثيوفيل هنا، مؤلف كتاب البارناس الساخر؛

كان شاعراً إبيقورياً ورفيقاً جيداً.

◀ ثيوفيون THÉOPHAGES (ال): أَكَلَةُ الله.

لا يملكُ الربوبيون من طائفةِ الكاثوليك أيّ رحمةٍ فيما يتعلقُ باضطهاد الفلاسفة المناصرين لسبينوزا أو الماديين، فالناس الذين يأكلون إلههم كلَّ صباح على مائدة القربان المقدس بالطبع! ليسوا أقلَّ من روحانيين.

لكي يأكلَ المرءُ إلهه يجب أنْ يؤمن بإلهٍ ماديّ.

أيتها البشرية المسكينة! ما الجنون الذي حلَّ في رأسك!

◀ ثيوكراتس[1] THÉOCRATES: المشّرعون القدماء ورجال الدولة معظمهم قد حكموا الناس باسم الله من دون أنْ يؤمنوا به.

وهو مجموعة شعرية نادرة اليوم، (وهي حركة أدبية تسعى إلى الكمال الفني للفن الشعري على حساب الالتزام السياسي والاجتماعي في مجموعة من النصوص المرخصة التي نُشرت في باريس عام 1622، والتي جمعت بين العديد من الشعراء المتحررين والساخرين. المترجمون). نسي ماريشال أنَّ غاراس كان يسوعياً، وأنَّ ثيوفيل قد ألّف كتاباً ساخراً ضدّ اليسوعيين، يبدأ على النحو الآتي:
هذه الآلة السوداء الكبيرة
ذات الجسم الطري والواسع
الذي يمدُّ ذراعيه إلى الصين وما إلى ذلك.
كان يعدُّ أعضاء هذه الدرجة الكهنوتية الحاقدة جميعهم أعداءً له؛ وهؤلاء الأعداء قاموا بحرقه بعد أنْ جسدوه على شكل دمية، وتسببوا في نفيه فعلياً، مما أدى إلى وفاته في نهاية المطاف بسبب الحزن.
كان يجب أنْ يكون رأي غاراس على الأقلّ موضع شك، كان قاضياً ومحاكماً. المحرر.

(1) أتباع مجتمع تكون فيه السلطة السياسية ذاتَ أساس إلهيٍّ، وحيث يكون صاحب السلطة إما تجسيداً للإله (الدالاي لاما)، أو نسله (الإنكا)، أو حتى وزيره (رئيس الكهنة بين العبرانيين). المترجمون.

ج

◀ جاك JACQUES: ملك إنجلترا، كان جاك متعصباً وخبيراً في هذا النوع، ولم يؤمن بإنسانية الكهنة.

قال: «من الصعب جداً أنْ تكون لاهوتياً جيداً وشخصاً جيداً في الوقت نفسه».

هيلفيتيوس، عن الإنسان.

ملاحظة: هناك مشكلة يجب حلها في هذا السياق، تلك التي لا تمدح العدالة الإنسانية، فلماذا شهدنا في فرنسا الكثير من الارتباط والاحترام للعبادة الإلهية والقليل جداً لخدم هذه العبادة نفسها؟ كان قسُّ أحد المنازل الكبيرة يرى سيِّده عند قدميه كل صباح، وطوال اليوم خارج الكنيسة لم يكن يُعامل أفضل من أي خادم آخر. يجب أنْ نقول أيضاً: إنَّ هذا البابا الخادم لم يعلن أخلاقاً أنقى ومشاعر أسمى من تلك التي يتمتع بها الرجل المأجور، كان هذا عادةً (باستخدامنا تعبير الملك جاك) موضوعاً سيئاً للغاية، وأدى الازدراء المبرر لشخص الكهنة إلى إهمال الكثيرين لإلههم.

◀ جاكيلوت JACQUELOT: يعترف جاكيلوت بأنه يوجد في قلب الإنسان نزعة سرية ليتلقى بفرح عارم أدنى الانتقادات التي يمكن أنْ يثيرها أحدهم ضد مبادئ الدين ...

إنَّ العالم مليء بالناس الذين ينكرون وجود الله، ويحاربونه.

من الطبيعي أنْ يكون القارئ متشككاً حول هذا السؤال الكبير ...

مثل الشخص الذي يتحدث عن الله وليس لديه أي فكرة أخرى عن ألوهيته غير تلك التي تتعلق بماهية الكون. أطروحة عن وجود الله، المقدمة.

لا شيء يساعد العقل على استيعاب فكرة هذا الكائن. المرجع السابق.

استخدم أكثر الوثنيين حكمةً هذا التفكير، أي أنَّ هناك آلهة، لأنهم اعتقدوا أنها قادرة على إبقاء الناس في حالة من الرهبة والاحترام. وجود الله، في 4.

لذلك، فإنّ الله ليس سوى الطفل الزاني لسياسة مضطربة.

◀ جاوكورت JAUCOURT، (ل.):فيلسوف مجتهد ومسالم وطبيب وكاتب؛ ساعد في العديد من المقالات في الموسوعة. في هذه الموسوعة الأولى يجد المرء العديد من الأشياء المفيدة والعديد من الحقائق الجريئة، مع أنه يوجد فيها عدد لا حصر له من الأخطاء والتحيزات.

◀ جزر ILES: (الجزر الاثنتان والثلاثون) تمَّ اكتشاف هذه الجزر في نهاية القرن الماضي، جنوب ماريانا.

فيما يتعلق بالمؤلف الأعلى والأول للأشياء، ثمَّةَ صمت غريب بين الصينيين جميعهم: لأنه في مثل هذه اللغة الغنية ليس لله حتى اسم. مارتيني، تاريخ الخطيئة، الكتاب الأول.

وهذا يعني أنَّ الصينيين يحافظون على صمت مثير للإعجاب حقاً بشأن المؤلف الأعلى لكل الأشياء، وفي لغتهم الغنية بالمفردات لا يوجد من يعبر عن الله.

ملاحظة: ملاحظةٌ مارتيني قابلة للتطبيق على سكان اثنتين وثلاثين جزيرة مجاورة للأمة الصينية.

◀ جيبلين GÉBELIN، (دي كورت): وُلد جيبلين في نيم؛ وهو مؤلف كتاب العالم البدائي.

يثبت رئيس الدير ليغروس في تحليل هذا العمل الكبير، عام 1786، في 8، أنَّ جيبلين الذي لا يعترف بأي شيء روحي في الجنس البشري يجب أنْ يوضع بعد البيرونيين والماديين على رأس الربوبيين الماديين. الصفحة 227.

في نظام جيبلين يدخل كل شيء في مجال الأشياء المادية، فكل شيء هو مادة ونابض ميكانيكي بحت. الصفحة 126.

◀ جيرل GERLE، (دوم): من شارترو، كان هذا المدعي العام الذي برز لفترة من

الوقت في الثورة مشغولاً لسنوات عديدة بتأليف كتاب يعكس فيه أنواع الآراء الدينية جميعها. ملاحظة منشورة بقلم بيرارد.

◀ جبرشوم GERSCHOM، (ليفي بن.): أيّد هذا الحاخام علانية في الكتب المطبوعة خلود العالم ... إلخ.

ملاحظة: إنَّ الإيمان بخلود العالم كما نعلم هو إلحاد، وإنَّ الله والكون الأزليان يسببان الاشمئزاز، يجب أنْ نتعرف على إله – مادة، أو المادة من دون الله.

◀ جيرمانوس GERMANUS، (موسى): أعلن هذا اليهودي إلحاده تحت غطاء الجمعية السرية، وكان لديه مقلدون.

◀ جيسيوس GESSIUS: مفكر مشهور من القرن الخامس. نطالب به، لأنه قال: إنَّ العالم يأتي بالضرورة من الله، كما يأتي الظل من الجسد.

علّم ببلاغة أنَّ أصل العالم بدأ منذ الأزل، وسيكون أبدياً، وأنه بالضرورة نتاج الله، بوصفه ظلاً مرافقاً للجسد.

◀ جيلبرت دي لا بوريه GILBERT de la Porée: أسقف بواتييه؛ مسقط رأسه.

لكثرة رغبته في تحليل الله، اختصر هذا اللاهوتي الله إلى مجرد تجريد، وهذا يعني لا شيء.

... اختبر الفرق ما بين جوهر الأشخاص وخصائصهم، بين الطبيعة الإلهية والله، بين طبيعة الله وصفاته، ويرى جيلبرت أنّ جوهر الله أو طبيعته وحكمته وصلاحه وعظمته ليس الله، بل الشكل الذي يُقدم الله به، يعدُّ صفات الله والألوهية أشكالاً مختلفة، فالله أو الكائن الأعلى الكامل يشبه مجموعة من هذه الأشكال. ارجع إلى بلوكيه، قاموس البدع.

ملاحظة: تمت إدانة عَالِمنا اللاهوتي المجرد من قبَل مجمع ريمسن فتراجع عن معتقداته، كرامة للأسقف على الأقل.

◀ جيليس JELLIS، (جاريغ.) فلاماند: تلميذ وصديق حميم لسبينوزا؛ وقد اتُّهم بالكفر

نفسه، فنشر لكي يحمي نفسه مهنة الإيمان التي وافق عليها حتى سيِّده.

◀ جوان JUAN، (دون): ارجع إلى موليير.

◀ جوديل JODELLE ، (أ.): شاعر فرنسي، من باريس، يقول فويتيوس: إنه قد قرأ عن إيقورية جوديل وإلحاده...

◀ جوردان JORDAN: ساهم هذا المعلم، أو كما يقول آخرون صديق ملك بروسيا فريدريك الثاني قليلاً في محو الأفكار الدينية كلها من ذهن هذا الأمير.

لم يكن جوردان حازماً أو متشدداً في هذا الأمر، ولكنه عند اقتراب الموت غيّر معتقداته.

لا يجب أنْ يُستخلَص أيُّ شيء من اللحظات الأخيرة في الحياة.

◀ جوريو JURIEU، (ب.): وزير بروتستانتي.

إنَّ الله ليس فقط لا يستطيع أنْ يعاقب الملحدَ حسن النية الذي يدعي أنه ضد الألوهية، لا، بل هو يدين له بمكافأة، وذلك لأنه يتبع القانون الأبدي الثابت الذي يلزم الإنسان تحت طائلة أكبر خطيئة مميتة قد يرتكبها أنْ يتصرَّف على وفق ما يراه ضميره، فهناك ملحدون يعيشون حياةً أخلاقيةً جيدةً.

لماذا يوجد ملحدون محترفون أكثر صدقاً من السوسينيين[1]؟ لوحة السوسينية.

هذه الفرضية التي تقول: إنّ هناك إلهاً، أعتقد أنه يمكن إثباتها، ولكن ليس من خلال برهان منطقي حساس لعقل مبتذل، وإنما يمكن للمرء إقناع أيّ عقل مهما كان سطحياً أنَّ الرقم ستة هو نصف الاثني عشر. جوريو، عن الطبيعة والنعمة.

◀ جوزيف JOSEPH، (المؤرخ): صنع نبياً وملهماً لكي ينقذ حياته، كان تاريخ حياته مليئاً بالإلحاد. لونغروانا، الجزء الثاني.

(1) أتباع عقيدة دينية تتعلق بتعليم ليليو، وبخاصة فاوستو سوسين، الذي يرفض بشكل خاصٍّ عقائد الثالوث، التجسد، الخطيئة الأصلية وألوهية المسيح. المترجمون.

◄ جوستان JUSTIN (القديس): شهيد. أولئك الذين يتبعون العقل يمكن عدُّهم متدينين للغاية، حتى عندما يكونون ملحدين.

إنَّ الذين عاشوا على العقل هم مسيحيون، مع أنهم ملحدون، مثل سقراط وهرقليطس اللذين كانا من الإغريق وغيرهم ... اعتذار.

قرر القديس جوستان أنه لا ينبغي أنْ نقول عن الروح: إنها خالدة.

حوار مع تريفون.

◄ جوفيا JOVÉA، (أندريه): برتغالي، ويُعَدُّ جوفيا ملحداً.

◄ جوفينال JUVENAL، (د. ج.): القدر يحكم الرجال ... إلخ. ساتير[1]، التاسع.

نحن عبيد القدر ...

صنف تانيغي لوفيفر هذا الشاعر النشط بين الملحدين.

◄ جوليان JULIEN، (الإمبراطور): الذي لقّبه المسيحيون بالمرتد.

سوف نتذكر كتابه المادي بسبب دعائه الجميل للشمس.

لقد فرّق هذا الأمير الفيلسوف مجموعة من عملاء الشرطة من الجواسيس الحقيرة الذين كلفهم أسلافه بالبحث في أسرار العائلات والضمير، لكي يشوا بالكفار والمتشككين للحكومة.

◄ جوليان JULIEN: تاجر في باريس.

الله ... كلمة لا معنى لها، تستخدمها السياسة لتخدير الحمقى.

قال لي العارفون من رعيتي في هذا الموضوع: إذا كنت لا تريد أنْ تؤمن بالله، فلا تمنع

(1) الساتير مصطلح متخصص في تاريخ الأدب اليوناني، ويعني «مسرحية تعرض الساتير»، والساتير في الأساطير اليونانية تعني نصف إله، وله أرجل ماعز مشهور بسلوكه الشهواني. المترجمون.

الآخرين. مقتطفات من رسالة موجهة إلى محرر قاموس الملحدين.

◀ جوليان JULIEN (برنارد فالير، أرملة): وُلدت بالقرب من ليون[1]. نقول: إنَّ الله عظيم، والله في كل مكان، والله يملأ كل شيء، في هذه الحالة يمكن لله وحده أنْ يوجد في الكون؛ لأنه إذا كان هناك آخرون غيره يمكن أنْ يكونوا موجودين، فهم فقط في الله، فقط مع الله، فقط مثل الله، لا يمكن أنْ توجد إلا في الله، لأنه عظيم؛ لا يمكن أنْ توجد إلا مع الله، لأنه موجود.

في كل مكان يمكن أنْ يوجدوا فقط كإله، لأنه يملأ كل شيء، ويجب أنْ يكون هناك شيء أو إله لم يكن فيه الله، ولم يؤثر، ليكون هناك كائن آخر، ليكون قادراً على التأثير فيها، لذلك من الضروري إمَّا عدم وجود إله، أو أنْ يكون الله موجوداً ليُكوِّن كلَّ شيء.

◀ جوليوس JULIUS ، (كانوس): هذا المواطن الروماني الصالح الذي حكم عليه كاليغولا بالإعدام، قال لأصدقائه وهو يبتسم: لماذا تحزنون؟ أنتم تريدون أنْ تعرفوا إذا كانت الروح تبقى بعد موتنا، أنا سأعرف ذلك قريباً. سينيكا، عن هدوء الروح، الرابع عشر.

(1) ابنة الماركيز دي فالير، في سان جورج دو بنين في بوجوليه. المحرر.

ح

◀ **حياة قادمة** VIE-À-VENIR، (ال. ال.): إنّ عقيدة الحياة القادمة ليست صحيحة؛ هذا ما أعتقده، ويجب على كلّ رجل متعلّم أنْ يؤمن بالشيء نفسه مهما قال المبتذل.

يجب أنْ نتحدث مثل الشعب، ولكن لا يجب أنْ نؤمن مثله.

بونيفاسيو الثامن، تحقيق قانوني، بقلم دوبوي، 1655.

ملاحظة: إنّ القوانين التي تحتاج إلى عقوبة الله لمْ تعدْ قوانين صالحة.

د

◀ داميس DAMIS: يصنف القدماء أيضاً عدداً من الملحدين مثل داميس وديوجين الفريجي وهيبون وسوسياس ... إلخ، والذين لا نعرف شيئاً عنهم إلا أنهم لا يعرفون الله.

◀ داميلافيل DAMILAVILLE: في كتابه الزئبق البريطاني، رقم 14، المجلد الثاني، الصفحة 358، في 8، (مارس 1799) يقول ماليت ديبون: إنَّ ديدرو وداميلافيل هما من ألف نظام الطبيعة.

◀ داميلافيل Damilaville: كاتب في العشرينات، وصديق ديدرو وفولتير الذي تحدث عنه باحترام في رسائله، كشف المسيحية في محادثاته مع ديدرو ودي لمبرت. لقد أزعج كثيراً الآنسة دي لسبيناس، لكنها تسامحت معه بفضل رسائل فولتير التي كان يجلبها كل أسبوع. (جريدة المناظرات، 29 كانون الثاني 1800؛ مأخوذة من لا هارب من دون تسميته، الجزء السادس عشر، الصفحة 314).

لا هارب نفسه يقول: إنَّ مؤلف المراجعة النقدية للمدافعين عن الدين المسيحي لا يزال على قيد الحياة؛ لكنَّ قلة تعرف هذا المؤلّف، ومع ذلك، فقد سبق لي أنْ قلت ذلك في الملحق الخاص بي، في الصفحة 20.

يقول: إنَّ بولانجر مؤلف كتاب العصور القديمة المكشوفة، والذي توفي في عمر الثلاثة وثلاثين عاماً قد ندم كثيراً، لكنني لا أصدق شيئاً من ذلك.

◀ دارتيني DARTIGNY: يُعدُّ علمُ الفلك الذي أنشأه الفلاسفة الكلدان وفلاسفة مصر منذ القرون الأولى المصدرَ الحقيقي للخرافات. المذكرات الجديدة، الجزء الأول، في 12.

لائحة أخطاء كتاب مطبوع.

أينما ظهرت كلمة خرافة في الكتب المطبوعة في عهد مراقبي الشرطة، اقرأ عوضاً عنها

كلمة الدين.

◀ داسادوري DÉSAUDRAIS: مؤسس ثانوية الفنون، الأرض حيّة، في عام 1805.

◀ دانتون DANTON: عندما كان في المحكمة الثورية سُئِل عن مكان إقامته، فأجاب «قريباً في العدم، وسيوضع اسمي في بانتيون[1] التاريخ».

◀ دانجو DANGEAU: ارجع إلى ثيوفيل Théophile.

◀ داوب DAUBE: مقال عن الأيديولوجيا، في 8، 1803.

ويلاحظ أنَّ كونديلاك يطلق تسمية الإثباتات على الدلائل الثلاثة التي يقدمها في ثلاثة أعمال مختلفة عن روحانية الروح. يدحض داوب الدليل الذي يجده أكثر شمولاً وأكثر منهجيةً، ويفخر بنفسه لأنه تمكن من إظهار ما لا يجدي منها نفعاً. يوبخه السيد سيكارد على ذلك في المونيتور في العاشر من أيلول، إنه لا يتوانى عن إهانتنا، كما يفعل المؤمنون جميعهم، قائلاً: «لنترك المذهب الذي يفتقر للمادية والعدم لمن تشهد تجاوزاتهم على انحطاط أرواحهم».

◀ درابارناود DRAPARNAUD: أستاذ التاريخ الطبيعي في المدرسة المركزية في مونبلييه، وقد نشر تقريراً دقيقاً عن علم وظائف الأعضاء المقارن، وجدول الأرض وسمندل الأنهار في فرنسا، وجدول الرخويات في البحر الأبيض المتوسط، وقال في افتتاح فصله الدراسي في السنة العاشرة: لا يمكن قبول فكرة الخلق، لأنَّ المادة هي لا شيء في حد ذاتها، ولا شيء يُصنع من العدم.

◀ درويد DRUIDES، (ال): في غابة كارنوتس (تُسمّى حالياً شارتر)، وكانوا يعترفون بإله واحد فقط، العذراء التي تلد؛ وهذه هي الطريقة التي سَمّوا بها الطبيعة.

ملاحظة: قد لا يشك كهنة الكنيسة الكاثوليكية في أنهم مجرد أصداء لكهنة الغال، أسلافهم؛ ويبدو أنَّ القربان المقدس هو الابنة المفقودة لعقيدة الدرويد السرية. هذا الخبز المقدس، وهو

(1) هيكل الآلهة، وهو معبد مخصص للآلهة جميعها. المترجمون.

الله، وفتات هذا الخبز بين أصابع الكاهن، وهم آلهة كثيرون، ألم يقدموا الهيروغليفية للطبيعة، والألوهية العليا للدرويد، والعناصر، الآلهة التابعين للأمة الغاليّة، وكسور من الجامع المؤله العظيم ...؟

◄ دهريون[1]، أو الخالدون DAHRIENS: اسم بعض المحمديين المتعلمين الذين يؤيدون فكرة خلود العالم.

يمكن عدُّهم كافرين وملحدين في الوقت نفسه. دي هيربلتو، المكتبة الشرقية.

◄ دوبرون DUPERRON، (الكاردينال): ألقى دوبرون في عشاء الملك خطاباً شجاعاً ضد الملحدين، وقال: إنَّ هناك إلهاً، وأثبت ذلك بعدة أسباب وجيهة ... نسي دوبرون نفسه، فذهب وقال للملك: «سيدي لقد أثبتُّ اليوم لأسباب وجيهة أنَّ هناك إلهاً وغداً إذا كان ذلك يرضي جلالة الملك، فسأثبت ذلك بأسباب أقوى، وسأظهر لك أنه لا يوجد إله على الإطلاق».

كان الكاردينال دوبرون من أكثر المشككين حماسة ومن أكثرهم إثارة للقلق.

أغريبا ثيودور دي بيني.

ملاحظة: كان من المعتاد في المدارس أنْ نتحدث عن الشيء وضدِّه لكي نفهم جيداً، وما حدث فعلاً عندما غادرنا المقاعد أننا أصبحنا جدليين ومن الصعب إرضاؤنا، لكن العقول الذكية وجدت في ذلك ميزة التعرف على سخافة الآراء الدينية، وضرورة التمسك بالحقائق الواقعية فقط، لم نتجادل أبداً مع أو ضد قواعد الحساب الأربعة.

◄ دوبليسي DUPLESSIS، (لوسيل): الزوجة التعيسة لكاميل ديسمولين التعيس، غالباً ما كانت تقول: «لا أستطيع أنْ أتصور أنَّ زوجي، وهو رجل ذكي، كان أحمقاً ليؤمن

(1) الدهريّة: اعتقاد فكري ظهر في فترة ما قبل الإسلام، ويشتقّ هذا المصطلح من الدهر، فهم يرون الزمان أو الدهر السبب الأول للوجود، وأنّه غير مخلوق ولا نهائي، وتعدُّ الدهريّة أنَّ المادّة لا فناء لها، ويعدّ هذا الاعتقاد قريباً من اعتقاد اللادينيّة والإلحاد والماديّة. المترجمون.

بالله» ملاحظة نشرها بيرارد.

ملاحظة: لقد زُعم أنه يجب إخبار الأطفال في وقت مبكر عن وجود إله؛ وأنَّ الأفكار الدينية هي حجر الزاوية في التعليم الجيد، مثلها مثل أي مؤسسة بشرية أخرى. إنَّ المرأة المثيرة للاهتمام التي يظهر اسمها هنا نشأت بعيداً عن العبادة؛ وساعدت في بعض الأحيان في الخدمة الإلهية، كما لو كانت في مشهد شعبي، وذلك من دون أنْ تشارك في أي جزء آخر إلا من باب الفضول. فالواجبات جميعها والفضائل المنزلية كلها التي كانت تقوم بها من دون قيود ومن دون جهد كانت من عمل والدتها، ولم يكن لله علاقة بها.

◄ دوبوا DUBOIS: كاردينال ورئيس الوزراء، كان معتاداً على القول: إنه يتحدى الكرادلة كلهم مجتمعين أنْ يكونوا ملحدين أكثر منه.

◄ دوبونت DUPONT، (يعقوب) دي جيمو: عالم رياضيات.

في 14 كانون الأول 1792، أعلن نفسه ملحداً على منصة المؤتمر الوطني لفرنسا، وإليكم مقتطف من خطابه، وهو أكثر ما يلفت الانتباه لأنه منذ قيصر وشيشرون، وكلاهما ماديان لم يجرؤ أحد في مجلس الشيوخ على القيام بإعلان عقيدة بشكل رسمي أكثر من ذلك. نسخة مأخوذة من المونيتور، 1792، رقم 351.

كتاب الطبيعة العظيم مفتوح لكل العيون، إذْ تستطيع العيون كلها الاطلاع عليه، ويجب عليها أنْ تقرأ دينهم. ماذا! سقطت العروش أرضاً والمذابح ما زالت قائمة! (همهمة مفاجئة من عدد قليل من الأعضاء، يطلب الأب إيشون أنْ يتم احترام النظام). يُغضِب الطغاة الطبيعة، ويحرقون البخور القذر على مذابح الآلهة! (الشائعات نفسها، الغالبية العظمى من أعضاء المجلس غطتها بالتصفيق) ...

أيها المواطنون المشرعون، هل تؤمنون بعد ذلك بتأسيس الجمهورية وتعزيزها بمذابح غير مذابح الوطن الأم؟ (تصفيق كثير في مختلف أنحاء الجمعية وفي الأروقة، بعض الأعضاء غاضبون جداً، ويطلب أنْ تتم تهدئة الأساقفة الذين يقاطعون. إنك توعظ إلينا بالحرب

الأهلية، يصرخ الأب أدريان، ولكن ج. دوبونت يرغب في الاستمرار، وثمة عدد صغير من الأعضاء يقاطعون بالطريقة نفسها: دوكوس؛ أطلب حظر حرية الرأي، بالنظر إلى أنها قد تكون ضارة للغاية لبعض الناس)، يتابع ج. دوبونت: الطبيعة والعقل، هذه هي آلهة الإنسان؛ هذه هي آلهتي. الأب أدريان: - لا يمكننا أن نتحمل أكثر - فجأة يغادر الغرفة ... ويُسمَع الضحك.

اعشقوا الطبيعة، وثقِّفوا العقل، وأنتم أيها المشرعون! إذا كنتم تريدون أنْ يكون الشعب الفرنسي سعيداً، فسارعوا في تدريس هذه المبادئ في مدارسكم الابتدائية ... إنه لمن دواعي سروري أنْ نرى ديناً يُدافع عنه يُعلّم فيه أنَّ طاعة الله هي أفضل من طاعة البشر ... فالكهنة طغاة آخرون يمدون سيطرتهم إلى حياة أخرى، وليس لديهم أيُّ فكرة عنها سوى العقوبات الأبدية، التي يتعامل معها البشر بلطف شديد لدرجة لا تسمح لهم بإضافة بعض المعتقدات. (تصفيق) عبثاً كان يقول لنا دانتون وبصورة مثيرة للشفقة قبل أيام قليلة حول هذا الموضوع: إنَّ الناس بحاجة إلى كاهن ليأخذوا آخر نفس.

إذن! لردع الشعب، أودُّ أنْ أقول له: يريد دانتون أنْ يتركك مستعبداً لإرادة هذا الكاهن الذي يخدعك، ولكنه لا يخدع دانتون، ولأثبت لك أنَّ هذا الكاهن ليس ضرورياً دائماً في الساعة الأخيرة، خلافاً لنصيحة دانتون، سأريه كوندورسيه، وهو يغلق عينيه على دانتون. (التصفيق نفسه) سأعترف بذلك بحسن نية في المجلس، أنا ملحدٌ. (هناك شائعة مفاجئة؛ تُطيلُ صيحاتُ التعجب الصادرة عن العديد من الأعضاء الاضطرابات - لا تهمنا كثيراً - صرخ عدد آخر كبير، أنت رجل أمين.)

ج. دوبونت: لكني أتحدى أنْ يوجه لي فرد واحد فقط من بين الخمسة والعشرين مليون التي تغطي مساحة فرنسا أيَّ لوم مبرر. لا أعرف ما إذا كان بإمكان المسيحيين أنْ يقدموا أنفسهم أمام الأمة بالثقة نفسها، ويجرؤوا على القيام بالتحدي نفسه، (تصفيق) ... بأي سعادة أتخيل فلاسفتنا، هؤلاء الذين قدموا الكثير من الخدمات للبشرية وللثورة، ومن سيظل يقدم الكثير أيضاً للجمهورية مع الافتراء!

بكل سرور أتخيل فلاسفتنا الذين تُعرف أسماؤهم في أنحاء أوروبا جميعها، بيتون وسييس وكوندورسيه وغيرهم، محاطين في هيكل الآلهة مثل الفلاسفة اليونانيين في أثينا بحشد من التلاميذ الذين أتوا من مختلف أنحاء أوروبا، فيتجول هذا الحشد على طريقة الفلاسفة المتجولين، فهذا يدرس نظام العالم، ثم يطور تقدُّم المعرفة البشرية كلِّها، وذاك يحاول إتقان النظام الاجتماعي ... (تصفيق كثير من أعضاء الجمعية كلهم تقريباً وفي صالات العرض ... إلخ.)

منذ ذلك الحين، بدأ ج. دوبونت إعطاء دروس في الأخلاق والإلحاد في الأماكن العامة.

ملاحظة: لم ينتج عن ذلك أي اضطراب، ويعدُّ هذا بمنزلة جواب للعديد من الافتراءات.

◀ دوبون Dupont، (يعقوب): ذات يوم أعلن دوبون عضو الجمعية على المنصة أنه ملحد، وأنه يفتخر بذلك، فصفق له المشرّعون.

◀ دوبوي DUPUIS: من المعهد الوطني، وأستاذ في مدرسة عليا في فرنسا، ومؤلف كتاب أصل العبادات، ثلاثة مجلدات، في 4.

في النسخة المختصرة من هذا العمل، المجلد الأول في 8، عام 1798، أثبت هذا الفيلسوف المثقف في الصفحة 417 أنَّ الدين عديم الفائدة، لا، بل وخطير أيضاً.

يبدو أنَّ دوبوي كان ملحداً، إذْ قال في الصفحة 385 من مختصر أصل العبادات ... وَهْمُ الإله. ملاحظة بقلم لالاند.

نقرأ في هذا العمل الهام: من المؤكد أنَّ احتفالات القدماء الدينية جميعها كانت قد تأسست على ظواهر الطبيعة. الجزء الأول.

ملاحظة: يجب أنْ يكون الأمر كذلك، إذ لم يكن لدى القدماء إله آخر غير الطبيعة.

إنَّ النساء والأطفال وكبار السنِّ والمرضى، أي أضعف الكائنات هم الأكثر تديناً، لأنَّ العقل عندهم يتناقص بما يتناسب مع ضعف الجسد.

لا يمكن للعبادة أنْ تكون سوى اختراع حديث في العالم.

إنَّ الدين كما كان موجوداً دائماً هو بلا شك أكبر بلاء أصاب البشرية. ملاحظة، الجزء الأول، أصل العبادات.

ملاحظة: يزداد عدد الكتب في تسلسل مخيف، وبعد فترة وجيزة سيكون من الضروري أنْ تتقد شعلة النقد ضد هذه الكتب، وسنبدأ بلا شك بمكتبات اللاهوت البشعة، وسيعوض كتاب أصل العبادات بشكل كبير عن هذه التضحية، إذْ يحتوي هذا العمل على كل ما هو مهم لمعرفة الله والأديان والفتيات الثرثارات اللواتي وُلدن من أب أبكم.

يبدو لي دوبوي ملحداً في ملخص عمله الهام عن أصل العبادات، 1798، في 8، ومع ذلك فهو لا يعترف بذلك فعلياً.

دوبوي الذي أشرت إليه رسمياً عندما وصفته بأنه ملحد، كتب إليَّ في 16 كان الثاني 1803: «أنا لا أقول مثل الملحد إنه لا يوجد إله، لكنني أقول: إنَّ البراهين التي يريد المرء من خلالها إثبات وجوده معدومة بالمطلق، أنا لا أقول: إنَّ العالم لم يبدأ أبداً؛ لكني أقول: أنْ لا شيء يثبت أنه قد بدأ. وفي هذا أنا أفكر تقريباً مثل القديس بولس، (رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين، س 1، مجلد 3) الذي يقول: إنَّ الإيمان وحدَه هو الذي يعلمنا؛ فالله نفسه لم يُثبَت إلا بالإيمان، فأنا لا أقول هناك فقط مادة تفكير في الطبيعة؛ لكنني لا أقول: إنَّ هناك شيئاً آخر، وأنا لا أهاجم وجود الله، ولكن فقط البراهين السيئة التي نأتي بها؛ حتى يبقى السؤال كاملاً، أنا لا أسعى للتدمير، لكني أثبت أنَّ هذه الأسئلة المهمة ليست مطروحة بطريقة جيدة».

على العكس من ذلك، فهو يثبت أنَّ الإيمان بالله الخالق هو موضوعٌ حديثٌ للغاية؛ وأنَّ تلك المادية الخالصة كانت الرأيَ الأقدم والأكثر عالميةً، وأنَّ وجود الله فكرةٌ حديثةٌ، وأنه إذا كان حقيقةً فقد تم تجاهلها لفترةٍ طويلةٍ، وليس لها دليل.

◄ **دوجون** DUJON، (فرانسوا): أستاذ علم اللاهوت في ليدي، وكان ملحداً

بالكامل.

بايل.

قارن الدين ب ب..... ن[1].

كان هو وابنه يستحقان التقدير لنقاء أخلاقهما وحبهما للعمل ولثقافتهما.

◀ دودويير DUDOYER دي كاستل: كاتب مسرحي ملحد مع أصدقائه، ويبروني في الأماكن العامة.

◀ دوراند DURAND: مؤلف كتاب ممتاز عن إفريقيا، كان مديراً في السنغال.

◀ دوشوسال DUCHOSAL: شاعر وكاتب فرنسي.

◀ دوفال لو روا DUVAL LE ROY: مؤلف كتاب عناصر الملاحة، 1802. يقول في التصحيحات: إذا كان لابد لهذه الآلة الضخمة أنْ تدوم إلى الأبد، فيمكن للمرء أنْ يعتقد أنها كانت موجودة دائماً.

◀ دوفور DUFOUR ، (جاكون): لقد تحدثت بالفعل عن هذه السيدة التي كتبت الروايات، والتي حصلت على جائزة عن النحل، كما عملت في المكتبة الفيزيائية الاقتصادية، وقد صدر حديثاً مجموعة عملية للاقتصاد الريفي والمحلي، للسيدة جاكون دوفور، من جمعيات أدبية متعددة، 1804 ؛ عن ضرورة تعليم المرأة، 1805 ؛ دليل ربة البيت.

◀ دوفيرنت DUVERNET، (ج.): لماذا هذا الخلاف الطويل بين الفلاسفة واللاهوتيين؟ ها هو:

قال الحكماء المتعلمون من البلدان جميعها للاهوتيين كلِّهم في العالم: تحدثوا بوضوح، وتحدثوا بشكل معقول، وسوف نصدقكم.

(1) اكتفى مؤلف القاموس بذكر الحرفين الأول والأخير من الاسم. المترجمون.

فكانت إجابة اللاهوتيين دائماً إنَّ هذه ليست مسألة عقل.

ملاحظة: هل يمكنهم الإجابة بشيء آخر؟ ما الذي يشترك فيه العقل والفطرة السليمة مع إله غير مفهوم، حتى لأولئك الذين يكرِّسون أنفسهم لدراسة الأشياء الإلهية؟

عليك أنْ تكون ملحداً أو سوربونياً.

◀ دولور DULAURE: الطوائف التي سبقت وجلبت عبادة الأصنام، 1803، في 8.

◀ دولي DOLET، (إتيان): وُلد في أورليان وأُحرِق في باريس، في ساحة ماوبير في 3 آب عام 1546، يوم عيد القديس إتيان، يوم ميلاده.

عندما يتحدث كالفين وبراتيولوس عن الملحدين، فإنهما يجمعان بين إتيان دولي ودياغوراس وإيفهيميروس وتيودوري وأجريبا وفيلنوف.

نرى دولي في شعرية سكاليجر يُعاقَب بالعذاب الأخير، ليس بسبب ما كان يسمى اللوثرية[1]، ولكن بسبب الإلحاد.

◀ دومارسيه DUMARSAIS: فيلسوف فرنسي، وهو واحد من أولئك الذين عملوا في صمت لمدة خمسين عاماً من أجل تحرير الروح البشرية.

الآراء الدينية والسياسية للبشر جميعها مجرد أحكام مسبقة. مقال عن الأحكام المسبقة.

تقوم الأخلاق على مصلحة الجنس البشري، فإنْ أسندتها إلى الدين، ستجعلها غامضة وغير مؤكدة وعائمة. المرجع السابق.

لم يفكر البشر أبداً في أمور الدين. المرجع السابق.

---

(1) اللوثرية: أول مذاهب البروتستانتية وأكبر فرقها، ويرجع تأسيسها إلى مارتن لوثر الذي كان راهباً أوغسطينياً حاول في القرن السادس عشر القيام بحركة إصلاحية في الكنيسة الكاثوليكية، فأدى ذلك لاصطدامه مع القيادات الكاثوليكية فانفصل عنها، وأسس كنائس مستقلة ذات تنظيم وإدارة جديدة عرفت بالكنائس الإنجيلية أو البروتستانتية، كانت ألمانيا والبلدان الإسكندنافية أبرز مواطن انتشارها. المترجمون.

◀ دوماس DUMAS: مهندس هيدروليكي.

◀ دوماس DUMAS، (ل.): عالم نحوي وفيلسوف من نيسزم، كان صديق بواندان.

◀ دومولان DUMOULIN، (بيير): ... لا أرى أنَّ كل الأسباب التي ذكرناها يمكن أنْ تثبت هذا القول: يوجد إله، فليكن من بين الأسباب التي نعرف طبيعتها ...

إنَّ الكل أكبر من أجزائه، لا يمكن إقناع أيٍّ شخص بخلاف ذلك، لكن التسليم بفكرة أنه يوجد إله ليس من هذه الطبيعة، لأنه هناك من فهم معنى الكلمات، ومع ذلك أنكر وجود إله. ترجمة ديلانكور.

◀ دومون DUMONT ، (أندريه): أعلن دومون الإلحاد متبعاً نيكر في كتابه عن الثورة.

◀ دوهاميل DUHAMEL، (ج. ب.): من فير، في نورماندي، سكرتير أكاديمية العلوم في العام 1666.

هذا العالم (الذي كان يسمى الكاهن المقدس) أعلن عن الشك الفلسفي؛ وهو نوع من الإلحاد. طرح دوهاميل على الحكيم الأسئلة جميعها عن النفس البشرية، وعن العواطف، وكان من واجبه أنْ يظل عائماً في خضم الآراء المختلفة ...

◀ دياغوراس DIAGORAS: يوهيميروس وهيبون ونيكانور وثيودور، بدت فضيلة هؤلاء الفلاسفة رائعة جداً للقديس كليمان الإسكندري الذي أراد فك شيفرة دينهم وجَعْلِ عدد المؤمنين كبيراً، مع أنَّ العصور القديمة تعترف بهم، وتقيمهم على أنهم ملحدون مصممون.

لم يلجأ دياغوراس وهو أحد أكثر الملحدين صراحة وحزماً في العالم لأي مسوغات أو مراوغات، ونفى بصراحة وجود الآلهة، لقد أعطى قوانين للمانتنين تماما مثل قوانين سولون وليكورغوس. بايل.

وَعَدَ الأثينيون على صوت البوق بتقديم هبة واحدة لأي شخص يقتل دياغوراس، وبهبتين لكل من يأتي به حياً، وتم نقش هذا المرسوم على عمود من البرونز، وقد أقنعت أثينا مدن البيلوبونيز جميعها أنْ تفعل الشيء نفسه.

أصبح دياغوراس ملحداً، كما يقول الباحث دي أريستوفانيس، لأنَّ الملحدين الأثينيين أخضعوا بلاده.

كان دياغوراس الملحد بامتياز يسخر علانية من الآلهة، ويؤكد أنه لا يوجد إله في العالم غير الطبيعة الطية ... أردنا أنْ نؤكد أنَّ هذا الملحد ذو عقل متزن للغاية، وأنَّ إعلان الإلحاد ليس علامة على الغباء. غاراس.

ذهب دياغوراس إلى أبعد من بروتاغوراس، فلم يكن يشك فقط في وجود آلهة، بل نفى بشكل إيجابي وجودها، وقام بتأليف كتاب شرح فيه آراءه.

كان دياغوراس كافراً، لم يحصر طريقته في التفكير مع كل الأخطار التي تعرض لها بسبب إعلانه لمعتقداته، وقدمت الحكومة مبلغاً من المال لمن يقوم بقتله.

لقد شرّع ملحدنا القوانين الجيدة لمدينة مانتينيا، ومات بهدوء في كورنثوس. ديدرو.

◄ ديبراس DEBRAS ، (شارل) بورغيفيل: من مدينة كاين في فرنسا.

... لم يكن لدى الفلاسفة القدامى معرفة بالله ... ولطالما عاشوا بفضيلة.
قصيدة عن إنكار الله، في 4، 1564.

أتيوث مصطلح يوناني، وهو مصطلح في اللغة الإنجليزية يعادل إنكار الله.

المرجع السابق.

◄ ديبرون، (دينوني) (Denoni) .DEBRUN: عن الإنسان والوحش، 1803.

◄ ديدرو DIDEROT: لم يكن ديدرو ملحداً فقط، بل ملحداً حازماً للغاية ومفكراً

جداً، لقد توصل إلى هذه النتيجة بفضل طريقته الجيدة في التحقيق بكل الطرق التي تؤدي بشكل مباشر إلى الحقيقة؛ وهذا يعني عن طريق التأمل والخبرة والملاحظة والحساب. نايجون.

في كتاب نظام الطبيعة (ارجع إلى هذه الكلمة) بقلم دي هولباخ، عام 1770، هناك مقال جيد بقلم ديدرو. ملاحظة مخطوطة بقلم لالاند.

من لا يؤمن بالله عليه أنْ يكون رجلاً أميناً ومواطناً صالحاً.

ليس من الضروري أنْ تؤمن بالله لكي تقتنع أنَّ هناك منفعة من كونك فاضلاً. مقالات عن الاستحقاق والفضيلة، الصفحة 118.

يمكن أنْ تبقى أنوار الضمير في ذهن الإنسان حتى بعد إزالة أفكار وجود الله منه.

يمكن أنْ تكون الأخلاق من دون دين.

إنّ فكرة عدم وجود إله لم تُرعب أحداً أبداً. أفكار.

ما هو الله؟ سؤال يُطرح على الأطفال، ويواجه الفلاسفة صعوبة كبيرة في الإجابة عنه.

المرجع السابق.

إنَّ الشك في أمور الدين بعيداً عن كونها أعمال معصية يجب أنْ يُنظر إليها على أنها أفعال جيدة. المرجع السابق.

كان ديدرو ملحداً حازماً وناقداً كبيراً؛ بحسب نايجون، الجزء السادس، الصفحة 374. لكنه لم يكن يريد أنْ يُحرَق.

اشترى نايجون المشكك الفرنسي المخطوطة الوحيدة لديدرو، والتي تمّ الاستيلاء عليها من منزله عام 1800.

ليس ديدرو Diderot مؤلف قانون الطبيعة، مع أنه تم تضمين هذا الكتاب في أعماله،

يستخدم لا هارب (الجزء السادس عشر، الصفحة 175 من محاضرته) هذا العمل بطريقة غير لائقة لكي يصوغ هجاءً عنيفاً ضد ديدرو ... هذا الكتاب من تأليف موريلي.

◄ ديسبارو DESBARREAUX، (جاك فالي): مستشار في برلمان باريس، وُلد عام 1602، وتوفي عام 1674.

يُعدُّ رجلاً بلا دين، وكانت علاقات ديسبارو مع الشاعر تيوفيل هي التي جعلته غير مؤمن[1]. وهذا رثاؤه:

يوجد هنا في الأسفل ديسبارو الشهير

بطريارك الكافرين

والذي يموت تقياً مثل الرسول

كان يؤمن بالله مثل أيِّ شخص آخر.

لقد أخبروني للتو أنَّ ديسبارو مات، روح جميلة أمام الله، إذا كان يؤمن به! ... على الأقل كان يتحدث جيداً مثل رجل لديه القليل من الإيمان بشؤون العالم الآخر ... كان حديثه خطيراً جداً ... عاش ديسبارو تجارب حياته مع طائفة سيرموني؛ التي لا تهتم بأرواحها.

رسالة من جاي باتين.

كان ديسبارو رجلاً أميناً ورجل شرف، وكان ذا روح وقلب طيبين، كما أنه كان رجلاً

(1) لكننا نعلم أنَّ السوناتا الشهيرة منسوبة إليه، وتنتهي بهذه السطور:
رعد دق، حان الوقت؛ اجعلني أحارب من أجل الحرب.
أعشق الموت والسبب الذي يزعجك،
ولكن أين سيقع رعدك؟
من هو غير مغطى بالكامل بدم يسوع المسيح.
لم يكن من قبَله، ولكن من قبَل القس دي لافو، الذي كان لا يزال شابًا.
يجب علينا أنْ نرفض أيضاً عدم كون كلماته العديدة ضد الدين، والتي تُنسب إليه لأسباب قليلة جداً.
المحرر.

مسؤولاً وخيّراً...

ادّعى ديسبارو أنه لم يكن هناك شيء يصعب على رجل الفكر تصديقه. بايل.

ملاحظة: أيضاً، لم يوصِنا بشيء أكثر من مطالبته لنا بالتضحية بعقلنا، ومن هنا جاءت هذه الكلمة بلا شك: الإيمان مجاملة، إنه أمر الإيمان لعلماء اللاهوت.

◀ ديسيارك DICÉARQUE: جغرافي وفيلسوف من صقلية، كان طالباً لأرسطو.

قام شيشرون وصديقه العزيز أتيكوس بومبونيوس بصفقة كبيرة مع ديسيارك، وحتى أنَّ تقديرهم له امتدَّ إلى العمل الذي حارب فيه خلود الروح، وبحسب رأي ديكارشوس لا تختلف الروح عن الجسد، إنها فقط فضيلة منتشرة بالتساوي بين الكائنات الحية جميعها، ولا تُكوِّن إلا كائناً واحداً وبسيطاً مع الأجسام الحية...

كان يؤمن بأن الروح هي انسجام العناصر الأربعة.

وفقاً لديسيارك حكيم ميسينا، لم يبدأ الجنس البشري، والروح تهلك مع الجسد.

لقد كان مقتنعاً بحكمة مفادها أنه يجب على المرء التأكد من أنَّ الجميع يحبونه، لكنه لا يجب عليه تكوين صداقة حميمة جداً إلا مع الأشخاص الصادقين.

◀ ديسيفتو DESIVETEAUX، (ن. فوكلان): شاعر فرنسي إيقوري المبادئ والأخلاق، مات على صوت الموسيقى، كما يقول البعض، وفي صلب الدين يقول البعض الآخر، لكن في ذلك الوقت كان في التسعينيات من عمره.

◀ ديشوليير DESHOULIÈRES، ن. هينوت: شاعر وملحد، أظهر للسيدة ديشوليير كلَّ ما يعرفه، ويُقال: إنه يظهر في أعمال هذه السيدة، مثلا:

سنذهب لتأجيل الحياة المؤسفة

التي أعطتنا إياها تلك المصادفة

في خضم العدم الذي خرجنا منه. بايل.

◀ ديفيد DAVID، دي دينانت: تلميذ أمولري، يُظهر جوردان برون في إحدى حواراته أنَّ ديفيد دي دينانت كان محقاً في النظر إلى المادة على أنها إله.

وأكد أنَّ الله هو المادة الأولى.

في بداية القرن الثالث عشر، لم يميز ديفيد دي دينانت بين الله والمواد الخام.

◀ ديفيسون DAVISSON: إنجليزي، نحن لسنا متأكدين ما إذا كان ينبغي أنْ نعجب أكثر بعمى الشعوب، أو جرأة أولئك الذين يخدعونهم. صورة حقيقية لبوبري.

صورة دقيقة للباباوات، المبادرة.

◀ ديكارت DESCARTES، (رينيه): فيلسوف من مدينة تور، جعلنا نصدق أنَّ الدين لم يقنعه.

سانت إيفريموند.

يرى ديكارت أنه لا ينبغي أبداً لأي فرد الدخول في نزاع مع الملحدين، إذا لم يكن متأكداً من قدرته على إقناعهم. بيليه، حياة ديكارت.

أمَّا ما يتعلق بحالة الروح بعد هذه الحياة، فأنا أعرف عنها أقل بكثير مما يعرفه السيد ديجبي... أعترف أنه من خلال العقل الطبيعي وحده قد نقوم بالعديد من التخمينات لصالحنا، ولدينا آمال كبيرة، لكن ليس هناك أي تأكيد لذلك. رسالة من ديكارت إلى الأميرة إليزابيث.

أقول بجرأة: إنه من السهل جداً على أي شخص يتبع نظام ديكارت كلياً أنْ يصبح سبينوزياً ... فلسفة الفطرة السليمة، الجزء الأول.

عندما تحول سبينوزا إلى الدراسات الفلسفية، سرعان ما شعر بالاشمئزاز من الأنظمة

العادية، ووجد أنَّ أفكاره تنسجم مع أفكار ديكارت بطريقة رائعة.

«ليس الله إلا الوجود، وجود كلِّ ما هو موجود، وجود كلِّ ما يمكن أنْ يقول المرء عنه: هذا موجود ... في الفيزياء والرياضيات والأخلاق ...

الله هو الوجود، والوجود هو الله، الوجود هو اسمه الأساسي».

استناداً إلى هذه المقترحات، طبعاً! هارديون على حق: ديكارت ملحد، إذا كان السبينوزيون كذلك.

يطلق هاردوين على مبادئ ديكارت تسمية فلسفة الملحدين[1].

يقدِّم ديكارت تفكيراً منفرداً لإثبات وجود إله: «الوجود، كما يقول، موجود في كائن كامل بلا حدود؛ إذن الكائن الكامل موجود». كما رفض ديكارت منح الروح للحيوانات، وكان يخفي رأيه عن رأي عامة الشعب، لأن الأعضاء متشابهة والعواطف متشابهة، ومن المستحيل وضع الروح في جانب والمادة في جانب آخر؛ لكن كان يجوز الحديث عن الحيوانات بينما الحديث عن روحنا كان ممنوعاً.

[ويتحدث بوجوير، (الصفحة 97) عن ثعبان يمكن تجفيفه لمدة عشر أو اثني عشر عاماً، وإعادته إلى الحياة من خلال رميه في المياه الموحلة المعرضة للشمس. يبدو أن مشاعر ديكارت، تجاه روح الحيوانات، تدعمها هذه الحقيقة الفريدة.]

◀ ديكارتيون[2] CARTÉSIENS: الأكثر حذراً لدى هؤلاء الفلاسفة الذين يؤكدون أنه ليس لدينا فكرة عن الجوهر الروحي.

---

(1) يحارب فولتير بشدة اللوم الذي وجهه أعداء ديكارت له على أنه ملحد، لكنه توفي في ستوكهولم عام 1650 بعيدًا عن فرنسا التي كانت ترفضه، والكثير من العباقرة تمَّ إبعادهم بهذه الطريقة عن موطنهم بتهمة التعصب. المحرر.

(2) الديكارتية هي النظام الفلسفي والعلمي لرينيه ديكارت وتطوره لاحقاً من قبل مفكري القرن السابع عشر الآخرين. المترجمون.

ملاحظة: يمكن أن نرى إلى أين يقودنا هذا.

يشتبه في موضوع أن يكون الديكارتيون بلا دين ... لذلك، ووفقاً لشعور عدد لا نهائي من الناس الذين بدَّدوا الظلام، الذي كان قد نشره السكولاستيون[1] في عصرنا في أنحاء أوروبا كلها، هم الأشخاص نفسهم الذين أيَّدوا العقول القوية، وفتحوا الباب للإلحاد أو البيرونية.

ملاحظة: لا يمكن أن يكون الأمر خلاف ذلك.

◀ ديكوتور DESCOUTURES، (البارون): مترجم لوكريس، وكان يشاطر هذا الفيلسوف آراءه في معظم المبادئ الأولى للأشياء.

كان يؤمن بالمادة الأبدية، مثله مثل القدماء كلِّهم. فولتير، عهد لويس الرابع عشر.

◀ ديشيربيرس DESHERBIERS، (جويوت): مشرّع سابق وشاعر.

◀ ديلاكرويكس DELACROIX، (لويس إتيان): ... أين رأى السيد كوليت (دكتور وأستاذ علم اللاهوت) أنَّ معرفة الله كانت طبيعية؟

لماذا يوجد الكثير من الملحدين والماديين، إذا كانت معرفة الله طبيعية وخاصة بالإنسان؟ استعادة الحقيقة، 1778، في 12.، الصفحة 121.

لو لم يكن هناك فلاسفة لكان عدد الملحدين أقلَّ بكثير مما هو عليه الحال.

المرجع السابق، الصفحة 217.

إن الله هو الغطاء النباتي والجاذبية والوزن الذي يجعل الحجر يسقط ... (ارجع إلى باتو).

الله يتولى المهام الحيوانية فينا؛ إذ إنه هو الذي يهضم، وليس المعدة ... هو تلك الروح الحيوانية التي أدخلها الإغريق إلينا.

---

(1) تدريس اللاهوت والفلسفة في جامعات العصور الوسطى. المترجمون.

المرجع السابق، الصفحة 195.

◀ ديلانديس DESLANDES، (أ. ف. ب.): وُلد في بونديشيري، فيلسوف بارع ومواطن صالح. قاموس الناس الشرفاء.

مات كافراً كما عاش من دون أنْ يناقض نفسه.

لا توجد كراهية أقوى أو أكثر ضرراً من كراهية الناس بعضهم البعض بسبب الدين. تاريخ الفلسفة، الجزء الثاني، الصفحة 226.

فضّل العديد من الفلاسفة القدماء الإلحاد على الخرافات. الجزء الرابع.

من الطبيعي أنْ يجد المرء نفسه ملتزماً بعدم تصديق أيِّ شيء عندما يتعمق في دراسة دينه.

ملاحظة: هذا هو السبب في أنَّ علماء اللاهوت الحذرين قدّموا لتلاميذهم الصيغة الشهيرة جداً لمدرسة فيثاغورس: ليقسم على كلام السيد، قالها المعلم: قال المعلم.

ديلولناي DELAULNAYE: لو بقي الإنسان دائماً في حالة الطبيعة البسيطة فمن المحتمل جداً أنه لم يكن ليتصور فكرة الألوهية.
خطاب تمهيدي لتاريخ الأديان، في 8، الصفحة 4.

◀ ديلير DELEYRE: توفي عام 1797، كان رجل أدب وصديق ج. ج. روسو، وعضو المؤتمر الوطني، نَشَرَ تحليل بايكون ... إلخ.

◀ ديليسل دي سال DELISLES DE SALLE: من المعهد الوطني الفرنسي. لقد اقتنعت الشعوب، وفي الأوقات جميعها أنه كلما اقترب المرء من الجنون والغباء زاد احتمال دخوله في المساومة مع الألوهية.
مقالات فلسفية عن جسم الإنسان، ثلاثة مجلدات، في 12، 1774، باريس.

اللامبالاة دينٌ من ليس لهم دين، وهي تؤدي إلى الإلحاد. فلسفة الطبيعة التنويرية.

ملاحظة: في هذه الحالة، لا يوجد في العالم سوى الملحدين!

إذا كان من الممكن أنْ يكون هناك ملحد حقيقي فربما يكون هناك متشكك حازم يرى الصعوبات في العبادات جميعها، لكنه لن يعترف بأي منها.

فلسفة الطبيعة.

◀ ديموقريطوس DÉMOCRITE: يتكون نظام ديموقريطوس من الفلسفة القديمة لعلماء الذرة، والفكر الذي كان مفاده أنه لا يوجد في العالم سوى الأجساد، تعدُّ هذه الطريقة في التفكير في الفلسفة إلحاداً بحتاً. نايجون.

أكد أنه لا يوجد شيء حقيقي سوى الذرات، وأنَّ كل شيء آخر هو مجرَّدُ رأي.

كان ديموقريطوس مجرَّدَ أرثوذكسي يلامس الطبيعة الإلهية.

كان يعتقد مثل لوسيان أنَّ الروح تموت مع الجسد.

يُشتبه بإلحاد ديموقريطوس للوثنيين أنفسهم. دي أوليفيه.

كانت الخطوات التي اتخذها ديموقريطوس مع أعداء العناية الإلهية الآخرين في مجال التحقيق في تأثيرات الطبيعة أسرع وأكثر ثباتاً، لأنه إذا قمنا بإبعاد كلٍّ سبب ذكي من الكون، وربطنا الظواهر بالأسباب الميكانيكية فقط، يمكن لفلسفتهم أنْ تصبح أكثر عقلانية ...إنه كان أكثر صلابة، وإنه توغل في الطبيعة بشكل أعمق. تجاوزات علمية، بايكون.

يوجد أيضاً ملحدون بالمبدأ عند الفلاسفة، تم وضع ديموقريطوس في هذه المرتبة من قبل الإبيقوري فيليوس.

اعترف بِاسم الله، لكن كان ذلك من أجل رفض الحقيقة، أطلق هذا الاسم الله على صور الأشياء وعلى الفعل الذي نتعرف عليها من خلاله.

أجرؤ على القول (كَتبَ بايل في هذا الموضوع): إنَّ هذا الخطأ لن يكون أبداً خطأ شخص ذي تفكير محدود، وإنَّ العباقرة العظماء فقط هم القادرون على ارتكابه.

ملاحظة: لقد حظي بمراسيم جنائزية عامة تليق به، وشُيّد له تمثالٌ تخليداً له، وهو أمر نادر الحدوث في تاريخ الملحدين.

◄ ديموناكس DÉMONAX: فيلسوف، وُلد في قبرص. كتب لوسيان قصة حياتهن وكان يوصى به بفضل صفاته الودودة وفضائله أكثر من عقله المتفوق. سألوه عن رأيه في الجحيم، فأجاب: «انتظر لحظة، عندما أصل إلى هناك، سأخبرك بذلك»، وعلى هذا السؤال: هل الروح خالدة؟

أجاب ديموناكس «نعم، مثل كل شيء آخر». وعندما اتُّهم بالمعصية دافع عن نفسه قائلاً: «إذا لم أضحِّ بأي شيء لمينيرفا فذلك لأنني لم أكن أعلم أنَّ هذه الإلهة كانت بحاجة إلى تضحياتي. أنا لا أعلّم أسرار إليوسيس، لأنني لم أستطع منع نفسي من كشفها، حباً بالإنسانية، إذا كانت تحتوي على شيء مفيد، ولإبعاد الرجال الآخرين عنها، إذا كانوا يتعارضون مع الشرف».

إنَّ ديموناكس هو الذي قال للأثينيين عندما أرادوا إقامة مشهد المصارعين في مدينتهم: «إذن، اهدموا أولاً المذبح الذي أقامه أسلافكم للشفقة»... وهو من قال أيضاً لقاض قديم استشاره بشأن كيفية أداء وظيفته على أكمل وجه: «اهرب من الغضب، لا تغضب، وتحدث قليلاً، واستمع كثيراً».

بعد أنْ عاش ما يقارب من قرن من الزمان من دون مرض، توفي هذا الفيلسوف بعد إضرابه عن الطعام طواعيةً، وذلك عندما شعر أنّ ضعف الشيخوخة يجعله في وضع لا يستطيع القيام بنفسه باحتياجاته الخاصة.

إنه رجل.

◄ ديمير DIMIER: محامٍ في بورج في مقاطعة الأين. زودتني هذه البلدة الصغيرة مكان ولادتي بأربعة فلاسفة من دون عناء البحث عنهم.

◄ دينارز DENARS، دي كافانتوس: طبيب في فيرسون، وملحد، قال في أورليان

حيث كان يقيم في عام 1770: «تسبب قفزة برغوث هزة في الكون كله».

وُلد هذا الفيلسوف من بيريجور حوالي عام 1730.

◀ دينيسDENIS، دي هاليكارناس d'Halicarnasse: لا يبدو دينيس مقتنعاً بخلود الروح، فعندما يتكلم عنها يضيف: كما يقول البعض.
الرومان القدماء، الكتاب الثامن.

◀ دينيس DENIS: عضو في الأريوباغوس أولاً، ثم أسقف أثينا:

اعترف سبينوزا بهذا الرأي: «الله هو كل الكائنات، وليس أحد الكائنات».

◀ ديوجين DIOGÈNE، دي أبولوني: ينتج عن نظامه الفلسفي أنه لا يختلف عن السبينوزية. بايل.

أخذ هذا الفيلسوف الكريتي دروساً من أناكسيمين.

◀ ديوجين DIOGÈNE: ربط ديوجين البابلي الأساطير كلها بالطبيعة أو بعلم وظائف الأعضاء. دوبوي، أصل العبادات.

ملاحظة: لم يكن فيلسوفاً في آرائه فقط.

◀ ديوجين DIOGÈNE: قال ديوجين الساخر:

كلهم ممتلئون من الله: كل شيء ممتلئ من الله، تحتوي هذه الكلمات على كامل نظام السبينوزيين.

يقول بايل: إنَّ المبدأ الذي أثبت بموجبه أنَّ كل شيء مرتبط بالحكماء، لن يمنعني من الاعتقاد بأنه ليس ملحداً.

«كل شيء ينتمي للآلهة.

في هذه الحالة يمكننا أنْ نعدَّ الحكماء أصدقاء للآلهة، وأنَّ كل الأشياء مشتركة بين الأصدقاء.

إذنْ كل شيء يخص الحكماء».

عندما يصدر مثل هذا الكلام عن شخص مستهتر مثل ديوجين، فإن منطقاً كهذا لا يضمن أنه يؤمن بالله.

لاحظ جيداً أنَّ هذا الرجل الذي لم يؤكد حقاً إيمانه بوجود الله، في الوقت نفسه لم يفشل في إعطاء مبادئ أخلاقية ممتازة.

يطلق عليه سينيك تسمية رجل ذي روح عظيمة.

اعتاد ديوجين الساخر أنْ يقول: إنَّ هارباكس الذي كان يُعَدُّ ضحية محظوظة في تلك الأوقات سيشهد ضد الآلهة أنه عاش طويلاً في تلك الثروة ...

لذلك، وكما قال ديوجين: إنَّ ازدهار عديمي الضمير يعكس قوة الآلهة وسلطتها كلها.

هذا يعني أنَّ ازدهار هارباكس الطويل، وهو قاطع طرق، يشهد على عدم وجود الله.

◄ ديودور DIODORE: من صقلية، بدأ ديودور كتابه (مكتبة عالمية) من خلال تعداد كل ما قيل في ذلك الوقت ليكون أكثر منطقية فيما يتعلق بأصل الكون، ولم يقل كلمة واحدة عن الألوهية، ولم يقم حتى بالإشارة إلى مؤلف ذكي.
هيوم، التاريخ الطبيعي للدين.

الدين خدعة يستخدمها المشرّعون جميعهم لدى شعوب العالم كلِّها. المكتبة التاريخية، الكتاب التاسع، الرابع.

ذ

◀ ذهب، OR (ال):

هناك إله، بلا شك، وكلٌّ شيء ممكنٌ لديه:

* كلُّ إنسانٍ فانٍ حساس لفضائله النادرة:

* من صولجان إلى محتال، يتمُّ تكريمهم في كلِّ مكان.

هذا الإله، والد الآلهةِ الأخرى

يحصي شهداءه أيضاً، كما يصنعُ معجزاته.

حضوره يخرسُ الروح أو يجعلها تتكلم.

من يلمس مذبحه يشفى من شروره.

* مفعمون بحسناته لم يعدْ لدينا عيوب.

* يستطيع أكثر المفضلين لديه أنْ يفعلوا كلَّ شيء من دونَ وازعٍ من ضمير.

هذا الإله لم يلتقِ بعد بشخص غير مؤمن.

* كل شيء يحتفل بهذا الإله كما يحلو له.

* الفضيلة والمواهب وحتى الجمال ...

* لا قيمة لها بدونه، وبدونه هي شيء صغيرٌ جداً:

* من بين كلّ ما يتم القيامُ به، هذا هو السبب الأول.

* فالإنسان في العدم بدونه سيكونُ مختبئاً ...

أيها الفانون! اركعوا له، فهذا الإله من ذهب[1].

سيلفان، لو كريس الفرنسي.

(1) الأبيات جميعها التي تحمل علامة * لم تكن موجودة في الطبعة الأولى من هذا القاموس؛ بعد أن وضع ماريشال هذه الفكرة مرات عدة، والتي لم تعد جديدة منذ هوراس، اختصرها ماريشال أخيراً بهذا الرباعي:

هناك إله، بلا شك، كل شيء ممكن عنده:

فالإنسان في العدم، بدونه، سيكون مختبئاً.

*كل إنسان فان حساس لفضائله النادرة:

أيها الفانون! اركعوا له، فهذا الإله من ذهب.

فهو ليس سيّئاً. المحرر.

ر

◄ رابليه RABELAIS، (فر.): خوري ميودون.

ارجع إلى كتبه وحياته وموته.

قال وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة: سأبحثُ عن «ربّما» كبيرة.

رابليه، الكاتب الخبيث... كانَ يلغي الشعور بالدين. غاراس.

وكان يُقال عنه: إنّه فيلسوفٌ مخمورٌ.

◄ رارپي RARPE، (بيير فريدريك): من كيل، في هولشتاين، وهو مؤلّف اعتذار فانيني، ورسالة تُعتبر بمنزلة اعتذار عن أطروحة الدهاة الثلاثة، المطبوعة في لايدن في عام 1716.

◄ راسين RACINE، (لويس): ابن راسين المأساوي؛ لقد هربَ من مؤلّف قصيدة الدين، وهو اعترافٌ جعله يستحقُّ من أجله مكاناً هنا:

إذا تجرّأتُ على مقاومة الدين

فهذا هو العقل الذي يجبُ أنْ أستمعَ إليه على الأقل[1]. الفصل السادس.

ملاحظة: إذا نظر المرء بعناية إلى أكثر الشعراء الأرثوذكسيين فسوف يُفاجأ بتناقضاتهم العميقة. إنّ طبيعة الأشياء أقوى من طبيعة الاتفاقيات. أنت تصطادُ الطبيعة باستخدام مذراة[2] ... هوراس.

◄ راشتيغال RACHTEGAL: من ألكماير، تم طرده من لاهاي لأنّه كانَ كافراً،

(1) قال لوبارديمونت: «أعطني ثلاثة أسطر من كتابة أي رجل، وسأعدمه شنقاً». يُعدُّ عمل ماريشال بأكمله تطويراً لهذا النص، لم يسبق للمؤلف المتناغم والصادق لكتاب الدين والنعمة أنْ قصد الإعلان عن إيمانه شخصيا في هذه الأبيات، وهذا الإسناد مشابه تقريبا للإسناد الذي أدلى به لالاند إلى رئيس الدير ديليل. انظر إلى الملحقات. المحرر.

(2) آلة زراعية لها ذراع طويل مع اثنين أو أكثر من الأسنان. المترجمون.

وينشر الأكاذيبَ بقصد الإساءة إلى الله. سبيزيليوس.

يدعي ب. تيوفيل رينو أنّ راشتيغال أو ناختيغال هذا تعرَّضَ للاضطهاد لأنّه طبع في عام 1614 أو 1615 أطروحة الدهاة الثلاثة.

◀ راما RAMA: الكلمات الأخيرة التي وجّهها الفيلسوف راما، المسمى ثيك- كا في تونكوين[1]، ومؤلف ديانة التونكوينويون السخيفة، إلى تلاميذه: «لقد خدعتكم حتى يومنا هذا، لم أروِ لكم إلا الخرافات: فالحقيقة الوحيدة هي أنَّ كل شيء خرجَ من العدم، ولذلك فكل شيء يجب أنْ يعودَ إليه، ومع ذلك، أنصحكم أنْ تحافظوا على سرّي، وأنْ تخضعوا لديني ظاهرياً: هذه هي الطريقةُ الوحيدةُ لكي تظلَّ الشعوب تابعة لكم».

ارجع إلى الخوري ميسلير.

ملاحظة: لقد أُتيحتْ لنا الفرصة بالفعل لنلاحظ مدى الوقاحة والجرأة في هذا السلوك. إنَّ انتظار التابوت ليعلن المرء عن مشاعره الحقيقية لا يليقُ كثيراً برجل حكيم، إذْ يجب على الحكيم الذي يترفع فوق الأحداث أنْ يعرف كيف يواجه من أجل الحقيقة المخاطر التي يواجهها المحارب المرتزق لنصرة فصيل أو شخص طموح.

دعونا نقولُ أيضاً: إنّ البشر الذين تشكلوا بالصورة التي هم عليها، لا يستحقونَ عناء تعليمهم، فهم ليسوا بعد في وضع يمكّنهم من الاستمتاع بالتضحية التي يمكن أنْ يقدِّمها لهم الرجل الحكيم على حساب راحته وحياته، ومع ذلك، ينبغي علينا أنْ نبدأ بشيء ما.

◀ راموند RAMOND دي كاربونير: من كولمار، عضو المجلس التشريعي الثاني في فرنسا.

إذا كان منَ الممكن أنْ يكون هناك ملحدٌ فلا يمكن إلا أنْ يكون هذا الرجل الصّادق الذي يجد السماء في قلبه.

(1) اسم كان يستخدم سابقاً للإشارة إلى الجزء الشمالي من فيتنام الحالية. المترجمون.

مغامرة ج. دولبام أو الحب الألزامي.

ملاحظة: بلا شكّ! وسيكون من الظلم الشّديد ألا يصدِّق المبغضون أنّ هؤلاء الأشخاص الشرفاء موجودون. نعم، بالتأكيد! هناك أناسٌ ليس لديهم ألوهية أخرى غير ضميرهم، ولن يكون للبشرية الحق في أنْ تدّعي أنها أولى الأنواع المتحركة حتى تعود إلى هذه الحالة البدائية للأشياء.

انظر إلى خطابنا التمهيدي.

◀ رانتيري RANTERI: إنّه اسمُ مجتمعٍ تمّ تشكيله في إنجلترا عام 1651، والذي كانت مبادئه تميل نحو الإلحاد.

◀ ربوبيون DÉISTES ، (ال): قال أحدهم: إنَّ الربوبية هي مجرد إلحاد تحت قِنَاع.

◀ ربوبيون THÉISTES ، أو مؤمنون: هاتان الصفتان المترادفتان تحملان المعنى نفسه تقريباً، ويُقصدُ بهما أولئك الذين ثاروا بالفعل ضدّ عبثية الأديان جميعها وخلودها، ولكن لم يجرؤوا على الانضمام فوراً إلى حلف الملحدين، فالتزموا القول إنّهم هم أنفسهم بحاجة إلى إلهٍ لصنع العالَم.

هؤلاء الناس الطيبون الذين يستهجِنُ رجال الدين أفكارهم وبشدة يلهمون الفلاسفة بعض الاهتمام.

إذا كان لدى المؤمنين أو الربوبيين أيّ منطق فلن يستغرقوا وقتاً طويلاً ليصبحوا ملحدين؛ إنّهم على الطريق.

◀ رجاء ESPÉRANCE، (رأس الرجاء الصالح): ادّعى ماندلسلو وتوماس رهوي أنَّ سكان رأس الرجاء الصالح لم يعتنقوا أي دين ولا يعرفون الله.

يقول ج. شوتين: لقد لاحظت عدم وجود أثر للدين بينهم.

◀ رحلة في جبال البيرينيه VOYAGE dans les Pyrénées، (مؤلف): تُعدُّ عبادة

العذراء أكثر ملاءمة للروح البشرية من عبادة الكائن العظيم، لا يمكن تفسيرها، ولا يمكن فهمها.

الصفحة 272، في 8، باريس، 1789.

◀ رشد ROSCHD، (ابن): انظر إلى ابن رشد .Averroès

◀ رمز الطبيعة CODE DE LA NATURE، (مؤلف): ليس مشهد الكون ولا الانعكاسات على ذكائنا وذكائه هي التي تقودنا إلى فكرة شيء ما من الألوهية.
الصفحة 162، في 12.

◀ رواق PORTIQUE، (ال): سميتْ مدرسة زينون والرواقيين بهذا الاسم، وهنا ملخصُ عقيدةِ هؤلاء الفلاسفة القدامى: لقد أسسوا ألوهيةً أبدية منتشرة في أجزاء العالم جميعها، فكانت روح المادة ومحرّكها الكوني.

يقول ليفاير: «واجه هؤلاء الرواقيون صعوبةً في تصوّر فكرة أنّ روح الله يمكن أنْ تنتشر عبر الطبيعة كلِّها من دون دمج نفسه فيها، وأنّه يمكن أنْ يبلغها، من دون أنْ يكون شكلاً لها»...

فضيلة الوثنيين، الصفحة 175.

◀ رواق PORTIQUE، (ال): جمهوري.

يتكوّن الجزء السّليم منْ أعضاء هذه المؤسسة الفلسفية والأدبية الجديدة من رجال من دون إله.

ملاحظة: لقد عقدوا بالفعل جلسات رسمية وعلنية، أحياناً في الكنائس، وأحياناً أخرى في متجر الأوبرا السابق، فهل كان هدفهم نشر الحقيقة في الأماكن التي انتصر فيها الكذب لفترة طويلة جداً؟

◀ رواقيون STOÏCIENS، (ال): وفقا لبلوتارخ في كتاب آراء الفلاسفة، فقد أكّد

الرواقيون أنّه لا يوجد سوى عالم واحد أطلقوا عليه اسم «الكل»، وجعلوا له مادة جسدية، إلا أنه، وكما هو الحال خارج كلّ شيء لم يعدْ بإمكاننا القبول بأيّ شيء، ونحن مضّطرون إلى الاتفاق على أنّ هذه الطائفة، مهما كانت راقية وسامية فإنها قد خلطت بين الله والمادة ...

بوانسينيت، ملاحظات عن التاريخ الطبيعي، بقلم بلين، الكتاب الثاني، الفصل الأول.

لم يكن للرواقيين - تلك الطائفة الأكثر كرماً في الفضائل - تقريباً أيّ إله آخرَ غير إله سبينوزا.

البرغماسك[1] أو الرجل الصالح، لاهاي، 1791.

كان لدى (إبيقور) خطيئة مشتركة مع الفلاسفة الآخرين ... لدرجة كبيرة ... ولا ينبغي أنْ نعدَّ أيّ شخص ملحدًا، لأنَّ الجميع أخطأ بطريقته الخاصة ... سأستشهد بالرواقيين قبل الآخرين، وذلك بسبب بوسيدونيوس، بالبوس، إبيكتيتوس ...

أيْ أنه يجب أنْ يشارك الفلاسفة جميعهم، والرواقيين تحديداً، في الاتهام بالإلحاد، لا أكثر ولا أقل من الإبيقوريين.

غاسندي، فيزياء، القسم السادس، الكتاب الأول، 4.2.

كان الرواقيون يعلمون أنَّ الله ليس سوى روح العالم، والتي نظروا إليها بوصفها جسدا له، وعدُّوا الآلهة جميعها معاً كحيوان مثالي.

لاموث ليفاير، فضائل الوثنيين، الصفحة 275، في 4.°

ما يبدو مؤكداً هو أنَّ الرواقيين عَدُّوا هذه الأسئلة (حول الله والروح) ليس لها أيّ أهمية فيما يتعلق في توجيه الأخلاق. مويبرتويس، مقالات عن الفلسفة الاخلاقية.

أنا أعتنقُ تلك الطائفة المتزمتة (طائفة الرواقيين)، والتي عندما تقوم بتبنّي الاحتفالات

(1) نسبة إلى مدينة برغامو الايطالية. المترجمون.

الدينية، فهي لا تعُدُّها سوى تفاهات لمواساة الروح المريضة. سينيكا، قضايا طبيعية، 11، 35.

إنّ عقيدة روح العالَم التي كانت شائعةً جداً بين القدماء، والتي كانت الجزء الرئيس من النظام الرواقي، هي في الأساس عقيدة سبينوزا.

يبدو أنَّ الطبيعة البشرية قد بذلت جهداً لخلق هذه الطائفة المثيرة للإعجاب، والتي كانتْ مثل تلك النباتات التي تُنتجها الطبيعة في أماكن لم ترها السماء أبداً. يُدينُ له الرومان بأفضل أباطرتهم.

مونتسكيو، اعتبارات في أسباب عظمة الرومان وانحطاطهم، الفصل السادس عشر.

كان الرواقيون ماديين وقدريين، وبالمعنى الدقيق للكلمة كانوا ملحدين.

ديدرو، الجزء السابع، الصفحة 516،

من أعماله التي نشرتها نايجون.

في عام 278، منع الأثينيون الفلاسفة من التدريس.

◀ روبرت ROBERT: (الدكتور) الشاب، مؤلف كتاب تأثير الثورة الفرنسية على السكان، مجلدان، في 12، في كتابه الذي يحمل عنوان مقال جديد عن الجينات الضخمة، أو فن صناعة أطفال روحيين، مجلدان، في 8، يعزو ذكاءنا كله إلى البنية التشريحية للأعضاء.

◀ روبيني ROBINET، (ج. ب.): يجب الاعتقاد أنَّ الجهل بالأسباب المادية أدَّى إلى ظهور أول فكرة عن اللجوء إلى سبب نهائي ... الرغبة بأول كائن لا تتعلَّقُ إطلاقاً بالمادة، ولا يلجأ الفيلسوف إليها إلّا عند الضرورة. عن الطبيعة، القسم الأول.

من الضروري للمتعلمين والجهلاء على حدّ سواء ألا يكونوا قادرين على التّحدث عن الله من دون وضع الكلمات في مكان الأفكار التي يفتقرون إليها، ويبدو أنَّ هذا الاستبدال ليس الحلَّ الأمثل، فقد لا يكون لدى المرء فكرة أخرى عن الألوهية غير تلك التي تقدمها

الكلمات.

عن الطبيعة، القسم الخامس.

◀ روتشستر ROCHESTER، (ج. ويلموت):شاعر إنجليزي، بعد أنْ عاشَ كملحد إبيقوري، توفي شاباً، وغيَّر معتقداته على يدِ الأسقف بورنيه الذي ساعده ليحقق نجاحاً باهراً.

ملاحظة: لطالما كان الكهنة بارعين في اغتنام الساعة الأخيرةِ لكلّ شخص مشكّك مشهور، وبعض نجاحاتهم يعود سببها إلى تدربهم على الجثث، ولكن ينبغي لهم على الأقلّ أنْ يكونوا أكثر تواضعاً وألا يصيبهم الغرور من هذه التراجعات ومن مهن الإيمان هذه التي يتم ابتزازها في لحظة الموت.

يحتوي كتاب الشهوانيون لروتشستر على أكثر الأفكار جرأة.

◀ روجيري RUGGIERI، (كوزموس): من فلورنسا.

إليكم كلماته الأخيرة التي وجهها إلى الكهنة:

«أيُّها الحمقى ! هل هناك شياطين أخرى غير المتعصبين الذين يعذّبون وجودنا؟ وهل هناك آلهة أخرى غير الملوك الذين يجعلون وجودنا سعيداً؟ ... عشت في هذا الدين، وإنني أريد أنْ أموت في هذا الدين». غاراس، العقيدة الفضولية.

توفي كوزموس روجيري عام 1615؛ وكانَ قد صرَّح بأنّه لا يؤمن بأيّ شياطين أخرى غير أعداء كلّ شخص، كما أنه لا يجب أنْ يؤمن بأي إله آخر غير الأمراء الذين يمكن أنْ يمنحوا المنافع للآخرين.

كان هناك العديد من الملحدين في زمن روجيري.

توفي في باريس في عام 1615، وبما أنه كان قد أعلن بكل صراحة أنه سيموت ملحداً، فقد تمَّ سحبُ جسده وجرُّه على الطريق.

ملاحظة: سعيد بخلاصه من الاضطهاد بعد وفاته!

◀ روح ESPRIT، (ال): روح الأرواح، ظهر هذا العمل عام 1777، في 12.

لن يؤمن الناس بالله على الإطلاق إذا لم يُسمح لهم بالإيمان به بشكل سيئ.
الفكرة ال 194، الصفحة 97.

◀ روحانيون SPIRITUALISTES: لقد تمّ تصميمُ نظام الروحانيين بالكامل على غرار نظام الماديين، لقد جاء بعده، وأخذَ عنه تقسيماته كلها لكي يخلق وهمه عن إلهٍ وعالمٍ فكري بحت.

دوبوي، أصل الطوائف.

تاريخ كامشاتكا، 1750.

◀ رود RODE، (السيدة): من نوفيل في بريس، كنت أعرفها شخصياً.

◀ رودير ROEDERER: من المعهد الوطني الفرنسي. انظر، من بين أمور أخرى، إلى مذكراته عن مراسم الجنازة.

مقتطف من رسالة من جيروم دي لالاند عالم الفلك إلى المواطن رودير.

«أشكركمْ، بالنيابة عن الفلاسفة، على الطريقة التي وثّقتم بها هراء م. دي لا هارب وانتقاداته الحمقاء ضد الفلسفة، لقد عشتُ مع أكثر الملحدين شهرةً مثل بوفون وديدرو وفولتير ودي هولباخ ودالمبرت وكوندورسيه وهيلفيتيوس ... كانوا جميعاً مقتنعين أنه يجب أنْ يكون المرء أحمقاً لكي يؤمن بالله ... معهد فرنسا، 5، ألمانيا، 1797».

◀ روسكروسيون ROSE-CROIX، (الإخوة): تجمَّع العديد من الملحدين في بعض أجزاءِ ألمانيا، تحت هذا الاسم. ومن أجل التمتع بالسلام الفلسفي فقد وافقوا على أنْ يُنظر إليهم على أنّهم كيميائيون بائسون.

يرى الباحث جورج باشيوس أنَّ بعض كتابات الروسكروسيين تُعدُّ أعمالاً تمَّ تأليفها تحت تأثيرِ الحماس والكفر، الكلمات الملحدة الحماسية.

عن الاكتشافات الجديدة، الفصل السادس، في 4، 1700.

◀ روسلين ROUSSELIN، (ألكسندر): كان التسامح أول مبادئ هوش، ومع أنّه كان يسخرُ من الأحكام الدينية المسبقة، إلا أنّه كان يوصي لهم بأكبرِ قدرٍ من الاحترام.

حياة الجنرال هوش، السنة الثامنة. في 12، الصفحة 160.

ملاحظة: هل يمكن إذن عدُّ التحيّز الديني بمنزلة قوة يجب أنْ يُعامَل بها العقل على قدم المساواة؟ يبدو أنّ رجال الدولة جميعهم يتفقون على هذه النقطة، فهم يقدّمون علامات الاحترام للكذب الواضح الذي يُقنع الجميع، ويتفق الجميع على أنّه كذب، ونحن نتحدث عن التعليم العام وعن نظامٍ جديد للأشياء! ألا نرى أنّنا بذلك نريد إشعال النار بيد وإطفاءها باليد الأخرى؟!

◀ روسو ROUSSEAU، (ج. ب.): باريسي، يعبر عن نفسه كخطيب ورع في إعادة صياغته لإعلان السماوات ... لكنه ظهر بمظهر الفيلسوف في هذا المقطع:

هذا العمل العظيم والرائع

ليس لغة الإنسان

المظلمة والغامضة.

بنيتها المثيرة للإعجاب

هي صوت الطبيعة

الذي تسمعه العيون.

مؤلف قصيدة الأثير.

كان صديقا للقديس إفريموند صاحب الروح القوية، وقد صوَّره البعض على أنه كافر[1].

عبثاً أسعى وأبحثُ عن

دليلٍ على وجود إله.

أنا أفهم تميزه وضرورته.

أنا أعبد وأنا أرتجف هذا الإله

الذي يصنعُ عقلي له صورة جميلة للغاية.

ولكن عندما أبحث عن المزيد

لا أجد إلا الظلام،

فالحقيقة المخبأة في سحابة كثيفة

في عقلي المرتبك لا تقدّمُ أيّ شرح.

لا شيء يثبت شكوكي وحيرتي ... إلخ.

هذه الأبيات مأخوذة من قصيدة الموسياد[2] التي تبرَّأ منها عندما أصبح مخلصاً، وندّدَ بفولتير كفيلسوف، وذلك بهدف ردِّ اعتباره، كما تبرّأ الملحدون بدورهم من روسو، ولكنّه سمحَ لهم بملاحظة أنّه لن يتوقف عن إعلان التشكيك إلا إذا لم يعدْ يحظى بالتقدير.

◀ روسو ROUSSEAU، (ج. ج.): فيلسوف من جنيف.

تُنظّم قوانين الجغرافيا أديان العالَم جميعها.

---

(1) كان روسو (ج. ب.) لا يزال يعدُّ واحداً من أولئك العباقرة البؤساء الذين جمعتهم بلجيكا، في عصر تمَّ فيه الضغط على كل الذين أظهروا بعض الجرأة في التفكير وانتهى بهم الأمر بالابتعاد عن فرنسا، ومع ذلك، لم تكن الآراء الدينية وحدها هي التي أجبرتهم على الهجرة.
توفي روسو (ج. ب.) في بروكسل عام 1741. المحرر.

(2) أي المشكوك فيه. المترجمون.

الملكة الغريبة الأطوار، حكاية.

ليس بالأمر السهل أنْ نعرف أنّ الله موجود. إميل، الجزء الثالث.

أكثر ما يهين الألوهية ليس التفكير في الأمر، ولكن التفكير فيه بشكل سيّئ.

المرجع السابق، الجزء الثالث، مهنة إيمان نائب سافويارد.

لا يمكنُ للعقل أنْ يمسّ عقيدة وجود الله من خلال الحدود التي توقفه. رسالة إلى دالمبرت، رقم 6.

إنَّ مسألة العناية الإلهية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمسألة خلود الروح التي يسعدني أنْ أؤمن بها، من دون تجاهل أنَّ العقل يمكن أنْ يشكَّ في ذلك.

سأعترفُ لكم بكل سذاجة أنّه لا يبدو لي أنّ الأسباب التي دفعت البعض لتأييد هذه النقطة، ووودفعت البعض الآخر لدحضها قد تتمكن أنوار العقل من إظهارها.

رسالة إلى فولتير حول قصيدته عن لشبونة.

أنا متأكد على الأقل من أنّ هذا الكائن العادل (الله) لن يرفضَ السعادة الأبدية لأيّ شخص غير مؤمن إنْ كان فاضلاً وحسنَ النية.

لو كنتُ قاضياً، وكان القانون يحملُ عقوبة الإعدام ضد الملحدين، لكنت حكمتُ بالإعدام شنقاً على كل شخصٍ جاء للوشي بأحدهم.
ملاحظة عن إيلويز الجديدة.

إنّ أيّ طفل يُؤمن بالله هو وثني أو إنتروبومورفيت[1].

أنا لا أُعطي حتى لشاب في الخامسة عشرة من عمره القدرة على الإيمان بالله.

(1) الميل إلى تصور الألوهية على صورة الإنسان، وإلى عزو ردود أفعال الإنسان إلى الحيوانات والأشياء. المترجمون.

ومن الواضحِ أنَّ مثلَ هذا الرجل الذي بلغ سن الشيخوخة من دون أنْ يؤمنَ بالله لن يُحرَم من وجوده في العالم الآخر، إذا لم يكن عماه طوعياً؛ وأعتقدُ أنه ليس كذلك دائماً.

هلْ هذا العالم أبدي أم مخلوق؟ هل هناك مبدأ واحد للأشياء؟ هلْ هناك مبدآن اثنان أم أكثر؟ ما هي طبيعتها؟ لا أعرفُ شيئاً عن هذا الأمر، وما الذي يهمّني؟ أنا سوف أتخلّى عن الأسئلة الخاملة التي قد تقلق احترامي لذاتي، ولكنها عديمةُ الفائدة لسلوكي ومتفوقة على عقلي. إميل زولا، الحلم. الطبعة الثالثة.

في تعليقٍ على أعماله، يدّعي ج. ج. روسو أنه لم يلتق طوال حياته إلا بثلاثة كهنة يؤمنون بالله.

ملاحظة: مع ذلك دعونا نُكرِّم الكهنة بإعطائهم لقب الملحدين، إنهم لا يستحقون ذلك، لأنهم يرون الحقيقة، ومع ذلك يثابرون على عبادتهم للأكاذيب، ولا يوجد نوع أسوأ من هؤلاء الرجال المشعوذين الوقحين الذين من دون أنْ ينخدعوا يقضون حياتهم في صنع الحمقى.

إلى ج. ج. روسو.

روائيٌّ بليغ وأخلاقي صارمٌ،

رجل دعاية عميق وكاتب مليء بالنار،

أنا معجب بكتاباتك، أحبّ روحك الفخورة،

لكنك لست سوى طفل عندما تتحدث عن الله.

مارتن دي بومي.

يقول روسو Rousseau من جنيف في رسالة إلى مدام دي لوكسمبورغ التي تنتمي إلى حزب المحافظين متحدثاً عن الحياة المستقبلية: أنا لا أؤمن بها.

نايجون.

◀ روشيفوكولد ROCHEFOUCAULD، (فر. ال): يمكن لنا أنْ نذكر العديد من أفكاره التي تتصّل منها بايل وهوبز سبينوزا ولايبنتز وغيرهم الكثير من المفكرين الذين لا يقلون عنهم تشكيكاً وشهرة.

الموسوعة المنهجية.

هذه واحدة من تلك الأفكار على سبيلِ المثال:

«تتمُّ تسمية قوة العقل وضعفه بصورة خاطئة: إنهما في الواقع مجرّد ترتيبٍ جيد أو سيئ لأعضاء الجسم».

لقد تحمّل روشيفوكولد آلام النقرس بثباتِ الفيلسوف وقوته، وهذا يُعدُّ أكثر صعوبةً وأكثر روعةً من الموت كمسيحي صالح.

◀ روشير ROUCHER: قال له حارس الأختام ميرومينيل، بمناسبة قصيدته عن الشهور: «هناكَ القليل من الإلحاد، وما تبقى هو خبز الأقوياء».

◀ روكس ROUX، (المفكر أوغ.): طبيب من بوردو، توفي في باريس عام 1766.

لو كان كودورث قد قارن نفسه مع بعض ملحدينا المعاصرين، مثل دومارسايس وهيلفيتيوس وفريريت ودكتور رو وديدرو والبارون دي هولباخ ... إلخ، إلخ، إلخ، لكان وجدَ في هؤلاء الفلاسفة خصوماً مميزينَ للغاية، وأكثر فظاعة بألف مرة من الملحدين جميعهم في العصور القديمة كلها.

◀ روكلور ROQUELAURE، (آنت.) الدوق: لم يكن راوياً للكلمات الطيبة، ولكنّه أحدَ المفضلين لدى هنري الرابع، لم يكن لرجل البلاط هذا، كما لم يكنْ لسيده، من دين سوى السياسة.

ملاحظة: ولهذا السبب، كما يقال، فإنّه يتمُّ حكم الناس بشكل سيّئ، فقد يكون الدين

بمنزلة مكابح للقضاة الأوائل.

للإجابة عن هذا الاعتراض سنكتفي بالاستشهاد بمثال عن الملك لويس الرابع عشر، من المؤكد أنّ هذا الملك العظيم كان متديناً، إذا كان هناك ملكٌ فما الذي حدث له؟ فظائع! مذابح في سيفين! سرقات! إلغاء طبعة نانت! ... إنّ مدونة القوانين الجيدة إنْ تمَّ تنفيذها بدقة لا متناهية ستكون بمنزلة المكابح المفيدة الوحيدة التي قد تنقذ المحكومين والحكام.

◀ روكوس ROCCUS، (آنت.): مؤيد لكريمونان وبومباناس، لقدْ أيّدَ فكرة موت الروح، فالروح على حدّ قوله تتبع نسبة الجسد الموجودة فيه ...

◀ روما ROME: لا تزال روما وإيطاليا كلها تحافظُ اليوم على مجموعةٍ من المعالم الأثرية للعبادة المنسوبة إلى الطبيعة وإلى عناصرها الرئيسة.

◀ رومانيون ROMAINS، (ال): عاش الرومانيون الأوائل طيلة 170 عاماً من دون أنْ يعتنقوا أيَّ دينٍ، وذلك وفقاً لتقرير بعض المؤلفين.
بيران، أخلاق الشعوب القديمة وعاداتها.

كان دين الرومانيين كله تحت سيطرتهم، وهذا الدين كان الإلحاد. ستروفيوس، في المثقف الملحد، الصفحة 10.

أيْ أنّ دين الرومانيين كان بمجمله مجرد إلحاد.

◀ رونسارد RONSARD، (ب.): في إحدى المحاكمات[1] التي قيلت شعراً باللغة الفرنسية بعنوان: تحول رونسارد إلى كاهن، اتُّهِمَ هذا الشاعر بأنّه قام بتعليم الإلحاد، وقيل له:

رأيتكَ تخطبُ وتناقشُ، كما فعلَ إيبقور.

إليكم هذه الأبيات الأربعة، على سبيل المثال:

(1) تجمع نصف سنوي لمحاكم العدل، إذْ كان على الرئيس أنْ يتفقد العدالة والقضاة. المترجمون.

من تيمبي، سيتحول الوادي يوماً ما إلى جبل،

وقمّة آتوس ستصبح ريفاً فسيحاً.

سيُغَطى نبتون، في يومٍ من الأيام، بالنزف:

فتبقى المادة، ويضيعُ الشكل. رثاء أشجار الغابة المقطوعة.

ملاحظة: لم يقلْ لوكريس شيئاً أكثرَ فلسفة من هذا.

◀ **ريتشارد روي** RICHARD ROÉ: مؤلف كتاب التعايش من دون لوسينا.

◀ **ريتشيوم** RICHEOME: من الواضح أنْ الوثني يسيءُ إلى الألوهية بصورة أكثر خطورة مما يفعل الملحد.

هذا هو منطق بلوتارخ الطيب، كان بلوتارخ المتعدد الموضوعات من شيروني، وقد قال بكلِّ حسن نية: أفضِّل أنْ يقال: إنَّ بلوتارخ غير موجود على أن يقال إنَّ هناك بلوتارخ يفعل الشر والخير باللامبالاة نفسها ... إلخ.

◀ **ريتيف دي لا بريتون** RÉTIF DE LA BRETONNE، (نيكولاس إي.):

... إنَّ ممارسة الثأر أمرٌ مهمٌ، فغالباً ما يكون الإنسان الروحي الأكثر حماسة هو الإنسان الأكثر دنيوية، في حين أنَّ الإنسان المادي النقي ... لا يهتمُّ إلا بإتقان ذكائه، والذي يعتقد بأنه ملك للمادة.

مدرسة الآباء، الجزء الثاني.

هذا المجلّدُ مليءٌ بالسبينوزية.

الفرق الوحيد بين الإنسان والله هو الفرق بين المحدود واللامحدود. (المرجع السابق)، أيْ هو الفرق بين الجزء والكل.

ارجع إلى الفلسفة، بقلم م. نيكولاس، ثلاثة مجلدات، في 12.

◀ ريث RETH: صديق لامانون التعيس.

◀ ريجنار REGNARD، (ج. فر.): شاعر باريسي، وهو من أول مؤلفي القصص الكوميدية لدينا بعد موليير، توفي في دوردان، في أحضان الفلسفة الإبيقورية.

◀ ريجنارد Regnard: وضع ريجنارد، المؤلف المشهور لكتاب لاعب، والمندوب العالمي وغيرها، نجد في الجزء الرابع من أعماله، رسالة تبدأ بهذا البيت:

ماذا، دائمُ الحذر من المشاعر المبتذلة؟

إنّه يعلن من خلاله الشك المطلق.

◀ ريجيس RÉGIS، (بيير سيلفان): من أكاديمية باريس للعلوم.

وضع هاردوين هذا العالِم في رتبة الملحدين، مع معلمه ديكارت.

◀ ريجنييه REGNIER، (ماثورين): شاعر فرنسي ساخر، وخليفة بوالو الجدير، والذي ربما اقترب أكثر من هذا الأخير (بوالو) من جوفينال ومن بيرس، فيما يتعلّق بقوة اللون، لقد تجاوز قليلاً حدود الإبيقورية، ورسم نفسه في هذه المرثية:

عشتُ من دون أيّ تفكير

سامحاً لنفسي بالسير ببطءٍ

على هدى القانون الطبيعي ... إلخ.

◀ ريدي REDI، (فرانشيسكو): طبيب من إيطاليا.

قال فرانشيسكو ريدي الشهير، أحد أعظم الرجال في هذا القرن، ذات مرة في أحد خطاباته التي وجهها إلى وطنه، (أريتسو، في توسكانا): الإلحاد هو قضية إيمان.

وهو يثبت ذلك من خلال كلمات الكتاب المقدس أو كتاب المزمور: ليس هو الله.

ملاحظة منشورة لبيو.

◀ ريزروس REISERUS، (أنطونيوس): كتبَ هذا الباحث الفروق الدقيقة المختلفة في الإلحاد.

أطروحة في أصل الإلحاد وعمليته. نقرأ من بين هذه الفروق التي وضعها:

الإلحاد: مباشر وغير مباشر – رسمي، افتراضي. نظري، مكتمل – رقيق وسميك – خاص، سلبي – أو بتعبير أدق، مشترك – في طور التكوين، مكتمل – فعّال، غير فعّال – توحيد، شرك بالله، كذب – تحرر – لا مبالاة غاليونية – توفيق بين المعتقدات.

ملاحظة: هناك شيءٌ آخر يمكنُ القيام به أفضل من هذه الفروق الدقيقة، كتصنيف الناس جميعهم في طبقتين، طبقة الأخيار وطبقة الأشرار، وذلك بغضّ النظر عن أيّ رأي ديني أو سياسي.

◀ ريستويتش RISTWICH، (هيرمان)، فيلسوف هولندي، أُحرق في لاهاي عام 1512 بسبب سخريته من الأديان الرئيسية التي لا علاقة للعالَم بها، على حدِّ قوله، إنّ كلّ ما أراده هذا الكافر كان فقط الاعتراف بإمبراطورية القانون.

لقد أنكر خلود الروح، وأرادَ أنْ تكون مادة العناصر أبدية ... إلخ.

رسائل هولندية، 1750. الجزء الثاني.

◀ ريفارول RIVAROL: اللهُ غائبٌ دائماً في النظام الأخلاقي.

عن الفلسفة الحديثة، الصفحة 23، في 8.

أولئك الذين يصلونَ إلى مرحلة عدمِ التصديق من خلال التأمُّل أو الدراسات الطويلة يتمتعون بأرواح هادئة وسامية. الصفحتان 36 و 37.

◀ ريمانوس REIMANNUS، (جاك. فريد):

التاريخ العالمي للإلحاد والملحدين. هيلديسيا، 1725، في 8، 560 صفحة.

نرغب بالقليل من الفلسفة في هذا العمل الثقافي، والذي من المفيد الرجوع إليه[1].

◀ ريموند RAYMOND: من سانت مارد. نحن حيوانات غريبة نولد جميعاً ونحن نملك أساساً دينياً، ومع ذلك يكون لدينا أيضاً بعض من الكفرِ في نفوسنا، وهذا الأساسُ الكافر الذي يقوم الدين بتخديره أحياناً يستيقظُ في أنفسنا دائماً بكل بسرورٍ.

تأملات على القصيدة.

◀ ريموند- لول RAYMOND-LULLE: جوهرُ الله أبديّ وغير محدود.

الصفحة 12، عن المفتاح، بقلم يعقوب. 1647.

---

(1) إنّ عمل ريمانوس ليس سوى أطروحة طويلة ومملة عن الإلحاد بصورة عامّة، وبصورة خاصّة لدى اليهود والأمم والمسيحيين والمحمديين، فهو يستمد قصته منها، حتى قبل الطوفان، يطرح هذا السؤال حول ما إذا كان الجبابرة والعمالقة والسيكلوبس (في الأساطير اليونانية السيكلوبس عملاق وحشي ذو عين واحدة فقط في منتصف الجبهة. المترجمون)، والكبار وغيرهم من الرجال العظماء من هذا النوع ليسوا ملحدين، ومن هناك يعود عبر العصور، حتى يصل إلى بداية القرن الثامن عشر.
في هذا الدليل الواسع، حيث تمّ مراجعة اليهود جميعهم منذ مويس والأنبياء. الأمميون جميعهم والمصريين والفينيقيين والكفار والكلدان والعرب والهنود والإثيوبيين والتتار، واليونانيون جميعهم من التايلانديين وأناكسيماندر إلى بريكليس وأسبازيا زوجته وأفلاطون وسقراط وجميع الذين نسميهم حكماء أو فلاسفة اليوم، والشعراء اللاتينيون جميعهم من إنيوس إلى سينيكا، والخطباء والمؤرخون الرومان جميعهم، وسكان تشيلي والبرازيل وكيب هورن، والمحدثون جميعهم من أوريجانوس إلى مكيافيلي، ومن بونافنتور دي بيرييه ومعاصريه إلى روسو، وأخيراً الرجال جميعهم من ذوي النفوذ من مختلف الأراضي، هذا الدليل الذي تطلب من مؤلفه أبحاثاً شاقة يمكننا من أنْ نقول إنَّ ماريشال وجد فيه ملحديه القدامى جميعهم.
لا بد أنْ كتاب ريمانوس المكتوب باللغة اللاتينية لم يكن معروفا كثيرا في عصره كما كان منسيا في زمن ماريشال، وكاد الأخير أنْ يضع على عاتقه سراً كل المسؤولية عن هذه التبجيلات المتجددة لليونانيين، لكن الأخطاء المنسوبة إليه ستنخفض بنسبة كبيرة، على الأقل فيما يتعلق بالقدماء، إذا تمّ اليوم تقريب عمله من عمل ريمانوس، ومع ذلك، فإنَّ ريمانوس، ومع كل كتابته وخطابه بشأن الإلحاد لم يُحرق، ولم يُنفى ولم يُضطهد. صحيح أنه كتب عام 1725، وفي ألمانيا، وقبل ذلك الوقت، ربما كان التعصب والتزمّت قد ألحقا الكثير من الضرر، واستمرَّ الوضع على هذا الحال لفترة طويلة بعد ذلك، ولكن ربما كان ينظر إلى ريمانوس على أنه عوقب بشكل كاف من خلال قراءته للأعمال جميعها التي بنى عليها عمله هذا. المحرر.

الله هو مصدرُ كل ما نراه. الصفحة 64.

ردّ ريموند لول ذاتَ مرّة على سكوت: الله ليس جزءاً، بل، هو الكلّ. الله ليس جزءاً، بل إنّه الكلّ.

كوليتيه، التاريخ المصور للإنسان.

معاصراً للملك فيليب العادل، توفي هذا العالِمُ ذو الثمانين عاماً في بداية القرن الرابع عشر.

◀ رينال RAYNAL، (غيوم توماس):

الإلحادُ... مجموعة من الفلاسفة الذين ليسوا سيئينَ ولا أشراراً، لكنّهم يعتقدون أنّهم يجدونَ في خصائصِ المادة الأبدية السببَ الكافيَ للظواهرِ كلها التي تُدهشنا.

التاريخ الفلسفي والسياسي للمستوطنات وتجارة الأوروبيين في جزر الهند، العاشر.

... لا يمكن أنْ تستند الأخلاق على الآراء الدينية. المكان نفسه.

... لقد قام الأوروبيون الذين سافروا إلى كلّ مكان وتاجروا في كلّ مكان بتعليم أوروبا أنّ جزءاً من الأرض قد عاش في رؤى محمد، وأنَّ جزءاً أكبرَ بكثيرٍ عاش في ظلام عبادة الأصنامِ، أو في الجهل وعدم الفضول فيما يتعلق بموضوع الإلحاد.

التاريخ الفلسفي والسياسي للمستوطنات

وتجارة الأوروبيين في جزر الهند، العاشر.

إنَّ الفلسفةَ هي التي يجب أنْ تحلَّ محلَّ الألوهية على الأرض.

تاريخ ثورة أمريكا، منسوبة إلى رينال.

إنَّ تدخُّلَ الآلهة يكرّسُ الجريمة، ويحطُّ من قدر الفضيلة. كما أنَّ فكرة الكائن المطلق عندما تكون في أيدي الكهنة تكون بمنزلة تدمير لأيّ أخلاق.

الأشياء لا تُرضي الآلهة لأنّها جيدة، لكنها جيدة لأنّها تُرضي الآلهة.

قد يتمنّى المرء أنْ لا تكون الإدارة في المناطق جميعها، كما هي الحال في الصين، مرتبطة بأيّ عقيدة، ولا أيّ طائفة، ولا أيّ عبادةٍ دينية.

التاريخ الفلسفي والسياسي للمستوطنات وتجارة الأوروبيين في جزر الهند، الأول.

ملاحظة: رينال لم يقلْ ما يكفي بعد، يعتقدُ رجال الدولة أنّهم فعلوا كلّ شيء من خلال إعلانِ حرية العبادة، وعدم المعاناة من أيّ دينٍ مهيمنٍ، وهذا ليس كلّ شيءٍ: يجبُ على الحكومة الامتناعَ عن أنْ تقدّم لرجال الله، ما لا تفعله من أجل رجال المسرح، فهل توفر الدولة صالات عرض لفرق الممثلين؟

◄ رينيسيوس وغروتيوس REINESIUS et GROTIUS، (ث):

كان رينيسيوس وغروتيوس يعتنقان دين الحكماء، لقد صنعا لنفسيهما ديناً خاصاً يتألّف مما عدَّه الأفضل في الأديان الأخرى جميعها، ويسمّى أيضاً الدين السياسي، وقد أطلق عليه اسم الدين السياسي لأنّه يعفيه من واجب الإيمان؛ ومن المعروف أنّ الفيلسوف لا يخضع لسلطة أيِّ شخص، كما أُطلقَ عليه أيضاً اسم الإيكولوجية.

هناك الكثير من الناس، أكثر مما نعتقد ممن يصنعون لأنفسهم مهنة إيمان من دون أنْ يتباهوا بها، ويمكن أنْ نسميها باللغة اللاتينية: متفرقات.

بايل.

ز

◀ زامولكسيس ZAMOLXIS: كان رجل الدولة الفيلسوف هذا هو من أدخل عقيدة خلود الروح عند التراقيين. الدين هو ابن السياسة.

◀ زانتي ZANTE: نجد فيها أيضاً مجموعة من الناس الذين يَدْعون للإلحاد (في جزيرة زانتي في موريا).

◀ زانوتي ZANOTTI: بغضّ النظر عن أيّ دين، مَنْ سيعيشُ وفقاً للعقل سيكون فاضلاً، وإذا كان فاضلاً فسيكون مسالماً، وسيكونُ سعيداً، تماماً مثل حياة هوراس برمّتها. صحيفة الغريب، بقلم أرنو، نيسان 1761، الصفحة 74.

◀ زرابيلا ZARABELLA، (جاك) زارابيلا: من بادوفا، وهو فيلسوف من القرن السادس عشر، قال: إنّه من أجل الإيمان بوجود الله، والذي لا يبرهن عليه أيّ سبب طبيعي، يحتاج المرء إلى النعمة.

يتهمه إمبيرياليس بإعطاء دلائل عدة على الإلحاد في كتاباته، لكنه امتُدح لأنّه عاش بشكل مثالي.

كما أنّه لم يؤمن بخلود الروح.

◀ زنادقة ZENDEKÉENS: عند العرب أو المسلمين، كانت العقول القوية التي انحطّ في نظرها كلٌّ من اللاهوت والفلسفة (أو الثيوصوفية[1]) من خلال ارتباط سخيف تميل إلى الإلحاد، هكذا كان الزنادقة والدراريون.
موسوعة.

◀ زندشية ZENDICISME: اسم طائفة تنكرُ العناية الإلهية في الشرق.

وكان الشاعر العربي الشهير أبو لولا أحمد من أتباعها.

(1) العقيدة الباطنية للإلهية القائمة على تأمل الكون والإضاءة الداخلية. المترجمون.

◀ زنوج غريبونNÈGRES SÉRAIRES: شعب أفريقيا، هناكَ يجدُ المرءُ الفضيلة والشجاعة والسعادة والإلحاد؛ بحسب م. بريتو دي بومغورج. (وصف السواد، 1789، في 8°، الصفحات 120–125). يقول أميريك فيسبوس في رحلته الأولى، في عام 1497، على ساحل باريا، إنه لم يجدْ هناكَ أيّ دين.

◀ زوروستر ZOROASTRE: فيلسوف، ومشرع ديني ومدني.

يعلمنا الكتاب المصلى (العمل الذي يشكل تراث الفرس) أنّه في قانون زوروستر، يُعلن بشكل إيجابي أنّ الزمن قد خلق الله مع بقية النجوم.

مذكرات دي أنكتيل دوبيرون. الجزء السابع والثلاثون، أكاديمية النقوش

يقول بعض الكتاب على لسان زوروستر: لقد جئتُ لأعلن لهم (للفرس) خلود الطبيعة، أو مبدأ النار الذي يحركها: هذا هو الإله الذي عبدناه في البدايات عندما كنا نعبد الشمس.

ستانلي، تاريخ الفلسفة، الصفحة 11 و22 و23،

عن أتيرنا، الطبيعة أم الله ... حريق الأب.

يجعلونه يقول مرة أخرى: سيفقدُ الشعب الطبيعة كلها ليرتبط فقط بالتفاصيل، أعيدُه إليها من دون أنْ يشكّ في ذلك عن طريق هذا القانون الفيزيائي الأخلاقي.

تأكدوا من إرضاء النار، وإرضاء الماء والأرض والأشجار والماشية والرجل الطّاهر والمرأة الطاهرة ... فإرضاء النار على سبيل المثال هو الاستفادة منها بشكلٍ معقول؛ وإنَّ إشعال النار في حظيرة هو تنجيس اللهب بجعله يرتكب جريمة ... إلخ.

ملاحظة: يجب أنْ نستنتج من ذلك أنّ الزيندافيستا[1]، وهو الرمز الديني لزوروستر، هو فقط وحدة الوجود أو السبينوزية المختزلة إلى عبادة.

---

(1) مجموعة النصوص المقدسة لديهم، وتشكل الكتاب المقدس، الرمز الكهنوتي لهم يُعرف أحيانًا في الغرب تحت الاسم الخاطئ لزيندافيستا. المترجمون.

اهتمّ المؤمنون بتضخيم قائمتهم بأسماء العديد من المشاهير في الفنون والعلوم وحتى في الفلسفة. يقولون: إنّ زرادشت وسقراط اعترفا بكائنٍ أسمى، وكان كورنيل وديكارت ونيوتن مسيحيين صالحين يفخرُ بهم الكهنة الذين كانوا سيتخلون عن ادعاءاتهم إذا قاموا بفحصٍ سلوك هؤلاء الرجال العظماء عن كثَب، ويمكن أنْ يكون المهندس والشاعر وغيرهم مؤمنين ولو بحسن نيّة، من دون أنْ يفاجئ ذلك أحداً، فهم يُكرسون أنفسهم بالكامل لفنونهم، وكانوا يخشون فقدانَ لحظة واحدة من حياتهم في دراسة عقيدة تمّ غرسها فيهم منذُ الطفولة، فالخضوع الأعمى المطلوب منهم يطمئنهم من هذه الناحية، إذْ كانوا يتبعون ميكانيكياً المسار العادي للأشياء، ولدفع حدودِ مواهبهم وافقوا عن طيب خاطر على البقاء ضمن حدود الإيمان.

علاوة على ذلك، تعلمهم التجربة أنّ المرء لا يمسُّ الأشياء الموضوعة خارج الخط المشترك من دون عقاب، كان لديهم بالفعل ما يكفي من الأعداء من دون الحاجة إلى استفزاز أشخاص سريعي الغضب وعنيدين، وبما أنّهم كانوا راضين عن نجاحاتهم في المهن التي يمارسونها، فقد تركوا وبسلام ما يجدونه راسخاً حولهم، وإذا تمكنا في بعض الأحيان من استفزازهم بخصوص هذه الأمور، وبسبب خوفهم من خطوات الكبار التي سيضطرون إلى مواكبتها، فهم يخافون حتى من ظلّهم، ويفضّلون البقاء هادئين، والتمتع بمجدهم من دون قلق.

تلك كانت وجهات نظر أكثر الرجال العظماء اعتدالاً، ونحن نعرف ما يكفي عن سلوك الآخرين.

◀ زيات[1] ZÉTÉTIQUES، (ال): فلاسفة محمديون يشبهون الصدوقيين، إنهّم يؤمنون بعدمِ وجود العناية الإلهية ... ومن بين آرائهم أنّ كلَّ شيءٍ موجود في العالم وكل ما تم إنشاؤه هو الله.

◀ زينوفانيس XÉNOPHANE: ليس نظامه بعيداً عن السبينوزية.

(1) من يسعى، من يفحص، (تطلق هذه الصفة على الفلاسفة المشككين). المترجمون.

قام بتأليف العديد من القصائد في قضايا الفلسفة.

من المعروف أنّ الله من وجهة نظر زينوفانيس، ليس سوى اللانهاية للمادة ...

مينوتيوس فيليكس.

كل الأشياء واحدة، علّم زينوفانيس أنّ هناك كائناً واحداً فقط، وأنّ هذا الكائن هو الإله الحقيقي.

شيشرون، قضايا أكاديمية.

قال زينوفانيس استناداً لأرسطو: ما هو واحد هو الله.

ميتافيزيقية.

أكد زينوفانيس أنّ الطبيعة ليس لها بداية، ولن يكون لها نهاية، وأنها دائماً تشبه نفسها.

يوسابيوس، بلوتارخ.

هذا الفيلسوف هو الذي قال: إذا عرفت الحيوانات كيف ترسم فإنها سوف تمثّل الألوهية على صورتها ومثالها.

لقد تمّ طرد زينوفانيس من وطنه.

كان نظام سبينوزا سابقاً هو نظام زينوفانيس وميليسيوس وبارمينيديس وغيرهم الكثيرين.

لا ميتري، موجز الأنظمة.

◄ زينوفونXÉNOPHON: يقولُ نقلاً عن لسان سقراط: إنّ الشمس هي الله، وأنّ الروح كذلك.

يرى زينوفون، تلميذ سقراط، أنّه لا ينبغي على المرء أنْ يبحث عن الإله الحقيقي.

مينوتيوس فيليكس، أوكتافيوس[1]، الصفحة 59.

◀ زينوكراتيس XÉNOCRATE: فيلسوف نزيه جداً لدرجة أنّ قضاة أثينا أعفوه من القَسَم.

لم يعترف بآلهة سوى بالكواكب السبعة وسماء النجوم الثابتة.

كان تلميذاً لأفلاطون وأرسطو، وعاش أكثر من ثمانين عاماً.

◀ زينون ZÉNON: من سكان جزيرة قبرص، وهو مؤسس الفلسفة الرواقية.

يرى زينون أنَّ الله روح العالم، لذلك نهى عن بناء المعابد للألوهية.

أدان هذا الفيلسوف القَسَم بوصفه لا يليق بأي رجل أمين وحر.

يقول ليفاير: مات زينون من دون أيّ علامة على الدعاء الإلهي، كما أنّه يئس من خلاص روحه.

لم يعترف زينون بأيّ إله آخر غير الكون.

موبيرتويس، مقال في الفلسفة الأخلاقية.

كان رجلاً وسيماً.

لم يكن لديه ميتافيزيقيا أخرى غير ميتافيزيقيا زينوفانيس.

قال زينون وكريسيبوس: إنّ الله والمادة هما المبدآن الحقيقيان للطبيعة، كان هذا النظام هو نظام سبينوزا، وقد تمّ تطويره بشكل سيئ، وغنيٌّ بالتعابير.

---

(1) كتاب في الدفاع عن المسيحية، كُتب على صورة حوار بين الوثني كايسيليوس ناتاليس والكريستيان أوكتافيوس جانواريوس، وهو محامٍ إقليمي وصديق وزميل لأحد طلاب المؤلف. المترجمون.

فلسفة الفطرة السليمة، الجزء الأول.

زينون من مواليد صيدا، وهو فيلسوف إبيقوري شهير في أثينا، ومعلّم الشاعر لوكريتيوس وشيشرون وبومبونيوس أتيكوس.

استنتج زينون أنَّ جوهر الله هو الأثير، والعالَم حيوان كروي كبير ينهض من رماده مثل طائر الفينيق.

زينون تلميذ أريستون لا يعتقد أنّ شكل الله يمكن فهمه، ولا يقول إنَّ هذا المعنى موجود في الآلهة.

شيشرون.

يعتقد تلميذ أريستون هذا أنّه لا يمكن للمرء تكوين فكرة عن الله ... إلخ.

أطلق زينون وتلميذه كلينتيس تسمية الله على العالم الذي تحركه الروح الكونية.

◄ زينونZénon: الذي توفي في العام 264 قبل عصرنا، أطاح بكلّ المفاهيم اللاهوتية المتعارف عليها، فكوكب المشتري، وما إلى ذلك، تمّ اختزالهم إلى كلمات لا معنى لها.

يصرِّح أنَّ السبب الفعال أو الله هو هواءٌ نقي جداً وسائل جداً، ونارٌ موضوعة في أبعد محيط للسماء، فمن خلال إثارة المادة وإعطائها الصفات التي كانت فيها تمكنت المادة من تشكيل العالم.

س

◀ ساباتيير SABATIER: عالم تشريح شهير، من المعهد.

◀ سادور SADEUR، (ج.): مؤلّفُ رحلةٍ خياليةٍ إلى الأرض الجنوبية، يقولُ: إنّ الدين العظيم لهذا البلد هو عدم التّحدث نهائياً عن الدين.

ملاحظة: لا يزال الله موجوداً بيننا فقط لأننا ما زلنا نتحدث عنه.

◀ سادوسيون[1] SADUCÉENS، (ال): يخبرنا أرنوبي أننا ننسب إلى هذه الطّائفة فكرة إعطاء الله جسداً عضوياً، وبهذا كانوا سبينوزيين، وقالوا أيضاً: إنّه من أجلِ اتخاذ إجراء قانوني، فالمرء لا يحتاج إلى مساعدة الله. كونديلاك.

ملاحظة: وهذا ما لا يمكننا تكراره كثيراً.

لمن أعطى يسوع المسيح اسم جنس الأفاعي؟ هل أعطاه للوثنيين والأسينيين، أم للسادوسيين الذين أنكروا خلودَ الروح وحتى وجود الله؟ لا: لقد أعطى هذه التسمية للكهنة اليهود.

هيلفيتيوس، عن الإنسان.

حصلَ السادوسيون الذين أنكروا خلود الروح على لقب الصالحين بامتياز عند اليهود.

عن الروح، المجلد الثاني.

كانت أخلاقهم متشددة جداً. يوسف، التاريخ.

لإثبات أنّنا يجب ألا نتصرفَ فقط رغبةً في الحصولِ على المكافآت، أكّدوا أنّه لا يوجد شيءٌ بعد هذه الحياة. كونديلاك.

(1) السادوسي عضو في طائفة من اليهود المحافظين الذين لم يقبلوا التقليد الشفهي، (على عكس الفريسيين). المترجمون.

لا تزال طائفتهم موجودة في أفريقيا وفي أماكن أخرى مختلفة.

اختبار الأديان. الصفحة 80.

◀ سادوغ SADOG: دكتور عبريٌّ ومؤسس مدرسة السادوسين، وكان يؤمنُ، ويعلّم أنّ الفضيلة يجب أنْ تُمارس لنفسها، ومن أجلها وحدها، من دون انتظارِ مكافأةٍ من السماء.

بارك الله بك أيها الدكتور سادوغ.

◀ سالافون SALAFON: مدير المساهمات في بوردو.

◀ سالفياتوس SALVIATUS، (بيرنه): حُكِم عليه في روما عام 1719 بالسجن مدى الحياة لأنهم عدُّوه ملحداً.

◀ سالفيرت SALVERTE، (أوزيبي): وُلد في باريس، انظر إلى كتابه مقال عن الذي يجب أنْ نؤمن به، عام 1973.

◀ سالفيرت[1] Salverte ، (أوزيبي): المولود في باريس في 18 تموز من عام 1771، أَلَّف كتاب مقال عن الذي يجب أنْ نؤمن به، 1973، ومديح ديدرو وأشعار، ومازال يحضّر لنا أعمالاً فلسفية.

أنا مَدين لسالفيرت بالعديد من مقالات هذا الملحق.

◀ سالوست SALLUSTE، (سيك.): فيلسوف من بلاد الغال يتحدّث عن ضرورة الحركات المعاكسة لإقامة توازن الطبيعة، إنه يمنح العالم فعلاً توليدياً ... لذلك، فإنّه يستغني عن الله لإعطاء الوجود للكون ومهمة الحفاظ عليه.
الخامس، عمل معتاد، الفصل السابع.

يُعدُّ هذا الفيلسوف أحد الوسائل المتخيلة لاحتواء البشر والاحتفالات الدينية.

(1) هو الآن عضو في مجلس النواب في فرنسا؛ ومؤلف كتاب عن أسماء العلم. المحرر.

الفصل الثاني عشر.

استحقّ سالوست تقديرَ الإمبراطور جوليان لابوستا، أو بالأحرى الفيلسوف.

◀ سالينياك SALAIGNAC، (ماري مارغريت باسكيه): المولودة في فيلنوف، من باريس: هذه الكورنيلية الحديثة هي أمّ وممرضة لخمسة أطفال ربتهم وتربيهم على مبادئ الأخلاق الصافية بصورة خالية تماماً من أيّ تحيز ديني.

◀ سامسكريت SAMSCRIT، (مؤلّف): إنه اسم كتاب من الكتب المقدسة في الهند، وفيه تتمُّ البرهنة على أنّ الله والطبيعة هما واحد وكانا دائماً واحداً، وفيه نقول أيضاً: إنَّ الله له كلا الجنسين.

كما نقرأ فيه هذا المقطع من إحدى الصلوات إلى الله:

كلّ ما كان هو أنت، وكل ما يكون هو أنت، وكل ما سيكون هو أنت أيضاً.

ملاحظة: هذه هي السبينوزية: السبينوزية هي الدين الكوني.

انظر إلى هولوبل.

◀ ساموثريس SAMOTHRACE، (ال): كانت الآلهة العظيمة التي أُطلق عليها اسم كابيريس في الألغاز الملحمية التي يحتفل بها سكان هذه الجزيرة، هي السماء والأرض.

الأرض والسماء كما يُعلّم الساموثراكيون الأوائل هما آلهة عظيمة.

م. ت. فارو، عن اللغة اللاتينية، الرابع.

ملاحظة: كانت العقيدة السريّة للألغاز في العصور القديمة الشائعة بين الكهنة والتلاميذ والفلاسفة هي المادية النقية.

◀ سان- بيير SAINT-PIERRE، (ش. إير. كاستيل دي): يُقال إنَّ أعمال هذا الرجل الطيب التي وصفها رجل سيّئ للغاية (الكونت ديبوا) بأنّها أحلام مليئة بتأملات يمكن

وصفها بأنّها جريئة للغاية، وكان من الممكن أنْ يكون الأمر أسوأ من ذلك بكثير لو لم يفضّل رئيس دير القديس بيير الصالح الحفاظ باستمرار على السلام على انتصار الحقيقة(1).

قال رئيس دير القديس بطرس: التفاني هو الجدري الصغير للروح، ولا تزالُ العقول الضعيفة جميعها تتأثر به.

◄ سانت- إيفرموند SAINT-ÉVREMOND، (ش. القديس دونيس): فيلسوف من نورماندي السفلى.

نحن قلقون وخائفون من الدين الذي لا يخضعُ لأدلّة حسّية أكثر من كوننا مقتنعين به.

غالباً ما يكون الإخلاصُ مجردُ إضاعة للهدف.

يتمّ إحراق الرّجل البائس جداً لعدم إيمانه بالله، ومع ذلك، فنحن نتساءلُ على الملأ في المدارس إنْ كان الله موجوداً.

يتظاهرُ الملحدون الأكثر تشدداً باحترام الآلهة خوفاً من استقطاب رعبِ الشعوب ومعاقبةِ القوانين.

توفي سان إفريموند البالغ من العمر تسعين عاماً في لندن، حيث حصل على شرف الدفن في وستمنستر.

صوَّرهُ الكثير من الناس على أنّه ذو روح قوية، لكنه حافظ بعناية على ما يسمى اللياقة.

يقول ديلير: ينضح نثره في بعض الأماكنِ بعمقِ الفيلسوف، كما يُنسب إليه الفضل في كتاب غير ديني بعنوان: عناصر الدين(2).

(1) آمن رئيس دير سان بطرس بحياة أخرى، وعندما سئل قبل أيام قليلة من وفاته كيف ينظر إلى هذا المرور في هذا العالَم، أجاب: «مثل رحلة إلى الريف». المحرر.

(2) كان القديس إفريموند قد تبنى مبادئ إبيقور، وأعلنها طوال حياته، وعندما كان ينازع سكرات الموت عام 1703، سُئِل عما إذا كان يريد التصالح مع الله، فأجاب: أودُّ أنْ أتصالحَ مع الشهية. المحرر.

◀ سانت- بافين SAINT-PAVIN: الرفيق المخلص لديسبارو وباردوفيل، وكان الثلاثة طلاباً لثيوفيلوس.

كان إبيقوري العقيدة والأخلاق، وقد نادى بحرية العقل حتى في أكثر الأمور احتراماً، جعل بوالو تحوله في عداد الأشياء المستحيلة.

هذه المسرحية الساخرة الشهيرة، في أبيغرام تتكون من ستة أبيات، تمثل:

سانت- بافين جالساً على كرسيه

وهو يلعن من السماء كما يحلو له.

...إلخ.

لقد ثابر سانت- بافين على فلسفته حتى وفاته، وعاش لسنوات عديدة.

توفي هنا منذُ بضعةِ أيامٍ خادمٌ عظيم لله يدعى م. دي سانت- بافين، رفيق ديسبارو العظيم، والذي يُعدُّ بدوره من ألمع الفلاسفة الإسرائيليين، إذا كان صحيحاً أنْ نؤمن[1].

غاي باتين، رسائل، 11 نيسان، 1670.

◀ سانت- جلين SAINT-GLAIN، (ن. دي): فيلسوف من ليموج ومن البروتستانت المتحمسين، أصبح ملحداً عنيداً عندما قرأ سبينوزا، وكان مترجماً لمعلمه.

(1) على الرغم من مبادئه غير الدينية، فقد كان القديس بافين رجلاً صالحاً، إذا حكمنا عليه من خلال المرثية الآتية التي كُتبت من أجله:

تحت هذا القبر يرقد سانت بافين

يعطي دموعاً في نهايته.

ربما كنتَ أحد أصدقائه؟

ابك على مصيرك وعلى مصيره.

أليس كذلك؟ ابك على مصيرك

بالمناسبة، لقد فشلت في أنْ تكون.

توفي عام 1670.

المحرر.

ملاحظة: لم يكن هذا النوع من التغيرات نادراً، فقد وجد هذا اللاهوتي نفسه محرجاً جداً في انتقاداته. لم يجرؤ على مضاعفةِ اقتباساتِ خصومه خوفاً من أنْ يزودهم بنفسه بالأسلحة ضدّه، وبما أنّه لم يكن من الممكن الحصول على الأعمال الفلسفية إلا بصعوبة، فكان لا بدّ من نسخ المقاطع الأكثر جرأة والأكثر قوة رغم رقابة جامعة السوربون.

◀ سانت- فلوسيل SAINT-FLOSCEL: فيلسوف فرنسي، توفي في لندن قبل الثورة، وهناك ألّفَ مجلة الأمراء، وهي عمل سياسي.

ما هو الله؟ «إنها عملية ذهنية»... أجاب هذا الباحثُ الذي بقيتْ أعماله الأدبية في معظمها مخطوطات.

كان صديقاً لفريفيل الفيلسوف الاقتصادي.

◀ سانت- كيلدا SAINT-KILDA، (سكان جزيرة): يؤمنون بالحتمية، أيْ في مصيرٍ لا مفرّ منه، وعند الفحص الدقيق سيجد المرء أنّها العقيدة الأكثر ترحيباً على صعيد العالمَ بين الشعوب جميعها وفي العصور كلها، ولا تزال أممٌ بأكملها تُعلنُ ذلك حتى يومنا هذا.

لا شيء أفضل من ذلك يمكنه إثبات كيف أنّ الآراء المتضاربة بصورة عامّة لها تأثير ضئيل على سلوك البشر.

الأب أرنود، الجريدة الأدبية، الجزء الثامن، 1766.

ملاحظة: لا يوجد شيء أفضل يثبت أيضاً أنّ الشعب يناقض نفسه، فهو يقتربُ من الملحد في كلّ لحظة، ولا يتوقف أبداً عن النظر إليه بعين سيّئة.

◀ سانت - ليغنياري SAINT-LIGNIARE، (غيّوم): خوري من فريسن سور بيرني، وهو شقيق مزارع من البلاد؛ وجندي في سلاح الفرسان في شبابه، ثم أستاذ في معهد مونتايجو: كان قد حصلَ على معاشٍ تقاعدي قدره 250 جنيهاً إسترلينياً في الدير الذي أُعطي

اسمه له لتمييزه، وقد تمّ سجنه في أحد الأديرة بسبب قيامه بالتكفير، بوصفه مؤلّفاً لأطروحة مخطوطة باليد، عن الدهاة الثلاثة، ثم أطلق سراحه عام 1733.

◀ سانشونياتون SANCHONIATON: من السهل أنْ نرى أنّ كونه، وهو كون الفينيقيين، يؤدي إلى الإلحاد.

يوسابيوس، على جزء من سانشونياتون.

يخفي عالَمَ سانشونياتون تحت ستار الرمزية أسرار الطبيعة العظيمة التي تمّ تدريسها للتلاميذ. دوبوي، أصل الطوائف.

◀ سانشيز SANCHEZ ، (فرانسوا): طبيب برتغالي في تولوز في فرنسا، وقد كان من أشهر أنصارِ البيرونية: البيرونية هي بداية الحكمة، إنْ لم تكن هي الحكمة نفسها، ولا تتناسب البيرونية بشكلٍ جيد مع الإيمان بالله.

ارجع إلى أطروحة سانشيز اللاتينية التي تحمل عنوان لا شيء معروف عنها، والتي طُبعتْ مرات عدّة.

كان سانشيز فيلسوفاً، وكان ذكيّاً جداً. باتين.

◀ ساوندرسون SAOUNDERSON، (الأعمى): إذا كنتم تريدون منّي أنْ أؤمن بالله، فعليكم أنْ تجعلوني ألمسه.

ديدرو، رسائل عن المكفوفين.

ملاحظة: لا يجب على المرء أنْ يكون أعمى لكي يتمتع بالحق في المطالبة بمثل هذا الشرط قبل الإيمان، هل يوزع الكهنة إلههم على مائدة الفنادق لمواجهة هذا التحدي؟ بالتأكيد! فالله موجودٌ لأننا نأكله.

نحن نفتقر إلى المصطلحات للتعبير عن الوقاحة الكهنوتية من جهة، والغباء البشري الساذج من جهة أخرى.

سيخبرنا الربوبيون أو المؤمنون أنّ الأمر لم يعدْ يتعلّق بذلك، فقد قالت الفلسفة كلمتها منذ وقتٍ طويل، ونحن نعلم ذلك، ولكن يمكن لنا أنْ نقول، مع ساوندرسون، للمؤمنين وكذلك للكاثوليك: إذا كنتم تريدوننا أنْ نؤمن بالله، فاجعلونا قادرين على لمسه.

يحبّ الفيلسوف أنْ يُرى وأنْ يُلمس، ولا يكتفي بالتجريدات السامية إذا صحّ التعبير، ولكن من دون جسد ومن دون قاعدة، وقد أخذ الكاثوليك ما قاله الفيلسوف حرفياً، وعرضوا عليه أنْ يكون ثيوفاغوس[1].

◀ ساي SAY، (جان بابت.): عضو في المحكمة. اقرأ في كتابه المعنون أولبيا[2]، في 8، باريس، السنة الثامنة، كل الملاحظة (س)، الصفحة 82 وما يليها.

◀ سايس SAIS: واحدة من المدن الرئيسة في مصر القديمة والحكيمة.

... اللهُ هو القوة الحيّة التي يحتويها الكون فيه ...

وبما أنّ هذه القوة هي قوةُ العالَم نفسه، فقد كان يُنظر إلى العالَم على أنه الله، أو على أنّه السبب الأسمى والكوني للآثار جميعها التي ينتجها، هذا هو الإله العظيم الأول، أو بالأحرى الإله الوحيد الذي أظهر نفسه للإنسان من خلال حجاب المادة التي يحركها، والذي يشكل جسد الألوهية الهائل، هذا هو معنى النقش السامي لمعبد سايس:

أنا كلّ ما كان،

كلّ ما يكون،

وكلّ ما سيكون.

دوبوي، أصل الطوائف.

ملاحظة: يمكننا أنْ نرى جيداً أنّ موسى كان تلميذاً في المدرسة المصرية، عندما جعل إلهه

(1) مؤمن كاثوليكي في التحول الجوهري. المترجمون.

(2) مقال عن وسائل إصلاح أخلاق الأمة. المترجمون.

يقول: أنا مَنْ أنا.

◀ سباجنولي SPAGNOLI، (بات.): الملقب بالمانتوان، شاعر إبيقوري لا يؤمن أبداً بحياة أخرى ...

◀ سبينوزا SPINOZA، (باروخ بينوا): فيلسوف من أمستردام من أب يهودي، كان يعتمد نظاماً خاصاً في الإلحاد وبطريقةٍ جديدة تماماً، ومع أنَّ جوهر مذهبه كان مشتركاً مع العديد من الفلاسفة القدماء والحديثين الآخرين الأوروبيين والشرقيين.

وهو أول من حوَّل الإلحاد إلى نظام، وجعله على هيئة عقيدة مترابطة ومتشابكة وفقاً لطريقة مهندسي المساحة، ولكن إلى جانب ذلك، فإنَّ شعوره ليس جديداً، لقد كان يُعتقَد منذ فترةٍ طويلة أنّ الكون كله هو مادة واحدة، وأنّ الله والعالم كائن واحد.

يتفق الجميع على أنَّ سبينوزا كان يتمتع بالأخلاق.

الموسوعة وبايل.

توفي في سنِّ الخامسة والأربعين مقتنعاً تماماً بإلحاده، واعتقدت ممرضته أنّه كان قديساً، كان سبينوزا لطيفاً ورجلاً صالحاً.

لا ميتري، الإنسان الآلة.

يحدد ب. سبينوزا بوضوحٍ ودقةٍ كأول مبدأ له أنَّ الله هو المادة الوحيدة في الكون، وأنَّ الكائنات الأخرى جميعها ليستْ سوى تعديلاتٍ على هذه المادة.

كان سبينوزا ملحداً جيداً وصريحاً، وأحد هؤلاء الرجال الهادئين الذين كانت دراستهم هي انشغالهم الدائم والرغبة في تعلُّم العاطفة السائدة. لقد كان سبينوزا مستمتعاً في هدوء انعزاله عن العالَم، إذْ عاش يتأمّل كما يحلو له وينعم بهذا الأمان، وبهذا السلام الروحي الذي لا يقبل التغيير والمناسب جداً للتأمل، وكان يسعى إلى شرح آرائه من دون أنْ يضع نفسه في موقف يسبب له المتاعب نتيجة اختباره.

هذا يعني، من دون أنْ يوقفه هذا الخوف الطفولي من أنْ يصدم الأفكار أو بالأحرى الأحكام المسبقة الشائعة بشكل عام.
نايجون، موسوعة كونديللاك.

قال سبينوزا: أنا أعترفُ أنني لا أجد أيَّ شيء غير مادي أو غير ملموس في الكتاب المقدس، وليس هناك أيّ سوء في الاعتقاد أنَّ الله جسد، وبخاصّة أنَّ الله عظيم، كما يقول الملك النبي، مزمور 48، الخامس، الأول، فمن المستحيل أنْ يفهم المرء عظمةً بلا مدى، وبناء على ذلك فهي ليست جسداً.

انظر إلى حياة سبينوزا بقلم لوكاس،

في الأخبار الأدبية، أمستردام، 1719،

الجزء العاشر، المقطع الأول، الصفحة 40.

لا يعطي الكتاب المقدس أيَّ تعريف لله بشكل صريحٍ، كما أنّ التجربة لا تعلّمنا ما هو الله، إنَّ وجود الله ليس بديهياً ابداً.

إنَّ الفكرة التي نكوِّنها عن الله بقوى الفهم التي تعتبر الطبيعة الإلهية كما هي في حدّ ذاتها، والتي يستحيلُ على البشر تقليدها أو اتخاذها كنموذج في إدارة حياتهم، لا تنتمي بأيّ شكلٍ من الأشكال إلى الإيمان أو إلى الدين، وبناء على ذلك يمكن للناس أنْ يتداولوها من دون خطيئة.

انظر إلى تأملات غريبة، أو أطروحة حول

احتفالات خرافات اليهود، 1678، في 12.

لا تُعلّمُ الطبيعة أحداً أنّ المرء ملزمٌ بطاعة الله، والعقل نفسه لا يعرف شيئاً عن ذلك ... لذلك فلا أحد ملزم بذلك. المكان نفسه.

كان سبينوزا كافراً، إذا صحّ التعبير، لكنّه كان عالماً مسالماً، ويتمتع بأخلاق حميدة. تقويم

الجمهوريين. صفحة 29.

يطلق عليه القاموس التاريخي الجديد لقب الكافر الخفي.

كان سبينوزا فيثاغورسياً.

انظر من بين أعماله بعد وفاته، الرسالة 9.

سبينوزا الفاضل! حديد القاتل،

بعيداً جداً عن إبطاء تصميمك السخي

يشعلك أكثر، وروحك المتنامية

تشق طريقاً أكثر جرأةً أيضاً

من مادةٍ واحدةٍ، إذاً أنت تقدم اعترافك

تجرّأ وأثبتْ ذلك، فالكون هو الله.

سيلفان، لوكريس الفرنسي.

◀ سبيوسيبوس SPEUSIPPE: ابن شقيق أفلاطون.

سيراً على خطى عمّه، اعترف هذا الفيلسوف أيضاً بقوة حيوانية، وأعطاها اسم الألوهية وامتيازاتها.

◀ ستاس STACE: يستخدم هذا البيت الشعري الذي كتبه بترونيوس: صَنَعَ الخوفُ أولَ الآلهة في العالم.

◀ ستايل STAËL، (نيكر، مدام دي): قدمت ستايل عملاً فلسفياً للغاية عام 1800، تُظهِر فيه تأثير الأدب على الحكومة والدين والأخلاق، فهي تدافعُ فيه عن الفلسفة ضدّ هؤلاء المفكرين الذين يعتقدون أنّ إعلان الحرب على ما يسمونه الأحلام الجوفاء للميتافيزيقيا يُعدُّ سياسةً سليمةً.

◀ ستراتون STRATON، (المتجول): يرى أنّ الله جسد من دون روح.

ستراتون المتجول جعلَ الله بلا روح. سينيكا.

◀ ستراتون Straton: علّم ستراتون الذي ترأسَ المدرسة الثانوية قبل 297 عاماً من عصرنا أنّ الكائنات جميعها، وحتى تلك التي تمتلك عقلاً، تنتجها بالضرورة مادة غير حية.

◀ ستراتون STRATON: من لامباكوس، تلميذ ثيوفراستوس، الملقب بالفيزيائي.

وهو يرى أنّ العالَمَ ليس بحاجة إلى مساعدة من الآلهة لكي يتكوَّن.

لقد أنكرَ مثلما فعل ديموقريطوس أنْ يكون العالَمَ من صنعِ إله.

كان يعلّم أنّ كلّ ما هو، أو كلّ ما يتمّ القيام به، يتمّ القيام به، أو تمّ القيام به بواسطة أوزان وحركات طبيعية. شيشرون.

ادعى ستراتون أنّ العالَمَ لم يكنْ من عمل الآلهة، بل، من عملِ الطبيعة ... ديدرو.

يُسمّيه كودورث زعيم إلحاد هيلوزويش.

اعتقد ستراتون أنَّ الطبيعة في حدّ ذاتها تفعل كل شيء، فلم يعترف بإله سوى الطبيعة، ووفقاً لهذا المادي الشهير، فإن الكائن (أو المادة الواحدة) يملك في حد ذاته مبدأ تقسيم الأشياء الموجودة جميعها، والتي تنتجها تعديلاته. بارتيز.

لم تمنعه آراؤه الملحدة من أنْ يُعهَد إليه بتعليم بطليموس فيلادلفوس، وقد أغدق هذا الأمير على معلمه الكثير من العطايا والبركات.

◀ ستروزي STROZZI، (بيير): لورد إيطالي، ماريشال فرنسا، قُتل في حصار ثيونفيل عام 1558، عن عمر يناهز الخمسين عاماً.

وكثيراً ما اعترف (مما سمعته من أولئك الذين كانوا على دراية به) أنّه يرغب في الإيمان بالله، لكنه لم يستطع ذلك.

هنري إتيين، اعتذار لهيرودوت، الرابع عشر، الصفحة 177، الجزء 1.

بعد أنْ ضُرِب حتى الموت بسلاح ناري، ردَّ ستروزي على م. دي غويز الذي أراد توجيهه: «أنا أحكم الله، انتهى عيدي. إله – الموت! سأكونُ حيث يكون الآخرون الذين ماتوا منذ ستة آلاف عام».

لفظ أنفاسه الأخيرة بعد قوله لهذه الكلمات، وكانت بمنزلةِ وصيّة معروفة لأولئك الذين ينتمون إلى أمّته الفلورنسية.

يصف الماريشال دي فييفيل ستروزي بالملحد.

◀ ستروزي STROZZI: كان هذا العقيد العام في المشاة الفرنسية في العام 1069، يتمتّع بفضيلةٍ أخلاقيّة أكثر بكثير من الدين. بايل.

كان رجلاً ذا قيمةٍ عالية وليبرالياً، وكان يحبُّ العلم، وكان هو نفسه عالماً. كان رجل دين في شبابه المبكر، عاش ومات كملحدٍ صالحٍ.

◀ ستيلبون STILPON: فيلسوف يوناني. عندما سأله بيون في ساحةٍ عامةٍ عما إذا كان صحيحاً أنَّ هناك آلهة، أجاب ستيلبون: «أيُّها المتهور! اطرد الحشد، وسوف تحصل على إجابة مني».

سأله كراتيس ذات يومٍ عما إذا كانت الآلهة تستمتع بصلوات الناس وطقوس عبادتهم، فأجاب ستيلبون: «اسألني هذا عندما نكون وحدنا».

قام ستيلبون بتصحيح ميوله السيئة من خلال دراسة الفلسفة، فالخوف من الآلهة لم يعدْ عليه بالفائدة، لأنّه يُعدُّ واحداً من الملحدين. بايل.

◀ ستيلر STELLER، (جورج غيّوم): من أكاديمية بطرسبرغ.

يلفظُ سكان جزر الكوريل وكامشاتكا كلمة كوتشو (وهو اسم الله في هذا البلد) للسخرية منه فقط. وهم لا يتوانون في الحوادث كلها التي تحدث لهم، عن لعنه والسخرية عليه.

◄ ستيليني STELLINI، (يعقوب): سوماسك رجل دين وأستاذ الأخلاق في جامعة بادوفا.

يجب أنْ نحكمَ على الأخلاق على ضوء العقل، وليس على ضوء العادات أو التشريعات (الدينية والسياسية) للشعوب. أطروحات، 1764.

ملاحظة: لقد حصلنا على تعويضٍ جيّد عن أبحاثنا الشاقة، عندما نفاجأ بمثل هذه الاعترافات في أعمال أشخاص لم يشتبه في أنّهم تمكنوا من الحفاظ على حسّهم السليم تحت اللباس الذي كانوا يرتدونه، راهب إيطالي يفكر هكذا، ويجرؤ على طباعته! بالتأكيد! انطلاقاً من هذا، لا يجب على المرء أنْ ييأس بعد الآن من العقل البشري.

◄ ستينداكدي STENDAKDI، (كارلو) باتريس فلورنتين وسيينوا: شاعر إيطالي، مؤلف ترانيم (إيني، ليفورنو، 1763) المكتوبة كتقليد للترانيم التي كتبها أورفيوس، وكما فعل قائد جوقة المذهب الطبيعي هذا، وبشكلٍ خاص، يجب أنْ نقرأ الترنيمة إلى الطبيعة.

في ملاحظات، يسارع ستينداكدي كي لا يصدم أيّ شخص إلى التحذير من أنّه يقصد بالطبيعة الذكاء الإلهي المطبّق على الكائنات جميعها.

ملاحظة: نحن نعرف الحالة التي يجب فيها إعطاءُ مثل هذا النوع من التصريحات الأرثوذكسية، والتي سارع الكتاب الغيورون على العيش وأصدقاء الراحة إلى الإدلاء بها، عندما كان من سوء حظّهم أنْ يسكنوا في بلد فيه محاكم تفتيش أو رقابة، فما أجمل هذه الأعمال الجيدة المصبوغة بهذا النوع من الإشباعات، ثمار الخوف المحزنة!

◄ سراي SÉRAIL: ... لقد تسللت عقيدةُ الإلحاد المُعْدية حتى وصلتْ إلى السراي، وإلى شقة النساء والمخصيين[1]، كما دخلتْ أيضاً عند الباشوات، وانتشرتْ في أنحاء المحكمة جميعها، وكان هذا في عهد السلطان أمورات. انظر إلى ريكوت.

---

(1) الرجال المخصيون الذين كانوا يحرسون النساء في الحريم. المترجمون.

◀ سقراط SOCRATE: فيلسوف من أثينا.

وهو من أكثر الإغريقيين حكمة، فقد أسس ضرورة كل الأشياء والأفعال التي لا يمكن لأي قوة أنْ تكسرها.

دي آرب، مسرح القدر.

يُعدُّ سقراط الفيلسوف الأكثر حكمةً بين اليونانيين، وبإيمانه بالقدر الذي لا تقاومه أيّ قوة، فهو بالتأكيد ليس ربوبياً.

فالحكيم، عاجلا أم آجلا، نقطة ضعف تكمنُ في التضحية بأفكار الحمقى.

لقد قدم سقراط أضحية، وهو على فراش الموت، إلى إسكولابيوس، لتبرئة نفسه من الشك في الإلحاد، ومات بوفون في أحضان الكبوشيين. دوبوي، أصل الطوائف.

لم يكن سقراط مقتنعاً تماماً بوجود حياة أخرى.

المكتبة المختارة، لوكلير، 1706، العاشر، الصفحة 194.

يعطي أريستوفانيس اسم ملحد لسقراط لأنّه كان تلميذاً لأرسطورس، الفيلسوف الذي لا يؤمن بأيّ إلهٍ.

صرخ سقراط في وسط الشوارع وفي الساحات العامة: إنّ كل شيء فوقنا وبعيد عنّا لا يمكن له أنْ يجعلنا أفضل أو أكثر سعادة.

صحيفة أجنبية، حزيران 1761، الصفحة 101.

ملاحظة: كما قاد سقراط حكيم أثينا مواطنيه إلى الاقتناع بأنفسهم، ومن دون أنْ يتنازل عن قناعاته: بأنَّ الدين عديم الفائدة، يجب إذن أنْ نفضِّل الأخلاق التي تحدد الواجبات المستندة إلى أهم مصالحنا الدينية ... إلخ.

وكلما سُئل عن السماوات كانَ الجواب المشهور إنّها فوقنا لا شيء لنا.

لاكتانتيوس، المؤسسات الإلهية.

معنى ذلك أنَّ سقراط امتنعَ عن الإيمان بأيِّ دينٍ قائلاً: إنَّ ما هو فوقنا، لا يعنينا على الإطلاق.

الصفحة 73، جنون إيراسم، 1757، ن.

وكان سقراط يقول: إنَّ الأشياء المقدسة ليست مقدسة على الإطلاق بسبب الله.

ارجع إلى الأوتيفرون[1] لأفلاطون.

علّم سقراط أيضاً أنّه يجوز الكذب في الأمور المتعلقة بالدين.

فانيني، عن مسرح الجمهورية.

أي أنَّ سقراط نفسه علّم أنَّ الكذب مسموح به فعلاً في الأمور التي تتعلق بالدين.

ملاحظة: ومن المؤسف أنْ نرى أفضلَ العقول تنحني لاعتباراتٍ سياسية بائسة. إليكم هنا رجل حكيم بامتياز، كان يلوم نفسه لأنّه لم يكن يمتلك سوى عِلم واحد فقط، وهو عِلمُ الأخلاق، إليكم أيضاً سقراط الذي يسمحُ بأكثر الرذائل خجلاً لصالح الدين. يميلُ المرء إلى ألَّا يرى في هذا الاقتراح سوى واحدة من تلك المفارقات التي كانت مألوفة جداً لسقراط، والتي دفع حياته ثمناً لها في النهاية.

يبدو الأمر كما لو أنه قال: «مسموح للكهنة أن يكذبوا».

◄ سقراط Socrate: يبدو لي أنَّ إلحاد سقراط كان مثبتاً، لكنه لم يكن يرغب في إعلانه على الملأ، وتمّتْ إدانته بوصفه ملحداً. يقول زينوفون لإثبات إنّه كان من الخطأ الحكم على سقراط بالموت: لقد ضحّى من أجل إسكولابيوس، لكنه لن ينجحَ في إهانة سقراط إلى هذا الحدّ، يُقال: إنني أشبهه في الشكل، وأعتقد على الأقل أنني أشبهه بمبادئي وحبي للفضيلة.

(1) حوار مباشر بين شخصيتين فقط، هما سقراط وأوتيفرون، ويتناول تعريف التقوى: ما هو المتدين والكافر.

يقول أفلاطون على لسان سقراط في اعتذاره: «دعونا نتحدث عنه كسفسطائي ماهر يتعامل مع ما يحدث في السماء، ويبحث عما هو مخفي في أعماق الأرض، وعادةً ما يُتهم أولئك الذين يتعاملون مع هذه الأنواع من العلوم بالإلحاد».

يقول القديس جوستين على لسان سقراط: إنّه لم يكن من السهل الوصول إلى معرفة الأب ومؤلف الأشياء كلها، وإنه عندما وصل المرء إليها لم يكن متأكداً من استطاعته مناقشة هذا الأمر مع الجميع.

حياة سقراط، بقلم شاربنتييه.

قال أريستوفانيس: إنّ سقراط قد نزعَ التاج عن كوكب المشتري لكي يضعَ الغيوم مكانه، ومنحهم حكومة الرعد.

يوجّه أثينايوس في الكتاب الحادي عشر الصفحة 248 توبيخاً مشابهاً لأفلاطون.

عندما يقولُ سقراط أمام قضاته: إنّ الشمس والقمر هما إلهان، فهو يثبت لنا بذلك أنّ آلهة سقراط كانت المادة والحركة.

وأخيراً، قال سقراط وهو يقرأ كتاب أفلاطون ليزيس[1]: أيتها الآلهة العظيمة! كم يقول هذا الشاب من أكاذيب على حسابي. ديوجين لايرتيس، في أفلاطون.

لهذا السبب عددتُ أنّ سقراط رئيسي ورئيس طائفتنا.

إنّ عيد اللاهوتيين في معبد النصر (سانت سولبيس)، والذي أقيمَ تكريماً لسقراط في 30 أيار من عام 1800 لا يمنعني من تسمية طائفتنا بالطائفة السقراطية.

◀ سكارون SCARRON، (ب.): شاعر من باريس.

لم يكنْ سكارون في كثير من الأحيان يؤمن بالله، لكن كاهناً كان يتلو عليه القداس كلَّ يوم

(1) كتاب عن الصداقة، هذا النص هو في الأساس مونولوج من قبل سقراط الذي يعرف كيف يجذب جمهوره المكون من العديد من الشباب، ويأسرهم. المترجمون.

أحد.

لابوميل، مذكرات مدام دي ميتينون وخطاباتها.

◀ سكوارسيا- لوبي SQUARCIA-LUPI، (مارسيل): مؤلّف كتاب لاذع ضدّ الطبيب ليكوا سيمو، ملحد: الدين الأسمى... في 4, 1588; لكن المنتقد كان كافراً بالقدر نفسه.

◀ سكوتيان SCOTIEN، كورديلير: تمّ احتجازه في سجنٍ في لشبونة بسبب أفكاره عن الإلحاد.

كان ينظرُ إلى كلّ دين من أديان العالم على أنّه مليءٌ بالدّجل، ويُعتقدُ أنّ الإنسان النزيه يمكنه الاستغناء عن كلّ هذا.

◀ سكولاستيكيون SCHOLASTIQUES ، (ال): لدى هؤلاء بديهية مفادها أنَّ الفيلسوف يجب ألا يلجأ إلى الله: لا توجد فلسفة متكررة في الله، فهم يسمّون هذا اللجوء ملجأ الجهل.

الله هو الجسر إلى الحمير، اسمحوا لنا بهذا التعبير الشعبي المتعارف عليه!

◀ سكيفولا SCÆVOLA: كما يقول أوغسطين، كان سكيفولا يقول (الرابع، مواطِن الله، التاسع): إنّه من الملائم في الدين خداع الدول، ومن ثم يتمُّ نقل القول المأثور: العالَم يريد أنْ ينخدع، لذلك دعه ينخدع. مدرج فانيني

هذا يعني أنّه من حيث الدين، من المهم أنْ نخدع المواطنين، ومن هنا جاء المثل: العالَم يريد أنْ ينخدع. حسناً! فليكن له ذلك.

ملاحظة: هذا المثلُ غير صحيحٍ، الشعب ساذج بسبب نقص الضوء، لكنه لا يجبّ أنْ يتمّ خداعه، فدعونا نحملُ أمامه مشعل الحقيقة، وسوف يسيرُ بفرحٍ في ضوئها: لسوء الحظ، يتكهن المرء بسذاجته، وعندما يمعن نظره أكثر فإنّه لا يفعل كل ما يريد.

◀ سليدان SLEIDAN، (ج.): أراد اللاهوتيون دائماً شنَّ حرب على الناس المتعلمين، والسبب في ذلك هو أنّهم يجدون أنّ هراءهم مكتشف ومحتقر. الكتاب الخامس.

لم يسلمْ أبداً أيّ رجل صالح أو رجل معرفة من تعذيبهم له. المصدر نفسه.

ملاحظة: أنا لا أثق في أي رأيّ يقود أولئك الذين يعلنونه إلى الغضب من أولئك الذين لا يتفقون معهم، فعلم الحساب لم يشعل المحارق مثل اللاهوت: دعونا إذاً نتمسك بعلم الحساب.

◀ سليمان SALOMON: الملقب بالحكيم، ينبغي لنا أنْ نقول: الإبيقوري.

تم تسجيله في قائمة الملحدين. تاريخ الإلحاد، الصفحة 33.

وهذا يعني أنّه يجب أنْ يكون سليمان مدرجاً في ألبوم الملحدين.

للحصول على الدليل ننصح بالعودة إلى سفر الجامعة[1].

روح الإنسان فانية. كتاب الحكمة، الفصل الثاني.

أكّد الرجل بملاحظاته في خطبة وحيدة، أنَّ أيوب وسليمان كانا مجرّد مشكّكين، وأنْ رجال كنيسة سليمان جميعهم يتنبؤون بأنّه لا يوجد شيء آخر، وأنّه لا يوجد شيء معروف.

ج. فابريتيوس، مجموعة المخطوطات الزائفة في الوصية، المجلد الثاني، 1059.

أيْ أنّه قدْ تمَّ نشر أطروحة نقدية يُقال فيها: إنَّ أيوب وسليمان كانا مشكّكين حقيقيين لا يؤمنان بأيّ شيء آخر، باستثناء أنَّ الإنسان لا يعرفُ شيئاً ...

يتحدّثُ سليمان Salomon في رجل الدين عن موت البشر، ويقارنه بموت الحيوانات، ويبدو أنَّ اليهود آنذاك لم تكن لديهم أيّ فكرة عن الجوهر الروحي، ولا عن الحياة المستقبلية.

◀ سوانتيبول SOINTIBALL: استنكر هذا الملحد ضعف الروح البشرية على مرأى

(1) اسم واحد من كتب الحكمة السبعة من العهد القديم. المترجمون

من العديد من المشكّكين الذين يضطرون إلى التراجع تحت وطأة العمرِ أو المرضِ.

ارجع إلى الساتير[1] ضد المشككين، بقلم بينيديكت ميتزيني، فلورنسا.

◀ سوران SAURIN، (ب. جوس.): والده مهندس، وهو شاعرٌ فرنسي وعضو في الأكاديمية الفرنسية، وكان صديقاً لمونتسكيو ولهيلفيتيوس ولفولتير.

«لقد عرفَ سوران كيف يجمعُ بين الحذر والطاقة والقياس، ولمْ يغضب أبداً من أيّ شيء، ولم يبالغ بأيّ شيء حتى ثقافة الفلسفة». دوق نيفرنوا.

أيْ، وبكلّ صراحة، كان سورين من طائفة الحكماء؛ لقد ارتفعَ فوق الأحكام المسبقة، لكنّه لم يكن ضدّها أبداً.

◀ سورانوس SORANUS، (كوينتوس فاليريوس): يشهدُ بيتان شعريان متبقيان لهذا الشاعر اللاتيني من القرن السابع في روما أنه كان يعلّم أنَّ الله هو السبب الوشيك لكل الأشياء، وهذا الرأيّ لا يختلفُ أبداً عن السبينوزية.

كوكب المشتري قادرٌ على كلِّ شيء، ملك الملوك، والله نفسه

السلف وأم الله، الله الواحد والجميع.

تقليد:

جوبيتر، أيُّها المشتري القدير! يا إله الآلهة! يا ملك الملوك!

أنت وحدك كل شيء، الأبُ والأمُ في آنٍ واحد.

كان سورانوس معاصراً ليوليوس قيصر، وقد تمَّ إعدامه لأنّه كشفَ عن أشياء كان ممنوعاً عليه أنْ يقولها، فلم يكن يعترف بإله آخر غير العالَم أو تجمع الكائنات جميعها.

(1) الساتير: مصطلح متخصص في تاريخ الأدب اليوناني، ويعني «مسرحية تعرض الساتير»، والساتير في الأساطير اليونانية تعني نصف إله ذا أرجل ماعز مشهور بسلوكه الشهواني. المترجمون.

◀ سورانوس SORANUS: يقول هذا الطبيب العجوز الذي اقتبس عنه القديس أوغسطين: إنَّ الطبيعة ذكر وأنثى، فهو بذلك يجعل منها «خنثى»، إذْ إنها من وجهة نظره تُكوِّن مع الله واحداً.

◀ سوربونيون SORBONNISTES: قال أحد الفلاسفة الحاليين الذي كان قد حصل على درجة البكالوريوس في باريس، والذي عدَّ كلّية اللاهوت مدرسة ممتازة لعدم الإيمان: «لا يوجد إطلاقاً أيُّ سوربونيٌّ لا يخبِّئ تحت فرائه الربوبية أو الإلحاد».

ملاحظة: لكنَّ المخادعين كانوا حريصين على عدم الموافقة، أصابهم الكذب بالتخمة. لاستخدامها كمصطلحٍ شائع، «لكي تكون رجلاً صادقاً، وتقول الحقيقة ليس عليك سوى شربَ الماء».

◀ سوربيير SORBIÈRE، (صموئيل): فيلسوف، وكما يقول المثل: قلْ لي مَنْ تُعاشر، أقلْ لك مَنْ أنت.

أعلن سوربيير المرتبط بهوبز وغاسندي مبادئهما[1].

◀ سورين SAURIN، (جوس.): عالم رياضيات وخادم الإنجيل المقدس، وعضو أكاديمية العلوم. هو المقصود بهذا المقطع الشعري الذي يُعدُّ واحداً من المقاطع الشعرية التي أحدثت الكثير من الضجة، والتي لا يزال الانتقاد الذي تعرض له مؤلفها غير مؤكد بين سورين نفسه و ج. ب. روسو.

يقول شوفييي: إنَّ معاملة المرء لنفسه بهذه الطريقة ستكون واحدة من أغرب الظواهر في الطبيعة.

... أنا أرى هذا القلب الغادر

---

(1) مثل العديد من الفلاسفة، كان سوربيير سيِّئ الحظ، وقد كتب ذات يوم إلى البابا كليمنت التاسع الذي كان صديقاً له قبل تمجيده، والذي لم يتلق منه سوى علامات ضعيفة من الكرم: «أيها الأب الأقدس، أنت ترسل عناوين الصحف إلى شخص ليس لديه قمصان». المحرر.

الذي لا يمسه أيّ دين من الأديان.

أراه يضحك في الداخل ضحكةً ساخرة

من الله الذي يؤمن به فقط بالكلام.

من خلاله ضاع

الكافر ذو الوجه الخائف

الذي حكمنا عليه بالعجلة[1].

بويندين، الملحد المعلن،

والذي ينتقده المنافق...

سخر سورين من بوسويت الذي اعتقد أنّه غيّر معتقدات وزير، وكل ما قام به كان خدمة للمصير المتواضع للفيلسوف.

فولتير، التاريخ العام.

◀ سوسين SOCIN، (فوستي): من الطبيعي أنْ يؤمنَ الإنسان وروحه بألوهية شخص ما... وهذا الرأيّ كما نعتقد باطل.

ارجع إلى علم اللاهوت، الجزء الأول،

الفصل الثاني، الصفحة 537، العمود الثاني.

هذا يعني: لقد قيل إنَّ الإنسان يولد وفكرة الألوهية مطبوعة في روحه، لكننا نعدُّ هذا الرأي خاطئاً.

يمكن للملحد أنْ يُرضي الله من خلال العيش بعدلٍ.

(1) التعذيب المتمثل في ربط المحكوم عليه بعجلة وكسْر أطرافه. المترجمون.

أطروحة، تاريخ الكروز، الجزء الأول، الصفحة 150.

◀ سوسينيون[1] SOCINIENS: كان هناك بعض السوسينيين الذين أصبحوا سبينوزيين بسبب الصعوبات التي وجدوها في فرضية مبدأ مادي موجودٌ في حدّ ذاته، ومتميزٌ عن الله.

يتَّفِقُ الفلاسفة القدماء جميعهم في هذه المرحلة على أنّ مسألة العالم كانت غير مناسبة، وأنّ أبدية المادة تستلزم بَعْدَ تدميرِ النفس تدميرَ العناية الإلهية.

بايل، قاموس.

من خلال رفضهم تصديق ما يبدو لهم متناقضاً مع التنوير الفلسفي، فإنّ السوسينيين يمهدون الطريق للبيرونية والإلحاد ...

◀ سوفرونيوس SOPHRONIUS: يقول بطريرك القدس هذا: إنّ الأرواح ليست خالدة، أو إنها غير قابلة للفساد.

◀ سولسيا SOLCIA، (جانين دي): أُدين هذا المشرِّع من بيرغامو، والذي يحمل شهادة دكتوراه في القانون والقانون المدني، في 14 كانون الأول من عام 1459، بموجب مرسوم بابوي من بيوس الثاني، بوصفه كافراً، لأنّه تجرأ على التأكيد أنّ الجنس البشري هو دائماً لعبةُ بعض المحتالين الدينيين والسياسيين.

ملاحظة: يحظى هذا المشرِّع بدعم العديد من المؤيدين، حتى يومنا هذا.

◀ سومطرة SUMATRA: سيرى الأخلاقي والفيلسوف مدى خطأ أولئك الذين يدَّعون أنه لا يمكن أنْ يكون هناك شعب من الملحدين: في رحلته، يؤكّد السيد مارسدن (تاريخ سومطرة)، وبكلّ صراحة ممكنة، أنّ سكان سومطرة ليس لديهم أيّ عبادة ولا أيّ فكرة عن الألوهية، ليس لديهم حتى كلمات لرسمها، وما سيكون أكثر إثارة للدهشة هو أنّ

(1) أتباع تيار مسيحي يعود تاريخه إلى القرن السادس عشر، وقد طوره الإيطالي فاوستو سوسين الذي يرفض عقيدة الثالوث المسيحية، ويقدم نفسه على أنه ليبرالي. المترجمون.

السكان الأصليين قد اختلطوا في بعض الأحيان مع المحمديين.

بريسوت، صحيفة الثانوية في لندن، 5. 1. رقم 1، 1784.

◀ سويديونSUÉDOIS ، (ال): (قبل التشريع الديني لأودين) كانوا يحتقرون كلّ شيء باستثناء الفضيلة ... لم يعترفوا بأي قوانين أخرى غير قوانين الطبيعة ...

أ. أ. ستيرمنان، شوفالييه ...

تحدّث عن حالة الرهانات المكتسبة في سويَا... إلخ.

خطاب حول دولة العلوم في السويد.

لم تعترف الأمة السويدية إلا بعبادة الامتنان في ذكرى مؤسّسيها، والذين أطلقتْ عليهم اسم الآلهة.

ملاحظة: كان الإله الأول أباً معبوداً،

أو: من أم محبوبة صنعت العناية الإلهية.

◀ سويزيكيSWIECICKI، (الأب): يدّعي هذا اللاهوتي أنَّ هناك مبدأ الصدق والأخلاق، بغضّ النظر عن أيّ إرادة إلهية.

انظر إلى في قانون الطبيعة والأمم، روما، 1763.

ملاحظة: لقد سرّب اللاهوتيين جميعهم تقريباً اعترافات تسببتْ بقتل إلههم.

◀ سويسريون SUISSES: في الكانتونات السويسرية كان اللاهوتيون يستعدّون للنقاش الحاد ... وخوفاً من الفتنة قام المجلس السيادي بحلّ الخلاف عبر إصدار مرسوم، مضمونه: يمنَع على أيّ شخص كان أنْ يتكلّم عن الله، لا بالخير ولا بالشر.

ملاحظة: لن ينجحَ هذا الولع الفلسفي الذي يجعل الرجل الحكيم يبتسم في أمة عظيمة نصف مستنيرة وفاسدة تماماً.

◀ سويفت SWIFT (جوناثان): رابليه إنجلترا[1]، الدِّين كآبةُ الروح.

لدينا من الدين تماماً القدر الذي نحتاجه لنكره بعضنا البعض.

◀ سويفت SWIFT: مؤلّف القصة الشهيرة البرميل وقصة جاليفر، أطلقَ الكثير من النكات حول أولئك الذين يؤمنون، بحيث يمكننا عدّه من بين المشكّكين.

◀ سياسيون POLITIQUES: نوعٌ من الملحدين بين الفلاسفة القدماء، وبخاصّة في المدرسة الإيطالية، لأنّهم كانوا يرون أنّه يجب أنْ يتركوا وَهمَ الإله المفروض للشعوب الوقحة، بدا لهم الإيمان الإلهي تحيُّزاً ضرورياً لشرطةِ المدن.

يوجد فئتان من الإلحاد العملي ... أتباع هذا الأخير هم أولئك الذين يربطون الأشياء كلها بشخصية الدولة، ويطلق عليهم اسم السياسيين المزيفين، وكان رعاته أريستيبوس من سيريناكوس وأتباع إبيقور وآخرين. تولّى مكيافيلي رعاية هذه الفئة الاخيرة بوصفه بطلاً لهذه الفئة من الإلحاد العملي، وسبقه آخرون.

أطروحة سياسية حول شر الإلحاد في الجمهورية،

آرنولد أسبلوند، من ستوكهولم،

طالب ملكي، أوبسال، 1758.

ملاحظة: ووفقا لهذه المبادئ والظروف الممكنة سيظلُّ الرأي ملك العالَم، ولن يفتقر إلى المجاملين في بلاطه الرائع، وستبقى الحقيقة من دون مأوى في جحرها مع عددٍ قليل من الأصدقاء المخلصين ولكنْ المحبطين.

◀ سيامي SIAMOIS: يؤكد رئيس دير شوازي أنَّ السياميين يعتقدون أنَّ العالم خلق نفسه بنفسه.

(1) سويفت، عميد كاتدرائية دبلن، مؤلف قصة البرميل، وهي نكتة معادية للدين، توفى مجنوناً. المحرر.

بعيداً عن الاعتراف بإلهٍ خالقٍ، أعتقدُ أنّه يمكننا التأكيد على أنّ السياميين ليس لديهم أيّ فكرة عن أيِّ إله. لالوبير، الجزء الأول، رحلة، الصفحة 395.

يؤمن السياميون بالله: وبهذه الكلمة فهم يقصدون كائناً كاملاً يتكونُ من الروح والجسد. وفقاً للديانة السيامية، يمكنُ للناسِ أنْ يصبحوا آلهة. توشار، رحلة.

لذلك، فإنّ السياميين يعترفونَ بالسبينوزية والتقمص الذي لم يكن حتى ذلك الوقت إلا صورةً عن السبينوزية.

◀ سيبريان CYPRIEN، (س.): أسقف أفريقي. من الخطر قول الحقيقة عن الله وهذا يعني: ثمّة سلبيات في قول الحقيقة عن الله.

ملاحظة: كل هؤلاء العلماء الخائفين لم يطوروا العلوم.

إذا كانت هناك تنازلات مع الجنة، بحسب موليير و تارتوف، فلا ينبغي أنْ نسمح بها على حساب العقل.

◀ سيبولوس SIBULOS: أحد معلمي الإمبراطور جوليان.

لكي يعيش بهدوء، كان سيبولوس غير مبالٍ بالجانب الديني، وكان يلتفت دائماً إلى الجانب المهيمن، لكنه لم يحظَ من الدين بشيء.

لطالما كان لهذا النوع من الإلحاد العديد من المؤيدين يخاف المرء من الناس أكثر من خوفه من الله.

يجب العديد من الشرفاء أنْ يريحوا رؤوسهم على وسادتهم، من دون الخوف من أنْ يمنعهم المتعصبون من ذلك، وهذا ما منع دائماً عدداً كبيرا من الملحدين الجيدين من إعلان إلحادهم.

ملاحظة: لقد اختبرنا ذلك في صياغة هذه التسمية المحترمة.

◀ سيدة الطبيعة Dame Nature على رأس الجمعية الوطنية: (مؤلف) 1791، في °8.

لقد مزجنا الدين بالأخلاق، كما لو كنا نضع البهارات في وجبة لحم لرجل يعاني من تقرحات في فمه. الصفحة 21.

إنَّ تقوى الأبناء هي الدين الوحيد الذي يناسب البشر، إنها إله غير مرئي يتألف من التجريدات، ولا يترك أي سيطرة للكائنات المادية، إنَّ الدين مزيج قاتل للأخلاق الحميدة. الصفحة 22.

◀ سيدني Sydney، (الجيرون): إنجليزي، لم يعترفْ بأيٍّ دينٍ، ولم يتبع أيّ عبادةٍ غير تلك الحرية التي كان رسولاً متحمساً لها وشهيدها الكريم. هو ذا الرجل.

◀ سيدني وورثون SYDNEY et WORTHON: مؤلّف هذه القصة الإنجليزية التي نشرت للتو، م. دي س ...، اتّخذ كشعار (إيبيغراف[1]) له الجملة الآتية:

«إذا كانت الألوهية هي من توجه الأحداث، فهي ليست دائماً محقة».

◀ سيرانو CYRANO، (ساف): نشر في مسرحية أغريبين التراجيدية بعض الأفكار عن الإلحاد مما أدى إلى منع عرضها، وهذه عينة منها:

أغريبين – من هذا المشهد الحزين، هل أنت على المحك؟

سيجانوس – إنه مجرد موت، ولا يوجد شيء يحركني.

أغريبين – وهذا الشك، إلى أين يقودنا الموت؟

سيجانوس – هل كنت تعيساً عندما لم أكن؟

بعد ساعة من الموت، أغمي على روحنا،

سيكون ما كان عليه قبل ساعة من الحياة ... إلخ.

أظهر هذا الشاعر أنه من أتباع إيقور.

---

(1) اقتباس قصير في بداية الكتاب أو الفصل. المترجمون.

◀ سيرانو دي بيرجوراك CYRANO de BERGERAC: توفي عام 1618. نقرأ في عمله التراجيدي أغريبين:

تيرينتيوس – احترمْ واخشَ الآلهة من الرعد الرهيب.

سيجانوس – لا تسقط أبدا في الشتاء على الأرض.

لدي ستة أشهر على الأقل لأسخر من الآلهة،

ثم أحقق سلامي مع السماوات.

نعم، ولكن إذا كان الأمر كذلك، فهل سأظل في العالم؟

◀ سيروفانيس CYROPHANÈS: ... وُلِدَت الآلهة عندما صُنِع أول تمثال على شكل الإنسان، ويمكن عدُّ سيروفانيس، وهو أول التماثيل المصرية مؤسس العبادة الأولى. أساطير فولجينتي.

وكان سيروفانيس بعيداً عن الإيمان بالآلهة.

◀ سيربيوس SYRBIUS، (جو. جاك.): أطروحة عن أصل الإلحاد.

◀ سيرسا SIRSA، (شيمنل): أيّد هذا الحاخام علناً أبدية المادة.

أما وفاته فكانت نتيجة وضعه على محارق الجثث.

◀ سيرفيت SERVET، (ميشيل): طبيب أُحرِق حياً في جنيف عام 1553، وكان عمره أربعة وأربعين عاماً، وذلك لأنّه أطلق تسمية الملحدين على أولئك الذين وضعوا الجوهر الإلهي في ثلاثة أشخاص متميزين حقاً ...

قال سيرفيت أيضاً: إنّ الروح جزء من جوهر الله.

ينسب غيوم بوستل إلى سيرفيت أطروحة الدهاة الثلاثة.

◀ سيرفيوس SERVIUS: يقول هذا المعلّق المتعلّم من فيرجيل:

إنّ الكل العظيم أو الكون يتكون من خمسة أشياء، وهي: العناصر الأربعة والله أو روح العالَم.

◀ سيروتي CERUTI: يسوعي أولاً، ثم نائب، توفي عام 1792، وينهي قصيدة حدائق بويتز بملاحظة تحتوي على تأبين أحد الملحدين على أنه رجل نزيه تماماً.

◀ سيروتي CERUTI: توفي عام 1792، كان في البداية يسوعياً، ثم نائباً في الهيئة التشريعية. ارجع إلى حدائق بويتز، في 8، من 72 صفحة، في باريس، عند ديزين، وبخاصة الملاحظة التي تنهي هذه القصيدة: إنها مديح رجل أمين، بلا دين، وملحد حقيقي وجدير.

◀ سيروس CYRUS، (ملك بلاد فارس العظيم).

إليكم بعض الكلمات الأخيرة التي قالها عندما كان على فراش الموت:

«... يا أطفالي، عندما يُحرم جسدي من الحياة، أعيدوه بسرعة إلى الأرض ...

ادعوا الشعوب كلها وحلفائي جميعهم ليأتوا حول قبري،

ليفرحوا معي،

لأنني من الآن فصاعداً لن أخاف من الذهاب بعيداً مع الآلهة،

أو أنْ أصبح لا شيء». سيرويبديا[1]، الكتاب الاخير.

ملاحظة: كان سيروس وقيصر ماديين ...

◀ سيريس SERES، (ال): من بين قوانين السيرا قانون يقر بتشريع كل من القتل

(1) عنوان العمل الذي يروي فيه زينوفون تعليم كورش وحياته. المترجمون.

والدعارة والسرقة وعبادة الشمس. لماذا في أكبر بلد لا ترى معبداً ولا بنت ليل؟ ...

وهذا يعني أنَّ القانون، من وجهة نظر السيريس، يدافعُ عن القتل والفجور والسرقة وأيّ نوع من أنواع العبادة الدينية، بحيث لا يرى المرء في هذه المنطقة الشاسعة أيّ معبد أو زنا أو بنات ليل ... إلخ.

هذا دليل على أنَّ القوانين كافية لاحتواء الناس.

هيلفيتيوس، عن الروح، الخطاب الثاني.

ملاحظة: وهذا ما يجب أنْ يُقال مرة أخرى، من دون كلل أو ملل، مضيفاً:

القانون كافٍ، لكن عمله يصابُ بالشلل عندما يتمُّ وضعه في منافسة مع عمل الله، والنتيجة هي نشازٌ سياسي ومصدرُ أعظم الشرور، وهناك أكثر من ذلك، فبدلاً من قول الله والقانون (كما هو الأمر حالياً) يجب أنْ نقول: الله أو القانون. لا يمكن لهاتين القوتين أنْ تسيرا معاً بشكلٍ جيد. لأنّه من الصعب طاعة سيدين في الوقت نفسه.

◄ سيرينت CERINTHE: تلميذ سمعان، ويلقب بالساحر، نشر مذهبه في أنطاكيا في أواخر القرن الأول من العصر المسيحي.

لقد أكد أنَّ العالم لم يكن من عمل الكائن الأسمى، بل هو نوع من القوة الدافعة التي تتميز عن الله، والتي كانت قد رتبت أجزاء المادة المختلفة.

◄ سيزار CÆSAR، (ج.): في الواقع لم يردعه أو يؤخره أي دين منذ أي وقت مضى. سويتون.

هذا يعني: لم يكن الدين عقبة أمامه أبداً ...

يقرر قيصر وسط مجلس الشيوخ بوضوح، ومن دون أدنى تحفظ أنَّ الموت يضع حداً لحسناتنا كلها ولشرورنا كلها؛ إنَّ قراره وبكل بساطة إنكار لخلود الروح.

لا مكان لا للاعتناء ولا للفرح. بيل كاتيل.

هذا يعني: بعد الموت لا يوجد ألم يُخشى، ولا لذة تُؤمل، وإذا كان مقطع سالوست دليلاً على أنَّ قيصر لم يؤمن بالعناية الإلهية، فيجب أنْ يُقال أيضاً: إنَّ شيشرون لم يؤمن بها البتة، وهو الذي أكد على الملأ أمام الجمهور وبكل بوضوح، كما فعل قيصر أنَّ الموت يضع حداً لكل مآسينا.

أكد قيصر في مجلس الشيوخ أنه لن يكون هناك شيء بعد الموت؛ ثم دحض كاتون هذه الفكرة تماماً، كما نقلها سالوست من خطاب كاتون، ولم يكن الوحيد في روما الذي دحضها بناءً على أبيات جوفينال هذه:

هناك بعض الأشباح والممالك السرية

الأولاد لا يؤمنون. الثاني، 149.

◄ سيزالبين CISALPIN: لم يُطِح سيزالبين (أ.) بالعناية الإلهية فقط، لا، بل وأطاح أيضاً بالتمييز بين الخالق والمخلوق.

تمسك بأفكار أرسطو.

تختلف مبادئه قليلاً عن مبادئ سبينوزا، مما يؤكد توافق سبينوزا مع أرسطو. بايل.

يعدُّ سيزالبين مؤلف الفهرس الغريب من بين أعظم العباقرة، وقد ادّعى أنَّ روح الحيوانات جزء من جوهر الله.

كان هذا الملحد المتعلم طبيباً.

◄ سيفينيه SÉVIGNÉ، (مدام دي): قالت: إنها تحبُّ الله كرجلٍ شجاع جداً لم نكن نعرفه أبداً من قبل.

أنا لست لله ولا للشيطان: لا أخفيكم سراً، أنا أجد هذه الحالة طبيعية للغاية. الرسالة 59.

كان والدي يقول: إنّه يحب الله عندما يكون مرتاحاً، يبدو لي أنني ابنته حقاً. الرسالة 455.

◀ سيكتوس أومبيريكوس SEXTUS EMPIRICUS: فيلسوف مشكّك وطبيب، ومن غير المعروف ما هو الدين الذي كان ينتمي إليه، كما يقول بعض كُتّاب السّير الذاتية، وبعبارة أخرى، لم يكنْ يعتنق أيَّ دينٍ.

كان أحد معلمي أنطونيوس الفيلسوف.

◀ سيكلوبس CYCLOPES: عقول قوية من العصور القديمة جداً، وهم علماء معادن يشبهون علماء المعادن الحاليين والكيميائيين المعاصرين لنا، وكانوا يؤمنون قليلاً بالآلهة، ويدرسون كثيراً القوى الحيوية للطبيعة.

◀ سيلفان SYLVAIN م.... [1] (ب.): لوكريس الفرنسي.

أجزاءٌ من قصيدة، طبعة جديدة، مع هذا الاقتباس:

قال الإنسان: دعونًا نصنع الله، وليكن على صورتنا؛

فكان الله، وأحب العامل عمله.

ظهرت هذه الأجزاء لأول مرة عام 1781، وكان بريسوت هو المحرر.

مقتطف من مذكرة سيرة ذاتية عن ب. سيلفان كتبها بنفسه، وطُبعت عام 1792، في روائع الشعر الفلسفي في القرن الثامن عشر.

ولد سيلفان في باريس منتصف القرن الثامن عشر، وعندما وصل إلى سنّ العشرين، كانت الطبيعة بالكاد قد شرحتْ ما تريد أنْ تفعله به، ولكن بمجرد أنْ نذرته للفلسفة، أعطى نفسه بالكامل لدعوته، ولم يمضِ وقتٌ طويل حتى أدرك أنَّ المجتمع المدني لم يكنْ تقريبًا، كما ينبغي

---

(1) سيلفان ماريشال: مؤلف هذا القاموس. هذا المقال هو نوع من الاعتذار للمؤلف، كتبه بنفسه، ولكن باعتدال وهدوء، لم يكن للمرء الحق في المطالبة به، كما لا يمكن للمرء أنْ يتوقعه من رجل كان هدفاً للكثير من الاضطهاد، وهذا يعدُّ على الأقل بمنزلة إثبات لصالحه. المحرر.

له أنْ يكون.

بعد تجارب عدة على حسابِ حياته الخاصة، اعتقدَ أنّه يجب أنْ يعيشَ كما كان سيعيش في عالمٍ أفضل.

استسلمَ من دون أيّ تحفظ لأفكاره المستمدة جميعها من الطبيعة ... لقد بحث في أعماق التحيُّز الديني والسياسي بجرأةٍ وصراحةٍ تمَّ وصفهما بشكلٍ مختلف.

من بين الأعمال الأخرى، كانت النتيجة بعض الأبيات الفلسفية الخام ومن دون مواد أولية مثل شخصيته تماماً، ولكنها كُتبت بقناعةٍ جعلته يحظى بالرّضا في عيون الأشخاص الشرفاء الأكثر حذراً من طريقته في رؤية الأشياء.

ويبدو أنّه تعرض للاضطهاد، إلا أنَّ صِدْقَ سلوكه نزع سلاح أعدائه، أو أسكتهم.

فكيف يمكننا إلقاء اللوم لفترة طويلة على رجلٍ يقول الحقيقة بدافع الحاجة إلى قولها؟ أثارت أجزاء من قصيدته عن الله (أو لوكريس الجديد) غضب العديد من القراء.

وجدَ الناس من ذوي الذوق الرفيع أنّه يمكن الأخذ بهذه الأبيات، أمّا الفلاسفة الخجولون فقد قالوا: إنّه من السابق لأوانه الكتابة بهذه الطريقة، فتذمّر الكهنة منها، وابتسم الدُّعاة من الجرأة العاجزة للشاعر الذي بقي عند هذا الحدّ، إذ إنّه لم يكن قد كتب بهدف إحداث ضجة.

وربما كان من الممكن أنْ يستفيد شخص آخر من منصبه، أمّا هو فقد ظلّ دائماً في مكانه، ومن دون أنْ يسلك الطريق العظيم متوسلاً القليل من السمعة، أبقى نفسه حراً وسط حشدٍ من العبيد، وتقدّم باستمرارٍ وثقةٍ نحو هدفه مروراً بالظروف ومتحدياً لها، ومن دون أنْ يتأثر بأي منها، [مخلصا لهذه الأبيات، التي أعطى فيها مهنته في الإيمان الأخلاقي والسياسي:

الرجال اللامعون ليسوا وثنيين أبدا

على مسرح العالم سعيدٌ من يشاهد

شخصاً صامتاً في زاوية من المسرح

يعيش من دون أنْ يراه أحد، ويموت من دون أنْ يكون ممثلا!

مشاجرات الملوك لا تزعجك

اتركْ هذه الهواية للعبيد العاطلين

قمْ بترتيب منزلك، وازرعْ أرضك الخاصة بك

وابقَ غريباً وبعيداً عن الأحداث العظيمة.

بعيداً ومن دون ضوضاء، امش بمفردك وحيدا:

وتجنب التعارف مع الناس وقادتهم:

حافظ بين هذه المزالق على مسافة متساوية .

بعيداً عن الشّعب والرؤساء، يقفُ الرجلُ الحكيمُ وحيداً صامتاً.

ونتيجة لهذه المبادئ التي تماشي شخصيته أكثر بكثير من كونها تماشي روح اليوم، ومقيداً بواجباته المنزلية، يتجولُ سيلفان في باريس، كما كان روبنسون يتجولُ في جزيرته، مشكّكاً في الأشياء، ومن دونِ أنْ يتقاطع طريقه مع طريق أيّ شخص.

كان [دائمَ الانشغال بوهميته، أيْ بمشروعه في تذكير إخوته بنوع من الحياة أكثر طبيعية، بغية إعادتهم إلى تلك الغريزة الأخلاقية التي وحّدها يمكن أنْ تجعلهم سعداء، وتبقيهم على هذا النحو.[1]]

إليكم مرثيته:

هنا يرقد ملحدٌ مسالمٌ:

كان يمشي دائماً بشكلٍ مستقيم، من دون أنْ ينظر إلى السماء.

(1) كل ما هو موجود بين [قوسين متوسطين] لم يكن موجوداً في الطبعة الأولى. المحرر.

فلنحترم قبره!

كان صديقاً للفضيلة، وعدواً للآلهة.

◀ سيليري SILLERY، (فر.): أسقف سواسون، لم يترك لنا سبينوزا فرصةً للعثور على طائفيين. ارجع إلى موافقته على الإلحاد الجديد الذي أطيح به.

◀ سيليوس CELIUS:

لا يوجد آلهة، إنَّ السماء فارغة.

يؤكد سيليوس ويوافق ... مارسيال، الرسالة الرابعة.

هذا يعني: يؤكد سيليوس ويبرهن أنه لا يوجد إله في السماء ...

◀ سيمبليسيوس SIMPLICIUS: فيلسوف متجول.

إنّ الأوائل الذين أعطوا اسم الله أعطوه للنجوم، وذلك بسبب سرعة حركاتها، لأنّ الكلمة التي اشتُقّ منها اسم الله تعني الركض والتحرك بسرعة.

ملاحظة: كلمة ثيوس تأتي من ثين، وتعني الركض. داسير.

◀ سيمو SIMO: طبيبٌ ولد في لوكا، وقد اضطهدَ، وتمَّ تعذيبه في بولندا بسبب آرائه، ولم يكن من أيّ طائفة.

في مقال نشر في كراكوف تحت عنوان أسمى ديانة لسيمون، في 4°، 1588، تمّ وصف هذا الفيلسوف أنّه رجل ملحد دائماً.

أنا أؤمن بثلاثة أشياء: السماء والأرض وشكل السماء.

إلى السماء، أيها الآب، خالق الكلّ

في الأرض، يا أمّ كلّ شيء ومؤلفه على شكل السماء

الشعور والفهم لكلّ الأشياء ...

الله هو بالفعل شخصية.

من كتاب عنوانه: دين سيمون. كراكوف، 1588.

وهذا يعني: أنا أؤمن بثلاثة أشياء:

السماء والأرض وشكل السماء، أنا أؤمن بأنّ السماءَ هي خالق وأب لكل الأشياء، أما الأرضَ فهي الأمُّ والراعية لكل الأشياء، وشكل السماء، أو الذكاء المتبادل للأشياء جميعها... أمّا ما يتعلق بالله، فأنا أنظر إليه على أنه نتاج الخيال.

◀ سيمون SIMON: (معلم) تورناي، كان يعتبر أنّ موسى ويسوع المسيح ومحمد دهاة.

يروي ماتيو باريس فكرةً أخرى عن الكفر لديه، إذْ كان يقول: إنّ الإنسان لا يحتاج إلى أيّ دين.

ملاحظة: بدلاً من إضاعة الوقت في مناقشة أسبقية الدين الطبيعي على الأديان المكتشفة، سيكون من الأفضل بكثير على ما يبدو أنْ نهتمَ بإظهار عدم جدوى هذه وتلك تماماً.

◀ سيمون SIMON، (إدوارد توماس): ولد في تروا، في عام 1740، وهو رجل أدب.

مرثيَّة:

لقد عشتُ

لقد قضيت الأيام الجميلة من حياتي

من دون أنْ أؤمن بالوجود ما بعد الموت.

على الرغم من هذا أنتهي،

ولا أعرف إلى أين أنا ذاهب.

أفقد كل ذكرى: افعلِ الشيء نفسه، وانسَ أمري.

وداعاً للأجيال القادمة! أنا لا أعرفك.

◀ سيمونيديس SIMONIDE: شاعر وفيلسوف يوناني.

بعد أنْ طلب ثلاثة أيام للإجابة على السؤال: ما هو الله؟ أجاب أخيراً: «كلما تفحصت هذا السؤال أكثر بدا لي أكثر غموضاً».

أعلن شيشرون تحت قيادة البابا كوتا أنّه لو كان مكانه كان سيعطي الإجابة نفسها.

لو كان ترتليان مكان سيمونيديس لكان عرّف الله على النحو الآتي: مادة جسدية، خاضعة للأهواء.

لم يجرؤ سيمونيديس على القول: إنّ الله كان روحاً نقية، لأنّه لم يتصور شيئاً سوى فكرة المدى.

◀ سينا SINA، (ابن): انظر ابن سينا.

◀ سيندوزيفيسيون SENDOSIVISTES، (ال): فلاسفة يابانيون لمْ يكنْ لديهم دينٌ خاصٌ بهم، فهم لا يعرفون آلهة، وليس لديهم أيَّ طقوس دينية، وإذا كانوا يفسحون المجال للعبادة العامة، فهذا بدافع من روحِ الطاعة للقوانين ... مبدؤهم الوحيد هو أنّه يجب على المرء أنْ يمارس الفضيلة.

هذه هي المبادئ الحقيقية لأخلاق كونفوشيوس وتلميذه الياباني موسي.

ديدرو.

◀ سينرافاش CENRAVACH: تعتقد طائفة تحمل هذا الاسم عند الهنود أنه لا يوجد لا إله ولا جنة ولا جهنم. مونكونيز، كاتب في المحكمة.

◀ سينيسيوس SYNÈSIUS: أسقف بطليميدا، وأفلاطوني.

كان يقولُ: الشعبُ يريدُ بكلّ تأكيد أنْ يتمّ خداعه، ولا يمكن للمرء أنْ يتصرف بطريقة أخرى مع الشعب، بما أنّه شعب ... لن أكون فيلسوفاً إلا لنفسي فقط، وسأكون دائماً كاهناً مع الشعب.

دوبوي، أصل الطوائف.

هذا المطران نفسه هو مَنْ أعطى جسداً للروح. انظر إلى عن الأرق.

وإذا كان ثابتاً، كان عليه أنْ يعطي جسداً لله أيضاً.

هذا الأسقف الفيلسوف الذي بدأ مسيرته متعلّماً أسرار مصر واليونان يُعبّر عن نفسه على النحو الآتي في أطروحته عن العناية الإلهية:

«الكون كلٌّ ناتج عن تجميع أجزاء متعددة تدعم بعضها البعض من خلال اتفاقها، وبعضها يعطي وظيفة للأسباب النشطة، بينما يعطيها البعض الآخر للأسباب السلبية».

◀ سينيكا SÉNÈQUE: الفيلسوف.

يعلن سينيكا إنْ لم يكن هناك إلهٌ ينتقم من الجريمة فهو لا يريد الاستسلام له، لأنّه لا شيء بطبيعته أكثر دناءة وأكثر جبناً وأكثر خساسة.

يُنهي الموت أحزاننا جميعها: فبعد ذلك لن يتبقّى لدينا ما نعاني منه: إنّه يعيدنا إلى ذلك الهدوء العميق حيث كنا ممددين بهدوء قبل أنْ نرى النور.

عزاء لمارسيا، الفصل التاسع.

لم يكن سينيكا متأكداً تماماً من روحانية الروح.

هيلفيتيوس، عن الروح.

في كتابه ضد الخرافات، يقول سينيكا بجرأة: إنه لا يستطيع أنْ يتحمّلَ أفلاطون الذي تخيّلَ لنفسه إلهاً من دون جسد.

كان سينيكا قدرياً بكلّ ما للكلمة من قوة.

رسائل[1]، 19، 101،71.

الطبيعة لا شيء من دون الله، والله لا شيء من دون الطبيعة، لكن كلاهما متماثل.

أيْ أنّ الطبيعة ليست شيئاً من دون الله، والله ليس شيئاً من دون الطبيعة، فالطبيعة والله ليسا إلا واحداً.

هل تريد أنْ تعطي للطبيعة اسم الله؟ لا تخطئ ولا تتخدعْ، لأنّه هو كلّ ما تراه.

قضايا، 11، 45.

أي: هل تريدون أنْ تعطوا للطبيعة اسم الله؟ لا يوجد ضررٌ في هذا، ولا يوجد أيّ خطأ، ففي الواقع، إنّ الله هو كل ما نراه.

كان سيلا سعيداً جداً بجريمة الآلهة.

هذا يعني أنَّ سعادة سيلا تسبب جريمة الآلهة.

هناك شيء يسبق فيه الحكيم الله، إنّه عازمٌ بطبيعته، وليس حكيماً بمفرده.

أيْ أنَّ الحكيم فوق الله، لأنّ حكمة الله ليست من صنعه، بلْ من صنعِ الطبيعة.

ما هي حرية الحكماء؟ عدم الخوف لا من البشر ولا من الآلهة. رسائل، 75، لسينيكا.

◀ سينيكا SENEQUE: هذا بعدي ما كان قبلي. الرسالة الخامسة.

سينيكا الذي ألّف لا هارب ضدّه مجلداً، كان يستحقُّ إهاناته. لأنّه وفقاً لتعبيرات لا هارب شعرَ الفلاسفة الأكثر تصميماً أنَّ الروح والجسد مادتان غير متجانستين، ولم يكن لدى سينيكا حتى أيّ معنى كاف للاستفادة من هذا الضوء المنتشر بشكل عام. (دروس في الأدب،

(1) رسائل ترجمت إلى اللاتينية، ووضعت بملاحظات كتبها ج. كريست ولفيوس. المترجمون.

الجزء الثاني، القسم الثاني.)

لكنّ سينيكا كان يشعر بنتائج تشكيلات المادة كلها، عندما قال: وهكذا تتحول هذه الأشياء كلها إلى حياة وموت، وتذوب المركبات، وتنحلل، وتتجمع. (الرسالة 71) تجلب أجسادنا في المقبرة العشب الذي يغذي الأبقار، وهي التي تعطي الحليب الذي يغذيّ الأطفال، إنّها أجزاء المادة نفسها التي فكّرت في الأب، والتي تجعل الطفل يفكّر.

◀ سينيكا SENEQUE: الشاعر المأساوي.

بعد الموت لا يوجد شيء والموت نفسه لا شيء.
المنعطف، الفصل الثاني.

هذا يعني أنّه لا يوجد شيء بعد الموت، فالموت نفسه لا شيء.

موت الفرد ضار بالجسد

ولا يدّخر روحا...

بمعنى أنّ الموت شائعٌ للروح وكذلك للجسد.

◀ سينيكا SENEQUE: الشاعر. يمكننا أيضاً قراءة هذه الأبيات:

هل تسأل أين ترقدُ بعد الموت؟

أين هم؟

لم يُولدوا بعد. المنعطف، الثاني، 3.

◀ سيودوسو SIUDOSU: فلاسفة يابانيون لا يعتنقونَ أيّ دين، وهم يقولون: إنَّ أعظم الكمال والخير السيادي موجود في المتعة التي تجدها الروح في أنْ نعيش حياة حكيمة.

لا يعترف هؤلاء الناس بالمكافآت والعقوبات إلا إنْ كانت مؤقتة، والتي هي التتمة الضرورية لممارسة الفضيلة أو الرذيلة.

إنّهم يؤمنون بروح العالَم، كوعاء مشترك، على غرار البحر الذي يستقبل الأنهار جميعها، وهم يخلطون بين هذه الروح العالمية والكائن الأسمى تحت اسم تين أو سماء أو طبيعة.

يعتقدون أنّ العالَم أبدي. كيمبفر.

ملاحظة: من دون الحاجة للقيام برحلة إلى اليابان، نحن نعلم أنّه يوجد في فرنسا كما في أوروبا العديد من المفكرين الذين يعترفون بهذا الرمز.

ش

◀ شابيل CHAPELLE، (إي. لويلير): شاعر إبيقوري فرنسي وُلد في لا شابيل بالقرب من باريس، كان سيد تشوليو. ارجع إلى كاتول.

◀ شاتليه CHATELET، (ماركيزة دي): في مقدمة مؤسساتها الفيزيائية، يحمل الفصل الثاني عنوان: وجود الله. يحتوي على أفضل ما قيل في هذا السؤال الشهير، ومن الضروري مقارنتها برقم 86 من الفصل الخامس، الذي يحمل عنوان: حول فائدة التجريدات.

«تقول العالمة شاتليه: إنَّ ذهننا لديه القدرة على تكوين نفسه عن طريق التجرد من كائنات خيالية تحتوي فقط على المحددات التي نرغب في تأملها ... إلخ».

ملاحظة: ما الذي يمكن قوله أكثر وضوحاً للقراء الذين يعرفون كيف يقرؤون؟

◀ شارون CHARRON، (اللاهوتي ب.): باريسي. حكيم مثل كتابه في الحكمة.
قاموس الناس الشرفاء.

كانت الشمس هي إله ب. شارون الحساس.

كل الأديان لها صفة، وهي أنها غريبة عن الحس المشترك ومخيفة له.

عن الحكمة، 11-5.

يتهم غاراس شارون أنه قال صراحة: إنَّ الدين اختراع حكيم من الرجال لكبح جماح الناس في أداء واجباتهم.

يقود خطاب شارون في مجمله - (قال الشيء نفسه)- أذهانَ قرائه إلى زعزعة الإيمان بالله.

... هذا النوع من الإلحاد، (أي أولئك الذين ينكرون الإله بشكل واضح، ويريدون من خلال الكلام أنْ يصلوا إلى نتيجة، وهي عدم وجود إله على الإطلاق،) الأول، الأولى،

المشكل والعالمي، لا يمكن أنْ يستقر إلا في روح قوية وجريئة للغاية ...

بالتأكيد! إذْ يبدو أنَّ الأمر يتطلب كلَّ هذا، وربما أكثر من قوة الروح وصلابتها لمواجهة الخوف والإيمان بالله بيقين، كما أنه يتطلب التمسك به بقوة وثبات. عن الحقائق الثلاثة.

يجب أنْ يكون الإنسان بسيطاً ومطيعاً وحسن النية لكي يكون مؤهلاً لتلقي الدين ... خاضعاً لحكمه، وأنْ يسمح لنفسه أنْ تُقاد ليصل إلى السلطة العامة.

إنَّ التفكير في عدم العثور على أيِّ سبب كافٍ لبرهنة أنَّ هذا هو الإله يُعدُّ أمراً مبالغاً فيه، أمراً لا ينبغي أنْ نندهش منه؛ وعلى العكس من ذلك، علينا أنْ نندهش إذا وجدنا سبباً...

الله والألوهية والخلود والقدرة المطلقة واللانهاية كلها مجرد كلمات تطلق في الهواء، ولا شيء أكثر»... عن الحقائق الثلاثة، 1، 5.

انتفض الكثير من الناس على كتاب الحكمة، ووصفوه بأنه معهدٌ للفجور!

قال الرئيس جانين بصوتٍ عالٍ وواضح: إنَّ هذا الكتاب ليس موجهاً لعامة الناس، ولكنه يخص فقط أقوى العقول وأكثرها تعالياً للحكم عليه، وإنه بالفعل كتاب دولة.

◄ شافتسبري SHAFTESBURY ، (أ. أ. س.): مستشار إنجلترا في عهد تشارلز الثاني، توفي في هولندا.

لقد أعطته الطبيعة عقلاً واسعاً ... كان صديقاً مخلصاً ... حمَلَ الإلحاد في الدين والبيرونية[1] في التاريخ.

رينال، تاريخ البرلمان البريطاني.

لم يُصدر خلال مدَّة استلامه الوزارة إلا مراسيم معتدلة وعادلة.

إذا كان مِن الممكن أنْ يكون هناك ملحدٌ حقيقي فسيكون فريريت أو شافتسبري.

(1) عقيدة بيرون، الشكّ الفلسفي. المترجمون.

ديليزلي دي سال، فلسفة الأمم.

◀ شافتسبري SHAFTESBURY، (أ. أ. س.): فيلسوف إنجليزي، وحفيد لمستشار بهذا الاسم، قام برحلة إلى هولندا لرؤية بايل والفلاسفة الآخرين الذين كانوا يفكرون مثله، توفي في نابولي عام 1713.

كان رجلاً حكيماً، واتُّهِمَ أيضا بأنّه تمادى في حمل حريّة الفكر بعيداً جداً.

نجدُ في كتبه أشياء مقدمة بشكلٍ جيد جداً ومدروسة بعناية، لكنَّ أفكاره في بعضِ الأحيان كانت جريئة للغاية، وبعضها كان خطيراً؛ وهذه هي الطريقة التي يتمُّ بها شرح خبث كُتَّاب السِّير الذاتية.

فكرة أنّه لا يوجد إله لم تجعلْ أحداً يرتجف خوفاً. رسالة في الحماس.

وإنْ حاولوا أنْ يؤكدوا لنا أنّ رجلاً ما متشبعاً بالدين، فإننا نستفسرُ عن شخصيته إذا كانَ علينا التعامل معه. السيد *** يعتنق ديناً، كما يُقال، ولكنْ هل لديه أخلاق، لو أنكم سمحتم لي أنْ أسمع أولاً أنّه كان رجلاً نزيهاً، لما كنتُ قد تساءلتُ أبداً عما إذا كان متديناً.

بحث حول الفضيلة. في البداية.

الخوف من الله لا يعني أبداً أننا نُدرك ذلك. المصدر نفسه.

لا يبدو أنَّ الإلحاد له أيُّ تأثير يتعارض تماماً مع نقاء الشعور الطبيعي بالحق والباطل.

المصدر نفسه، الصفحة 2، الفقرة 11.

لكي نقتنع أنّ هناك فائدة في كوننا فاضلين، ليس من الضروري أنْ نؤمن بالله.

بحث حول الفضيلة، الثالث، 3.

سيكون لدى العديد من الأشخاص الشرفاء ضمير مرتاح، وذلك إذا تأكدوا من أنّه ليس لديهم سوى مصير أعمى كدليل لهم، فهم يرتجفون أكثر عندما يعتقدون أنّ هناك إلهاً، أكثر

مما لو كانوا يعتقدون أنّه لا يوجد شيء.

◀ شالديون CHALDÉENS، (ال): كان إيمان هذا الشعب القديم سبينوزياً محضاً؛ تكلموا عن العالم الأبدي، وَاتجهوا برأيهم نحو نَفْسٍ عظيمة تذوب فِي المَادَة. ارجع إلى فيلون وديود، من صقلية.

◀ شامبو CHAMPEAUX، (غيوم دي): كان شعور غيوم دي شامبو في الأساس سبينوزية غير متطورة.

كان أبيلار تلميذه.

◀ شرك بالله POLYTHÉISME، (ال): المصائب الكبيرة كلها تأتي إلينا من العناصر، لذلك كانت المبادئ آلهة أقدم الأمم المعروفة. اختبار الأديان، الصفحة 32.

ملاحظة: ويترتّبُ على ذلك أنَّ الشرك بالله لا يزال مجرّدَ نظام للماديين تمَّ وضعه في متناول الإنسان العادي.

◀ شعب PEUPLE: يلوم عامة الناس العلماء على الإلحاد وازدراء الأديان جميعها، وهو اتّهام حقيقي جداً! خطأ شعبي. بقلم ج. ديسبانيا، الصفحة 30.

يضعُ ديسبانيا في الصفحة 45 هذا المثَلَ بين الأخطاءِ الشعبية الشائعة: من الأفضل أنْ يكون لديكَ تقوى بدلاً من العلم.

صوت الشعب، صوت الله.

أيْ أنَّ صوتَ الشعب هو صوت الله.

ملاحظة: لقد أثارَ هذا المثَلَ اشمئزازَ الكثير من الناس حول الإيمان بالله.

إنَّ إعطاءَ جسدٍ لله وجعله كائناً مادياً هو إنكارٌ لوجوده، ووفقاً لذلك يُصنَّف هوبز وسبينوزا في فئة الملحدين، وفي هذه الحالةِ، سيكون من الضروري جمعهم مع الشعب الذي

كان وسيكون دائماً من أتباع أنتروبولوجيا الشكل البشري.

ف. ل. ديشيرني، كونت القديس أومير، فلسفة السياسة، 1797، الجزء الثاني.

لقد تجاهلتْ شعوب كثيرة وجودَ الله ... ومن السّهل تقديم أدلّة على ذلك، أكثرَ بكثير مما قدمه السيد بايل. تاريخ الفلسفة الوثنية، المجلد الثاني، 1724، لاهاي.

◄ شُعراء POÈTES: من المؤكّد أنّ أكثر الشّعراء الأرثوذكس قد أخطؤوا كثيراً في طبيعة الله. بايل.

يقول تانيغي لوفيفر: إنّ شعراءِ العصورِ القديمة جميعهم كانوا كفّاراً.

ارجع إلى العبث الشعري.

ملاحظة: لم يسبق لشاعرٍ أنْ قاوم صورةً جميلةً، حتى لو كانت مخالفةً للمنطق السليم، فبسعيها فقط إلى أنْ تحظى بإعجاب الجميع، دائماً ما تصمت فلسفة الشعراء أمام غرورها.

قد يكون هناك شاعريةٌ يجب صنعها، حيث يمكن للمرء أنْ يثبتَ من دون عناء كبير أنّ الإلحادَ بوصفه وحده حقيقيًّا وجميلا هو الموضوع الأكثر استحقاقاً لسموّ الأسلوب والأفكار: انظر إلى لوكريس.

◄ شُعراءٌ جوالون TROUBADOURS، (ال... ال...): شعراء بروفانسيون.

لقد كانوا عادة يُظهرون حماسةً في منافساتهم وألعابهم تضاهي الحماسة التي خدموا إلهم بها إنْ لم تكنْ أكبر. خطاب افتتاحي عن تاريخهم.

ملاحظة: كثيراً ما يواجه المرءُ في مؤلفاتِ هؤلاء الشعراء وأعمالهم الأخرى عوائقَ تبدو طبيعية تماماً، بجعلهم المخلوق يُنكرون الخالق من دون صعوبة كبيرة، لاستخدام التعبيرات المقدسة لنا: إبيقوريون وماديون، عندما لا يكونون مؤمنين بالخرافات لدرجة الهمجية، فإنّ التروبادور (الشعراء الجوالون) في الواقع لم يعترفوا بأيّ إله آخر، ولم يُعلنوا أيّ عبادةٍ أخرى غير الحب، فملذاتهم ولهوهم تأتي قبل كلّ شيء، وفوق كلّ شيء، حصرياً لكلّ شيء.

إنَّ العاشق هو بالضرورة ملحد.

◀ شمس SOLEIL: ينتقد الوثنيون الطائفة المسيحية كونها تقوم بتكريس عبادة الشمس.

إنهم يؤمنون بإلهنا فقط. ترتولوس، اعتذار، 16.

◀ شوريي CHORIER: ارجع إلى مورسيوس.

◀ شوسارد CHAUSSARD:

يشبه كيانكم العظيم الطبيعة إلى حد كبير

إنه الطبيعة نفسها، لقد كذب كهنتكم. الشيطان الأعرج الجديد، الجزء 1، الصفحة 137.

لا تزال العبقرية والفضيلة تتألقان في البشرية

هذه هي العناية الإلهية الوحيدة الجزء الثاني، الصفحة 55.

◀ شوسيير CHAUSSIER: مدرس تشريح في مدرسة الصحة.

ارجع إلى جدول ملخص قوة الحياة.

لو كان يُقصَد بمصطلح الملحد الرجل المتسامح الذي يترفع فوق التحيزات، والذي لا ينتمي إلى أي طائفة دينية، ولا يعترف بأي عبادة سوى عبادة القوانين، ذلك الشخص الذي تتمثل حياته في ممارسة الفضائل الاجتماعية والاستقامة والعمل الخيري والبحث عن الحقيقة وكمال العقل ... لكان قاموس الملحدين سيشمل بالتأكيد فلاسفة العصور كلها، ومن البلدان جميعها ... إلخ.

حتى الآن، هذه الكلمات الملحد والإلحاد ليست في الحقيقة سوى تسميات غامضة غير محددة وغير مهمة، وكانت تمثّل ذريعة للطوائف جميعها، وللحمقى كلهم للافتراء واضطهاد أولئك الذين لا يشاركونهم آراءهم، وأولئك الذين لا يبخّرون أصنامهم.

◀ شوليو CHAULIEU: لم يكن هذا الشاعر الإبيقوري مؤمناً أكثر من أناكريون، مما أتحفنا بقصائد ساحرة ستمكن من مواجهة ضد لوكريس، وقصيدتي راسين الابن، والأبيات المقدسة للوفران دي بومبينيان، وأعمال الكاردينال دي بيرنيس بعد وفاته.

لم يهتم الشعراء بالله أبداً بشكل جيد كما اهتمّوا بالحب.

غنّى شوليو عن المتعة والصداقة، حباً بالفلسفة.

تقويم الجمهوريين، الصفحة [1] 119.

◀ شون CHUN: أحد أباطرة الصين الأوائل.

---

(1) قدم شوليو مسرحيات عدة عن الموت، واحدة عن المبادئ المسيحية، والأخرى في تعاليم الربوبية، والأخيرة في مبادئ إبيقور، وفي الثالثة يقول ما يلي:

عوّد روحك على أفكار الموت:
لا يوجد شيء مروّع في ذلك سوى اسمه.
افصلْ عنها رعب مسكن مظلم
من الشياطين والجحيم واللهب
كم سيكون مؤلماً؟
الموت هو ببساطة نهاية الحياة.
من الآلام لا تأتي الخيرات بعد الموت:
إنه ملاذ آمن، إنه نهاية ويلاتنا
إنها بداية راحة أبدية.
ولجعل صورته أجمل
إنه مجرد نوم هادئ،
فقط بالسلوك الحكيم
قانون الكون يشارك
ألا تستيقظ أبداً.

ويقول عن هذا الموضوع: لقد فعلت ذلك أولاً من دون أنْ أكون مخلصاً للأسف، وثانياً من دون أنْ أكون سوسينيانيا، وثالثاً من دون أنْ أكون غير مؤمن أو ملحد في مبادئ إبيقور، فلماذا، ومع هذا الاحتجاج كله، يدرجه ماريشال في قاموسه؟ هل لأنه مات بشجاعة؟ إذن هل نحن ملحدون لمجرد أننا نعرف كيف نموت؟ المحرر

كان هذا الأمير سبينوزياً، وقام بتأليف عدد كبير من الترانيم الدينية التي تتوجه إلى السماء والشمس والنجوم وأخيراً إلى الطبيعة في أبهى صورها.

إنَّ ذكرى هذا الملك الفيلسوف تستحق التبجيل.

◀ شوفرييه CHEVRIER: إنَّ وجود الله هو أكثر التحيزات قِدَماً ورسوخاً في العقول، وأعتقد أنني اكتشفت مصدرها، إذْ كانت المادة حاضرة دائماً أمام أعيننا، وكنا دائماً فضوليين للغاية وراغبين في السعي إلى معرفتها، وقد عانى احترام الذات كثيرا من تجاهل أنفسنا، لقد تخيلنا الله الخالق على أنه مبدأ كل شيء، وصحيح أننا لا نفهم أصله أفضل مما نفهم أصلنا، لكنه بعيد عنا، نحن لسنا ملزمين أنْ نكون معه دائماً كما نحن مع أنفسنا، وبهذا يتلاشى الغرور.

حريات التفكير الجديدة.

◀ شيرلوك SHERLOCK، (توم.): كلمة اللانهائية تربكُ أفكارنا عن الله، فهذه الكلمة ليست سوى نفي، أيْ ما ليس له أيّ طبيعة إيجابية، وبناء عليه لا شيء على الإطلاق.

دفاع عن الثالوث.

لذلك فإن الإله اللانهائي ليس شيئاً على الإطلاق، باعتراف اللاهوتيين والأساقفة أنفسهم.

◀ شيرلوك SHERLOK، (مارتن): هنا (في إيطاليا) لن ترى سوى الخرافات العمياء، أو الملحدين المعترف بهم.

رحلة إنجليزية، رسائل جديدة، 1780، المجلد السادس في 8.

◀ شيرمون CHÉRÉMON، تم إقناع الكهنة الأكثر علماً في مصر، مثل بليني، أنه لا ينبغي قبول أي شيء خارج العالم. دوبوي، أصل العبادات.

يقول شيرمون حكيم مصر: إنَّ الآلهة ليست سوى فضائل الطبيعة المنتشرة في الأجساد جميعها التي تتكون منها. بورفير، الرسالة.

◀ شيريستارتا CHERESTRATA: والدة إبيقور.

◀ شيشرون CICERO: إذا لم يستطع المرء أنْ يفهم إلا ما يندرج تحت الحواس فلن يكون لديه أي فكرة عن الله.

توسكو لان، دي أوليفيه.

الفضيلة لم تأتِ من الله قط، لم يصدق أحد، وهذا هو الحق.

«لم يصدق أحد أنَّ الفضيلة تأتي من الله، وكانوا على حق».

ترك شيشرون لزوجته وأولاده مهمة الصلاة إلى الله.

ارجع إلى رسائل تيرينس وتولي.

وبالفعل من الصعب أنْ نجد أباً لهذا الكون. وإنْ وجدناه بالفعل لا يسمح بإظهاره لعامة الناس. تيموس، أو على جزء من الكون، الفصل 2.

وهذا يعني: أنه من الصعب العثور على خالق الكون، وبعد العثور عليه لا يُسمح بإظهاره للناس.

يقول شيشرون: إنَّ أولئك الذين يطلق عليهم اسم الآلهة هم مجرد طبائع للأشياء.

لم يستطع شيشرون فهم كائن روحي بحت، وعندما يسأل المرء: هل هناك آلهة؟ ألا يوجد أي إله؟ أعترف أنه من الصعب إنكار وجوده عندما يتحدث المرء علناً وأمام حشدٍ كبيرٍ، ولكن هل ينشأ مثل هذا السؤال بشكل خاصٍّ لدى الفلاسفة المتعلمين؟ ليس هناك شيء أسهل من إنكاره.عن طبيعة الآلهة، 1.

ملاحظة: حاجة مؤسفة لمذهب مزدوج! كم أخّرت تقدم الكمال البشري!

إنه لجنون عظيم أنْ نجعل الله منتجا للأشياء بدلاً من البحث عن أسباب الأشياء.

عن العناية الإلهية، 11.

وهذا يعني: إنه لجنون عظيم أنْ نبحث عن الآلهة الذين يختلقون كل الأشياء بدلاً من البحث عن أسبابهم الحقيقية.

شكّك بعض الأشخاص ومن بينهم القديس أوغسطين (مدينة الله، المجلد الثاني.) بأن شيشرون يميل من أعماق قلبه إلى الإلحاد. دي أوليفيه، إضافة إلى ترجمته طبيعة الآلهة.

ملاحظة: أدعوكم لقراءة كتاب شيشرون بأكمله حول طبيعة الآلهة، إذْ نجد ترسانة تمكّن الملحدين من تسليح أنفسهم من الرأس إلى أخمص القدمين، ويبدو أنَّ شيشرون ألفه فقط من أجل تقوية أسس الإلحاد، وذلك على حد قول إسحاق جاكيلو.

عقلٌ قويٌ وسامٍ وخالٍ من كل قلق وكرب، إنه يحتقر الموت الذي يعيد الإنسان إلى الحالة نفسها التي كان عليها قبل ولادته. هذه هي نهاية الخير والشر.

هذا يعني أنَّ العقل الراسخ والمستنير الذي يفكر بلا قلق يحتقر الموت الذي يعيد الناس إلى الحالة نفسها التي كانوا عليها قبل ولادتهم.

في كتابه عن طبيعة الآلهة، يجعل شيشرون المحاورين يتحدثون بمعانٍ مختلفة؛ ولكن لا يسعنا أنْ نشكَّ في طريقة تفكيره، إذ نرى أنه لم يجرؤ على الشرح، لكن أولئك الذين يستفسرون عما قد نفكر فيه فيما بيننا وبين أنفسنا في أي مسألة، يفعلون ذلك بعناية أكثر مما يجب.

ل. 1، المقال العاشر.

◀ شيلدون SHELDON، (جيلبرت): رئيس أساقفة كانتربري، لم يكن الدين من وجهة نظره سوى سرّ من أسرار الدولة.

وعلاوةً على ذلك، كان رجلاً صالحاً، وفعلَ الكثير خلال حياته، وتوفي في عمرٍ متقدم جداً.

◀ شيلي CHILI، (شعوب): لا يعرف الشيليون الله، ولا يعبدونه ... يعتقدون أنَّ الإنسان ينتهي بعد وفاته، ولا يبقى منه شيء. مورغرافيوس الثامن.

هذا يعني: أنهم لا يعرفون الله ولا العبادة، وبعد الموت لا يبقى شيء من الإنسان.

في مجموعة الأزياء المدنية الحالية للشعوب المعروفة جميعها، في 4، 1788[1]، نقرأ في مقال عن آداب وعادات الهنود القاطنين في صحاري شيلي في أمريكا الجنوبية:

«أما فيما يخص الدين، فهذا هو همهم الأخير، إذْ يشغلهم الحاضر وحده، وهم ليسوا فضوليين لمعرفة من أين أتوا أكثر من رغبتهم في معرفة إلى أين سيذهبون، فالأسباب النهائية لا تثير فضولهم أكثر من أصولهم، هم موجودون، وهذا يكفيهم، أما كيف؟ ولماذا؟ فذلك لا يخطر على بالهم أبداً».

ملاحظة: الكثير من الناس في أوروبا يفكرون كما يفكر الناس في شيلي، لكن من دون أنْ يقولوا شيئاً في هذا الخصوص.

(1) إنَّ نص هذا الكتاب مأخوذ عن سيلفان ماريشال، ولا نزال نجد فيه وفي كل مكان فكرته المهيمنة. المحرر.

ص

◀ صوت الرعد TONNERRE: سيكون كثيرٌ من الناس ملحدين من دون الرعد ... فالخوف هو من صنع الآلهة ...

◀ صوفي-بروتان SOPHIE-BRETIN، ولدت بين 1750 و1760، وهي مديرة أحد المشاغل في أورليان: ملحدة في الرأي فقط، وفي سلوكها مع عائلتها لم تكن شديدة الحزم أو صارمة.

انظر إلى المذكرات التي نشرها لوغراند دي لا لو في باريس في يناير 1800، وهو مستشار قانوني ومراسل في المعهد.

◀ صينيون CHINOIS: بعد كل شيء، ليس دينهم سوى مجرد خليط من الإلحاد والسياسة.

بوسيه، ترقيات الكنيسة.

أكثر من نصف هذا الشعب ملحدون. ج.ج. روسو، إجابات لملك بولونيا.

تشترك ثلاث طوائف في الصين: الثالثة، هي الوحيدة التي تعترف بها قوانين الدولة، والتي يقرُّها العلماء لا تعترف بأي إله آخر غير المادة، أو بالأحرى الطبيعة.

ديلاند، تاريخ الفلسفة الطبيعي.

للصينيين أيضاً سبينوزا خاص بهم، وهذا هو مبدؤهم، كل الأشياء واحدة؛ وأعدادهم كبيرة بحسب تقرير تريغو.

كان المبشرون جميعهم، باستثناء اليسوعيين، يعلّمون أنَّ الصينيين كانوا ملحدين، ولا يزال هناك العديد من اليسوعيين الذين قالوا ذلك.

ط

◀ طبيعة NATURE: ربما لا يكون عبثياً القول إنّ الكائنات جميعها خرجت من رحم الطبيعة أثناء تطورها، ومن دون أيّ مساعدة من أيّ سبب على الإطلاق، وفقط من خلال الصفات والخصائص الناتجة عن مزيج المادة والحركة العامة. اختبار الأديان، الصفحتان 18 و19.

لا يحتاج الأمر إلّا للوقت وللظروف حتى تقومَ الطبيعة بإنتاج تعديلاتها، فقد كانتْ قادرة دائماً في ظل ظروف معينة على إنتاج الكائنات جميعها، بالوسائل نفسها التي نراها تستخدمها باستمرار لإعادة إنتاجها والحفاظ عليها. المرجع السابق، الصفحة 139.

إنَّ افتراضَ وجودِ سببٍ أوّلٍ ومحرِّك للكائنات جميعها هو أمرٌ مناسب فقط لإرضاء الكائنات السطحية.

المرجع السابق، الصفحة 140.

كانتِ الطبيعة بكاملها، ولا تزال تُعَدُّ الإله الحقيقي لدى للكثيرين. لاموث ليفاير.

فالبعض يجعل منها والدة لكوكب المشتري، وكان الفلاسفة القدماء يعتقدون أنّ الطبيعة ليست سوى العالَم، أيْ الكون كلّه.

«إنه رأيٌ بائسٌ، (بحسب المعجم الذي نأخذ منه)، ولا يزال لديه مؤيدون».

اقرأ بليني وبوفون ... إلخ.

◀ طبيعة NATURE (مؤلف سيدة ال): على رأس الجمعية الوطنية، 1791، في [1]8.

دعونا نلتزمُ الصّمتَ للحظةٍ! لديَّ كلمتانِ لأقولهما لكم، أيُّها الأطفال! استمعوا إلى والدتكم، ودعوا الطبيعة تتحدث ...

(1) انظر أيضاً إلى كلمة سيدة في الأعلى. المحرر.

أيُّها الأطفال! إنَّ طاعةَ الوالدين هي الدين الوحيد الذي يناسبُ البشر، فقد حفرتِ الطبيعة في قلوب الأطفال هذا المبدأ الذي لا يُمحَى: سوف تمجِّد والدك، وهكذا لن يكون لديك معبد آخر غير بيت الأب. الصفحة 22.

◄ طغاة TYRANS: أجدُ أنّ أكثر الطغاة سوءاً هم أولئك الذين أصبحوا طغاة بفضل الله.

مجهول.

«... مات سقراط من أجل الدفاع عن وجود الله، وبسبب الإلحاد أغرقتنا وحوش عام 1793 بالدماء».

هذه الوقائع مخيفة، ولكنها ليست صحيحةً، اتُّهم سقراط بالإلحاد، لكن السبب الحقيقي لوفاته كان كراهيتنا لطغاة أثينا الثلاثين ...

أمّا طغاةُ باريس فقد أرادوا تدمير الدين المسيحي بسبب الكهنة، لكنهم لم يكونوا أقوياء بما يكفي في الفيزياء أو في التفكير ليكون لهم رأي في الإلحاد.

لالاند، رسالة الرابع عشر من الشهر الخامس[1]، العام الثامن،

في صحيفة المثقف الجيد.

ملاحظة: بالتأكيد! كان شوميت وهيبرت وأمثالهم بعيدين عن كونهم ملحدين حقيقيين: لم يكن هناك أيّ استعداد لذلك في رؤوس هؤلاء الديماغوجيين[2].

ارجع إلى خطابنا الافتتاحي.

◄ طفل ENFANT: هناك عدد لا حصر له من الناس المقتنعين أنَّ الطفل الذي تربى

(1) الشهر الخامس من التقويم الجمهوري الفرنسي، يبدأ في 20 أو 21 أو 22 كانون الثاني، وينتهي في 18 أو 19 أو 20 شباط، بحسب السنة. المترجمون.

(2) الديماغوجية: فكرة سياسية وبلاغية تحدد سلطة أخلاقية يمارسها شخص أو أكثر على أصحاب السلطة الحقيقيين أو المفترضين في أغلب الأحيان باستخدام الكلام القادر على إثارة المشاعر. المترجمون.

في كنف والديه اللذين تعمّدا عدم تعليمه أي شيء، أو تركاه مكشوفاً في الصحراء، سينتهي به الأمر إلى الاعتراف بوجود الله بمفرده ...

إنّ التجربة تدحض هذا الادّعاء، ويروي بايل في هذا الموضوع قصة الشاب من شارتر، عام 1703، التي اقتبسها فونتنيل، في مذكرات أكاديمية العلوم.

ارجع إلى إجابات عن أسئلة ساذج، الجزء الرابع، الفصل، 16.

ع

◀ عائلة الحب FAMILLE D'AMOUR: جمعية الأبيقوريين الإنجليزية التي تؤيد فكرة أنَّ أرواح الناس عامتهم تموت مع أرواح النساء وأرواح الخيول.

ليس لدينا تفاصيل أخرى تتعلق بهذه الدائرة من الفلاسفة التي لم تعد موجودة في إنجلترا.

لم يتركوا آثاراً إلا في السخرية التي استخدمها الآخرون ضدهم، وفي ذكريات الاعتراف، لأنهم فعلوا الكثير من الخير. ارجع إلى ميزون.

◀ عائلات FAMILLES: نحن نعرف العديد من العائلات، (ويمكننا تسميتها) التي نشأ أطفالها، وترعرعوا في جهل مطلق بالله.

إنَّ طهارة الأخلاق هي الثمرة الحسنة لهذه التربية المناهضة للدين، وقد ظهرت مدينة بأكملها، شعب كامل من الملحدين الفاضلين بعقول تجيد ترتيب الأشياء الممكنة والطبيعية للغاية، وتؤكد التجربة اليومية هذا التخمين في العديد من المنازل: لأنه في النهاية ليست الأمة والمدينة سوى عائلة واحدة كبيرة، أو لَمٍّ شملٍ لعائلات عدة.

◀ عالَم MONDE، (مؤلف عمل ال): أصله وعصوره القديمة، 1751.

إنَّ عدد الفلاسفة الذين لجؤوا إلى كائنٍ ذكيٍّ لتكوين العالَم صغير جداً ... ويبدو أنَّ الجميع تقريباً قد عزوا السبب فقط إلى الضرورة.

◀ عالَمان MONDES، (العالَمان الاثنان): يجب عدُّ عبادة الطبيعة كالدين البدائي والكوني لكلا العالمين.

دوبوي، أصل العبادات.

◀ عباقرة[1] GYMNOSOPHISTES، (ال): دعا العديد من الفلاسفة الهنود إلى

(1) فلاسفة طائفة هندوسية قديمة، لم يرتدِ أعضاؤها الملابس، وعاشوا حياة الزهد التأملي. المترجمون.

الإلحاد، وعاشوا ضمن قيود شديدة.

لا تزال هذه الطائفة من الملحدين موجودة. ديسلاندس، تاريخ الفلسفة.

تم اتهامهم دائماً بالإلحاد، ونظراً لحكمتهم فقد كانوا ينالون احترام الجميع دائماً، وقد أنجز العباقرة واجبات المجتمع بأكبر قدر من الدقة.

هيلفيتيوس، عن الروح، الخطاب الثالث.

ملاحظة: يجب أنْ يكون الملحدون مواطنين أفضل من بقية أعضاء الدولة السياسية؛ لأنهم لا يخضعون لسيّدين اثنين فقط: الله والقانون، فهم لا يعترفون إلا بسلطة هذا الأخير (أي القانون).

◀ عرب ARABES، (ال): تحصي هذه الأمة الروحية الكثير من الملحدين، وهي تناسب تماماً أنصاف الفلاسفة أولئك الذين يزعمون أنَّ الإلحاد يطفئ كل التصورات.

◀ عقيل OKAIL، أو لبيد: عربي كان شاعر محمد، وفيما يلي أبرز أقواله التي أبدعتها مخيلته:

«كل ما ليسَ الله هو لا شيء، لأنَّ الله هو كل شيء».

ملاحظة: كان لسبينوزا أسلاف في البلدان جميعها.

توفي عقيل (لبيد) في الكوفة عن عمرٍ يُناهزُ أكثر من مائة عام.

هيربيلوت، المكتبة الشرقية.

◀ علم اللاهوت المنقول THÉOLOGIE portative: (مؤلّف) لندن، 1773، في 12.

إذا أخذ البشر يوماً ما يفكرون بجدية في السياسة أو في الأخلاق البشرية، فسيتمكنون من الاستغناء عن الدين ... خطاب تمهيدي الصفحة 17.

◀ علماء الذرات[1] ATOMISTES: خرجت أنواع الإلحاد المعروفة جميعها من الفلسفة أو من نظام الذرات، مثل أجنحة حصان طروادة.

نستخدم هنا استعارة باحث ألماني ومؤرخ عن الملحدين.

◀ علماء الأساطير MYTHOLOGUES: كان مؤلفو الأساطير سواء من الشعراء أم من كُتّاب النثر سبينوزيين، وذلك من خلال خلقهم لآلهتهم من أجزاء الطبيعة جميعها، كما أنّه تمّ تجسيدهم.

كان لدى علماء الأساطير خيالٌ وحُسْنُ نيّةٍ أكثر مما كان لدى اللاهوتيين الذين جاؤوا بعدهم.

◀ علماء الدين THÉOLOGIENS: يُعدُّ علماء الدين وعلماء الأخلاق بمنزلة فاعلي الخير في الجنس البشري، أمّا اللاهوتيون فهم عاره ووباؤه. العام 2440، 1775، الصفحة 73.

ملاحظة: لذلك يجب أنْ نتمسّك بالأخلاق، ونترك اللاهوت جانباً، فلنتحلَّ بالأخلاق التي لم تسبب أبداً أيَّ ضرر، ولنبتعد عن الله الذي ندين له بوباء اللاهوتيين.

أدَّتْ نزاعاتهم إلى أحزان لا تُعدُّ، ولا تُحصى للأمراء وللقضاة.

دارجينز، الرسالة السادسة عشر.

ملاحظة: عندما تُذكَر كلمة لاهوتي فإنَّ المقصود يكون مفكراً مشاكساً وقلقاً ومضطرباً، غير متسامحٍ وعنيد وغاضب ومولع بإحداث الفوضى، والذي يعطي لنفسه أهميةً بسبب عظمةِ الشَّبح الذي يقفُ فارسه في مواجهة الصعاب كلها، وبما أنّ اللاهوت هو علم كلمات، يجب على أولئك الذين يقرّونه أنْ يتكلموا بصوتٍ عال وكثيراً، وأنْ يملؤوا فراغ الأفكار

(1) الذرية: فلسفة طبيعية تقترح أنَّ الكون المادي يتكون من مكونات أساسية غير قابلة للتجزئة تعرف باسم الذرات، وقد ظهرت الإشارات إلى مفهوم الذرة وذراتها في كل من التقاليد الفلسفية اليونانية القديمة والهندية القديمة. المترجمون.

بالكلمات. مثل هؤلاء الرجال هم جيران سيّئون ومزعجون للراحة العامة؛ لقد بدأت السلالة تضيع في فرنسا، ولكن يُقال: إنّها لا تزال اليوم منتشرة في ألمانيا.

وفقاً لبعض اللاهوتيين، كان العلماءُ زنادقة دائماً، فأكثر القرون استنارةً اتجهت نحو الإلحاد. بيكون، تنظيم جديد.

ملاحظة: من دون مغادرة فرنسا، منذ أنْ بدأنا الاهتمام الجاد بالعلوم الدقيقة، ومنذ أنْ بدأنا السير على نور المشعل الوحيد للتحليل والخبرة في دراسة الفيزياء، ومنذ أنْ تمَّ العثور على طرق جيدة لمراقبة الطبيعة وظواهرها، أصبحنا أقلَّ مصداقية، فعدد الملحدين يتبع باستمرار تطور وازدياد عدد المهندسين وعلماء الفلك وعلماء الفيزياء والكيميائيين، باختصار، كل ما هو موجود من علماء حقيقيين.

قرنٌ آخرُ من هذ العقل النيّر، وسنستطيع ضمان أنّنا في عام 2000، ولنْ نتحدث بعد ذلك عن الله والكهنة إلا كما نتحدث اليوم عن الغول والمستذئبين ...

◄ علماء دين THEURGISTES: نوعٌ من الأفلاطونيين الذين اعتقدوا أنَّ الروح البشرية ما هي إلا انبثاق الروح الإلهية للعالم.

لقد وضع هؤلاء الفلاسفة نظاماً على هذا الرأي ليس سوى نوع من سبينوزية التقشف.

ارجع إلى كتاب عن الثيورجية[1] والفضائل الثيورجية، ألتورف، 1764، في 4، للمؤلف هنري جاك ليدرمولير.

كان يقول: كلُّ المخلوقات موجودة في الله، فلا توجد إطلاقاً مخلوقات خارج الله.

ملاحظة: لم يكن سبينوزا ومالبرانش يفكران بخلاف ذلك.

◄ علماء صينيون LETTRÉS Chinois، (ال): يعلمنا لونغوباردي في كتابه سمك

(1) نوع من السحر يجذب الأرواح الخارقة التي يستخدمها الإنسان. المترجمون.

السلمون[1] حول بعض نقاط الديانة الصينية، الفقرة السادسة عشر، أنَّ علماء الصين قد أعلنوا له وبكل بصراحة ومن دون تمويه أنهم ملحدون حقيقيون.

يوجد في الصين العديد من العلماء الملحدين.

فولتير، قاموس.

يرى أمهر المبشرين في الصين ... أنَّ العلماء معظمهم عبدةُ أوثان من باب النفاق مثل كثير من الفلاسفة الوثنيين ...

إنَّ خلق الله ما هو إلا تأليه للجهل البشري، كما يقولُ علماء الصين جيداً.

وقع العديد من العلماء في المادية (على الطريقة الصينية) لكن أخلاقهم لم تتأثر بذلك، فهم يظنون أنّ الفضيلة ضرورية جداً للبشر، وجميلة جداً في حد ذاتها، لدرجة أنَّ المرء لا يحتاج حتى إلى معرفة الله لاتباعها. فولتير، التاريخ العالمي، الجزء الأول، الصين.

◀ عمالقة GÉANTS، (ال): العمالقة أمة شريرة، تنكر الآلهة. ماكروب، زحل، الجزء 2.

ربما كان مجتمعاً من الرجال المثقفين والشجعان، ومن الأبطال الحقيقيين الذين أرادوا الإطاحة بدعائم الدين، وإعادة الإنسان إلى الطبيعة[2].

ملاحظة: يعدُّ الملحد الحقيقي بين الناس الساذجين عملاقاً بين الأقزام.

◀ عناية إلهية PROVIDENCE: كان القدماء الأكثر استنارة من أقربائهم يقولون: العناية الإلهية للطبيعة، ولم يكرروا الكلمة بالقول عناية الله إلا إذا كنّا نعني بالله الطبيعة، ففي هذه الحالة، سيتعاون القدماء والمحدثون معاً.

(1) إشارة إلى الأسماك ذات اللحم الكريم التي تعيش بشكل رئيسي في المياه النقية والحيوية. المترجمون.

(2) ينتمي هذا الرأي بالكامل إلى ريمانوس. المحرر.

غ

◀ غارات GARAT: كاتب فرنسي، من المعهد الوطني في باريس.

نحن على يقين من أنه يستحقُّ وضعه في هذه اللائحة الاسمية المشرِّفة.

◀ غارات GARRAT: في التجمع الأول للأكاديمية الفرنسية، في 28 كانون الأول 1803، وضع أعداءَ الفلسفة أمام رعب أصدقاء الإنسانية، في إجابته على السيد دي بارني (مونيتور في 13 كانون الثاني 1804): «إن هذه الأرواح التي صفقت لك لها مزاج آخر ... (حرب الآلهة).

الأخلاق التي تقوم على المعتقدات التي يمكن أنْ تتزعزع، وعلى الآمال التي يمكن أنْ تضعف، تبدو لهم غير مؤكدة على الإطلاق، ومن السهل جداً تضليلها، وهم يريدون تأسيسها على أسس ثابتة لعدد صغير من الحقائق الحساسة للغاية، بحيث يمكن للجهل نفسه أنْ يتمكن منها، كما تبدو هذه الحقائق شديدة الوضوح مما يسمح ببرهنتها بمجرد التعبير عنها، وأخيراً تبدو هذه الحقائق مؤثرة للغاية وسامية بالقدر الذي يسمح لها أن تصبح أول عبادة للأرواح التي تستقبلها.

رغبة منهم في عدم حرمانهم من أحلامهم وآمالهم، يريد الكثير من أصدقاء الإنسانية والفضيلة أنْ يقدموا لهم آمالاً عظيمة لا تفنى، وذلك عبر انتعاش الحكمة والقوة والسعادة وازدهارها، وتلك هي النتائج الضرورية للتقدم المتزايد للتنوير. هذا هو المستقبل الأزلي الذي يضعونه أمام الجنس البشري الذي لا يهلك».

◀ غارث GARS، (صموئيل): شاعر بارع وطبيب إنجليزي، وُلد في مقاطعة يورك، وتوفي في 18 كانون الثاني عام 1719.

◀ غاراس GARATH، (فر.): يسوعيٌّ مؤلف كتاب العقيدة الفضولية للأرواح الجميلة في هذا الزمن.

سرعان ما عَلِم، و بحسب رأي الجمهور أنَّ كتابه كان أكثر ميلاً إلى إثارة الإلحاد بدلاً من تدميره. بايل.

ملاحظة: لا يكمن خطأ غاراس وهاردوين في الافتراء، فأولئك الذين قالوا عنهم: إنهم ملحدون هم في الواقع كذلك، إمَّا بشكل إيجابي أو غير مباشر، كنتيجة لمبادئهم، لكن هذين اليسوعيَين المتعصبَين أذنبا بتحويل رأيهما إلى جريمة، ولأنهما ورَّثا روحهما الشريرة لكثير من خلفائهما.

◀ غارديان GUARDIAN، (المؤلفون الإنكليز لل): جلسة ميتور الحديثة.

أليس من المؤكد أنَّ الخلافات العلمية جميعها تقريباً تعمل على الأصوات بدلاً من الأفكار؟

ألا تتعلق خلافات اللاهوتيين كلهم بالأصوات المختلفة التي يمكن أنْ نعطيها للكلمات؟ الخطاب 35، الجزء الأول.

◀ غارس GARS، (دي): رجل نبيل من بولونيا، كوّن مكتبة رائعة من الكتب الفلسفية التي درسها بعمق.

يسميه البابا: أفضل البشر، وقد اتُّهِم أنه لم يعتنق أي دين خلال حياته وعند وفاته.

◀ غارنييه GARNIER: شاعر فرنسي من ليون، عاش إيبقورياً، وتوفي ملحداً في باريس عام 1783 أو 84، وكان لا يزال شاباً.

◀ غاسيندي GASSENDI، (بِ.): نشر موران علانية أنَّ غاسيندي لا يؤمن بأيّ دين، وأنه خوفاً من النار كانت سياسته المحضة تقوم على إخفاء مشاعره، الخوف من ذرات النار.

فلسفة غاسيندي مجرد تطور لعقيدة إبيقور وإصلاح لها. دارجينز، فلسفة الفطرة السليمة، الجزء الثاني.

قال غاسيندي لصديقه، وهو على فراش الموت، وبعد أنْ تأكد من أنه لا يسمعه أحد: «لا

أعرف من الذي أنجبني، ولا أعرف لماذا يتم إبعادي». تأملات في الرجال العظماء الذين ماتوا وهم يمزحون، الصفحة 97.

إنَّ هذه القصة مشكوك فيها، فقد تكون غير دقيقة، لكن الإلحاد هو نتيجة للنظام الذي تبناه هذا العالم الجدير بالثناء، وهو ما ينطبق على عدة أنظمة فلسفية أخرى.

◀ غافاريل GAVAREL، (جاك): أمين مكتبة الكاردينال ريشيليو.

يقول بايل: إنه من المحتمل جداً أنْ يكون لدى غافاريل آراء خاصة للغاية ... متحدّثاً عن دين هذا العالم.

ملاحظة: هذا يعني بلغة بايل أنَّ غافاريل يستحق تكريم قاموسنا.

غالباً ما يستخدم بايل في كتابه التعبيرات المناسبة لتجنب غضب خدم الإنجيل المقدس، فقد أجبره عدم تسامحهم على تبني عبارات معينة، واستخدام بعض الأشكال التي تحافظ على حرية قلمه وشخصه.

◀ غال GALL: شرح العقيدة الفيزيولوجية للمفكر غال، أو النظرية الجديدة للدماغ، التي تعدُّ مقر الكليات لدى هنريش، شارع القانون، رقم 1231، في 8، 1803.

في كانون الأول عام 1801، وبأمر من مجلس الوزراء في فيينا تمَّ منع المفكر غال من مواصلة دروسه، بحجة أنَّ «نظرية الرأس الجديدة لم تكن صالحة إلا لإغضاب الرؤوس، وتقويض أسس الدين، ونشر المادية».

◀ غال GALL: طبيب مشهور. انظر العرض النقدي لنظام غال، حول السبب والتعبير عن الاختلافات الرئيسية للعقل والمشاعر، بقلم ج. ل. مورو، من سارث؛ 1805.

كانت الدروس المستفادة من السيد غال ممنوعة عام 1792، ولكن تمَّ شرح نظامه في تأثير الدماغ منذ ذلك الحين في العديد من الأعمال، وفي العام 1805 أعلن إلحاده بنجاح في برلين.

يعترض مورو على أنَّ هذا النظام سيؤدي إلى اللامبالاة بالفضائل والمواهب، كما أنه

سيؤدي إلى التساهل مع الجرائم؛ نتيجة سخيفة، إذْ تقودنا غريزتنا وتقديرنا ومصلحتنا والقوانين دائماً إلى الخير.

◀ غالدين GALADIN، (ماهومت): إمبراطور المغول، اللامع بفضل صفاته الشخصية الرائعة وإدارته الأبوية القوية، ومن غير المؤكّد إنْ كان يؤمن بأي دين، لأنه توفي عام 1605، من دون أنْ يتمكن أي شخص من معرفة ماذا كان يعبد.

ملاحظة: لُقِّبَ برجل دولة يستحق هذا اللقب، وبحسب رأيه، يجب أنْ نؤمن فقط بفضيلة القانون. ويلٌ لأُمة ليس لقُضاتها العاملين سوى خشية الله! سيقود ذلك كله إلى تسلط الكهنة.

غالينوس GALIENUS، (كلود): من بيرغامون، لم يشكَّ فقط في خلود الروح لكنه أنكر ذلك في مواضع عدة في كتاباته. دين الطبيب، ملاحظة في الصفحة 89.

مُنكِر لخلود الروح، عالِم الطبيعة، إبيقوري وأخيراً، ملحد كما يقول مؤلفو المعاجم.

... هذا هو العلم الحقيقي، (الفلسفة المُحكَمة) التي لم يستطع غالينوس وأتباعه معرفتها، ولم يريدوا معرفتها، ونظراً لعدم الاعتراف بإله، مؤلف الطبيعة، فقد تم إخفاء هذا السر العظيم عنهم، وسيظل كذلك إلى الأبد. عن فلسفة الناسك.

ملاحظة: إنَّ الخيميائيين[1] والمنجمين متدينون عادة، بينما الكيميائيون وعلماء الفلك ليسوا كذلك.

غاليون[2] Gallien: كان الكائن الأول لعبادة الغاليين، وعلى غرار أقدم الشعوب هو الكون بأسره. بينيتون، مدح تاريخ الصيد، الصفحة 18.

كان دين الغاليين في الأساس مجرد نوع من السبينوزية. المكتبة الألمانية، الجزء السابع

---

(1) أشخاص يهتمون بعلم غامض رائج في العصور الوسطى، ولد من اندماج التقنيات الكيميائية السرية والتكهنات الصوفية. المترجمون.

(2) مجموعة من شعوب أوروبا القارية في العصر الحديدي والعصر الروماني، كان يعرف وطنهم الأصلي باسم الغول (الغال)، شمال وغربي جبال الألب. المترجمون.

والثلاثون، الصفحة 147، 1733.

ملاحظة: لا يزال اللاهوتيون الفرنسيون غالين في هذا الناحية، لكن من دون أنْ يعرفوا ذلك، أو على الأقل من دون الرغبة في الاعتراف بذلك.

◀ غانج GANJ، (فلاسفة ال):

يعتقد البراهمة (خلفاء الجمناصوفيين[1]، على ضفاف نهر الغانج) أنَّ العالم أبدي وبلا مبدأ، لذلك لا تبدو لهم فكرة الروح النقية ممكنة. أنكيتيل، عن الخطاب التمهيدي، زيندافيستا[2]، الصفحة 139.

عندما يُطلب منهم تصوُّر الله يرسمون دائرة، وكأنهم يقولون: الله ليس سوى دائرة الطبيعة الكبرى. انظر رحلات ديلون.

يقولون: إنَّ أرواحنا جزء من الروح العامة، لأن أجسادنا جزء من الكون.
بانيكر، تاريخ الفلسفة.

تشهد الرسائل اليسوعية، والتي يعود تاريخها إلى عام 1626 على ما يحدث في الشرق، وعلى أنه لا يزال هناك شعوب على نهر الغانج حتى هذا اليوم لا يعترفون بأي روح سامية. لاموث ليفاير، عن الألوهية.

ملاحظة: انتشر الإلحاد في الهند والصين أكثر من أي مكان آخر، ويعود تاريخ التنوير بين الشرقيين إلى عصر لا تستطيع الأمم الأخرى بلوغه. ارجع إلى رسالة بايلي إلى فولتير.

◀ غرابيوس GRAPPIUS، (زاخ.): هل يؤدي الإلحاد بالضرورة إلى فساد الأخلاق؟

هذا يعني: هل يؤدي رأي الإلحاد بالضرورة إلى فساد الأخلاق؟

---

(1) هو الاسم الذي يطلقه الإغريق على بعض الفلاسفة الهنود القدماء الذين تابعوا الزهد إلى درجة أنْ عدّوا الغذاء والملابس مضرة بنقاء الفكر. المترجمون.

(2) هي مجموعة النصوص المقدسة، وتمثل الكتاب المقدس والرمز الكهنوتي لأتباع زوروستر، يُعرف أحياناً في الغرب تحت الاسم الخاطئ زيندافيستا. المترجمون.

ملاحظة: بايل أفضل منه، إنَّ الأخلاق الحميدة للملحدين الحقيقيين من العصور جميعها والبلدان كلها تجيب عن هذا السؤال الوقح.

◀ غرامونت GRAMMONT، (دوق): عقيد في الحرس الفرنسي، انحاز بحرارة إلى لا ميتري الذي تعرض للاضطهاد بسبب كتابه التاريخ الطبيعي للروح، الذي ينضح بالمعصية في كل صفحة.

◀ غروت GRUET، (ج.): من جنيف، وقد تم قطع رأسه في المدينة نفسها في منتصف القرن السادس عشر، وذلك بسبب آرائه الشديدة الوضوح، ليس فقط ضدَّ كالفن، ولكن ضدَّ أيٍّ كان.

◀ غروتر GRUTER، (جان) أو يانوس غروتروس: لم يكن هذا العالم من آنفر ... في منتدى الوعي يعبد سوى الفضيلة، ظاهرياً يمكن للمرء أنْ يعتقد أنه يؤمن بالديانة المسماة بروتستانتية.

اتُّهم غروتر بأنه لا دين له، وبالفعل، لأن إلحاده معروف جيداً. ف. باريتوس.

ومن المعروف عنه بروده في موضوع الدين والإلحاد ... لاهوتي غير معروف. المرجع السابق.

◀ غرونيبرج GRUNEBERG، (يوحنا بطرس): بخصوص ديانة الملحدين، ستتم ترجمة هذا الكتاب.

◀ غروتيوس GROTIUS، (هوغز): عالم هولندي، لاحظ غروتيوس بحكمة أنه قد يكون هناك ضرورة طبيعية، حتى لو اعترفنا أنه لا يوجد إله. لايبنيز.

يقال: إنه، وهو على فراش الموت، لم يستجب لمن كان يشجعه إلا بقوله أنا لا أفهم.

ينتمي غروتيوس إلى دين الحكماء، أي الحكماء الذين لا يؤمنون إلا بما يرونه مناسباً، والذين لا يتفاخرون به.

في المكتبة البولندية، تثير إحدى رسائله إلى كريليوس السوسيني[1] شكوكاً عنيفة حول دينه، لقد كانت لامبالاته حول هذا الموضوع فلسفية تماماً.

كان دين غروتيوس مشكلة لكثير من الناس. بيرني، حياة غروتيوس.

توفي غروتيوس ملحداً من دون أنْ يرغب في اعتناق أي دين. ارجع إلى الروح بقلم م. أرنو.[2]

◀ غريتري GRÉTRY: من مدينة لييج؛ وإن لم يكن يتمتع بقوة اللامعين معظمهم المشكوك فيهم من المعهد الوطني الفرنسي فإنَّ هذا الملحد الشهير قد أعار على الأقل، مع أفضل نعمة في العالم، سحر موسيقاه لكلمات أوبرا[3] التي تم عرضها على المسرح الكبير ونقرأ منها:

محاور.

ماذا نضع مكان الكهنة؟

جواب.

قضاة جيدون وليسوا كذابين.

المحاور.

بدلاً من آلهة أسلافنا المخيفة؟

جواب.

قوانين حكيمة، أخلاق حميدة.

---

(1) السوسينية: هي عقيدة دينية تتعلق بتعليم ليليو وبخاصة فاوستو سوسين، الذي يرفض بصورة خاصة عقائد الثالوث، التجسد والخطيئة الأصلية وألوهية المسيح. المترجمون.

(2) انظر رينيزيوس. المحرر.

(3) كاتب هذه الأوبرا هو ماريشال. المحرر.

◀ غريسيت GRESSET، (ج. ب. ل.): شاعر من مدينة أميان، من الأكاديمية الفرنسية.

في كوميديا سيدني، قدم غريسيت على خشبة المسرح ثوابت فلسفة جريئة ...

◀ غريغوريوس GRÉGORIUS، (د.): الله ثابت في كل شيء ...

اختراق الداخل. هوميل، 17، حزقيال الأعلى.

من المؤكد أنَّ القديس غريغوريوس الصالح كان سبينوزياً عندما كتب هذا: الله يسكن في كل شيء، وإنّ الله يخترق باطن الكون ...

◀ غريغوير GREGOIRE دي نازيان: الملقب بالعالم اللاهوتي، لا يتطلب الأمر سوى الثرثرة لإثارة إعجاب الناس، فكلما قلّ فهم الشخص زاد إعجاب الناس به ...

غالبا ما قال آباؤنا وأطباؤنا ليس ما كانوا يفكرون فيه، ولكن ما أجبرتهم الظروف والحاجة على قوله. رسائل إلى جيروم.

ملاحظة: ينقل غريغوير الصالح أخبار المدرسة، ولا يشك بشهادته لأنه كان مطلعاً.

◀ غريفيث GRIFFITH: كاتب إنجليزي، لقد تم تعريف الإنسان بطرق عدّة، لقد أُطلق عليه تسمية حيوان ... متدين ...

أنا أضيف إليه لقب حي الضمير، وأعتقد أنه أقل غموضاً من الآخر.

أول نوطة للمشهد الثامن من الفصل الخامس

من حياة ريتشارد الثالث ووفاته، بقلم شكسبير.

◀ غريفيه دي لا بوم GRIFFET DE LA BAUME: ابن شقيق ب. غريفيه، وهو يسوعي، ورجل أدب في باريس.

◀ غرينغور GRINGORE، (بيير): شاعر قديم وعالم أخلاق فرنسي، توفي في باريس

في بداية القرن السادس عشر. كان شعاره:

كل شيء من خلال العقل، العقل في كل مكان.

◀ غليسونيوس GLISSONIUS، (فر.): طبيب إنجليزي. ارجع إلى الكتاب في 4، الذي نشره في لندن تحت عنوان: الطبيعة، الجوهر النشط، أو عن حياة الطبيعة، 1672.

◀ غندلينجيوس GUNDLINGIUS: ناقش هذا العالم فرضية لإثبات إلحاد أبي الطب أبقراط. ارجع إلى هذا الاسم.

◀ غنوستيك[1] GNOSTIQUES، (ال): نوع من الفلاسفة الفيثاغورسيين يتسم نظامهم بشفافية السبينوزية.

نحن نتحدث فقط عن الغنوستيك الأوائل، أما الآخرون فهم من ذوي الأخلاق المتراخية، ولذلك فهم لا يستحقون أنْ يتمَّ ذكرهم هنا.

◀ غنوسيماك GNOSIMAQUES (محاربو العلم): يتكون هذا الاسم من كلمتين يونانيتين، معناه (الأشخاص الذين يحاربون العلم)، وقد أُطلق على بعض الفلاسفة الذين أدانوا أنواع الدراسات والأبحاث جميعها، وبخاصة تلك التي كان موضوعها دينياً. ادّعى هؤلاء الملحدون العمليون أنّ الإنسان يجب أنْ يكتفي بالقيام بالأعمال الصالحة. بورك شعب الغنوسيماك!

◀ غوتشيارديني GUICCIARDINI، (فر.): مؤرخ، ولد في فلورنسا: يلومه بوسيفين لأنه نسب ثورات الدول إلى القدر والحظ، وهو على استعداد للعفو عنه لاعتقاده أنَّ هذا الأسلوب بحد ذاته ليس ناتجاً عن خطأ ما في الفهم.

نحن نعلم إلى أين يتجه هذا النوع من العتب، إذْ يشتبه في أنّ غوتشيارديني كان غير متدين،

(1) أتباع عقيدة فلسفية دينية يمر بموجبها خلاص الروح من خلال معرفة مباشرة (خبرة أو وحي) عن الألوهية، أي يتم ذلك من خلال معرفة الذات. المترجمون.

مع أنه كان دائماً شديد الحذر في كلماته وأفعاله.

◀ غوتييه GAUTHIER، (نافار) محامي في بورج. مع أنه أحد أقاربي، إلا أنني لم أقم بتعليمه.

◀ غوتييه GAUTIER: رئيس دير القديس فيكتور.

استمعوا إليهم (إلى اللاهوتيين)، وقريباً لن تعرفوا إذا كان هناك إله، أو لا يوجد إله.

◀ غوثروت GAUTHEROT: فيزيائي متميز، بخاصة في الجلفانية[1].

◀ غوثير GUTHER، (نافار): محامٍ في بورغ. هو من عائلتي، لكنني لم أقم بتدريبه.

◀ غودين GUDIN، دي لا برونليري: لم يكن رجل الأدب هذا وصديق بومارشيه إلا بيرونياً. تعليق بقلم لالاند.

◀ غوردون GORDON،) ذ.): فيلسوف إنجليزي ... أعتقد أنه لا يمكن لومه على عدم تصديق ما لا يمكن تصديقه. رمز شخص علماني، 1720.

◀ غورلوس GORLOEUS: أضافه ماريشال على نسخة السيد آبي.

◀ غوتا GOTHA: أمير أوغست من ساكسونيا، وهو شقيق الدوق الأخير، ذكي ومثقف جداً.

◀ غوسييه GOUSSIER: المؤلف الرئيس لكتاب فيزياء العالم، كاتبها الثاني هو ب. ماريفتز.

توفي في السابعة والسبعين من عمره في باريس حيث ولد عام 1722.

◀ غوفرين GEOFFRIN، (الأرملة): صديقة دالمبرت، توفيت الفيلسوفة الفرنسية في باريس عام 1777.

---

(1) الظواهر الكهربائية الفسيولوجية للعضلات والأعصاب. المترجمون.

ملاحظة: لقد حاولوا السخرية حتى من أفعال هذه المرأة الخيّرة لأنها لم تفعل الخير باسم الله.

◀ غولارد GAULARD: قال غولارد، وهو رجل نبيل بورغندي، وقد شهّر تابوروت راعي الاتفاقات، بسذاجته: «لو كنت ملكاً لمنعت الناس من التحدث عن الله في مملكتي، لا خيراً ولا شراً».

ملاحظة: في ألمانيا وسويسرا، احتضنت العديد من الحكومات سابقاً هذا الحزب، ولا شك في أنَّ ذلك كان رغبة في منع الخلافات الدينية التي تشبه عيد لابيث: غالباً ما ينتهي بنا الأمر إلى عدم الاتفاق والقتال.

سيكون من الضروري يوماً ما أنْ نضع أيدينا على الميتافيزيقيا والأنطولوجيا وعلم النفس والأيديولوجيا ... إلخ، وأنْ يتمّ اختزال الفلسفة كلها إلى الفيزياء التجريبية وإلى الأخلاق العملية، ولكي نتفق فيما بيننا، دعونا نبسّط دراساتنا، ونقطع شجرة المعرفة البشرية، وهذا ما يعنيه الإلحاد.

◀ غونتوت GONTAUT، (أرماند وشارت): دوقات بيرون، لم يكن والدهم يؤمن بأي دين.

يقول ف. كايت: إنَّ الابن قد سخر من الأديان كلها، ولمرات عدّة.

◀ غوير GUER: التاريخ النقدي لروح الحيوانات، بقلم م. غوير، مجلدان، في 8، 1749.

لقد أثبت جيداً أنَّ روح الحيوانات هي من نوع روحنا ذاته، أي من المادة.

◀ غيبريز GUEBRES، (ال): حتى اليوم يقدسون في النور أجمل صفة من صفات الألوهية.

يقولون: إنَّ النار تنتج النور، والنور هو الله.

دوبوي، أصل العبادات.

◀ غيتارد GUETTARD: طبيبٌ ماديٌّ في مذكراته الرائعة المطبوعة في مجموعة أكاديمية العلوم، والتي كان عضواً فيها، وبسبب تناقض غير مفاجئ من جانب البشر، كان أحد أتباع الينسينية[1] في حياته.

◀ غيتون دي مورفو GUYTON DE MORVAU: كيميائي وعضو في المعهد الوطني الفرنسي.

---

(1) هي عقيدة لاهوتية كانت بالأساس حركة دينية ثم سياسية وفلسفية، تطورت في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وبصورة رئيسة في فرنسا، كردٍّ فعل على تطورات معينة في الكنيسة الكاثوليكية والاستبداد الملكي.
المترجمون.

ف

◀ فابر ديجلانتين FABRE D'ÉGLANTINE: شاعر درامي فرنسي ماهر للغاية، كان ملحداً بآرائه، ولم تكن أخلاقه مثالية.

◀ فاتيبوا VATTEBOIS: رجلُ أدبٍ وعالِمِ طبيعة، وقد ترك تعليقاً حول بليني.

توفي في أورليان حوالي عام 1770، بعد أنْ أمضى بضع سنوات في مان سور لوار.

كان ملحداً إبيقورياً وصديقاً لدينارس دي كافانتوس. ارجع إلى هذا الاسم.

◀ فاجر LIBERTIN: مرادف لكلمة ملحد، في قاموس رجال الله.

ملاحظة: بما أنه لا يمكن إكراه الكاهن على السكوت، قررنا أنْ نلقي بالطين على معاطفهم. وقد قيل: لنشوه أخلاقهم، فهذا يعفينا من الإجابة على أسئلتهم المحرجة وشكوكهم الحكيمة...

وقد نجحت هذه المناورة الكهنوتية الصغيرة.

◀ فادي VADÉ، (ج. ج.) ويُلقب بـ تينيه[1] الشعر الفرنسي، شاعر إيبقوري.

◀ فارابي FARIABI، (ال): فيلسوف محمدي وملحد، أو من طائفة الخالدين. (الدهريون).

يقول هيربيلوت: إنَّ كثيرين قد اتهموه بالكفر، وتم تصنيفه مع ابن سينا، تلميذه، بين الفلاسفة الذين آمنوا بخلود العالم ... والذي يُعدُّ بين المحمديين إلحاداً خالصاً. المكتبة الشرقية.

ملاحظة: يتمتع الفارابي بتقدير كبير وشهرة بين أبناء بلده، مع أنَّ له آرائه المعادية للدين.

◀ فارو VARRO، (م. ت.): مدن الآلهة التي أقاموها بأنفسهم، مثل الرسام في اللوحة،

---

(1) رسام فلمنكي، بارع جداً في رسم المشاهد الخلابة. المترجمون.

وُجدت قبلهم.

وهذا يعني: مثلما يوجد الرسام قبل رسمه، فإنّ المدن تسبق الآلهة التي تخيلتها هذه المدن.

إلى جانب ذلك، اعتقد فارو أنّ الله هو روح العالم، وأنّ العالم هو الله، كما يعلّمنا القديس أوغسطينوس في مدينته، السابع، 6.

نحن نعلم أنّ فارو يربط الآلهة جميعها بالطبيعة وبأجزائها. دوبوي.

◀ فارينا VARENNE، (أسقف دي): تتحول الخرافات إلى دينٍ لدى الشعوب معظمها.

ملاحظة: كان الشعراء الأوائل همْ أول اللاهوتيون.

◀ فاريناتا FARINATA: فارس فلورنتيني من عائلة أوبرتي اللامعة، وزعيم غيبلين.

كان موهوباً، وكان ذا شجاعة عظيمة وعلى قدر كبير من الذكاء والحصافة، انغمس في الأفكار الفريدة والكافرة، وكان يعتقد أنَّ الروح تهلك مع الجسد.

يضع دانتي فاريناتا في جحيمه.
ارجع إلى الأغنية السادسة.

◀ فاس VASSE، (غيوم): شاعر إبيقوري فرنسي، وصديق مانجينوت.

◀ فالا VALLA، (لوران): إيطاليٌّ كتبَ في مجالات عدّة، وقد حكم عليه رئيسه بالتعذيب بسبب آرائه الإبيقورية، مع أنَّ محاكم التفتيش كانت تريد الاكتفاء بالحكم عليه بعقوبة السوط.

◀ فالان VALANT: مؤلّفُ كتاب يحظى بتقديرٍ كبير ضدّ عقوبة الإعدام.

سؤال: هل الأمر منوط بالقائمين على العبادات لتعليم الأخلاق؟

جواب: لا تقومُ أخلاقُ الكهنة إلا على أفكار عبثية وغير قابلة للاختراق، إلا أنَّ تطوير

العقل لا يعود لأعداء العقل البشري.

مقتطف من تعاليمه الفلسفية.

◀ فالكور VALCOUR، (أريستيد بلانشر): شاعرٌ وكاتب[1].

الحديث عن الله والدين مع طفل هو بمنزلة فقدان للميتافيزيقيا، فهذا يجعله ضعيفاً وخائفاً، ويزعج دماغه من دون فائدة ...

صحيفة الإندبندنت، رقم 14، السنة السادسة.

عملٌ مليءٌ بالفلسفة وسعةِ الاطلاع.

◀ فالمونت دي بوماري VALMONT de Bomare: كلُّ شيء متماسك في الكون، فهو مجرد كُلٍّ يدوم من خلال الانسجام والتوافق بين أجزائه جميعها؛ لا يوجدُ شيء فيه، وصولاً إلى أصغر ذرة وجودها ضروري في هذا الكلّ مثل ضرورة وجود الذبابة لبقاء العنكبوت، فكلّ شيء يخضع للنظام الكوني: الطبيعة بكاملها ليست إلا نظاماً واحداً واسعاً يتألّف من الكائنات جميعها.

قاموس التاريخ الطبيعي.

ملاحظة: يحمل العمل موافقة الملك وامتيازه، وبهذا فقد حصل العالم المؤلف على مكانة جيدة وشرفية.

يمكن عدُّ كتب التاريخ الطبيعي جميعها وكتب الطب والجراحة كلها تقريباً بمنزلة أطروحات فيزيائية للإلحاد، إذْ يتمُّ تضمين النتائج الطبيعية.

◀ فالنتينيون VALENTINIENS، (ال): يرى هؤلاء الطائفيون أنَّ الله نور مادي ممتد ورمزي ... بوزوبري، تاريخ المانيتش.

(1) قامَ بلانشر فالكور بتأليف مجموعة من الحكايات الشعرية بعنوان: ابن أخ بوكاسي الصغير، وفي بعض الأحيان نجد ذلك سهلاً. المحرر.

ملاحظة: إذاً يُعتبر الفالنتينيون ماديين مثل غيرهم.

◀ فالي VALLÉE، (جيفروي): من أورليان، مؤلّف الكتاب الشهير الذي يحمل عنوان: الإيمان المتنوع أو فن عدم الإيمان بأي شيء.

لقد كانَ عمَّ ديسبارو الكبير، والذي لمْ يؤمن بالله إلا عندما كان مريضاً.

مجموعة الأدب والفلسفة، 1730.

وهكذا كان الكفر وراثيّاً في هذه العائلة.

تمّ حرقه بسبب إلحاده في باريس، كما أُحرق كتابه عام 1572 أو 1574.

كان يُسمى فالي الجميل، الجميل فالي، وقلّة من الكُتاب يتحدثون عن هذا الملحد.

اكتشف رابين وسانت مارث وتورنبي في مجتمعهم ملحداً يُدعى جيفروي فالي، فطاردوه بحماسٍ شديدٍ، ولم يكتفوا بذلك فقط، بل إنّهم حكموا عليه بالتعذيب الأخير من قِبَل برلمان باريس. بوليغراف[1] من ذلك العصر.

◀ فاليسنيري VALLISNIERI، (آنت.): طبيبٌ وعالمٌ طبيعي إيطالي، اشتهر بأبحاثه عن الأجيال والأجسام البحرية الموجودة على قمم الجبال العالية.

وجدَ فاليسنيري أنّه من الصعب مناقشة سبب هذه الظاهرة في بلدٍ يسكنه المحققون، ولكي يعيش ويموت بسلام، اكتفى بالنظرية التاريخية.

ملاحظة: وهذه هي الطريقة التي تمَّ بها دائماً إحباط تقدّم العلوم. إنّ رجالَ الله لا يقدّرون مَن يراقب الطبيعة، كما أنّ الممثلين المسرحيين لا يسببون الأسى طواعية لأيّ شخص غيرهم خلف الكواليس.

◀ فاندويل VANDEUIL، (السيدة دي): ابنة ديدرو، مع أنَّ والدها كان يشغلها

(1) متعدد المواضيع والمواهب. المترجمون.

كثيراً بالقيثارة.

هناك كثيرون آخرون من طائفتنا، ويجب أنْ نأخذ بعين الاعتبار ما تعرفه النساء، لأننا لا نعلّمهن شيئاً، لكن يتمُّ تعويضهن جيداً من خلال الوظائف المهمة المتمثلة في السّحر والفتنة والمواساة والعزاء والراحة.

يقومُ الرجال بإيذاء غيرهم من الرجال، ثم تقومُ النساء بمعالجتهم والاهتمام بهم، وهنّ فخورات ومسرورات بهذا التناقض. تجعلُنا النساء نحبُّ المجد والفضيلة، وتجعلننا نحب العلم، إذا كان لدينا الفطرة السليمة لتعلمهم. (ارجع إلى دليلي، قصيدة الشفقة، لوغوفري، استحقاق النساء، ديزوسوار، اعتذار للنساء). تعاني النساء من آلام شديدة عندما ينجبننا، ثمّ يرضعننا، ثمّ يقمن برعايتنا في المرحلة العمرية التي يكون فيها الخطر شديداً، وهذا هو الجزء الأكثر إثارة للاهتمام من الجنس البشري.

◄ فانيني VANINI، (لوسيليو): كان فانيني قد غادر إلى نابولي مع اثني عشر من رُسله من أجل هداية الأمم جميعها إلى الإلحاد. مرسين.

ارجع أيضا إلى بايل، في أفكاره ...

كتاب فانيني الذي أنجزه بكثير من المشقة، وهو بعنوان: عن روائع ملكة الطبيعة وأسرار الآلهة الفانية، وهذا يعني: أسرار الطبيعة الرائعة (أركان)، ملكة البشر وألوهيتهم.

يُطلقُ غاراس على هذا الكتاب تسمية تعلم الإلحاد.

أهداه المؤلف إلى الماريشال دي بازومبيير.

لقد أرادَ هذا الرجل نفسه بطريقة فريدة جداً أنْ يثبت عدم وجود الله، وكان يريد أنْ يعطي فكرة عنه، إذْ كان يعتقد أنّ مجرد تعريف الله يعني رفض وجوده. ج. سورين، عظات.

بعد أنْ أمضى وقتاً طويلاً متنقلاً من حالة عدم يقين إلى حالة عدم يقين أخرى، انتهى به الأمر إلى استنتاج أنّه لا يوجد إله إطلاقاً.

أثناء تعذيبه؛ صاح فانيني: آه! يا الله! (آه! يا الله! - (لذلك يوجد إله، (إذن يوجد إله). قال له الكاهن الذي كان يشهد لحظات موته الأخيرة - إنّها طريقة التحدث، (إنها طريقة للتحدث) أجاب فانيني، أو كما يقول آخرون أنكر النتيجة. (أنا أنكر النتيجة).

يصف غاراس فانيني على أنّه بطريرك الملحدين العظيم، ويضيف: «لقد أُحرق في تولوز بسبب إلحاده»[1].

قام بتأليف هذه المرثية:

يوجد هنا نظيرُ الإسكندر:

أنا! وهذا يعني القليل من الرماد.

◄ فراسين FRASSEN، كورديلير: لم يغير هذا المعلم في الألوهية - (هكذا يُسميه اللاهوتيون المحترفون، أو الباحثون في علم اللاهوت)- شيئاً في عقيدة سكوت (ارجع إلى كابوشين كازيمير في تولوز)، لذلك أعلن عن عقيدة سبينوزية غير متطورة.

◄ فرانسوا FRANÇOIS: وُلد في دوقية لوكسمبورغ، وهو رسام وجوه في باريس، وأحياناً شاعر.

◄ فرانسوا دي نوف شاتو FRANÇOIS de Neuf-château، وزير سابق وعضو مجلس الشيوخ.

◄ فرانكلين FRANCKLIN، (بنيامين): فيثاغورس العالم الجديد، ويُعدُّ المؤسس الثاني للحرية الأمريكية.

---

(1) تمّ حرقه عام 1619، عن عمر يناهز 54 عاماً. لم يُعرض عليه أيٌّ من كتبه أثناء محاكمته، وقد نُشرت جميعها، وتمت الموافقة عليها بامتياز من قبل أساتذة في كلية باريس. أحرقوه، ثم قالوا عنه:
شرف ايطاليا، منافس اليونان
ساهم فانيني في معرفة الحكمة ورعايتها.
كم منَ الرجال تمّ إحراقهم لأنّهم عرفوا أكثر من معاصريهم! المحرر.

◀ فرعون PHARAON: يقول المحمديون: كان موسى لفترةٍ طويلةٍ يعظُ الملك فرعون الذي كان ملحداً لمْ يؤمن بوجود إله أبدي ... إلا أنه لم يستطع تغيير أيّ شيء في عقيدته أو عقيدة بلاطه ...

ج. شاردين، وصف بلاد فارس.

هذا الملكُ المصري نفسه كان ينكر خلق العالَم.

◀ فرنسا FRANCE: كنت أعرف بعض الملحدين في فرنسا، وكانوا فيزيائيين بارعين جداً. فولتير، قاموس.

ما يُنسب إلى الأديان ليس فقط الدراسات الفلسفية، بل أيضاً دراسات الآداب أو الرسائل الجميلة؛ لأنه يقال: إنَّ الإلحاد لم يبدأ بالظهور في فرنسا إلا في عهد فرانسوا الأول. بايل وكلافيني.

◀ فريدريك الثاني FRÉDÉRIC II: ابن هنري السادس، انتخب إمبراطوراً عام 1218.

كان شديد الذكاء، كما أنه كان شجاعاً ورائعاً.

ولإثبات أنَّ فريدريك كان غير مؤمن حتى بالإلحاد، نُسب إليه كتاب الدهاة الثلاثة. قاموس موريري.

◀ فريدريك الثاني FRÉDÉRIC II: (العظيم) ملك بروسيا.

لم يكن يتمتع هذا الأمير بالاعتدال فيما يتعلق بالدين، وكان يتعارض مع اللياقة، وفي وجباته المسائية، كان يطلق العنان لحرية الفكر، بلا حدود تقريباً. لم يتم احترام أي تحيُّز هناك.

معرض الفنون العالمية، في 4، الصفحتان 10 و11.

ولَّد الخوف السذاجة. فريدريك الثاني.

كان رسول إلحاد عازماً، وأطلق تسمية نفايات على الرأي القائل بوجود الله.

قام فريدريك العظيم ملك بروسيا بتأليف: تأبين لا ميتري، الملحد، وقد أعلنه في جلسة عامة لأكاديمية برلين من قبل سكرتير أوامره.

أشاد فريدريك الثاني بلا ميتري، الذي توفي في برلين في 11 تشرين الثاني عام 1751. يعدُّ هذا التأبين حدثاً في تاريخ الأكاديمية لعام 1750؛ كنت حاضراً عندما جاء سكرتير فريدريك لقراءة هذا التأبين، كما لو أنَّ الملك كان قد ألَّفه بنفسه.

◄ فريدريك الثاني: ملك بروسيا الملقب بالعظيم. كان هذا العاهل رسول إلحاد صريحاً.

ذات يوم كان يثني على الإلحاد أمام السيد باكولار دارنو، الذي تجرأ على الاختلاف معه، قال له الملك: كيف؟ أما زلت تتمسك بهذه الأشياء القديمة؟ نعم، مولاي، استأنف الرجل الأدبي، أريد أنْ أصدق أنه يوجد كائن أعلى من الملوك.

كان فريدريك محاطاً بالملحدين: لا ميتري ودارجين وموبرتوي وفولتير وألجاروتي ودي براد ودارجيت وتيركونيل؛ واستنادا إلى ذلك، قد يتم الاستشهاد به بوصفه شخصاً موثوقاً في طائفتنا. كثيراً ما تحدث مع السيد ذيبوت ضد الأديان، لكن لم يعطه السيد ذيبوت رداً على أي شيء، ربما لأنه مؤمنٌ، لكنه يعبر عن آرائه في هذا الموضوع بشكل غامض. (ذكرياتي عن عشرين عام، في بويسون، 1804). كان فريدريك ربوبياً، (الجزء الأول، الصفحة 52) لا يفهم الخلق، وكان يؤمن بالعالم الأبدي، (الصفحة 54). إنَّ النظام والقوانين أمران كافيان لي (الصفحة 78). لم يكن يريد الطاعة العمياء، وكان يقول: لدي الجلاد ضد الأوغاد.

◄ فريرت FRÉRET، (نيك.): من أكاديمية النقوش، وهو فيلسوف باريسي، تلميذ بايل الذي درس مبادئه أثناء احتجازه في الباستيل. (ارجع إلى بوريني).

مهما كانت وجهات نظرنا حول الألوهية، دعونا نستبدل أخلاق العقل بأخلاق الدين.

رسائل إلى أوجيني.

إذا تفحصنا مصدر عدد لا نهائي من الشرور في المجتمع من دون أحكام مسبقة، فسنرى أنها ناتجة عن تكهنات قاتلة عن الدين ... إلخ.
المرجع السابق.

إنَّ وقت الجرائم الخطيرة هو دائماً وقت الجهل، وهذا هو الوقت الذي يكون فيه المرء أيضاً أكثر تديناً. الرسالة الأولى إلى أوجيني.

ماذا يمكن أنْ نقول عن الملحدين؟ هل يحق لنا أنْ نكرههم؟

بالتأكيد لا.... إنَّ التعليم والرأي العام والقوانين تعدُّ أموراً أفضل بكثير من أوهام الدين، لأنها ستُظهر للإنسان واجباته ... فالمفاهيم الخارقة لا تضيف شيئاً إلى الالتزامات التي تفرضها علينا طبيعتنا. رسائل إلى أوجيني.

لقد سافرت عبر دول العالم جميعها، وتفحصت الأعراف والاستخدامات والعادات في البلدان جميعها التي يتكون منها هذا الكون ... كما أنني قابلت البشر في كل مكان إلا أنني لم أجد الله في أي مكان.

ملاحظة: هذه الكلمة الفلسفية بليغة مثل هذا المقطع للفيلسوف بوسيه الذي تم اقتباسه كثيراً؛ عن الديانة المصرية: «كل شيء كان الله ما عدا الله نفسه».

تاريخ الكون.

وهناك بعض الأعمال المنسوبة إليه، ولم يتم التأكد من أنه مؤلفها؛ لكن رسالة تراسيبول إلى لوسيب، والتي هي بالتأكيد له، تُعدُّ تحفة في المنطق والبلاغة، وفيها يتم دحض مراوغات المؤمنين جميعها.

◄ **فريرت FRERET: توفي فريرت، المولود في 15 شباط 1688، في 8 مارس 1749.**

تم نشر أربع مجلدات في العام 1775 كأعمال كاملة لفريرت، ولكن تمَّ تضمين اختبار المدافعين، الذي أعدَّه بوريني؛ رسائل إلى أوجيني التي كتبها هولباخ، إلا أنَّ رسالة ثراثيبول

هي بالفعل لفريرت. ادَّعى المترجم الإنجليزي أنَّ هذا عمل فيلسوف يوناني من القرن الثاني، وقال المترجم الفرنسي: إنه ترجمها من الإنجليزية إلى الفرنسية، ونقرأ في الصفحة 22: من قال لنا إنَّ هناك إلهاً خارج أنفسنا، كالشعراء الذين يرسمون لنا القدر؛ هذه السيادة من الآلهة والبشر، الموهوبة بالذكاء والإرادة، وتمتلك الصلاح والعدل والحصافة وكل الصفات الأخرى التي هي بمنزلة الكمال في الكائنات المماثلة لنا.

الصفحة 24: إذا لم نكن معتادين منذ الطفولة أنْ نرتجف من مجرد ذكر اسم شبح الألوهية فلن نستطيع الامتناع عن النظر إلى البشر على أنهم قد وصلوا إلى هذيان حقيقي، وعن الاطلاع على وجهة نظرهم الخاصة عن الأشياء الحقيقية والحالية خارج أنفسنا.

◄ فريفيل FRÉVILLE: خبير اقتصادي ومترجم للأعمال الإنجليزية، وقد أعلن الإلحاد في باريس في حلقات الاجتماعات وفي المقاهي، وترك بعض المخطوطات حول هذا الموضوع.

وهذه إحدى حججه:

لا وجود لموضوع فكرة مجردة، ومع ذلك، فإن الله هو موضوع فكرة مجردة، إذن فالله غير موجود ...

ملاحظة: وهذا تطور أو بالأحرى دليل هذا المنطق، والذي لم يرد عليه بشكل قاطع عالم الميتافيزيقيا الشهير في جنيف، تشارلز بونيه، والذي كان على اتصال به للإجابة عليه.

بدت لنا هذه القطعة غير المنشورة جديرة باهتمام العقول الطيبة.

عن وجود الله.

إنَّ مواضيع أفكارنا حقيقية أو مثالية، وهناك قاعدة معينة للحكم على حقيقة هذه الأشياء أو مثاليتها، يكفي معرفة طبيعة الفكرة من أجل الحكم عليها.

هناك فئتان من الأفكار، الأفكار المعقولة المنطقية والأفكار المجردة:

الفكرة المنطقية هي النتيجة النقية لتأثير شيء ما على أعضاء الحس، لذلك فإنَّ موضوع الفكرة المحسوسة هو كائن حقيقي، كائن له وجود فردي، ولذلك لكي يكون للمرء أثر يجب عليه أنْ يكون موجوداً.

تتكون الفكرة المجردة من مقارنة الأفكار المعقولة عن طريق التفكير، وإنَّ موضوع الفكرة المجردة هو بالضرورة كائن مثالي؛ أي أنَّ الفكرة لم تعد ناتجة عن فعل الشيء، ولكن من المقارنة التي نجريها بين أفكارنا المعقولة.

في هذه المقارنة، نرى العلاقة بين هذه الأفكار المعقولة، فإنْ انتبهنا جيداً يمكن أنْ ننجح في فصل هذه العلاقة عن الأفكار المقارنة، في تمثيلها بعلامة، أو في التعبير عنها بمصطلح؛ وهذه العلاقة المنفصلة عن الأفكار المعقولة ممثلة بعلامة، أو يتم التعبير عنها بكلمة هي موضوع الفكرة المجردة.

من الواضح أنَّ هذه العلاقة التي تعطي الإشارة أو المصطلح الذي يمثلها نوعاً من الوجود لا يمكن لها أنْ توجد حقاً إلا في الفهم.

لذلك نتصور أنّ الفكرة المجردة تتكون من الإدراك والتعبير عن العلاقة بين فكرتين منطقيتين أو أكثر، ومن هنا فإنَّ موضوع مثل هذه الفكرة ليس أبداً أي شيء سوى كائن مثالي، ومثاله غير موجود في الطبيعة.

وبهذا، لم يعد وجود الله مشكلة، فلنعرض الحل لهذه المشكلة.

إنَّ فكرة الله فكرة مجردة، ومن المستحيل عدم الاتفاق على ذلك، هنا أصل الله وتكوينه.

وكتحليل أخير، يمكننا القول: إنَّ فكرة الله هي الكينونة التي نعتقد أنها سبب الأشياء الموجودة كلها، لذلك فإنَّ فكرة الله هي فقط فكرة الوجود إضافة إلى فكرة سبب وجوده.

إنَّ فكرة الله هي فكرة مجردة معقدة، أو تتكون من فكرتين عامتين، ومن السهل اكتشاف العلاقات التي هي أهداف لهذه الأفكار.

أولى هذه العلاقات صفة الوجود المشتركة بين الأشياء الموجودة كلها، ولا توجد علاقة أكثر عمومية بين الكائنات المختلفة، فإذا انتبه المرء جيداً يستطيع أنْ يفصل هذه العلاقة عن الأشياء؛ نحن نعني بمصطلح الكون أو الوجود التصور لهذه الخاصية المشتركة بين الأشياء الموجودة جميعها، ولدينا في ذهننا فكرة عامة عن الوجود. العلاقة الثانية هي علاقة السبب، ونعبّر بهذا المصطلح عن القدرة على التصرف، والتي نلاحظ أنها مشتركة بين الهيئات جميعها. نحن نفصل هذه الخاصية الشائعة عن الأجساد، ونُعبّر عنها بكلمة السبب، والتي تصبح علامة تمثلها، ومن هنا ننجح في تحديد مفهوم السبب في فهمنا بشكل عام.

إنَّ الفكرة العامة للسبب، وكذلك فكرة الوجود، ليستا سوى فكرتين مجردتين؛ ولكن اتحاد هاتين الفكرتين كوَّن الفكرة المعقدة، والتي نقول إنها فكرة الله.

ولذلك فإنَّ فكرة الله لا تمثل لنا إلا كائناً مثالياً يتكون من علاقتين عامتين، يكتشفهما الفهم في الكائنات المختلفة التي تعمل على أجهزة الحواس.

إلا أنّ العقل لا يكتسب هذه الأفكار المجردة إلّا من خلال المقارنة التي يجريها بين هذه الأفكار المعقولة، كما أنَّ موضوعات هذه الأفكار ليست سوى العلاقات الموجودة بينها، لذلك، فإن أهداف هذه الأفكار ليست كائنات حقيقية، بل كائنات مثالية فقط.

لكنَّ فكرة الله، كما رأيناها منذ قليل، تنتمي إلى فئة الأفكار المجردة، فإذا كان هناك مَنْ يشكُّ في هذا أودُّ فقط أنْ أقنعه بذلك، وأنْ أجعله يقارن هذه الفكرة ببعض الأفكار المعقولة التي استقينا منها فكرة الله.

من السهل عليكم أنْ تلاحظوا، كما كنت أقول له، إنّ الأشياء كلها التي تحيط بكم لها صفة مشتركة، ألا وهي الوجود. وجهوا انتباهكم فقط إلى هذه العلاقة العامة التي تحافظ عليها الكائنات المختلفة فيما بينها، وافصلوا هذه العلاقة عن الأشياء، وعبّروا عنها بمصطلح الوجود. عندها سيكون لديكم فكرة الوجود بشكل عام.

ثمّ لاحظوا أنَّ الأجسام جميعها التي تظهر لعيونكم، ومن خلال العمل على بعضها

البعض، تنتج تأثيرات مختلفة. وبناءً عليه فإنَّ خاصية إحداث تأثيرات معينة تعدُّ خاصية مشتركة بين الهيئات جميعها. افصلوا بقليل من الانتباه هذه العلاقة العامة الموجودة بين الأجسام جميعها، وأطلقوا عليها مصطلح السبب، وبعد ذلك سيكون لديكم في ذهنكم الفكرة المجردة للسبب، أو فكرة السبب بشكل عام، وبهذا نحن نفهم كيف يمكننا الارتقاء من اعتبار هيئة معينة إلى الأفكار العامة للوجود والسبب.

لاحظوا الآن، أود أنْ أضيف، أنه من اتحاد هاتين الفكرتين تكوَّنت فكرة الله، لذلك فأنتم مجبرون على إدراك أنَّ فكرة الله هي فكرة مجردة، وبناء على ذلك، يجب أنْ تستنتجوا أنَّ الله هو موضوع فكرة مجردة. إذن، إنَّ الله ليس سوى كائن مثالي. لذا ليس لله وجود فردي، وتأسيساً على ذلك، فإنَّ وجود الله هو مجرد مثال، وهكذا نستنتج أَن الوجود الفعلي لمثل هذا الكائن يُعدُّ أمراً مستحيلاً.

هذا واضح تماماً لأنه من المستحيل أنْ يكون الكائن نفسه مثالياً وحقيقياً.

لكن هذا ما سيحدث مع الله، وإذا فرضنا أنَّ هذا الكائن سيكون حقيقة، وهذا الكائن نفسه، بكونه موضوع فكرة مجردة، سيكون من خلال طبيعة الأشياء فقط فكرة مثالية، وسيكون من الضروري إذن أنْ يكون هذا الوجود، وأنْ لا يكون في الوقت نفسه، مما يعني وجود تناقض.

وهكذا يتضح أنَّ الله ليس كائناً له وجود فردي، فلم يدرك الفلاسفة الذين كان لديهم فكرة الله موضوع هذه الفكرة المجردة، إلا لأنهم لم يولوا اهتماماً لأصل هذه الفكرة ونشأتها؛ ولم يروا ما هي عليه في طبيعة الأشياء، لكنهم آمنوا برؤية الله وكل ما حصلوا عليه كان مجرّد رؤيا!

ملاحظة: يمكن أنْ تُثبَت.

◄ فريفيل FRÉVILLE: قدم الاقتصادي فريفيل عام 1773، ترجمة كتاب باريتي الإنجليزي الذي يحمل عنوان: الإيطاليون، أو عادات إيطاليا وتقاليدها، وقدم العديد من

الأعمال الأخرى. لقد كان من أقوى الملحدين الذين عرفتهم، فهو أقدم من فريفيل المعلم.

◀ فريفيل FRÉVILLE: فايدون أو مقابلة حول روحانية الروح بقلم م. موسى، 1772.

◀ فريفيل FRÉVILLE، المعلم: في كتابه معبد الأخلاق أو مجموعة الأفكار العينية، أدخل فريفيل عدداً من الأبيات الشعرية المفضلة لديه من الفلسفة، مأخوذة من مقتطفات عن الله، كما في المثال الآتي:

كلا، لست بحاجة إلى الله لأكون حكيماً.[1]

◀ فرينيس FRENAIS: رجل أدب ومترجم محترم للعديد من الأعمال الإنجليزية. لقد كان مرتبطاً بمنزل الكاردينال دي روهان.

ملاحظة: كلما اقترب المرء من الكهنة ابتعد عن فكرة الله.

◀ فضيلة VERTU: البحث عن الفضيلة حباً بالفضيلة نفسها هو تعقبها حباً بالله.

لاموث ليفاير، فضيلة البلدان، الصفحة 7، في 4.

ملاحظة: يجب أنْ يُقرب هذا المبدأ بين الكثير من الناس وبين فكرة الإلحاد التي لا يمكن اعتبارها شيئاً آخر سوى محبّة للفضيلة في حدّ ذاتها.

◀ فطرة سليمة BON SENS، (مؤلّف ال): كتاب لا يمكن قراءته كثيراً، من الصفحات الأولى نجد هذه الكلمة التي تحمل مغزى كبيراً: «ليس علم اللاهوت سوى الجهل بالأسباب الطبيعية، مختَزلاً بنظام».

وبضعة أسطر أدناه نقرأ:

«إنَّ مفهوم هذا الوجود من دون فكرة (الله)، أو بالأحرى الكلمة التي نشير له بها،

(1) نحن نعلم أنَّ هذا العمل من تأليف سيلفان ماريشال نفسه. المحرر.

سيكون شيئاً من دون أهمية، هذا إذا لم يسبب خراباً لا حصر له على الأرض».

وبعد ذلك بعدة أسطر نقرأ أيضاً: «لفصل المبادئ الحقيقية عن الأخلاق، لا يحتاج الناس لا إلى اللاهوت ولا إلى الله».

لقد وجد مفكرو المدرسة إجابة، بأفضل ما في وسعهم، للفيلسوف الميتافيزيقي، ولم يكن لديهم شيء للرد على حجج الفطرة السليمة.

◄ فلاسفة قدماء PHILOSOPHES anciens:

كان من الممكن عدُّ الفلاسفة القدماء جميعهم ملحدين بشكل تقريبي.

أيْ أنّه يمكن عدُّ الفلاسفة القدماء جميعهم تقريباً ملحدين. ج. ف. بودوس.

... أولئك الذين يولون اهتماماً فلسفياً ليس من المفترض أنْ يكونوا آلهة.

شيشرون، عن الاكتشاف.

أيْ أنّ أولئك الذين يُكرّسون أنفسهم للفلسفة يتخلون عن الإيمان بالله.

يلاحظُ أبوليوس أنَّ الفلاسفة القدماء جميعهم تقريباً قد اتُّهموا بإنكار وجود آلهة. اعتذار...

لطالما اشتُبه في أنَّ الفلاسفة لا يعتنقون أي دين.

بايل، قاموس، تقي الدين.

لم يرغب الفلاسفة في أنْ ترتبط الفضيلة بالله.

أرنو، نظام الطبيعة والنعمة.

ملاحظة: وبدورهم كان الكهنة وما زالوا يقولون: بصرفِ النّظر عنّا وعن أصدقائنا، لا يوجد أحد يحمل فضيلة.

بعد أنْ قال البلاغيون القدماء أنّه بين الافتراضات المحتملة، كان بعضها يستند على ما كان يحدث دائماً تقريباً، والبعض الآخر على الرأي العادي، ثم أعطوا في البداية هذين المثالين:

- تحب الأمهات أطفالهن.

- لا يعتقد الفلاسفة أنّ هناك آلهة.

شيشرون، عن الاكتشاف، مكتبة، الجزء الأول.

لم يعرف الفلاسفة معظمهم عبثيةَ الآلهة التي صنعتْها يدُ البشر إلا للاندفاع إلى الإلحاد ... لقد أنكروا صراحة وجود إله ...

بورسييه، عمل الله، الجزء الثالث.

لم تكن آلهة الفلاسفة المصريين، مثل آلهة الفلاسفة الآخرين جميعهم، سوى العالَم وأجزاء من الكون.

جاكلوت، وجود الله، الصفحة 250، في °4.

لا توجد تعبيرات أكثر شيوعاً لدى الفلاسفة القدماء من التعبير الآتي: «الكون حيوان كبير»؛ وغالباً ما يضيفون: « وهذا الكائن العظيم المتحرك والذكي بشكلٍ سيادي، هو الله نفسه».

القديس أوغسطين، سيف الله، الرابع، 121.

◀ فلاشير FLÉCHIER: يقول فلاشير في خطبة جنازة دوقة مونبنسير: ما هي الروح التي يبدو بها البشر من دون جدوى؟ إذا اعتبرناها وفقاً للطبيعة، فهي حريق يؤدي إلى موت أو مرض أو حادث بشكل ملحوظ؛ إنها مزاج دقيق يخرج عن النظام، وتكوين سعيد للأعضاء التي تبلى، وتجمع وحركة روحية معينة منهكة ومشتتة؛ إنها الجزء الأكثر حيوية وحساسية من الروح التي يبدو أنها تتقدم في العمر مع الجسد.

◀ فلاوجيرغز FLAUGERGUES، (دي): عالم فلك ماهر في فيفييه.

◀ فلود FLUD، (روبرت) دي فلوكتيبوس: فيلسوف إسكتلندي من القرن الرابع عشر.

كانت روح العالم العظيمة مذهبَه ...

عضو في جمعية الباحثين الإنجليزية، (ارجع إلى هذه الكلمة.) دافع عن الإخوة روزيكروسيان.

◀ فلورنسيون FLORENTINS: ... هناك جمعية سرية من المفكرين الجريئين بين الفلورنسيين، لكنهم لا يتميزون عن مواطنيهم إلا بحبهم للدراسة، وبحبهم للعزلة، والتسامح وضبط النفس. كانوا محصورين في مجالهم الغامض، ولكنهم مسالمين، ولذلك لا يمكن للمرء أنْ يقابلهم على طريق المؤامرات، ولا في أي مكان آخر، فهم يحبون التأمل في صمت.

الأزياء المدنية الحالية للشعوب المعروفة جميعها، في 4، 1788.

◀ فو FEU: يستوطن سكان بلاد الفو أرخبيلاً صغيراً مجاوراً لبلد باتاغونيا.

لقد منعهم إهمالهم حتى الآن من تخيل الآلهة ...

◀ فو FO، فوا أو فوي: صيني شهير توفي عن عمر يناهز التاسعة والسبعين.

بدأ يعلن إلحاده قبيل وفاته بقليل.

العقيدة الداخلية لتلاميذه هي أنَّ هناك جوهراً واحداً فقط ونفس المادة.

إنَّ فوي أقدم من كونفوشيوس بكثير، ويعدُّ هذا الأخلاقي اللامع من بين تلاميذه.

يُعدُّ فو الفيلسوف الصيني القديم إلهاً، وفي ساعته الأخيرة جمع تلاميذه ليخبرهم أنه حتى ذلك الحين لم يشرح فلسفته إلا بالأشكال والأمثال، والتي كان يخفي الحقيقة تحت حجابها

لمدة 40 عاماً، ولكن عندما كان مستعداً لتركهم، أراد أنْ ينقل لهم جوهر عقيدته، إ ذْ لم يكن هناك مبدأ آخر للأشياء سوى الفراغ والعدم؛ فبرأيه كل شيء قد خرج من العدم وعليه العودة إليه، فكانت هذه نهاية الآمال كلها.

أدت خطابات فو الأخيرة إلى ولادة طائفة من الملحدين بين البونز، لقد تمَّ إحضار طائفة فو من الهند قبل خمسة وستين عاماً من عصرنا. (مختصر تاريخ الرحلات، الجزء الثامن، الصفحة الثالثة).

◀ فوبيوس FOPPIUS: حول إلحاد فلاسفة الأمم المتحدة المشهورين.

◀ فور FOUR، (دي): امرأة ودودة وتلميذة الاقتصادي بوليو، وبسبب حزنها الشديد قامت بطعن نفسها في باريس، وكان عمرها حوالي ثلاثين عاماً.

◀ فوركروي FOURCROY، عالم كيميائي، من المعهد الوطني الفرنسي.

ملاحظة: العلماء لا يؤمنون عادة، لكنهم سيكونون سعداء للغاية لو كانوا غير مرتابين، فهم مثل العشاق الأنانيين والغيورين، ويبدو أنهم لا يخشون شيئاً طالما أنهم يرون مذهبهم قد أصبح شائعاً. إنَّ الفصل الأول من فلسفتهم يعتمد على حب الذات أكثر من حب الحقيقة.

دعونا نجرب في الروح الرخيصة، كما يقول بعض الملحدين للأطباء، وهذا سيّئ. يبدو أنه لا يمكن معرفة الحقيقة كثيراً أو مبكراً جداً.

◀ فوستو دا لونجيانو FAUSTO DA LONGIANO: مؤلف إيطالي.

لقد بدأت عملاً آخر بعنوان: هيكل الحقيقة ... سنشهد فيه تدمير الطوائف جميعها: اليهودية والمسيحية والمحمدية والديانات الأخرى، إذا نظرنا إلى هذه الأشياء كلها في مبادئها الأولى. رسالة إلى لاريتين.

ملاحظة: لم يكتمل العمل، لكنّ نيّة المؤلف معروفة بما فيه الكفاية، فهو لم يكن يريد عبادة أخرى غير عبادة الحق.

◀ فوسيوس VOSSIUS، (إسحاق): ابن جيرارد، عالمٌ من ليدي، نظر إلى الدين بوصفه مادة انتصاراته، ولم يدرسه إلا بحثاً عن نقاط ضعفه.

مذكرات تريفوكس، 1713.

◀ فوسيون PHOCION، كان الرجالُ الأكثر صدقاً بين القدماء خاضعين بشكل كبير لتحرر المشاعر، (الإلحاد). بدا أتباع أريستيون وأتباع فوسيون وأتباع سقراط، هذه النفوس القاسية والفاضلة، غير مبالين تماماً بمسألة الدين، دعونا نقول بعد ذلك: إنَّ روح الكفر هي علامة على الفجور.

ديسلاندز.

توفي فوسيون في سن الثمانين، محكوماً عليه بشرب الشوكران[1].

ارجع إلى تيموليون.

◀ فوكو دي فيفييه FOUCAULT du Viviers: تلميذ الطبيب بوتي، ملحد صريح، ترك تعليقاً بخط اليد على سبينوزا. لقد توفي شاباً (عن عمر يناهز 30 عاماً) حوالي عام 1774.

◀ فولتير VOLTAIRE: لماذا يوجدُ كل هذا الشر، مع أنّ كلّ شيء قد خلقه إله يتّفق المؤمنون جميعهم على تسميته خيراً؟

لماذا، قاموس فلسفي.

في إنجلترا، كما هي الحال في أيّ مكان آخر، كان هناك ولا يزال هناك العديد من الملحدين بأفكارهم ومبادئهم ... لقد عرفت القليل منهم في فرنسا ممن كانوا فيزيائيين بارعين.

المرجع السابق.

---

(1) سم قاتل مستخرج من نبات الشوكران كان الأثينيون يجعلون المحكومين يشربونه كعقاب لهم. المترجمون.

الملحدون معظمهم علماء جريئون ...

لا يُوحي الإلحاد بالعاطفة المتعطشة للدماء.

المكان نفسه.

أولئك الذين أكّدوا إمكانية وجود مجتمع من الملحدين كانوا على حقّ ... يُمكن للملحدين أنْ يعيشوا حياةً حكيمةً جداً وسعيدةً للغاية، فالملحد يحتفظُ بعقله.

قاموس.

إنَّ الواعظين الشباب الذين ليس لديهم خبرةً، والذين لا يمتلكون المعلومات الكافية عما يحدث في العالم هم وحدهم الذين يؤكدون أنّه لا يمكن أنْ يكون هناك ملحدون.

المكان نفسه.

أنا جسدٌ وأفكر. رسالة فلسفية عن الروح.

بلا شكّ في الصين والهند، وكما هو الحال في أيّ مكان آخر، يوجد فلاسفةٌ غير قادرين على التوفيق بين الشر الجسدي والشر الأخلاقي الذي ملأ الأرض؛ بإيمانهم بالله، فضّل هؤلاء الفلاسفة ألا يعترفوا بالطبيعة إلا ضرورة حتمية.

الملحدون في كل مكان.

أجزاء عن الهند، القسم الثاني، المقال الثاني.

يقول فولتير: إنَّ الإلحاد يمكن أنْ يكون العقيدة السرية للفلاسفة.

«لو لم يكن الله موجوداً لكان لابد من اختراعه»، هذه هي لغة السياسي والسياسي الملحد. نايجون.

إنَّ وجود الله ليس ضرورياً لخلق الكائنات.

يعدُّ كانديد عملاً يهاجمُ عقيدة العناية الإلهية.

مرسييه، باريس الجديدة، الجزء الرابع، الفصل 247.

موضوع هذه الرواية مأخوذ من ثيوديسيه[1] للايبنيز.

المرجع السابق.

دعونا لا نخفي أنّه كان هناك ملحدون فاضلون، فقد أنتجتْ طائفة إبيقور أناساً صادقين جداً، كان إبيقور نفسه رجلاً صالحاً.

هوميل، عن الإلحاد.

لا ينبغي أنْ يتدخل اللاهوتيون في الفلسفة، فهناك لا نهاية بين هذين العلمين.

مزيج فلسفي.

في الدين كما في اللعب

عندما نبدأ نكون مخدوعين

وفي نهاية المطاف نكون أوغاداً.

مَنْ هو الإنسان الذي يمكن أنَ يكون لديه معرفة مميزة بالكائن الأسمى؟

قضايا موسوعية.

الدينُ ليسَ فلسفة.

ألحقتْ سنةٌ من الحروب الأهليّة لقيصر وبومبي ضرراً بالأرض أكثر مما يمكنُ أنْ يفعله الملحدون جميعهم مع بعضهم إلى الأبد ...

ما السبب الذي يصنعُ الكثير من الملحدين؟ إنّه تأمُّلُ مصائبنا وجرائمنا ...

نُفضّل أنْ ننكر الله على أنْ نجدّف عليه، لذلك لدينا مائة من الإبيقوريين ضد الأفلاطوني

(1) تبرير الخير الإلهي بدحض الحجج المستمدة من وجود الشر. المترجمون.

دائماً ... ربما: ولكن ليس لديّ أيّ وسيلة أخرى لتبرير الألوهية.

رسائل من مميوس إلى شيشرون.

إنَّ طريقةَ تفكير فولتير في الدين أجبرتْه على الانتقال إلى إنجلترا.

أُحرِقَت رسائله الفلسفية المليئة بالنكات الدينية في باريس بأمرٍ من البرلمان.

يسخر فولتير منْ الأديان كلِّها، ويلمِّح إلى مبادئ المادية. وقد حققت كتاباته غير المنتظمة تقدُّما ساحقاً.

قاموس التاريخ الجديد.

لقد عرفتُ فولتير بشكل جيد جداً منذ العام 1751 حتّى وفاته، وأنا متأكد من أنّه كان ملحداً. أكّدت لي السيدة دينيس ابنة أخته ذلك، لكنه لم يكن يريد أنْ يتحدث أحد عن الأمر. لقد عدَّ الإيمان بالله أمراً ضرورياً للبشر.

سأضيفُ بعض المقاطع من فولتير لكي أدعمَ ما تقدمتُ به.

يقول فولتير: «عندما يجبُ على المرء أنْ يُعيدَ جسده إلى العناصر، وأنْ يُحيي الطبيعة في شكلٍ آخر، أيْ ما يُسمى الموت؛ عندما تأتي لحظة التحوّل تلك، أنْ تعيش أبداً، أو أنْ تعيش يوماً هو بالضبط الشيء نفسه».

ميكروميغاس[1].

هل هذا هو شعاع الجوهر الأسمى

(1) يختار فولتير في كتابه «ميكروميغاس» الانغماس في حبر الخيال، ليكوِّن عالَماً منسجماً من الحكايات التي تدمج بين الفانتازيا والماورائيات في خفة متناهية، والأبطال في هذه القصص يحملون رؤيتهم للحياة التي تتسقُ مع تفكيرهم وعالمهم الحافل بالعجائب، هناك ميكروميغاس، وهو فتى عملاق جدا جاء من كوكب النجم الشعري منفيا بسبب كثرة شغبه، وهناك أيضاً الحكيم ممنون الذي حلم طوال عمره بالكمال، ولمْ يتمكن من تحقيق حلمه إضافة إلى سزوستريس ورغبته في تقديم قلبه قربانا للحب. المترجمون.

الذي يرسمونه لنا مضيئاً جداً؟

يولدُ معَ حواسنا ويكبرُ ويضعفُ مثلهم:

واحسرتاه! وهل يهلك بالمثل؟

قال فولتير لشاعرٍ سأله عن رأيه في الله: «آمنْ بالله، ما مِنْ شيء أكثر شاعريةً». أكّد لي مونتلينوت ذلك.

◄ فولكانيوس VULCANIUS، (بونافونتيور): مؤلف من فلاماند، وهو من دين النرد والبطاقات، ولا يعرف ما هو دينه. سواليجيرانا.

◄ فولني VOLNEY: من المعهد الوطني الفرنسي.

في كتابه أطلال، يتبنّى نظام دوبوي، حول أصل العبادات. اقرأ الفصل الثاني والعشرين حول نسب الأفكار الدينية.

◄ فولني VOLNEY، (دي): ألف فولني عام 1803 لوحة الولايات المتحدة الأمريكية التي يُظهر فيها قدراً كبيراً من الفلسفة، إذ إنّه انتُقِد بشدّة في صحيفة المناظرات في التاسع من كانون الثاني من عام 1804. إلا أنّ مؤلف هذا المقطع يقول: إنَّ الكتاب المقدس كتابٌ ثمينٌ لا يَخدعُ.

◄ فونتينيل FONTENELLE، (بوفير): حكيم جدير أنْ يكون نموذجاً للفلاسفة، وكان يقول:

هناك أوقات للاعتقاد.

وشهادة الذين يؤمنون بشيء قد تم تأسيسه ليس لها قوة داعمة، بينما قوة شهادة الذين كفروا تؤدي لهلاكها. تاريخ الأنبياء[1].

(1) تسبَّبَ تاريخ الأوراكل هذا في نزاع عنيف إلى حد ما مع اليسوعيين، مترجمين لحياة القديسين؛ وبعد بضع سنوات، قام الأب لي تيلير، كاهن الملك، فبعد أنْ جددوا له وظيفته بالوشاية بفونتنيل إلى لويس

ملاحظة: نترك لقرائنا مهمة تطبيق الإيمان بالله بعناية.

يلمّح مؤلف القاموس الناقد إلى أنَّ فونتينيل يفتقر إلى الدين، فقد كان ينتمي إلى طائفة الحكماء المتعددة.

◀ **فويغو FUEGO**: سكان أرض ديل فويغو ليس لديهم أدنى دليل على اعتناقهم لأي دين ... ارجع إلى فو.

◀ **فياسن VIASSEN**: ابن براما، ومؤلف باغافادام[1]، وهو عمل نرى فيه المادية باستمرار.

الموسوعة المنهجية الفلسفية للهند.

◀ **فيتش FITCHE**: أستاذ بجامعة برلين، أقيل من منصبه بسبب رأيه.

ملاحظة: يُقال في هذا الوقت (نهاية القرن الثامن عشر): إنَّ الإمبراطورية الأدبية في ألمانيا منقسمة إلى مؤيد ومخالف للإيمان بالله.

◀ **فيثاغورس PYTHAGORE**: فيلسوف ومشرع.

ينسبُ القديس أبيفانيوس إلى فيثاغورس هذا الشعور ... بأنّ الله هو طبيعةٌ ماديّةٌ وعضويّة، فالله ليس سوى السماء، وكان يستخدمُ الشمس والقمر كعينين، وكذلك الأجزاء الأخرى من السماء.

علّم فيثاغورس مذهبه الداخلي للإلحادِ سراً بعد تجاربَ طويلة. ملاحظات مكتوبة بخط اليد، دي لالاند.

الرابع عشر بوصفه ملحدًا. لم يتمكن من تجنب الاضطهاد إلا بمساعدة الماركيز دي أرجنسون، الذي كان وقتها ملازمًا في الشرطة، وهو مستعد للانقلاب عليه.

من أجل إنصاف فونتينيل، فإنَّ كل ما نستطيع فعله هو تقديم الاعتذار عن إلغاء مرسوم نانت، وهو جرح لم تلتئم منه فرنسا بعد، ألم نرَ هذه الأيام أنها تبرر للقديس بارتليمي! المحرر.

(1) كتاب ديني وفلسفي هندي. المترجمون.

سيكون من السّهل أنْ نثبت من خلال مؤلفاته أنّ فيثاغورس عدَّ المادة مبدأ أبدياً.

فوشر، مذكرات أكاديمية النقوش.

بعد أنْ اختبر فيثاغورس أخيراً الأعظم والأقوى، افترَض أنَّ الطبيعة هي الله، وأكَّد أنَّ الأشياء كلّها تتمُّ بالمصادفة. ثيوفيل، أنطاكية.

وهذا يعني أنّه بعد العديد من عمليات البحثِ الطويلةِ والشّاقةِ، جاء فيثاغورس ليقرّر الطبيعة – الله... إلخ.

وبالفعل دعا فيثاغوس الله بأنّه حركة الكون.

لاسيردا، في فيرجينيا، جورج 4.

يتمُّ اختزال الآلهة جميعها في الروح الكونية، فالعالَم هو كائن الكائنات. أينَ التهور في نشرِ هذه الحقيقة العظيمة ابنة التأمل؟

اعتقد فيثاغورس أنَّ المادة لها روح. شالسيديوس.

وفقاً لفيثاغورس، إلهُ الفيلسوف غير موجود في معابد الشعب، وإنَّ إلهه موجود في كل مكان، فيه، خارجه: يراه في النهار في كل ما تضيئه الشمس، ويراه في الليل في كلِّ نقطةٍ من النقاط المضيئة في الأثير، وحتى وإنْ أغلق عينيه سيظل يراه، فإلهُ الفيلسوف هو الفكر السّامي الذي ينشأ من دماغه، والشّعور السخيُّ الذي ينبع من روحه؛ إلهُ الفيلسوف هو كلُّ ما هو جميلٌ وكلُّ ما هو جيدٌ.

الله هو الكلمة الأكثر امتلاءً بالأشياء، لأنّ الله هو الكلّ.

اللهُ واحدٌ وحيدٌ، لأنّه لا يمكن أنْ يكون هناك سوى كُلٍّ واحدٍ، والرجل الحكيم يصمت عندما يتعلقُ الأمر بالحديث عن الله، ويكتفي بتتبع الوحدة على الرمال. هذا هو إلهه...

وبمضاعفةِ نفسه يصبحُ الله كلَّ شيء، إلهي هو كلُّ شيء. فيثاغورس، ستيف. رودريسي،

الصفحة 122.

حاربَ فيثاغورس رأيَ الروحانيين الذين فَصلوا الألوهية عن العالَم نفسه، والذين، من خلال تجريد الروح، جعلوها موجودة خارج العالَم.

اللهُ واحدٌ، وفقاً لفيثاغورس أبي الفلسفة القديمة، واللهُ مادةٌ واحدةٌ تمتدُ أجزائها المستمرة جميعها في أنحاء الكون كله، مثلَ الروح في جسم الإنسان.

يجد كوليوس، (الفصل 24) في أحد مبادئ هذا الفيلسوف، الدفاع المطلق عن الصلاة إلى الله... هو ذا الرجل.

◄ **فيثاغورسيون** PYTHAGORICIENS، (ال): تعرّضَ أتباع فيثاغورس للاضطهاد من قبلِ شعبِ كروتوني بوصفهم ملحدين، أيْ كفلاسفة ادَّعوا أنّه ليس لديهم إله آخر سوى الحكماء.

لقد اعترفوا بإله، ليس خارج العالَم، ولكن في العالم: عقيدةُ القديس جاستن الشهيد، الله نفسه كليّ في الكل. ديسلانديس، تاريخ نقدي للفلسفة، الجزء الثاني.

جعل فيثاغورس لله روحاً واسعةً بحكم طبيعة الأشياء كلها التي تبتعد عنها أرواحنا.

مونتين، مقالات، الثاني في 12.

يلقي فيثاغورس بظلاله على الحقيقة عن كثب... إذا حكمنا أنَّ الله لم يَكنْ سوى الجهد الأقصى لخيالنا نحو الكمال، فكل واحد يضخّم الفكرة على وفق قدرته.

المرجع السابق، وفي المكان نفسه.

ملاحظة: هذا المقطع للفيلسوف بيريجوردين ذو مدلول كبير.

يقول لوسيان (دعوة المزاد) عن لسانهم: إنَّ الله مجرد رقم وانسجام وتناغم.

ملاحظة: إنّها لفكرةٌ جميلةٌ وعظيمةٌ ألا نعترف بإله آخر غير التوافق الجيد الذي يسود بين

أجزاء الكون جميعها، والذي يجب أنْ يسود بين البشر بالطريقة نفسها.

وكان فيثاغورس يعظ بالقدوة في مدرسته، وسطَ تلاميذه، وكان دينهم الرابطَ الوثيق لصداقةٍ وصلتْ بهم إلى حدِّ الحماس، فلم يغادروا منازلهم أبداً للذهاب إلى المعابد والتضحية فيها على الحوامل الشعبية ثلاثية القوائم، فالصداقة التي أطلقوا عليها اسمِ الانسجام المقدّس للأرواحِ كانتْ باعتقادهم الشيء الإلهي الوحيد.

◀ فيدام[1] VEDAM: (مؤلّف) لا تسمح لنا العديد من مقاطع هذا الكتاب المقدس في الهند بالشك في أنّ وحدة الوجود هي العقيدة الرئيسية للفلسفة والدين الهنديين؛ فنقرأ فيه: الكونُ هو فيشنو (الله)؛ كلُّ شيء هو فقط فيشنو، فيشنو والكون هما واحد بشكل أساسي. فارام فيشنو، مايام جيجاتو.

أيْ أنَّ الكونَ مليء بفيشنو.

◀ فيديليوس VÉDÉLIUS: يدافع الأرمن عن قضية الإرادة الحرة، والتي هي بالضبط عكس القدر.

يقول فيديليوس اللاهوتي الشهير عند المصلحين: إنّ الهدف من هذه العقيدة إدخال إلحاد خفيٍّ في الكنيسة.

ب. ماندفيل، أفكار حرة حول الدين، الصفحة 283.

◀ فيرجير VERGIER، (جاك): من مدينة ليون، شاعر أناكريوني[2] أو إبيقوري. كان فيلسوفاً ورجل مجتمع.

◀ فيرجيل VIRGILE: لم تمنعه سبينوزيته التي تظهر في أكثر من مكان في أعماله من أنْ يكون شاعراً عظيماً، الحقيقة هي الأخت الكبرى للإلهام.

---

(1) هذه الكلمة تعني (دعني أرى)، وهو الكتاب المقدس للديانة الهندوسية الذي يحتوي على ترانيم وتراتيل لتكريم الآلهة. المترجمون.

(2) أي أنه يتبع أسلوب قصائد أناكريون من حيث الشكل والمضمون والذوق. المترجمون.

يقولُ على لسان أنشيزي: يوجدُ روح ذكية عظيمة ومنتشرة في أجزاء الجسم الواسع للكون كلِّها، والتي باندماجها مع كلِ شيء تثيره بحركة أبدية.

إينيد، أغنية الجحيم.

يقول في كتابه الجورجيين[1]: إنّ النحل يمتلك جزءاً من نار الأثير هذه التي تكون الجوهر الإلهي، والذي يسمى روح العالم ... في الواقع تتغلغل الألوهية في أجزاء الكون جميعها؛ كل ما يولد، ويتنفس يستمد من هذه الروح العظيمة النفَسَ الذي يحرّكه.

الكتاب الرابع، البيت الشعري 240.

◄ فيري FERY: مهندس مساحة عظيم، ثوري وتقليدي سابق.

◄ فيريسيد PHÉRÉCIDE: لإظهار أنّ البشر قدْ صنعوا بأنفسهم هذه الآلهة القادرة، وأنّهم حقاً المؤلفون لها، تمَّ تسمية فيريسيد من قبل ديوجينيز لايرتيوس، كأولّ من تحدثَ عن الآلهة في كتاباته ...

لاموث ليفاير، عن الألوهية.

كان فيريسيد ملحداً. انظر إلى رحلات فيثاغورس، تلميذه، المجلد الأول، في 8.

◄ فيزيائيون PHYSICIENS، (ال): اتُّهِمَ الفيزيائيون ذات مرة بأنهم ليسوا متدينين بما فيه الكفاية، لأنَّ بعضهم، مثل ديموقريطس وإبيقور، وأولئك الذين اتبعوا مشاعرهم في كل شيء كانوا ملحدين حقيقيين.

الموسوعة المنهجية، غريو.

كان اللاهوتيون القدماء مثلَ فيزيائييهم تماماً، وكنّا نطلق عليهم تسمية اللاهوتيين فقط لأنّهم عدّوا الطبيعة ألوهية.

(1) كل ما يتعلق بالعمل في الحقول. المترجمون.

سانت إيزيدور، أصل الأشخاص، الثامن، 6.

◀ فيشنو VISHNOU: الاسم الذي يُطلقه الشرقيون على كيانهم الأسمى، وهذه الكلمة تعني ما يملأ الفضاء، وما يملأ الكون.

◀ فيفياني VIVIANI، (فينسيتيو): من فلورنسا، تلميذ جاليليو، وكان يؤمنُ بضرورة كلّ شيء وبمشاركة الروح الكونية.

◀ فيلسوف دي سانس سوسي PHILOSOPHE de Sans-Souci، (ال): ارجع إلى فريدريك الثاني، ملك بروسيا.

آه! هذه الروح، عزيزي كيث ...

هذا الـ «نحن» الذي ليس نحن، هذا الكائن الوهمي

يختفي خلف المشاعل التي تحملها الفيزياء،

فليحترم الشعب المذهول هذه الرواية!

دعونا ننظر بعينٍ حازمة إلى الكائن والعدم ...

دعونا نسيرُ على خطى لوكريس ولوك ...

مرثية في مار كيث.

◀ فيلسوف عسكري MILITAIRE PHILOSOPHE: (مؤلف ال)

يتحدّثُ بشكلٍ مشروطٍ عن وجود الله. فيقول في الصفحة 77: إنّه لو كان الله موجوداً لما قال عن نفسه: لو كنتُ موجوداً.

يقال: إنَّ المؤلِّف عرّض نفسه في رسائل عام 1770 للانتقاداتِ التي أثبتتْ كونه ملحداً.

لم تُسببْ الهندسة والحساب أبداً حروباً أهلية، فلماذا الحروب بين الأديان؟

لأنها جميعها مزيفةٌ وكاذبةٌ، فإنْ كان هناك دين واحد حقيقي فلن يحتاج إلا إلى تقديم نفسه، وسوف يستسلم الجميع. إنّ كل ما يسبب خلافاً هو بالضرورة كذبٌ وتزييفٌ؛ أو على الأقل عدم يقينٍ.

لا يوجد دين لا يمكن التخلي عنه بكلِّ وعي.

◀ فيلومين VILLAUMIN، (ج. ب.): أستاذ اللغة اليونانية، وواحدٌ من أكثر المثقفين في عصره.

ارجع إلى أطروحته اللاتينية المُدرجة في أطروحة أسرار الوثنية، بقلم ب. دي سانت كروا.

عن ثلاثي اللاهوت، ألغاز قديمة.

◀ فيلون PHILON: كان هذا اليهودي الإسكندري يؤمنُ بأبدية العالم.

انظر إلى ما كتبه عن عدم فساد العالم.

◀ فيليبرين VILLEBRUNE، (لوفيفر): طبيبٌ وكاتبٌ مثقفٌ. التشريع الثيوقراطي[1] لم يُسنّ من أجل الإنسان ... إلخ.

دليل إيكتيتوس، تمهيد.

◀ فيليبيكس[2] PHILIPPIQUES، (مؤلّف ال): إنَّ علاقات الإنسان بالإنسان، والأمة بالأمة هي الوحيدة التي يجب أنْ ندرس طبيعتها بشكل كامل، أمّا علاقاتنا مع الله فهي من نوعٍ مختلف ...

الخطاب السادس والثلاثون، في 8°، 1791.

◀ فيليمون PHILÉMON: مؤلف كوميدي، بقي لدينا عدد قليل من أعماله التي تمَّ جمعها مع أعمال ميناندر، وفيما يلي ترجمة ستة أبيات لهذا الشاعر:

---

(1) نظام يلعب فيه الكهنة دوراً سياسياً مهماً. المترجمون.

(2) خطاب عنيف ضد شخص ما. المترجمون.

«صدِّق الله، وقدِّسْه.

ولكن لا تسعَ إليه، لأنّه ليس لك أكثر من أنْ تسعى.

لا ترغب في معرفة ما إذا كان موجوداً أو إذا لم يكن كذلك:

قمْ دائماً بتبجيله على أنه موجود وحاضر ...

الله لا يريدك أنْ تتعلمَ ما هو عليه،

فقد تصبح كافراً من خلال رغبتك في تعلمه من دون أنْ يرغبَ هو بذلك».

◄ فيليوس VELLÉIUS، (س): سناتور روماني ومؤيّد متحمس لإبيقور.

إنّها المادية مجسّدة. إنها سبينوزية مؤلّهة. إنّه الدين الكوني.

◄ فيلييرس VILLIERS: طبيبٌ من باريس، ومساهمٌ في الموسوعة، توفي في باريس حوالي عام 1790 عن عمر يناهز الستين عاماً.

◄ فينيقيون PHÉNICIENS، (ال): إنَّ نشأة هذه الأمة القديمة يؤدّي بشكلٍ مباشر إلى الإلحاد. يوسابيوس دي سيزاريه. كمبرلاند.

المصريون كذلك.

في هذين الكونين اللذين لا يشكلان إلا واحداً من المصدر نفسه يمكنُ لنا أنْ نفسّر ميكانيكيا خلق العالَم من دون إشراك إله فيه ... فالله لا يتدخّل ...
حورات.

◄ فينيلون وبوسويت FÉNÉLON et BOSSUET، (فرانسوا سالينياك دي لا موت):

يذكر الأب إيريل في كتابه المشاجرات الأدبية أنَّ لدى فينيلون وبوسويت مشاعر مختلفة جداً حول الدين عن تلك التي اعترفوا بها، وهي طريقة تفكير فلسفية تماماً، وأنهم لو كانوا

قد ولدوا في لندن لكانوا قد ولّدوا عبقرياتهم، وأظهروا مبادئهم التي لم يعرفها أحد.

ملاحظة: كانت أفكارهم في مؤخرة رؤوسهم[1] مثل باسكال.

يضاف إلى ذلك، كان كلاهما رئيس أساقفة، وكلاهما في المحكمة، وكلاهما من معاصري موليير الذي تعرض للاضطهاد بسبب مسرحيته تارتوف. واحد منهما ولد طموحاً، فأراد الحفاظ على دكتاتورية كنيسة جاليكان، أما الآخر فهو موهوب بروح ألطف، خياله أكثر شاعرية، كان بحاجة إلى أوهام. وبعد ذلك، فإنَّ البشر العبقريين، في معظمهم، مثل كورنيه وراسين ولافونتين الطيبين وغيرهم، كلهم مشغولون بمفاهيمهم السَّامية، ولا يتنازلون عن الانحدار من الارتفاع الذي وضعوا فيه، من أجل النظر بعناية في أخطاء عقيدتهم التي تعلموها منذ الطفولة، فهم يفضلون تصديق كل ما يقال، والاعتماد على الرأي العام، إنه أكثر ملاءمة وأماناً، إنهم بحاجة إلى السلام، إنهم يحبون السلام في المتحف.

قال هيلفيتيوس: سذاجة البشر نتيجة كسلهم. عن الروح، الخطاب III.

ووفقاً للفيلسوف نفسه، فإنّ قلّة قليلة من الناس تجرؤوا على قول ما تفكر به. المكان نفسه.

◄ فيني VIGNE، (بيير دي): سكرتير ومستشار الإمبراطور فريدريك الثاني.

كان له الفضل في أطروحة الدهاة الثلاثة.

◄ فير VIER، المحامي: في ليون قدّم لي تصريحه الرسمي.

◄ فيرا VIEIRA: واعظ برتغالي.

إذا كان القدير يظهر بشكل هندسي فمن المؤكد أنّه سيكون دائرياً، بدلاً من أنْ يكون مثلثاً، أو مربعاً، أو خماسياً ... إلخ. ارجعوا إلى خطبه.

(1) يقال: إنَّ الرجل لديه أفكار في مؤخرة رأسه عندما لا يقول كل ما يفكر فيه أو يريده. المترجمون.

ملاحظة: لقد تحدثنا عن هذه السمة، أولاً بسبب أصالتها، ومن ثمّ لكي نظهر أنّ اللاهوتيين عندما يريدون سماع صوتهم عند الحديث عن ألوهيتهم، فقد كانوا يضطرون إلى اللجوء إلى الماديين أنفسهم. ألمْ نر أنَّ الجمناصوفيون[1] في الهند يرسمون دائرة للتعبير عن الطبيعة، وأنّهم يسمونها الله، من أجل التنازل عن التحيّز الشعبي القديم.

◀ **فيينا** VIENNE: في اجتماع عُقد في فيينا تحت حكم كليمنت الخامس، أعلنَتْ سلطة الكنيسة أنَّ المهرطقين هم كلُّ أولئك الذين لم يعترفوا بمادية الروح.

جودين، أستاذ علم اللاهوت في باريس.

ارجع إلى الفلسفة... المسرحية، 1973.

ملاحظة: الآن، وكما لاحظنا سابقاً، فإنَّ مادية الروح تقتضي بالضرورة مادية الله.

(1) هو الاسم الذي يطلقه الإغريق على بعض الفلاسفة الهنود القدماء الذين تابعوا الزهد إلى درجة عدِّ الغذاء والملابس مضرة بنقاء الفكر. المترجمون.

ق

◀ قدريون FATALISTES، (ال): إذا كانت هناك كلمة خالية من المعنى، في لغة أولئك الذين يعترفون بالقدرية، فهي بالتأكيد كلمة العناية الإلهية، أو بالأحرى كلمة الله التي تمثل العناية الإلهية سمة واحدة منها فقط. نايجون.

إنَّ عقيدة القدرية هي المبدأ المدمر للدين كله. هيلفيتيوس، عن الروح.

◀ قدماء ANCIENS: آمن القدماء جميعهم بخلود المادة.

دي أوليفيه، لاهوت الفلاسفة اليونانيين.

ملاحظة: يمكن للمرء أنْ يؤلّف مجلداً كبيراً جداً إذا كان لديه الوقت والشجاعة لجمع المواد، وإذا كان على يقين من إمكانية العثور على أشخاص لديهم الصبر لقراءة البراهين جميعها عن المادية التي أعلنتها بالإجماع العصور القديمة المتعلمة والحكيمة.

ك

◀ كائن أسمى ÊTRE SUPRÊME: كان أحد هؤلاء الملحدين الكثيرين الذين يكتفون بالظهور على هذا النحو يزور حيَّ سيتي، وهو أقدم حيٍّ في باريس، فوجد هناك صرحاً عاماً واسعاً يظهر على واجهته كلمات مكتوبة بأحرف من الذهب:

إلى الكائن الأسمى

حامي الجمهورية الفرنسية.

هزَّ الرجل الصادق كتفيه قائلاً: أُفضّل لو أعطوني لأقرأ:

إلى الفطرة السليمة

مشرّع الجمهورية الفرنسية.

اقرؤوا الكتيب الممتاز، وفيه يوضِّحُ الملحدُ نايجون عدمَ ملاءمة الصيغة المبتذلة: تحت رعاية الكائن الأسمى، على رأس دستور الشعب المستنير.

كاب- فيرCAP-VERT [1]، (ال): لا شك في أنه سيكون من الصعب التأكد من دين شعوب الكاب-فير، وربما يكون من الأفضل القول: إنهم لا يدينون بأي دين.

ديلون، الجزء الأول، الصفحة 10.

ملاحظة: يجب تطبيق هذه الملاحظة حرفياً على أمم الأرض جميعها تقريباً، القديمة والحديثة.

يمكن للمرء أيضاً أنْ يقول: إنَّ الناس في الأوقات أغلبها، وفي كل مكان تقريباً يعتنقون عبادة لكن ليس لديهم دين.

◀ كابانيس CABANIS: طبيب. في عمل بعنوان درجة اليقين في الطب، يقول في

(1) أحد البلدان الصغيرة في أفريقيا. المترجمون.

الصفحة 52:

«السبب الذي يحرّك العالم ككل وفي كل جزء من أجزائه، ليس سوى المبدأ العام للحركة والقوة النشطة التي يتم تجسيدها بين الشعوب معظمها تحت اسم الكينونة الأبدية واللانهائية، ولكن من المستحيل تكوين أيّ فكرة غير تلك التي تنتج مباشرة من ظواهر الكون».

في العام 1803 قام بتأليف كتاب عن فيزياء الإنسان وأخلاقه، المجلد الثاني، في 8، حيث يختزل الأخلاق كلّها إلى ما هو فيزيائي.

◀ كابومونتي CABOMONTÉ، (زنوج ال): سأل الرحالة بوسمان زنوج كابومونتي ما هي ديانتهم؟ فأجابوا: إنها تتمثل حقاً في طاعة الملك وحكامهم، وأنهم لم يكلفوا أنفسهم عناء أي شيء آخر. الرسالة الثانية والعشرون.

◀ كاترين الثانية CATHERINE II: إمبراطورة روسيا الشهيرة، كانت متحمسة لديدرو إلى درجة أنها سمحت له بأن يحدثها بلهجة اشتكى منها الناس في بطرسبورغ عام 1774.

كاتول CATULLE، (ج. ث.): ها هي شهادته كملحد.

ويمكن أنْ تغرب الشمس

عندنا في أقرب وقت وجيز للضوء

إنها دائماً ليلة واحدة للنوم.

هذا يعني: تلحق الليلة التي لا تنتهي أيام حياتنا. ارجع إلى أناكريون.

ملاحظة: لأنه ليس من الضروري أنْ يكون لديك تأليف مثل بايل أو مثل سبينوزا ليتم قبولك في رواق رجال من دون الله:

الأخلاق اللطيفة، والفلسفة العملية وبعض الأبيات الودية، وأطفال الخيال الحرّ الخالي من

كل تميُّز، كلُّها بمنزلة صفات يجب أنْ تكون كافية لوصف الملحد، صديق الملذات الوحيدة التي تمنحها الطبيعة كتعويض عن شرور السياسة.

◀ كاتون CATON، دي يوتيكا: لا نرى أنَّ كاتون دي يوتيكا، هذا الرجل المثالي جداً كرَّس نفسه لمعرفة الألوهية، أو قام ببعض الواجبات تجاهها. تاريخ الفلسفة القديمة.

ملاحظة: إنه لم يكن بحاجة إلى ذلك ليصبح مثالياً.

◀ كاتونز[1] CATONS، (الاثنان): تمَّ وضعهم من قبل رجال ذوي سلطة نافذة بين الموحدين أو الماديين.

◀ كاتينات CATINAT، (نيكولا): ماريشال فرنسا، وفيلسوف إبيقوري من مدرسة المعبد في باريس ...

◀ كادي-غاسيكورت CADET-GASSICOURT: صيدلاني ماهر، وابن كيميائي شهير، كتب مقدمة لقاموس الكيمياء، إذْ أكّد تأثير المادة على عمليات الذكاء البشري.

◀ كارا CARRA: الإنسان بالنسبة إلى الإنسان هو الكائن بامتياز ...

في هذا الصدد، توصل الإنسان إلى فكرة الألوهية ... مبادئ الفيزياء الجديدة، 1781، الجزء 1، الصفحة 1.

يقول الشعراء: إنَّ الفلسفة ابنة الجنة، وهي برأيي ابنة العبقرية والفضيلة. المرجع السابق.

◀ كارا CARRA: وُلِد كارا عام 1743، وقد أشرت إليه في إحدى الصحف في مقاطعة الأين بتاريخ 18 آب عام 1802، وتوفي في 31 تشرين الأول 1793، مع العديد من النواب الآخرين، وكان قد نشر، عام 1777، كتاب روح الأخلاق الفلسفية حيث نرى أنه كان ملحداً، ويبدأ بهذه الأبيات:

(1) رجل حكيم وذكي في حين أنه صارم وشديد. المترجمون.

هذا الكائن الرائع المسمى الكائن الأسمى،

هذا الإله،

لا تشكّ فيه أيها الإنسان، إنه أنت نفسك!

إنَّ تجاهل حقوق العقل يفقدك هذا اللقب الجميل،

وهو مجرد اسم لا معنى له. م.، رسالة بولس الرسول إلى الفلاسفة.

◀ كارتو دي لا فيلات CARTAUD DE LA VILLATE: «ضحَّى الملوك بالدين، وأغضب الكهنة العرش، كان الدين يعتمد على الأمير... إلخ.

(مقالات نقدية عن الذوق، الصفحة 16)، «قد يكون هذا هو أصل العرش والدين». (المرجع السابق، الصفحة 19).

«ظهرت بدعة من دون أنْ نشعر بها (في القرن الخامس عشر)، مع فجر الأدب ... لم يكن الدين أكثر من مجرد قضية حسن تعامل، وما إلى ذلك ... إلخ. (المرجع السابق، الصفحة 120).

◀ كاردان CARDAN، (جيروم): رجل بلا دين ولا عقيدة، ومن بين المستشارين، (ارجع إلى كالامكولير) ملحد من المرتبة الثانية، وهو ببساطة الرجل الرائد في عصره.

تيوفيل رينود، عن الكتب الجيدة والسيئة.

بعد أنْ قارن كاردان بين الأديان الأربعة ونازعها فيها بينها، ينتهي به الأمر من دون التصريح بأي شيء، «الندع المصادفة تقرِّر لمن النصر».
الكتاب الثاني، عن الدقة.

كان كاردان قد ألّف كتاباً بعنوان موت الروح، وكان يعرضه أحياناً على أصدقائه المقربين، إلا أنَّ هذا الكتاب لم يُطبع أبداً، وعلى العكس من ذلك، كان في متناول الجمهور كتاب آخر

لكاردان يلامس خلود الروح، فقد أخطأ عندما قال: إنَّ القدر والمجالس منعته من إعلان كل ما كان يفكر فيه في هذا الشأن. ونضيف: إنَّ هذا التصريح هو دليل على أنه لم ينشر هذا الكتاب إلا لغاية سياسية ...

ديل ريو، مناقشة ذ. رينود، أنا أكره الكتب السيئة.

بعض الكلمات من أطروحة كاردان عن خلود الروح ما هي إلا معصية خالصة لابن رشد.

سكاليجر.

أثار كاردان هذا التساؤل: دعونا نرى ما إذا كان الإيمان بخلود الروح يمكن أنْ يسهِم بشكل كبير في أنْ نعيش حياة طيبة وسعيدة ...

هذا يعني: دعونا نستفسر ما إذا كان رأينا حول خلود الروح يسهِم كثيراً في جعلنا نعيش بصدق ورضا.

وهذه النتيجة التي خلص إليها تعدٌّ سلبية؛ وكما أرى، فإنَّ هذا الرأي غير مفيد في هذا الموضوع، أي بمعنى: لا يبدو لي هذا الرأي مجدياً لذلك الغرض.

◄ كارمويل CARAMUEL: إنّ عدم معرفة الله لا تُقهَر في بعض الأحيان.

ملاحظة: إنّ هذا الاعتراف الساذج ثمين.

◄ كارنياد CARNÉADE: فيلسوف يوناني من قورينا، كان مثل أكرسيزيلا مدافعاً شرساً عن عدم اليقين، وكان أحد أولئك الذين قالوا: إنه لا يمكن فهم أي شيء.

بصرف النظر عن الأخلاق، كما يقول موريري، أهمل كارنياد الأشياء الأخرى كلها.

ملاحظة: هذا هو الأمر الذي سنعود إليه عاجلاً أم آجلاً.

◄ كاسان CASSAN، (جان ديل) الأب: المراقب السابق لمصنع أسلحة شارلفيل.

◀ كاسان CASSAN، (أليكسي ديل) الابن: مهندس، ولد في شارلفيل، في 30 آب 1758، وهو صديق مونتجولفييه[1].

◀ كاسيوس CASSIUS، (كايوس لونجينوس): أحد حراس (قتلة) قيصر.

كان يؤمن بموت روح العالم، وذلك استناداً إلى مبادئ إبيقور.

بمناسبة وفاة قيصر، يخبرنا بلوتارخ أنَّ كاسيوس كان يشعر تماماً بمشاعر إبيقور.

◀ كافالكانت CAVALCANTE، (جويدو): ابنه الشاعر الإيطالي المعاصر لدانتي، توفي في موطنه فلورنسا عام 1300، ويشتبه في ميله سراً إلى الإلحاد.

تزوج ابنة فاريناتا. (ارجع إلى هذا الاسم)

كان هذا الفلورنسي النبيل رجلاً تأملياً للغاية، وفيلسوفاً ماهراً، كما أنه أظهر ثباتاً كبيراً في مصائبه. قيل: إنَّ تكهناته العميقة كانت تهدف إلى إثبات عدم وجود إله. بايل.

يشتبه بوكاتشيو في أنَّ لديه شكوكاً قوية حول الألوهية. موريري، قاموس.

◀ كافالكانت CAVALCANTE: رجل فلورنسي، من عائلة كافالكانتي القديمة الغنية جداً بالرجال العظماء، وكان يتمتع بالذكاء والبسالة والحصافة.

كان إبيقورياً في الأخلاق والمبادئ.

◀ كافر IMPIE: من الصعب تحديد معنى هذه الكلمة التي غالباً ما نعلق عليها فكرة غامضة وغير واضحة عن النذالة، هل نقصد بهذه الكلمة شخصاً ملحداً؟ ...

لكي تُذكّرنا هذه الكلمة ملحد أو كافر بشيء عن فكرة النذالة على من ينبغي أنْ تُطلَق؟ على المضطهدين! هيلفيتيوس.

◀ كالديرانوس CALDERINU، (دوميتيوس): فيرونيزيٌّ وكاتب من روما، من

(1) مخترع المنطاد. المترجمون.

أواخر القرن الخامس عشر.

يقول بايل: إنه لم يكن يعتنق أي دين، وكان يسمي الله تعالى خطأً؛ الخطأ الشائع أو الخطأ الشعبي.

◀ كالفيت CALVET: طبيب، سكرتير الجمعية الطبية للمحاكاة، محاضرٌ في كلية الطب في باريس، زودني بملاحظات عدة. كتب لي: ما أدخل السرور إلى قلبي أنني رأيت في ملحقك حشداً من الرجال المشهورين الذين أكنُّ لهم احتراماً كبيراً؛ وتشرفني صداقة بعضهم، بفضل الأفكار القليلة التي اكتشفتها، ولأنني جعلتهم يعرفون طريقة تفكيري أستحق أنْ يكون لدي مكان في قاموسك.

◀ كالفيني[1] CALVINISTES، (ال): لقد قدمت الأطروحات العلنية هذا الرأي: «كُلّ ما يقال لصالح خلود الروح هو اختراع لإطعام رجل الدين».

«لقد صمّم مطبخه الخاص».

◀ كالمي CALMET، (أوغست): يشمل اسم الله كل شيء. قاموس الكتاب المقدس، ارجع إلى كلمة يهوه.

ملاحظة: هذا ما قاله سبينوزا أمام دوم كالميت[2].

◀ كاليجولا CALIGULA، (ج.): لا يظهر اسمه في هذا القاموس على أنه ملحد، بل على العكس تماماً.

نقدم هنا هذا الإمبراطور الروماني كمثال على أنَّ أكثر الأوغاد الضائعين الذين يذكرهم التاريخ قد اعترفوا بالألوهية. بايل.

(1) الكالفينيّة: مذهب مسيحي بروتستانتي يعزى تأسيسه للمصلح الفرنسي جون كالفن، وكان هذا الأخير قد وضع بين عامي 1536م و1559م مؤلفه، والذي يعدّه الكثيرون من أهم ما كتب في الحركة البروتستانتية. المترجمون.

(2) قال فولتير: إنَّ كالميت لا يفكر، لكنه يجعلنا نفكر كثيراً. المحرر.

الرجل الفاضل وحده له الحق في أنْ يكون ملحداً. سيلفان، لوكريس الفرنسي.

◀ كاليسيون CALLAIQUES، (ال): (شعوب كاليسيا)، يقال: إنَّ إسبان كاليسي لم يكن لديهم أي رأي في الآلهة. سترابو، جغرافية، الجزء الثالث.

يذكر بعض المؤلفين أنَّ شعب كاليكس في إسبانيا كان ملحداً.

◀ كامبانيلا CAMPANELLE، (توماس): من كالابريا.

يعتقد سيريانوس أنَّ كامبانيلا ليس له دين ...

قال نايجون: إنه لم يكن لديه ما يكفي ليكون ملحداً.

سيكون كتابه انتصر الإلحاد أفضل لو كان عنوانه: الإلحاد المنتصر.

بعيداً عن محاربة الإلحاد والتغلب عليه، فهو يفهمه جيداً، بل، ويجعله ينتصر.

سبعة وعشرون عاماً في السجن، وسبع حالات تعذيب منعت كامبانيلا من الذهاب إلى أبعد ما يمكن أن يفعله.

◀ كامتشاداليس KAMTSCHADALES، (ال): شعوب من أقصى شرق آسيا.

يؤكد لنا المراقبون الذين عرّفونا عليهم بإيجابية شديدة أنهم لا يحبون الله، ولا يخافونه، وأنَّ فكرة العناية الإلهية تبدو سخيفة من وجهة نظرهم ...

لا يحرمون أنفسهم من أي شيء في هذا العالم، ولا يلتفتون إلى الحياة الأخرى في أي حال من الأحوال.

◀ كاناي CANAYE، (ب.): بلا سبب، إنه الدين الحق! هو ما جعل القديس إفريموند يقول للأب كاناي، ويتحدث مع دي هوكوينكور.

◀ كانط KANT: يبدو لي أنّ كانط، أشهر عالم ميتافيزيقي في ألمانيا، يُدمّر البراهين التي قُدمت قبله عن وجود الله، ويخبرنا تشارلز فيليرز الذي نشر فلسفة كانط في باريس أنَّ كانط

يقضي على الجسد كشيء في حد ذاته، والجوهر غير المادي كشيء في حد ذاته، ويتركها تستمر على اعتبارها مجرد ظواهر.

◀ كايغز CAAIGUES، (ال): في الباراغواي.

لقد وجدت أنّ هذه الأمة ليس لها اسم يدل على الله وروح الإنسان، وليس لديها لا مقدسات ولا أصنام.

نيكول، التيكو.

هذا يعني أنَّ هذا الشعب من دون أصنام، ومن دون عبادة، وليس لديه في لغته حتى تعابير تجعلنا نعتقد أننا سمعنا في مكان آخر بكلمة روح وبكلمة الله.

◀ كايلوس CAYLUS: ... الآلهة هم الرجال الخيّرون والملوك الشجعان الذين حصلوا في القرون الأولى على مذابح بعد وفاتهم بفترة طويلة. العصور القديمة، المقدمة، الجزء الخامس، في 4.

ملاحظة: لم يستطع هذا العالم المحترم أنْ يقول أكثر من ذلك عندما كان يكتب، ثم ضغطت الرقابة ... ولا نتحدث هنا عن رقابة كاتون على أقلام أصدقاء الحقيقة.

◀ كرابوس CRABUS: أصاب جفاف مخيف ليديا، ومن أجل إرضاء الآلهة، عقد موكسوس ملك الليديين العزم على تدمير مدينة كرابوس التي نادى سكانها بالإلحاد علناً، لقد تحملوا الحصار بشجاعة كبيرة، لكن تم الاستيلاء على المكان، وتم إغراق من دافع عن المدينة في البحيرة المجاورة. سيفين، الجزء، 5، الصفحة 252، أعضاء الأكاديمية الملكية للنقوش.

◀ كريتولاوس CRITOLAUS: من فاسكليد. كان الله جزءاً دقيقاً جداً من الأثير وفقاً لهذا الفيلسوف، والجنس البشري موجود منذ الأزل، كما كان العالم موجوداً من تلقاء نفسه ... إلخ.

تدافع العقيدة عن خلود العالم.

هذا يعني أنه يؤيد خلود العالم.

◀ كريتياس CRITIAS: صنف أحد آباء الكنيسة (تيوفيل) كريتياس، أحد تلاميذ سقراط، بين صفوف الملحدين، إذْ لم يكن لديه أخلاق نقية.

يدّعي كريتياس أنَّ المشرعين القدامى تظاهروا بوجود العناية الإلهية ... هؤلاء الذين أرادوا منع أي شخص من ارتكاب الخطأ سراً مع جاره، وهكذا، خلُص إلى نتيجة أنَّ الرجل الذكي جعل الآخرين يعتقدون بوجود إله. سكستوس إمبيريكوس.

ألم يكن من الأنسب للقرطاجيين أنْ يقرروا منذ البداية أنه قد تمَّ توظيف كريتياس أو دياجوراس في وضع القوانين، وأنه لا يوجد إله ولا عبقري يمكنه أنْ يقيم مثل هذه الطقوس كما فعلوا مع زحل.

وهذا يعني: ألم يكنْ من الأفضل أنْ يحصل سكان قرطاج على مشرّعيهم الأوائل، كريتياس ودياجوراس اللذين لم يؤمنا بالله ولا بالروح، عوضاً عن تقديم التضحيات لزحل.

◀ كريسوستوم CHRYSOSTOME، (القديس): يقول هومل، 22، في نظرية المعرفة: إننا لا نعرف بواسطة العقل ما إذا كان العالم قد خُلق من لا شيء، وإذا لم يكن له بداية.

هويت، أسقف أفرانش

◀ كريسيبوس CHRYSIPPE: نرى بوضوح أنه وفقاً لهذا الفيلسوف الرواقي أنَّ الله هو روح العالم، وأنَّ العالم هو الامتداد العام لهذه الروح، وأنَّ كوكب المشتري هو الضرورة الحتمية، وبناء على ذلك تُعدُّ روح الإنسان جزءاً من الله. شيشرون، عن طبيعة الآلهة.

إنَّ التعريف الوحيد الذي قدمه كريسيبوس عن الله كافٍ لفهم أنه لا يميزه عن الكون.

بايل.

عرّف كريسيبوس العالم على أنه الله. دوبوي، أصل العبادات.

◀ كريمونيوس CRÉMONIN، (قيصر): عقل قوي لم يؤمن بخلود الروح. قاموس بايل.

كان بعيداً عن أي دين. المرجع السابق وفي المكان نفسه.

إليكم المرثية التي اختارها لنفسه:

سيزار كريمونيوس موجود هنا بشكل كامل.

أيْ أنّ سيزار كريمونيوس موجود هنا بالكامل.

◀ كُلّ TOUT، (الله): إنّ وحدة العمل وتوافق الأجزاء جميعها نحو مركز مشترك للحركة والحياة، يُحافظ على انسجامها، وينتج تناغمها، قادت الناس الذين نظروا إلى هذا الكل العظيم كإله، إلى الاعتراف بوحدانية الله. أو الكل الذي يُنظر إليه على أنه الله. دوبوي، أصل العبادات.

◀ كلارك CLARKE، (صموئيل): إنجليزي.

اتهم اللاهوتيين الذين عاصروا ديكارت وباسكال والدكتور كلارك نفسه بالإلحاد.

أكد كلارك ومالبرانش وعدة أشخاص آخرين أنَّ ذكاءنا لا يمكن أنْ يأتي إلا من كائن ذكي هو نفسه الذي منحنا إياه، ويبدو لي أنَّ هذا المبدأ يؤدي إلى السبينوزية.

عن الطبيعة، بقلم روبيني.

الرغبة في ألا يكون الله كل ما هو ذكي؛ والإصرار على عدم ماديته المطلقة؛ والقول إنه روح نقية، كل هذا يقود إلى أنَّ الله لا يعادله أي شيء، وهذا يعني إنكار وجوده، ونتيجة لذلك فأنت ملحد، وهذا يعني أنّ كلارك وكل من يفكر مثله هو ملحدٌ.
فلسفة السياسة، الجزء 2، الصفحة 2،

بقلم ف. ل. ديشرني، كونت الامبراطورية المقدسة.

◀ كلافيني CLAVIGNY، (سانت هونورين): كاتب كاثوليكي.

كلما قلّ التنوير لدينا أظهرنا مزيداً من الخضوع للإيمان.

ملاحظة: لقد لاحظنا مسبقاً أنه وفقاً لهيسيود، فإن الله هو ابن الليل.

◀ كلامكوليرس CLAMCULAIRES: يدلُّ هذا الاسم على الفلاسفة الذين يزعمون أنه في الخطابات المنشورة حول الدين لا ينبغي للمرء أنْ يحيد عن طريقة التفكير الشائعة والعادية، ويجب أنْ يحتفظ بالآراء الخاصة للمقابلات ذات الطابع الخاص.

يأتي اسمهم من الكلمة اللاتينية Clàm، والتي تعني بطريقة سرية.

ملاحظة: وبما أننا لن نصل أبداً إلى الحقيقة! فإنَّ الفصل الخاص بالاعتبارات يسبب الكثير من الضرر للروح البشرية.

◀ كلمات سرية PAROLES secrètes ، (مؤلّف):

وهي مجلّد «كتاب» كان يملكه البراهمة أو الفلاسفة الهنود.

هذا الكتاب موجود الآن في أيدي البراهمة.

إنَّ فصلَ الله ليس طويلاً، ويتكون من مثلَّث مرسوم في دائرة.

انظر إلى مسيح الهند، بقلم لاكروز.

وفي مكان آخر، يُدعى الله والد البشر وأمّهم وكلّ شيء.

الجيل النشط أساس الجيل السلبي.

وفيه يُعدَّ الله مرادفاً للعضو المولد.

◀ كلوتز CLOOTZ: (أناكارسيس) ابن شقيق المثقف باو، والذي حصل على لقب

خطيب الجنس البشري، وضعوه على المقصلة عام 1794 في باريس.

إنَّ الدين لا يقمع المرأة مع ضعفها وسذاجتها ... إنَّ الإسبان والبرتغاليين والإيطاليين متدينون، لكن بسبب غياب القوانين والشرطة، كانوا يقتلون ...

لم يكن الشك الذي قاد المسيحيين في الحروب الصليبية إلى أفظع الفجور والتجاوزات ... رسالة مخطوطة باليد إلى شومينو.

الدين الطبيعي، مثل الدين الموحى به، يمكن أنْ يكون مسألة جغرافية.

براهين محمد، الجزء 2.

أحال المؤتمر الوطني إلى لجنة السلامة العامة التابعة له الاقتراح الذي قدمه كلوتز، والمتضمن إقامة تمثال لجان ميسلييه كاهن أبرشية إستريبيني بالقرب من فوسيير، والتي تبعد 11 فرسخاً عن رانس في شامباني، وكان عملاً متقناً، لكنه ترك الإعلان عن الإلحاد وهو على فراش الموت.

كانت الجمعية التأسيسية في شهر حزيران 1791، قد أحالت إلى اللجنة اقتراح سيتيز، نائب أوش، ضد الملحدين، وذلك من أجل تجنب مناقشة كان من المحتمل أنْ يثير فيها الكهنة ضجة. قدم لي سيتيز الذي كنت قد اشتكيت له إجابة مقنعة إلى حد ما، لقد أكدوا لي على أنَّ سيتيز لديه عم قسيس غني جداً كان يريد أنْ يُعبّر له عن حماسه.

◀ كلوي CLOUET: كيميائي مؤسس جمعية في الغويان.

◀ كليانت CLÉANTHE: تلميذ زينون.

يقول: إنَّ العالم نفسه هو الله.

كان كليانت يعترف بعقيدة ألوهية الكون، وكان كريسيبوس أحد التلاميذ الرئيسيين لهذا الرواقي فيلسوفاً في أفعاله مثلما كان في أقواله.

◀ كليتوماشوس CLITOMACHUS: فيلسوف أكاديمي، كان من إفريقيا.

يصنفه تيوفيل في الكتاب الثالث، إلى أوتوليكوم، بين أولئك الذين قدموا أفكاراً مختلفة وخطيرة فيما يتعلق بالإلحاد.

أي بمعنى أنَّ تيوفيل يصنفه من السباقين الذين طرحوا آراءً حول الإلحاد ...

كان كليتوماشوس يبلغ من العمر أربعين عاماً عندما التحق بمدرسة كارنيدي، وهذا هو العمر المناسب لكي يكون الإنسان فيلسوفاً.

◀ كناري CANARIES، (جزر ال): كانت الطبيعة هي الإله الوحيد لسكان جزر الكناري القدامى. هيربرت، رحلة إنجليزية.

◀ كندي KENDI، (ال): فيلسوف وملحد محمدي، أو من طائفة الخالدين. ارجع إلى الدهريين.

◀ كنوتزن KNUTZEN، (مات.): وُلد في أولدنسورث، في سليسويتش، ألّف عام 1674، رسالة باللغة اللاتينية وحوارين باللغة الألمانية يحتويان على مبادئ طائفة كان يرغب في تأسيسها، تحت اسم أصحاب الضمير، أي مجموعة من الأشخاص الذين كانوا يزعمون أنهم لا يتبعون إلا قوانين الضمير والعقل في كل شيء، لقد أنكر قائد أصحاب الضمير هذا وجود الله ... إلخ.

تفاخر هذا الملحد بعدد تلاميذه الكبير، وقال: إنه كان لديه سبعمائة تلميذ في مدينة ينا وحدها في ساكسونيا، كما نشر مذهبه في التدورف، ويمكن العثور على رسالته بأكملها باللغتين اللاتينية والفرنسية في مقابلات لاكروز.

في حوالي عام 1673، نادى ماتياس كنوتزن من أولدنسورث في سليسويتش بالإلحاد علانية، مثلما فعل بويندين ودومارسيه في أيامنا هذه.

نشر كنوتزن البذور الأولى لإلحاده في كونيسبرج في بروسيا، ولم يرغب هذا الرجل الشجاع

في التعرف على أي إله آخر غير الضمير.

أضاف:

إنَّ تقوى الأبناء هي الدين الوحيد الجدير بالإنسان الحر.

تقويم الجمهوريين، الصفحة 54.

تُظهر لنا حماقات هذا الألماني أنَّ أفكار الدين الطبيعي وأفكار الصدق وانطباعات العقل، أي وبكلمة واحدة أنوار الضمير، يمكن لها أنْ تستقرَّ في ذهن الإنسان حتى بعد أنْ تكون أفكارُ وجود الله والإيمان بالحياة القادمة قد تمَّ محوها. بايل.

دقة نظام ماتيو نوتزن.

لا إله ولا شيطان ... في مكان القضاة وفي مكان الكهنة، يجب أنْ يكون هناك عقل ومعرفة مصحوبتان بضمير يعلمهم العيش بكل صراحة.

أي أنه لا يوجد لا إله ولا شيطان ...

فبدلاً من القضاة والكهنة، كل ما يلزم للإنسان لكي يعيش بصدق هو العقل والعلم، يضاف إليهما الضمير.

◄ كهنة شرقيون PRÊTRES Orientaux، (ال):

كان لدى الشعوب جميعها فلاسفة اعترفوا بالطبيعة فقط، وأنكروا حرّية الإنسان في وسط عالمٍ كان كل شيء فيه خاضعاً لقوانين أبدية وضرورية.

ألمْ يعتنقْ كهنة الأمم الشرقية جميعها وكهنة المصريين العقيدة المزدوجة؟

ألمْ تكنْ لديهم معرفة عالية وسامية احتفظوا بها لأنفسهم أو للمطلعين، ولم يتمْ قبول الناس فيها على الإطلاق؟ ... إلخ. بايلي، علم الأبراج القديم.

◄ كهنة كاذبون LIÉVANISTES: ارجع إلى بالاتينات.

◀ **كهنةٌ مصريون PRÊTRES Égyptiens، (ال):**

قام الكهنة المصريون بإشباع الناس بالخرافات، وسوف يتفلسفون هم أنفسهم تحت أسماء آباء الآلهة.

أوريغانوس، ضد السماوي، المكتبة 1.

أيْ أنَّ الكهنةَ المصريين متّعوا الشعب عن طريق الخرافات، وأخفوا فلسفتهم تحت ستار أسماء آلهة البلاد.

◀ **كوبر CUPER**، (فر.): من روتردام، قدم نوعاً من التبرير على صورة تفنيد لنظام سبينوزا. كشف أسرار الإلحاد، روتردام، 1672.

◀ **كوبيير CUBIÈRES**، (دورات): كان ملحداً، ربما. يقول: نحن الشعراء بحاجة إلى الآلهة.

ملاحظة: في الواقع، تعيش الآلهة على التخيلات فقط.

◀ **كوبيير CUBIÈRES**، (لوشوفاليه دي): شاعر معروف جيداً.

◀ **كوبيه COUPÉ**: ملخصات جيولوجية، وفقاً لآراء القدماء. مجلة الفيزياء، فروكتيدور[1] عام 13.

◀ **كوتا COTTA**، (س. أ.): من طائفة الأكاديميين، وصديق شيشرون.

يُقنع شيشرون كوتا بدليل على عدم وجود الله: «كيف يمكننا أنْ نتخيله، ولا نستطيع أنْ ننسب إليه أي فضيلة؟ فهل نقول إنه صاحب حصافة؟ لكن الحكمة تتمثل في اختيار الخير والشر، فما حاجة الله لهذا الاختيار، كونه غير قادر على الشر؟ هل نقول إنه ذكي وذو عقل؟ لكن العقل والذكاء يساعداننا على اكتشاف ما نجهله: الآن، لا يمكن أنْ يكون هناك شيء

---

(1) الشهر الثاني عشر من التقويم الثوري (19-18 آب - 18-17 أيلول). المترجمون.

مجهول عند الله، فالعدالة لا يمكن أنْ تكون موجودة عند الله، لأنها تخصُّ مجتمع البشر فقط، ولا الاعتدال لأنَّ الله لا يملك ملذات للاعتدال، ولا القوة، لأنه لا يتألم ولا يعمل، ولا يتعرض لأي خطر. فكيف يمكن إذن لمن ليس لديه فضيلة ولا ذكاء أنْ يكون إلهاً؟».
عن طبيعة الآلهة، الكتاب الثالث.

في الواقع، أعتقد أنّ هناك العديد من الدول ... التي لا تشكُّ في وجود الآلهة بينهم.

شيشرون، عن طبيعة الآلهة.

وهذا يعني: أعتقد حقاً أنَّ هناك العديد من الدول التي لا تشكُّ حتى في وجود الآلهة.

◀ كوجاس CUJAS، (ج. أ.): كان هذا المستشار القانوني العظيم في تولوز يرى أنَّ القاضي لا ينبغي أنْ يتدخل في الدين، ولا علاقة له بمرسوم البريتور، فهذا ليس من شأنه، كما أنه ليس من شأنه لون الملابس التي نرتديها. لم يصبح الله قوة في النظام الاجتماعي إلا من خلال الأهمية التي يتمتع بها وزراؤه الذين منحوه هذه الأهمية بمهارتهم.

◀ كودورت CUDWORTH، (رود): باحث إنجليزي قدم اعتراضات قوية جداً ضد وجود الله والعناية الإلهية، لدرجة أنَّ العديد من الناس يدّعون أنه لم يردَّ على الإطلاق على هذه الاعتراضات. درايدن، ملاحظة مترجم شافتسبري، الجزء 1، الصفحة 207.

تقدم المعاجم كودورت بوصفه شخصاً غير مقتنع بآرائه الدينية.

◀ كوربينيلي CORBINELLI، (ج.): لم يكن معروفاً ما هو دين كوربينيلي، كان ديناً سياسياً على الطراز الفلورنسي، لكنه كان رجلاً حسن الأخلاق ورائعاً في حكمه. ثوانا.

كان يُنظر إليه على أنه رجل قوي من هؤلاء الرومان القدماء، رجل مستقيم جداً وغير جبان، وكان له نصيب كبير في تقدير مستشار المستشفى.

◀ كورتهولت KORTHOLT، (كريستيان): أستاذ اللاهوت، نشر العمل اللاتيني الذي كان عنوانه على النحو الآتي:

عن الدهاة الثلاثة العظماء، الكتاب، إدواردو هربرت، توماس هوبز، بينيديكتو سبينوز، 1701، في 4.

ملاحظة: يرتكز منطق علماء اللاهوت الألمان وغيرهم ومنهجهم على أنْ يطلقوا صفة دهاة على الفلاسفة، فالإهانة أمر أسهل من الرد.

◀ كورديليو CORDILIO: فيلسوف رواقي فضَّل احترام كاتون أوتيكا على مصالح المحكمة. تقويم الجمهوريين، الصفحة 60.

◀ كورنهيرت KOORNHERT، (تيودور): من أمستردام، وهو مدافع كبير عن حرية الضمير، لم يبد له شيء أكثر تعارضاً مع المنطق من اضطهاد أولئك الذين ليسوا من دين الدولة. بايل.

◀ كورنيد CORNIADES: أحد أصدقاء إبيقور، إبيقوري الإحساس.

◀ كوفام KOVAM: اسم قبيلة مصرية قديمة كانت تعيش في الخيام خارج المدن من دون اعتناق أي نوع من الدين، ولا يقال عن هذه الأمة إنها مضطربة ومن دون أخلاق، بل، على العكس تماما. ارجع إلى هيربلتو، المكتبة الشرقية.

ملاحظة: لقد استشهدنا بأسماء العديد من القبائل الملحدة، وكان بإمكاننا تضمين المزيد.

يعيش الشعب، بشكل عام، سواء أكان متحضراً أم لا وكأنه لا يعرف الله، مهما كانت عقيدته. وحدها الأشياء التي يدركها بحواسه تؤثر عليه حقاً. المبتذل ليس ميتافيزيقياً.

◀ كولوميل COLUMELLE، (ل. ج. م.): يؤمنُ بروح العالم وبروح الحياة، ويُطلق على أسرار الطبيعة العظيمة تسمية اتحاد الكون مع نفسه من دون أنْ يشير أبداً إلى وجود كائن خارق للطبيعة.

ارجع إلى أطروحته مبادرة المزارع.

◀ كولينز COLLINS، (أ.): فيلسوف انجليزي، ويقول كتّاب السيرة الذاتية: إنه

أصبح كافراً بسبب طيبته وشخصيته.

ملاحظة: في الواقع، وحدها الأرواح الحساسة، التي تأثر أصحابها بالشرور في العمق بسبب سذاجته، يمكنها أنْ تخضع للعقل بحماسة، على أمل أنْ تعيد الفضائل الطبيعية، التي نُفيت منذ عهد بعيد من الأرض، إلى جادة الصواب.

◀ كومينجيز COMMINGES: من تولوز، يعمل في الطباعة في باريس. تمّ تأليف أبيات الشعر الآتية عن موضوعه، والتي تمّ العثور عليها في نهاية كتاب لوكريس الفرنسي:

أوّل الفنون العزيزة على الفلسفة!

اختراع سامٍ! طباعة واسعة النطاق!

كان عليك أنْ تخدم الحقائق فقط.

واحسرتاه! منذ ولادتك، الكهنة الوقحون

أعطوك الأكاذيب الورعة كعضو من أعضائك.

أعلن المحققون الحمقى دنساً،

محكوم على الأرض والسماء بالنار،

الخطاط الجريء، بشري جريء

نشر العقل عبر قنوات لا حصر لها.

اللاوي المشبوه وطاغية الظلام،

لتحريك العالم، واستعباده،

سرعان ما استولت على هذه الرافعة القوية

من الفكر البشري يا أنت! أنواع متنقلة!

لقد أصبحت أدوات سهلة الانقياد

بأوامر من الاحتيال، بأوامر من الطغاة؛

أخطاء مذنبة، متواطئون أبرياء.

فنانون ليبراليون! رفقاء العبقرية!

اتحدوا، أطفال فخورون بالطباعة!

أقسموا بتكريس ذراعيكم المجتهدتين،

إلى تأملات الحكيم المجتهد،

لا تكتبوا إلا بشعلة الدليل الوحيد.

ارفض ولادة ووجود

العمل المظلم للدهاة المقدسين.

من الحقيقة المقدسة، أيها المحبون الغيورون، أقسموا

حوِّل صحفك إلى غبار

لتدنيسهم بدلاً من تسليط الضوء عليهم

المغالطات المخزية للعبيد المستأجرين.

أقسم الحرب الأبدية على كل الأحكام المسبقة!

◀ كَون UNIVERS، (ال): الكون المرئي هو أولُ ألوهيّة عند البشر وأقدمها؛ وكان لها العدد الأكبر من المخلصين، سواء في مجموعها أو في أجزائها.

دوبوي، الدين العالمي.

لطالما كان الجنسُ البشري مادياً أو سبينوزياً.

◀ كوندورسي CONDORCET: ارجع إلى رسالته إلى عالم لاهوت ومراسلاته مع فولتير.

نحن على يقين أنَّ أرملة هذا الفيلسوف البائس تشاركه الآراء نفسها.

◀ كوندي CONDÉ: (العظيم) لم يعتنق أيّ دين.

قال ذات يوم لكاهن: « اعبُر! اعبُر يا سيدي أنت رجل بلا أي قيمة».

◀ كونديلاك CONDILLAC: لم يتمكّن هذا الميتافيزيقي العظيم من إثبات وجود الله إلا من خلال مقارنته بصانع ساعات ومقارنة العالم بساعة، فمن هذه المقارنة الفردية يستخلص كل حججه، إنه مرتبط بها لدرجة أنه لو لم تكن هناك ساعة لما تمكنا من إثبات وجود الله.

لابليه.

◀ كونديلاك CONDILLAC: فن التفكير: جعلت الخطيئة الأصلية الروح تعتمد بشكل أساسي على الجسد، لدرجة أنَّ العديد من الفلاسفة قد خلطوا بين المادتين، لذلك فهو ملزم بالاقتراب منا. لقد جاء وضع الخطيئة الأصلية في أطروحة حول الميتافيزيقيا إمَّا لإثبات حرجه، أو ليقول للفلاسفة: إنه لا يدّعي دحضهم بجدية شديدة، وإنَّ الكاهن الذي يعمل من أجل تعليم الأمير لا يجب أنْ يقول ما يفكر به.

◀ كونفوشيوس CONFUCIUS: لهذا الفيلسوف أربعة كتب لها نفوذ كبير بين الصينيين.

في الكتب الثلاثة الأولى نجد الإلحاد فقط، لأنَّ السماء هي من يمثل الإله الأعلى، ولا توجد سعادة أخرى موعودة هناك غير السعادة الموجودة في هذه الحياة.

قاموس التاريخ والنقد للأسقف بارال، 1758.

يقول بعض مؤلفيكم (اليسوعيين): إنهم لم يقعوا (العلماء الصينيون) في الإلحاد إلا لأنهم

فقدوا الأضواء الجميلة لفيلسوفهم كونفوشيوس، لكن آخرين ممن درسوا الأمور بمزيد من العناية، مثل الأب لونجوباردي، أكدوا أنَّ هذا الفيلسوف قد قال أشياء جميلة تلامس العالم، ولكن فيما يتعلق بالله، كان مثله مثل الآخرين. أرنود.

تؤكد أعمال كونفوشيوس ذاتها شعور أولئك الذين يعتقدون أنه لا يعرف الله، لأنَّ الكائن الأسمى، بحسب قوله، هو السماء، السماء المادية.

يثبت لالوبير (رحلة سيام، الجزء 1) أنَّ كونفوشيوس ليس لديه فكرة عن الألوهية.

◄ كيبلر KEPLER، (جان): عالم الفلك.

يلاحظ فوسيوس أنَّ الناس الأكثر حكمة قد قالوا: إنَّ الأرض كانت إمَّا حيواناً أو جزءاً من الحيوان الكبير الذي يسمى العالم.

لم يكن كيبلر بعيداً عن هذا الرأي، ويبدو أنه أعطى الأرض روحاً لها مشاعر، ووفقاً له، فكل النجوم متحركة. غاسيندي.

لاحظ أنه سيكون من الصعب للغاية دحض افتراض كيبلر. بايل.

◄ كويسناي QUESNAY، (المفكر): طبيب، ابن مزارع.

أعيدوا بعنايةٍ قراءة المجلد الثالث من كتابه الممتاز عن الاقتصاد الحيواني، فما يناقشه المؤلِّف في هذا الكتاب حول طبيعة الروح يكشفُ شخصاً مادياً ملزماً بالكتابة بموافقة الملك، وبامتياز منه.

◄ كويسنيل QUESNEL، (باسك): عالم لاهوتي من باريس.

نشر هاردوين انتقاداتٍ شديدةَ اللّهجة ضده.

فما هو أشدُّ قسوة من إخراج الإله الحقيقي من العالم؟

هل هناك شرٌّ أعظم وأقبح من تدمير الله من أجل استبداله بأفكارٍ مجردة، مثل الحقيقة

والنور غير المخلوق، وما إلى ذلك؟

كل شيء مشتق من مبدأ واحد، ألا وهو الإلحاد.

استنتجَ كويسنيل كلّ شيء من مبدأ واحد، وهذا المبدأ هو الإلحاد.

◀ كويليت QUILLET، (كلود): دكتور في الطب من القرن السابع عشر.

اضطر كويليت إلى اللجوء إلى دير للهروب من انتقام الكاردينال ريشيليو، وفي كتابه المعنون كاليبيديا[1]، أو فن إنجاب أطفال جميلي المظهر، يبدو أنّه ملحد.

◀ كوينتوس- كورتيوس QUINTUS-CURTIUS، (ر.): مؤرخ الإسكندر.

في الواقع، كنتُ أؤمنُ بدستور خارجي ووجود أسباب كامنة، وقبل ذلك بوقت طويل كان من المقرر أنْ يمرّ كلُّ نظام بقانون غير قابل للتغيير. الخامس، II.

«من وجهة نظري، أعتقد أنّ هناك عناية إلهية أبدية تحكمُ الكون، وأنّه من خلال الروابط السرية، وسلسلة من الأسباب غير المعروفة، ولكن المحددة في الأوقات جميعها، فإنَّ كل شيء يسير في طريقه، ويكمل مسار قدره».

ملاحظة: تلكَ هي الطريقة التي تُترجمُ بها. الويل لأولئك الذين يحكمون على الأصل من خلال النسخ! يُطلقُ فوغيلاس على العناية الإلهية التسمية التي استخدمها كوينت- كورس والرواقيون جميعهم، وحتى في العصور القديمة كلِّها، وهي تعبير القدر، الدستور الأبدي للقدر.

بحسب رأي فوجلاس، فإنّ القدرَ والمصيرَ الحتمي أمران لا مفرَّ منهما. 30.

«القدر، قوة القدر أمر لا مفرَّ منه».

---

(1) مجموعة من النصائح للآباء والأمهات حتى يتمكنوا من إنجاب الأطفال بأجمل صورة ممكنة. المترجمون.

◄ كوينتين QUINTIN: أصبحَ كوينتين الحِرَفي قائداً وشهيداً للرأي.

أُحرِقَ في تورناي عام 1530، بعد نشرِهِ فكرة أنَّ الله هو روح العالم، وأنّه لا يوجدُ اختيار بين الأديان، وأنَّ الإنجيل هو كتابٌ مفترض ... إلخ.

ل

◀ لابروير LABRUYÈRE، (ج.): عدد الديانات يساوي عدد البشر[1].

ملاحظة: كان لابروير متحفظاً جداً، وكان حريصاً جداً على عدم الإساءة إلى اللياقة، فالله لا يحافظ على نفسه في العالم إلا من خلال ذلك. وبصورة عامة، فإنَّ أفضل العقول وأكثرها ذكاء وفطنة يفتخرون بأنفسهم لإظهار حذرهم، ويتنازلون أمام الخطأ عندما يكون الخطأ هو المسيطر، فإذا ظهرت الحقيقة في كتاباتهم أو في أقوالهم، فقد يكون هذا قد حدث رغماً عنهم أو عن غير قصد.

◀ لابلاس LAPLACE: من المعهد الوطني الفرنسي، وهو مهندس مساحة جغرافي، ولكنه ليس مؤمناً بالخرافات، ولا يتصف بالسذاجة، فقد أظهر في نظامه الخاص بالعالم كيف يمكن للمرء أنْ يُفسِّر إسقاط الكواكب من خلال الجاذبية والميكانيك. ملاحظات لالاند.

يدعم لابلاس الاختصاصي في علم الهندسة الرأي الذي يقول: إنَّ الإلحاد مناسب للباحثين فقط. ملاحظة أخرى منشورة.

ملاحظة: يبدو الأمر كما لو كنا نقول: إنَّ الشمس مناسبة فقط لعلماء الفلك؛ لا تناسب الحقيقة إلا أعضاء المعهد الوطني الفرنسي. وباستثناء مائة رجل ربما يكونون متعلمين أكثر من الآخرين بقليل، يجب أنْ تستمر الأنواع المتبقية جميعها بالغرق في مستنقع الجهل والتحيز المعتاد.

يبدو أنني أسمع الكهنة يقولون للعلماء: «أيها السادة في المعهد، ألا تؤمنون بالله، أنتم! في

(1) هذا لا ينبغي أنْ يكون كافيا لوضعه في فئة الملحدين، لأنَّ لابروير في نهاية كتابه شخصيات ينتقد الملحدين؛ وهذا المقطع يلقى تقديرا كبيراً، مع أنْ لابروير لم يكن لاهوتياً. في أحد فصول كتاب الأرواح القوية، يقول لابروير ما يلي: «يا لها من متعة أنْ تحب الدين، وأنْ تجد من يؤمن به، ويدافع عنه مثل أتباع بيكون وديكارت ونيوتن وغروتيوس وكورنيل وراسين وبوبلو وتورين وداغسو، الشرف الأبدي للروح البشرية». الإلحاد بعيد جداً عن ذلك، وعند كتابة هذا، لم يكن في ذهن لابروير أي فكرة خلف رأسه (أي أنه كان يقول كل ما يفكر به. المترجمون)، مثل مونتين وباسكال أو مثل إسكوبار ولويولا. المحرر.

الوقت المناسب، في الوقت الملائم! نحن نوافق على تركِكم وشأنكم، شريطة أنْ تتعهدوا بالحفاظ على آرائكم لأنفسكم وحدكم، وعدم القدوم وإحضار مناجلكم إلى محاصيلنا؛ نعيد لكم الإلحاد، فاتركوا لنا الهياكل وخزائنها الجانبية».

◀ لابليه LABLÉE، دي بوجنسي: شاعر وكاتب فرنسي.

الله: كلمة مجردة وغير مفهومة، وهي موضوع نزاع واسع وإشارة خطر.

نحن لا نؤمن بالله، والإيمان هو شعور مستنير يُظهِر ما يمكن للعقل أنْ يفهمه.

خارج ذاته، لا يرى الإنسان، ولا يفهم إلا المادة.

هذا الإله، برأيكم، هو كائن أخلاقي وروح نقيّة. لكن أليست الروح المعنوية نتيجة تنظيم مادي؟ وبحسن نيتكم، هل ترون أنَّ الروح المعنوية منفصلة عن المادة؟ في هذا السياق، أنتم تقومون بعمل تمييزات بارعة ودقيقة؛ هذه هي الطريقة التي تتخلصون بها من الحيرة الناتجة عن إعطاء إجابة بسيطة وواضحة ودقيقة عن سؤال بسيط للغاية.

من بين الأشياء جميعها الخاضعة للذكاء البشري، يتم تبسيط الأفكار وتوضيحها، كما اعتنينا بها، على عكس كلمة الله، تكون الأفكار معقدة ومبهمة، وهذا يحدث دائماً عندما نتحدث عن شيء من دون فهمه، أو عندما نستخدم كلمات لا نعرف معناها.

أنتم تطلقون تسمية نظام على ذلك المسار الدوري للمواسم، وعلى الترتيب الجميل الذي يعود باستمرار للكوارث نفسها وللشرور نفسها!

◀ لابورد LABORDE: نظر الفلاسفة المصريون إلى العالم بوصفه كُلًّا واسعاً، وهو الله.

مقال عن الموسيقى، في 4.

◀ لابي LABBEY: أستاذ رياضيات ماهر في باريس.

◄ لابيرير LAPEYRÈRE، (إسحاق): وُلد في بوردو، وكان أفضل رجل في العالم، والأكثر لطفاً، وكان يؤمن بالقليل من الأشياء بكل هدوء.

ملاحظة: من أجل شرف النوع، لا يزال بالإمكان أنْ نلتقي في كثير من الأحيان في المجتمع برجال بهذه الطباع.

◄ لاتايجنانت LATTAIGNANT، (رئيس الدير): شاعرٌ ودودٌ، كان فيلسوفاً، إذا حكمنا عليه من خلال لازمة أغنيته، وداعاً أيها الرفاق.

◄ لاتيتودينيون[1] LATITUDINAIRES، (ال): فلاسفة إنجليز، متسامحون من حيث المبدأ؛ ولتفادي الخلاف والمرارة التي تنتج عن الدين، فإنهم يسمحون بعرض الآراء الدينية بحيث يلمس كل الطائفيين بالضرورة أيدي بعضهم البعض، وينتهي بهم الأمر بالسير في المسار نفسه، الأمر الذي يؤدي مباشرة إلى الشك، ومن هناك إلى الإلحاد، هذا المصطلح الرائع حيث الانسجام والسلام والفلسفة.

◄ لاتينيون LATINS، (ال): لم يكن لدى هذه الأمة الإيطالية القديمة فكرة عن أي وجود غير مادي. عن العالم، أصله، إلخ.

ملاحظة: الشعب مادي للغاية، بحيث لا يمكنه تكوين فكرة عن الروح العليا. مَلَكاته الفكرية منفرجة للغاية فلا تسمح له بالتغلغل وفقدان نفسه في التجريدات، يحتاج إلى إله يراه ويشعر به ويأكل... علاوة على ذلك، إذا كان صحيحاً أنه من الضروري الاختيار، فأنا أفضله تيوفاج[2] أكثر بكثير من الأنثروبوفاج[3].

◄ لارشيريت LARCHERET: شاعر وكاتب شاب من بورغ يعمل على تأليف كتاب

---

(1) كان اللاهوتيون اللاتيتوديون، أو رجال خط العرض، في البداية مجموعة من لاهوتيين إنجليز من القرن السابع عشر، رجال دين وأكاديميون من جامعة كامبريدج، وكانوا معتدلين. المترجمون.

(2) شخص يمارس الطقوس التي تتكون من الأكل رمزياً للإله الذي يعبده. المترجمون.

(3) من أكل لحوم البشر. المترجمون.

بعنوان: إثبات جديد متشكك.

◀ لاروش LAROCHE، (مارتن دي): محرر أعمال صديقه هيلفيتيوس.

◀ لاروش LAROCHE، أعلن لاروش (فارس دي) أنه متحيز لنظام الإلحاد الذي وضعه الاقتصادي فريفيل.

◀ لاسال LASALLE: لا قدّر الله أنْ أعامل الملحدين كلّهم على أنهم أناس غير شرفاء...

حتى أنني أود أنْ أقول لكي أمدح نفسي عن طيب خاطر: إنني من ناحيتي لدي الكثير من الثناء والتقدير من الماديين أكثر من المسيحيين. الميزان الطبيعي.

◀ لافاري LAFARE، (ش. أوغ.): شاعر إبيقوري فرنسي.

◀ لافالي LAVALLÉE، (جوزيف): كاتب لطيف ومؤلف للعديد من الأعمال، ولا سيما كتاب بعنوان رسائل مملوكي[1]، وفيه يلقي نكتاً جميلة عن الكهنة والمؤمنين.

◀ لافونتين LAFONTAINE، (جان دي): راوي الحكايات الرمزية.

يطالب الملحدون الحقيقيون بلافونتين الصالح. لقد عاش حياة كاملة من دونْ أنْ يشعر بالحاجة إلى الله، إذْ إنَّ هذا الأمر كان آخر ما يشغل فكره، وكانت روحه الجميلة والطبيعية تماماً بعيدة عن هذه الأفكار المصطنعة التي اخترعها المخادعون لكبح جماح الأشرار، كما يقولون، بلْ، بالأحرى لتصنع المغفلين.

قال لينير: إنَّ لافونتين مات مثل قدِّيس.

ما الذي يهمُّ! كان عمره أربعة وسبعون عاماً. انطفأت حيويته، فلم يعد جان الذي رحل عن هذه الدنيا كما جاء إليها، أو على الأقل هذا ما كان قد وعد نفسه به، لقد كان السيد دي

---

(1) جندي من الرقيق ينتمي إلى مليشيات السلاطين (المماليك) الذين حكموا مصر وسوريا من عام (1250 إلى 1517). المترجمون.

لافونتين مؤمناً ومتزعجاً (عفواً، أيها القارئ المحترم) من السيد نائب القديس روش.

◀ لاغرانج LAGRANGE: من باريس، وهو معلم أبناء بارون دولباخ، وصديق ديدرو، ومترجم لوكريس وسينيكا.

◀ لاغرانج LAGRANGE: مهندس مساحة مشهور، من المعهد الوطني الفرنسي.

أعتقد أنه من المستحيل إثبات وجود إله.

ملاحظة: إذا كان من المعقول، وإذا كان يليق بالإنسان أنْ لا يصدق إلا ما تم إثباته له، فيجب أنْ يكون مهندسو المساحة جميعهم ملحدين.

لاكتانس LACTANCE: يتعامل مع طبيعة الروح تقريباً مثل معلمه أرنوب.

يقارن الجسد بالمصباح، والدم بالزيت، والروح هي اللهب أو النور.

الروح مثل ضوء الزيت... عن عمل الله، السابع عشر.

ملاحظة: وسّعوا هذه المقارنة، وطبّقوها على العالم وعلى الله وعلى الروح العالمية؛ وستحصلون على السبينوزية بكامل نقائها.

◀ لاكروز[1] LACROZE: إنَّ التأمل الطويل والدراسة المتعمقة والأخلاق الحميدة والتخلي التام عن الأحكام المسبقة يمكن أنْ يقود عبقرياً عظيماً إلى الإلحاد، لذلك من الخطأ بالتأكيد محاولة إقناع البشر أنه لا يوجد شيء أكثر وضوحاً من براهين الألوهية.
محادثات حول مواضيع مختلفة.

◀ لالاند LALANDE، (جيروم): طلب عالم الفلك لالاند من المعهد الوطني أنْ يكون له مكان في هذا القاموس، مستخدماً هذه الكلمات:

---

(1) ماتورين فيسيير دي لا كروز: راهب من رتبة القديس بنديكت في باريس، مولود في نانت عام 1661، توفي عام 1739 في برلين، حيث انعزل ليفكر بحرية. المحرر.

«لا أريد أنْ أفسح المجال للناس لكي يقولوا عني يوماً ما: لم يكن جيروم لالاند من آخر علماء الفلك في عصره، ولا من أوائل الفلاسفة الملحدين»[1].

في بعض رسائله لأصدقائه وضع توقيعاً باسم لالاند، عميد الملحدين ...

يعتقد كوزان أنّ إلحادي أنقذني عام 1794. تعليق بقلم لالاند.

عندما أقوم بعملية حسابية، فإنها تُحدث في عقلي وفي يدي حركة لا شكَّ بأنها مادية.

يمكن أنْ تنتج أي حركة للمادة بفعل مادة مؤثرة أخرى، أو تحفيزها أو جذبها أو دفعها بأي شكل من الأشكال.

دعونا نتخيل أنّ حركة الدماغ واليدِ هذه يتمُّ تحفيزها بواسطة مادة مماثلة، ومخصَّصة لأعضائنا، إذْ يمكننا استعمال دبوس لتهييج ألياف مخدرة، وأنَّ الحركة نفسها يثيرها هذا الدبوس على الألياف العصبية للدماغ، إذن ستكون العملية الحسابية مثالية بالتأكيد.

لذلك ليست هناك حاجة للروح لإجراء أي عملية حسابية، لأنَّ السبب المادي يمكن أنْ ينتجها؛ ولذلك لا يمكننا أبداً تصور عمل مادة غير مادية على مادتنا.

الدين هو نقطة ضعف تُضاف إلى نقاط الضعف الأخرى للإنسانية. قال لي أحد المؤمنين: لن أثق بك في الغابة. أجبته: وأنا أقل منك أيضاً؛ لأنه بمجرد أنْ تؤمن أنَّ الأخلاق غير كافية، وأنك لا تستبدلها، بحسب رأيي، إلا بالغباء، ستغريني دائماً فكرة الاعتقاد أنَّ الأخلاق لن تكفيك في اللحظات التي سيكون في مصلحتك الكبرى أنْ تضعها جانباً. ويضيف: أنت تناقض نفسك عندما لا تسمح لنفسك بكل شيء، لأنه ليس لديك دوافع. أجبت إنَّ اهتمامي وعادتي، مجدي وتقديري، مبادئي وأخلاقي أقوى من الأمل أو الخوف المشكوك بهما دائماً.

كما أنَّ المصلحة هي التي تجعلك تلجأ إلى الدين، لكن مصلحتي مُلحّة؛ فهي تتعلق بكل شيء من حولي؛ أمّا مصلحتك، فهي في مستقبل على الأقل جدلي وسخيف.

---

(1) قال يونغ: «الدين هو ابن علم الفلك، ولا يمكن لعالم الفلك الملحد أنْ يكون سوى أحمق». المحرر.

صحيح أنني لا أفهم اللانهاية وخلود العالم، وهذا يعذبني أحياناً، لكني أشعر أنه لا يمكن أنْ يكون الأمر غير ذلك، إذْ إنه من المؤكد أنَّ البداية والنهاية مستحيلتان.

إذا أعطيتَ روحاً للإنسان، فعليك أنْ تعطي روحاً للكلب الذي هو أيضاً حساس وأكثر تعلقاً. إذا أعطيت روحاً للكلب، فيجب أنْ تعطيها للمحار؛ لكنه يقترب جداً من النبات بحيث يتعين عليك إعطاؤه للميموزا[1]. تبدو لي هذه السلسلة من الأرواح الروحانية، من أجل تحريك المادة التي تتحرك في كل مكان، مجرد حماقة.

إنَّ إقناع الناس معظمهم لا يثبت شيئاً، لأنَّ العدد الأكبر منهم ليسوا قادرين على المعرفة والدراسة والمناقشة والارتقاء على التحيزات التي كبّلنا بها باكراً عقلهم وحسهم السليم.

إذا كان الله موجوداً، فسيكون حاضراً بصورة أساسية في حواسنا وفي أرواحنا، في أذهاننا وفي قلوبنا، أو سيكون سبب خطئنا وعدم انتباهنا، وهذا مستحيل استناداً إلى فرضية وجود إله كامل. مقتطفات من مذكراته المخطوطة، انظر صحيفة باريس، 29 نيسان 1797.

نتذكر هذه الكلمة الرائعة عن عالم الفلك الملحد، والتي نقرؤها في صحيفة باريس الأدبية: «لم تر عينه الثاقبة بعد كل شيء في السماء، الله على سبيل المثال». الصفحة 91.

أربع أبيات شعرية لعالم الفلك لالاند عن الله:

مثلك، أود أنْ يكون هناك إله.

رغبتي الشديدة هي التعرف إليه ...

لكن لا أحد يمكن أنْ يفشل في التعرف إليه

وستخترق عظمته كل مكان.[2]

---

(1) نبات تتراجع أوراقه عند التلامس. المترجمون.

(2) كتب مالبرانش بيتين شعريين في حياته، ادَّعى فيهما التساهل، على الأقل لصالح القافية؛ وكذلك يحق لرباعية دي لالاند، وللسبب نفسه، أنْ يكون لها التساهل نفسه، لم يكن لالاند شاعراً. المحرر.

بعد رباعيتي عن الله، يمكن أنْ نضيف ما كتبتُه ضد البشر: بيت شعر الغضب.

لالاند

البشر المجانين، الأشرار أو الأغبياء

أثبتوا أنَّ كل شيء خطأ في هذا المكان غير اللائق.

إنَّ وغداً يكفي لقلب الرؤوس.

لن يكون الإنسان موجوداً إذا كان هناك إله.

◀ لاماردبل LAMARDELLE: تفسير موسى، وفقاً للتفسير الذي قدمه هذا المؤرخ نفسه عن خلق الكون، بقلم غيوم دي لاماردبل، المدعي العام السابق في سانتو دومينغو.

يعتقد المؤلف أنَّ العالم أبدي؛ وأنَّ كلمة الله لا تعني شيئاً. أخيراً، هو فيزيائي بما يكفي لإثارة عداء م. س.

(غينارد) في صحيفة المناظرات، 24 حزيران، 1800.

◀ لامارك LAMARCK: عالم نبات شهير، الهيدروجيولوجيا[1]، السنة 10، يحضر الحيوانات من النباتات.

◀ لامانون LAMMANON، (بول): عالم طبيعة متحمس وشجاع، أعلن الإلحاد في باريس بين أصدقائه قبل مغادرته مع لابيروز الذي شاركه مصيره المؤسف.

كان صديق ريث، العالم المتميز.

◀ لا مبالي INCURIOSI، (اللا مبالون): وهو اسم أكاديمية أو مجتمع من الفلاسفة الإيطاليين، تأسس في بلدة روساني، ينادي باللامبالاة الكاملة، ويتطرق إلى الآراء والمؤسسات الإنسانية، بخاصة فيما يتعلق بموضوع الله والعبادة.

(1) جزء من الجيولوجيا يتعامل مع تداول المياه الجوفية، والبحث عنها وجمعها. المترجمون.

◀ لا مبالي INDIFFERENTI، اللامبالون:

وهو لقب مجمع من الفلاسفة الإيطاليين، تأسس في بولونيا، وهو أكاديمية حقيقية للملحدين الإبيقوريين.

رأى بيروز أيضاً، وتحت الاسم نفسه تقريباً، تشكُّل مجموعةٍ من الناس ضمن هذا المجمع ممّن كانوا يفخرون بأنهم على الحياد تماماً في الأمور الدينية، فلم يعتنقوا أي دين.

◀ لامبرياس LAMPRIAS، من تشيرونيا، مدينة في بيوتيا، يُعدُّ سلفاً لبلوتارخ وفيلسوف إبيقوري.

يقتبس ابن أخته أحد أقواله، مما يؤدي إلى إثبات ماديته: «على المائدة، إنَّ تأثير حرارة النبيذ على روحي له ذاتُ تأثير النار على البخور».

◀ لامبيرت LAMBERT: من بروسيا، غالباً ما نعتقد أننا نؤمن بأكثر مما نعتقده حقاً. عضو جديد.

ملاحظة: لم ينظر ثلاثة أرباع ونصف المؤمنين في موضوع معتقداتهم أبداً.

نحن نمرر الله من يد إلى يد، وبالكلمة، كعملة نشك على الأقل أنها مشكوك فيها، وغير نقيّة. ولكن حتى وإنْ خُدعنا بحصولنا عليها، فلن نغضب لأن الآخرين قد خُدعوا أيضاً. هذه هي الطريقة التي طاف بها الله حول العالم.

◀ لامبيرت LAMBERT: من بيلان، عضو في المعاهدة: تفكير النمل في حديقة فرساي؛ في 12، 1803.

◀ لاموت ليفاير LAMOTHE LEVAYER: فيلسوف باريسي.

لم يمنع الانتظام والتقشف وحكمة لاموت ليفاير أحداً من الشك في أنه لم يكن متديناً ...

يقول باتين: إنه يشتبه في إصابته بخلل عقلي تأثر منه دياجوراس وبروتاغوراس. بايل.

يتهرب الملحدون من الحجج كلّها التي تقول: إنّه لا يوجد أي دليل واحد واضح، وقد سهلت عليهم قواعد المنطق الواضح هذه الفكرة.

يتفق الجميع فيما بينهم على أنَّ أعظم المشرعين قد استخدموا الحكم المبتذل حول هذا الموضوع (الذي لم يفضلوه فحسب، بل فاقموه بقدر ما يستطيعون) فقط لإقناع الشعب الأحمق بهذا الأمر، بعد أنْ يكونوا قد قادوه إلى نزواتهم. حوار عن الألوهية.

للتعبير عن الحمقى بهذا الشيء، تُأخذ السلطة بعد ذلك لتلبي لهم نزواتهم.

ملاحظة: هؤلاء الفلاسفة، الذين تجاوزهم الزمن، بعيدون، ولا يستحقون نهائياً هذا العار. ومن المؤكد أنَّ المبتذل المقيد مع الله يقدم صورة صحيحة بقدر ما هي نشطة.

وبسبب تضارب الآراء، توصل إلى استنتاج مفاده أنّ الشك كان الأكثر عقلانية من بين الفلسفات جميعها. دي أوليفيه.

◀ لاموت هودارت LAMOTTE HOUDART، (أنطوان): كاتب باريسي.

كان مشروع مجموعة من البراهين في صالح الدين، والتي يقرؤها المرء من بين أعماله، يعمل على صرف الشك بالشك الذي كان يحوم فوق رأسه، ومع كل حذره فقد ألَّف قصيدة، هذه هي بدايتها:

بتضرعه إلى الله مثل أي شخص آخر،

كان يؤمن به بلا شك؟ - أوه! لا.

◀ لاميتري LAMETHERIE، (جان كلود دي): أستاذ التاريخ الطبيعي في ثانوية فرنسا، ومؤلف مجلة الفيزياء.

كتب لاميتري مبادئ الفلسفة الطبيعية، 1777، 1787؛ اعتبارات حول الكائنات المنظمة، 1804، المجلد الثاني في 8. يشرح السلسلة التي تربط الكائنات المنظمة من أبسط نبات إلى أكثر الكائنات كمالاً؛ وهو يفسر التفكير من خلال السائل الجلفاني للعضلات والأعصاب،

والذي من خلال تأثيره على النقطة المركزية أو المبدأ الواعي ينتج فيها أفكاراً. لذلك تمَّ انتقاده بشدة في صحيفة باريس، 6 مارس عام 1805.

◀ لا ميتري LA METTRIE، (ج. أوفري دي): طبيب وفيلسوف فرنسي. توفي لا ميتري عام 1752.

لن يكون الكون سعيداً أبداً ما لم يكن ملحداً ... إلخ. الإنسان – الآلة.

بعد كل شيء، ومن أجل راحتنا، فإنه لا يهمنا إذا كانت المادة أبدية أو ما إذا كانت قد تمَّ خلقها، أنْ يوجد إله أم لا؛ يا له من جنون أنْ نعذب أنفسنا كثيراً من أجل ما يستحيل علينا معرفته، والذي لن يجعلنا أكثر سعادة، عندما نصل إلى نهايته! المرجع السابق.

الله ليس حتى كائناً منطقياً. أطروحة عن الروح، ارجع إلى الإنسان – النبات.

اعتقد لا ميتري أنَّ ما يسمَّى الروح يسقط مع الجسد، ويذبل معه. ارجع إلى كتابه التاريخ الطبيعي للروح.

ملاحظة: عُدَّ لا ميتري مجنوناً، بل وتمَّ وصفه بالمجنون بدلاً من إثبات خطئه.

كان لا ميتري ملحداً معروفاً. الأعمال الفلسفية لـ م. دي لا ميتري، برلين، 1764، حيث يوجد في المجلد 2، في 12: رسالة الروح، مختصر الأنظمة، نظام إيبقور، الرجل – النبات، الحيوانات أكثر من آلات، خطاب عن السعادة، رسالة الى روحي، بكل سرور، الرجل – آلة، 1748.

يقول في ذلك: ليس الأمر أنني أشك في وجود كائن أسمى، يبدو لي على العكس من ذلك أنَّ أكبر درجة من الاحتمال هي ذلك الوجود. لا شك أنه أراد أنْ يعطي شيئاً للرأي العام.

بعد أنْ وصلت إلى الدليل المعاكس، لم يعد الأمر يتعلق بالاحتمالية. وهذا لا يمنعه من أنْ يقول بها يخص قلق باسكال: «يا له من تأثير مخيف لدورة مفردة في جانب واحد من الدماغ، رجل عظيم، من ناحية، كان نصف مجنون من ناحية أخرى، فالجنون والحكمة كان لكل منهما

قسم أو فلقة مفصولة بالمنجل». هكذا شرحتُ عبقرية نيوتن بغباء إيمانه.

إذا كان الدماغ أكبر وأقرب إلى القلب، فربما يكون لدى البشر عقل أكثر. يملك حوت يبلغ طوله مائة قدم أقل من ذلك بكثير، بالسبب المعاكس. يبدو أنَّ هذا يثبت إمكانية أنْ يكون المرء مادياً من دون أنْ يكون ملحداً مثالياً؛ لكني لا أدع ذلك يجمعهما معاً، لأنه عندما يتخلى المرء عن روحانية الروح، فلم أعد أرى أيَّ سبب للاعتراف بها في مكان آخر، وبهذا لا يعود للبراهين على وجود الله أي قوة. إذا كانت المادة الروحية لا تفسر الفكر فإنها تصبح من دون دليل ومن دون سبب لتفسير الباقي، وإذا رفض المرء الأسباب النهائية والمتعمدة في أعضاء الإنسان، فما الذي قد يجعله يقبلها في بقية الكون.

◀ لانسيلين LANCELIN، (ب. ف.): مهندس بحري، كتب عام 1801 و1802، مقدمة لتحليل العلوم، ثلاثة مجلدات، في 8، ويثبت فيها أنَّ الطبيعة هي كل شيء. يقول: (الجزء الثاني، الصفحة 232.) هل يمكن لدماغ غير متصدع أنْ يتصور أنه يمكن القضاء على شبر واحد فقط من المادة؟ هذا الكتاب هو واحد من أقوى الكتب وأكثرها فلسفة. إنه لأمر مدهش أنَّ عالم الرياضيات الذي أثبت موهبة عظيمة في بناء السفن، والذي تعامل مع البحرية على نطاقٍ واسعٍ، أنه قد وجد الوقت للتفكير بعمق في أشياء بعيدة جداً عن حالته وصعبة حقاً، إذا حكمنا عليها من خلال العدد القليل للذين وصلوا إلى هذا الحد في التفكير.

◀ لاهوتي THÉOLOGAL: نادراً ما يؤمنُ الطبيب واللاهوتي بالعلاج وبالدين.

مثل نقله القديس إيريموند.

◀ لاهوتية THÉOLOGIQUES، (الكتب ال): تصوِّرُ كتبُ الشرقيين اللاهوتية اللهَ على صورة المجال الكوني.

◀ لاو LAU، (تيودور لويس): وُلد في كونيغسبرغ بروسيا، وتوفي في ألتونا عام 1740. لقد تحدى التسلسلات الهرمية الكنسية كلها أنْ تتمكن من تعريفه بما هو الله.

ب. عن الفطرة السليمة، الجزء الثامن.

ملاحظة: لم يتم التقاط القفاز.

ت. لاو شريك في الحقائق الجريئة التي أعلنها سبينوزا.

قاموس الجمهوريين، الصفحة 110.

كان هذا السبينوزي من القرن الثامن عشر، مستشار دوق كورلاند، وهو مؤلف الأطروحة المطبوعة في فرانكفورت عام 1717، والتي تحمل عنوان تأملات فلسفية في الله والعالم والإنسان، وقد تمَّ حظر هذا الكتاب، وهو نادر جداً باللغة اللاتينية، هذا مقتطف منه:

«في نظامي،

أَعدُّ الله محيطاً، وأنا كجدول.

الله مثل الماء، وأنا مثل قطرة.

الله كالنار، وأنا شرارة.

الله مثل الأرض، وأنا مثل حبة الرمل.

الله مثل الشمس، وأنا مثل شعاع.

الله كجسد وأنا كعضو ..»..

تأملات لاهوتية - فلسفية.

الله بسيط الأمر، وأنا المادة المعدلة ...

الله المحيط،، وأنا النهر ... الله الأرض، وأنا التراب ... إلخ.

الفقرة الرابعة.

◀ لاوتان LAOTAN: قبل إبيقور بوقت طويل، كان هناك مجتمع كبير من الإبيقوريين

في الصين، وكان لاوتان قد أسسه.

◀ لاينز LAINEZ، (أليكس): شاعر وفيلسوف إبيقوري فرنسي[1]. قام برحلة إلى هولندا خصيصاً للتحدث مع بايل.

طلب لاينز، الذي كان مستعداً للموت (عام 1719؛ كان يعيش في باريس)، أنْ يتم نقله إلى الريف ليتأمل الطبيعة هناك قبل وفاته، في تحدٍّ لرغباته الأخيرة، أحضر له الكاهن القربان المقدس.

◀ لوبران LEBRUN، بندار[2]: المعهد الوطني ومؤلف قصيدة الطبيعة، والتي لا نزال لا نعرف منها سوى عدة مقتطفات جميلة.

◀ لوبران LEBRUN: من غرينوبل.

سيحتاج النساء والرجال الذين يشبهونهم دائماً إلى كائن خارج الطبيعة، إلى إله ...

لكن الرجل القوي حسن التكوين صاحب الفطرة السليمة سينتهي به الأمر إلى ربط نفسه بقوة بمصلحته، بالطبع، من دون أنْ يكلف نفسه عناء الوجود المفترض لكائن خارج الطبيعة ... إلخ.

ضد الكاهن أو نظرة على علاقة الدين مع السياسة والأخلاق. باريس، السنة السادسة.

◀ لوبران LEBRUN، أو ديبرون: أستاذ القواعد العامة في المدرسة المركزية لمقاطعة أيسن في سواسون، مؤيد قوي لمبادئ هيلفيتيوس جميعها.

---

(1) وُلد أليكس لاينز في هينوت عام 1650، وكان شاعراً متميزاً، وصنفه تيتون دي تيليت من بين الأكثر شهرة، أولئك الذين وضعهم في بارناسوس الفرنسي (حركة أدبية في القرن التاسع عشر تسعى إلى الكمال الفني للفن الشعري على حساب الالتزام السياسي والاجتماعي. المترجمون)، ومع ذلك، لم يتبق منه سوى القليل، ولم يعد معروفاً اليوم، مثل ماركيز سانت أولير، إلا من خلال مادريجال (قطعة موسيقية صوتية بأصوات عدة على قصيدة علمانية. المترجمون)، والتي كتبها من أجل السيدة دي مارتل. المحرر.

(2) شاعر غنائي يوناني، «قصائد النصر». المترجمون.

◀ لوبروتون LEBRETON: «من الصعب وضع البراهين الميتافيزيقية في متناول الجميع، لكنَّ خير دليل على وجود الله هو وجود الكهنة». وبهذه الكلمات أنهى رواية الكوارث التي سبّبها الكهنة في مقاطعات الغرب.

◀ لوبريت LEBRE: معلّق موليير.

لا يمكن للوسائل البشرية أنْ تُحول الملحد إلا بصعوبة. ملاحظات على وليمة الحجر.

◀ لوبلان LEBLANC: شاعر فرنسي من المعهد الوطني ومترجم لوكريس.

في مسرحياته التراجيدية، الكهنة الدروديس[1]، مانكو - كاباك ... إلخ، تظهر ملهمة لوبلان نفسها خالية من تحيزاتها كلها.

◀ لوبلوند LEBLOND: من أكاديمية النقوش، وأمين مكتبة كلية مازارين.

◀ لوبيتال L'HOSPITAL، (مستشار دي): رجل دين، ولكن بلا دين، أو بصراحة ملحد. بلكاريوس، تعليق ريروم غال، 428، رقم 57.

هذا يعني أنّ الرجل متعلم، لكنه ليس متديناً على الإطلاق؛ وملحد لأنه تكلم بصدق. لو كان قد عاش في روما القديمة لكان من الرواقيين، ومارس عاداتهم وأعلن مبادئهم بهدوء...

◀ لوبين LUBIN، (إيل.): عالم لاهوت، أو بالأحرى فيلسوف في روستوك.

انظر كتابه الفوسفور هو السبب الأول للشر وطبيعته، 1596. يتبنى فيه كل ما يطوره أرسطو فيما يتعلق بالمواد الخام، يبدو أنَّ لوبين يضع العدم والله في المستوى نفسه.

◀ لوثر LUTHER، (م.): نقرأ في بيرونيانا[2]، الصفحة 20: «أنكر لوثر خلود الروح، وقال: إنها تموت مع الجسد».

---

(1) كاهن غالي أو سلتيك. المترجمون.

(2) مقتطفات من فم الكاردينال بيرونيوس. المترجمون.

يصرِّح بهذا الرأي في مواضع عدة من مؤلفاته التي تحمل عنوان تأكيدات.

لا يقبل عقلنا كثيراً نجاح الأشرار والحظ العاثر للناس الطيبين، بحيث تستنتج إما أنَّ الله غير موجود أو أنه غير عادل في حكمه.

تأكد هذا الظلم من خلال الحجج التي لا يستطيع العقل ولا الضوء الطبيعي مقاومتها.

إنَّ إثمَ الله هذا محتمل للغاية، ويتم نقله من خلال مثل هذه الحجج، إذْ لا يمكن لأي سبب أو ضوء من الطبيعة أنْ يقاوم ... إلخ. عن قرار العبد.

هل من الممكن أنْ يكون غاراس قد قال استناداً إلى هذا المقطع: لقد فعل لوثر الكثير حتى تمكن من الوصول إلى كمال الإلحاد ...

قال لوثر: لا أصدق شيئاً مما أعظ به. عقائد غريبة.

ملاحظة: إنَّ غاراس محق في انتقاد لوثر على ذلك، فيجب على الملحد الصالح أنْ يتخلى عن مجاملة خصومه، وألا يقول إلا ما يعتقده فعلاً، أو أنْ يسكت تماماً.

◀ لوراغيس LAURAGAIS، (كونت دي): فيزيائي متميز.

◀ لو روا LE ROY: من فرساي، صديق بوفون، وكان يعرف الحيوانات أكثر من أي شخص آخر، في كتابه الرسائل الفلسفية عن الحيوانات، يجعل الحيوانات قريبة جداً من الإنسان، بحيث لا يمكن للمرء أنْ يعترف بالروحانية في الإنسان من دون إعطائها للحيوانات. (صحيفة باريس، 20 جرمينال[1] السنة العاشرة).

عندما رفض ديكارت منح الروح للحيوانات، كان يقصد بذلك رأيه في منح الروح للبشر.

◀ لوسيان LUCIEN، بيكون: من ساموساتا، معاصر لتراجان؛ موموس[2] الفلاسفة.

(1) كان شهر جرمينال هو الشهر السابع من التقويم الجمهوري الفرنسي. المترجمون.

(2) إله السخرية اليوناني. المترجمون.

يوبخه رولين الطيب لأنه أظهر في أعماله أيضاً ما يدل على عدم الإيمان، وقد صنف المستشار بيكون لوسيان بين الملحدين التأمليين.

ينتمي هذا الرجل المتعدد المواهب الماهر إلى مدرسة إبيقور، أو بالأحرى تلك المدرسة التي اختار طلابها الأذكياء الأفضل في كل رأي مثل النحلة الحكيمة.

◀ لوغراند دوسي LEGRAND D'AUSSY: من المعهد الوطني، وهو ملحد كما ذُكِر في ملاحظات لالاند المخطوطة.

يفتخر بنفسه كونه ملحداً. لالاند.

◀ لوفيفرLEFEBVRE دي جينو: أستاذ فيزياء وعضو المعهد.

◀ لوك LOCKE، (ج): فيلسوف إنجليزي.

إنّ عقيدة اللامادية والبساطة وعدم قابلية المادة التي تفكر للتجزئة إلحاد حقيقي، ويصلح بشكل فريد لتقديم الدعم للسبينوزية.

ارجع إلى الفهم الإنساني، الجزء الخامس، الرابع، الصفحة 415؛ عمل من الميتافيزيقيا الأكثر جرأة ويناسب الماديين، كما يقول كُتّاب السير الذاتية.

إنّ فكرة الله ليست فطرية. فهم الإنسان، الصفحة 70، المقطع الثامن.

لا يُثبت الضوء الطبيعي بوضوح خلود الروح، ولا يمكن إثبات أنّ الروح غير مادية.

غامرَ لوك بافتراض أننا قد لا نكون قادرين على معرفة ما إذا كان الكائن المادي البحت يمكنه التفكير أم لا يمكنه ذلك.

بدا هذا الخطاب الحكيم لأكثر من عالم لاهوت إعلاناً فاضحاً على أنّ الروح مادية وفانية، فقد كان سؤالا فلسفياً بحتاً. لا يهم ما هو جوهر الروح، طالما أنها فاضلة.
رسالة فلسفية عن لوك، فلسفة الفطرة السليمة، الجزء الثاني، الفكرة الرابعة.

ثار الأب لامي والأب بوسير ولوشير والدكتور شيرلوك والعديد من العلماء الآخرين ضد شعور لوك بشأن أصل الأفكار، وادَّعوا أنَّ نظامه يفضل الإلحاد.

جادل لوك وصرَّح أنَّ الفضيلة هي أفضل عبادة.

ملاحظة: نحن نخشى أن نجعله خصماً في قلوبنا. سيلفان، لوكريس الفرنسي.

◀ لوكان LUCAIN، (م. أ.):

كوكب المشتري هو كل ما تراه، مهما تحركت. فرسالوس[1]، الثامن.

إنهم ليسوا شيئاً على الإطلاق برأينا.

أيتها الآلهة، مع الجنة كل الأشياء تؤخذ بالمصادفة ... التاسع.

أي: لا يوجد إله آخر غير القدر.

في مكان آخر، يبدو أنَّ الشاعر، كما فعل سينيكا، يضع الحكيم فوق الألوهية:

أسعدت القضية المنتصرة الآلهة، لكن كاتون هزمها.

تقليد:

كان الله للمنتصر، وكاتون للمهزومين.

◀ لوكريس LUCRÈCE، (ت. ك.): وُلِد لوكريس في روما قبل 100 عام من العصر المشترك، مُنشِد العقل وشاعر الفلاسفة. قاموس الناس الشرفاء.

يغني لوكريس للإلحاد، فيختزله إلى نظام، ويسعى إلى تجميله بسحر الشعر، ويصفق الجميع لأبيات شعره الجميلة التي يهديها لصديقه ميمنيوس من دون أنْ يعدّها أحد جريمة

(1) الحرب الأهلية، والمعروفة باسم فرسالوس تعدُّ ملحمة لاتينية غير مكتملة، مكتوبة بأحجام سداسية، والعمل الرئيسي للشاعر الرواقي لوكان. عنوانها الدقيق هو الكتب العشرة لماركوس آنيوس لوكان عن الحرب الأهلية. المترجمون.

تنسب إليه، فلم يتعرض العمل ولا المؤلف للاضطهاد، لأننا نعلم أنَّ الحرية العامة تقوم على حرية الفكر. ميلتون.

... صنع تيمور الآلهة الأولى في العالم. عن طبيعة الأشياء.

كان لوكريس يفكر في ذلك، وقد قاله في أبيات شعره: تخيل الخوف إلهاً للكون.

فالكور الكنسي، قصيدة، الفصل الرابع.

يقول مؤلفو السِّير الذاتية: إنَّ أفكاره غالباً ما تكون خطيرة جداً، ولم يسبق لأحد أنْ أنكر العناية الإلهية بجرأة أكثر من هذا الشاعر، فهو يقول: إنَّ أحد أكثر الأشياء التي تشجعه على ذلك هو الثناء الذي يأمل أنْ يستحقه من خلال كسر روابط الدين.
الكتاب الخامس، الجزء الأول.

إنَّ الموت لا شيء، وما يتبعه لا يهمنا.

فالموت إذن ليس شيئاً لنا، ولا للسماء ... إلخ. عن طبيعة الأشياء، الثالث.

من الضروري أنْ يكون للعقل طبيعة جسدية، لأنه يعاني من أجساد مادية. الثالث.

هذا يعني أنه من الضروري أنْ تكون الروح من طبيعة الجسد نفسها، وخاضعة للتقلبات المادية جميعها.

أولئك الذين كتبوا حياة لوكريس يؤكدون لنا أنه كان رجلاً نزيهاً تماماً.

أراد هذا الشاعر العظيم التوفيق بين أناكسياندر وديموقريطس وإبيقور، الملحدون الثلاثة كل على طريقته الخاصة.

◄ لوكلير LECLERC: في بعض الأحيان، يحتاج أولئك الذين يكونون على قدر كبير من الإخلاص إلى إيمانهم للتعرف على الحكمة السامية، ويميلون إلى الحكم بشكل مفيد على

العناية الإلهية وعدالة سلوكها... إلخ[1]. الكتاب المقدس، الجزء الثالث والعشرون، الصفحة 96.

◄ لوكلير LECLERC، دي فوج: من مواليد 6 آب عام 1766.

مقتطف من رسالة فلسفية.

مميت، بشري ضعيف، على هذه الكرة الأرضية.

ذرة يوم حقيرة، حملها الزمن.

تجمّع مشوش من الكبرياء والدناءة،

من الرذائل والفضائل والجرأة والضعف

أنْ تكون ناقصاً مؤمناً بقياس السماوات.

تسلق قمم الجبال العابسة،

سبر الكهوف العميقة من البحر

بعد أنْ وجدت مؤلف العوالم التي لا تُعدُّ، ولا تُحصى

مميت، بشري ضعيف، أجبني: ماذا رأيت؟

هل ظهر الله الذي كنت تبحث عنه أخيراً؟

هل يمكن أنْ يشرح لك إذا كانت روحنا تفكر،

أم منذ الخلود مادة نشطة؟

هل يقول ذلك بعد الموت الذي عنده كل شيء متساوٍ؟

---

(1) ولد جان لوكلير في جنيف عام 1657، وتوفي في أمستردام عام 1736، وكان مؤلفاً لمكتبة عالمية، حيث اقترب من بايل، الذي سعى إلى تقليده. إنه أفضل عمل له. المحرر.

وهل يُضرب، أم يُكافأ إمّا الرجل أو الحصان؟

تلك الكرات الأرضية التي تراها معلقة تحت الفضاء

اتخذوا، بمرور الوقت، مكانهم الأبدي:

لا شيء يمكن أنْ يوقف مساره الآن.

يقرضون بعضهم البعض المساعدة المتبادلة.

لقد رسم الوقت والمصير حدودهما،

وتثبت كل جثة في حدودها المقررة.

أنت تتدحرج تحت أيديهم، أيها الفاني الجريء:

الوقت وحده هو سيدك، ومصير آلهتك.

كان هناك رجل يتأمّل السماء الزرقاء الجميلة أمام لوكلير دي فوج، وكان مُنتشياً بتألق القمر الفضي، قال: إنَّ هذه النجوم المتلألئة وهذه السماء وهذا القمر، كلُّ هذا، يثبت جيداً أنّ هناك إلهاً. أجاب لوكلير: لا، كل ذلك يثبت وجود قمر ونجوم.

◀ لومبارد LOMBARD، (بيير): الملقب بسيد الأحكام.

هل تعمّد هذا العالم اللاهوتي الشهير أنْ يطرح أسئلة يحرص على عدم الإجابة عليها، أو أنه طرحها بسبب حماقته، مثل هذا السؤال:

«هل يحصل الشرُّ بإرادة الله؟».

أو هذا:

«أين كان الله قبل خلق العالم؟».

◀ لومبارد LOMBARD: من لانجر.

◀ لومير LEMAIRE: محرر العدوى المقدسة في باريس، السنة الخامسة. الناس بحاجة إلى دين.

أود أنْ يقال لي: يجب أنْ نخدع الناس، لأقول: يجب أنْ نعلِّم الأخلاق للناس.

الملاحظة الثانية، الصفحة 70، الفصل الثاني، في 8.

◀ لومير LEMAIRE: أستاذ سابق في الجامعة، أحد أكثر الرجال ذكاءً وتعليماً في هذه الهيئة اللامعة.

◀ لوم .. يس LEM..YES: طبيب، وُلد حوالي عام 1760، في مقاطعة ... هذا الشخص قام بدور نشط للغاية في الثورة الفرنسية.

◀ لونغلي دوفريسنوي LENGLET DUFRESNOY، (نيك.): نطالب بهذا العالِم بسبب جرأة أفكاره واستقلاليتها.

إنه فيلسوف في سلوكه، وكذلك في الكثير من كتاباته المتعددة، ولم يتبنَّ التحيزات المبتذلة التي كان عليه أنْ يمر بها في حياته.

◀ لونغورو LONGUERUE: (رئيس الدير) إذا وضعنا في كفتي ميزان الخير والشر اللذين فعلتهما الأديان، فإن كفة الشر ترجح على كفة الخير.

◀ لونوار LENOIR: سمسار بورصة، رجل ذكي.

◀ ليبسي[1] LIPSE، (جوست): مثل شلوفربورجي ... الأديان جميعها وعدم وجود دين هو الشيء نفسه، يقول جوست ليبسي.

وهذا يعني: صديقي العزيز، أنْ يكونَ لدي دين، أو لا يكون هو الشيء نفسه إلى حد ما.

بويكليروس، الأطروحة السياسية، ليبسي.

(1) ولد في إسك بالقرب من بروكسل عام 1547، وتوفي في لوفان عام 1606. المحرر.

في الشأن اللاهوتي أو بأي شكل من الأشكال المتعلقة بالدين، زلق، حاد، متشرد، تتغير أشكاله جميعها.

كان هذا العالم متحمسا في أمور الدين لدرجة أنه أعطى انطباعاً أنه ليس متديناً على الإطلاق، وله مقلدون كثيرون.

اقترح ج. ليبسي استعادة العقيدة الرواقية بأكملها فيما يتعلق بالفيزياء بقدر ما يتعلق بالأخلاق، واقترح الأشياء الأكثر تعارضاً تماماً مع الدين.

فورمي.

لدينا انتقادات شديدة اللهجة ضد هذا البلجيكي المتعلم، فقد كان غير متسامح وغير فلسفي في أخلاقه.

◀ ليبنيتز LEIBNITZ (غيوم غود): كان من رأي بايل، مع أنه أراد أنْ يدّعي أنه يهاجم الدين، مثل بايل، إلا انه لم يُمارس أي طقس في الدين.

قام رعاته بتوبيخه علانية ومن دون ضرورة على طريقة تفكيره. الأب نيسرون.

لكنه كان يحمل معه سُبّحة على الدوام، وهو إجراء احترازي لا فائدة منه، ذات يوم، لم يكن يحمل سُبّحته، أثناء العاصفة، ألقاه البحارة في البحر، معتقدين أنه يوجد على متن قاربهم ملحد عاقبته السماء.

ملاحظة: لا يزال العديد من الملحدين يحملون السبّحة، ويرددون بعض تعاويذهم.[1]

---

(1) «أفلاطون وشيشرون لدى القدماء، وكلارك وليبنيز لدى الحديثين، أثبتوا وجود الكينونة السيادية ميتافيزيقياً وتقريباً هندسياً؛ فقد آمن أعظم العباقرة في العصور كلها بهذه العقيدة الموازية».

هذا هو حكم م. دي شاتوبريان في كتابه عبقرية المسيحية على هؤلاء الرجال العظماء الذين حكم عليهم أيضاً ماريشال، بعد ذلك من سنصدق؟ من سيقرر ما إذا كان أفلاطون وشيشرون وكلارك ولايبنيز مدرجين بحق في هذا القاموس؟ لا يزال هناك العديد من الأشخاص الآخرين الذين يمكن تقديم شهادات مماثلة لصالحهم. لكن هذه هي الطريقة التي تكتب بها عندما تكتب تحت تأثير العاطفة، من واحد نتعلم كل شيء. المحرر.

هناك فيما نشره عن الميتافيزيقيا آراء عميقة وأفكار فلسفية للغاية، ويمكن للمرء أنْ يستنتج منها أقوى النتائج، والتي تخالف تماماً التحيزات الأكثر شيوعاً.
الموسوعة المنهجية.

يمكن القول: إنَّ هناك درجة من الحق الطبيعي والأخلاق الحميدة، والتي يمكن أنْ تحدث، حتى فيما يتعلق بالملحد.

سيكون هناك التزام طبيعي، حتى لو اتفقنا على أنه لا يوجد إله.

يمكن أنْ يكون الملحد رجلاً صالحاً.

ارجع إلى الجزء الخامس، في 4 من أعماله.

◀ ليتي LETI، (غريغوري): مؤرخ من مدينة ميلان

قيلت أشياء كثيرة قاسية ضد شخصه وكتاباته.

هل يكون ذلك عقاباً له لأنه لم يكن متديناً؟ هذا الأسلوب شائع إلى حد ما.

◀ ليزينسكي LISZINSKI، (كازيمير): رجل بولندي نبيل.

يرى أنَّ الله ليس خالق الإنسان، إنما الإنسان هو خالق إله استمده من العدم.

تمّ قطع رأسه وإحراقه في غرودنو لأنه ملحد، في 30 مارس 1689.

أُحرق ج. ليزينسكي، الشهيد البولندي حياً لأنه آمن أكثر في هذا الافتراض 2 + 2 = 4، أكثر من إيمانه بوجود الله.
قاموس الجمهوريين، الصفحة 112.

◀ ليسبيناس L'ESPINASSE، (الآنسة): صديقة السيدة جوفرين، دي دالمبيرت التي قدمتها له، وصديقة هيلفيتيوس ... إلخ.

◀ ليسلي دي سالس LISLE DE SALLES: ارجع إلى ديلايل.

◄ ليسينغ LESSING: شاعر ألماني.

◄ ليشتنبيرغ LICHTENBERG: عالم فلك ماهر في جوتنجن، وكان ملحداً واضحاً جداً. توفي عام 1799. (ارجع إلى قائمة مراجعي الفلكية، الصفحة 826).

◄ ليكاموس LECAMUS: كتب ليكاموس، وهو طبيب من باريس عام 1767؛ طب الروح. يُظهر تأثير آلية الجسد على وظائف الروح، مما لا يدع مجالاً للشك في فلسفته.

إنه يثبت أنَّ وظائف الفهم وينابيع الإرادة ميكانيكية، وأنَّ الأسباب المادية تجبر الروح والجسد على ممارسة وظائف تتفق مع طبيعتها، وتعطي وسيلة لتصحيح العيوب من خلال معالجة رذائل المنظمة.

يتبرأ ليكاموس من أولئك الذين يتهمونه بأنه مادي، ولكن بعد ذلك لا يمكن للمرء أنْ يفعل غير ذلك.

◄ ليكاموس LECAMUS: طبيب من ليون، مؤلف العديد من المذكرات عن التاريخ الطبيعي، والتي تحدث فيها بقوة عن خلود المادة.

◄ ليكاموس LECAMUS: من أكاديمية ليون، مفوّض (أو وزير) للجسور والطرق، عام 1795كان مدير مدرسة البوليتكنيك، وقدم العديد من المذكرات التي تمنحه الشرف والتقدير في مذكرات أكاديمية ديجون ومجلة اللياقة البدنية.

◄ ليكينويو LÉQUINIO: أعلن النائب ليكوينيو الإلحاد في المؤتمر، كما فعل يعقوب دوبون. تعليق بقلم لالاند.

لمعرفة المزيد، ارجعوا إلى كتبه.

◄ ليكوينيو LÉQUINIO: نائب المؤتمر الوطني، حيث نادى بمهنة الإلحاد هناك مثل جاكوب دوبون والمتوحش الذي أدمى فرنسا لمدة تسعة أشهر، غيّر رأيه، لكن الأوان كان قد فات، فعانى من العقوبة بسبب جرائمه في 28 يوليو 1794.

◀ ليلاكيوم LILAOKIUM: مؤسس جمعية الملحدين الصينيين، إذ إنّ أتباعه يعترفون بإله مادي.

◀ ليناسير LINACER، (ت.): إنجليزي، طبيب وكاهن، لا يمكن أنْ يكون ساذجاً جداً، كما يُقرأ اسمه في قائمة الرجال المستنيرين وغير الصالحين.

◀ لينجام[1] LINGAM، (ال): لا يزال موجوداً حتى يومنا هذا، في الجزء السفلي من أقدم المعابد في الهند، تمثال ضخم يبلغ ارتفاعه اثني عشر ذراعاً، كما توجد علامات في دائرة الأبراج. يمثل هذا التمثال، أو بالأحرى هذه المجموعة، رجلاً وامرأة يقفان معاً، ويلتصق كل منهما بالآخر، لدرجة أنَّ الاثنين يشكلان واحداً فقط، بحيث أنَّ نصف الرأس والذراع واليد وجانب من الجسم، تنتمي إلى كل واحد منهما، ويحمل كل منهما عضوه الجنسي أيضاً، ظاهرياً ومتميزاً تماماً عن الآخر. إنه قضيب المصريين واليونانيين والرومان.

هذا الجسم المزدوج تنتشر فيه الجبال والبحار والأنهار والأسماك والحيوانات والنباتات، ويوجد على صدر الرجل رسم الشمس، ويوجد القمر على صدر المرأة، الوجه هو المَشرق؛ والجانب الأيمن هو الشمال، أمَّا اليسار فهو الوسط.

يعشق الهندوس في هذا التصوير ألوهيتهم العظيمة.

من وجهة نظر الناس المطلعين على الآثار الوطنية، يعدُّ لينجام رمزاً للمبدأ النشط والمبدأ السلبي لجيل الكائنات جميعها؛ إنها خاصية الطبيعة التي تمتلك السبب والنتيجة وتحتويهما في ذاتها؛ هذه الخاصية التي لا تحتاج إلا لنفسها لكي تكون، وأنْ تكون دائماً. إنها صورة الخلود والقدرة المطلقة وعالمية الطبيعة. إنه العالم: أو باختصار، الكون، الكل العظيم، عموم الله أو إله اليونان كلها وروما كلها. أخيراً، إنها السبينوزية، أو بالأحرى تجسيد الإلحاد.

◀ لينغيه LINGUET: وفقاً للينغيه، ليس الدين سوى اختراع سام.
مقال فلسفي عن الرهبنة.

(1) رمز قضيبي للإله شيفا الذي ترتبط عبادته بفكرة الخصوبة والقوة الإبداعية. المترجمون.

ملاحظة: إنه لأمر سامٍ! ... لو كان بوسع المرء أنْ يعيد هذا التعبير لشعوذة المشرعين القدامى. إنَّ عبقرية رجال الدولة الأوائل ستكون سامية حقاً، وإذا صاغوا قوانينهم على غرار قوانين الطبيعة، فإنهم يكونون قد قدموا أساساً لمؤسساتهم السياسية، والمصلحة المستنيرة على الاحتياجات المتبادلة؛ ومن هنا تأتي حقوق الرجل وواجباته كعائلة أو كعضو في مجتمع أكبر، لكن لم يجد الجميع نصيبه في هذا التشريع الطبيعي.

◀ لينهوف LÉENHOFF، (فريديريك فان): وزير كنيسة زول الإصلاحية، في مقاطعة أوفر إيسيل، ومؤلف كتاب الجنة على الأرض؛ تمت محاكمته بوصفه سبينوزياً عام 1704.

يعتقد أنَّ ارتباط الأسباب أزلي وضروري في كل شيء في العالم.

كلُّ ما يتمُّ فعله يتمُّ وفقاً لقواعد معينة، ويأتي من أسباب ثانوية، إلا أننا نتحدث بمغزى غير لائق عن الله، كملك ومشرّع وسيِّد وقاض، وبهذا أراد مؤلف الكتاب المقدس أنْ يكون كتابه في متناول الناس ...

كانت الطبيعة هي إله فان لينهوف ...

جريدة العلماء، 1708.

ارجعوا إلى كتبه:

سلسلة اللاهوت الكتابي، 1682.

الجنة على الأرض، 1703.

على غيوم السماء والأرض، 1704.

◀ لينوس LINUS: يعتقد المؤمنون بوحدة الوجود في سبب الأشياء وأصلها، وهذا ما آمن به لينوس كاهن العالم القديم جداً والمقدس جداً، ويقولون معه: الأشياء تأتي من كل شيء، أو من الله؛ والكل هو مركّب الأشياء.

يرددون هذا البيت الشعري طوال الوقت.

ارجع إلى وحدة الوجود لتولاند.

◀ لينيير LINIÈRE، (فرانسوا باجو دي): ولد في سنليس عام 1628، وتوفي عام 1704.

عدم إيمان لينيير أعطاه لقب ملحد سنليس.

قال ديسبريو: إنَّ عقله كان فقط ضد الله.

توفي لينيير كما عاش، وكان في الثمانينيات تقريباً. وقف ديشوليير الودود مع هذا الفيلسوف الإبيقوري واللاذع.

نحن لم نجمع أبيات شعره، ويقال: إنَّ قصائده تدل على الفجور وكانت شاذة للغاية.

ليس الإلحاد حزيناً ولا مقفراً كما أرادوا تصويره، ويشمل هذا الرأي سحر الشعر الخفيف كله، وكذلك سمو القصائد الغنائية جميعها.

◀ ليوكيبوس[1] LEUCIPPE: لم تكن هذه الفلسفة المختلطة التي أسسها كل من ليوكيبوس وديموقريطس وبروتاغوراس، ثم استمر إبيقور في تدريسها، سوى إلحاد تحت شكل فلسفي. نايجون.

لقد أخذ هذا النفور من الميتافيزيقيا، حتى أنه ولكيْ لا يترك شيئاً، قال: إنه اعتباطي في فلسفته، فقد نفى منها اسم الله.

ملاحظة: هذه الكلمة من شأنها أنْ تشعل الثورة الأكثر فائدة في العلم والأخلاق: هذا هو الحال عندما تهتف مع شاعر حديث:

(1) ليوكيبوس: فيلسوف يوناني، وهو مؤسس النظرية الذرية، وكان معاصرا لزينون وإيمبيدوكليس وأناكساغوراس، وقد غطت شهرة تلميذه ديموقريطوس على شهرته، وهو من طور النظرية بعد ذلك إلى نظام، حتى أنَّ إبيقور أنكر وجوده، لكن إبيقور ميز ليوكيبوس عن ديموقرطس وأرسطو وثيوفراستوس بأنْ نسب إليه اختراع المذهب الذري. المترجمون.

أوه! كم سبّب اسم الله من الضرر للأرض!

◀ ليون العاشر LÉON X، البابا:

مع اعتذاراته كلها، إلا أنه كان ملحداً، لقد تلقّى دروساً من أ. بوليسيان.

◀ ليونتيوم LÉONTIUM، فيلسوفة أثينية، كان إبيقور معلمها، وتلاميذها كانوا أصدقاء لها.

قاموس الناس الشرفاء.

◀ ليونين LÉONIN، (إلبرت): فقيه من القرن السادس عشر، كان يحكم على نفسه بشكل متعجرف للغاية فيما يتعلق بأمور الدين.

كان راضياً عن صدق المواطن، وكان يؤمن بالدين كله الذي كان له في أي وقت مضى.

أي أنه اقتصر على أداء واجباته كمواطن، وكان يرفض كل ما يتعلق بالأديان.

كَتبَ له القديس ألديغوند ما يلي: لا يوجد فيك شيء لن يكون ممتعاً أبداً إذا تركت هذا، لأنك ملحد أكثر من اللازم.

أي أنَّ كل شيء فيك جدير بالثناء، إلا أنك ملحد إلى حد ما.

م

◀ ماديّ MATÉRIALISTE: لقد أساءَ اللاهوتيون استخدامَ كلمة مادي، فلم يتمكّنوا أبداً من إعطاء أفكارٍ واضحةٍ عنها، لدرجة أنَّ هذه الكلمة أصبحتْ في النهاية مرادفة للعقل المستنير. هيلفيتيوس.

إنَّ الماديين ملحدون حقيقيون.

فورمي.

علماء الصين هم ماديّون بسبب الفلسفة، أمّا عامة الناس، فهم ماديّون بسبب الجهل.

◀ ماديّون MATÉRIARIENS، (ال): هو اسمٌ أُطلِقَ على بعض المسيحيين القدماء الذين أيّدوا فكرةَ وجود المادة في حدّ ذاتها.

◀ مارتن MARTIN، (ب. أندريه): كاهنُ الخطابة. وفقا لهذا اللاهوتي، وتحت اسم أمبروز فيكتور، أيمكنُ لله أنْ يكون شيئاً آخر سوى الحقيقة؟

يا الله، أليست الحقيقة شيئاً ما إذاً؟

فيلسوف مسيحي.

ملاحظة: هاردوين على حق، فأنْ تكون ملحداً يعني أنْ تضع الله بين التجريدات، إذ إنَّ التجريد هو مجرد عملية للعقل، لذلك لن يكون الله سوى طفل ضائع من الخيال البشري.

◀ مارتن دي بوسي MARTIN de Bussy: نائب في المجلس الكبير، ولد عام 1724.

الأثير أو الكائن الأسمى البدائي، قصيدة فلسفية وأخلاقية، في خمسة فصول، باريس، 1796، في 8، 64 صفحة. كتب مارتن دي بوسي في عام 1796 قصيدة عن المادة الأثيرية التي يضعها مكان الله. تعليق دي لالاند.

دعونا إذاً نجرؤ على القول:

إنَّ الدين

يولدُ من التعصب والطموح.

وإنَّ هدفه الوحيد، الله، هو مجرد وهم،

شبحٌ عاجزٌ وظلٌّ زائفٌ،

لا نعظ به البشر إلا بهدف قمعهم ...

......

أُفضّلُ أنْ

أنسبَ كياني وأقداري إلى الضرورة

لا إلى الألوهية...

الأغنية الأولى.

... إذا كانَ هناك إلهٌ يسودُ في السماء،

فسيكون الأثير الذي يتمثّل جوهره في الحركة.

الأغنية الرابعة.

لا تعود العبادة الحقيقية إلا إلى الرجال الفاضلين.

إنّهم آلهة على الأرض وذرات في السماء.

المرجع السابق.

نحن نمارس الخير، نحبُّه لأنفسنا.

هذا هو العِلمُ الأسمى للأرواح الطيبة.

فهل نفعل لله ما نفعله لأنفسنا!

الأغنية الخامسة.

في قصيدة الطبيعة يُعبّرُ المؤلّفُ نفسهُ على النحو الآتي:

وبما أنّه مجرّد مادة،

لنقل إنّ كلّ شيء مدين بالوجود

إلى المادة وإلى الحركة.

المقطع التاسع.

الله هو البراعةُ الأوليةُ.

يا هذا!

ماذا كان يمكن للروحِ أنْ تفعل؟

لا يمكن حتى أنْ تكون موجودة.

المقطع الثامن.

◀ مارسي MARSY، (فر. مار.): شاعرٌ وعالِمٌ من باريس.

نحن نقدّم في هذه الملاحظات اختصار بايل الذي جمع في بضعة مجلدات تحت عنوان تحليل بايل، كلّ ما فكّر فيه هذا الفيلسوف الناقد وآمنَ به.

◀ مارسيس MARSAIS، (ك. ش. دي): من مرسيليا.

عُدَّ لافونتين الفلاسفة، واتُّهِم بأنه لا يعتنق أيَّ دين، وهذا الاتهام له ما يبرره.

قاموس تاريخي.

كانت الصفات المهيمنة على عقله هي الحدّة والدقّة، وكلاهما إلى أعلى درجة.

المرجع السابق.

ملاحظة: هذه الدقة الذهنية هي بالضبط ما قاد دي مارسيس مباشرة إلى الإلحاد، كان دي مارسيس واحداً من أكثر الملحدين حزماً وجرأةً على الإطلاقِ.

كان لهذا الفيلسوف عقيدة سريّة، مثل كلّ أولئك الذين فكّروا مثله إلى حدّ ما في هذه الأمور.

نايجون.

بعضُ الأضواء الطبيعية للعقل، وبعضُ الملاحظات على العقل والقلب البشري، أوضحتْ أنّه لا يوجد كائنٌ أسمى يَتطلّبُ عبادة البشر ... فالدين ليس سوى شغفٍ إنسانيٍّ، مثل الحب، وليد الإعجاب والخوف والأمل ...

الفيلسوف: عمل أطلق عليه دالمبرت اسم عمل من ذهب.

كان دي مارسيس واحداً من الموسوعيين.

◄ مارسيلينوس MARCELINUS، (أم.):

لا يمكنُ لأيّ قوة بشرية، ولا حتى للفضيلة نفسها، أنْ تخلَّ بالنظام الحالي للأشياء...

الثالث والعشرون، 5.

أي أنّه لا يمكن لأيّ قوة بشرية، ولا حتى للفضيلة نفسها، أنْ تتمكن من تغيير النّظام الحاليّ للأشياء.

◄ مارشينا MARCHÉNA، (جوزيف): انظر مقاله عن اللاهوت (في 8، 42 صفحة، باريس، سيريوس).

الغرض من هذا العمل هو إثبات «العلاقة الحميمة للفكرة الأم للأديان جميعها، وفكرة

الإله، مع فساد الأخلاق، ومع أنظمة التنظيم الاجتماعي الزائفة».

◀ مارغريت دي فالوا MARGUERITE de Valois: ملكة نافار، ومؤلفة كتاب هيبتامرون.

فضولها للنظر إلى شخص يُحتضرُ يُعَدُّ دليلاً واضحاً على أنّه لم تكن لديها، فيما يتعلق بطبيعة الروح، الأفكار التي يجب أنْ تكون لدى المرء، إلّا أنَّ عقولاً عظيمةً جداً وفلاسفةً عظماء جداً لم يفكروا أفضلَ منها في هذه النقطةِ المهمة. بايل.

ملاحظة: يُقال إنّ أحد أكثر علمائنا الموصى بهم والأكثر إنسانية قد حضر في باريس عمليات إعدام في ساحة غريف، في محاولةٍ منه لرؤية الروح لدى خروجها من جسم المرضى، إلّا أنه توفي من دون أنْ يتمكّنَ من إشباعِ فضوله.

◀ مارفيل MARVEIL، (آرنود دي): شاعر متجول من بيريغوردين.

بعد موسم الحب أبدع أرنو في الفلسفة، فقد ترك لنا قصيدة تحتوي على مبادئه الأخلاقية النقية والسامية، لدرجة أنّه لا يربطها بأيٍّ شكل من أشكالِ الألوهية.

تُوفّي هذا الشّاعر في نهاية القرن الثاني عشر.

◀ مارول MARULLE، (ميشيل): كانتْ مشاعر م. مارول، الشاعر والمفكّر (تارشانيوت، المولود في القسطنطينية) في قضايا الدين، بعيدةً كلّ البعد عن الأرثوذكسية، ويقول بيريوس فاليريانوس: إنه عندما توفي مارول، تمَّ تحريف الإساءات والشتائم التي تتعلّق بالشخصيات المهمة.

كان مانيل يقول: يجب على المرء أنْ يقرأ الشعراء الآخرين فقط، ولكن عليه أنْ يحفظَ لوكريس؛ فيما يلي بعضُ الأبيات التي أدلَى بها تقليداً لنموذجه:

لكن لا العدل ولا القانون يمس الآلهة الفانية،

وتنتزع الأرض البرية كل ما يخصها.

فماذا كان نفع الإيمان القديم وتقوى الفلاحين!

طبعاً هم يكذبون عند الله الذي يعوضهم كل خسائرهم.

تقليد.

هذا العالَم هو لعبةُ القدر الذي لا يرحم.

تطالبُ فيه الفضيلة والعدالة عبثاً

بالألوهية نفسها، القوية والمنقذة،

كل شيء في هذا الكون يجب أنْ يستسلم للقدر.

◄ مارك أوريل MARC-AURÈLE: يقول هذا الأمير الفيلسوف: تَصوَّر العالَمَ باستمرار كحيوان واحد يتكون من مادةٍ واحدة وروح واحدة ...

أيها الكون! أيتها الطبيعة! أنتِ مصدر كل شيء، الحد الأخير لكل شيء.

أفكار، الكتاب الرابع.

هناك عالَمٌ واحدٌ فقط يشملُ كلَّ شيء، وإله واحد موجود في كلّ مكان، ومادةٌ واحدةٌ أبديةٌ.

السابع، 8.

ملاحظة: هل منَ الضروري التحذير من أنّه في هذا المقطع، وكذلك الأمر في جميع ما كتبه القدماء تقريباً، أنّ الله والمادة والطبيعة والروح والعالم والكون وما إلى ذلك تحمل المعاني نفسها؟

... لا أستطيعُ أنْ أقرِّرَ إعطاء عنوان الإيمان بالله لمبادئ مارك أوريل، أو بلوتارخ، ولبعض الفلاسفة الآخرين في الرواق أو في الأكاديمية ... إ

ذ إنه في نهاية المطاف، ألا يمكننا القول: إنَّ عقيدة هؤلاء الفلاسفة تلغي مفهوم الألوهية ...؟

هيوم، تاريخ الدين الطبيعي.

◀ مارنيزيا MARNÉSIA:

لم يعدْ أوراس يعيشُ فقط في معبد الذاكرة.

ولم يبقَ منه إلا أبياتُ شعره ومجده.

فهي مجرّد تعزية بائسة للصّديق الذي يبقى على قيد الحياة،

راعٍ في حدائقه يقيم نصباً تذكارياً!

من غاباته التي يرتادها الكثير من الرجال المشهورين،

لم يعدْ يبحث إلّا عن السرو الجنائزي.

يستسلُم لآلامه تحت ظلهم القاتم

وينغمسُ في متعة نشر الدموع.

لجوء الموت، تراجعٌ متواضعٌ،

أنتم ترفعون روحه! المتكئة على جرّة،

من حلم الحياة، يرى الغرور،

ومن نهايته أخيراً لم يعد خائفاً.

يقيس الهاوية، ويريد النزول إلى هناك،

إلى رفات صديق يتّحد برماده،

إنَّه يزيّن الموت في خطئه المؤثّر،

ويعتقد أنه في القبر سيشعر بقلبه.

لكنّه عبثاً يريدُ الحفاظ على غباره.

من إمبراطوريّة الزمن على المادة كلّها:

لن يبقى منا شيء، عندما لا نبقى على قيد الحياة،

إذا لم ننج من خلال تألّق الفضائل.

مقال عن الطبيعة الريفية، قصيدة، الفصل الثاني.

◀ ماريانيس MARIANNES: يقولُ الأبُ غوبيان اليسوعي متحدِّثا عن شعوبِ جزر ماريانيس والجزر المجاورة:

لم يثبتْ حتّى الآن أنَّ لديهم أيّ معرفة بالألوهية، ولا أنّهم يعبدون الصور.

تاريخ جزر ماريانيس، الصفحة 406.

◀ ماري تيريز MARIE-THÉRÈSE: ملكة المجر، أصبحتْ ملحدة على يَدِ فانسويتن، إلا أنّه لم يبعدها عن الممارسات الظاهرة للديانة الكاثوليكية، وهي واحدة من أهمّ قواعد السياسة.

وصية بيوس السادس، 1800، الصفحة 29.

لقد أخذوا عليّ أنها بدت متديّنة، ولكن فيما عدا ذلك لم يمنعها الدّين من سرقة بولندا، بعد أنْ سرقتْ ولايات قصر النمسا من الدوقة جوزفين والدوقة ليوبولدينا اللّتين كان لهما الحقُّ في ذلك قبلها. لقد كُنَّ بنات ليوبولد والد تشارلز السادس، والذي توفي عام 1705م، وشقيقه جوزيف، الذي توفي عام 1711م. لقد رأيت الأشخاص الذين يمدحونه محرجين للغاية من أجل ما حصل في بولندا، ولم يكونوا يعرفون الحقيقة الأخرى.

◀ ماريشال MARÉCHAL: كان ماريشال، مؤلف قاموس الملحدين، قد طلبَ كتابة هذين البيتين:

يقول الإنسان: دعونا نصنع الله، وليكن شبيهاً لنا.

فكان الله، وعبدَ العامل كتابه.

◀ ماسونيون[1] FRANCS-MAÇONS: في ألمانيا وفي أماكن أخرى، لا يزال بعض الملحدين أصدقاء السلام يتخذون هذا الاسم للتجمع من دون التسبب في أي استياء، ومن دون التعرض للاضطهاد.

ملاحظة: يمكننا أنْ نؤمن جيداً أنه في حواراتهم السرية، لا يوجد شك في هذه الاختبارات السخيفة المعترف بها في المحافل الماسونية العادية.

◀ ماغوزيون MAGUSÉENS، (ال): يعتقد الماغوزيون أنَّ المادة لديها إدراك وشعور.

دوبوي، أصل العبادات.

◀ ماكروب MACROBE، (أور.): يعتنق عقيدة أوسيلوس من لوكانيا وتيأيارس من لوكريس والأمم المستنيرة جميعها في العصور القديمة.

انظر إلى عَمَليه عيد الإله ساتورن وحلم سيبيون.

◀ ماك ماهون MAC MAHON: كان ماك ماهون، وهو طبيب في المدرسة العسكرية، في منزل السيد جيفرسون وهناك كان يتم إنكار وجود الملحدين، فوقف هذا الرجل الذي يبلغ طوله ستة أقدام، وقال بصوت عال: إنه أنا.

◀ ماكيافيلي MACHIAVEL، (ن.): كان ساخراً وملحداً. بول جوف، مديح.

عاشَ ماكيافيلي في البؤس، وكانَ ساخراً من كلِّ شيءٍ، ومن دون أنْ يؤمنَ بأي دين. بايل.

---

(1) الماسونيون أو البناؤون الأحرار: هم أعضاء منظمة أخوية عالمية يتشارك أفرادها عقائد وأفكار واحدة فيما يخصُّ الأخلاق، الميتافيزيقيا وتفسير الكون والحياة والإيمان بخالق، ويُقبل انضمام الناس جميعهم، بغض النظر عن دياناتهم، كما ويُحظر مناقشة الدين والسياسة، تتصف هذه المنظمة بالسرية والغموض الشديدين بخاصةً في شعائرها. المترجمون.

لم يرغبْ ماكيافيلي في أنْ يَدين بأي شيء للدين، لا، بل وحظره. كان واحداً من هؤلاء الرجال الذين يتجرّؤون على كلِّ شيء، ويسخرون من كلِّ شيء.

قاموس التاريخ الجديد، في 8.

أمّا الإلحادِ، فقد قامَ ماكيافيلي بتمجيده من خلال كتاباته.

ج. بودين، مقدمة جمهوريته.

مات وهو ينطق بالشتائم.

ث. رينود.

للإنسان الحق في التفكير في كلِّ شيءٍ، وأنْ يقولَ كلّ شيء، وأنْ يكتبَ كلَّ شيء.

ماكيافيلي.

ملاحظة: الرأي ليس جريمة أبداً.

◀ ماكينسي MACKENSIE، (ج.): يرى ماكينسي أنّ الأرض ستكون مكان إقامة هادئ إذا سكنها فقط رجال مثل ت. لو السبينوزي، وماكينسي! كان هذا الرجل من إسكتلندا: وقد أعلن الرواقية[1]. انظر إلى كتابه عن الأخلاق: الفاضل، حيث يقال: إنه قد تحدَّث عن نفسه.

تقويم الجمهوريات، الصفحة 110.

◀ مالابار MALABAR: الإلحاد له مؤيدوه في مالابار، وهناك نقرأ قصيدة اقترح فيها المؤلف إثبات فكرة عدم وجود إله، وأنَّ أسبابَ وجوده ليستْ ذات جدوى ...

ديدرو.

(1) عقيدة الفلاسفة القدماء، التي بموجبها تكون السعادة في الفضيلة وثبات الروح، أنشأها الفيلسوف اليوناني زينون. المترجمون.

◀ مالبرانش MALEBRANCHE، (نيك): باريسي ولاهوتي من خلال مهنته؛ وفيلسوف بطبيعته.

قررتُ أنْ أجمعَ من أعمال مالبرانش بعض المقاطع التي تحدث فيها عن الإلحاد، وسأختار منها تلك التي يُلَمّحُ فيها بوضوحٍ إلى هذه العقيدة غير المقدسة، لأنّني إذا أردتُ الحديث عنها جميعها فسيكون لدي عمل كبير للقيام به، ومع ذلك، سأقتبس منها ما يكفي لإثبات أنه مهما كانت خطورة الاتهام بالإلحاد، فإنّه ليس بمحض المصادفة كما أنّه ليس بلا أساس.

هاردوين، اكتشاف الملحدين، الصفحة 43.

لكي تكونَ فيلسوفاً، عليكَ أنْ ترى بوضوحٍ، ولكي تكون مخلصاً، يجب عليك أنْ تؤمن بشكل أعمى.

قال هلفيتيوس: إنَّ مالبرانش (عن الإنسان) لا يدرك أنّه يجعلُ من المؤمنِ المخلصِ أحمقاً.

إنّ شعورَ ب. مالبرانش، أحدَ أكثرِ العقولِ السّاميةِ في هذا القرنِ، ليسَ سوى تطورٍ لعقيدة ديموقريطوس وإصلاحاً لها.

بايل.

تجرّأ بايل على وضع لاهوت الكاهن المقدّس بالتوازي مع لاهوت الوثني (ديموقريطوس) المشتبه في إلحاده لدى الوثنيين أنفسهم.

دوليفيه، لاهوت الفلاسفة الاغريقيين.

لا يُشْبهُ نظام مالبرانش حول الأفكار نظامَ ديموقريطوس فقط، بل، إنَّه يتخطّاه ليمثّل نوعاً من السبينوزية الروحيّة.

دارجينز، فلسفة الفطرة السليمة، الجزء الثاني.

يتهم ديسلاندز مالبرانش بأنه يقوم بتدمير الدين.

تاريخ الفلسفة، الجزء الثاني، الصفحة 512.

يُطلقُ مالبرانش وتلاميذه على الله تسميةَ الكائن العالميّ، ولن يعبّر السبينوزيون عن أنفسهم بطريقةٍ أخرى.

دالمبرت، مزيج فلسفي.

يريد أنطوان أرنود أنْ يقودنا نظام مالبرانش إلى البيرونية الأكثر تعسُّفاً.

حقيقيون ومجانين، أفكار، الثالث.

إنَّ عقلَ الإنسان يميلُ بشكلٍ كبيرٍ إلى الدراسة والبحث، لكنّه لا يميل إلى التقوى.

مالبرانش، البحث عن الحقيقة،

الكتاب الثاني، القسم الأول، الفصل الثامن.

◀ مالدونات MALDONAT، (ج.): يسوعي إسباني.

... أراد عالِكم الميتافيزيقي مالدونات من خلال أحد دروسه أنْ يثبتَ وجود إلهٍ معتمداً على الأسباب الطبيعية، وفي درسٍ آخرَ أرادَ، ومن خلال الأسبابِ نفسها، إثباتَ فكرة عدم وجود إله. إرادة إثبات الشيء ونقيضه في موضوعٍ خطيرٍ كهذا!

أودُّ أنْ أسألَ وبكلّ رحابة صدرٍ، في أيٍّ منهما يوجد المزيد من الكفر أو المزيد من السمو، في الأول أم في الثاني؟

باسكييه، بحث بشأن فرنسا، الثالث، الصفحة 43.

كان يفكّر من تلقاء نفسه، وكانت مشاعرُه حرّةً تماماً.

قاموس تاريخي.

◀ ماليرب MALHERBE، (فر.): هناك دلائل كثيرة تشير إلى أنَّ ماليرب لم يكن يؤمن بأيّ دين.

من وجهة نظر هذا الشاعر، فإنَّ دين الأشخاص الشرفاء هو دين أميرهم.

فعندما كان يخبره الفقراء أنهم سيصلُّون إلى الله من أجله، كان يجيبهم إنه لا يعتقد أنَّ لديهم الكثير من الفضل في السماء، نظراً للحالة المزرية التي تركهم فيها في هذا العالَم ...

بايل.

لم يكن يحترم الدّين.

قاموس تاريخي.

◀ ماليه MALLET، س. أولاوس: ملك النرويج.

سأل ماليه محارباً كان يعرضُ عليه خدماته، ما هو دينه؟ فأجاب المحارب:

«أنا لست مسيحياً ولا وثنيّاً، أنا وأصحابي ليس لدينا أيُّ دين سوى الثقة في نقاط قوّتنا، وفي السّعادة التي تتبعنا دائماً إلى الحرب، ويبدو لنا أيضاً أنّ هذا هو كلُّ ما يلزم».

مقدمة إلى تاريخ الدانمارك، الجزء الأول. انظر: جنود.

◀ مانجينوت MANGENOT، (ل.): باريسي، مشرّع المعبد، كان هذا الشّاعر ينادي بالإبيقورية، وكان هذا المكان بمنزلة مدرسة قبله.

◀ ماندفيل MANDEVILLE، (الدكتور ب.):

عادةً ما يكون الملحدونَ رجالاً مجتهدينَ ومسالمينَ، فهم لا يشكّلونَ أيّ خطرٍ على المجتمع.

الصفحة 5.

في أصقاع الأرض جميعها، وأيّاً كان الدين المهيمن، فإنّ العدد يخضع بقوة للمخاوفِ والخرافاتِ الباطلة، لدرجة أنّه من غير الممكن أنْ يتمكّن الإلحاد من الفوز بجماهير شعبٍ حرٍّ.

أفكار حرّة عن الدين، الصفحة 7.

لا يمكن أبداً الربطَ بين الشّرف والدين: لا يجلسون على مقعدٍ واحدٍ.

حكاية النحل، الجزء الثالث.

◀ مانيس MANÈS: يدّعي مانيس أنَّ الروح مبعثرة بصورة غير محددة في الأجساد جميعها، فكل شيءٍ في الطبيعة هو روح، كان مانيس وأتباعه يدافعون عن فكرة أنَّ كلّ شيء يتحرك وصولاً إلى الحجارة نفسها.

الحلقة الإعلانية للرجال.

هذا هو رأي الفلاسفة القدماء جميعهم، مع بعض الفروق الدقيقة.

بوسوير، الجزء الثاني.

◀ مانيشيون MANICHÉENS، (ال): وفقا لتلاميذ مانيس، يُعدُّ العالَم أبدياً بالمطلق، كلُّ ما هو موجود كان دائماً موجوداً، ولم يتغيّر إلا بشكلٍ ظاهريّ.

وهنا يكمنُ شعور سبينوزا.

◀ مانيليوس MANILIUS، (م.): الشاعر.

من الواضح أنّ العالَمَ يجب أنْ يتّجه نحو الألوهية، عِلماً أنّه هو نفسه إله، فالعالَمَ هو الله.

أسترون.

سوفَ أغنّي، كما يقول الشاعر نفسه، الكتاب الثاني، لروح الطبيعة غير المرئية والقوية، هذه المادة الإلهية التي توحّد أجزاء الجسد الواسع للعالَمَ فيما بينها.

ملاحظة: أعلن الشاعر أراتوس الذي طبّق إلهامه على المواضيع نفسها أنّه من الرأي نفسه، فالله، كما يقول، يملأ الكون بأكمله.

احتفل مانيليوس بنسمة الحياة الفريدة، الروح الواحدة أو الله المندمج في أعضاءِ جسمِ الكون الهائل جميعها.

أسترون.

◀ ماير MEYER: من برلين، لقد وعدني ماير بملاحظاتٍ عن الملحدين في ألمانيا.

◀ مايرن MAYERNE، (تيود.) دوبون: طبيب من جنيف، وهو كالفيني في الشكل.

◀ مايه MAILLET، (بين.): نظامه عن أصل الأرض المعروض في تيلياميد يقود مباشرة إلى أبدية المادة وإلى المادية.

◀ مايه دو كليرون MAILLET DU CLAIRON: مفوّضٌ في البحرية وقنصلٌ في هولندا، وهو الذي كتب مأساة كروميل عام 1764، وغوستاف واسا، وفي العام 1766 كتب مقالاً عن معرفة المسارح، ومديح ماريشال ساكسونيا، وملاحظات حول مفاوضات فرنسا وإنجلترا عام 1761م.

◀ متجولون PÉRIPATÉTICIENS ، (ال): قَدّمَ المتجولون حججاً للملحدين.

ديدرو.

◀ متشكك INCRÉDULE: أصبحت كلمة عاقل اليوم مرادفة لكلمة متشكك.

هيلفيتيوس، عن الإنسان.

◀ متقمصون MÉTEMPSYCOSISTES، (ال): في اليونان، أعلن فيثاغورس نفسه زعيما لهذا الرأي الذي كان موجوداً قبله بفترةٍ طويلةٍ، والذي سيبقى طالما أنّ هناك فيزيائيين جيدين، والتقمص هو النظام الحقيقي للطبيعة، وليس لله يدٌ في هذه العقيدة.

◀ مثالي IDEALISTE، (ال): طائفة فلسفية، إذا أراد المرء أنْ يكون ثابتاً فعليه أنْ يخطو خطوة إلى الأمام ويقول بوضوح: «ليست فقط الأجسام الخارجية والمادة عموماً غير موجودة، ولكن الله نفسه ليس سوى ظاهرة، إنه وهمٌ من حواسي». نايجون.

◀ مثل يوناني PROVERBE grec: أعدُّ أنّ الله هو كلُّ ما يغذيني.

◀ مجهول ANONYME: لقد حرص الملوك والمشرعون دائماً على إقحام الله مناصفة في شؤونهم، حتى لا ينسب الناس حماقتهم إلى أنفسهم وحدهم.

ارجع إلى الكائن الأسمى. ملحد مجهول.

◀ مجهول ANONYME: عن الإنسان وعلاقاته، 1800، الطبعة الثانية، مجلدين، في 8.

شكرت المؤلف في صحيفة باريس الصادرة في 27 أيلول[1] في العام التاسع، والتي تناقش بإسهاب قضية وجود الله المستعصية.

في العمل الذي يحمل عنوان فن الضحك كثيراً، في الصفحة 305 وما يليها، يوجد فهرس غني جداً يجمع الكثير من الكتب حول الإلحاد، وقد ساعدتنا هذه الكتب في إغناء ملحقاتنا، لكن الأمر سيستغرق الكثير من الوقت، لذلك سأعود إلى كتاباتي.

◀ مجهولون، (كُتّاب) ANONYMES (auteurs):

يجب علينا جميعاً إيجاد طرق لنعالج أنفسنا من بؤسنا الذي لا ينفصل عن طبيعة وجودنا، السنة الثالثة من التقويم الجمهوري. في رسالة إلى لجنة التعليمات العامة، 212 صفحة في العدد الثامن؛ نقرأ في الصفحة 87: تلك الروح التي تسيطر علينا هي الهواء والدم، وفي الصفحة 196: الحقيقة والعدل والإنسانية هي الآلهة الثلاثة التي أَعدُّها إلهاً حقيقياً من واجب الشعب الحكيم أنْ يقدسها.

الأخلاق العالمية، أو واجبات الإنسان القائمة على الطبيعة، أمستردام 1776. نحن بشر قبل أنْ يكون لنا دين، ومهما كان الدين الذي يعتنقه الإنسان، يجب أنْ تكون أخلاقه هي أخلاق الطبيعة، وإلا فإنها ستدمر المجتمع. وبناء على ذلك، يستنتج المؤلف الأخلاق من الإحساس الذي يكفي لكي يعرف الإنسان ما يدين به لنفسه، وما يدين به للكائنات التي

---

(1) أيلول الشهر الأول من التقويم الجمهوري الذي يبدأ مع الاعتدال الخريفي. المترجمون.

يحتم عليه مصيره العيش معها.

تكافؤ الحياة والموت، 1771، 130 صفحة.

حوارات عن الروح، 1771، 172 صفحة.

جوردانوس برونوس روديفيوفيس أو كتاب الأخطاء الشائعة، وهو عمل نقدي وتاريخي وفلسفي قلده بومبوناس، 1771، 114 صفحة.

الفطرة السليمة أو أفكار طبيعية معارضة للأفكار الخارقة للطبيعة، 1772 في 350 صفحة.

يوضح المؤلف في كتابه كشف حكاية المسيح، 107 صفحات، في 8، السنة الثانية، (1794) أنَّ العقائد والطقوس في ديننا هي ما نجده تماماً في عبادة باخوس وميتراس والشمس وأوزوريس؛ إذْ إنَّ كل شيء مأخوذ منه، حتى اسم يسوع والمسيح والصليب والحمامة والتجسد وبيت لحم ... إلخ.

أودُّ أنْ أتمكن من الاقتباس من م. دي ساد، فهو لديه ما يكفي من الذكاء والمنطق وسعة الاطلاع، لكن رواياته السيئة السمعة جوستين وجولييت تسببت في رفضه من طائفة لا يتم الحديث فيها سوى عن الفضيلة.

في العام 1804، تم نفي كاهن أبرشية بالقرب من فرساي لأنه رفض دفن كاتب عدل أعلن إلحاده.

حتى في عصور الجاهلية، كان هناك العديد من المفكرين، كان بترارك يدحض في القرن الرابع عشر أولئك الحكماء المزعومين الذين يعتقدون أنَّ الكون كان موجوداً في العصور جميعها، والذين يهاجمون بصمت أكثر الحقائق مواساة، أولئك الذين يعطون أهمية كبرى للحمقى الذين لا يشاركونهم في هذيانهم، والكُتّاب الذين يتحدث عنهم لم تصل كتاباتهم إلينا، فقد تم نسخ المخطوطات في الأديرة بينما قاموا بحظر مخطوطات الفلاسفة، كان بترارك شاعراً وكاهناً؛ وبناءً على ذلك لم يكن لا عالماً متميزاً ولا فيلسوفاً.

أخبرني الطبيب م. روسيل أنه كان قد وجد مفكرين في بولندا، وفي والاشيا في تركيا، وحتى في شبه جزيرة القرم حيث تمَّ بناء بالاس الشهير في سيباستوبول، وهو فيلسوف حقيقي، وحده الفيلسوف يجعل جنسنا البشري جميلاً.

◀ محمد MAHOMET: يقول محمد: إنَّ الله جسد مستدير وبارد جداً، فهذا ما اختبره بنفسه أثناء رحلته في السماء.

بو دير، تاريخ دين الأتراك، 1641.

ملاحظة: كان محمّد مادياً مثله مثل موسى، ولم يكن هذان الدجّالان الدينيان يخفيان ذلك، ولولا هذا لما تمكّنَا من إقناع الناس الذين لا يؤمنون حقاً إلا بما كانا يبشران به.

◀ محمد MAHOMET: محمد الثاني، السلطان الحادي عشر للأتراك. كان يعدُّ ملحداً بالسر، ولم يكن متعلقاً بأي دين، لا بلْ، كان يسخر من أفكار الناس جميعهم فيما يتعلق بالآلهة.

ب. جوفيوس، إلوج.

لم يكن هناك شخص أكثَر إلحاداً من هذا الأمير الذي لم يكنْ يؤمن إلا بقدره، والذي كان الألوهية الوحيدة عنده ... فقد كان يسخر من الأديان جميعها.

مايمبورغ.

هناك أناس كتبوا أنَّ هذا السُّلطان كان َملحداً، وقد يكون هذا صحيحاً. بايل.

◀ محمّديون MAHOMÉTANS: يذكر بيترو ديلا فالي في كتابه أسفار بعض المحمّديين الذين يعتقدون أنه لا يوجد سوى العناصر الأربعة لكلِّ شيء، وهي الله أي الإنسان، وهي كلُّ شيء.

وهناك ملاحظة يجب أنْ نذكرَها هنا، وهي أنّ البلدان المسيحية، حيث أقام المحمديون فترة طويلة نسبياً، هي الأكثر عرضة للإلحاد.

الموسوعة المنهجية.

◀ محمد أفندي MAHOMET EFFENDI: كان محمد أفندي الذي أُحرِقَ كملحد، والذي كان بإمكانه النجاة من هذه العقوبة، يحبُّ أنْ يموت بوضع أفضل، قائلاً إنَّ حبّه للحقيقة هو الذي كان يُجبره على أنْ يعاني عذاباً شديداً، وأنْ يستشهد من أجلها.

◀ مدرسة ثانوية LYCEE: في الشهر الخامس من التقويم الجمهوري الفرنسي السنة السادسة، نقرأ في المدرسة الثانوية الجمهورية (اليوم أثينيوم[1] باريس)، عملًا بعنوان: في الآلام والعزاء. استمد المؤلف واستلهم من الطبيعة البشرية والفلسفة، وليس من الأفكار الدينية، دوافع الشجاعة كلها وكل مصادر الرحمة الأب ***، الذي قال بصوت عال وهو يغادر: هذا خطاب ملحد، وتم نقل هذا الخطاب للمؤلف فأجاب بمرح:

في بعض الأحيان، يخاف النذل البائس من فطرته السليمة.

سوف نستخلص سِمَتين فقط من هذا المقال:

«أكثر الأخلاق تقشفاً من الناحية النظرية هي أكثر ما يحظى بإعجاب البشر، بغضِّ النظر عن فسادهم، وبما يتناسب مع هذا الفساد، ومن هنا جاء دجل دعاة التشدد الواثق دائماً بنجاحه، والذي خدم مؤسسي الطوائف أكثر بكثير مما تفعله المعجزات المزعومة».

«إنَّ الرجل الذي لا يخاف من الموت، ويعرف قيمة الحياة، يعرف متى يجب أنْ يحيا، ومتى يجب أنْ يموت ... لكن غموض المستقبل! لكن هذا العبور المخيف من الزمن إلى الخلود!
- كن طيباً: ما الذي تخشاه؟».

◀ مدغشقر MADAGASCAR: ليس لدى الطبيعيين في هذه الجزيرة معابد أو كهنة.

◀ مسافرون على البحر VOYAGEURS sur la mer: (مقابلات، كولون، 1783، في 12).

---

(1) اسم مؤسسة تعليمية تأسست في مبنى الكابيتول في روما عام 135م. كانت الدروس عامة، وكان الأساتذة يسكنون ويتغذون على نفقات الدولة، وأثناء الثورة الفرنسية، تم تطبيق اسم أثينيوم على العديد من مؤسسات التعليم في فرنسا، كالمدارس الثانوية. المترجمون.

في رسالةِ إهداء إلى السادة الكتبة لقراءة الكتب المحرمة، يقول لهم المؤلف على صورة إجابة:

«لا يمكنك رؤية أيّ شخصٍ يواجه مشكلة في باريس، والسبب أنّه يمتلك كتاب سبينوزا في منزله»...

بينما شنّ الكتبة حرباً على الكتابات لصالح الإصلاحيين.

ملاحظة: استغلّ الإلحاد أحيانًا هذه الخلافات الصغيرة بين الطوائف لإقحام الحقيقة من دون علمهم.

◀ **مسيحيونCHRETIENS ، (ال):** أطلق بعض المسيحيين الذين اتخذوا اللاهوت كمهنة، اسم الله على كل شيء؛ كما كانوا يؤكدون أنَّ الكون ليس إلا الله الذي ينتشر في كل مكان.

مقدمة التاريخ الكوني، الجزء 1.

تدّعي اليوم بعض طوائف المسيحيين الحديثة أنها تؤمن بالمادة غير المخلوقة، في نظرية الرواقيين، بأنه لا يوجد جوهر آخر في الكون غير الجسد. كودورت، نظام فكري، الصفحة 197.

◀ **مسيحية مكشوفة CHRISTIANISME DEVOILE:** (مؤلف) نزع مؤلف كتاب المسيحية القناع أخيراً، وأعلن بوضوح أنه لا ينبغي أنْ يكون هناك دين سوى القوانين المدنية وسلطة الحكومة.

◀ **مشاهد إنجليزي SPECTATEUR ANGLAIS:** (مؤلفون)

يمكن للمرء أنْ يكونَ في وضعٍ يسمح له بفعل المزيد من الخير وجعلِ نفسه أكثر فائدةً للعالَمِ عن طريق الأخلاق من دون إيمانٍ، أكثر مما يفعله الإيمان من دون أخلاق.

إنَّ قاعدة الأخلاق أكثر يقيناً بكثير من قاعدة الإيمان.

ليس للتشكيك طبيعة خبيثة مثل الرذيلة، يمكن أنْ يتم تخليص المشكك إنْ كان فاضلاً.

خطاب، السادس، الجزء الخامس.

إنَّ جوهر الله موجودٌ في جوهر كلّ كائنٍ، سواء أكان مادياً أم غير مادي، وهو موجود فيه بطريقة حميمة تماماً كما يكون الكائن بالنسبة لنفسه.

خطاب، الخامس، الجزء السادس.

ملاحظة: كان الأخلاقيون الإنجليز سبينوزيين بكل ما تحمل الكلمة من قوة، ومع كل حذرهم، فإنَّ الحقيقة تظهر.

◀ **مصريون LES EGYPTIENS**، (ال): في مقال فئا، يُصوِّر جابلونسكي المصريين على أنهم ملحدون، ونظامهم يشبه إلى حد بعيد نظام سبينوزا، لدرجة أنه من غير الممكن، كما يقول، أنْ نكون مخطئين، وذلك بشرط أنْ يكون لدينا القليل من البصيرة.

إنَّ إلحاد المصريين أكثر فضيحة من اللاهوت.

يوسابيوس، إعداد الإنجيل.

تفوح منها رائحة الشبق. ريانوس.

لم يذهب المصريون إلى ما وراء العالم المرئي بحثاً عن الأسباب. شيريمون.

ملاحظة: هل هذا هو سبب تسميتهم بالحكماء؟

تفترض الفلسفة المصرية أنَّ الإنسان والحيوانات الأخرى كانوا دائماً في العالم، وكانوا إحدى آثاره الأبدية.

يوسابيوس، إعداد الإنجيل، الأول، 7.

لدى المصريين لاهوتان، اللاهوت الباطني أو السري، والظاهر أو الخارجي: يتمحور الأول حول عدم قبول إله آخر غير الكون، وأي مبادئ أخرى للكائنات غير المادة والحركة.

موسوعة ديدرو.

ملاحظة: هذه العقيدة هي التي تم الكشف عنها للمبتدئين، بعد أقسى المحاكمات، وذلك لضمان تقديرهم. لأنه، منذ ذلك الوقت وحتى اليوم، لم يكن من الحكمة إخبار الناس بكل شيء. تمَّ إنتاج الأخطاء والأكاذيب على المذابح بشكل رائع، وكانت الحقيقة مخبأة في قيعان الآبار المحفورة لغايةٍ ما خلف حرم معابد ممفيس وطيبة.

يا لهذه السياسة البائسة! إنها تميل فقط إلى تقسيم الجنس البشري الفقير إلى طبقتين: طبقة المغفلين وطبقة الغشاشين.

التعليم العام! التعليم العام! هذه هي صرخة المعركة التي تنادي بها العقول الطيبة كلها.

◀ مطّلعون INITIÉS، (ال): على أسرار إليوسيس وساموثراس وليمنو.

أنا مقتنع أنه قد تم التبشير بالإلحاد لعدد قليل من المطلعين الذين وجدنا لديهم الاستعداد الكامل لهذه الفكرة، ويشهد شيشرون على ذلك.

لارشر، ملاحظة عن هيرودوت، الكتاب الثامن، الجزء الخامس.

إنَّ طبيعة الأشياء معروفة أكثر من طبيعة الآلهة.

شيشرون، طبيعة الآلهة، في النهاية.

وهذا يعني أنَّ سرَّ الألغاز يعلّم المطلعين طبيعة الآلهة أكثر من طبيعة الأشياء.

◀ معالجون THÉRAPEUTES: أو إسينيون عند اليهود هم رجال قاسون، وخاضعون للقوانين، ولكنّهم في الظاهر كرسوا أنفسهم لعبادة الفلسفة الطبيعية.

كانوا جميعاً أشخاصاً أغنياء، أو على الأقلّ ميسوري الحال، يُريحون المرضى والمحتاجين؛ وعلى دراية جيدة بعلوم الطبيعة، كما أنّهم كانوا ينظرون إلى الطبيعة على أنّها مبدأ كل الكائنات ونهاية لها، الألف والياء.

◀ معهد وطني فرنسي INSTITUT national de France، (ال): يتكون من المخلصين والملحدين. الفصل التاسع عشر من العقد الاجتماعي للجمهوريين.

(كتاب منشور حديثاً.)

ملاحظة: في الواقع، يتناوب الجلوس على الكراسي ذاتها، كل من برناردينز دي سانت بيير، وكولينز دي هارلفيل، ولويس ميرسييه، ودوليس دي ساليس، ولارفيليلير- ليبو، وجوسيو... إلخ، وبجوار لالاند ونايجون ومونج وغيرهم. تعطي هذه الأخوة المثقفة على الأقل في هذا مثالاً على التسامح مع الآراء، وإنَّ توافق المبادئ قد يكون على القدر نفسه من البناء. سيتحقق ذلك، فلا يزال المعهد حديث العهد، وعندما يصبح يافعاً سنراه بلا شك يخلع رداء الطفولة ليضع عباءة الفيلسوف.

في غضون ذلك ليس هناك سوى الفضائح التي تسببت بها هذه الشركة التي تضم العديد من العقول الرائعة بالفعل في قراءاتها العامة وفي جلساتها الخاصة! ... إذا كان الوقت قد حان لإعلان الحقيقة كاملة، ألا ينبغي للمعهد أنْ يتخذ المبادرة الرسمية بأكملها؟ ما هي الجهة الأخرى التي تختص بإدانة الهيئات الدينية القديمة ومقاضاتها في محكمة الرأي العام؟ كانت مدرسة أثينا تتحدى الاعتبارات.

إن المعهد بعيد عن كل ذلك، ولا يزال العديد من أعضائه يذهبون إلى القداس، كورنيل، وأعتقد أنه حتى تورنفورت كان يذهب إلى هناك كثيراً، كما نعلم؛ لكننا نعلم أيضاً أنَّ الزمن لم يعد كما كان.

إنه لأمر مؤسف أنْ نرى مائة رجل تمَّ اختيارهم من بين المتعلمين من أمة عظيمة بأكملها، ومتحررين من محاكم التفتيش الثلاثية الكهنوتية والبرلمانية والوزارية، ولا يفعلون سوى القليل، ويتحدثون بصوت منخفض ضد تحيزات بلدهم وعصرهم، ويسارعون للتذكير بأوزان الوحدة ومقاييسها، قبل إدخالها في الآداب العامة ...

◀ مغير MOUGHAÏRE، (ابن سعيد): قدّمَ هذا السَّاحر الشهير في العقيدة التي

بدأها عام 119 للهجرة (737م) في ظلِّ خلافة هشام الأول، الله بوصفه كائناً مادياً مع عدد من الأعضاء يساوي عدد الحروف في الأبجدية العربية.

◀ مكتبة منطقية BIBLIOTHÈQUE RAISONNÉE، (محرر ال): العباقرة العظماء كلهم في العصور القديمة، وتقريباً المؤلفون جميعهم، وبخاصة الفلاسفة، لم يعتنقوا أيّ عقيدة.

الجزء 1، الصفحة 73.

يقوم الاستبداد على أساس الدين. المرجع السابق.

ملاحظة: هذا هو السبب في أنّ الحكومة ورجال الدين دائماً ما يتعاونون مع بعضهم البعض.

◀ مكسيم دي مادور MAXIME de Madaure: يُثبتُ ماكسيم دي مادور وحدةَ الوجود لدى القدماء عندما يقولُ متحدثاً عن الطبيعة:

عندما نوّجه دعواتنا إلى الآلهة، يبدو الأمر كما لو كنّا نعبدُ الكلّ العظيمَ، الذي نحن أعضاء فيه.

أيّ أنّه عندما نوجّه دعواتنا إلى الآلهة فكأنّنا نقوم بعبادة الكلِّ العظيمِ.

◀ ملحد ATHEE: الإلحاد قديم جداً، يؤكد أرسطو في كتابه ما وراء الطبيعة أنَّ العديد من أولئك الذين كانوا أول من تفلسفوا قد أدركوا أنَّ المادة فقط هي السبب الرئيس للكون، من دون أي سبب فعّال وذكي ... فورمي.

يعلمنا الكتاب العاشر لقوانين أفلاطون، التجربة السادسة، ورسائل الخطيب ألسيفرون، أنَّ عدد الملحدين كان كبيراً جداً.

ولعل كل ما كُتب في هذا الموضوع (الله) مع أو ضد لا فائدة منه، وأخشى أننا بالحديث عن وجود الله نشبه أولئك الذين يحاربون الوهم ...

صدَّقوا، علاوة على ذلك، أنه إذا كانت هناك أدلة واضحة على وجود الألوهية، فإنَّ أولئك الذين نسميهم ملحدين سيصبحون من أكثر أنصار هذا الرأي حماسة، والذين لا يمكنهم إلا تملُّق حب الذات والكسل، إنهم لا يهتمون إلا بالمظاهر.

ما هو مصيرنا إذن إنْ استمرينا في رفضنا لهم، إذا كان ذلك ممكناً، أو إنْ اضطهدناهم إذا كانت الحقيقة غير صحيحة؟

حوارات حول الروح من قبل المحاورين من ذلك العصر، 1771.

الحوار السابع، الصفحة 170 إلى النهاية.

ملاحظة: إذا كانت المرأة تفهم مصلحتها، فإنها ستفضل أنْ يكون زوجها أو صديقها ملحداً على أي رجل آخر.

◀ **مندسيون MENDÈSIENS، (ال)**: لم تكن إيزيس المصريين في جوهرها إلا الطبيعة الكونية التي تُعدُّ مبدأ الأشياء كلها، والتي أصبحت غير محدودة وكذلك أبدية؛ وهو ما يعود إلى خطأ السبينوزيين وغيرهم من الملحدين، فلم يكن المصريون في أسرارهم يعرفون إلهاً سوى العالَم ... هذا هو الشيء نفسه الذي عبده المندسيون في مصر، (سكان مدينة منديز) تحت اسم بان، والذي يعني الكون.

تاريخ العبادات، بقلم جيريو، الصفحة 527، في 4.

◀ **منيزارك MNÉSARQUE**: كان منيزارك وكريزيبوس وعالم الطبيعة يعتقدون أنّ الكونَ هو الله.

يمكن لهذه القائمة منَ الأسماء القديمة والموصى بها أنْ تستمرَّ، وتطولَ لتصلَ إلى ما لا نهاية.

ملاحظة: نظام الله – الكون قديم وعالمي مثل الشمس.

◀ **موا MOÏ، (ش. أليكس، دي)**: كاهنُ أبرشيَّة سان لوران السابق، وعضو إضافي في

الجمعية الوطنية.

انظرْ إلى كتابه عن الأعياد الرسمية، وفيه يوضِّح ضرورة حظرِ كلمة الله التي سببتْ مصائب الجنس البشريِّ كلها، وضرورة استبدالها بكلمة الطبيعة.

◀ موتونيه دي كليرفونت MOUTONNET de Clairfont: مترجم بيون، زَوَّدني بالعديد من الملاحظات.

◀ موجون MOJON، (الدكتور برنارد): أخبرني موجون، مؤلِّف كتاب رائع حول آثار الموسيقى، مرَّات عدَّة أنَّه كان ملحداً، سواء في الصحة أو في المرض.

◀ موديرن MODERNE: قال: إنّه عندما يتعلق الأمر بالدين، فإنَّ البشر مجرّد أطفال كبار.

ملاحظة: ولكن أثناء اللعب في الكنيسة، كما يقولون، يلقي هؤلاء الأطفال سيئو السلوك خشخشتهم الإلهية على رؤوسهم، ويصبغون صنمهم بدمائهم.

◀ موراند MORAND: طبيب من نيورت، وعضو مجلس الحكماء المذكور أعلاه، ملحد مع أصدقائه.

◀ مورسيوس MEURSIUS، (ج.) أي، نيك. كوريه، دوفيني: إنَّ الدين الذي يحتل المرتبة الأولى في السياسة، عندما يتعلق الأمر بالطبيعة، فهو لا يتبوَّأ أيَّ مرتبة فيها. الويسيا، الخامس، محادثة.

◀ مورناي MORNAY: إنجليزي، طبيب في باريس وفي بيلفيل، ولدَ حوالي عام 1747.

◀ موري MURET: لو كان موري يؤمن بالله بقدر محاولته إقناع الآخرين بأنه يجب الإيمان به لَعُدَّ أفضل مسيحي في العالم. سكاليجيرانا الأول.

◀ موريللي MORELLI: وُلد في فيتري لو فرانسي، مؤلّف قانون الطبيعة، 1705، 236

صفحة في الجزء 12، الذي كان يُنسب إلى ديدرو.

كان موريللي قد نشرَ بالفعل عملاً بعنوان الجزر العائمة، وجاء قانون الطبيعة بمنزلة استمرارٍ له، انظر إلى التمهيد الذي كتبه م. نايجون في المجلد الأول من طبعة ديدرو الكاملة (لدى ديسري، شارع أوتفوي، 1798، ص4). ارتكبَ فونتانيس الخطأ نفسه الذي ارتكبه بابوف (مجموعة مسرحيات قضية بابوف، المجلد الثاني، في 8).

قال هيلفيتيوس، بمناسبة وارفيك، في الصفحة التاسعة عشرة: لن يكون لا هارب أبداً إلّا كامبيسترون فولتير، إنها تحفة فنية لرجلٍ يبلغُ من العمر خمسين عاماً، ومن هنا جاء غَضَبهُ. الصفحة السادسة؛ كتاب ذو أسلوب جبان ومنطق سيّئ، لم يكن ديدرو يعرف حتى عنوانه، سفسطائيٌّ بائس وخطيب بارد.

◄ موزيرينيون MUSERINS: الاسم الذي يطلقه المحمديون على بعضهم البعض، أولئك الذين يعترفون بالإلحاد، والذي يعني: نحن الذين لدينا السرّ الحقيقي.

هذا السرُّ ليس سوى إنكار تامٍّ للألوهية، وأنْ نؤمنَ بشكلٍ إيجابيٍّ أنَّ الطبيعة أو المبدأ الداخليَّ لكلِّ فرد هو الذي يوجّه المسار الطبيعي للأشياء جميعها التي نراها. ريكوت.

ملاحظة: ولماذا إذنْ نخفي هذه العقيدة؟ وماذا سيقول أبناء أخوتنا عن الحذر الطفولي لأسلافهم؟ كم هي عديدة مواضيع الشفقة التي نعدها للأجيال القادمة الموقّرة!

◄ موسى MOYSE: مُشرّع ثيوقراطي للأمَّة اليهودية، كان موسى مؤمناً بوحدة الوجود، وهو يؤكّد من دون تردُّدٍ أنّه سبينوزيٌّ...
تولاند، الأصول اليهودية.

ففي كتابه الأصول اليهودية، شكّك تولاند في مصداقية قصَّة موسى، متأثراً بسلطة سترابو، وأرادَ إثباتَ أنَّ هذا المشرِّعَ العبريَّ وسبينوزا كان لديهما الأفكار نفسها تقريباً عن الألوهية.

ارجع إلى الانضمام إلى الشيطان.

إليكم مقطع الجغرافي اليوناني، إنّه مهمٌّ، ويثيرُ الفضول.

علَّمَ موسى الذي كان أحد الكهنة المصريين أنّه من الخطأ الفادح تمثيل الألوهية في أشكال حيوانات، كما كان يفعلُ المصريُّون، أو على شكل إنسانٍ، كما يفعلُ الإغريق والأفارقة، وكما كان يقول: إنَّهُ هو وحده الألوهية التي تكوِّن السماء والأرض والكائنات جميعها، أي ما نسمّيه العالَمَ وكونية الأشياء والطبيعة.

الجغرافي سترابو، الكتاب السادس والعشرون.

كان الله في الأساس وحدةَ الوجود للقدماء جميعهم تقريباً، وحدة الوجود هذه التي نسبها سترابو إلى موسى نفسه، وجدَّدها سبينوزا الذي لا يرفض اسم الله، ولا اسم السبب للمادة الوحيدة التي تكوِّن من خلال تطورها مجموعةً من الكائنات جميعها.

الكاهن كاناي، عضو أكاديمية النقوش.

لا أثر لخلود الروح في النظام الديني لموسى.
اختبار الأديان، الصفحة 66.

◀ موسى MOOSI: انظر إلى الرسل.

◀ موسغوس MOSGHUS: فيلسوف من مدينة صيدا، في فينيقيا، وقبل حرب طروادة.

إنه والد فلسفة الذرَّات التي لا تعترف بوجود إله.

◀ موسوعيون LES ENCYCLOPEDISTES، (ال): لقد أضرَّ التطرُّف بالعالم أكثر بكثير من الفجور. قاموس، ارجع إلى كلمة تعصب.

في هذا المقال، إنَّ (الدين) التعصب، وعدم وجود عقيدة مزدوجة، وعدم وجود لغة

هيروغليفية ومقدسة يؤدي إلى استمرار التناقضات إلى الأبد، وسيستمر في تلطيخ أفضل أعمالنا. رجل يغلف نفسه في ظلام متأثر، حتى معاصروه لا يدركون مشاعره.
الجزء الخامس من كلمة موسوعة، الصفحة 648، في ف.

ملاحظة: وعظ الموسوعيون بالقدوة، وكتبوا في عهد محاكم التفتيش المزدوجة السياسية والدينية، وبهذا فقد وضعوا فنهم كلّه في قول كلٍّ ما توجب عليهم قوله تقريباً، ومن دون المساومة على أنفسهم كثيراً، إلا أنهم لم ينجحوا دائماً.

تجبرنا التجربة على الاعتقاد أنَّ العديد من الفلاسفة القدامى والفلاسفة الحاليين قد عاشوا ملحدين، وماتوا ملحدين.

◀ موسيتيس MOSCITES، (ال): لم يتمكّن داميير أبداً من أنْ يجدَ لدى هؤلاء الهنود أيَّ دينٍ أو خرافةٍ.

◀ موليير MOLIÈRE، (ج. ب. ب.): باريسي.

تمَّ حذفُ مشهدٍ من وليمة موليير الحجرية في العرض الثاني.

يلتقي دون جوان برجل فقير في الغابة، ويسأله عن الشيء الذي يقضي حياته من أجله:

- الرجل الفقير:

أقضي حياتي بالتضرع إلى الله من أجل الشرفاء الذين يقدمون لي صدقات.

- دون جوان:

هل تقضي حياتك في الصلاة إلى الله؟ إذا كان هذا هو الحال، يجب أنْ تكون مرتاحاً جداً.

- الرجل الفقير:

واحسرتاه! يا سيدي، ففي كثير من الأحيان ليس لدي ما يكفي من الطعام.

- دون جوان، ساخراً:

هذا غير ممكن؛ فلا يمكن لله أنْ يدع أولئك الذين يتضرَّعون إليه من المساء إلى الصباح يموتون جوعاً! خذ، هذا لويس ذهبي[1]! ولكنني أعطيه لك حباً بالإنسانية.

ملاحظة: كان الملحدُ الإسباني دون جوان موجوداً فعلاً، ولكنْ ليس كما يرغب الكتّاب المسرحيون بإظهاره على المسرح، فالمشهد الوحيد الذي تمَّ فيه عرض النسخة الأصلية بأمانة هو بالضبط المشهد الذي تمَّ حظره.

لقد أحضر موليير الإلحاد إلى المسرح ...

لا يستطيعُ موليير تفادي اللّوم الذي تعرض له لأنّه أعطى مستمعيه جميعهم أفكاراً عن الإلحاد، ومن دون أنْ يهتمّ بالحرص على محو آثاره. ملاحظات حول مسرحية لموليير بعنوان

وليمة الحجر، باريس، 1665.

لقد جعل موليير من عظمة الله لُعبةَ سيِّد وخادم مسرحيٌّ، وملحد يضحك عليهما، وخادم أكثر كفراً من سيِّده يجعل الآخرين يضحكون منه.

في هذه المسرحيّة التي أحدثت الكثير من الضجة، قام ملحدٌ ظاهرياً بضرب أسسِ الدين كلها وقلبِها.

المرجع السابق.

لم يفشلْ موليير في أنْ يكونَ فيلسوفاً، إلا أنَّ فلسفته كانت جافّةً قليلاً، وقاحلةً نوعاً ما. ديسلاندس.

كان موليير قد درس أعمال لوكريس كلّها وترجمها، ويُقال: إنّه نشر هذه الترجمة، لكنَّ خادمه أخذ أحدَ الدفاتر لكي يستخدمها أثناء طهي المواد الغذائية، فألقى موليير في أوّل ردّةِ فعلٍ غاضبة الباقي في النار، وسرعان ما ندم على ذلك، ثمَّ أدخل جزءاً منه في كتابه الكراهية.

(1) لويس دور هو الاسم الشائع للعملات الذهبية التي تمَّ سكها في فرنسا بين عامي 1640 و1792.

ملاحظة: ليس لوكريس سعيداً في لغتنا. قام ثلاثةُ شعراء فرنسيين بترجمة قصيدته، وتمَّ تدمير مخطوطات أفضل اثنين، هينولت وموليير من قبل خادم وكاهن، وللتعويض عن ذلك ليس لدينا سوى العمل المتواضع الذي وضعه عضو المعهد لوبلان.

◄ مونج MONGE: من مونتماجور، شاعر إبيقوري متجوِّل، كان يفضّل، كما يقول هو نفسه، مائدة أصدقائه المقربين على مذابحِ إلهٍ أسمى.

كان يلقّب بآفة الشعراء، وتوفي في مدينة آرل عام 1355.

حياة أقدم الشعراء البروفنساليين، وضعها بالفرنسية جيهان دي نوتردام، المدعي العام في محكمة برلمان بروفانس.

في ليون، 1575. الفصل الثامن والستون.

◄ مونج MONGE: من المعهد الوطني الفرنسي ...

◄ مونجيز MONGEZ: تاجر تُحَفٍ، وعضو في المعهد الوطني الفرنسي، يتشرَّف بكونه ملحداً، كما عبَّرَ عن ذلك بمفرداته الخاصة.

◄ مونتيسكيو MONTESQUIEU: ... نحن نرى أنَّ العالَمَ الذي يتكوَّن من حركة المادة لا يزالُ موجوداً.

روح القوانين. الكتاب الأول، الفصل الأول.

انظر أيضاً إلى الرسائل الفارسية.

لكن الفيلسوف كان يحتمي تحت ظلِّ الرئيس، إلا أنَّ هذا لم يمنع جامعة السوربون من التنديد به بوصفه ملحداً، وبسبب ضعفه فقد تأثّر بذلك، ولكن ليس صحيحاً أنَّ مونتسكيو وهو على فراش الموت تخلّى عن حقائق الدولة التي كان يدافع عنها خلال حياته.

◄ مونتيسكيو MONTESQUIEU: كتب مونتيسكيو في تحليل روح القوانين بتاريخ 9 تشرين الأول عام 1749 هذه الكلمات:

كما نرى أنَّ العالم الذي تكوَّن من حركة المادة والمجرد من الذكاء لا يزال موجوداً دائماً ... إلخ. الكتاب الأول، الفصل الأول.

يقول على لسان فيلسوفه الفارسي ما لم يكن يجرؤ على قوله بنفسه: «أنا أؤمنُ بخلود الروح النسبيِّ، فآرائي تعتمدُ بصورة مطلقةٍ على تكوين جسدي الذي يعتمد إلى حدٍّ ما على ما لدي من أرواح حيوانية، وعلى معدتي عندما تهضم بشكل جيد أو بشكل سيّئ، وعلى الهواء الذي أتنفسه إنْ كان لطيفاً أو مقززاً، أو إذا كانت اللحوم التي أتغذّى عليها خفيفة أو صُلبة، أنا سبينوزيٌّ أو سوسينيٌّ أو كاثوليكيٌّ أو ملحدٌ أو متديِّن».

رسائل فارسية، 75.

◀ مونتغولفييه MONTGOLFIER، (ميشيل جوزيف): ولد في دارفيزيو، في 26 آب 1740، وهو أشهر رجل في الكون، بوصفه مخترعاً لأشهر اكتشاف قام به البشر على الإطلاق[1].

◀ مونتين MONTAIGNE، (م): إنْ ضعفَ حكمنا يقودنا إليه الدين أكثر مما تفعله القوة. مقالات 2.

يسخر مونتين من النظام المتعلِّق بالألوهية في فصله الكبير عن ريموند دي سوبوند.

الصفحات 402-527. تعليق لالاند.

الأشياء الأكثر تجاهلاً هي الأكثر عرضة للتأليه ... إلخ.

من سيعيد بناء كيانه ونقاط قوته، والداخل والخارج، ويرى الإنسان من دون أنْ يجامله، فلن يرى الملكة ولا الفعالية التي لا تفوح منها إلا رائحة الموت والأرض.

فالبعضُ يجعلُ العالمَ يعتقد أنهم يؤمنون بما لا يؤمنون به، والبعض الآخر وبأعداد أكبر يقنعون أنفسهم بذلك من دون أنْ يعرفوا كيفيةَ استيعابِ مفهومِ الإيمان.

(1) المقصود به هو المنطاد. المترجمون.

يقول مونتين: إنه يجب أنْ يكون لدى المرء غرفة خلفيَّة له وحده، لقد كان مونتين يعيش باستمرار في شك كوني.

ملاحظة: عندما كان باسكال يُفكّر بطريقة غير مألوفة، فقد كان من دون أدنى شكّ يعرف الغرفة الخلفية لمونتين، فالرجال العظماء جميعهم تقريباً حاولوا إخفاءَ رأيهم، والكثيرون منهم أخذوا مشاعرهم الحقيقية معهم إلى القبر، فهذا الذي لا تكون ذكراه جيِّدة بسبب سمعته بوصفه متديِّناً، ربَّما لم يكن مؤمناً مثاليّاً، بلْ خجولاً! فكم عدد معاطفِ الشخصية التي تبطّن عباءة الفيلسوف!

◀ مونتين Montaigne: في فصله الكبير عن ريموند دي سوبوند يسخر مونتين من أنظمة الألوهيَّة، ويلاحظ أنَّ فيثاغورس كان يعلّم سراً عقيدته الداخلية عن الإلحاد بعد تجاربَ طويلةٍ، ويقتبس من العديد من الفلاسفة الآخرين هؤلاء الذين أبقوا آراءهم سريّة، ويتحدَّث شيشرون عنِ الأمر نفسه، فيقول: كانَ هناك خطر في أثينا، ولكن في فرنسا لم يَعُد هناك أيُّ خطر. أعتقدُ أنَّ هذا التستّر هو مجرّد ضعف.

◀ مونفيل MONVEL: من المعهد الوطني.

... ذكاء فائق ا روح الطبيعة، وربَّما هي الطبيعة نفسها...

الصفحة 27. من خطاب تمَّ إلقاؤه الجمعة في 10فرايمر، السنة الثانية.

◀ مونيه MONNET: عالم معادن شهير، وابنته، الذكية والموهوبة.

◀ مونييه MONIER، أو ميونييه Meunier: وهو خالُ محرّر هذا القاموس.

نقّاش ماهرٌ جداً في حفر الطوابع، في بيلفيل، بالقرب من باريس، توفي في بداية الثورة، وهو كيميائي غير متدين.

◀ مونييه MONIER، (ب): عمدة بلدية كوتور سور دروت، بالقرب من لا ريول.

العقل الكوني، هنا تكمنُ ألوهيتنا بامتياز، فهو الوحيدُ الذي بقيَ للرجال لإرشادهم.

عندما يجلبُ السّيل ثمارَ أعمالك، هلْ يأتي اللهُ ليقدِّم لك أيَّ شيء غير الذي يجعلك عقلك، وبمساعدة شجاعتك تُنقِذُ نفسك منه؟

الصفحات 3 و4 و5. من خطاب تمَّ إلقاؤه في البلدية، وطبع في بوردو.

◀ مؤيدو الكوسمو COSMO-THÉISTES، (ال): دعونا نطلق على بليني تسمية ... مؤيد الكوسمو (أي مؤيد الكون)، أي من يؤمن أنَّ الكون هو الله. كان الفيزيائيون العظماء كلهم تقريباً مؤيدين لهذا الشعور.

بوانسيني، ملاحظات على الكتاب الثاني، سي. إي. 1، عن التاريخ الطبيعي لبليني.

◀ ميترودورMÉTRODORE ، معلم ديوجين وهيبوكراتوس.

كان هذا الفيلسوف، وهو طبيب من تشيو، يعلّم خلود الكون، لأنه، وكما يقول: لو كان الكون قد بدأ لكان بدأ من اللاشيء، وهذا شيء مقزز.

◀ ميترودور MÉTRODORE: فيلسوف بيروني، ولد في تشيو.

وقد كان يقول: «نحن لا نعرف أيَّ شيء، ولا نعرف حتى إنْ كنا لا نعرف أيّ شيء».

◀ ميتييه MITTIÉ، (ستانيسلاس): الوصيُّ على كلية الطب في باريس، توفّي عن عمر يناهزُ خمسة وسبعين عاماً. انظر إلى النعي الخاص به بقلم ابن أخيه.

قبل خمس أو ست سنوات من الثورة، كانَ هذا الطبيب الذي يتمتَّع بسمعةٍ طيِّبةٍ، والتي كان يستحقُّها فعلاً، لديه مريضٌ يدعى السيد فونتين، وهو المتلقي العام للشؤون المالية، كان هذا المريض ملقىً في منزلٍ ريفيٍّ في فانفريس، وقام الوالدان المسيحيان الصالحان وفقا للعرف بجلبِ الأبِّ غارديان من الكبوشين في ميودون، لكنَّ المريض لم يكنْ في مزاجٍ جيدٍ لسماعه، فتوسَّلا إلى الطبيب أنْ يقنعه بذلك.

وهو ما فعله الطبيب بهذه الطريقة: «يا صديقي! الاعتراف هو ما تتذكره المرأةُ المكلَّفَةُ بتبييض الملابس وكيّها ... لكي تتخلَّص منه، يجب أنْ تُظهِرَ أنّك تؤمِن بالله، كما أنوي أنْ

أفعلَ أنا، عندما أكونُ هناك».

لم يتعرّض الباحث إسكولابيوس لهذا العذاب، فما عدا زوجته، قامت العائلة بإبعاد كلِّ الذين لم يكن مرحَّباً بوجودهم عن فراش موته.

◄ ميتييه MITTIÉ، (ستانيسلاس كاجيتان): شقيق ميتييه السابق، مولود في قصر التويلري، الابن الروحي للملك بولونيا دوق لورين، والمتلقي العام السابق لمجالات العمومية المذكورة أعلاه في باريس.

أيتها الشعوب المخدوعة والساذجة، إنَّ دين آبائكم اختراع ممثلي السماء الذين يتفقون مع طغاة الأرض، ويتصرَّفون معكم، كما يتصرَّف مزارع مع ماشيته.

أيتها الشعوب! إنّ الدين الحقيقيَّ الوحيد هو قانون الطبيعة الذي ينصُّ على أنْ يكونَ الجميع عادلين وبشريين وخيرين.

ثورة الجنة والجحيم، باريس، السنة السادسة، في 8.

◄ ميدلتون MIDDLETON: لم يكن شيشرون يرى في الدين، مثل العقلاء جميعهم، إلا اختراعاً بشرياً ونظاماً من السياسة العليا.

حياة شيشرون، الكتاب الثاني عشر.

ملاحظة: ولكنْ وحتى ذلك الوقت لم يكن كل العقلاء يجرؤون على الاعتراف بذلك بصوتٍ مرتفعٍ، فهل كان حرصهم جديراً بالثناء وضرورياً؟

يبدو لي أنَّ التجربة لا تثبتُ أننا نكسب الكثير من خلال رفع زاوية الحجاب فقط.

بعد قرونٍ عديدةٍ من الظلام والأخطاء والأكاذيب التي يفترض أنّها غير رسمية، ألم يحنْ الوقت لنقول أخيراً: دعوا النور يعبرُ إلى هناك!

◄ ميرابو MIRABAUD: فيلسوف من إقليم بروفانس، من الأكاديمية الفرنسية، وهو مؤلّف كتاب بعنوان:

قوانين العالم المادي والعالم الأخلاقي الذي يعالج موضوع كتابه نظام الطبيعة، ويطرح مبادئه نفسها.

كان ميرابو ملحداً حازماً ومشكّكاً، لا، بلْ وملحداً للنظام، مثل سبينوزا، هوبز ... إلخ.

وبشكلٍ أدقّ كان ميرابو واحداً من هؤلاء الكُتّاب الذين يريدون أنْ ينزعوا من البشر الاعتقاد بالألوهية.

لقد كان رجلاً مستقيماً.

◀ ميرابو MIRABAUD، (ماركيز دي): الأديانِ كلها التي تمَّ اختزالها في روحانية صرفة سرعان ما تعود إلى إمبراطورية القمر.

إنَّ أجيالنا القادمة التي تحكم على روح العصر من خلال الآثار الوحيدة التي ستبقى منه، وستعتقد أنها تدين لمجموعة من الملحدين باليوم الذي تعيش فيه.

صديق البشر، في °4.

ملاحظة: كتب ميرابو ما يلي عام 1756:

العدالة مستقلة عن أيّ مفاهيم للألوهية.

الفضيلة لها أساس متين والعدالة هدف حقيقي لمصلحتنا، هذا الضامن الكوني لالتزاماتنا المتبادلة.

رسائل مختومة، الجزء الأول.

ممارسة الخير الأخلاقي هي وحدَها الدين الإلزامي، والذي من الممكن إجبار الإنسان عليه بشكلٍ عادلٍ. المرجع السابق.

◀ ميرسير MERCIER، (لويس): باريسي، من المعهد الوطني الفرنسي.

لقد كرّرنا قولَ هذا ألفَ مرّةٍ، ولكن من الجيد أنْ نقولها مرةً أخرى: نعم! الأخلاق هي

الدين الوحيد الضروري للإنسان، فالإنسان يكون متديناً بمجرد أنْ يكون عاقلاً.

عام 2240. 1775، في 8، الصفحة 158.

لقد أفسدَ اللاهوت كلّ شيءٍ في العالَم، فقد فاقمَ خوف الإنسان، بدلاً من تهدئته، وجعل الإنسان يؤمن بالخرافات، بدلاً من جعله عقلانياً.

لوحة باريس، الجزء الأول، الصفحة 160.

(بالحديث عن العرب): إنّ المبدأ الديني لم يكن أبداً أكثر حماسة في عقول الأمم الحُرّة مما هو الحال في عقول الأمم التي تخضعُ لقوانين الشرطة.

ملاحظات واضحة عن الحكومات، الجزء الثاني، الفصل الحادي والستون.

ملاحظة: سيعترف أحد الفلاسفة بهذه الاقتباسات الثلاثة.

أيّ موضوع يستحق العرض أكثر من موضوع الملحد! وإلى أيّ أيدٍ واثقةٍ وقويةٍ يُعطَى شرف سحقِ هذه الشخصية!

تعليق من بيت موليير؛ يقلدها غولدوني.

ملاحظة: لم يجرؤ أحد على التقاط القفاز بعد، وهذا ما يجعلنا نشعر بصعوبة الموضوع، وهذا تكريم لمبادئ الملحد.

◀ ميرسين MERSENNE، (ب. م.): أَيَّدَ الفلاسفة القدماء جميعهم ما نقوله في هذا المبدأ اللاهوتي، إنَّ الله موجود في كلّ مكان ... ولهذا السبب يمكننا القول: إنَّ الله هو العالَمَ ... فهو هذه الطبيعة الناصعة.

فجور الربوبيين، الفقرة الثانية.

ملاحظة: وفقاً لهذا المقطع، فإنّه يمكن لسبينوزا أنْ يعدَّ مرسين من بين مؤيديه الأكثر وضوحاً.

يعتقد مهندسو المساحة لدينا أنَّ الله موجود أحياناً، لكنهم يعترفون، ويؤكدون أنهم غير مقتنعين، وأنه لا يمكن إقناعهم.

رسالة بولس الرسول لفلور. الغد، 1645، ترجمة بابل.

عام 1623، أحصى الأب مرسين ما يصل إلى ستين ألف ملحد في باريس، وقد وجد ما يصل إلى اثني عشر ملحداً في منزل واحد، وكانَ يمكنه أنْ يضيف ... من دون أنْ أَعُدَّ نفسي.

في كتابه أسئلة مشهورة، في سفر التكوين، تمَّ حذف قائمة الملحدين في عصره، والتي وصلت إلى خمسة أعمدة في (ف)، قائمة غير صحيحة وربما خطيرة، كما يقول كُتّاب السّير الذاتية.

كتبَ مرسين مينيم إلى ديكارت قائلاً: نحنُ لا نعرف ما إذا كانت فكرة كائن مثالي للغاية ليست هي نفسها فكرة كائن مادي. رسائل، الجزء الثاني، الصفحة 281.

◀ ميروي MÉROË، (عباقرة[1] Gymnosophistes): عاصمة إثيوبيا القديمة.

من بين الجموع يوجد هناك رجال (في إثيوبيا) ليس لديهم أي عبادة.

(كما يقول أحد حكماء ميروي): نحن لا نعبدُ مع الشعب أيَّ شيء آخر غير ضوء النهار، ونحن بهذا التعبير الهيروغليفي نريد قول ما هو بعيد الفهم على الناس، الحقيقة! ألا تشبه الحقيقة نور يومٍ جميل بالفعل؟ انظر إلى أوبرا لوسياني.

◀ ميزراي MÉZERAY، (فر. إ.): مؤرخ فرنسا.

... كلما كان الشعب جاهلاً أرادَ التدخل في شؤون الدين.

نادى هذا الكاتب الجريء والحر بالبيرونية طوال حياته. مورسيوس.

---

(1) عباقرة: فلاسفة طائفة هندوسية قديمة، لم يرتد أعضاؤها أي ملابس، وعاشوا حياة الزهد التأملي المترجمون.

◀ ميلانيكتون MÉLANCTHON، (ف.): يبدو أنه تتلمذ في مدرسة بيروو، لأنّ روحه كان يحاصرها ألف شكٍ دائماً، خوفاً من الفشل، على حدّ قوله، وكانتْ كتاباته تدافع دائم من الحيرة والشك.

فلوريموند دي ريموند.

كان هناك العديد من الأمور التي لم تنطقْ بها روحه: «هذا هو الحال، ولا يمكن أنْ يكون خلاف ذلك».

ملاحظة: نحن نعرف ما يعنيه ذلك عندما يكتبه بايل، ويستحقّ هذان السطران شهادة الإلحاد.

كان ميلانيكتون يعلّمُ أنّ كل شيء يحدث بالضرورة.

◀ ميلتون MILTON، (ج.): شاعر إنجليزي، عندما كَبِرَ في السنّ انفصلَ عن جميع أنواع التجمُّعات، ولم يحضرْ أيّ جمعية دينية، ولم يلتزم في منزله بطقوس أيّ طائفةٍ، حيث اكتفى بالتمسك باحترامه العميق لإله الفلاسفة ... لأنّه كان مقتنعاً أنّ المرء يمكن أنْ يكون رجلاً صالحاً من دون أنْ ينخرط في أيّ شكلٍ من أشكال الأحزاب ... ولهذا السبب، فقد انحاز إلى جانب المستقِّلين، ونادى بالتسامح غير المحدودِ.[1]

◀ ميسيليونيون MISCELLIONES: اسم يطلقه بايل على بعض الفلاسفة. انظر إلى رينيسيوس.

◀ ميسلييه MESLIER، (جون): خوري ملحد من شامبيني.

انظرْ إلى ملاحظاته على كتابه حول وجود الله، بقلم فينيلون، فإنها لا تترك أيَّ مجالٍ للشك حول مشاعره الحقيقية في هذا الصدد، فمن المستحيل أنْ نعترف بالإلحاد بطريقة أوضح

(1) لم يحتفظ ميلتون بهذا الاستقلال في السياسة، فقد كان سكرتير كرومويل ومؤيده الصريح، وكان أحد أكثر أعداء تشارلز الأول حدّةً، ولكنه لم يستطع في حياته أنْ يصل إلى الشهرة التي طالما طمح إليها ومنذ فترة طويلة، فمات فقيراً مجهولاً من دون أيّ مجد، ولم تقدّر إنجلترا عبقريته إلا بعد وفاته. المحرر.

وأكثر صراحة.

انظر أيضا إلى الجزء الثاني من وصيّته. نايجون.

سؤال: ما هي الروح؟

جواب: عندما يتمُّ شرح آلية الجسد لي سأكون قادراً على تحديد ما هي الروح.

التعليم المسيحي للأب ميسلييه، الصفحة 39، في 8.

كان-ميسلييه ابن عامل في مجال الأقمشة من قرية مازرني، وكان في كل عام من حياته يعطي لرعاياه الفقراء كلَّ ما يتبقّى من دخله، فقد كان يعرف كيف يكتفي بالقليل ليعيش، وتمَّ رثاؤه في هذه الأبيات:

هنا

جون ميسلييه

شفاء

ديتربيني، قرية في الشمبانيا

توفي عام 1733

عن عمر يناهز 55 عاماً.

عند وفاته تراجع

عما كان ينادي به خلال حياته،

و

لم يكن بحاجة إلى الإيمان بالله

لكي يكون رجلاً شريفاً[1].

◀ ميسليه MESLIER: توفي ميسليه كاهن أبرشية أستريبيني عام 1733م. مذكرة الأفكار لجون ميسليه. وضعَ دي هولباخ تحت اسمه الفطرة السليمة، المستمد من الطبيعة، أو الأفكار الطبيعية المعارضة للأفكار الخارقة للطبيعة. مجهول في العام 1772م، من قبل ميسليه في عام 1792م.

◀ ميسين MÉCÈNE، (س. س.): كان هناك ملحدون في عهد أوغوست، لأنّه من بين النصائح التي قدمها ميسين لهذا الإمبراطور نجد هذه النصيحة:

«لا تعذبوا الملحدين إطلاقاً، إنهم خطرون في النظام الملكي ...

ديون كاسيوس، الكتاب الثاني والأربعون.

ملاحظة: يبدو أنَّ ميسين كان كرجل حاشية أفضل من كونه رجل دولة.

◀ ميغاريون MÉGARIENS، (ال): تلاميذ إقليدس فيلسوف ميغارا، وهؤلاء كان لديهم بعض مفارقات السبينوزيين. بايل.

◀ ميلوس MÉLOS: جزيرة، كانَ سكانها جميعا ملحدين. انظر إلى بايل.

◀ ميليسوس MELISSUS: جنرال الساميين، كان هذا الملحد أكثر حذراً من أساتذته بيرمينيديس وغيرهم من الفلاسفةِ الإيليون، لقد كان يعتقد أنّ العالم لا نهائيّ وغير قابلٍ للتغيير وأنّه أبديّ، أي وبكلمةٍ واحدةٍ هو الله.

---

(1) كان يُعتقد أن ميسليه الذي يشعر بالاشمئزاز من الحياة، قد سلَّم نفسَه للموت رافضاً أيَّ نوع من الطعام، إ ذ إنه كان يرفض حتى تناول كأس من النبيذ.
عُثر في منزله على ثلاث مخطوطات كبيرة في مجملها مكتوبة بخط يده وموقعة باسمه بعنوان: وصيتي، وقد كتب في أحدها هذه الكلمات موجهة إلى أبناء رعيته:
«لقد رأيت وأدركت أخطاء الرجال وانتهاكاتهم وغرورهم وشرورهم، أنا أكرههم وأبغضهم، لم أجرؤ على قول ذلك خلال حياتي، سأقوله على الأقل وأنا على فراش الموت وبعد وفاتي، وذلك لكي يعرف الجميع أنني أكتب هذا الموجز، حتى يكون بمنزلة شهادة على الحقيقة، ولكل من يراه، ويقرؤه إذا رغب بذلك». المحرر.

شيشرون. قضايا أكاديمية .الرابع.

يبدو أنّ نظامَه يختلفُ قليلاً عن السبينوزية.

رئيس الدير لادفو كات.

◀ ميمون MAIMON، (الدكتور بن): حاخام.

اعلَمْ أنَّ المقاطع التي تتحدث كتاباتها عن خلق العالم ليست هي التي تمنعنا من القولِ: إنَّ العالم كان موجوداً دائماً، لأنّ أولئك الذين يقولون: إنَّ العالم قد خُلق، ليسوا أكثر عدداً من أولئك الذين يُعلّمون أنّ الله جسدٌ مادي.

الفصل الخامس والعشرون، القسم الثاني من كتاب نيفوشيم.

كان هذا اليهودي المتعلِّم قد تدرّبَ في مدرسة ابن رشد.

◀ ميميوس MEMMIUS، (جيم.): فارس روماني، قام لوكريس بإهدائه قصيدته طبيعة الأشياء.

◀ ميناندر MÉNANDRE: تلميذ سيمون، المعروف باسم الساحر، وهو نفسه زعيمُ رأي.

لقد كان يقرُّ مع أستاذه بوجود كائن أبدي وضروري، وهو مصدر الوجود، والقوة التي يكون من خلالها كل شيء، فيخلق العباقرة رجالاً، أي أطفال الكائن الأسمى.

وهذا كله مجرد رسم للسبينوزية.

ميناندر شاعر هزلي يوناني، لم يبق لدينا من أعماله سوى أجزاء، ونقدم لكم هنا واحداً منها، كان ستوبي قد احتفظ به لنا، «قال إبيشارموس: صحيح أنَّ الآلهةَ هي الرياح والماء والأرض والشّمس والنّار والنجوم، لكن موسى لم يكن يتخيّل إلا آلهةً مفيدةً، كانت برأينا قيمة مثل الفضة والذهب، عندما تملكها وتضعها في منزلك، اطلبْ ما تريدُ، وستحصل على

كلُّ شيءٍ، الحقل والمنازل والعبيد والأواني الفضية والأصدقاء والقضاة والشهود.

ما عليك إلا أنْ تعطيَ، وسوف تحصل حتّى على الآلهة نفسها كخدم».

لم يكنْ ميناندر مؤمناً، لأنّ سبينوزية إيبشارم لم تَكنْ كافية له.

◀ مينتيل MENTELLE: جغرافي شهير ومؤرخ.

◀ مينرز MEINERS: تاريخ العقائد عن الإله الحقيقي، لينوغو، 1780، في °8، 548 صفحة.

تشهد القصص جميعها أنَّ فكرةَ الله الخالقِ لكلِّ شيء تعدُّ واحدة من آخر الأفكارِ التي وصلَ إليها عقلُ الإنسان، فقد حصلَ المصريون والفينيقيون والكلدان واليونانيون على هذه المعرفة في وقتٍ متأخرٍ جداً، أمّا دين الصينيين القدماء الطبيعي والصافي فهو وهم من اليسوعيين.

(ميلون، روح الصحف، 7 كانون الثاني، 1781، ص 384).

◀ مينوتيوس MINUTIUS، (فيليكس): خطيب ومتحدِّث في روما. يبدو أنّ بعض مقاطع ثمانيته؟ تفضّل المادية.

وعلى سبيل المثال، لا يستجيب أو يستجيب بشكل سيّئ للغاية لهذا الاعتراض الفلسفي الذي اقترحه سيسيليوس:

دعونا لا نملأ العالَم بالآراء الزائفة والأشباح التي تخيف البشر، فإمّا أنْ تكون مبادئ الأشياء مصنوعة من بعض البذور التي اتّحَدَتْ بشكلٍ طبيعي، أو أنّ أعضاء هذا الكون العظيم كلّه قد تكوَّنت، ورُتّبت بمحض الصدفة، فلماذا نصنع إلهاً؟

ما هو جوهر الإنسان والحيوانات جميعها الموجودة في العالَم؟

إنّه مزيجٌ من العناصر التي تذوب بعد ذلك، وتعود إلى كيانها الأول، من دون أنْ يكون

هناك حَكَمٌ أو عاملٌ أو موصِلٌ لكلّ هذه الأشياء ...

إذا كان العالَم محكوماً بالعناية الإلهية، وبيد الله العظيمة، بالتأكيد! فلو لم يكن فالاريس ودينيس الطاغية ملكين ... لما أُجْبِرَ سقراط أبداً على تناول السم.

الصفحات 11، 12، 14.

من بين أمور أخرى، يردُّ أوكتافيوس على سيسيليوس قائلاً:

مع أننا نعرف الله، إلا أننا لن نقول رَأَيْنا علناً ما لم نكن مضطرِّين إلى القيام بذلك.

ترجمة دالانكورت، الصفحة 60.

وضع مينوتيوس فيليكس حواراً آخر يتحدَّث عن القدر.

◀ مينيبي MENIPPE: هذا الفيلسوف الفينيقي هو الذي قال لكوكب المشتري: «خذْ برقك، بدلاً من الإجابة: أنت مخطئٌ».

ملاحظة: قام الخدم بتقليد أسيادهم.

◀ ميهي MÉHÉE: رئيس تحرير مجلة الرجال الأحرار.

◀ ميهيغان MÉHÉGAN، (غي. أليكس): كاتب بليغ وفيلسوف، ولد في سيفين.

يحملُ عمله عن الجيبريس طابعاً من الجرأة الواضحة في تلك الفترة عام (1752).

ن

◀ نابولي NAPLES: ظهر في إيطاليا، وبخاصةً في مملكة نابولي عدد كبير من الملحدين.

موسوعة منهجية جورد. برونوس.

◀ ناوتولاينز NAUTOLINES: كان لدى الصينيين طائفة من المتدينين، تسمى ناوتو لاينز، وكانوا يبشرون علناً بموت الأرواح.

لاموث ليفاير.

◀ ناودي NAUDÉ، (غابرييل): من مواليد باريس، وأمين مكتبة الكاردينال مازارين.

كان ناودي يُدين الكتب المعادية للأخلاق الجيدة أكثر من تلك التي تعادي الإيمان، لأنَّ الهرطقي عندما يتحدَّث يضرُّ بنفسه فقط، إذْ يكون الشرير هو الطاعون وآفة الجميع ... إلخ.

نيَّةُ الأولين تكون جيدة دائماً، ونيّة الأخيرين تكون سيئة دائماً، ولم يُعاقَب مؤلفو الكتب التي تعادي الإيمان إلا في أماكن معينة، وليس من المعروف بعدُ ما إذا كانَ هذا صحيحاً أم خاطئاً.

ماسكورا، الصفحة 347، في 4.

كان ناودي رجلاً حكيماً جداً ومنظَّماً جداً في أخلاقه ورصيناً جداً، يشربُ الماء فقط. كانت الدراسة انشغاله الرئيس، وكان يتحدَّثُ بحُرِّيَّة كبيرة، وامتدت هذه الحرية أحياناً حتى وصلت إلى أمور الدين بطريقة يمكن أنْ تجعله يتصوَّر أفكاراً غير مناسبة، فقد خرجت منه تعابيرُ حرةٌ للغاية، وبخاصّة في الفجور الفلسفي، حيث كان يجدُ نفسَه في بعض الأحيان مع غاي باتين وغاسندي. نيسرون.

ملاحظة: يبدو أنَّ عبقريَّة غابرييل ناودي اللادينية لا تزال إلى اليوم معلَّقة تحت أقواس

المكتبة العامة التي كان أوّل أمين لها[1].

◀ نايجون NAIGEON، (جاك أندريه): ولد في باريس عام 1739، وهو عضو في المعهد الوطني الفرنسي.

يتَحدث نايجون مثّل داعية، ويفكّر مثلَ سفسطائي، ويخلص إلى القول إنه لا توجد استقامة من دون دين.

الموسوعة المنهجية، كاردان.

في كتاب نظام الطبيعة، من تأليف دي هولباخ عام (1770)، توجد العديد من ملاحظات نايجون التي أرسلها إلى السيد ميشيل ري (صاحب المطبعة) الذي لم يكن يعرف لمن هذا النظام ...

ألّف نايجون الفيلسوف العسكري.

ترجم عن الإنجليزية الجحيم المحطّم، وأطروحة التسامح التي ألّفها كريلين، وهو سوسيني بولندي.

انظر مرة أخرى إلى كتابه خطاب إلى الجمعية الوطنية، عام 1790م، في 8.

يجبُ ألا نصدِّق أنَّه يمكن للجميع أنْ يكونوا موافقين على هذا الرأي، (الإلحاد)؛ وعلى العكس من ذلك، هذا الرأي موجود لدى عددٍ قليلٍ جداً من البشر ... فلكي تكونَ ملحداً مثل هوبز وسبينوزا وبايل ودي مارساي وهيلفيتيوس وديدرو وآخرين غيرهم يجب أنْ تكونَ قد قمتَ بالكثير من الملاحظة والكثير من التفكير.

ومن الضروري أنْ تجتمعَ المعرفةُ الواسعةُ جداً في العديد من العلوم الصعبة إضافة إلى

---

(1) غابرييل ناودي: مؤلف اعتذار الرجال العظماء المتهمين بالسحر، وهو الوحيد المتبقي من أعماله. ولقد قيل بهذا الصدد: إنه أكبر كتاب عن الرجال العظماء المتهمين بالكفر تمت كتابته منذ عهد سقراط. المحرر.

القوة والإرادة ... ولذلك يجب أنْ يكون هناك بالضرورة عددٌ قليلٌ جداً من الملحدين ...

موسوعة كامبانيل

قام شخص ما عام 1798م بإلقاء اللوم على نايجون لأنّه لمْ يجرؤ على الاعتراف بإلحاده، أجاب عضو المعهد: «انظر إلى قاموسي للفلسفة القديمة والحديثة ...

قلتُ بشكلٍ إيجابي: إنَّ ديدرو كان ملحداً، وإنَّ هذه الفلسفة كانت الوحيدة الحقيقية، والوحيدة التي تناسب الإنسان الذي كان فيلسوفاً حقاً، إذْ إنّه لا يمكنُ الوصول إلى هذه النتيجة فقط عبر طريقة جيدة للتحقيق، أيْ عن طريق الملاحظة والتجربة والتأمل والحساب.

يمكن رؤية مقالات عديدة عن نظام الكون والقدرية والقدر والرواقية وكاردان وتولاند، والموسوعة الجديدة وغيرها، والتي تعبّر عن رأيي بهذا المقال المهمّ عن الفلسفة العقلانية». ملاحظة منشورة.

يعدُّ نايجون واحداً من العقولِ القويةِ الأكثر تصميماً، والذي لا يعترفُ إلا بالفلاسفة الذين لا تستسلم فلسفتهم المتسامية لأيّ أحكامٍ مسبقةٍ ...
باليسو 1799. الثامن.

قضى ديدرو ونايجون عشر سنوات في طباعة الأعمال الآتية:

الفطرة السليمة، بقلم دي هولباخ، (عمل ذهبي)

العسكري الفيلسوف، بقلم نايجون.

كشف الكهنة، مترجم عن الإنجليزية.

روحُ رجل الدين، مترجم عن تيندال وجاردون، الملحدون.

العدوى المقدسة، أعاد لومير طباعتها.

تاريخ الخرافات الطبيعي، بقلم دي هولباخ، عام 1770.

مقال عن الأحكام المسبقة، بقلم دي هولباخ.

رسائل لأوجيني، بقلم دي هولباخ، والتمهيد بقلم نايجون.

رسائل فلسفية من تو لاند إلى سيرينا، مترجمة عن الإنجليزية.

مقال عن طبيعة الروح البشرية ووجهتها، ترجمه عن الإنجليزية كولينز الذي ألَّف خطاب الصرف.

◀ نساء FEMMES، (ال): يعتقد بايل أنه لا يوجد سوى أربع أو خمس نساء في فرنسا استسلمن للإلحاد.

لاحظ ميناج أنّ التاريخ يتحدث عن عدد قليل جداً من الملحدات أو الكافرات.

ملاحظة: هذا ليس مفاجئاً، ويضاف إلى ذلك، فلا ينبغي أنْ يكون للمرأة رأي في اللاهوت أكثر من رأيها في السياسة، وعلى النساء أنْ تكتفي بكونها المعبود الأول للجنس، إله الوصاية للأزواج الجيدين والعناية الإلهية لعائلتهم الوليدة! ليس لديهم عبادة أخرى لإتمامها غير عبادة هيكل غشاء البكارة. فالأسئلة الميتافيزيقية غريبة تماماً عن عقولهن الخفيفة، وعلى أرواحهن الحساسة. إنّ تقوى الأبناء والحنان الزوجي وحب الأم هي الدين الوحيد الذي يستحق قلوبهن.

أيتها الجميلات!

إلى أين تركضن عند الفجر؟

مهلا... ماذا!

أنتن تعرفن آلهة أخرى غير الحب!

كيوبيد وعقالها فينوس وحزامها،

من شعلة غشاء البكارة الشعلة متساوية ونقية،

هذه هي الأشياء الوحيدة التي تستحق قلبك.

ماذا ستفعل عند أقدام كاهن ثانوي؟

إذا حرموك شجرة العلم،

احتفظي بجهلك اللطيف من دون ندم،

حارس الفضائل وأمّ الملذات.

كرّسْ وقت فراغك للألعاب البريئة،

وتعوضنا عن شرور التعصب.

تحت إمبراطوريتك الودودة، لا يرى المرء أي انشقاق.

نشكُّ ... ما زلنا نشك في الألوهية،

في الأوقات جميعها، وفي الأماكن جميعها، كان الناس يؤمنون بالجمال.

تدين لك الخرافات بأصلها.

بدا الجمال إلهياً من دون صعوبة:

أجمل واحدة منكن كانت أولى المذابح.

لكن الجمال يهلك، والآلهة الخالدة

تمَّ تصميمها لملء مكانك.

دمرت إمبراطوريتكم يا مغفلين من هذه الجرأة،

أيّتها النساء! لقد رأيت العشق على ركبتيه

إله غير مستقر وباطل أخذ منك كلَّ شيء؛

والخطأ منذ ذلك الحين معتمد من قبلك:

ربما كان الرجل، من دونك، لا يزال ملحدًا.

سيلفان، لوكريس الفرنسي.

نظام اجتماعي[1]: بقلم دي هولباخ.

السياسة الطبيعية، الكاتب نفسه.

الأخلاق الكونية، المرجع السابق.

ثيوقراطية، المرجع السابق.

كشف النقاب عن المسيحية، بقلم بو لانجير ودي هولباخ.
تعليق لالاند[2].

يكرهني نايجون لأنني وضعته في قاموسنا: إذْ يدّعي أنّ ذلك منعه من أنْ يكون نائباً، ولكن قيل لي: إنَّ السبب نفسه منعني من أنْ أكونَ عضواً في مجلس الشيوخ، والأمران كلاهما مشكوكٌ بصحتهما.

يكرهني مونغيز أيضاً لأنني اقتبستُ منه، فقد اعتقد أنّه قد تأتي حكومة يكون فيها تحت السكين.

لا أعرف كيف أتفادى المصائب عن بعد، إنَّ من يخاف الموت لا يستطيع أنْ يقوم بأيّ عمل من الأعمال العظيمة التي تمجِّد الإنسان، وبناءً على ذلك فأنا لا أقدّر الملحدين الذين يخفون رأيهم، ولا أجدُ أنهم جديرون بطائفتنا.

ومع ذلك، فأنا مَدينٌ بهذه العدالة لنايجون، لقد أظهر نفسه دائماً بشكلٍ جيدٍ منذ أنْ تمَّ نشر

(1) انظر هذه الكلمة وكلمة نظام الطبيعة. المحرر.

(2) يوجد كتاب كشف النقاب عن المسيحية كاملاً في أعمال بولونجير، باريس، عام 1792، 8 مجلدات، في 8. المحرر.

مقاله وحدوي، في الموسوعة القديمة، 1765، الصفحة400 ، المجلد السابع عشر، حتى قاموس الفلسفة؛ في الموسوعة المنهجية، إلى مقالات: الأكاديميون وكاردان وقدرية وفريري وميرابو ونظام الكون ورواقية... إلخ، لكنّه حذفَ للتوِ تمهيداً استغرق منه وقتا طويلاً، وكان قد طُبِعَ بالفعل، من أجل أعمال ديدرو. أمَّا إعادة تأسيس الديانة الكاثوليكية في فرنسا فقد سببت له خوفاً جديداً.

... توسَّل إليَّ طبيب مشهور ألَّا أقتبسَ منه هنا، لأنه سيخسرُ الكثير بجعل نفسه مكروهاً ومنبوذاً لدى المؤمنين الذين يعدُّونه بمنزلة الوحي؛ اعتقدتُ أنَّ أعظمَ الأطباء كانوا ماديين عظماء.

◀ نوغاريت NOUGARET ، (ب. ج. ب.): ولد هذا الأديب في لاروشيل عام 1742 م.

انظر إلى الفصل الأول من العقد الاجتماعي للجمهوريات.

قَدّمَ لي نوغاريت، والذي لدينا العديد من كتبه الجيدة، ملاحظات مثيرة للاهتمام لهذه الملحقات، ويجب تمييزه عن فيليكس نوغاريت.

◀ نوغاريت NOGARET، (فيليكس): الأرض عبارة عن حيوان، بقلم مؤلف الأريستينيت الفرنسية، 1805.

◀ نوغاريت NOGARET، (كونت): انظر إلى كتابه مقال عن الجبال، (المجلد الثاني، في 8، أمستردام، 1786)، وهو عمل ممتاز وغير معروف كثيراً. في الفصل السابع عشر من الكتاب الثامن، يشير المؤلِّف بوضوحٍ إلى الأسباب الأكثر إنسانية للمعتقداتِ الدينية.

إنَّه ينظر إلى هذه المعتقدات كلها على أنّها مجردُ أمراضٍ أخلاقيةٍ لجنسنا المتدهور، «لقد انتشرتْ أنظمة الاحتضار جميعها، والثيوغونيات[1]، ومختلف أنواع عبادة الأصنام، والأديان

(1) نظرية تشرح ولادة الآلهة. المترجمون.

المزعومة جميعها منذ ذلك الحين على الأرض، في أشكال عديدة مختلفة. باختصار، تعودُ العبادةُ اليوم لأهواءِ الناسِ ... إلخ».

(المجلد الثاني، الصفحة 415).

◀ نوما NUMA، بومبيليوس: مُشَرّع روما.

كان القدماء يقصدون بكلمة فيستا العالَمَ كله أو الكونَ، والذي كانوا يبجلّونه كالإله الوحيد، أحياناً تحت اسم بان الذي يعني الكلّ، وأحياناً تحتَ اسم موناس، أيْ الوحدة. هذا هو السّبب في أنَّ نوما عندما أرادَ تمثيلَ الكون تحت اسم فيستاقام ببناء معبده بشكلٍ دائري، لأنّ الكونَ مستدير.

كان نوما من طائفة أولئك الفلاسفة الذين يتحدّثُ عنهم شيشرون، والذين كانوا يقولون: لقد تمّ تخيّلُ الآراء الدينية جميعها من أجلِ قيادة أولئك الذين لا يستطيعُ العقلُ وحدَه تذكيرهم بالواجب بهذه الطريقةِ.

عن طبيعة الآلهة، الأول. 42.

ملاحظة: ولكنْ هل من دليلٍ على أنَّ العقل لم يكنْ كافياً، وأنّه بحاجةٍ إلى ما يكمّله؟ وهل يشبهُ الجنس البشريُّ حصانَ الحكاية الذي يتوسّلُ المساعدة؟ واحسرتَاه! فعندما طلبَ الإنسان المساعدةَ الإلهية فقد سمح لنفسه، في الواقعِ، أنْ يكونَ مقيداً، وفقد مظهره الطبيعي، ليصبحَ حصان ألعابٍ بائساً، ومعصوبَ العينين، وهو يدورُ باستمرار في حلقةٍ مفرغةٍ، تحت حكمِ رجال الدولة ورجال الله.

◀ نونوس NONNUS: شاعر يوناني ولد في مصر في القرون الأولى من العصر المشترك، مؤلِّف قصيدةٍ مصريةٍ طويلة موضوعها وحدةُ الوجود، أو مسيرةُ الطبيعة تحت اسم باخوس - الشمس.

تتضمن هذه القصيدة الملحمية المكونة من ثمانية وأربعين أغنية من أكثر من واحد وعشرين

ألف بيت.

◄ نويل NOËL: أُحْرِقَ في ميتز بوصفه ملحداً، وكان يقول: إنّه يفضل أنْ يؤمن بأنه لا يوجد إله بدلاً من الاعتراف بوجود إله الكهنة.

انظر إلى التاج الصوفي للمعلم جون بوشي، الكتاب الثاني، الفصل 26.

ملاحظة: لقد صنعَ مبادئ الكهنوت وأعرافه العديد من الملحدين.

◄ نيكانور NICANOR: بدتْ فضيلةُ الفلاسفة دياغوراس وثيودور وإيفيميرا وهيون ونيكانور مثيرة لإعجاب القديس كليمنت الإسكندري، مع أنَّ العصور القديمة تعترفُ بهم بوصفهم ملحدينَ مصممين.

ملاحظة: تعدُّ هذه مناسبة لتذكر هذا البيت الشعري الذي قاله شاعر حديث:[1]

الرجل الفاضل وحدهُ له الحقّ في أنْ يكون ملحداً.

◄ نيكتو NICTO، (ديفيد): حاخام.

الله والطبيعة، الطبيعة والله، كلاهما واحد.
الجيسيفا، أو المدرسة.

◄ نيكر NECKER: يصف نيكر في كتابه الآراء الدينية، الفكرة السامية عن الإله، على أنها الملجأ اللطيف للجهل.

يقول: إنَّ وجودَ إله خالقٍ ووجودَ مادة أبدية هما في ذروة متساوية من ذكائنا، وأنّه حتى الوجود الأبديُّ للكون ما زال حتى الآن يخفّف من تفكيرنا.

فمن خلال غطرسة آرائنا يمكننا الوصول إلى الكائن الأسمى. نيكر.

◄ نيكول NICOLE، (ب.): من شارتر ... القوانين الطبيعية هي الله نفسه ... إلخ.

---

(1) سيلفان ماريشال. المحرر.

هذه التعبيرات وغيرها الكثير من التعبيرات المأخوذة من أعمال هذا اللاهوتي، على يد الأب هاردوين، أكسبته شهادة ملحد من هذا النوع من الملحدين الذين يجعلونَ الله مجرَّدَ فكرةٍ مجرَّدة، أيْ لا شيء تقريباً: كلمات وأصوات، ولا شيء غير ذلك.

انظر ب. انت. مارتن.

يمكن أنْ تدعمَ أعمال نيكول ... كلّ أولئك الذين لديهم ميل إلى البيرونية.

بايل.

إليكم هذا المقطع على سبيلِ المثال:

إنّ المصادفة هي التي تقرّرُ دين الناسِ جميعهم تقريباً ... لا يوجدُ تهوّر يعادل ذلك الذي يقود الناس معظمهم إلى اتباع دينٍ من دون آخر.

مقالات الأخلاق، الجزء الثاني، الفصل.

◄ نينون NINON، (أ.) دي لانكلو: فيلسوفة إبيقورية من باريس.

يجب أنْ يكون الرجل فقيراً بالأخلاق عندما يحتاج إلى الدين ليكون رجلاً صادقاً.

ملاحظة: تستحقُّ هذه الكلمة الآتية من امرأة كتاباً جيداً.

قامت امرأة أخرى بتأليف كتاب ضخم، لإثبات العكس: ولكن في موازين الأجيال القادمة، ستنتصر نينون بالقليل الذي لديها على جينليس.

◄ نيوتن NEWTON، (إسحاق):

الله حاضرٌ للجميع، ليس بالفضيلة وحدها، ولكن من خلال الجوهر أيضاً، لأنَّ الفضيلةَ لا يمكن أنْ توجد من دون جوهر ... فيه كلُّ الأشياء محتواة ومُتحرّكة ...

الله هو العين كلّها والأذن كلّها والدماغ كلّه والذراع كلّه. ولكنْ على الأقل بطريقة بشرية...

هذا يعني أنّ «اللهُ ليس موجوداً في كلّ مكانٍ، بحكم قوّته فقط، ولكن بحكم جوهره أيضاً، لأنَّ السُّلطة لا يمكن أنْ توجدَ من دون مادةٍ حقيقيةٍ ... فيه يتمُّ احتواء كلِّ ما هو موجود وتحريكه ... فالله هو كليَّة لا تشبه إلَّا ذاتَها، فهو كلُّ عين وكلُّ أذن وكلُّ ذراع وكلُّ دماغ، ولكنه ليس بأيّ حالٍ من الأحوال إنساناً».

بالتأكيد! إنّ نيوتن سبينوزي.

توفّي هذا العالِم الفيلسوفُ من دون أنْ يفقد عذريته على الإطلاق عن عمر ناهز 85 عاماً؛ لقد كان يحكم على الناس من خلال أخلاقهمْ، وليس من خلال آرائهمْ، وكان يحبُّ الرّاحة أكثر من أيّ شيء آخر، ولم يكن يرغب في مناقضة أيّ شخص، ولذلك فقد احتفظ بمشاعره الحقيقية لنفسه.

كان إسحاق نيوتن قد وصل إلى نهاية كتابه عن مبادئ الرياضيات، ولكن من دون أنْ يكون قد تحدث ولو لمرةٍ واحدةٍ عن الله، لا، بلْ حتى من دون أنْ يشعرَ للحظةٍ، في سياق عمله بالحاجة إلى اللجوء إلى هذا الكائن غير المفهوم لإعطاء سبب لآلية الكون، وقد حذَّره أحد أصدقائه من هذا الإغفالِ، ونَصَحه أنْ يقول كلمةً صغيرةً عن الله.

(هذا هو التعبير نفسه الذي استخدمه). استسلم نيوتن الذي سارَ على خطا ديموقريطوس، وأدخلَ في المدرسة العامة التي تختمُ كتابه البراهينَ المبتذلةَ على وجودِ الله التي يمكنُ أنْ نقرأها فيه، والتي لم نعدْ نجد فيها المؤلِّف الخالدَ لمبادئِ الرياضيات.

نايجون.

ما هو الفضاءُ النقيّ، أو الامتدادُ الروحيّ الذي اعترفَ به نيوتن وكلارك؟ هل تناقضَ هؤلاء الرجال العباقرة مع بعضهم البعض؟

ديليزل دي سال.

هـ

◀ هاردوين HARDOUIN، (الأب): يدّعي هاردوين أنَّ أعمال آباء الكنيسة، وبخاصة أعمال القديس أوغسطينوس، كانت من صنع مجتمع من الملحدين الذين أرادوا تدمير المسيحية.

لقد صنع مقياساً جيداً لإثبات أنَّ أرنو وباسكال والأب توماسين وأمبرواز فيكتور وديكارت كانوا ملحدين مثاليين، وهم أكثر خطورة من سبينوزا ...

دارجينز، فلسفة الفطرة السليمة.

أضاف الأب هاردوين إلى هؤلاء الملحدين كلهم نيكول ويانسينيوس وكويسنيل وأنطوان لوغراند[1].

ارجع إلى هذه الأسماء المختلفة، وارجع إلى غاراس أيضاً.

ملاحظة: كان يجب أنْ يختم جان هاردوين قائمة الملحدين المكتشفة بذكر اسمه. الملحدون المكشوفون، لأنه قام بتوبيخ زملائه في المدرسة حين جعلوا الله فكرة مجردة، إذن ماذا يريده أنْ يكون؟

إذا لم يكنْ الله تجريداً، فهو جسد؛ عليكم أنْ تختاروا، وفي الحالتين كلتيهما يكون هاردوين وخصومه ملحدين أو سبينوزيين.

◀ هارلاي HARLAY: توفي هارلاي (الرئيس أشيل دي) عام 1712.

كان قاضي الصلح هذا يسلي نفسه أحياناً على حساب ما يُعرف عموماً بالكائن الأسمى، فكان يقول: الحمد لله، ولمتاجرنا أيضاً.

(1) كان الأب هاردوين مجرد عقل غريب، ادَّعى أيضاً أنَّ إنيد وأوديس هوراس من تأليف رهبان من القرن الثالث عشر. إنَّ أيَّ شخص يرى يسوع المسيح في أينيس، والدين المسيحي في لالاج عشيقة هوراس، هو مجنون بما يكفي لرؤية الملحدين في الأب كويسنيل، في مالبرانش وأرنولد ونيكول وباسكال. هل يجب أنْ تسبب مثل هذه الاتهامات التي يقدمها هاردوين وغاراس وغيرهما من العقول المنهجية، في أي وقت مضى الكثير من الضرر؟ المحرر.

ملاحظة: قليلة هي الموضوعات التي تقدِّم هذا القدر من التهريج، مهما كان الرأي يدور حول قضية هامة، فإنه يفسح المجال للسخرية إذا كان سخيفاً، وإذا كان بغيضاً للطبيعة.

◀ **هاشيت HACHETTE**: أستاذ في مدرسة بوليتكنيك.

ملاحظة منشورة بقلم بيرارد.

◀ **هاغيت HAGUET**، (غيوم): طائفي إنجليزي من القرن السادس عشر، وكان هذا خطابه الأخير:

إله السماء، يهوه الأعظم، وألفا وأوميغا، سيد الأرباب، ملك الملوك، والله الأبدي... نجّني من أعدائي،

إذا لم يكن الأمر كذلك، فسوف أحرق السماء، وسأمزقك من العرش بيدي.

وهذا يعني: هذه هي الصلاة التي صلى بها أثناء موته: «إله السماء، يهوه الأعظم! ألف وياء الكون، رب الأرباب، ملك الملوك؛ الله الأبدي! نجّني من أعدائي، وإلا فسوف أشعل النار في السماء، وأنزعك عن عرشك وأقطعك بيدي هاتين»...

ملاحظة: يعطي هذا التجديف مقياساً لدين هاغيت، ويثبت أنه لم ينخدع، فالأرواح المتدينة لا تعامل معبودها بهذه الطريقة.

◀ **هال HALL**، (جوزيف): أسقف إنكليزي، يلقب بسينيكا إنكلترا.

جعله عدم اكتراثه بالأديان أسقفاً معتدلاً ومتسامحاً، وقال إنَّ الكتاب الأكثر فائدة للكتابة سيكون هذا:

عن ندرة الإيمان.

وهذا يعني: من قلة بنود الإيمان.

ماذا يمكن أنْ يقول الأسقف أكثر من ذلك من دون أنْ يساوم على نفسه؟

◀ هامون HAMMON، (وليام): من ليفربول، أدلى بالبيان الآتي: لقد كان هناك شكٌّ في وجود ملحدين حقيقيين، ولإزالة هذا الشك، أعلن بشرفي أنني ملحد.

◀ هانيبال HANNIBAL: ارجع إلى أنيبال.

◀ هايلوزويست[1] HYLOZOISTE، (ل.): فيلسوف ينادي بنوع من الإلحاد يقوم على فكرة أنَّ المادة حية.

ملاحظة: في هذه الفرضية، نستغني عن الله، ونختصر الصعوبات، وسوف نتوصل إلى التفاهم فقط من خلال التبسيط.

◀ هنود INDIENS: لا تسمح لنا مقاطع عديدة من فيدام[2] بالشك في أنَّ وجود روح العالم ووحدة الوجود هي العقائد الرئيسية لفلسفة الهنود ودينهم.

تثبت هذه المقاطع، ومعها بعض الأعمال التي نشرها هولويل وداو، مادية الهنود.

موسوعة منهجية.

يؤمن تلاميذ بوذا بوجود المادة فقط. (دراسات آسيوية، مونيتور 3 يوليو 1804.)

يقول ديون كريسوستوم متحدثاً عن مجوس باكتريان: إنهم اعترفوا بمادة واحدة فقط، وهي التي أنتجت كل شيء، إذْ يتمُّ تمثيل العناصر الأربعة هناك بوصفها سبباً لكل شيء، والنار كمبدأ عالمي للحركة.

أوبنخات، في كتابه يجب أنْ تبقى سراً... إلخ، أنكتيل دوبرون، 1801، مجلدان، في 4. نرى أنَّ عقيدة الهنود كانت عقيدة سبينوزا ذاتها: مادة واحدة في الكون تنتج كل شيء، الكون هو الله. ووجّه لهم السيد أنكتيل بنفسه نقداً على ذلك.

---

(1) من أنصار العقيدة الفلسفية التي تنص على أنَّ المادة على قيد الحياة (من خلال اندماجها في العالم، وتحريكها روح عالمية، أو في الرواقية، أو من مستواها الأولي، لا سيما في ديدرو). المترجمون.

(2) يحتوي على عرض للآراء الدينية والفلسفية للهنود. المترجمون.

أتما، إله الهنود، هو الطبيعة كلها: هو سبينوزا النقي تماماً، كما كان يدّعي المصريون، وهم يعبدون تمساحاً أو ثوراً، إنهم يعبدون جزءاً من الطبيعة أيضاً.

براجابات الهندي، يانوس الروماني، سيرابيس المصري، وبان كو الصيني (ماكروب، الكتاب الأول، الفصل 20)؛ عملاق الإسكندنافيين. نجم السنة هو الكون، الله. (دوبوي، الكتاب الأول، من اختصاره، الصفحة 1)، إنه الكل العظيم. فيشنو الهنديين هو شكل من أشكال أتما، المبدأ اللانهائي للكون بأسره، الأتما هي أنا، فكل شيء هو أتما، والباقي مجرّد أشكال.

أخذ نوما من فيثاغورس، وهو من الهنود، مذهبه عن يانوس.

يقول فيشنو: هذا هو جسدي. تجسد على صورة كريشنو في أحشاء العذراء، ويشبه يسوع المسيح.

أخذ نوما عن فيثاغورس، الذي أخذه عن الهنود، مذهب يانوس. كوكب المشتري هو كل شيء. (كليمنت أليكس، الكتاب الخامس) إنها السماء والأرض والأثير: هذا هو كل شيء، آخذين بعين الاعتبار آثارها المختلفة، وقد أنتج الآلهة الأخرى.

في الفيدس وهو كتاب من كتب الهنود القديمة التي نشرها م. أنكتيل عام 1804، نرى أنَّ براهام، أو براما، يكوِّن روح الطبيعة، أي الأثير، أكثر العناصر دقة. إنَّ روحنا، أي النفس والحرارة الحيوية والشرارة التي تضيء في روحنا وتوقد نار العبقرية هي جزء من هذا الأثير اللامتناهي، وهذا الجزء يكفي لتحريك أجسادنا، مهما كان شكلها، وفي مختلف حالات الحياة التي نمر بها حتى يجتمع مع الكل العظيم الذي هو جزء منه.

قال هذا المؤلف قبل أربعة آلاف عام: إنَّ المخلِّص أو الحافظ اتخذ شكلاً بشرياً، وأنه ولد في ولاية عدرا في بيت راع عند منتصف الليل. عاش الفيلسوف سانغاتا منذ أكثر من خمسة آلاف عام، متبعاً التسلسل الزمني للهندوس، ويمكن أنْ نستخلص من بعض المعلومات التي جمعها السيد ويلكنز أنَّ هذا الفيلسوف لم يؤمن إلا بوجود الأشياء المرئية والطبيعية، أو

التي يمكن اختزالها إلى سبب مادي ومرئي، وأنه ألف كتبا متعددة لإثبات العبثية لدين البراهمة. كما أكد أنَّ الأعمال البشرية جميعها تتم مكافأتها أو معاقبتها في هذا العالم وفقاً لاستحقاقها. كان يُعلّم أنَّ الحيوانات لها الحقُّ في الوجود مثلها مثل الإنسان، فلا يجوز للإنسان قتلها، لا من أجل سعادته، ولا من أجل حاجاته، ويبدو أنَّ تعبيري أنصار سانغاتا، أو الملحدين هما تعبيران مترادفان في لغة البراهمة الأرثوذكس.

مفاهيم لخدمة تاريخ الفلسفة

والعلوم في آسيا، مستمدة من البحوث الآسيوية،

بقلم م. م. ف. في الأرشيف الأدبي في أوروبا.

الجزء الثاني، الصفحات 315 و316.

◀ هوبز HOBBES، (ث.): كان مواطناً صالحاً وأباً صالحاً وصديقاً جيداً، ولم يؤمن بالله. ديدرو، ترجمة أبحاث عن الفضيلة، لشافتسبري، الحاشية 21.

إذا اقترح أحد المواطنين إلهاً في جمهورية لا نعترف فيها بالله، فسوف أشنقه.

يقول هوبز متحدثاً عن الله:

كل ما ليس جسداً ولا حادثاً لجسد لا وجود له، لا يوجد جوهرٌ مميزٌ عن المادة.

يقول هوبز جيداً: كل شيء نتخيله فهو محدود، لذلك، فإن كلمة لانهائية تخلو من الأفكار، وإذا نطقنا اسم الله، لن نفهمه أفضل. عن الإنسان، الجزء الثالث.

يعرّف هوبز علم اللاهوت بدقته المعهودة على أنه مملكة الظلام.

بذل هوبز قصارى جهده لكي يجعلنا نرى أنه لا يوجد شيء من شأنه أنْ يقودنا بشكل طبيعي إلى الحياة الدينية. شافتسبري، مقال عن السخرية.

كان يفكر بحريةٍ كبيرةٍ، ويتحدث بجرأةٍ كبيرةٍ، وكان يكره كل أولئك الذين يسعون

للحفاظ على السذاجة الشعبية ... ديسلاندس، رجال عظماء ماتوا من الضحك.

العالم مادي، له أبعاد العظمة، وهي الطول والعرض والعمق، وأي جزء من الجسد هو جسد، وله الأبعاد نفسها، وبناء على ذلك، فإن كل جزء من الكون هو جسد، وكل ما ليس جسداً ليس جزءاً من الكون، ولكن بما أنَّ الكون هو كلُّ شيء، فإنَّ ما ليس جزءاً منه ليس شيئاً، ولا يمكن أنْ يكون في أي مكان.

ليفياثان، الفصل 41.

ملاحظة: يُقال إنَّ هوبز مات مؤمناً؛ كان قد تجاوز التسعينيات من عمره. قد تعاني العبقرية بالضرورة من نعمة الجسد، وهذا بحد ذاته يؤكد مادية الفيلسوف، ويبررها.

الدين مسألة تشريعية، وليست فلسفة.

هوبز، موسوعة منهجية.

يعدُّ أيُّ دين يقوم على الخوف من قوة غير مرئية خرافة.

هوبز.

إذا لم يكن ملحداً، فلا بدَّ من الاعتراف أنَّ إلهه لا يختلف كثيراً عن إله سبينوزا. ديدرو.

من بين الفضائل الأخلاقية جميعها، كان الدين وحده موضوعاً إشكالياً في شخص هوبز...

يظن الناس أنه ملحد.

بايل.

لطالما كانت حياته الطويلة حياة رجل نزيه تماماً، فقد كان يحب بلده ... كان صديقاً جيداً وخيِّراً ومسؤولاً، حقاً إنه رجل.

◄ هوبز HOBBES: أضيفوا: أطروحة الطبيعة البشرية، ترجمة هولباخ.

◄ هوتفيل HOUTEVILLE: (رئيس الدير).

ليس الله جسدا مثل المواد الممتدة، ومع ذلك، لديه الإيجابيات كلها، الحقيقة كلها ... هو كل شيء في نهاية المطاف ...

ملاحظة: هذه هي حقاً السبينوزية. إنَّ حيرة اللاهوتيين أمر لافت للنظر، فما يفصل مذهبهم عن عقيدة أعظم الناس الذين تسببوا في اغتيالهم أو حرقهم يعادل سماكة الشعرة.

سوف يكره أبناء أخوتنا تصديق ما رأيناه، والذي ما زلنا نراه يحدث في كل من السياسة العلمانية والمقدسة.

◄ هوتمان HOTMANN، (فر.): مستشار قانوني، ولد في باريس عام 1524.

انتُقِد بسبب تعليمه لمبادئ شيشرون في الإلحاد، إلا أنه لم يرد على هذا الاتهام.

◄ هوتنتوتس[1] HOTTENTOTS، (ال): إنهم يرفضون عبادة الله، لأنهم يقولون، إذا فعل الله الخير في كثير من الأحيان، فإنه غالباً سيفعل الشر.

يروي لالوبير أنه التقى عدداً كبيراً من الهوتنتوتس، لكنه لم يجد لدى أي منهم أدنى فكرة عن الله... أخذ الإنجليز واحداً منهم وعمدوه وأعادوه إلى بلده؛ لكنه تجرَّد من عواطف الدين، كما يخلع المرء ملابسه، مما يدفعنا للقول: إنَّ إله إنجلترا لم يكن سيئاً، ولكن كان من الأفضل عدم وجود إله على الإطلاق.
رحلة لالوبير.

لم أرَ (لدى الهوتنتوتس، في إفريقيا) أي أثر للدين، ولا حتى أي شيء قريب من فكرة وجود كائن انتقامي ومكافئ، لقد عشت طويلاً معهم في منازلهم وفي صحاريهم الآمنة، وسافرت مع هؤلاء البشر الشجعان إلى مناطق نائية للغاية، إلا أنني لم أجد في أي مكان أي شيء يشبه الدين.

(1) أحد شعوب أفريقيا. المترجمون.

هناك حيث لا يوجد لا دين ولا عبادة، لا يمكن للخرافة أنْ توجد ... فلا يوجد مفكرون ولا كهنة، ولا توجد أيُّ كلمة تعبِّر عن أيٍّ من هذه الأشياء في لغة الهوتنتوتس.

رحلة ليفايان، 1790، الجزأين الأول والثاني.

ملاحظة: لا إله ولا طب! ... كم نحن صغار، نحن الأمم الأخرى المتحضرة، مقارنة مع الهوتنتوتس! دعونا نقترح على النحويين مرادفاً جديداً: عاقل ومتوحش.

◀ هوراس HORACE: هذا الشاعر الإبيقوري ينتمي إلى الملحدين، وكانت المتعة إلهه الوحيد.

لقد حصل على أفضل ما يمكن في الحياة، مقتنعاً تماماً أنه لا يوجد شيء آخر بعد هذه الحياة.

◀ هورن HORN: سكان جزر هورن لا يعرفون الله، وليس لهم دين.

عطارد فرنسا، 1617، الصفحة 154.

◀ هورن HOURN: من برمنغهام، مؤلف إنجليزي. لا يعطينا الإلحاد أي دافع لأن نكون أشراراً وفاسقين، فالإلحاد لا يجعلنا أعداء للجنس البشري، ولا يجعلنا نكره من لا يفكر مثلنا، كما أنه لا يقضي على مبادئ الأخلاق البشرية.

خطبة نُشرت في لندن، عام 1735.

◀ هوكوينكور HOQUINCOURT، (ماركيز دي): إذا لم أصدق أي شيء فإنَّ الشيطان سوف يأخذني، ولذلك... قد أصلب نفسي من أجل الدين. ليس الأمر أنني أرى ذلك أكثر عقلانية، وعلى العكس من ذلك، أقل من أي وقت مضى، لكني لا أعرف ماذا أقول لكم، كنت سأصلب من دون أنْ أعرف السبب.

ملاحظة: إنْ قيلت من باب السخرية أم لا، فإنَّ هذه الكلمات، تناسب مع الماركيز هوكوينكور الكثيرين غيره.

◀ هولباخ HOLBACH، (بول تيري، بارون دي): ولد في بالاتينات، وتوفي في باريس في 11 كانون الثاني 1789، وألّف كتاب: التعليم المسيحي للمواطن أو قاموس الطبيعة، 1790. ونُشِرَ هذا العمل بعد وفاته[1].

◀ هولكروفت HOLCROFT، (ت.): شاعر إنجليزي ولد حوالي عام 1760.

◀ هومبرت HUMBERT: سكرتير الوزير، طبع رسالة إلى السيد غارات، نجد فيها هذه الكلمات:

ليس الله باعتقادي حقيقة مثبتة، إنه شعور بالحاجة، ويبدو لي أنّه لم يكن من المجدي أنْ يُكتب ضدنا من أجل قول حقيقة تصب في جوهر نظامنا.

◀ هوميروس HOMÈRE: يمكن عدُّ هوميروس ملحداً لأنه نسب أصل الآلهة إلى المحيط أو إلى المادة السائلة.

يؤكد ثيودوريت أنَّ دياغوراس وثيودور ويوهيميروس ليسوا وحدهم من أنكروا تماماً وجود أي آلهة، إنهم ملحدون بالطبع، ولكنَّ هوميروس وهيسيود وكثيرين غيرهم أيضاً هم ملحدون.

حول تأثيرات كيرز اليونانية، الخطبة الثالثة.

في إعلانه عن القدرة المطلقة لإله الآلهة أقرّ هوميروس أنه يعدُّه أمراً خفياً.

مارتن دي بوسي.

◀ هويت HUET: أسقف أفرانش.

مع أننا لا نستطيع أنْ نكتسب أي معرفة أكثر تأكيداً من معرفة الله ... إلا أنَّ هذا اليقين ليس كاملاً تماماً.

(1) للمزيد من أعمال دي هولباخ، انظر نايجون. المحرر.

لكن لماذا أتابع التفاصيل بينما يوجد عدد قليل جداً من الدول التي لم تتشبع قلوبها ببعض معرفة الله؟

آلنت، قضايا، الصفحة 101.

هذا يعني أنَّ قلة من الأمم ليس في أذهانها صبغة الوجود الإلهي. أقول القليل، لأن أولئك الذين يقولون: إنها غير موجودة إطلاقاً هم مخطئون.

◀ هيبرت HÉBERT: فيما يتعلق بموضوع عيد العقل الذي تخيله هيبرت وغيره من قادة بلدية باريس[1] الشهيرة، تحوّل أحد الشعراء الربوبيين إلى الإلحاد وصرخ قائلا:

لم أعد أريد إلهاً يستطيع هيبيرت حظره.

◀ هيبوكراتوسHIPPOCRATE، كان يبدو أنه يعترف أنَّ الله هو تلك الحرارة التي تنبع من الجميع، وكان هذا النظام شبيهاً بنظام سبينوزا.

فلسفة الفطرة السليمة، الجزء الأول.

كان لدى هيبوكراتوس أفكاراً روحية قليلاً عن الروح، وكان يخلط بينها وبين الأرواح الحيوانية.

انظر إلى بليني.

◀ هيبون HIPPON: من ميلوس، أُقيم لهذا الفيلسوف تذكار لإلحاده حتى بعد وفاته.

لقد أمر بوضع هذه المرثية الساحرة التي كتبها بنفسه على قبره:

هنا يكمن هيبون

الذي حرمه بارك[2]

(1) كان ماريشال نفسه قد صنع كانتاتا لـ عيد العقل. انظر حياته. المحرر.

(2) آلهة يونانية تمثل القدر. المترجمون.

من النهار،

لجعله مماثلاً

للآلهة الخالدة.

ارجع إلى كليمان دي ألكساندري، إعلان مجموعة الوثنيين، وعن العالم والروح[1].

◀ هير HIRE، (فيليب دي لا): يقول فونتنيل: إنَّ هذا العالم الرياضي التعيس من أكاديمية العلوم في باريس كان لديه حذر الإيطاليين وخجلهم وتحفظهم، لقد اكتسب هذه الشخصية خلال رحلته إلى روما، هذا البلد الذي لا يؤمن الناس فيه كثيرا، إلا أنهم يتظاهرون بذلك. كان لا هير متحفظاً جداً، وتوقَّف عند النقطة التي تعدَّى فيها الدين على الفيزياء؛ كان صديقنا الأكاديمي يحب العيش بسلام.

◀ هيراكليتس HÉRACLITE: فيلسوف أفسس.

لقد كتب عن المادة،

وعن الكون،

وعن اللاهوت ...

نظراً لأنَّ آرائه حول طبيعة الآلهة لم تكن متوافقة مع آراء الناس، ولأنه كان يخشى اضطهاد الكهنة، فقد كان من الحكمة قيامه بإخفاء نفسه تحت سحابة من التعبيرات الغامضة والمجازية. ديدرو.

ملاحظة لقد قلده ديدرو نفسه كثيراً.

قال هراكليتس: من هم البشر؟ إنهم آلهة فانية، وما هي الآلهة؟ إنها الناس الخالدون.

◀ هيربرت HERBERT، (أ.): لا نقصد هنا الشاعر والكاهن، ولكن الفيلسوف

(1) انظر أيضاً دياغوراس.

الإنجليزي، الذي سبق هوبز وبلونت وسبينوزا في مسيرة المذهب الطبيعي.

◀ هيرتسبرج HERTZBERG، (بارون دي): الذي خلف كونت فرنكنشتاين في وزارة الشؤون الخارجية في برلين.

◀ هيرمان HERIMANN، (كونرارد): يبدو (هيرمانوس كونرارد) من أكثر البلجيكين تميزاً بالإلحاد، إذْ يقول: إنه لا يهتم بالدين إلا بقدر ما يبدو أنه من المفيد توسيع الإمبراطورية.

برنجر، بوق السلام.

استناداً إلى هذا المقطع، يبدو أنَّ المسؤولين السياسيين كانوا دائماً وفي كل مكان ينظرون إلى الدين على أنه مجرد رافعة لتحريك الناس لصالحهم.

ملاحظة: ألم يحن الوقت لوقف هذا الدجل الفظِّ وغير اللائق، وذلك لإفساح المجال أخيراً لتشريع جيد؟ لن يكون هناك أخلاق طالما أننا نسامح الفنيات والكهنة علانية، فلنتوقف عن الشكوى من هذا الاقتران.

ألم يؤله خدام المسيح الزنى؟ أليست مريم مجرد شفيعة للزوجات الخائنات؟ وجوزيف أليس شفيعا للأزواج المخدوعين؟ متى تنتهي هذه الفضيحة؟

◀ هيرموجين HERMOGÈNES: كان فيلسوفاً مادياً. ارجع إلى هذه الكلمة.

رواقي في البداية، ثم اعتنق المسيحية فيما بعد، أو بالأحرى كان يأمل أنْ يكون قادراً على التوفيق بين العقيدتين، وقد أدى ذلك إلى الإلحاد المختلط الذي دحضه ترتليان بكل إمكاناته.

يجب أنْ نفرّق بين عالمِنا الإفريقي والخطيب الذي يحمل الاسم نفسه.

◀ هيرمياس HERMIAS: الغلاطي[1]. أيَّد مادية الله وخلود الكون، فلم يكن الجحيم

(1) من أهل غلاطية، وهم شعوب سلتية هاجروا في العصور القديمة إلى وسط آسيا الصغرى في منطقة سميت باسمهم غلاطية. المترجمون.

في نظر هذا الفيلسوف سوى هذا العالم الذي لا يشعر فيه الفلاسفة بالراحة، وكانت القيامة التي أسستها طائفة المسيح الجديدة، وبمساعدة القديس بولس الذي بدأ التبشير (كان هذا في القرن الثاني الميلادي) بقيامة الجسد، كانت مجرد زواج أو تكاثر للعائلات، وفقاً لهرمياس، إذْ أسس هيرمياس مدرسة.

◀ هيرميتات HERMITAÏTES، (ال): طائفيون مناصرون لعقيدة هيرمياس. عاشوا لبعض الوقت في أرض غلاطية. لقد أرادوا تقريب العقائد الجديدة للمسيحيين من رأي الرواقيين الماديين.

◀ هيرنهايم HEYRNHAYM، (جيروم): لولا الوحي لكان هذا المشرِّع البوهيمي يشك في الوجود الإلهي، ومن وجهة نظره لا يوجد حل وسط؛ صدِّقْ كل شيء أو لا تصدِّقْ أيَّ شيء، مثل هذا الرأي من شأنه أنْ يقود كثيرا من الناس إلى الإلحاد مباشرة.

◀ هيروت HERAUT من السيشيل. ارجع إلى كتابة رحلة إلى مونتوبارد.

مجلة موسوعية 1795.

◀ هيرودوت HÉRODOTE، بلوتارخ يتهم هيرودوت بالكفر، وقد كان أول المؤرخين المعروفين في اليونان، وهو الذي نادى بالعقيدة المشتركة للقدماء جميعهم.

◀ هيروفانتس[1] HIÉROPHANTES، (ال): ذوو السيادة في طيبة، وكانوا يقولون للمبادرين: «تتكون مجمل الحكمة المصرية من دراسة الأشياء الطبيعية والإعجاب بها. نحن نعترف فقط بوجود مادة عضوية واحدة، ونقول هذه هي آلهتنا، إذا طُلب منا ذلك».
ارجع إلى رينغو، الأصل القديم للفيزياء الجديدة، الجزء الأول، الصفحة 36.

◀ هيسيود HÉSIODE: تكوِّن كتابات هيسيود جنباً إلى جنب مع كتابات هوميروس النظام الكنسي للوثنية، والذي يفترض أنَّ الآلهة والبشر يَنتُجان بالتساوي من قِبَل قوى

(1) الكهنة الذين ترأسوا ألغاز إليوسيس وأمر المبادرين. المترجمون.

الطبيعة المجهولة.

هيوم، التاريخ الطبيعي للدين.

كان لهيسيود مبادئ الملحدين الماديين نفسها.

نايجون.

◄ هيلفيتيوس HELVÉTIUS، (كل. آد.): فيلسوف باريسي.

لن نتنهي أبداً إذا أردنا تقديم قائمة بالشعوب جميعها التي تعيش من دون فكرة الله.

عن الروح.

يمكن للأشخاص الذين ليست لديهم فكرة عن الله أنْ يعيشوا في المجتمع بسعادة نسبية، وفقاً لدرجة مهارة مشرّعهم.

المرجع السابق.

هناك القليل من الناس الذين يكبحهم الدين.

المكان نفسه.

قلّةٌ هم الفلاسفة الذين أنكروا وجود إله مادي، لكن الأمر ليس كذلك مع الله الأخلاقي.

عن الإنسان.

ليس هناك أيُّ شيء مشترك بين الدين والفضيلة.

المكان نفسه.

ملاحظة: وهذا ما يجب تكراره مرات عدة، لكي يكون الإنسان سعيداً وحكيماً، فإنه لا يحتاج في أيِّ ظرف من الظروف، وفي أيِّ فترة من فترات الحياة، إلى آلهة أخرى غير رأسه وقلبه.

الإنسان إله نفسه، لا يوجد شيء مشترك بين ما يحدث في السماء وما يحدث على الأرض.

قال فونتنيل: إنَّ الإنسان خلق الله على صورته، ولا يمكنه أنْ يفعل غير ذلك.

هيلفيتيوس، عن الإنسان.

... نعني بالملحدين الناس الذين يسترشدون بالخبرة وبشهادة حواسهم، هؤلاء الذين لا يرون في الطبيعة إلا ما هو موجود بالفعل، إذا كنا نعني بالملحدين بعض الفيزيائيين الذين يعتقدون أنهم يستطيعون تفسير كل شيء استناداً إلى قوانين الحركة، وذلك من دون اللجوء إلى القوة الوهمية ... لا شك أنَّ هناك كثيرا من الملحدين، وأنه سيكون هناك المزيد منهم أيضاً، إذا كانت أضواء الفيزياء السليمة والسبب الصحيح أكثر انتشاراً.
الصفحات 74 و75 من المعنى الحقيقي لنظام الطبيعة.

نُشر العمل بعد هيلفيتيوس، لندن، 1774.

في بداية العالم، كان أول استخدام يستخدمه الإنسان لعقله خلْقَ الآلهة لنفسه.

عن الروح، الخطاب الثاني.

لم يكن الدين الوثني بصورته الصحيحة سوى نظام الطبيعة المجازي.
عن الانسان.

انظر الدين العالمي، بقلم الباحث دوبوي.

يقول هيلفيتيوس: إنَّ الأدباء جميعهم ملحدون.
عن الروح، الجزء الأول.

ويضيف إنَّ اليسوعيين جميعهم، والذين لم يكونوا حمقى بالتأكيد قد أيدوا هذا الرأي.

يقول هيلفيتيوس: إنَّ الدين الوحيد في شتى أنحاء العالم هو الأخلاق.

كما يقول: الشر الذي تفعله الأديان حقيقي، أمَّا الخير فهو خيالي.

الديانات مفيدة، ولكن للكهنة والطغاة فقط.

يستحق هيلفيتيوس صفة: إنه رجل.

◀ هيلوبيون HYLOBIENS [1]، (ال): نوع من الحكماء، يعيشون بالقرب من نهر الغانج، لا يكتبون ولا يقرؤون، وهؤلاء الرجال يشكّون في كل شيء ما عدا ما يرونه، ويتحدثون به، وهم يحتقرون الشهرة، إنهم غرباء عن الثورات السياسية، فهم لا يهتمون إلا بأنفسهم وبعائلاتهم، ويحافظون على حيادهم تجاه البقية، إنهم ينأون بأنفسهم عن الآخرين، ويعملون فقط من أجل الوجود؛ أخيراً، لديهم أخلاق، وليس لديهم عبادة.

◀ هينوت HÉNAUT، (ن.): افتخر هذا الشاعر بالإلحاد. لقد سافر إلى هولندا بقصد واضح هو رؤية سبينوزا، وهذا بعض من شعره:

يموت المرء من دون موارد ومن دون أيِّ احتياطي.

إذا كان هناك بعد موتي ما تبقى مني،

هذه البقية، بعد ذلك بقليل، ستتبع القانون نفسه،

سوف يفسح المجال بدوره لأشياء جديدة،

وسيعود إلى حضن أسبابه.

قام هينوت بتأليف ثلاثة أنظمة مختلفة عن فناء الروح، وكان يعجبه الخوض في هذا الأمر، ففي رسالة إهداء يشرح وجهة نظره على النحو الآتي:

«... أنت تعلم أنني رجل عقلاني تماماً، وأنني لا أهتم كثيراً برأي الآخرين، كما أنَّ أقوالي أو أخطائي مختلفة تماماً عن تلك الموجودة في بقية العالم».

إليكم أيضاً بعض الأبيات الشعرية لهذا الشاعر الملحد:

كلُّ شيء يموت فينا عندما نموت.

الموت لا يترك شيئاً، وهو لا شيء في حدِّ ذاته.

من الوقت القصير الذي نعيشه،

---

(1) الفلاسفة الهنود الذين يعيشون وحيدين في الغابة، ويقضون أوقاتهم في التأمل. المترجمون.

ليس هذا سوى اللحظة القصوى.

كان السيد هينوت (الذي طُبع في بداية بعض قصائده) موضع تقدير من الجميع ... لقد كان رجلاً نزيهاً جداً.

هذا الشاعر الفيلسوف الذي تولى الترجمة الفرنسية للوكريس أحرَق ما كان قد ترجمه احتراماً لمعلمه، وهي خسارة كبيرة استناداً للدعاء الجميل الذي بقي لنا.

ملاحظة: لقد تسبب تخريب الكهنة في إلحاق ضرر كبير بمصادر الإلهام وبالآدب[1].

ليست أطروحته عن ضعف الفهم البشري من عمل كاهن، على الأقل هذا ما يشك فيه هويت.

◄ هيوم HUME، (ديفيد): مؤرخ وفيلسوف إسكتلندي.

لا شكّ في أنَّ السلطةَ التي يمارسها أيُّ نوع من العقيدة الدينية على الفهم هي سلطة مترنِّحة وغير مؤكدة، وهي تعتمد بدرجة كبيرة على الحالة المزاجية وعلى نزوات الخيال.

التاريخ الطبيعي للدين.

يعود الأصل البدائي لدين الجنس البشري إلى المخاوف التي يوحي بها المستقبل.

المرجع السابق.

وجد اللاهوتيون أنَ الحل لمشكلة أرخميدس الشهيرة هو نقطة في السماء، ومن خلالها يحركون العالم.

المرجع السابق.

◄ هيومان HUMAIN: جندي فرنسي. ارجع إلى بوردو.

(1) يتعلق الأمر هنا بجان هيسنولت، (وليس هينوت) المعروف في الأدب بمسرحيات عدَّة، مثل دنين أفورتون وغيرها. المحرر.

و

◀ واجبات DEVOIRS، (مؤلف): الناس جميعهم ملحدون في الواقع، إذْ إنهم يقضون ثلاثة أرباع حياتهم ملحدين، وأعترف أنَّ أدنى ألم في الأسنان هو أمر أكثر أهمية عندي من وجود الله.

الصفحة 313 من كتاب طُبع في ميلانو عام 1780، في 8،

في الدير. مطبعة القديس أمبروز.

◀ واربرتون WARBURTON: يجب على المرء أنْ يفهمَ مع واربرتون أنَّ وحدة الله كانت إحدى العقائد، إذا قصدنا بوحدة الله وحدة العالم والقوة النشطة والذكاء الموجود فيها، ما يدخل في وحدة الوجود التي كانت ديناً للعصور القديمة كلها قبل أنْ يخلق الميتافيزيقيون عالَمَ التجريد، ويفصلون الله عن العالم، ووحدة الله عن الله نفسه.

دوبوي.

ملاحظة: واجه واربورتون الحقيقة، ربما من دون أنْ يشك فيها، وهذا ما حدث في بعض الأحيان للأساتذة.

قام واربورتون بتأليف أطروحات تحمل عنوان: اتحاد الدين والأخلاق والسياسة.

يذكِّر عنوان هذا الكتاب بحكاية الغنم التي وُضعت بين ثعلب وذئب[1].

◀ واشتيروس WACHTERUS، (سيل): قام بتأليف كتاب بعنوان: الكشف عن السبينوزية في اليهودية، أيْ: السبينوزية المكتشفة في اليهودية.

ملاحظة: السبينوزية في كل مكان.

(1) كان واربرتون أسقف غلوستر ذا طابع عنيف أضرَّ به أكثر مما أضره نظامه ضد خلود الروح. المحرر.

◀ والير WALLER، (إيدمي): شاعر إنجليزي أناكريوني[1]، تلميذُ القديس إيفريموند، وهو إبيقوري في المبادئ والأخلاق، ومع أنّه سُمِع ذات مرة يُخاطب دوق باكنغهام (الذي كان يعظُ) بالإلحاد في المحكمة. كان والير عجوزاً، وتوفي عن عمر يناهز الثانية والثمانين عاماً.

◀ وايس WEISS، (العقيد): عضو في كانتون برن الكبير.

كان في خدمة فرنسا لفترة طويلة، على التوالي في أفواج إيرلاخ وإرنست.

المجلد الثاني من كتابه مبادئ الفلسفة، 3 مجلدات، عام 1789، انتهى بثورة عنيفة ضدّ الملحدين، يجب أنْ يكون للمؤلّف عقيدة مزدوجة لأنه أعلن الإلحاد مع أصدقائه.

أثبتَ الوزير أ. فر. بويكن، وهو العضو الفخري في الأكاديمية اللاتينية في مدينة جنوه، في دراسته للأطروحة الفلسفية حول طبيعة الروح والقلب البشري، بقلم فايس، أنها كانت من عمل كاتب مادي.

مؤلّف مقدمة هذه الدراسة التي طُبعت في توبنغن عام 1761، في 4 (الأستاذ بلوكيه) يفكر مثل بويكن فيما يتعلق بوايس.

◀ وثنيون PAÏENS: كانت آلهتهم وهميّةً مِثلَ إلهِ سبينوزا.

بايل، أجيزيبوليس.

◀ وجود حقيقي PRÉSENCE réelle، (ال): مروجُو الوجود الحقيقي من الكاثوليك واللوثريين لا يدركون أنّهم ماديون حقيقيون.

ارجع إلى التعليق على مقالة درويديس.

◀ وحدة الوجود PANTHÉISME: من وجهة نظر الميتافيزيقيين الأوائل، كان

(1) أيْ أنّه يتبع أسلوب قصائد أناكريون من حيث الشكل والمضمون والذوق. المترجمون.

مصطلح الله، على حدِّ تعبيرهم، مجرد تعبير غامض وغير محدَّد...

كانت لفظة الله كلمة مكرَّسة للتعبير عن الفكرة المجرَّدة للفضيلة والإنتاج والقوة والسببية، والتي انتشرت أولاً على الكائنات جميعها، ثمَّ انفصلت عنها بعد ذلك عبْرَ المستخلص الذي صُنع منها، فأصبحت كائناً منفصلاً عن الكائنات الأخرى جميعها ومتميزاً عنها، وبهذا كان التأثير والسبب يحملان أيضاً اسم الله، ولكنْ بمعان مختلفة، كان هذا مفهوم وحدة الوجود...

انظر إلى موسى.

لاكاناي، مذكرات أكاديمية النقوش، الجزء العاشر.

◀ ورعون PRUDENTS، (ال): لقد قصدَ بايل بهذه التسمية جمعيةً سلمية وسرية تتألَّفُ من عدد منَ المفكرين الأحرار، لكنَّها تُخفي تحت معاطفهم شعلةَ الحقيقة خوفاً من أنْ تموتَ في خضمِّ عواصفِ السياسة.

ويقال: إنَّ ألمانيا وأجزاء متعددة أخرى من أوروبا تعجُّ بأولئك الحكماء الذين لا يستطيع الحقدُ الديني الوصول إليهم، وقد تمَّ وصف هؤلاء الفلاسفة بأمانة إلى حدٍّ ما في هذه الأبيات: الجزء 129.

طالما أنَّ الجنس البشري المقسَّم إلى قطعان

سوف يدعم المعلمين تحت اسم القانون،

وطالما أنّه يطالب بإله أسلافه

المتدثرين دائماً في معاطفهم المزدوجة،

فإن الحكماء بعيداً عن الأعباء الشعبية

سوف ينخرطون بحذر في العمل السلمي فيما بينهم،

ويضيفون بجرعات متساوية في ألعابهم المحلية

العار

والازدراء

والسخرية اللاذعة

على المحكومين وعلى الحكام.

الصفحة 167، عن لوكريس الفرنسي، بقلم سيلفان ماريشال.

◀ ولفيوس WOLFIUS، (ج. س.): عن المشتبه بهم المشتركين بالإلحاد. أطروحة أي: أشخاص مشتبه بإلحادهم. أطروحة.[1]

◀ وود WOOD: تعتمد الأديان أكثر مما يعتقده المرء على التربة والمناخ.

مقال عن عبقرية هوميروس، الفصل السابع.

ملاحظة: لا يمكن قول الشيء نفسه عن الحقائق الرياضية: دائماً وفي كل مكان، المثلث له ثلاثة أضلاع.

◀ ولستون WOOLSTON، (توماس): ماجستير في الآداب من جامعة كامبريدج.

تحدّث بقوة، وثار ضدّ المعجزات، وبيعتْ الإصدارات الثلاثة من عمله المطبوع في عشرة آلاف نسخة بسرعة.

في يوم من الأيام، عندما رآه أحد المتعبدين يمرُّ في الشارع، بصق في وجهه، فمسح ولستون وجهه بكل هدوء، وقال له: هكذا عامل اليهود إلهكم.

---

(1) تمَّ الوشي بوولف (كريستيان) على أنه ملحد لملك بروسيا فريدريك وليم، وقد منحه هذا الملك خيار مغادرة ولايته في غضون أربع وعشرين ساعة، أو يتم شنقه، ففضَّل أنْ يبتعد، وبحث عنه فريدريك الكبير فيما بعد. المحرر.

توفي عام 1733 في منزله، وليس في السجن كما ادَّعى البعض.

ملاحظة: كان مع ذلك فلسفياً بما يكفي ليحظى بشرف الاضطهاد.

◀ وولف WOLF: عالم فلك من دانتزيغ.

حرمَ ابن أخيه من الحصول على الميراث لأنّه لم يرغب في إعلان الإلحاد.

ملاحظة منشورة بقلم ج. لالاند.

يبذلُ وولف قصارى جهده حتى لا يظلَّ الله الشاهد لعمل الطبيعة خاملاً، وإذا جاز التعبير، لكي لا تبقى ذراعاه متشابكتين أمامها، وهو ما يميل إلى الإلحاد.
لاميتري، موجز الأنظمة.

◀ وولف WOLF، (كريستيان): عالم رياضيات وميتافيزيقي شهيرٌ، توفي عام 1754، واتّهمه الكهنة بعدم الإيمان بالله، واضطر لمغادرة بلاده التي قدَّم لها الكثير من الخدمات.

◀ وولف WOLF، (ناتانايل ماتيو): عالمٌ فلك من دانتزيج، والذي تحدثْت عنه في مراجعي الفلكية، الصفحة 595.

◀ ويتباي WHITBY، (دانيال): عالم لاهوتي أو بالأحرى فيلسوف إنجليزي.

ارجع إلى خطاباته، حيث أثبتَ أنَّ العقل يجب أنْ يكون مرشدنا في أمور الدين، وأنه لا ينبغي للمرء قبول أيّ شيء كعنصر إيماني يتعارضُ مع المبادئ العامة للعقل. في 8.

أكسبه هذا العمل وبعض من أعماله الأخرى صفة غير المصدِّق والمشكِّك، وتوفي في العقد التاسع من عمره.

◀ ويرثون WORTHON: ارجع إلى سيدني.

◀ ويستمنستر WESTMINSTER: نقرأ في هذا المعبد الموجود في لندن النقش اللاتيني لباكنجهام، المميز في هاتين السّمتين أو الميزات الثلاثة:

عشت مشبوهاً، ولست مخادعاً

أنا أموت غير مؤكد، وليس مرتبكاً.

بما أنك من الكائنات، ارحمني.

وهذا يعني: لقد عشتُ في شك، لكن ليس في الجريمة؛ أموتُ في حالة من عدم اليقين، ولكن ليس في الخوف، لنكن كائنات! ... إلخ.[1]

◀ ويستيرنيز WESTERNES: جزر على الساحل الغربي في إسكتلندا، تعيش شعوبها على طريقتها الخاصة، من دون حياة حضارية، ومن دون قوانين ومن دون دين، ومع ذلك، فإن سكانها أناس شرفاء بشكل عام وعادلون للغاية ومحبُّون للحرية.

الديموستينيس[2] الحديث في أوتريخت، 1744، الجزء الأول، رقم 8، الصفحة 86، ملاحظة.

◀ ويلاند WIÉLAND: فولتير ألمانيا.

اشتهر في ألمانيا لفترة طويلة، نشر عام 1805 حوارات بعنوان القتل الرحيم، يجمع فيها بشكل غير مباشر أدلة على أنّ الروحَ تهلك مع الجسد، ويقول: إنَّ هذا الاعتقاد سيقوّي روابط المجتمع، وسيكون الناس أكثر حباً، فالحنان تجاه الشخص الذي نحبه، والذي سننفصل عنه قريباً هو أكثر حيويّة ونشاطاً مما لو كنّا نظنُّ أننا سنرى بعضنا البعض مرة أخرى قريباً.

◀ ويلسنز WELSENS، (جوست) ج. فيلسيوس: في فلاماند اسمه ويلسنز، وهو من

(1) لماذا لا يقوم الماريشال هنا بترجمة البخل الذي يغير فكر باكنغهام، ويفسره؟ لقد لاحظنا بالفعل أنه لم يكن دائماً دقيقاً ومخلصاً في اقتباساته، ونعدُّ ذلك دليلاً آخر على ما قلناه. المحرر.

(2) رجل دولة أثيني، وهو أحد أعظم الخطباء. كان يعاني من مشاكل في الكلام مما أكسبه لقب «المتلعثم»، فأجبره هذا العيب، بحسب الأسطورة، على ممارسة التحدث والحجارة تملأ فمه. المترجمون.

لاهاي، كان رجلاً مثقفاً، لكنه غير ثابت في موضوع الدين. بايل.

◄ ويليس WILLIS وPerrault: يبدو أنَّ ويليس وبيرولت[1] يعترفان بأنَّ الروح تنتشر عموماً عبر الجسد كله ... كانت هذه فرضية فيرجيل والإبيقوريين جميعهم.

ويترتب على أعمال ويليس، عن الدماغ، وعن روح الحيوانات، وعلى أعمال بيرولت، أطروحة في ميكانيك الحيوانات، أنَّ المادة تتمتع بالقدرة على التفكير، وأنّ المادة تتحرك من تلقاء نفسها أيضاً.

◄ ويكلف WICLEFF، (ج.): الأديان المتهورة كلها تمَّ تقديمها إلى الشيطان.

الأديان جميعها، والتي لا يوجد خيار بينها، قَدَّمها عبقري شرير.

يتمثَّل جوهر عقيدة هذا الإنجليزي في الاعتراف بالضرورة المطلقة في كل شيء.

(1) بيرولت المقصود هنا هو كلود بيرولت، المولود في باريس عام 1613، والذي كان أول طبيب، ولكنه ترك الطب ليدرس الهندسة المعمارية، إنّه الشخص الذي ندين له بأعمدة متحف اللوفر في باريس، توفي عام 1688.

ي

◀ يابان JAPON، (ال): يحتوي هذا البلد على طائفة لا تأمل في حياة أخرى غير هذه، ولا تعرف أي مادة أخرى غير تلك التي ترتبط بالحواس ... تُعلّم هذه الطائفة أشياء ترتبط ارتباطاً وثيقاً برأي سبينوزا.

◀ يانسينيوس JANSÉNIUS (كورن): أسقف أيبر.

في كتابات يانسينيوس، لا نخشى التأكيد على أنَّ من لا يرى الإلحاد هو أعمى وممّل.

... سوف يعترف بأنَّ يانسينيوس ملحد.

وهذا يعني: يجب أنْ تكون أعمى، بل مُخدّراً، حتى لا تقرأ الإلحاد في كتابات يانسينيوس... الملحد الصريح.

ويستشهد الأب هاردوين بهذه الكلمات من اللاهوتي:

الله ليس إلا قانون العدل، أي أنَّ الله قانون العدل.

إنَّ هاردوين على حق، فقد رأى يانسينيوس في الله، وجعل من الله، مجرد فكرة مجردة.

◀ يانسينيون[1] JANSÉNISTES، (ال): أدت نظرية يانسينيوس إلى الإلحاد، وقد أخبرني بذلك أسقف من جنوب فرنسا.

◀ يسوع المسيح JÉSUS-CHRIST: طفل غير شرعي، ولد في الجودا[2]، في بيت لحم، من أب لم يكن زوجاً لأمه.

يقول يسوع المسيح، وهو يقدم لرسله الخبز والخمر: هذا هو جسدي، هذا هو دمي.

ونحن نقول: هذه مادية خالصة، خبز الله، خبز الله؛ ومن المؤكد أنَّ سبينوزا لم يصل في

(1) عقيدة يانسينيوس المسيحية في النعمة والأقدار؛ حركة دينية وفكرية ينشطها أنصارها. المترجمون.

(2) هو الاسم التاريخي والتوراتي لمنطقة جبلية من الضفة الغربية. المترجمون.

عرضه لفضائل المادة أبعد من هذا.

فضّل يسوع في أمثاله السامريَّ غيرَ المؤمن على الفريسي الورع. هيلفيتيوس، عن الإنسان.

يبدو أنَّ يسوع ينظر إلى الألوهية بوصفها صانعة الشر. المرجع السابق، خاتمة الإنسان.

يبدو أنَّ يسوع المسيح أرادنا أنْ نفهم أنَّ هؤلاء الناس الذين يطلق عليهم عادة الربوبيين أو الملحدين، والذين لم تفسدهم الخرافات، ولم تُفسد أذهانهم، هم أكثر إحساناً وأفضل من دون أدنى شك من أولئك الذين أفسدتهم الرذائل والقسوة المستوحاة من الخرافات ...

ألبرت راديكاتي، كونت باسيران، مجموعة مقتطفات غريبة حول الموضوعات الأكثر إثارة للاهتمام. لندن 1749 في 8، الصفحة 23.

لم يكن لدى يسوع المسيح أدنى مبدأ في الفيزياء، وكانت الميتافيزيقيا بحسب اعتقاده مجهولة بالمطلق.

اختبار الأديان، الصفحة 153.

كان يسوع المسيح ورسله أناساً جاهلين.

المرجع السابق، الصفحة 150.

أما فيما يتعلق بالأخلاق، فقد كان يسوع المسيح وحشاً.

المرجع السابق، الصفحة 190.

ملاحظة: من المؤكد أنَّ أخلاق هذا الإله الابن وعقيدته قد أزعجت الله الأب، وقد نتج عن معاينة الديانة المسيحية العديد من الملحدين، ربما لم يكن هناك نظام ديني أكثر فظاظة ووقاحة، وأكثر إثارة للاشمئزاز من نظام يسوع. لا نريد أنْ نصدِّق يوماً ما أنَّ البشر كانوا حمقى إلى هذا الحد، صحيح أنَّ الشعوب لم تعد بشراً.

◄ **يعقوب** JACOB، البطريرك: لقدْ ناضل ضد الله ليلة كاملة، كنت قويا ضد ديورن. التكوين الثاني والثلاثون.

ملاحظة: هل هذا من أجل أنْ يعلمنا بأسلوب شرقي أنّ البطريرك يعقوب كان ملحداً، أو على الأقل أجبر نفسه على الإيمان؟

◀ يوحنا JEAN، (القديس): لا يمكننا أنْ ننكرَ أنَّ هذا المبشر المروِّع يستحق أنْ يكون له مكان هنا.

بداية كتابه ستكون عنوان كتابه: الله هو الكلمة، الإله هو كلمة.

يضاف إلى ذلك، قول يوحنا: إنه جاء ليشهد على الصفات التي ينسبها إلى الله، والذي يدعوه نوراً.

الفصل الأول.

وهذا ما يقوله بالضبط زوروستر والجيبريس[1].

وهكذا، وفقاً لواحد من أكثر المبشرين الأربعة أصالة، فإنَّ الله ليس سوى كلمة، كلمات وأصوات؛ الله نور فقط، الله ضوء.

يطلب رجال الله الرحمة بسبب الأسلوب الشرقي الذي لا يسمي الأشياء بأسمائها أبداً، ولكن أين نحن من ذلك إذا كان علينا الاستسلام لتخمينات المفسرين؟ إنَّ عناصر إقليدس لا تحتاج إلى هذا.

◀ يوريبيدس EURIPIDE: شاعر درامي يوناني شهير.

يقدم أريستوفانيس فتاة الزهور التي تقول: «منذ أنْ أقنع يوريبيدس الرجال عن طريق الاستعانة بأبيات الشعر المشبعة بالكفر أنه لا توجد آلهة، لم أعد أبيع التيجان».

لاحظ الكثيرون أنَّ يوريبيدس غالباً ما أظهر في مؤلفاته التراجيدية أنه كان يتبع آراء سيده أناكساغوراس.

(1) إيرانيون يتبعون لدين زرادشت. المترجمون.

أُطلق عليه لقب فيلسوف المسرح.

كان يجبُ أنْ يلقي جملا متعددة مشبعة بالحديث عن التمثّل بالأخلاق الحميدة، وبهذا يكون قد قدم صورة لنفسه، لأنه كان رجلاً جاداً ذا أخلاق لا يساوَم عليها.

يرى براون أنَّ يوربيديس ملحد في عمله دين الطبيب.

لم يجرؤ الملحد يوربيديس على تحديد فكره لأنه كان يخاف من الأريوباغوس[1]، فقام بتلميحه من خلال تقديم سيزيف الذي نفى وجود آلهة.

بلوتارخ، آراء القدماء حول الله.

ينسب بلوتارخ تماماً نظام كريتياس نفسه إلى يوربيدس الذي قدمه على المسرح.

لا يوجد شيء أكثر فائدة للناس من حكيم شكاك.

هيلين، القسم الخامس.

«أترى هذا الأثير الذي فوق، ذاك الذي لا حدود له، والذي يحيط الأرض بذراعيه الرطبة، آمِنْ به يا جوبيتر، صدقه يا الله»! ربما كانت هذه الأبيات تنتمي إلى تيست[2] ليوربيديس، وعلى الأقل في كتابه تيست أدخل إنيوس ترجمتها.

... ارجع إلى هذا

الجوف المتوهج الذي يتركه الجميع.

في كتابه ميناليبوس بدأ يوربيديس كلامه هكذا: «أيها المشتري! مهما كان هذا المشتري، فأنا أعرفه فقط لأنني سمعت عنه»، وتكررت الفكرة نفسها في كتابه أوريستيس (نحو 412، طبعة بارسون، و420، طبعة برونك): «نحن عبيد الآلهة، أياً كانت هذه الآلهة»؛ وفي هرقل

(1) جمعية قضاة وعلماء أدباء أكفياء جدا. المترجمون.

(2) في الأساطير اليونانية، كان ملكاً لأوليميا، وتم نفيه مع شقيقه من قبل والدهم لقتلهما أخيهما غير الشقيق بسبب رغبتهما في عرش أوليميا. المترجمون.

الغاضب (حوالي عام 1264): «كوكب المشتري، مهما كان هذا المشتري»! ...

عندما نتذكر أنَّ هذا الشاعر كان صديقاً لسقراط وتلميذاً له، يمكننا تصديق أنَّ مذهب هذا الأخير قد تمَّ ترسيخه بشكل أفضل في هذه المقاطع أكثر مما ترسّخ في كتابات أفلاطون.

◀ يوفرات EUPHRATE، فيلسوف من أسفل إمبراطورية الفلسفة، وكان مجنوناً لأنه أراد التوفيق بين ثالوث المسيحيين والعالم الفريد لأوكيلوس لوكانوس، الذي تبنّى نظامه.

ارجع إلى قاموس هرطقات بقلم بلوكيه.

◀ يوكليد EUCLIDE: من ميجير، تلميذ سقراط، وكان يُعلم هو ويوبوليدس وأليكسينوس وديودوروس وتلاميذه، (لأنه ذهب إلى المدرسة)، أنه لا توجد قوة منفصلة عن عملها؛ وهذا يعني أنَّ السبب الذي لا ينتج عنه حالياً أي تأثير ليس له القدرة على إنتاجه، وهذه واحدة من مفارقات السبينوزيين الخبيثة.

سأله أحدهم ما هي طبيعة الآلهة؟ أجاب: لا أعرف، ما أعرفه هو أنهم يكرهون الأشخاص الفضوليين.

يمكننا أنْ نربط إلحاده بهذا الوضوح وهذا الصواب الذي جعله أول مؤلف أساسي في الهندسة. في الواقع، إنَّ العقل الذي اعتاد الأدلة الواضحة يرفض السخافات اللاهوتية باشمئزاز، فقد تخلى الأب ميرو، رئيس مؤسسة الخطابة في باريس، عن مهنة الرياضيات، إذْ كان بإمكانه أنْ يصنع لنفسه اسماً؛ قال لصديق: «لأنَّ دراسة هذا العلم تجفف الروح، وتجعلها غير قادرة على الاستمتاع بحقائق الدين».

◀ يونانيون GRECS، (ال): يجب أنْ تكون إثارة مسألة خلود الروح محفوفة بالمخاطر، لأنه لم يسبق أنْ كان هناك عدد أكبر من الملحدين وغير المؤمنين بين اليونانيين مما كان عليه في الوقت الذي كان فيه هذا السؤال هو الأكثر إثارة ... إلخ.

في هذا الوقت ظهر هؤلاء الملحدون المشهورون الذين تجرأوا على مواجهة سيل الآراء

الشعبية ودحضها بأفكارهم، مثل يوهيميروس وثيودور وبروتاغوراس ودياغوراس، وأخيراً هيبون من ميلوس، المشهور جداً بكلماته الطيبة غير التقية...

كانت اليونان المتعلمة مليئة بالملحدين.

ج. ج. روسو، إجابات لملك بولونيا.

لم يكن لدى الإغريق القدماء أي مفهوم للوجود غير المادي.

عن العالم وأصله ... إلخ.

إنَّ أوَّل فكرة لدى البشر عن الروح هي فكرة وجود كائن مادي.
المكان نفسه.

ملاحظة: وعن الله أيضاً، إذْ ترتبط إحداهما بالأخرى.

◄ يونغ YOUNG: أحياناً يكون هذا الشاعر الإنجليزي فيلسوفاً من دون أنْ يدرك ذلك، فيجعل الله والطبيعة مترادفين من غيرِ أنْ يقصد ذلك.

إلى متى سيحارب الإنسان الطبيعة في سكره؟ هل يجهل أنّ التمرد عليها هو ثورة على الألوهية؟

الليلة الثانية.

◄ يوهيميروس EVHEMERUS: ... من الواضح أنه لم يرفض فقط المئات من الآلهة، ولكنه رفض الآلهة كلَّها.

بيريزونيوس.

وهذا يعني: لم يرفض يوهيميروس، الملقب بالملحد، فقط آلهة الأمم، بل، وحتى الألوهية كلَّها.
ارجع إلى دياغوراس.

ملحقات[1]

قاموس الملحدين

بقلم جيروم دي لالاند[2]

جدول المحتويات

تُعدُّ خسارة سيلفان ماريشال خسارة لمجال الفلسفة، لأنه كان شجاعاً بطريقة قلّ نظيرها، إلا أنه لم يكن يحظى باحترام كبير أثناء حياته، لأنّ القدر وضعه في ظروف يمكن أنْ تقلل من

---

(1) سيقدم المؤلف هذا الملحق لأي شخص يقدم له نسخة من القاموس. تعليق لالاند.

(2) الفرنسي جوزيف جيروم دي لالاند، من مواليد 11 تموز عام 1732، في بور أون بريس، من بيير لفرانكايس وماريان موشينيه، وتوفي في باريس في 4 نيسان من عام 1807.

بتحريض من هذا الفلكي الشهير، وتحت إشرافه، قام ماريشال الذي قدم له العديد من الملاحظات بطباعة معجم الملحدين ونشره. شغل لالاند نفسه به لفترة طويلة، حتى بعد وفاة ماريشال، لأنه لم ينشر ملحقاته إلا في نهاية عام 1803 وعام 1805. يعدُّ لالاند واحداً من الرسل المتحمسين لهذه العقيدة، لقد أثار تمجيد هذه العقيدة غضب نابليون الشديد الذي تأثر برؤية لالاند والعديد من أعضاء المعهد الآخرين ينشرونها كما فعلوا خلال ذلك العام، وكتب إلى وزير الداخلية لكي يعبر عن استيائه من هذه الهيئة المتعلمة، وتم إلقاء اللوم على لالاند، إلا أنَّ هذا لم يؤثر على كثرة طلب ملحقات؛ لذلك أصبحت نادرة لأنها طُبعت بأعداد قليلة جداً.

يقال فيما يتعلق بلالاند إنه مهووس، ولديه رغبة مستمرة في إطالة قائمته من الملحدين، قام يوماً ما بإدراج اسم الأب دليلي مستنداً إلى اقتباس من قصيدته أسياد الطبيعة الثلاث، إذْ يقول متحدثاً عن الطائر الطنان: «ومن الآلهة، إذا كان لديهم إله، النزوة الأكثر سحراً».

تم نشر بيت الشعر هذا في إحدى الجرائد، واستبدلت الكلمات: إذا كان لديه أي إله بكلمات: إذا كان لديهم أي إله؛ جاء لالاند للحديث مع زميله، وقائمته في يده، وقال له إنه سيضيف اسمه إليها، فقال له الأب دليلي: «أنت مجنون، أنت ترى في أبياتي ما لم أعنيه، ولم تر في السماء ما يلفت انتباه الجميع».

كان لالاند قد نشأ على يد اليسوعيين وفي ممارسة الطقوس الدينية بكل تفان.

انظر مذكرات المعهد، الجزء الثامن، 1807، مونيتور، 10 و11 كانون الثاني 1808، ومجلة موسوعية، 1810، الجزء الثاني.

قيمته، ولكن كما يقول تاسيتوس: تسدد الأجيال القادمة لكلٍّ واحد ما يستحقه. لقد جعلني عميداً وزعيم الطائفة السقراطية، ولذلك لا يجب أنْ أخونَ ثقته.

كان ماريشال قد أكد لي أنَّ لديه ملاحظات وإضافات لقاموسنا عن الملحدين؛ ولكنه قد مات، ولم أتمكن من الحصول عليها، فوجدت نفسي مضطراً للتعويض عن ذلك من أجل شرف المذهب الفلسفي.

من بين ثمانمئة اسم يحتويها هذا القاموس، وبغضِّ النظر عن الأمم والطوائف والقبائل، نُلام لأننا ذكرنا كثيراً من الأسماء باستخفاف من خلال شهادات غامضة، ومن خلال مقاطع غير حاسمة، وسمعة غير مؤكدة. لا شك أننا سنكون مخطئين لو كان ذلك اتهاماً، ولكن بادّعائنا أننا نقوم بالثناء عليهم، لم نشعر بضرورة توخي الحذر الشديد.

لقد اقتبسنا مقطعاً لنيوتن، والذي كان الله من وجهة نظره كل ذراع وكل دماغ وكل عين على أنه يسوع المسيح، إذْ قيل عن لسانه إنَّ الله جسد؛ نحن لا نقول في ذلك إنهم كانوا ملحدين، لكن يجب أنْ يشمل قاموس الملحدين أيضاً أولئك الذين تسببوا، عن غير قصد، بالاعتقاد أنهم قريبون من الإلحاد أو المادية، وهو الشيء نفسه تقريباً.

يوجهون إليَّ اللوم لأنني أتحدث كثيراً عن الإلحاد. أوافق على أنَّ هذا هو نتيجة حبِّ الذات؛ يبدو لي أنني أترفّع عن الابتذال، فأنا أكثر سعادة من نفسي، وأقدِّر ذاتي أكثر عندما أرى نفسي مقتنعاً جداً، وحازماً جداً، وواثقاً جداً من حقيقةٍ متنازَع عليها، ومُسَاء فهمها لدرجة كبيرة. أشعر بالإطراء، وغالباً ما أهنئ نفسي على أنني وجدت الحقيقة بعد أنْ بحثت عنها بقوة ومثابرة لمدة خمسين عاماً من التفكير العميق، ولم يعد لدي أيُّ نوع من الشكوك في موضوع يخطئ فيه الناس ويشككون كلُّهم تقريباً فيه.

أُهنئ نفسي على تقدمي في الإلحاد أكثر مما أهنئ نفسي على التقدم الذي أحرزته في علم الفلك، لأن هناك عدداً قليلاً من الأشخاص الذين حصلوا على الدليل الذي أعتقد أنني وصلت إليه، ويضاف إلى ذلك أخلاقي غير القابلة للفساد، والتي تقف حائلاً من دون

إحساسي بالضعف بأي حال من الأحوال، فلا يمكن أنْ أشعر بالخوف، كما أنني أترفّع فوق نقاط الضعف البشرية المخزية.

لكن غالباً ما يكون هناك اعتراض يقدمه الأشخاص ذوو الجدارة، إذْ يقولون: إنَّ الملحدين جريئون، وإنَّ من مصلحتهم الانغماس في الجرائم جميعها، وإنه لا ينبغي الوثوق بالملحد؛ ولكن ثبت في أعمال الإلحاد جميعها أنَّ المصلحة الحقيقية هي أنْ تكون فاضلاً. كما يقولون: إنه يكفي أنْ نكون منافقين، لكنَّ هذا لا ينجح لفترة طويلة، يجب أنْ يكون لدى المرء عادة الفضيلة لكي يتم احترامه، وهذه العادة تجعلها ضرورة عندنا.

أعتقد أنَّ المؤمنين يُذلّون أنفسهم عندما يقولون: إنه لا فضيلة من دون دين، فيقومون باختزال الفضيلة إلى الخوف الإشكالي، ويعترفون باستعدادهم لارتكاب مختلف أنواع الجرائم، فهم لا يشعرون بهذا السمو وبهذا النبل وبهذه الحاجة إلى الوعي واحترام الذات الذي يضع الفيلسوف في مرتبة تعلو فوق بقية البشر. كم هم تعساء هؤلاء البشر الذين لا يشعرون بقيمة الفضيلة وحاجتها! إنَّ لديهم استعداداً طبيعياً لإهمالها.

إنهم يكرهون أنْ يخطئوا من أجل حبِّ الفضيلة الصالحة.

إنهم يكرهون أنْ يخطئوا خوفا من الشر.

البيت الأول موجه للفلاسفة والبيت الثاني موجه للمؤمنين.

تعتمد الأخلاق على احترام الذات.

دليلي.

بدلاً من أنْ أقول: إنَّ الله يراني، أفضِّل أنْ أقول: أنا أرى نفسي وأشعر بنفسي وأحترم نفسي، أمَّا الأشرار فنقول عنهم مع بيرس:

دعهم يرون القوة ويتركونها خلفهم.

3، 38.

روح الفيلسوف ذات طبيعة أخرى

مختلفة عن طبيعة ذلك المخلوق البسيط والغبي.

كونوا على يقين،

أيها البشر السقيمون،

أنها تحوم فوقكم،

مثل هذه الجبال

التي نرى منها القمة النقية الحرة والمشرقة،

بينما عند أقدامها، نور السماوات،

ومن خلال سحابة، ينتقل إلى الأرياف.

سوسيروت.

أنا أؤمن أن فضيلة الملحد أنبل من فضيلة المؤمن.

ما هو نوع الاستقامة التي يعطيها هؤلاء المؤمنون لأنفسهم، إنْ لم يكن ذلك من الخوف والدناءة والمصلحة الذاتية؟ لكن ما هي درجة الأمان التي نجدها فيها؟ ألا نعلم مدى قدرة البشر على نسيان خوف بعيد، من أجل منفعة آنية؟ يأكل المرء باستمرار الأشياء التي تسبب له الأذى أو الإزعاج، كما يرتكب المرء ألف خطأ مع إيمانه القوي واقتناعه الراسخ بوجود إله منتقم، وقد يوقفكم لصٌّ مع أنه يوجد خطر على حياته، وكذلك المَجْدُ يقود الضابط إلى المعركة، كما أنَّ القدوة أو الأمل يقودان الجندي إلى المعركة مع أنَّ الخطر قريب جداً.

يذهلنا خطر بعيد بكل سهولة، وخوفنا من الله الذي لا يعاقب إلا في الحياة التالية لن يترك انطباعاً كبيراً عند البشر الذين لا يتأثرون إلا بالعواطف الحالية التي يمرون بها، لكنَّ حبَّ النظام، والعدالة الطبيعية، والاعتبار العالمي، ومتعة الضمير الصالح عوّدت الملحد ممارسةَ

الفضيلة، وبهذا سيكون لديه مبادئ أكثر ثباتاً واستمراراً واستقراراً.

كن عادلاً، كما يقول الملحد، لأنَّ الإنصاف دعم للجنس البشري، وكن طيّباً، لأن الصلاح يقيد القلوب كلها، وكن متسامحاً، لأنك إنْ كنت ضعيفاً، فسوف تعيش مع كائنات ضعيفة مثلك.

في كل مرة تبدو فيها المصلحة الشخصية أقلَّ من دافع مصلحة الآخرين، فإنها تأخذ اسم الفضيلة، لكن الفضيلة نفسها يمكن أنْ تكون، من حيث المبدأ، دافعاً للمصلحة الشخصية فقط.

الاعتراض الثاني: الذي وُجِّه إلينا يتعلق بوجهة نظرنا في التفكير، ولكن لإثبات أنَّ المادة تفكر، أَجِدُ أولاً أنَّ الفكر هو تغيّر في ترتيب الأعضاء. في الواقع، إلامَ نحتاج أكثر من ذلك: يرتجف الوتر المقطوع لفترة طويلة، ويُصدر عدة أصوات، ويهز العديد من الألياف، وينشر الضوء الذي يتم استقباله من خلال منشور، أنواع الألوان جميعها، كل ما هو مطلوب للإحساس هو إزاحة الألياف الجسدية، فتعطينا عدة حركات مجتمعة إحساساً لطيفاً أو مزعجاً، فالفكر لا يفترض إلا أحاسيس عدَّة متزامنة أو متتالية[1].

ليس الحكم سوى مقارنة بين إحساسين، مثلما تتمثل متعة التناغم في مقارنة صوتين فقط. أحرقتني النار مرة، وفي كل مرة أفكر فيها بهذا الحرق لا أشعر بأي شيء سوى ما شعرت به عندما أحرقت نفسي. لقد تعرضت للضرب من قبل اللصوص مرة واحدة في حياتي، فعندما أفكر في اللصوص، وكلما مررت في غابة فإنَّ الشعور الذي مررت به حينها هو الذي يعاود الظهور، وهذا هو التفكير.

أفكارنا كلها تُختزل في المتعة أو الألم، في الرغبة أو الخوف، لذلك فهي تُختزل جميعها في أحاسيس.

---

(1) رأى صديقي الشهير مونتغولفيير قميص زوجته ينتفخ فوق سلة، وبهذا قام بأروع اكتشاف تم التوصل إليه في تاريخ البشرية، ومع ذلك فهو ليس من المعهد، ولكننا نحن الخاسرون.

للوصول إلى غاية ما بوسائل ملتوية، لا تفترض الدراسة سوى أهلية الألياف، لتمثيل صور عدَّة من دون الخلط بينها، فإذا كان باستطاعة أليافي أنْ تستقبل في الوقت نفسه بصمة منظر طبيعي بأكمله، بألف طريق ملتوية، يمكننا أنْ نقول: إنني أفكر في منظر طبيعي، وإذا شعرت بجوع في بطني في هذه اللحظة بالذات، وشعرت بقوة في أطرافي، ورأيت أيضاً أرنباً، فسوف أتابعه بنظري بقوة، وستدرك حواسي الخط الذي هو على وشك أنْ يتخذه. إنَّ العادة والمثال والخبرة والمحاكاة والخوف والرغبة هي الينابيع التي تقود كلَّ شيء على الأرض، والمادة مناسبة لها.

الاعتراض الثالث: إنّ ممارسة الإرادة الحرة وعدم الرغبة في تناول الطعام عند الجوع تثبت أنّ كياننا لا يتحرك فقط بواسطة عوامل جسدية؛ يجيب الفلاسفة: من المتعارف عليه وباعتراف الجميع، أنّ هناك في أعضاء الجسم حركة تصاحب التفكير والإرادة، فلنأخذ على سبيل المثال الحركة التي ترافق الممارسة الحرة للإرادة، ونقول: هذه الحركة التي، كما تعتقدون، تنتجها الروح، يمكن إنتاجها مثل أي حركة مادية، بواسطة الجسد المادي؛ لنفترض أنها كذلك فعلاً: إذن، ما يحدث في كياني عندما أمارس ما أريد، سيحدث هناك بالطريقة نفسها، لذلك فإنَّ ممارسة إرادتي هذه لا تفترض بالضرورة وجود جوهر غير مادي يتم تحديده بنفسه من خلال إنتاج هذه الحركة، ويمكننا أنْ نقول لهم أيضا: لن تتمكنوا أبداً من إثبات وجود جوهر غير مادي، من خلال التأثيرات التي تحدث جميعها في المادة، ومن خلال الأفعال التي يتم إنتاجها فقط في المادة، من خلال الحركات التي تتلقاها المادة، والتي تستطيع إيصالها ونقلها، وأخيراً عن طريق تأثيرات لم تروها، أو تختبرها من قبل إلا بالمادة، أي بواسطة أعضائكم.

الروحانية خيالٌ سامٍ، ولم يتم تخيلها إلا بعد المادة بفترة طويلة، وذلك من أولئك الذين كانوا يحتاجون إلى جعل الناس ينامون؛ إنَّ افتراض الروحانية لا يؤدي إلا إلى الإسراف والجنون.

بحسب رأيكم، هذا الكائن الهائل اللامتناهي، الذي لديه مائة مليون عالَمٍ مليء بالنجوم

ليحكمها، من دون احتساب ما لا نراه، وألف مليون نسمة على سطح الأرض، وهو أحد أصغر أجزاء هذه العوالم، مشغول بكل واحد من هذه الكائنات، ومعظمهم لا يشك في ذلك، لأنه لا يوجد جزء بالمائة من البشر الذين لديهم أي فكرة لما تدعونه الله.

إنَّ الله غير محدود، فهو كامل، إنه عادل؛ ومع ذلك سيكون أكثر من ذلك إذا رآه الجميع، وفهموه، وأُعجبوا به، بينما الكثير من الناس لا يؤمنون به، وهؤلاء هم الأكثر ذكاءً، والأكثر رغبة في معرفة الحقيقة. لم أفكر إطلاقاً بهذا العمق في أيّ موضوع أكثر مما فكرت في هذه النقطة.

الاعتراض الرابع: يرددون أمامنا كل يوم: إنَّ العالَمَ لم يُخلق من تلقاء نفسه، فأجيب إنَّ العالم أبدي، لانهائي وضروري، إلا أنه من الصعب علينا تصور اللانهائي، ومع ذلك فمن الواضح أنَّ الزمان والمكان لا حدود لهما، لأننا لا نستطيع أنْ نتخيل نهاية لأي منهما؛ الوقت غير محدود بصرف النظر عما قبله وعما بعده، وبناء على ذلك فليس من الصعب كثيراً تصور العالم الأبدي، فنهاية العالم أو تدميره أمر مستحيل، كما أنه من المستحيل أيضاً تصور خلقه أو بدايته، أو بالأحرى أنْ نعرف استحالة البداية والنهاية، فالخلود مثبت، وعلاوة على ذلك، يجب على المرء أنْ يعترف بخلود العالم، أو خلود الله الذي يُعدُّ فهمه أصعب قليلاً.

الاعتراض الخامس: هناك أسباب فلكية لنيوتن يجب أنْ أرد عليها، لأنَّ اسماً مثله له وزن كبير. كان بينتلي ملزماً بالوعظ كل عام بوجود الله، وحقيقة الدين المسيحي، وطلب من نيوتن تزويده بأفكار مستمدة من نظام العالم، فأجابه الأخير، في العام 1692، وفي ثلاث رسائل أُعِيد طبعها في المكتبة البريطانية، 1797، رقم 28: وهذه هي الصعوبات الرئيسية التي واجهها:

1. أن تكون المادة متحدة هنا في أجسام مضيئة، وهناك في أجسام مبهمة؛ يبدو أنّ هذا لا يمكن تفسيره لأسباب طبيعية بحتة، ويضطر المرء إلى اللجوء إلى كفاءة وكيل تطوعي.
2. من الواضح من وجهة نظره أنه لا يوجد سبب طبيعي يمكن أنْ يحدد تحرك الكواكب

جميعها في الجانب نفسه.

3. لو كان كوكبا المشتري وزحل أقرب إلى الشمس لكانا قد تسببا في اضطرابات كبيرة في النظام بأكمله.

4. يقول نيوتن أيضاً: لا أعرف أيَّ قوة في الطبيعة قادرة على إعطاء الدفع العرضي للكواكب، باستثناء الذراع الإلهية.

5. لو لم تكن سرعاتهم ومسافاتهم متناسبة لكانوا قد وصفوهم بطريقة مبالغ فيها، وهذه الظروف كلها تُظهر عمل سببٍ ماهرٍ جداً في الميكانيك والهندسة.

وهكذا، تمَّ تحويل الصعوبات إلى براهين لهذا الرجل العظيم المتحيز، وبما أنه غير قادر على التخلص من التحيزات التي كانت سائدة في طفولته، مثل الأطفال والنساء، لأنني على الأقل عرفت بعض الأشخاص الذين تغلبوا عليها في وقت مبكر.

لكن ألياف هذا الدماغ المذهل كانت كلّها أليافاً ذات قيمة واضحة، ولم يتبق منها شيء للميتافيزيقا. لقد استنفدت الطبيعة قوتها من أجل الألياف الأولى، وكان نيوتن قوياً جداً من الناحية الحسابية لدرجة أنه كان أكثر ضعفاً في مجالات أخرى، فكما نرى في كتابه « نهاية العالم»، وحتى في نهاية عمله الخالد عن المبادئ، والذي يختمه بملاحظات في أربع صفحات، تكريماً للألوهية، وهي نتيجة غريبة جداً عن كتابه، بل، وغريبة جداً في حد ذاتها. علاوةً على ذلك، في الطبعة الثانية لنيوتن، عام 1713، كانت المقالة عن الله أكثر شمولاً، لكن كوتس هو الذي صنع هذه الطبعة، فلم يعد نيوتن هو نيوتن نفسه من عام 1687.

أثبت م. دي مارغري، وهو ضابطٌ بحري مشهور ومهندس جيولوجي كبير، منذ فترة طويلة، في مذكرات الأكاديمية البحرية، أنَّ ثلاثة أجسام موجودة بمفردها، يمكن لأحدها، من خلال جذب الاثنين الآخرين أنْ يكتسب حركة ثورية من دون حركة الإسقاط، وذلك بحسب فكرة ديدرو.

أظهر م. دي لابلاس، وهو مهندس جيولوجي مثل نيوتن، لكنه ليس مؤمناً بالخرافات

ولا ضعيفاً ولا ساذجاً، في كتابه نظام العالم كيف يمكن للمرء أنْ يفسر جسدياً إسقاط الكواكب، وليس عليك أنْ تكون إمَّا نيوتن أو لابلاس لفهْم أنَّ جسماً ما يدفع الآخر عندما يقابله، وأنه في ضخامة الكون، هناك حيث كل شيء يتحرك منذ الأزل، يجب أنْ تكون هذه اللقاءات قد حدثت أكثر من مرة.

كان نيوتن قد قدَّم بالفعل هذه الاعتراضات الصغيرة في الملاحظات التي سبق وتحدثت عنها، وكان البارون دي هولباخ، في نظام الطبيعة، قد أجاب عنها، بلا شك وفقاً لدالمبرت الذي كان معه في المجتمع الأكثر حميمية، لكن أكثر ما يساعدنا على تنحية سلطة نيوتن جانباً هو سخافة أفكاره حول نهاية العالم.

«لقد أعطانا الله هذه النبوءات تماماً مثل نبوءات العهد القديم، وليس فقط لكي ترضي فضول البشر وتمكِّنهم من التنبؤ بالمستقبل، ولكن لكي نتمكن، عندما تقع الأحداث، من فهم النبوءات، والتعرف على بصيرة الله، وليس بصيرة المفسر، من خلال الأحداث التي تمَّ التنبؤ بها منذ قرون عديدة قبل ذلك، مما سيجعل الناس يرون أنَّ العالم تحكمه العناية الإلهية». (كتيبات، الجزء الثالث، الصفحة 447).

وبناء على ذلك، يجد نيوتن في كتاب « نهاية العالم» التاريخ الكامل للأباطرة والأتراك، حتى احتلال القسطنطينية عام 1453. صحيح أنه لم ينشر أحلام اليقظة هذه بنفسه، ففي عام 1733، وبعد سبع سنوات من وفاته، رأت هذه الأحلام ضوء النهار، ويبدو لي أنَّ الناشرين كان بإمكانهم احترام ذكرى هذا الرجل العظيم أكثر من ذلك.

سمحت لنفسي في حسن الاطلاع، في 18 مارس من عام 1800، عندما أعلنت ولادة قاموس الملحدين أنْ أشرح ضعف نيوتن من خلال الاختلاف في طبقات المادة النخاعية للدماغ، والتي قد يتم تخصيصها لعمليات مختلفة.

عندما أرى تفاني نيوتن ورسوخ إيمان بوجوير، وهما على فراش الموت، فإنَّ هذا لا يترك انطباعاً كبيراً لدي؛ لقد كان هؤلاء الرجال العظماء أكثر ذكاء مني، إلا أنَّ العادة والخوف

منعها من النقاش، وأكسبها عادة الاحترام، مما يمنع الشك، ويجعل التساؤل جريمة. شنّ هالي، الذي كان صديقاً لنيوتن، حرباً عليه، فقد سمعته يتحدث عن ذلك في إنجلترا.

يبدو مشهد السماء للجميع دليلاً على وجود الله، تعلن السماوات مجد الله، صدّقته عندما كنت في التاسعة عشر[1] من عمري، أمّا اليوم فأنا أرى فقط المادة والحركة. كثيراً ما يقال لي: ولكن أنت، من تتأمّل في الشمس والقمر والنجوم، كيف لا يمكنك رؤية الكائن الأسمى هناك؟ فأجيب: أنا أرى أنّ هناك شمساً وقمراً ونجوماً، وأنكم أغبياء.

بعد أنْ قمت بعرض اعتراضات خصومنا، سأختم بسؤالهم عن كيفية شرحهم لروح الحيوانات وبعض الظواهر التي تتعلق بنا نحن البشر.

يتكون دماغ الحيوانات التي تنتقل على أربعة قوائم من مادة دماغنا نفسها، فهم يأكلون ويتكاثرون مثلنا، ويخافون ويحبون ويكرهون مثلنا، لكنهم مع ذلك يختلفون كثيراً فيما يتعلق بالعمليات الروحية، ولذلك، فإنهم يحافظون على اختلافات طفيفة جداً.

يختلف دماغ الإنسان الذكي عن دماغ الإنسان الأبله بدرجة أقلّ في كل ما يقع تحت حواسنا، وفي كل ما يمكن لعالم التشريح أنْ يميزه؛ وهكذا، فإنّ حساسية الأعضاء التي تنتج الفكر والروح والعبقرية هي من النوع الذي لا يمكن للمرء أنْ يراه. قرأ السيد بينيل الذي عمل على دراسة العلاج الأخلاقي للمجانين عام 1800 أطروحة في المعهد، قال فيها: إنّ الأغبياء والحمقى لديهم جماجم أضيق وأسمك وأكثر شذوذاً؛ لكن هذا يبدو غامضاً بعض الشيء من وجهة نظري، وهذا على الأقل لا يثبت شيئاً يخصُّ جوهر الدماغ.

كان النوم الذي يحرمنا من ثلث حياتنا كافياً لي لإثبات أنَّ الروح مجرد وهم، فماذا ستصبح الروح أثناء النوم، هل تنام الروح كما تنام المادة؟

(1) كان لالاند يصدّقه كثيراً لدرجة أنّه غالباً ما كان يسخر من طبيب إيطالي يُدعى ريفا، كان مجنوناً بالدعوة إلى الإلحاد، وكان بعيداً عن التفكير في أنه سيأخذ يوماً ما لقب عميد الملحدين، لا هو ولا ماريشال يتحدثان عن ريفا هذا. المحرر.

عندما أخلد للنوم، تزيد هذه اللحظة من ازدرائي للجنس البشري، وسأكون لمدة ثماني ساعات مثل خضار غير حية، وإذا راودتني الأحلام فإنها سوف تظهر لي الحركة غير المنتظمة والغريبة والمجنونة لأعضائي المادية، وستمنعني من الاعتراف بأي شيء آخر في شخصي الضعيف.

يتمُّ ضغط المادة النخاعية للدماغ، والتي يبدو أنها مبدأ الأحاسيس جميعها وعمليات العقل جميعها، أثناء النوم، يحدث هناك المزيد من الحرارة والتورم في الأوعية، ربما هذا هو السبب في أنَّ الأحلام ليست إلا حركة غير منتظمة وغير منظمة، فلم يعد هناك أيُّ عقل أو منطق سليم؛ إلا أنَّ العملية هي من النوع نفسه كما في اليوم السابق.

في السابع والعشرين من مارس عام 1800، كنا في حيرة من أمرنا في المعهد لاقتراح جائزة في الفيزياء. طلبت أنْ يتمّ اقتراح الفرق بين النوم والاستيقاظ، فالأحلام عمليات غريبة وغير منتظمة وغير متناسقة، ومع ذلك، فإنَّ المادة النخاعية في الدماغ هي نفسها عندما نكون مستيقظين وعندما ننام، لكن على علماء التشريح، كما يبدو لي، أنْ يشرحوا لنا هذا الأمر.

يثبت السائرون أثناء النوم، والذين يذهبون إلى هدفهم من دون رؤيته، والمجانين الذين يفكرون أحياناً بدقة شديدة، أنه لا يوجد فينا شيء سوى المادة والحركة، فعدد قليل من الألياف غير النشطة أو النشطة هي الفرق كلّه بين الحالتين، وعلاوة على ذلك، فهي من النوع نفسه، ومن المستحيل أنْ أضع الروح في شخص ما، وأنْ أنزع عنها تأثيرها على من ينام، وعلى من يسير أثناء النوم، وفي الرجل المجنون، إذْ ليس هناك للروح ما تفعله.

إنَّ ذكاء الحيوانات والمحار والنمل الذي تحدث عنه دوبونت في كتابه فلسفة الطبيعة يثبت أنَّ الروح ليست ضرورية لتنفيذ هذه التوليفات الظاهرة، هناك فرق بين نيوتن والأحمق أكثر من الفرق بين الأحمق والقرد، فالمادة النخاعية تصنع الفرق كله.

مع أنني أتحدث بشكل خاص عن الدماغ، كمبدأ لأفكارنا وأحاسيسنا، إلا أنني أعتقد أنَّ الأعصاب والمادة العصبية تؤثر على القوة الحيوية مثل الدماغ، وأنَّ الأحاسيس تنتشر في

أنحاء النظام جميعها.

أكد م. سو عام 1797 أنَّ الأعصاب كافية للحركة من دون الدماغ، إلا أنَّ م. لاسوس لا يشاطره الرأي نفسه؛ ومع ذلك، فقد رأى ريدي سلحفاة تعيش، وتمشي بعد ستة أشهر من قطع رأسها، ورأى هالر ومورجاني وبارتولين وفاليسنيري هذه الوظائف الحيوية على الرغم من تغير الدماغ. (مذكرة الأكاديمية، 1710 و1711 و1712)، لقد رأينا أجنة بلا رؤوس. (معاملات فلسفية، 1793)، ورأينا آخر بلا رأس أو صدر أو بطن، لقد كان نباتاً أكثر من كونه رجلاً. في المعهد الوطني، وفي شهر تموز من عام 1797 قيل: إنَّ فراشة حلقت لمدة عشرين دقيقة بعد قطع رأسها؛ ولا تزال الدودة البيضاء مقطوعة الرأس تمشي، وتتحسس الأرض بقوائمها.

أثبتت التجارب التي أجريت على الجلفانية[1] عام 1803 أنه يمكن للمرء أنْ يثير في جسد ميت حركات مماثلة لتلك الموجودة في الأجسام الحية، فهذه على الأقل لا تحتاج إلى روح.

يمكن لجوزة واحدة أنْ تنتج ملايين من أشجار البلوط الكبيرة؛ هذا يكفيني لأرى قوة المادة والحركة، فليس للكائنات العاقلة التي تتكاثر بنفسها ما يميزها من وجهة نظري.

المؤمنون غير القادرين على الإجابة على أسبابنا يردون بالإهانات، ولنْ أتحدَّث إلا عن الأحدث.

نشر لا هارب قبل سبع سنوات كتاباً بعنوان التعصب في اللغة الثورية، أو الاضطهاد الذي أثاره البرابرة في القرن الثامن عشر ضد الدين، بقلم ج. ف. لا هارب، 1797، الطبعة الثانية، 267 صفحة، في 8، نجد فيه، في الصفحة 4، هذه الجملة:

«هذه الفلسفة التي أعاملها (بفضل الله) بكل ما تستحقه من ازدراء، ليست إلا فلسفة الكُتّاب الذين أطلقوا على أنفسهم اسم فلاسفة، لأنهم بشَّروا بالإلحاد وعدم الدين وعدم

---

(1) الجلفانية اكتشفها جالفاني، وهي مجموعة الظواهر الكهربائية التي يكون مركزها العضلات والأعصاب. وهي أيضاً التأثير المباشر لكهرباء المعادن على أعصاب الحيوانات بعد موتها. المترجمون.

التقوى، وكراهية كل سلطة شرعية، وازدراء الحقائق الأخلاقية كلّها، وتدمير روابط المجتمع جميعها».

قمت بالرد في صحيفة باريس، في التاسع والعشرين من نيسان عام 1797:

«لا يزال لا هارب يخلط بين الملحدين وأعداء الأخلاق والسلطة، لا شيء يمكن أنْ يفسر هذيان التشهير هذا سوى الخوف الذي يضعف الأعضاء، لقد كان في السجن، وكان في خطر، وهذا يكفي لكي نعذر رجلاً روحانياً نزل إلى هذه الدرجة من الذلّ، لا يزال بإمكانه أنْ يواسي نفسه بمثال نيوتن، ذلك العبقري المذهل، الذي انتهى به الأمر إلى إيجاد تاريخ الإمبراطورية في كتاب نهاية العالم؛ فالعمر يفسر كل شيء، ويجب أنْ نشفق على الإنسانية التي تتعرض لمثل هذا التدهور المخزي».

لقد أثار هذا الجواب جدالاً طويلاً في الصحف.

في الصحيفة اليومية، 23 فلوريال[1] (10 أيار 1797) شرح السيد لا هارب الافتراء الذي اتهمته به، وإليكم هنا مفرداته التي استخدمها في رده:

«هؤلاء الكتّاب الذين أطلقوا على أنفسهم اسم فلاسفة لأنهم دعوا للإلحاد، ولازدراء الفضائل الأخلاقية كلّها، وتدمير روابط المجتمع كلّه ... إلخ؛ هذه الشخصيات كلها نتيجة مباشرة إلى حد ما لكتابات ديدرو وهيلفيتيوس ورابنال وبولانجر وكوندورسيه، عن كتاب نظام الطبيعة».

يمكن للمرء هنا حقاً استخدام مفردات السيد لا هارب، ففي الرسالة نفسها يقول: أنت تكذب أيها السيد المجهول، ويقولون له: أنت تكذب يا سيد دي لا هارب، لم تقتبس أي مقطع من هؤلاء الفلاسفة الذين تذكرهم، هناك يمكن للمرء أنْ يجد ازدراء الفضائل الأخلاقية كلها؛ ربما يمكنك الاقتباس، لكننا سنحرص على التحقق من اقتباساتك، بحيث لا تقدم الجملة المنفصلة أي نتيجة مختلفة عن نتيجة المؤلف، كما حدث لك.

(1) كان شهر فلوريال هو الشهر الثامن من التقويم الجمهوري الفرنسي. المترجمون.

في الصحيفة اليومية من اليوم الثالث عشر، قام السيد دي لا هارب بإطلاق سيل من الإهانات المثيرة للاشمئزاز على الشخص المجهول الذي اتهمه بالتعصب، ولم ير أنَّ أفظع تعصب يأتي عندما نقدم كأعداء للأخلاق والمجتمع أولئك الذين أرادوا العمل من أجل كمال الجنس البشري، عن طريق إزالة الأحكام المسبقة التي تعمي البشرية، والتي كثيراً ما قاموا بالحطِّ من قدرها، لكن لا هارب لا يرى شيئاً، إذْ إنَّ عماه الديني يسلبه العدل والعقل والذاكرة.

حذا رويدر حذوي، وكتب إليه في السادس عشر من مارس عام 1797: أشكرك يا سيدي، باسم الفلاسفة، على الطريقة التي أشرت بها إلى هراء السيد لا هارب، وإلى ادعاءاته ضد الفلسفة. لقد عشتُ مع أشهر الملحدين، مثل بوفون وديدرو ودي هولباخ ودالمبيرت وكوندورسيه وهيلفيتيوس، وكانوا مقتنعين أنَّ على المرء أنْ يكون غبياً ليؤمن بالله. ماذا كانوا سيقولون عن السيد دي لا هارب؟ كان يمكن لهذا أنْ يقول: لكنَّ نيوتن آمَن به، فنقول له: لا، بل أكثر من ذلك، لقد آمن بالنبوءات، ولكنه كان قد تقدم في السن، وبما أنّ العمر يضعف العقل لم يستطع عقل السيد دي لا هارب تحمُّل الأزمة الثورية، وقد أضعف الخوف قدراته الجسدية؛ لحسن الحظ، لا يزال لديه خطاب ساحر وأسلوب وسعة اطلاع وذوق، وهي مجتمعة تسعدني عندما أسمعه في المدرسة الثانوية، آمل أنْ يمتنع عن الحديث هناك عن الإخلاص والفلسفة، من أجل شرفه واحتراماً له، ومن أجل معلِّميّ الجنس البشري!

في رسالة من شخص مشكِّك إلى متحوِّل أهانه، سخر كونت لوراغيس منه، ولكن في الرابع من أيلول أُجْبِرَ لا هارب على الفرار بسبب مذكراته، فتوقف النزاع.

يضيف السيد بلانش في كتابه الممتاز التقويم الفلكي[1] الذي أقرؤه كل مساء (طبعة عام 1797؟)، وبعد أنْ تَحدَّثَ عن فضائل سبينوزا، في 21 شباط: «لكن لوحظ حرص الملحدين جميعهم على إظهار أنفسهم أمام الآخرين بأنهم عاجزون عن ممارسة بعض الفضائل، وذلك من أجل اعتياد نظامهم، وعدم ترك الناس ينقادون إلى الاعتقاد بأنها فقط ثمرة عقل وقلب

(1) التقويم الذي يتم فصل الورقة منه كل يوم. المترجمون

مضطرب».

لا يمكن أنْ يأتي مثل هذا التحيز البغيض والمخزي إلا من التعصب الذي وصل إلى حد العمى والهذيان، فالخير كله الذي كان الرجال العظماء ممَّن ذكرتهم للتو قادرين على فعله كان فقط لإخفاء اضطراب العقل والقلب، ومع ذلك، فلا يوجد أي دليل يثبت ذلك.

أشفق على المصلين الذين يعرفون القليل عن الفضيلة؛ إنهم لا يحترمون أنفسهم إلا قليلاً لدرجة أنه من المستحيل أنْ أحترمهم كثيراً.

في صحيفة مناظرات، الأكثر طلباً في الوقت الحالي والأكثر نشاطاً من بين الصحف جميعها، وجدنا في الثالث عشر من أيلول عام 1803 خطاباً جميلاً للسيد لوس دي لانسيفال كان قد ألقاه في بريتاني[1]، وهناك كان يتم وبقوة كبيرة الحديث عن الخلود، لكن الكاتب ليس فيزيائياً، ولم يدرس المادة والحركة، فكل ما يستطيع فعله هو فقط تكرار الإهانات القديمة التي تلفَّظ بها العميان ضد العرافين.

إنني، وبعد أنْ انتقلت عند بلوغي السنة التاسعة عشرة من عمري (عام 1701) إلى مدرسة ملك بروسيا والفلاسفة الذين كانوا يحيطون به، تعلمت أنْ أترفَّع فوق التحيزات. لم أخن امرأة على الإطلاق، ولقد قمت بعمل جيد كلما سنحت لي الفرصة، وما زلت أفعل ذلك كل يوم؛ لكن السيد بلانش لا يؤمن أبداً بالفضيلة، وقد لا أكون من وجهة نظره إلا مجرد منافق، وربما قد أكون رجلاً أعمته العواطف.

لم يكن عالم الهندسة الشهير أويلر من مجتمع فلاسفة برلين، وكان على غرار نيوتن، من خلال موهبته، مقتنعاً، مثل نيوتن، بأننا يجب أنْ نمتنع عن كل اختبار لله وكل تفكير به؛ لكنه حافظ على رأسه فترة أطول من نيوتن وأويلر الذي كان يقرأ الكتاب المقدس كل يوم، ولم

(1) المدرسة الوطنية العسكرية بريتاني تعدُّ واحدة من ست مدارس ثانوية فرنسية للدفاع. تقع هذه المدرسة في لا فليش في مقاطعة سارت في منطقة لا لوار، في مارين أنجوفان. تأسست هذه المؤسسة التعليمية عام 1604 من قبل الملك هنري الرابع، وأوكلت إلى اليسوعيين بهدف «إرشاد الشباب وجعلهم يقعون في حب العلم والشرف والفضيلة ليكونوا قادرين على خدمة الجمهور»؛ لم تعد موجودة عندما تمَّ طرد اليسوعيين من فرنسا (1763). المترجمون

يعثر فيه على تاريخ الإمبراطورية السفلى.

كثيراً ما يقال لنا: إننا نريد أنْ نظهر بأرواح قوية؛ ومن ثمَّ، فإنَّ أولئك الذين يوجهون هذا اللوم يدركون أنهم أرواح ضعيفة، وأنا أؤمن معهم بذلك.

أنا أحب الدين لأنه يضع في أيدي خَدَمِه الوسائل التي من شأنها أنْ تسهم في إسعاد البشرية، فالكاهن الصالح يُعدُّ كنزاً، إلا أنَّ الكهنة أساؤوا استخدام إمبراطوريتهم بصورة رهيبة، ويجب أنْ يغفروا لي إنْ انتابني بعض القلق بشأنهم، فالمجازر المروعة والمتكررة التي يحدثنا عنها تاريخ اليهود وتاريخ المسيحيين تبرِّر هذا القلق، لكننا لم نعد نخشى غضبهم، ويمكننا أنْ نغفر لهم، ففي رحلتي إلى إيطاليا أظهرت احترامي للدين، لقد بذل البابا كليمنت الثالث عشر (توفي عام 1769)، والذي كان يحبني كثيراً لأنني كنت أحبُّ اليسوعيين، وكان يعرف آرائي الفلسفية، جهوداً عام 1765 لهدايتي وتغيير قناعاتي؛ لكنه لم يستطع الحصول على نعمة فعَّالة بشأني من السماء.

أخبرني مونج أمام بونابرت العظيم أنني ملحد مسيحي، فقلت له: إلحادي نتيجة تأملاتي في الكون، ومسيحيتي ثمرة تجربتي مع البشر.

لا أريد أنْ يكون لأفكاري ضد الله دعاية كبيرة، وأكتفي بنشر عدد قليل منها للمهتمين.

هذه الأمور لا تهمُّ الناس جميعهم.

كتالوج المؤلفين

الذي كان من الممكن إضافتهم إلى قاموس الملحدين؛ مع تصويب لبعض المقالات.

جدول المحتويات

واضع الكتاب الإلكتروني.

الحادي عشر من تشرين الثاني عام 1803، عيد ميلاد لا ميتري.

الملحق الثاني لقاموس الملحدين

بقلم جيروم دي لالاند، 1805[1]

إجابة على الاعتراضات

جدول المحتويات

يُقدم لنا المشككون، أي أعداء العقل، براهين، ويقومون بإطلاق الإهانات، ويجب أنْ نردَّ عليهم جميعاً.

في رسالة سالفرت حول المشككين (مجلة موسوعية، الجزء الثالث، الصفحة 95، السنة الثامنة)، في صحيفة جوتنجن الأدبية، الجزء الثالث، الحاي والعشرين من شباط، نرى شخصيتهم ومنهجهم واعتراضاتهم، ويطلق السيد بيوريجارد فيلسوف بورغ عليهم تسمية ميزوفان[2] أي أعداء النور.

وفي الحوليات الأدبية والأخلاقية عام 1803، الدفتر التاسع، الصفحة 393، يقوم الأب

(1) أعيدت صياغة الملاحظة حول حياة ماريشال التي تسبق هذا الملحق، يضاف إليها الملحق الأول، ودُمجت مع الملاحظة التي وضعناها في بداية هذا المجلد، ورأينا أنه من غير المناسب تكرارها هنا. المحرر.

(2) رد فعل قوي لأصوات معينة، قد تسبب الميزوفونيا في حدوث رد فعل للأصوات، مثل تقطر الماء أو المضغ أو علكة أو ضوضاء متكررة، مثل النقر بالقلم الرصاص، ويمكن للأشخاص الذين يعانون من الميزوفونيا أنْ يصابوا بالانزعاج أو الغضب أو حتى الذعر عندما يسمعون أصواتهم المحفزة. المترجمون.

دي بولوني الواعظ الشهير بإهانتي بطريقة مقززة، فلم أرَ فيها شيئاً يستحق الإجابة. من بين أمور أخرى، هناك حُجَّة لا تليق بهذا الواعظ العظيم، فأنا صغير جداً وقبيح جداً. وكان الماريشال كذلك، وسبينوزا أيضاً، فكل أبناء طائفتنا مخلوقات مشينة للطبيعة، ولم يستثنِ بوفون وكوندورسيه وهيلفيتيوس وديدرو وبوريني الذين كانوا رجالاً وسيمين للغاية. يقدم السيد ديبوا في حوليات الدين، في الحادي والثلاثين من تشرين الثاني من عام 1803، تعليقاً أكثر اعتدالاً على ملحقي، إلا أنَّ حجتي العظيمة، الصفحة 7، والأكثر لفتاً لنظري تبدو له بلا قوة، في ضوء أعاجيب الكون، ومع ذلك، إذا كان الله موجوداً فسيكون حاضراً أساساً لحواسنا ولأرواحنا ولأذهاننا وقلوبنا، وإلا فسوف يكون سبب خطئنا وعمينا، وهذا بحد ذاته أمر بغيض، ويسيء لفكرة الكمال. أقول أكثر من ذلك، سيكون من المستحيل عليه إخفاء نفسه، مهما كانت قوته، فجوهره لن يسمح له بذلك، بل، سيكون حاضراً في كل مكان، ليتحكم، ويضيء بمجده، ويحظى بالإعجاب والاحترام.

عندما يتعلّق الأمر بالشمس، فلا أحد يريد أنْ يجادل في وجودها، لأنّ الجميع يراها، حتى الأعمى لا يشكُّ في وجودها، لأنّ الشهادة كونيّة والدليل لا يقبل الجدل، فنحن لا نحتاج لوضع تخمينات حول هذا الموضوع، لا نحتاجُ للقول: إنّ الأمم كلّها تؤمن بوجودها، فمن دونها لن تنتج الأرض شيئاً، ولذلك فإنّ القبول بفكرة وجود الشمس أمرٌ حتمي وبديهي، وإذا لم أرَ ذلك بنفسي فسأقول: إنّ تخميناتكم عظيمة وعبقرية وهي محتملة؛ لكن لدي عينان مثلكم، ولا أراها، وأملك عقلاً مثلكم، ولا أستطيعُ تخيلها. سلطتكم لا تبهرني، ولا يمكنُ أنْ تحلّ محل شهادة حواسي أو أنوار عقلي.

سألوني: ما الفائدة من براهينك ضدّ عقيدةٍ نافعة؟ أُجيب: إنّ كمال الجنس البشري يعتمد على الحقيقة، وعلى الأنوار التي لا يملكها سوى عدد قليل من الفلاسفة، يجب ألا نسمح للوديعة الثمينة بالهلاك بين أيدينا، إنّها حجر انتظار يجب أنْ نحسبه للأجيال القادمة، والتي تأخَّرت ألفي عام، لقد اضطررنا للاختباء مدة ألفي عام، واستفدتُ من اللحظة التي أعطانا فيها صاحب السيادة المستنير حريتنا. السعادة النادرة في الأوقات التي تشعر فيها بما تريد،

ويمكن أنْ تقول ما تشعر به.
تاسيتوس، تاريخ، الجزء الأول، الفصل الأول.

[لا يجرؤ نايجون، أحد أفضل الملحدين لدينا، على الموافقة. أنا، أنا لا أخاف، ولا أرغب في أيّ شيء من أيّ شخص، وأقول دائماً الحقيقة كاملة؛ وأعتقد أنني بهذا أؤدي واجباً، فلا يكفي ألا تكذب أبداً، يجب ألا تخفي الحقيقة أبداً. أنا أصنع الأعداء، وأنا في حربٍ مع المؤمنين، لكني في سلام مع نفسي، وأعتمد على الأجيال القادمة][1].

الدين مفيد في الوقت الراهن، ولكن ليس من المفيد أيضاً أنْ يكون هناك تركيز للحقائق والأضواء من أجل كمال الجنس البشري، ولتعليم الأجيال القادمة. هذه الوديعة تعود إلى الفلاسفة، وإذا كنتُ أولَ من أعلنها للملأ باسمي، فذلك لأنني وجدت نفسي مثل تاسيتوس، في ظروف مناسبة؛ نظرتُ إلى الكون والأجيال القادمة بوصفها موضوعا لأعمالي، وقلتُ مع بليني: بما أنه ليس مقدراً لنا أنْ نعيش طويلاً، فلنترك شيئاً لنشهد على أننا عشنا.

إذا رغبْنَا، وإذا كان بإمكاننا أنْ نأمل في كمال الجنس البشري، فمن واجبنا أنْ نضع بذرة التنوير لزمن أكثرَ سعادة.

الدين ضروري للأطفال، ولكنهم يكبرون: الدين مفيد في مواساة الضعفاء. دعونا نحاول أنْ نعطيهم القوة، ولكن يا له من جنون أنْ نستنتج أنّ هذا صحيح، لأنَّ البشر ما زالوا في مرحلة الطفولة.

الناس أنفسهم غير متقيدين كثيراً بالدين، فنحن نسمحُ لأنفسنا باستمرار بالسرقة والزنا ... ويذهب المجرمون إلى المقصلة، وهم يحملون صليباً، ويطلبُ دورليان الاعتراف في السادس من تشرين الثاني من عام 1793. ربما يكون الشعورُ بالشرف أقوى، ويعلّقُ عليه الناس أهميّة لأنّهم اختبروا مزاياه.

كنت أعتقد أنني أسهم في تقدُّم الأنوار، وهذا هو الواجب الأول من وجهة نظري، لقد

---

(1) كل ما هو موضوع بين قوسين متوسطين لم يكن موجوداً في الطبعة الأولى. المحرر.

قدَّمتُ للتو مبلغاً كبيراً من المال من أجل تقدُّمِ علم الفلك. قال لي رجلٌ تقيٌّ: لماذا لا تستعمله في الأعمال الخيرية، أجبته: العملُ من أجل كمال الجنس البشري واجب الفيلسوف، فعدّة أفراد أقلّ أو أكثر في الجيل الحالي لا يستحقون القدر نفسه من الأهمية مثل زيادة الأنوار التي تهمُّ أجيال المستقبل.

العلمُ هو المجد الحقيقي، والجهلُ مصدر الشرور للبشرية كلها، لقد حطّت البشرية من قدرها بسبب الهالات الوهمية، وأهانتها نقاط الضعف، ووقعت ضحيةً لأفكارٍ مسبقة كارثية. لذلك أعتقد أنني حين أسهم في تقدم العلم، أقوم بواجبي الأول كصديق للبشر. سوف يُقال لي: لا يزال الوقت مبكرا؛ لكني سأضع البذرة. إنَّ أولى البديهيات التي من المهم أنْ يفهمها البشر أنَّ العلم هو المجد الحقيقي، والسلام هو السعادة الحقيقية، إلا أنّ الفلاسفة هم وحدهم مَنْ يمكنهم نشر العلم، وربما في يوم من الأيام سيتمكنون من تقليل عدد الوحوش التي تحكم الأرض، وتسبب نزيفها، أي أولئك الذين يشنون الحروب، لقد ازداد عددهم كثيراً باسم الدين لدرجة أنّه يحق لنا أنْ نرغب في وضع حد لهم.

يقولون: إنَّ الدين الذي تسبب في الكثير من الشرور لم يعدْ قوياً أو مرعباً بما فيه الكفاية لدرجة أنْ نخشاه؛ ولكن عندما يصبح ضعيفاً، لن يكونَ قمعياً، ولذلك سيكون عديم الفائدة، وستزداد المزايا والأخطار معاً، لكنّ الأخطار هي الأقوى دائماً.

لقد قُلتُ مراراً: إنّ الفصل الأول من التعليم يجب أنْ يكون درساً في الفيزياء، فمن دون ذلك لن يعرف المرء شيئاً، وستتكوّن لديه مختلف الأحكام المسبقة للجهل؛ ولن يفهم لا المادة ولا الحركة، وفي هذه الحالة سيُؤمن بالمعجزات والسّحرة والأشباح، وسيخاف من الرعد والعناكب والفئران، ولسبب أقوى، فإنه يؤمن بالله.

قدم السيد ديلايل دي سال، الذي كتب أطروحة تصبُّ في مصلحة عبادة الله، وكتب أيضاً إجابة على ملحقي الأول، في السادس من شباط من عام 1804، بعنوان: اختبار سلمي لمفارقات عالم فلك مشهور، لصالح الملحدين. وقام فيه بمدحي بشكلٍ مبالغٍ جداً، كما بالغَ في لطفه، ووصفني باسم هيرونيموس، ولسوء الحظ، إنّه اسمُ وحشٍ كان قد ساد في

سيراكيوز قبل مئتين وخمسة عشر عاماً من العصر المبتذل؛ لم تكن هذه التسمية موفقة.

في الصفحة 40 يقول: إنني ضحيّة نوعٍ من الاستسقاء لدى المشاهير؛ لكن حبَّ الذات هو مصدر الفضائل والمواهب، لقد حاولت اكتسابهم بدافع حبّ الذات. يلاحظُ تاسيتوس أنّه حتى الحكماء لا يستطيعون تحرير أنفسهم من الرغبة في المجد، حتّى الحكماء يتعبون من عطشهم للمجد. تاريخ، المجلد الرابع، الجزء السادس.

لقد قيل عن عملٍ لاروشفوكولد الشهير: إنّه لا يحتوي إلا على حقيقةٍ واحدة تقريباً، وهي أنّ حب الذات يعدُّ القوة الدافعة خلف كل شيء.

عبثاً قلنا: إنّ الرذيلة هي التي تصنع الملحدين، لكنني أعتقد أنني أمتلك الفضائل كلها، فأنا أكثر إلحاداً من أيّ شخص آخر، والسبب هو بحثي عن الحقيقة. إذا كان الله موجوداً فلن أهابه، وإذا رأيته فلن أستطيع أنْ أفعل المزيد لتكريمه وإرضائه، لو كان ذلك بعد موتي لكنت قلت له بصدقٍ أكثر مما فعل داوود: احكم لي يا الله.

ليس النهار أنقى من أعماق قلبي.

لقد استخدمت المَلَكات والقدرات كلَّها التي أعطيتني إياها للتعرف عليك، وإذا لم أنجح فليس لديَّ ما ألوم نفسي عليه، لقد فعلتُ الخير طوال حياتي، وفي الكتاب الذي أُعطي لي بوصفه مستوحى منك، قرأتُ هذه الكلمات المواسية: عندما تسكب روحك على الجياع، وتملأ النفس المنكوبة ... سيمنحك الرب دائماً الراحة، ويملأ روحك بالروعة، ويطلق عظامك، وستكون مثل حديقة سقاية ... ثم تنادي فيسمع الرب، وتبكي فيقول: ها أنا هنا. سفر إشعياء 58، الأرقام 8 و11. لقد تم التبشير بهذه الأخلاق الجميلة وسط الناس الأشد بغضاً، والذين أخذوا اسم شعب الله في الأرض التي سُمِّي فيها داوود الملطخ بأبشع الجرائم ملكاً بحسب قلب الله.

أخذ هولباخ في كتابه نظام الطبيعة عناء الردّ بقوة وإسهابٍ على براهين كلارك وديكارت ونيوتن جميعها، وعندما قرأته وجدت أنّه قد واجه الكثير من المتاعب غير المجدية، فهذه

الأدلة كلُّها لا يمكن أنْ تترك أدنى انطباعٍ لدي. في الصفحة 289 من الجزء الأول، يستشهد دولباخ بتيماوس من لوكريس وفيثاغورس وإبيكتيتوس وماركوس أوريليوس وبالفلاسفة اليونانيين جميعهم تقريباً. انظر غاساندي، دوليفيت، طبيعة الآلهة، بروكير، تاريخ الفلسفة، 7 مجلدات، في 4. حتى أنه يقتبس من سفر الجامعة الذي يقول: ليس لدى الإنسان شيئ أعظم مما لدى الحيوان. الجزء 3، رقم 19. ويلفت النظر إلى أنّه لا يوجد ذِكر للحياة الأخرى في الكتاب المقدس.

لقد صنع الله الكامل بلا حدود أشياء غير كاملة، إذْ صنع بشراً يدمّرون أنفسهم، ويموتون، ونجوماً تنطفئ، وجبالاً من الجليد تدمّر الحيوانات والنباتات، ورمالاً تحترق، وكذلك أعاصير تدمر الأرض، وحتى الوحوش البشرية الأكثر فظاعة، والرعد الذي يُسبب الصاعقة، وأخيراً صنع الحرب والطاعون والمجاعة والشر الأخلاقي والشر الجسدي، مع وجود كماله كلّه وقوته كلّها، ولا أعتقدُ أنكم قد تستطيعون أنْ تُخفوا هذا التناقض.

في الرابع عشر من تشرين الأول من عام 1804، وبمناسبة مناقشة قصيرة أجريتها مع المحررين كتب السيد فريسي في صحيفة المناظرات، مقالاً برهانه الأساسي هو الآتي: «إذا كانت عقيدة الإله والعناية الإلهية ضرورية للحفاظ على النظام الاجتماعي وازدهاره، فإنّ هذه العقيدة صحيحة، فالإنسان مخلوقٌ من أجل الحقيقة. كيف سيحتاج الجنس البشري، لكي يكون سعيدًا، إلى الأكاذيب؟ ... إلخ»؛ هذه السفسطة[1] أي المغالطة واضحة للغاية.

الناس بحاجة إلى الدين، لأنّهم جهلة، ويسعى الفلاسفة إلى تسليط الضوء عليه، لكن يجب أنْ نتقدم خطوة بخطوة، لقد بَشرنا بحرية الزنوج، ولكن عندما طالبنا بها من دون حذر خسرنا كل شيء، لو أننا فقط تابعنا مشاريع توسان لوفرتور والسيد فينسينت المهندس، لكنّا حصلنا على سان دومينج، ولَكُنّا حررنا الزنوج.

(1) المغالطة هي التفكير الخاطئ، على الرغم من ظهور الحقيقة، وهذا التفكير مصمم بشكل متعمد للتضليل أو الخداع، ومع ذلك، يمكن استخدامه عن قصد لإظهار حدود القواعد المنطقية أو الصعوبات في التعامل معها من خلال خلق عدم منطقية أو تناقض.

تتمتع صحيفة المناظرات بسمعةٍ جيدةٍ لدرجة أنّه لا يمكن للمرء ألّا يتأثر بهجماتها. قرأت في العدد السابع عشر من شباط عام 1803: «إنَّ ما يسمى بالطائفة الفلسفية لديها مشاعر التعصب كلها ... الفجور العميق الذي أدخله حكماء القرن الثامن عشر على طبقات المجتمع جميعها، سواء أكانوا يبشرون بنسيان الواجبات جميعها والمبادئ الدينية كلّها أم بازدرائها، على مرأى من فرنسا التي تمَّ تسليمها إلى الجلادين، والتي أهانتها التجاوزات الشرسة» ...

هذه هي الدوافع البشرية للتخلي عن عقيدةٍ كانت نتائجها كارثية للغاية، وكانت هذه إلى حد ما لغة لا هارب عندما أجبته في صحيفة باريس في التاسع والعشرين من نيسان عام 1797: لا شيء يمكن أنْ يفسّر هذيان التشهير باستثناء الخوف الذي يُضعف الأعضاء؛ كان الكاتب في السجن وكان في خطر، وهذا يكفي لكي نلتمس العذر لرجل ذكي وصل إلى هذه الدرجة من الاكتئاب.

بعد ذلك لا يمكنني الشكُّ في أنّهم كانوا يعتزمون ضمّي إلى الطائفة التي لا تريد أنْ تصدق أنَّ روبسبير ومارات وكارير وفوكير- تينفيل والقتلة الآخرين كانوا فلاسفة، أو أنّهم كانوا قد استمدوا أفكارهم من كتب الفلاسفة.

كثيرا ما قيل عن لا هارب: إنَّ إخلاصه المبالغ فيه كان نفاقاً؛ أمّا أنا، فكنتُ أعتقد دائماً أنَّ ذلك كان نتيجة الاضمحلال. توفي ماريشال، أكثر فلاسفتنا شجاعة، في الثامن عشر من كانون الثاني عام 1803، وماتت معه فلسفته كلّها، كما مات أكثر المخلصين خوفاً، في الحادي عشر من شباط، طالباً الصّفح عن أعماله.

لكن ماريشال كان يبلغ من العمر ثلاثة وخمسين عاماً فقط، وكان لا هارب يبلغ من العمر أربعة وستين عاماً، وكان يشتُمُ الفلاسفة لمدة عشر سنوات، ويكرر دائماً من دون أنْ يقدم أيَّ دليل على الإطلاق: إنهم أعداء الدين والأخلاق والحكومات. يقول أصدقاؤه في الوقت الحاضر: إنَّ أهوال عام 1704 كانت نتيجة لعقيدة الفلاسفة، كما لو أنَّ الثوار الذين أطاحوا بالعرش ليحكموا بأنفسهم لم يكن لديهم سوى فكرة أعمال الفلاسفة.

عرض عليَّ السيد آغاس أنْ ينزع من مجلد لا هارب الأخير باباً يُسيء فيه إليّ، فقلت له: إنني أفضل تركه، فكلما كان غبياً تفوقت عليه.

يُقال لنا باستمرار: إنَّ الإيمان هو المسار الأكثر أماناً؛ وبحقٍّ، إذا كان هناك أيُّ شك فإنني أنصح بأكثرها أماناً، لكن باعتقادي ليس هناك شكٌّ.

قيل لنا: إنَّ هذا هو نبذٌ للأفكار المواسية؛ ولكن إذا كنت تستطيع مواساة نفسك بالقصص الخيالية، فإنني أنصحك بقراءة اللحية الزرقاء كلّ يوم. من وجهة نظري، فأنا لا أريدُ إلا الحقيقة من أجل المواساة، لقد سعيتُ إليها طوال حياتي، وأعتقد أنني وجدتها.

في العدد الحادي والثلاثين من كانون الثاني، يقول م. أ. فيليس في صحيفة المناظرات: «ومهما قلنا، عندما يزداد عدد الفلاسفة في مجتمع ما، فإنَّ هذا يكون دائماً علامة على عجز المجتمع وجموده. (كان هذا خلال درس في الفيزياء السماوية)، ويضيف: إنَّ ما يهمّ هو أنَّ القوانين التي يقوم عليها السلام والسعادة في المجتمعات لا يجب تحديها». أجيب دائماً إنَّ ما نسعى إليه هو السلام والسعادة.

[قام الأب بارويل بتأليف الهلفين ضدَّ الفلاسفة؛ ثم مذكرات لخدمة تاريخ اليعقوبية، 1803، المجلد الخامس. بدأ في فولتير ودالمبرت وفريديريك؛ إنّه خصمٌ ضعيفٌ جداً ضدّ رجال بهذه القوة] .

لا هارب في كتابه دروس في الأدب، الجزء الثالث، القسم الأول، الصفحة 220، يشرح تقدّمُ الإلحاد بطريقتين: الأولى من خلال سمات الجنون التي يمكن أنْ يسببها الغرور الزائد، والثانية من خلال تدمير أي نوع من أنواع الأخلاق؛ لكنني أعتقد أنني أثبتُ أنَّ الفلاسفة الأكثر عمقاً والأخلاقيين الأكثر حكمةً معدودون، وهكذا، فإنَّ تصريحات السيد لا هارب تُعدُّ إحدى سمات الجنون التي يمكن أنْ يؤدي إليها التعصب، وواحدة من تلك الافتراءات التي يسمح بها المتدينون لأنفسهم، كما أنّه يربطنا مع قطاع الطرق لعام 1793؛ لكنهم لم يستطيعوا أنْ يكونوا ملحدين حقيقيين، لأنّهم لم يكونوا مثقفين لدرجة كافية، وأعلنوا وجود

الكائن الأسمى في حفلة رسمية. ولذلك، دعونا نتركهم في مكانهم الحقيقي، ولنقلْ مع أحد مؤرخينا الأكثر فلسفية: «إنَّ روح الجماعة تخنقُ مشاعر الطبيعة، وتحجبُ أنوار العقل». في الجزء الثالث، القسم الثاني، الصفحة 23، يقول لا هارب: إنّنا نجد في هيلفيتيوس وفي عشرين عملاً من هذا القرن تفكير شخص لم يُعلّق أيّ عواقب أخلاقية على علاقة الطبيعة وصلة الدم، فهو لم يهتمّ بأخيه أكثر من اهتمامه بأي رجل آخر.

لكنني عشت بين أشهر الفلاسفة، ولم أعرف أيّ فيلسوف أصيبَ بهذه المحنة، وكنت أتمنى لو أنَّ لا هارب اقتبس عدداً من العشرين فيلسوفاً. أعتقد أنني سأثبت سوء نيته التي غالباً ما نجدها في كتابات المخلصين، فأنا ما زلتُ أبكي على والدي بعد أربعين عاماً.

من بين العدد الكبير من الأعمال المشينة التي سيطر بها علينا الظلاميون، يمكننا التمييز بين التعليم المسيحي وقرارات حالات الضمير لاستخدام الكاكواك[1] مع خطاب بطريرك الكاكوا لاستقبال تلميذٍ جديد، وفي البداية كانت تلك الحكمة تفتقر إلى الحماقة، في كاكوبوليس، 1758، 107 صفحة، في 12. إذا كنت تريد أنْ تكون سعيداً كل ما عليك فعله هو قتل الندم. خطاب عن الحياة السعيدة، الصفحة 30.

أنا لا أعرف هذا الخطاب، لكن هذه الجملة لا يمكن أنْ تكون من فيلسوف: إنَّ المرء قادرٌعلى الندم عندما لا يكون قادراً على فعل السوء، ويضاف إلى ذلك، إنّ مؤلف التعليم المسيحي يجعلنا نقول أشياء كثيرة لا نزال بعيدين عن الاعتراف بها، على الأقلّ بمعنى المرتبط بها. إنّ هذا التعليم المسيحي للكاكوا قد انتقل إلى مورو المؤرخ السيئ، لكن أول من أطلق علينا هذا الاسم كان باليسو، عندما قدّم فيلمه الكوميدي الغبي فلاسفة، والذي جلبَ له العار الذي لمْ يتعافَ منه أبداً.

غريزتنا الميكانيكية تقودنا إلى الخير مثل مصلحتنا الشخصية، أحبُّ أنْ أفعلَ الخير لأنني أحب أنْ يفعلَ الآخرون الخير لي؛ أنا أعمل من أجل كمال الجنس البشري، لأنني كإنسان،

(1) الكاكواك هم الناس الذين يمزحون حول كل شيء، فيسخرون ويستهزئون منه، وهذه السخرية تعدُّ إشارة مباشرة أو غير مباشرة لتدمير الروابط جميعها، كما هو الحال في الحقيقة. المترجمون.

يُسعدني أنْ أكون مفيداً للبشر، لا، بل إنّ هذا من مصلحتي.

من بين البشر، يحب الإنسان دائماً فاعل الخير. دي بيلوي.

كان لديّ قطّة جميلة هلكتْ بسبب لعق خراج قط صغير لم يكن ولدها؛ لقد صنعتُ من خراجها مجموعة من النجوم، إنّ الغريزة تكفي عندما لا تفسدنا العواطف. لا تبدو الملكة التي تمصُّ خراج زوجها مثيرة لإعجابي، إلا لأنّ غريزة الطبيعة غالباً ما تكون منحرفة في هذه المرتبة العالية.

إذا جلبتُ الراحة إلى كائنٍ يعاني، فلأنه كان لدي أقوى صورة، وشعرت بانطباع الشخص الذي أرغب في الحصول عليه.

قال فرانكلين: إذا عرف الأوغاد المزايا كلها المتعلقة بالفضيلة، فسيكونون أناساً شرفاء بدافع النذالة. يكفيني أنَّ الدين أنتجَ هذه الشرور كلها وهذا التعصب كله وهذه المذابح كلها لكي يقوم فيلسوف ما بمحاولة وضع الأخلاق مكان الدين! من المعروف أنّ ثلاثة وعشرين ألف يهودي قد ذُبحوا من أجل العجل الذهبي، وذُبح أيضاً أربعة وعشرون ألف طفلٍ من أجل امرأة اللاوي، وكذلك اثنان وأربعون ألف افرايميون في عهد يفتاح، أمّا ضحايا الحروب الصليبية فيصل عددهم إلى مليونين. ثم نجد سبعين ألف مذبوح عام 1572 في سان بارتليمي، ومئة وثلاثين ألفاً في إيرلندا حوالي عام 1641، والألبيجين والفودوا، وكثيرين غيرهم ممن تمّ الحديث عنهم في صورة مختصرة في المراجعة النقدية للمدافعين عن الدين المسيحي، الجزء العاشر، وفي القسوة الدينية.

حتى الإغريق كان لديهم هذيان الدين وعبثيته، فقبل ولادة أوديب، أصدرَت الآلهة مرسوماً يقضي بأنه سيقتل والده، وبأنه سيصبح زوج والدته. تحقق الوحي: الأميرُ الفاضل يصبح قاتلاً لأبيه للدفاع عن حياته ضدّ شخص مجهول، ويرتكبُ سفاح القربى بتلقي الثمن المستحق لمحرر شعب بأكمله. هاتان الجريمتان اللاإراديتان والحتميتان، واللتان حددتهما الآلهة سلفاً، يتبعهما عقاب رهيب. أنا لا أعرف شهوةً أقوى للعناية الإلهية وللمعرفة الإلهية

المسبقة. مما لا شكّ فيه أنّ مؤلف هذه الحكاية لم يؤمنْ بالله، وأراد أنْ يرسم النتائج المقززة والخطيرة لهذا الاعتقاد القاتل.

نحن نشجب العمى الذي تولده الأديان، عندما نرى ماركوس أوريليوس، وهو أكثر الأباطرة فلسفية، يأمر بقتل المسيحيين لأنهم رفضوا الخضوعَ للدين؛ وكذلك لويس السادس عشر نجده يواجه الموت بشجاعة بسبب تعلقه المفرط بانضباط الكنيسة، وقد تسبب هذا الموت في مقتل مليوني فرنسي.

في صورة فيليب الثاني (مرسيه 1785) نقرأ: منذ عهد تيبريوس، لم يسبق أنْ جلس على العرش أبداً طاغية أكثر ظلامية وأكثر قسوة، لقد أبحرت سفينة الكنيسة الرومانية على بحيرة من الدماء ... لقد كان قاسياً من حيث الشخصية ومن حيث المبادئ، ولم يرحم أبداً، ولم تجد الشفقة أيّ منفذ إلى قلبه.

لم يكن لويس الرابع عشر مؤهلاً لمضايقة البروتستانت لدرجة تخويف ستمائة ألف فرنسي؛ أرسل لوفوا وزير الطموح والفخر البغيض قوات إلى لانغدوك لإجراء تحولات في المعتقدات تؤدي إلى الإطراء على دين الملك.

كما تبرر السيدة دي جينليز في روايتها الجميلة الآنسة دي لا فالير إلغاء مرسوم نانت؛ يضاف إلى ذلك قيام آخرين بتبرير ما حدث في سان بارتليمي.

أردتُ ذات مرة قراءة خطابات بوسيه حول التاريخ العالمي، وذلك بسبب شهرة المؤلِّف، لكنني لم أتجاوز الصفحة الأولى، وهناك قرأت: بالعدل يُعاقَب آدم في نسله كله، وبهذا تمَّ قلب أفكار العدل والظلم كلها، وإبادة العقل البشري، وتحولت الألوهية إلى وحشٍ مروعٍ؛ ذلك كله من أجل شرح كلمة من الكتاب المقدس. ولذلك شجبْتُ غباء آباء الكنيسة، وأغلقت الكتاب. وهذا كله يعيدنا إلى حكاية ديدرو الجميلة: جاء رجل بغيض يكره البشر، ولا يعرف كيف يؤذيهم، ليقول لهم: أيها الفانون، هذا إله.

لم يتمكن السيدان غودين وجودين، وهما اثنان من أفضل الفلاسفة الذين أعرفهم خارج

طائفتنا، من التعود على فكرة النظام الموجود وفكرة تنظيم الإنسان من دون الاعتراف بوجود نية مسبقة. فأنا لا أرى في ترتيب الطبيعة هذا إلا الحركة الأبدية واللانهائية، فأنظمة النجوم تغيِّر أماكنها، حتى الشمس تبدِّل مكانها، والنجوم تنطفئ، وتخرج المذنبات من مسارها، وتضيع. أرى شهباً وأعاصير تكوّنتْ من مجموعات هائلة من المادة الخاملة، كما أرى ثلاثين ألف حشرة، العديد منها يدهشنا، وحيوانات تفوّق العديد منها علينا: يُثار العنكبوت باللمس، والنسر بالرائحة، والوشق بالنظر، والقرد بالذوق.

سوف تتطلب الصناعة المذهلة لعنكبوت البناء، وحتى أكثر العناكب شيوعاً، أرواحاً أيضاً. أمّا فيما يتعلق بالتنظيم، فأنا أرى أيضاً ديداناً تتكون في الجسد وفي الجبن، وأرى أيضاً الإنكليس[1] في الخل. إنّ التنظيم المعقد للإنسان يقودني بصورة غير محسوسة إلى التنظيم المعقد لدودة تتكون في الأمعاء، وبتدرج غير محسوس، لا يبدو لي أنَّ تكوين النباتات أصعب من ذلك من خلال حركة الجزيئات.

لكن قيل لنا: لماذا لا نرى كائنات منظّمة تتكون أمام أعيننا، إذا كانت قد تكّونت في الماضي، أناس جدد، نباتات جديدة؟ ذلك لأنّ درجة النشاط والحركة لم تعد هي نفسها؛ فقد استنفدتْ التركيبات التي تم إجراؤها في الماضي قوة المادة وقوتها؛ وأنتجت ما يمكن لها أنْ تنتجه. تبقى البذور التي تكونت، فالجزيئات العضوية موجودة، لكنها لم تعد تكتسب خصائص جديدة.

لكن جان كريسوس فابريسيوس من كيل يعتقد أنَّ أنواعاً جديدة من الحشرات تتكون، و(هو الذي كتب عام 1801، مجلدين كبيرين في 8، عن عائلة الخنفساء وحدها)، فتنظيم النباتات معقد للغاية، كما أوضح لنا السيد ميربيل في الأكاديمية عام 1804، لدرجة أنه لا يزال بحاجة الى أرواح.

في رسالته الأولية في التاريخ الطبيعي عام 1804، يقول السيد كونستان من ميريل: إنّ

---

(1) أسماك المياه العذبة وهي طويلة جداً وذات جلد لزج زلق وتعيش في المياه العذبة، وتتكاثر في البحر. المترجمون.

النباتات قريبة جداً من الحيوانات، من خلال النظر في اضطرابات الميموزا[1]، واضطرابات نهر الغانج المتأرجح، والشد الطوعي على ما يبدو في الديونيس العضلي، النوم واليقظة والحب لدى كثير من النباتات، وهناك تتطور ظواهر الحياة بصورة ملحوظة للغاية.

تتمتع الحيوانات بحساسية أكثر تطوراً، لكن التدرج من الإسفنج إلى الإنسان يظهر مدى عدم إدراك الاختلافات في تركيبات المادة؛ إذْ يكون من العبثِ البحث عن المكان الذي تبدأ فيه الروح.

نحن نواجه صعوبة في فهم اللانهاية للزمان والمكان، فأنا أفكر في الأمر كل يوم، ولا أستطيع أنْ أفهمه تماماً، ولكن من دون وجود الفهم الصحيح، إنَّ الأمر ليس أقل وضوحاً لديَّ، وأنا بالتأكيد أرى أنّ العالم أبدي ولا نهائي.

قيل لنا: إنّ المادية تدمِّر الحرية، وسيُجبَر الناس على ارتكاب الخطأ، لكنّ الحرية بالمعنى الحرفي لا يمكن أنْ توجد، فالرغبة والخوف والحساسية انطباعات طبيعية تحدِّد أفعالنا. من الواضح أنَّ الرغبة في الأكل أو الجوع هي التي تُهيج ألياف المعدة، وتُحدث اللامبالاة التي نختبرها كثيراً عندما يكون الانطباع المتولد على أعصابنا غير قوي بما فيه الكفاية، لكن الافتقار إلى الحرية لا يقضي على الأخلاق التي تقوم على مصلحتنا وعلى سعادتنا وعلى احترامنا وعلى قوانيننا.

قام السيد دي شاتوبرياند بنشر عملٍ مشهور بعنوان عبقرية المسيحية، فسارعتُ إلى البحث فيه عن بعض المنطق الذي يستحق إجابة، إلا أنني لم أجد أيّ شيء. رأيت أنه يريد الانسحاب من الدنيا، وأنْ يصنع لنفسه سمعة في مكان آخر، فقامت والدته، وهي على فراش الموت، بتكليف أخته بدعوته إلى الدين، فقال: لقد صدمني هذان الصوتان اللذان خرجا من القبر، كما صدمني هذا الموت الذي كان بمنزلة تفسير للموت، وأوافق على أنني لم أستسلم لأنوار الطبيعة الخارقة، فقد نبع اقتناعي من القلب، بكيتُ وآمنتُ.

(1) الميموزا نبات تتراجع أوراقه عند التلامس. المترجمون.

ويقول عن العصور القديمة للعالم التي تتجلى في تكوين الجبال والمعادن: إنَّ هذه الصعوبة قد تمَّ حلها مئة مرة من خلال هذه الإجابة الممتازة والفريدة: إنَّ الله خلق العالم، ولابد أنه خلقه بعلامات الزوال والملحقات كلها التي نراها فيه. لم أكن أعرف هذه الإجابة الممتازة والفريدة من نوعها، ولم أكنْ لأصدق حتى أنه يمكن للمرء أنْ يفكر فيها بجدية؛ إذا كان إقناع المؤمنين كافياً فمن المستحيل إرشادهم.

لكن هناك علماء لاهوت أقلّ عبثية، فقد دافع الأب سيغورن المسؤول والنائب الأكبر لمدينة ماكون عن أطروحة ثبتَ فيها أنّ أيام الخلق السبعة لم تكن سوى فترات زمنية، وليست أياماً من أربع وعشرين ساعة، إذْ إنّ الشمس لم تُخلق إلا في اليوم الثالث، وأنّه يمكن تفسير ذلك بفترات زمنية قد تصل إلى ملايين السنين. توفي جاكيلوت، القس البروتستانتي، عام 1708، وكان قد ألّف أطروحات عن وجود الله، وهوتقريباً لا يكادُ يستفيد فيها من براهين أسلافه.

ثمَّ يقول: لقد قرأتُ في الصفحة الثالثة من الكتاب المقدس، ووجدتُ فيها إثباتاً لوجود الله في متناول كل نوع من أنواع العقول، وهكذا، فإنَّ أكثر المؤيدين حماسة يتنصلون من العارضين.

لتقليل عبء الاعتراض المهيب الذي يقدِّمه نيوتن لخصومنا، قمتُ بوضع بعض الملاحظات لإثبات أنه لم يفعل مثل هذه الأشياء المذهلة، وأنَّ سمعته كان مبالغاً فيها. لقد وجد قانون الجاذبية، لكنه وافق على أنّ ثلاثة آخرين قد وجدوه في الوقت نفسه؛ وكذلك حساب التفاضل والتكامل المتناهي الصغر، لقد كنّا قريبين جداً منه منذ ريهات وبارو وغريغوري ولايبنيز، وكان آل برنولي هم الذين وضعوه.

حسابات نيوتن حول السوائل وإعتام عدسة العين ليست شيئاً رائعاً، وحساباته عن الجاذبية لم تذهب بعَيداً، فقد تمّ تقويمها في النقاط جميعها. لقد قُدمتْ هذه الأفكار إلى السيد دي لاغرانج والسيد دي لابلاس، وهما ضليعان في الهندسة أكثر من نيوتن، فلم يجادلا في المقالات الأربعة، لكنهما لا يريدان الاعتراف بنتيجتي، إذْ إنهما معجبان بنيوتن. يقول لابلاس: إنَّ نظرية القوى المركزية في الأجزاء المخروطية تُعدُّ شيئاً من العبقرية، وإنَّ نظرية

الانكسار وإثبات المساحات المتناسبة مع الوقت هي أشياء جميلة، ويجب أنْ نربطها بنيوتن عندما نتحدث عنها.

كان أويلر مدهشاً مثل نيوتن، وكان أيضاً متديناً. ألغى كوندورسيه في طبعة رسائل أويلر الصادرة في باريس المقالات المتعلقة بالدين، وأعاد السيد إيمري الجنرال السابق في سانت سولبيس، والذي يستحق احترامي وتعاطفي كله، ترسيخها في كتيب بعنوان: الدفاع عن الوحي ضد اعتراضات العقول القوية، بقلم أويلر، لكن حجته الرئيسة مستمدة مما اعتقده أويلر عام 1755، وهي أنّ الأرض تقترب من الشمس والقمر يقترب من الأرض.

لقد أوضحت في مذكرات الأكاديمية لعام 1757 سبب هذا الخطأ، لقد أصبحَ السبب معروفاً جيداً الآن، وهكذا فقد أخطأ محرر صحيفة المناظرات (في الرابع والعشرين من تموز من عام 1805، تحت الحرف X) في قوله: إنَّ هذا يمكن أنْ يكون درساً للعديد من علماء الفلك في ذلك الوقت، والذين يصنعون مجداً محزناً بالبحث في روائع السماء عن أسباب الاستغناء عن خالق.

أوافق على أنّ أويلر كان شديد التدين، فقد سكنت عنده عام 1752، وكنت شاهداً على تدينه. إنَّ سلطته مثل سلطة نيوتن، لها وزنٌ رهيب علينا، لكنني لاحظت بالفعل أنَّ هؤلاء الرجال العظماء بعد أنْ جعلوا من عدم اختبار الدين قاعدة لم يناقشوا هذا السؤال أبداً، كما لاحظت أنَّ الطبقات المختلفة للدماغ يمكن أنْ تكون مختلفة تماما، بحيث أنّ الرجل الأكثر عبقرية في جانب ما يمكن أنْ يكون مجرّد مجنونٍ ووحش في جانب آخر، كما لو أنّ ضربة على الرأس قد حملت على جانب واحد كل الجزيئات العضوية من نوع معين.

من الصعب أنْ تكون ملحداً أكثر من كونك عالم رياضيات، لأنّ الأخير لا يعاني من تناقضات ولا أحكام مسبقة ولا مخاطر ولا لعنات، أما الأول فهو يختبر هذه العقبات كلها، فيتطلب الأمر رأساً منظماً للغاية من أجل المقاومة. كان ديكارت يثمّن ما وراء الطبيعة أكثر من هندسته. ربما يتطلبُ الأمر قدراً أكبر من الذكاء لكي تكون ملحداً تماماً بدلاً من القيام بأعمال نيوتن وأويلر. أنا، ومع أنني برهنت أنّ كاسيني العظيم كان غبياً، لست مستعداً لأنْ

أسمح لسمعتهم أنْ تُفرض عليّ.

حتى أنَّ العديد من الفلاسفة الذين أرادوا نبذ الدين أكدوا أنَّ يسوع المسيح لم يكن موجوداً، منهم فولني في كتابه أنقاض، وديبوي في كتابه مختصر أصل الطوائف، وميتيل في كتابه التاريخ العالمي، وغيرهم ممن يشاطرونهم هذا الرأي.

أما أنا، فلا أشاطرهم هذا الرأي؛ في الواقع، لقد تحدث عنها تاسيتوس في السنة 31 بعد موت يسوع المسيح (حوليات، الخامس عشر، الجزء 44.)، وسويتون في العام 13 والعام 31. (كلود، الجزء 25، نيرون، الجزء 16). من المستحيل أنْ نكون مخطئين في حقيقة حديثة للغاية. لكن من السّهل شرح الأناجيل من دون اللجوء إلى هذا النظام، وقد تمّ ذلك مرات عدَّة. التاريخ النقدي ليسوع المسيح، أو التحليل العقلاني للإنجيل، حوالي عام 1770، وقصة حياة يسوع المسيح عام 1777، وحياة المشرع المسيحي بقلم السيد موسنيرون عام 1803، والمسيحية المنطقية بقلم بولانجر عام 1767، وفحص نقدي للمدافعين عن الدين المسيحي بقلم بوريني.

إنّ قيامة يسوع المسيح أساس كلِّ شيء، لكن اليهود أنفسهم حذَّروا التلاميذ من إبعاده، وطلبوا من بيلاطس أنْ يحرس القبر، وكان من السهل جعلهم ينامون، والعمل على إغرائهم، وطردهم؛ ولا توجد معجزة في هذا.

أخبرني البابا، في الثالث عشر من كانون الأول عام 1804، وأكد لي أيضاً أنَّ عالم فلك عظيم مثلي لا يمكن أنْ يكون ملحداً.

أجبته إنَّ الآراء الميتافيزيقية لا ينبغي أنْ تمنع الاحترام الواجب للدين، وإنَّ الدين ضروري، حتى لو كان مجرد مؤسسة سياسية، وإنني سأطلب احترامه في المنزل، وعندما أتى الكاهن إلى منزلي وجد فيه مساعدات للفقراء، كما أنني أقمتُ المناولة الأولى لأجدادي في هذا العام، وأثنيت على اليسوعيين عالياً، وأعدت الخبز المبارك إلى رعيتي، وتحدثتُ معه عن أشياء أخرى، ولقد منحني البابا شرف تكليفي بصنع أدواتٍ لمرصد روما، وحدثته عن قبّة سان بيير التي قمت بتفحّص موقعها بوصفها أبرز نقطة في الكون. كانَ علماء الفلك في روما جميعهم

أصدقائي، وأشياء مهمة قام بها السادة الأساقفة لعلم الفلك، وبدا قداسته مسروراً بي، كما شعرت بالإطراء من ترحيبه، وتحدثَّ عن ذلك مع ناخب راتيسبون الذي أخبرني بذلك.

كان شيشرون مبشراً، ومن الواضح في أطروحته عن العرافة أنّه لم يؤمن بها؛ لكنه يقول إنَّ كل ما كرسته القوانين كشرطة دينية لا علاقة له بالفلسفة، إذْ يجب على الإنسان بشكل عام، وعلى المواطن بشكل خاص احترام ما أدخلته القوانين على النظام السياسي، لأنَّ الازدراء دائماً ما يكون مثالاً سيئاً وجريمة، لكن لغة التبشير العامة لا تُجبر عقل الفيلسوف على الإيمان، كما أنَّ المواطن ليس مُجبراً على الاعتقاد أنَّ القوانين كلها جيدة، لكنه ملزم بطاعتها.

فعل القديس فنسنت دي بول أشياء رائعة للإنسانية، إذْ تستمدُّ منه صحيفة المناظرات موضوع إهانات الفلاسفة (7 أيلول عام 1805)، لكن هذا القديس كان الوحيد الذي قام بذلك خلال قرن ونصف. يمكن للمرء أنْ يقولَ الإهانات نفسها للكهنة، وقد يُجيبُ الفلاسفة إنَّ الفضيلة والإنسانية قد جعلا القديس فنسنت فيلسوفاً، وهذا أفضل من كونه كاهناً. لم يكن بحاجة إلى دين ليثير حماسه.

لكن لا يجب أنْ نسلب العزاء من البؤساء. إنّ أفضل الملوك الذين اغتيلوا على المقصلة يسبب لي البكاء عندما أتذكر هذه الكلمات التي قالها كاهن الاعتراف: إنّ صفة التشابه بين جلالتك والله ستكون بمنزلة مكافأة... يا ابن القديس لويس، اصعد الى السماء!

وهكذا لا يعلن الفيلسوف نفسه ضد دين بلده، ولكنه يُصرُّ على نتيجة تأملاته في الله.

النتيجة

نحن لا نفهمه.

نحن لا نراه.

لا يوجد أي دليل مباشر؛

نحن نشرح كل شيء بدونه.

وهو المطلوب إثباته.

تتمة كتالوج الفلاسفة

جدول المحتويات

عندما يتبنَّى المرء نظاماً يرفضه الناس معظمهم، فإنّه يحتاج إلى دعم سلطات قادرة وقوية. سأضيفُ إليها الكثير، وسأضعُ فيها أشخاصاً أعرفهم كفلاسفة أكدوا لي ذلك، أو قالوا ذلك لأولئك الذين ذكرتهم.

محرر الكتاب الإلكتروني.

التقويم التاريخي لأشهر الملحدين

التقويم التاريخي لأشهر الملحدين

18 ديسمبر	1803	وفاة	الماريشال
21 فبراير	1789	وفاة	هولباخ
21 فبراير	1767	وفاة	سبينوزا
8 مارس	1749	وفاة	فريريت
28 مارس	1794	وفاة	كوندورسيه
16 أبريل	1788	وفاة	بوفون
21 يوليو	1784	وفاة	ديدرو
12 أوغست	1786	وفاة	فريدريك الكبير
29 أكتوبر	1788	وفاة	دالمبرت
11 نوفمبر	1751	وفاة	لا ميتري
11 نوفمبر	1805		ذكرى لا ميتري

الفهرس

فهرس الأسماء

أ

ب

ت

ث

ج

ح

د

ز

س

ش

ص

ط

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

ي

Dictionnaire des Athées anciens et modernes

تم إنجاز ترجمة هذا العمل الأسطوري الضخم الذي يوثق لكل فلاسفة الإلحاد منذ القديم حتى عصر التنوير مع عرض لأفكارهم ....بعد سنة من التعب والترجمة من عدة لغات صدر هذا العمل بالعربية بنسخة أدق حتى من الترجمة الانكليزية معتمدين على اللغة الفرنسية الأم والنصوص بلغات متعددة أصلية ..إنَّ ترجمة هذا العمل شاقَّةٌ من حيث المضمون والأسلوب ... فأسلوب الكاتب صَعْبٌ ومُعقَّد، وتوجد مراجع كثيرة تمَّ وضعها بلغات أخرى غير اللغة الفرنسية، وبخاصَّة تلك التي تنتمي إلى اللغة اللاتينية، مما شكّل عبئاً إضافياً علينا أثناء الترجمة من اللاتينية إلى الفرنسية ثمَّ إلى العربية. يُضاف إلى ذلك أنَّ هذا القاموس مكتوب بلغة فرنسية تعود إلى القرن الثامن عشر، أيْ أنَّها لغةٌ قديمةٌ تحتاج إلى الكثير من التأمُّل والقراءة والتحليل للوصول إلى المعنى المقصود.أمَّا الصعوبةُ الكبرى التي واجهتنا فكانت ذاتَ صلةٍ بالبيانات المرجعيَّة المذكورة في هذا القاموس، وما أكثرها... عشرات، لا، بل مئات المراجع غير كاملة التوثيق، مما اضطرنا إلى البحث عنها لساعات وساعات طويلة للوصول إلى المرجع المقصود بكلِّ أمانةٍ ودقَّةٍ ... مرَّت بنا فقرات اضطررنا معها إلى تفعيل كلِّ ما لدينا من إمكانيَّات، وإلى كثير من المناقشات والمداولات للوصول إلى أفضل صيغة تقدِّم المعنى الذي أراده المؤلف، ففي النسخة الفرنسية اكتفى الكاتب بذكر الأحرف الأولى مثلاً لأسماء المؤلفين ومؤلفاتهم، إلا أنَّنا وجدنا ضرورة البحث عن التوثيق الكامل بهدف تقديم ترجمة علمية دقيقة وأمينة وغير منقوصة تسهِّل على القارئَ الرجوعَ إلى المصدر إنْ رغب بتعميق أبحاثه وتطوير معرفته.

ISBN 978-91-89760-27-1
9 789189 760271

SCAN ME

نيل وفرات . كوم

LIBERAL LIBRARY

cover design: Raphael Lysander